رواية فانتازيا

كيندو

ما وراء الإنسانية

حسين طلال

كيندو: ما وراء الإنسانية

الكتب الأربعة

حسين طلال

2021م

عنوان الكتاب	كيندو : ما وراء الانسانية
تأليف	حسين طلال
تاريخ	2021م
التصنيف	رواية فانتازيا خيالية غرائبية عجائبية
عدد الكلمات	مئة و ثلاثون ألف كلمة
تحرير و تدقيق و إخراج و تصميم	حسين طلال
تواصل مع الكاتب	
جوال	00967773314203
بريد اليكتروني	Husaintalal1990@gmail.com
فيسبوك	https://www.facebook.com/kindo.valderian

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية و الهيئة العامة للكتاب بمحافظة عدن

1480 / 2025م

التزام أدبي و مهني و أخلاقي:

إن كاتب هذا الكتاب، يسمح بتحميل و نشر و طباعة الكتاب للاستخدام الشخصي، غير أنه لمن قام بتحميل ملف هذا الكتاب أو حصل عليه، فإنه يلتزم التزامًا أخلاقيًا و مهنيًا و أدبيًا بالتواصل مع الكاتب عبر كافة قنوات التواصل المتاحة للحصول على إذن شخصي مكتوب منه

أيها القارئ العزيز

لم أكتب هذه الرواية لأنال رضا أو إعجاب أحد

فإن لم تعجبك كتاباتي فلا تجبر نفسك عليها و أغلق الملف

أو الكتاب و لن أحقد عليك

إنما هي مغامرة خاضها قلبي في عقلي دون جسدي،

فاستحالت كلمات تتجاوز الأماكن

أهديها إلى من أشعل شرارة الكتابة فيَّ، و إلى القراء الذين

استمروا في إضاءتها لي

إلى من أوقد شمعة وسط ظلام الفضاء و المكان

كيندو
ما وراء الإنسانية
الكتاب الأول :
الرحيل الأول

1.العالم الذي يعيشون فيه

أبصر بقلبك قبل عينك و لا تحجِز

و دع العنان لفكرك لما بعد السماء لا توجِز

إن البديع في النجوم و الشمس سراجها لا تكنز

و أعجب ما فيهن جميعاً، هو الإنسان بحد ذاته يُعْجِز

الإنسان....

هو بحد ذاته معجزة خلقية فريدة، و سر كونه معجزة أنه دائماً يصبو إلى أن يكون غير ما هو عليه، يرغب بالكثير، يريد المزيد، لا يكتفي بما لديه، لا يرضى بما عنده.

إلا القليل.

غير أن الإنسان هو نفسه الإنسان في أي مكان، حتى في كونٍ آخر غير الذي يعيش فيه القارئ الذي يقرأ هذه السطور، أياً كان الكون الذي أتى منه القارئ.

و هناك، في كونٍ منقسم إلى أربعة أبعاد، فيه نطاقٌ ينعدم بين طياته الفضاء، و بحرٌ أسود من الوقتٍ المطلق، حيث الذكريات تتجلى بكونها تجسيد الحياة.

كان كوكب دامولان.

كوكبٌ بعيد عن منتصف الوجود، كوكبٌ حيث كلُّ موردٍ طبيعي مهددٌ بالانتهاء.

النار بالكاد تشتعل.....الماء شحيح.....التربة تقترب من الجفاف.....الكهرباء بالكاد تُرى.....الرياح لا تهب.....

ما من حياةٍ تستحق هذا، أو ربما....

لم يكن الأمر هكذا، لم يكن أبداً...

على دامولان كانت هناك خمس دول.

في مملكة السبيريتيا ذات الحكم الموصى، عاش النوع الوحيد غير البشري، السبيريتيا، الذين كانت لهم قوى سحرية تمكنهم من التحكم بجميع عناصر الطبيعة، كانوا ضرورةً ملحة لجميع أشكال الحياة الأخرى، لقد علموا البشر طرق السحر، و دفعوا بعجلة التقدم و التطور إلى الأمام، و اعْتُمِدَ عليهم في كل شأن من شؤون حياة البشر، و لكن لكي يبقوا على قيد الحياة و يعيشوا، فإنهم بحاجة إلى بلورات المانا ليأكلوا منها.

التي كانت تُستخرج فقط من مناجم امبراطورية ريچاليا البالغة التقدم، التي شاركت تقنيتها و تكنولوجيتها مع بقية دول العالم، و كان إلزاماً عليهم إعطاء بلورات المانا للسبيريتيا.

و من يشرف على ذلك هي العائلة المالكة في مملكة شيار، التي عملت وسيطًا بين السبيريتيا و ريچاليا لتنظيم شؤون ما بينهم.

و بعيداً عنهم كانت جمهورية ميناتو، التي اختارت إغلاق حدودها و عيش حياةٍ منعزلة بعد توقيع معاهدة سلام و عدم تدخل مع بقية الدول.

و أخيراً.....مبنية على برجٍ عملاقٍ هائل ضَرَبَ بطوله أعالي السماء و بعمقه باطن الأرض وسط محيطٍ لا حدود له، كانت دولة ميريديان، كانت أقوى بلدٍ على الإطلاق، تحكمها مجموعةٌ ديكتاتورية تسمى الفرسان المجيدة، لم يجرؤ أحد على معارضتهم، يحكمون العالم بالحديد و النار، و كل القرارات السياسية في كل البلدان تأتي بعد موافقتهم، وتم الحفاظ على نظام حقيقي في العالم...

حتى قبل خمسين عاماً...

اندلعت حربٌ بين ريچاليا، الذين اكتشفوا روعة بلورات المانا و ما الذي يمكن أن تقدمه في كل المجالات العلمية و بالتالي أرادوا استئثارها لأنفسهم و استعباد السبيريتيا. و بين شيار، الذين كان عليهم عهدٌ بحماية السبيريتيا من كل ما قد يحيق بهم من خطر و تهديد. كانت معارك دموية أشبه بالمذابح، تجلى خلالها إرهاب الأسلحة المتطورة التي استخدمت فيها.

ثم، و في ليلةٍ ظلماء، انشقت فتحةٌ بعدية فوق سماء ميريديان و بدا منها مخلوقٌ رهيب المنظر سُميَ لاحقاً بـ "تنين الخراب كاتاستور" في اللحظة التي ظهر فيها، أطلق شعاعاً رهيباً مدمراً باتجاه أراضي ريچاليا، ماحياً بذلك ثلثي أراضيها من الوجود. معلناً بذلك النهاية الحقيقية لما سمي بحرب الأمم...

استشعر السبيريتيا مسؤوليتهم تجاه العالم، و رأوا أنه ما من شيءٍ قد يوقف ذلك الرعب المتجسد، لذا ضحى كل فردٍ من السبيريتيا بطاقته السحرية التي تحافظ على أشكالهم المادية، كي يحبسوا كاتاستور في سجنٍ لا يخرج منه و لا يتحرر إلى أبد الآبدين.

ثم شاهد الناس أرواح السبيريتيا تطير و تعود لأراضيها، حيث دخلت تلك الأرواح في سباتٍ عميق لا نهاية له، لم يقترب أحدُ منهم، و اهتمت كل دولة بشؤونها وحدها، ولم يمض وقتٌ طويل حتى بدأ دامولان يخطو خطواته نحو الاضمحلال إلى نقطة اللاعودة...

2.انهمار

مطرٌ غزير...

شابٌّ مغطى الرأس بملابس سوداء...

و ستارةٌ تهتز خلف نافذة...

تمتزج في ليلةٍ ظلماء لا ترحم..عدا بعض أضواء الشارع الخافتة...

نَظَرَت إليه من خلف النافذة، لم تعد تستطيع رؤية وجهه...لا بعينيها و لا بقلبها..

رفع عينيه ليراها، آلافٌ من الأفكار لكن صفرٌ من الكلمات.

قاطعه رجل آخر مغطى الرأس يناديه، نظر إليها آخر مرة قبل أن يجيب داعيه.

بالكاد تحملها قدماها، أرادت أن تكتب في يومياتها، لكنها وجدت نفسها جالسة على سريرها تحدق في الفراغ...

ظلال الإنسانية - حسين ظلال

"و ما الفائدة؟" همس عقلها....

"لو سارت الأمور بشكل مختلف، أكانت ابتسامتك محض كذبة؟"

و سقطت دمعة...

أَخَذَ الرجل زميله إلى المجلس حيث تم استجوابه، كانت إجابته واضحةً لهم برغم سخريتهم و علو ضحكاتهم.

"لا أريد أن أقْتُل"

"لا أهتم، لن أقتل أحداً و لو كلفني ذلك حياتي"

و تقبل حكمهم بكل طواعية، رصاصةٌ اخترقت رأسه جلبت معها الظلام إلى عينيه و سرقت شرارة الحياة من جسده.

لم يهتم....

قد كفَّر عن ذنوبه أخيراً، و بينما يلفظ أنفاسه الأخيرة، زفر معها آخر ما قاله.

"لستُ نادماً"

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

3.انبعاث الكسالى

"ذلك الحلم.....ولكن...."

تبدع المخلوقات العظيمة في شكرها لخالقها عندما تتألق في بهاءها، ذلك ما فعلته الشمس عندما أرسلت خيوطها الساخنة عبر نافذة كيندو، المفتوحة من الليلة السابقة طلبًا لنسمة هواء، حيث استيقظ كيندو في هذا الصباح المنير كسولاً و لكن منتعشاً. بالرغم من أنه يعيش في مدينة هانيور الصاخبة، إلا أن منزله يقع في حيٍ هادئ بجانب الشاطئ في طرف المدينة.

تُعرف هانيور بكونها قِبلة السياح لشطآنها الخلابة و منتجعاتها الفارهة، يتوافد إليها مواطنو مملكة شيار هرباً من الطقس الساخن الملتهب في بقية المناطق، تحتوي أيضاً على مبنى مدرج قديم بُني في عصورٍ قديمة، يُستخدم هذه الأيام مقرًّا لفرع نادي لتعليم المبارزة بالسيف و فن جران القتالي.

محتضناً كسله، ألقى كيندو تحية الصباح على أبويه و إخوانه و أخذ كوب قهوته الكبير و استمتع برشفها أمام منزله، يحك شعره الأسود الشائك و يفرك عيونه العسلية بينما يملأ رئتيه بنسيم البحر الذي لطالما يحبه.

"...هذه هي الحياة" تمتم لنفسه.

"ما الذي تظن نفسك فاعلاً بالخارج مرتدياً هذه؟"

التفت كيندو لمصدر الصوت و أجاب مستسهلًا: "ريكس يا رجل ما المشكلة؟ أنت أخبرني ما بك ترتدي الزي الرسمي؟ قد انتهت الدراسة بالمعهد، آن أوان اكتساب بعض الوزن و الحب"

-ريكس: "نعم انتهت فترة المعهد أيها السلحفاة، لكن بحكم معرفتي بك فإنك على الأرجح نسيتَ أن لدينا تدريباً في نادي السيف و أعمالاً طُلب منا أن نؤديها في المعهد لأجل حفل التخرج غداً"

و مثل الحواسيب القديمة، استوعب كيندو ببطء الورطة التي هو فيها: "نسيت!!!"

فاندفع داخل المنزل إلى غرفته لتغير ملابسه إلى الزي الرسمي، متجاهلاً صياح والديه و إخوانه على تسببه بالفوضى و قفز عائداً إلى ريكس: "لا أدري بشأنك و لكن علينا أن نجري!"

"إذاً اجري كالحصان يا صاحبي!" أجابه و هو يركض مع صديقه القديم.

و لخبرتهما بالطريق، فقد تجاوزا و تجنبا طوابير بلورات المانا المعروفة و المنتشرة بالأرجاء، فهذا طابور للبلورات المخصصة للطبخ، و هذه للكهرباء، و هذه للتبريد و التكييف، و هذه وقود للسيارات و المركبات و غيرها.

لكن هذا لم ينقذهما من التوبيخ لوصولهما متأخرين، و بالرغم من أنهما أفضل الطلبة و الأمهر في مهارات القتال، فقد كان المعلمون و المدربون في النادي حازمين و قساة كالذين في القصص الكلاسيكية القديمة.

أنهى كيندو و ريكس تدريباتهما، و أنجزا أعمالهما في المعهد، ثم استراحا في سقف المعهد يشربان المشروبات الغازية بينما يشاهدان الغسق، في جوٍّ كلاسيكي ذا هواءٍ منعش رغم الجو الحار بعد الرابعة عصراً.

"أشعر كأنني في لعبة فيديو من بدايتها" ابتسم كيندو ساخراً و هو يشرب.

-ريكس: "كل ما تفكر به هو الألعاب، أمن شيءٍ آخر في جمجمتك الصدئة؟"

-كيندو: "بالطبع، لعبة الورق"

-ريكس: "....."

-كيندو: "لا؟"

-ريكس: "كن واقعياً، هل من شيءٍ آخر في حياتك؟"

-كيندو: "لا أعرف، ربما الفتيات؟"

ضحك ريكس و أردف: "أرجوك! أنتَ يا من درستَ في مدرسةٍ موحدة"

-كيندو: "حسناً لا أريد أن أسمع نصائح من راعي حديقة الحيوانات"

-ريكس: "اسمع، أنت تعلم أن هوسي و حبي للحيوانات ليس مجرد هواية"

و ضحكا حتى صرح ريكس: "حتى أني سأضيف كاتاستور لمجموعتي!"

-كيندو: "....كم مرةً ستظل تذكر ذلك التنين؟"

-ريكس: "قُلتَ إنك تصدقني"

-كيندو: "أصدقك نعم، تصيبني بالصداع في كل مرة تذكره هذا لا يجوز"

-ريكس: "لو أمكن لي أن أحظى بلمحة من ذلك التنين الأسطوري لأمسيت راضياً مدى حياتي"

-كيندو: "ها نحن ذا...."

-ريكس: "خمسون عامًا من حرب الأمم إلى يومنا هذا و لم يره أحد بعدها، إنه موجودٌ في مكانٍ ما، أعرف هذا، حياً أو ميتاً كم أريد حقاً رؤيته بأم عيني"

-كيندو: ".....أتمنى أن تحقق حلمك يا صديقي"

-ريكس: "شكراً لاستماعك إلي في كل مرة"

و تبادلت قبضاتهما المصافحة، ثم مر كيندو مع ريكس على المتاجر التي يعرفان أصحابها حق المعرفة إلى درجة السَلَفِ و الدَيْن بينهم، ثم على منزل ريكس ليرى الحيوانات الكثيرة التي يربيها، ثم عاد إلى منزله.

هناك، حظي كيندو بعشاءٍ حميم مع أسرته يشوبه حوار دافئ، ثم صعد لغرفته و أغلق على نفسه و ظل يلعب بألعاب الفيديو لبعض الوقت قبل خلوده للنوم.

"هل للحياة أن تكون أفضل من هذا؟....."

4.إشعال الفتيل

كان كيندو بقمة أناقته، و كذلك ريكس، في الليلة الأهم لكل طالب في ذلك المعهد، بدأ حفل التخرج بعد المغرب متضمنًا العديد من المسرحيات و الأغاني، ثم حان موعد خطبة مدير المعهد عندما شهق ريكس: "نسيت إطعام أطفالي!"

-كيندو: "لا يمكن أن تكون جاداً"

-ريكس: "صغاري المساكين لابد أنهم يتلوون جوعًا"

-كيندو: "لحظة يا رجل لا يمكنك أن....."

و ذهب ريكس تاركاً كيندو، و بخروجه من بوابة المعهد و متابعة كيندو بنظره معه، جعل ذلك كيندو يلاحظ شخصاً غريباً بملابس سوداء ينظر باتجاهه.

"لا يمكن!"

لاحق كيندو الرجل الغامض الذي ذهب هو الآخر، بَحَثَ عنه كيندو بعيون قلقة في كل ركن، حتى وجده في زقاقٍ خلفي على بعد عدة مباني خارج المعهد.

اقترب كيندو ببطء و بحذر من الرجل المغطى رأسه.

"أ أنت....هل أنت..."

استدار الرجل إلى كيندو دون إظهار وجهه: "الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تكوِّن الإنسان، حانت ساعة حكم التاريخ على آثام البشرية"

-كيندو: "مـ ماذا؟"

ضحك الرجل ضحكةً خافتة، ثم رفع يده عالياً: "لأنه ما من مكانٍ للعصاة بعد اليوم، و التطهير هو واجب المخلصين" ثم طرق بإصبعه.

فجأةً رأى كيندو شيئاً يشبه الصاروخ يسقط من السماء و يضرب وسط المدينة، لم يسمع صوت انفجار، فقط صياح الناس، عندما نظر كيندو مجدداً وجد أن الرجل اختفى كالسراب.

عاد كيندو إلى الشوارع ليرى ما الذي جرى، و لكن عيناه لم تصدق ما حصل، كان الأمر فوضى عارمة، أناسٌ يتحولون إلى وحوشٍ فظيعة ذات أشكال لا تزال بشرية، يقتلون و يأكلون و يفتكون بمن لم يتحول منهم، و انفتحت أبواب الجحيم عندما اشتعلت الحرائق في كل مكان، و من حسن حظه أنه ذا حسٍّ متقد، فتفادى هجمة أحد هذه المخلوقات.

"كلا!"

ركض كيندو مسرعاً إلى منزل ريكس كونه الأقرب مسافة ليجده يقاوم أحد الوحوش بمفرده، و لكون كيندو و غيره من طلبة نادي چران القتالي يحملون أسلحتهم من سيوفٍ و رماحٍ و نبالٍ حقيقية في المناسبات، استل سيفه في حركةٍ غريزية و قضى على الوحش.

-ريكس: "كيندو! ما هذه الأشياء؟!!!"

-كيندو: "تمالك نفسك يا ريكس! شيءٌ ما يحول الناس إلى هذه الوحوش و إن لم نفعل شيئاً سيكون هناك المزيد من الضحايا و نحن بعدهم!"

-ريكس: "ما الذي حصل؟! قل لي!"

-كيندو: "ما من شيء لنفعله سوى القضاء عليهم و إلا فإنهم سيؤذون الناس!"

-ريكس: "ك كيف؟! كيف حصل هذا؟!"

جذب كيندو ريكس من ياقته كي يفيقه من دهشته: "ركز يا ريكس! لم يعودوا بشراً! صاروا شيئاً آخر! نحن أعضاء في نادي چران، واجبنا حماية المدنيين في أوقات الخطر كهذه!"

-ريكس: "مـ معك حق، أ-أنا معك، هيا بنا!"

ثم سُدَّ الطريق إلى بوابة المعهد بحطام المباني المجاور لها و افترشته ألسنة اللهب، و أول ما همّ كيندو هو تنفيذ واجبه كطالب في هذا المعهد و ما تفرضه عليه أخلاقياته التي تعلمها في نادي المبارزة.

-كيندو: "هناك أناس محتجزون بمبنى المعهد، علينا أخذهم لمكانٍ آمن حالًا!"

قطعانٌ تتلوها قطعان من تلك الوحوش التي لم تعد بشرًا في أشكالها، شق كيندو و ريكس طريقهما خلالها حتى وصلا الساحة الخلفية للمعهد حيث سمعوا الناس هناك، لا يقدرون على الرجوع و لا الخروج من المخرج الخلفي.

و كان الأمر أسوأ مما توقعا حيث كان نصف الناس يتحولون إلى وحوش فقط ليأكلوا النصف الآخر، ثم أُحيط بهم منهم.

"ماذا سنفعل الآن؟!"

لفت نظر كيندو براميل بلورات المانا المسالة بجانب المولد الكهربائي الموضوع بجانب المخرج الخلفي للمعهد، تلك التي يحضرونها في المناسبات لتشغيل الكهرباء في مبنى المعهد و التي تعرف بكونها سريعة الاشتعال.

"هذا سينهي الأمر"

"أيها المجنون ستفجر نفسك!!!"

جرى كيندو إلى البراميل و أحدث فيها شرارةً بسيفه، فقذف الانفجار من فوره و من شدته كيندو بعيداً و أغمي عليه في لحظة...

****

عندما استفاق، كان النهار قد طلع، و وجد نفسه تحت كومة من مخلفات البناء المحطم لكنه استطاع إخراج نفسه من تحتها. جميع الأشكال المتوحشة قد ماتت من تلقاء نفسها، تاركةً منظر أشبه بالمجزرة في الشوارع، كثيرون خسروا من عائلاتهم و أصدقائهم، و رغم أن الوضع قد هدأ، إلا أن الجرح أدمى و وصل.

و بعد نفضه عن نفسه آثار الغبار و الحطام، لم يَدُر في خلده إلا أمر وحيد، انطلق في قلقٍ جرياً باتجاه منزله، مارًّا بجانب من كانت تمر أيامهم بشكل

طبيعي، ها هم الآن يلملمون مصابهم في ذهولٍ و صدمةٍ مما جرى ما بين فاقدٍ لبيتٍ أو قريب. حتى وصل و دخل.

وجده فارغاً.

والده...

والدته....

إخوته.....

لا أحد.....

لا أثر لهم.....

لم ينادِ عليهم.....

(والدي و والدتي....و أخوتي.....انتهى التأثير....بسبب ذلك الرجل)

ركل الطاولة التي أمامه في حنق، ثم هدأ نفسه بأن جلس على الأريكة في غرفة المعيشة يحدق في السقف، ثم اعتدل في جلسته ينظر هنا و هنا في أنحاء المنزل الفارغ.

"و ماذا الآن؟"

زفر كيندو في ضيق، و تحاور مع نفسه و حاورته كأنها أمامها ترد عليه.

(ماذا أفعل الآن؟ ظننتُ أني أخيراً سأنعم بحياةٍ هادئة بعيداً عن كل شيء)

(يبدو أنه مهما طال الزمن فإن ماضيك سيلحق بك أينما كنت)

(كل ما كنت أريده هو العيش بسلامٍ لا أعرف عن أحدٍ و لا أحد يعرف عني)

(فماذا ستفعل؟)

(عليّ أن.....أجده.....و أنهي أمره)

(سيتعين عليك تلطيخ يديك)

(لا مفر من ذلك)

(و ماذا عن وعدك؟)

(.....)

(لا أعرف.....لا أعرف ماذا أفعل)

(لا مناص و لا مفر من ذلك، اليوم هو خير دليل)

(عليَّ إيجاده.....و تسوية الأمر معه)

غَيَّر ملابسه، و لبس معطفه الأسود ذا الأطراف المدببة الذي يصل إلى فخذيه، و ساعةً في معصمه الأيسر، و علق سيفه خلف ظهره، و ظل يتأمل وجهه بالمرآة المعلقة عند مدخل منزله، مطلقاً تنهيدةً من آخر رئتيه، ثم بهدوءٍ خرج و أغلق باب منزله ليفاجئه ريكس يناديه من بعيد آتيًا: "كيندو!"

"ريكس!"

"أنت بخيرٍ يا رجل؟!"

"نعم!"

-ريكس: "كيندو...ما كان ذلك؟ ما الذي حدث؟ من أين أتت تلك المخلوقات؟"

-كيندو: "لا...أعرف...أنا مثلك لا أعرف..."

-ريكس: "هل أهلك بخير؟!"

-كيندو: "هم بخير نـ نعم.....لم تصل تلك المخلوقات إلى هنا....أ-أفترض أن منزلك لم يصب بأذى كذلك، صحيح؟"

-ريكس: "ما كنت لأدري ما سأفعله إن حصل لأطفالي أي مكروه"

ترك كيندو ريكس يمشي أمامه، و ألقى هو نظرة أخيرة على منزله الفارغ، ثم ساعد هو و ريكس الناس في الحي، ما بين إخراج من هم تحت الحطام، و إيصال المفقودين إلى ذويهم و ما إلى ذلك.

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

-ريكس: "كيندو، ماذا الذي فعلتَه هناك في المعهد؟ ذلك الانفجار كان ليقتلك، ما الذي كنت تفكر فيه؟"

-كيندو: "....."

-ريكس: "لـ لكنه فتح طريقاً للناس المحتجزين و استطاعوا النجاة، بحثت عنك بعدها و لم أجدك"

-كيندو: "فقدت وعيي لما سقط عليَّ الركام، و ماذا عنك؟"

-ريكس: "أمتأكد أن لا عظمة مكسورة هنا أو هنا؟"

-كيندو: "لا تقلق بشأني أنا سليم معافى كما ترى"

-ريكس: "أنا كذلك فقدت وعيي من ذهولي من ذلك الانفجار، كنت أفكر إن كان ما رأيته البارحة كابوساً"

ثم في الثالثة عصراً توقفا لأخذ بعض الراحة، استغل كيندو حينها فرصة انشغال ريكس و غافله بأن انطلق جرياً حتى خرج من أعتاب المدينة. و عندما أوشكت المدينة أن تختفي من خلف كيندو، إذ بصوتٍ ينادي: "كيندووووووو!"

-ريكس: "يا رجل! ليس الجميع بسرعتك في الجري! أتعبتني بالركض خلفك! أين تذهب في هذا الوقت؟!"

-كيندو: "ريكس! ما الذي أتى بك؟!"

-ريكس: "سألتُ حتى دلوني لجهة سيرِك، هل سترحل بوقتٍ كهذا؟! ما بك؟!"

-كيندو: "ريكس.....أنا.....لدي سببٌ يدعوني لذلك....."

-ريكس: "كيندو قل لي ما بك؟"

-كيندو: "كثيرون.....فقدوا حياتهم....."

-ريكس: ".....فعلاً.....ما حدث لم يكن بالقليل.....أخبرني ما الذي تفكر به، هل.....تعرف ما الذي سبب هذه الكارثة؟"

-كيندو: "ريكس، قل لي، هل رأيت أحداً من الشرطة أو أي من رجال الدولة؟"

-ريكس: "السلطات؟ بالتفكير في هذا فعلاً لم يظهر أحدٌ منهم، هناك شيء خاطئ، أين هم؟! الناس بحاجة للمساعدة هنا!"

-كيندو: "شيءٌ ما غير صائبٍ يحدث هنا، لا يمكنني الجلوس مكتوف الأيدي، و لهذا، سأذهب خلفه"

و أخبر كيندو ريكس عن الرجل الغامض ذي الملابس السوداء و كيف أنه يظن أنه هو المسؤول عما جرى و الصاروخ الذي رآه.

-ريكس: "كيف؟ ما أدراك أنه الفاعل؟ كيف ستجده؟ ماذا عن أسرتك؟"

-كيندو: "إنه لمن مصلحة أسرتي أن آتي به، كما أن لدي حدسٌ أين أجده، و أعرف أنه من فعل كل هذا"

علت نظرة حزينة على وجه كيندو ممتزجةً بابتسامةٍ خفيفة، أجاب ريكس بعدها بعد لحظات طويلة من التفكير العميق: "سآتي معك"

-كيندو: "ماذا؟!"

-ريكس: "أنا أثق بأنك لا تفعل شيئاً متخبطاً و متهوراً إلا إن كنتَ أحكمتَ تفكيره كما عرفتك دوماً، فأنتَ حكيم كالأفعى، شجاعٌ كالذئب، لكنك لطيفٌ كالراعي، لذا سأتبعك إلى أي مكان"

-كيندو: "ريكس، لا أنصحك بهذا، سأتكفل بهذا الأمر ثم أعود"

-ريكس: "كفاك غباءً، شخصٌ حوَّل الناس إلى وحوش تريد التكفل به بمفردك؟! ثم إنني رفيقك و سآتي معك شئتَ أم أبيت"

-كيندو: "لا...لا أعلم كيف أرد.....أشكرك"

قالها و هو يلمح الشرارة في عيون صاحبه الأشقر الزرقاء، ثم تصافحا.

-ريكس: "إذاً كيف ستخبر والديك عن هذا؟"

-كيندو: "بالطبع لن أخبرهم، سأهرب بكل بساطة"

-ريكس: "أحدهم يتعلم، حسناً سأذهب لأضع أحدهم للاعتناء بحيواناتي، أنت انتظرني هنا، إياك و الرحيل بدوني، هل فهمت؟!"

-كيندو: "حسنًا"

بعد عودة ريكس إليه، التفت كيندو إلى المدينة خلفه في نظرةٍ أخيرة مودعة...

"الوداع يا حياتي الغالية"

5.الصعود للشفق

" هناك من البشر ممن لا يتأثر بالمشهد ثلاثة أنواع، منهم من اعتاد المشهد، منهم من لا يأبه بالمشهد، و منهم من لم يصبه المشهد بضرر شخصي بعد"

"أشعر كأني في لعبة فعلاً"

أثناء سيرهم، أخذ كيندو يدندن و يصفر في طرب، ما أثار استغراب ريكس: (هذا غريب، ما حدث آنفًا لم يكن بِالهَيِّن، و الآن معنوياته مرتفعة كأن شيئاً لم يحدث؟ هل تأثر فعلاً بما حصل؟) ثم علق: "ألديك فكرة من أين نبدأ؟"

-كيندو: "لا، سأتبع حدسي"

ضرب ريكس رأسه تسخطاً: "الرحمة"

-كيندو: "على رسلك فأنا أمزح، أعتقد أن علينا التوجه إلى الميناء و نأخذ عَبَّارة تنقلنا للعاصمة لنرَ كيف الأمور هناك"

-ريكس: "العاصمة؟ حسناً أظن"

كان الطريق إلى الميناء تحوم فيه بعضٌ من بقايا الوحوش الغريبة التي ظهرت بالأمس و لم تمت من أشعة الشمس كما حصل قبلاً، غير أنهما وصلا إلى ميناء هانيور من دون مشاكل.

-كيندو: "تبهرني دائماً بمهاراتك في قراءة حركات خصومك و قلبها ضدهم"

-ريكس: "و أنت لا بأس بك، حتى هذه الوحوش لم تضاهي سرعتك و سرعة ردود فعلك"

كان الميناء مكتظاً بأعداد المسافرين ما بين هاربٍ و لاجئ مما حدث في هانيور و لا يوجد أحدٌ من الحكومة لتنظيمهم أو حتى النظر في أحوالهم. طلب كيندو من ريكس أن يذهب ليشتري التذاكر بينما هو يسأل في الأرجاء عن معلوماتٍ قد تفيد، سبح ريكس من خلال أكوام زحام الناس و اصطدم بشاب حسن البُنية ذو شعرٍ شائك و الذي اعتذر لريكس.

"المعذرة، أخمن أنك مسافر تريد تذاكر، صحيح؟"

-ريكس: ".....نعم"

-؟؟؟؟: "إذاً هذا يوم سعدك، إليك تذكرتين بنصف السعر!"

-ريكس: "....أأنت متأكد؟ شكراً"

عاد ريكس إلى كيندو الذي كان أمام مكتبٍ فارغ للشرطة: "ألم تلاحظ شيئاً؟"

-كيندو: "أرى أننا نفكر في الشيء ذاته"

-ريكس: "لا وجود للشرطة أو أي موظفٍ رسمي"

-كيندو: "رأيتُ هذا نعم، كما هو الحال عندنا، لم يظهر و لم يأتِ أحدٌ من السلطات، و جموع الناس هذه ممن يريدون السفر بسبب أنه لا وجود سوى لقلة من العمال هنا و.....ما هذا الذي في يدك؟"

-ريكس: "تذاكر؟"

-كيندو: "أرني إياها.....إنها مزيفة أيها الأبله! ألا تجيد التفريق بين التذاكر؟! الأصلية يأتي بها خطٌّ أخضر في الجهة اليمنى!"

-ريكس: "مـ ماذا؟! و لكني دفعت ثمنها!....ذلك الشخص؟"

-كيندو: "أيُّ شخص؟"

أخبر ريكس كيندو عن الشخص الذي باعه التذاكر والذي كان على بعد خطواتٍ قليلة فذهبا إليه.

-كيندو: "إذا سمحت، غيَّرنا رأينا و نريد استعادة نقودنا"

ابتسم الشاب ساخرًا دون أن يلتفت و هو يعد نقوده: "آسف، لقد صرفتها"

-كيندو: "إذاً نريد تذاكر حقيقية من فضلك"

-؟؟؟؟: "هذه حقيقيةٌ التي في يدك....آسفٌ لو كنتَ أعمى"

-كيندو: "إذاً هكذا هو الأمر؟ تريد استغلال الوضع لأجل حفنة من المال؟ هل تعلم لمَ كل هؤلاء الناس هنا؟ هل تعلم ماذا حدث البارحة؟"

-؟؟؟؟: "انظر يا رجل، كنتُ هناك عندما هاجمت تلك المخلوقات المدينة و ما حدث كان مؤسفاً، و لكني مضطر لأن أؤدي عملي لرؤسائي، و الآن إذا سمحت، ملعبي مليءٌ بالأوراق و أنا رجلٌ مشغول، لذا ازفر بعيداً مالم يكن لديك ما يهم"

-كيندو: "إذاً تتحدث لغة لعبة الورق؟ مؤسف إن كنت تجيد لعبة الورق و لا تجيد التفريق بين التذاكر الحقيقية و المزيفة، مثل بعض الناس البسطاء"

-ريكس: (ماذا؟! لمَ عليه قولها هكذا؟!)

-؟؟؟؟: "يا للطافة، و لكنك تضيع وقتك"

-كيندو: "بيعك لتذاكر مزيفة يعرض الناس للغرامات، و هو ما لن يعجبك لو حصل لك، استغرب وجود لاعب ورق يتصرف هذه التصرفات"

-؟؟؟؟: "أقول لك، تتحدث عن لعبة الورق و كأنك الملك فيها، و تتحدث عن التذاكر و الغرامات و كأنك محامٍ أو خبيرٌ قانوني أو ما شابه، هل تريد لعب لعبة الورق؟ أنا جاهز، تريد عراكاً فمرحباً بك، و إن كنت تريد تذاكر أخرى غير التي في يدك فابحث في مكانٍ آخر"

لعبة الورق.....هي لعبة طاولة يتبادل فيها لاعبان أو أكثر عدة أدوار هدفها جعل الخصم يفقد أكبر عدد ممكن من مجموعة ورقه، لها انتشار و صيت في كل أنحاء مملكة شيار و خارجها، و لها قاعدة جماهيرية كبيرة يأخذونها على محمل أكثر من الجدية، و ربما اتخذها البعض وسيلة للترزق من المراهنات و القمار و كسب الجوائز من بعدها، لذا لم يكن حديث كيندو و الشاب المحتال عن اللعبة بغريب و لا بمستغرب، عدا في نظر ريكس.

-ريكس: "هل هذا هو وقت ال...."

-كيندو: "راقب و تعلم كيف أصلح أخطاءك"

-ريكس: (تلك المعاملة مجدداً، كم أكرهه عندما يفعل هذا)

-؟؟؟؟: "إذًا هل ستلعب بورقك أم لا؟"

-كيندو: "تقصد هذه؟"

التفت الشاب إلى ثلاث جهات في آنٍ واحد، يده التي بها أوراق لعبه، و يد كيندو التي تحمل التذاكر الأصلية الآن، و جيبه الذي به التذاكر المزيفة و تم استبدالها في خفة يد لم ترها عين.

-؟؟؟؟: "كيف؟! أعدها لي!"

-كيندو: "أعيد ماذا؟ هذه التذاكر؟ لقد دفعنا ثمنها"

-؟؟؟؟: "أعدها حالاً و إلا!"

-كيندو: "أيها تريدني أن أعيد؟ الأصلية أم المزيفة؟ ألم تقل أنك صرفت نقودنا لذا لا يمكننا استعادتها؟"

بدأ الناس عندما سمعوا الجدال يتجمعون، و تلفت الشاب حوله ثم اقترب من كيندو و همس: "اخفض صوتك، لا تفسد عليَّ رزقي، سأعوضك إن فعلت"

-كيندو: "تريد استعادة تذاكرك المزيفة هذه؟ لا مشكلة"

و كانت يد كيندو قد امتدت إلى جيب الشاب و اختلست منه التذاكر المزيفة في حركة خاطفة لم يشعر بها، ليبعثرها كيندو على الأرض، متسبباً في اجتماع الناس على الشاب.

-؟؟؟؟: "سحقًا لك!"

-كيندو: "جد عملًا نزيهاً، هناك طرقٌ أسهل و أفضل من خداع الناس، حاول بجد في مكانٍ آخر، حظًّا موفقًا"

-؟؟؟؟: "اللعنة عليييييييك!!!"

-كيندو: "امشِ يا ريكس، هيا بنا"

ركب كيندو و ريكس العَبَّارة و بيدهم تذاكر حقيقية، و التي سوف تأخذهم إلى مدينة سينتروم في رحلةٍ لا تزيد عن الساعة من الزمان. لاحقاً فكر كيندو في نفسه: (ربما كنتُ قاسياً عليه، عليَّ الاعتذار) و ذهب لرؤية ريكس.

بينما كان كيندو يحاول استجماع كلماته لريكس الصامت، تعرضت العَبَّارة لصدمةٍ قوية و اهتزت بعنف، و لأنه لم يكن هناك سوى عددٍ ضئيل من العمال على العبارة، نسي كيندو و ريكس ما كانا فيه و انطلقا لرؤية ما حدث، و ظهر أنه نسخةٌ مائية عملاقة من الوحوش التي هاجمت هانيور، استل ريكس و كيندو أسلحتهما.

"إذا استمر هذا الشيء بتعلقه بالسفينة فإننا حتماً سنغرق!"

"لا خيار لنا سوى أن نقاتله و نبعده عنا"

هاجم كيندو و ريكس الأخطبوط العملاق الذي يهيج بالبحر هيجاناً.

"أحذر من مجساته!"

لم تفد مهاجمته رأساً لرأس مع رأسه الصلد ذو القشرة الصلبة، ما اضطرهما لمهاجمة مجساته آملين بأن يفك السفينة من براثنه، لاحقاً ترك الوحش السفينة، لكنه دفع بها لساحل بولموس الذي كان قريباً من سينتروم.

اعتاد هذان الزميلان أن لا يتركا أحداً أمامهما في مأزق حتى ينتهيان من مساعدته، لذا ما قررا إكمال الطريق على الأقدام حتى تأكدا من أن بقية الركاب في أمان، و بعد الدوران خلف تلةٍ ليست بالعالية، و بينما بدآ بالمشي في الشاطئ الخلاب ذا الرمال الذهبية و الأمواج الزرقاء، وقف كيندو يقلب ناظريه في هذا المنظر: "ساحل بولموس، لطالما أحببت هذا المكان، دائماً أنسى كم هو جميل"

-ريكس: "هناك شيءٌ غريب"

-كيندو: "ما هو؟"

-ريكس: "بولموس معروفٌ غناه بالحياة البرية من شتى أنواعها، لا أرى أياً منها"

و لما بلغا منتصف الشاطئ، إذ بقطيع وحوشٍ يهجم على قطيع حيواناتٍ برية و يأكلها، جحظت عينا ريكس لما رأى.

-ريكس: "هذا! أمرٌ فظيع! لا يغتفر!"

-كيندو: "اهدأ يا ريكس!"

-ريكس: "كيف تريدني أن أهدأ و أنا أراهم يقتلون حيواناتٍ بريئةٍ ضعيفةٍ؟!"

قام كيندو بحساباتٍ في رأسه، تلك الوحوش من المستبعد لها أن تصل إلى الناس من العبارة حتى وصول المساعدة لهم، و في نفس الوقت عدم الإسراع في الوصول للمدينة يعني محاصرة الوحوش لهم في منطقتها، و كذلك لم يهن عليه أن يفوت فرصة في التعويض على صاحبه جراء موقفه في الميناء، فالتفت كيندو إلى ريكس: "أتفهم شعورك، لكن علينا الوصول للمدينة بأسرع ما يمكن، إن كانت هناك وحوش بالأرجاء فمن الخطر المكوث هنا"

-ريكس: "لست آبه بهذا!"

-كيندو: (لم تكن ردة الفعل هذه نفسها عندما رأيتَ بشرًا يُقتلون، ترى هل نقلتُ مرضي إليك يا ريكس؟)

تنهد كيندو ثم أكمل: "حسناً يا ريكس، سوف نمشي هذا الشاطئ حتى نصل للمدينة، سنقضي على أي وحشٍ نراه و ننقذ أي دابةٍ نصادفها طالما لا يفوقوننا عدداً، لن نطارد الوحوش، فقط ننقذ ما يمكن إنقاذه، ما رأيك؟"

-ريكس: "ستساعدني في هذا؟"

ابتسم كيندو: "بالطبع"

-ريكس: ".....شكراً"

-كيندو: "على الرحب"

و انطلقا خلال ساحل بولموس يقضيان على أي وحشٍ يريانه و ينقذان أي حيوان يقابلانه، حتى وصلا إلى مدينة التجارة العالمية المركزية، سينتروم.

"الابتسامات الحقيقية تذيب حتى أقسى القلوب"

6.وجدتك أخيراً

كان مصعدٌ للبضائع هو السبيل للوصول للمدينة العالية الغافلة عن الوحوش التي تحوم الأرجاء بالأسفل بالساحل، سينتروم هي المدينة الأكثر ازدهاراً و حركةً في مملكة شيار و مركز للتجارة و قِبلة من يبحث عن الثراء، و في عالمٍ يعتمد بالكامل على بلورات المانا في حياته اليومية، فإن أعمال هذه المدينة انتعشت أكثر من عاصمة المملكة نفسها نظراً لكثرة تجار البلورات الذين يأتون بها من جميع أنحاء العالم، ما يجعلها المكان الأنسب لمن أراد أن يبدأ حياةً جديدة، أو يؤسس عملاً، أو ينشئ عائلة.

ما إن دخلا للمدينة و بحثهما عمن يبلغانه حاجة الناس للمساعدة في الساحل حتى سمعا شائعات عن حادثةٍ في هانيور و عن أمرٍ مشابه في مدينة أخرى، و على كل حال، قررا النوم في نُزلٍ رخيص حالياً نظراً لتأخر الوقت. صباح اليوم التالي، نزلا ليأكلا في مطعمٍ شعبي، و هناك شاهدا على التلفاز أخباراً عن أن الطرق مغلقة إلى مدينةٍ تدعى كارا-ميدونيا و أنباء عن مفقودين.

-ريكس: "أتظن أن ما حدث هناك مثلما حدث في هانيور؟"

-كيندو: "على الأرجح، و كما توقعت فإنه لا وجود للسلطات أو حتى الحرس الملكي و أيٍّ من هذا القبيل.....الناس هنا يكملون حياتهم كأن شيئًا لم يكن.....لم يكن ما حدث في هانيور له أي تأثير خارجها.....ما الذي يفكر به الحمقى في العاصمة؟!"

-ريكس: "العاصمة....."

-كيندو: "أجل، قد يكون هناك أناسٌ يحتاجون للمساعدة و قد نجد أدلةً هناك أيضاً تقودنا للفاعل"

-ريكس: "المكان بعيدٌ على الأرجل و لا يمكن الذهاب بسيارة لانغلاق الطرقات كما يقول التلفاز"

-كيندو: ".....ما الحل إذاً؟"

-؟؟؟؟: "أرجو المعذرة، سمعتك تقول أنك تريد الذهاب إلى كارا-ميدونيا؟"

ألقت هذه الكلمتين فتاةٌ أمام طاولتهما بدت أنها نادلة في المطعم من ملابسها.

-ريكس: "ما الذي تريدينه؟"

ابتسمت الشابة و بادرت بالتعريف عن نفسها: "أرجو المعذرة لم أقصد استراق السمع لحديثكما، اسمي ريكا توايلا، سُعدت بلقائكما"

-ريكس: "و نحن كذلك، نحن آسفان و لكننا لسنا ذاهبين إلى أي مكان"

-ريكا: "أكاد أقسم أنني سمعتكما تتحدثان عن رغبتكما بالذهاب إلى كارا-ميدونيا و لكن لا تملكان وسيلة مواصلات، صحيح؟"

-ريكس: "انظري يا آنسة، نعتذر إن كان صوتنا مرتفعاً و لكن هذا ليس من شأنك، قل شيئاً يا كيندو"

أول ما لفت نظر كيندو هو قلادةٌ بأربع جواهر رمادية تزين رقبة الفتاة، فانتفض فجأةً واقفًا: (هذه القلادة! من أين لها بها؟!)

-ريكا: "م ما الأمر؟ هل هناك شيءٌ على وجهي؟"

-ريكس: "اصحَ يا رجل!"

ثم و كأن بصره شُدَّ شدًّا ناحية وجهها و كاد ينسى ما يفكر به إن لم يكن قد نسيه. لم يستطع كيندو إبعاد نظره عن هذه الفتاة، بشعرها البني الطويل الكلاسيكي، و ابتسامتها المشرقة الممزوجة بعينيها العسلية، كحلم قديمٍ جميل، لا يود المرء أن يصحو منه، يتمثل أمام كيندو.

-كيندو: "قلتِ أن اسمك ريكا؟"

-ريكا: "هذا صحيح"

جلس كيندو و تنحنح في محاولةٍ للاعتذار: "أعذري وقاحتي آنسة ريكا، أنا اسمي كيندو ڤالديريان و هو اسمه ريكس، و الشرف كله لنا في لقياك"

-ريكا: "يمكنك مناداتي ريكا فقط"

-ريكس: "لا أصدق هذا"

-كيندو: "إذاً ماذا الذي تريدينه منا يا ريكا؟"

-ريكا: "قد أبدو كنادلة بهذا المطعم، و لكنني في الحقيقة مصورة فوتوغرافية محترفة أبيع صوراً أصلية احترافية على الإنترنت. كان الإنترنت يضج بالشائعات عما حدث في كارا-ميدونيا، لذا قلت في نفسي إنني لو ذهبت إلى هناك و التقطت بعض الصور ستكون فرصة العمر بالنسبة لي، لكن حتى لو كنت

أستطيع الدفاع عن نفسي فلا يمكنني الذهاب بمفردي، سأحتاج إلى من يرافقني تحسباً لأي طارئ، غير أني لا أعرف أحداً أثق به لأطلب منه ذلك"

-كيندو: "و هل نبدو محل ثقة من وجهة نظرك؟"

-ريكا: "لا تبدو عليكما الريبة و لا تبدوان شريرين"

-كيندو: "تبدين متأكدةً من ذلك"

-ريكا: "سَمِّه حدسًا، و حدسي لا يخطئ"

-كيندو: "فهمت"

-ريكس: "هل تسمعني حتى؟"

-ريكا: "إذنننننن، لو أخذتموني معكم سآتيكم بوسيلة نقلٍ جميلة، ما رأيكم؟"

-ريكس: "آسف و لكن ليـ....."

-كيندو: "اتفقنا"

-ريكس: "لا!!"

-ريكا: "شكراً سيد كيندو، سأذهب لأتجهز، نتقابل خارج المطعم"

-كيندو: "نادني كيندو"

ألقت بكلمة "حسنًا، كيندو!" و ذهبت من فورها.

-ريكس: "لمَ وافقْتَ على أخذها معنا؟"

-كيندو: "اهدأ يا رجل، سيكون الأمر بخير ثق بي"

قالها و هو يشاهد ريكا تذهب، شَعَرَ بشيءٍ مختلف، لكنه لطيفٌ و جميل أيضاً في نفس الوقت، لم يستطع اخفاء تلك الابتسامة الكبيرة.

لاحقاً، جاءت ريكا بعد أن غيرت ملابسها، إلى ريكس و كيندو حيث ينتظرانها "آسفة على التأخير"

ابتسم كيندو ثم أردف: "لقد أخذتِ وقتك"

-ريكا: "عليك أن تمنح الفتاة بعض الوقت"

ضحك كيندو ضحكةً خفيفة كإشارة على حسن نيته: "إني أمازحك، و لكن جدياً، نحن ذاهبون إلى مكانٌ خطير قد يفقد الناس فيه حياتهم، أأنتِ فعلاً عازمة و متأكدة من الذهاب معنا؟"

و حكى لها ما جرى من مأساة في مدينة هانيور، و ترقب هو و ريكس ردة فعلها، فأطرقت تفكر بعمقٍ فيما سمعت، ثم مسحت وجهها و فركت عينيها و ردت أخيرًا: "أعي خطورة هذا الأمر و أفهمه، أعدكما أنني لن أؤخركما أو أكون عبئاً"

و أخرجت ريكا سلاحها كدليل على أنها تستطيع القتال، بندقية قنص سوداء تزينها زخارف ذهبية و بنية بديعة تقترب من طول ريكا نفسها: "فضلًا عن أني أجيد بعض التعاويذ السحرية، فأنا استخدم هذه لإبعاد الأشرار، اسمها النجمة السوداء"

-ريكس: "....."

-ريكا: "م ماذا؟ أعلم أنها أطول مني لكنني أجيد استخدامها ببراعة و دقة"

تنهد ريكس محاولاً التنفيس عن إحباطه: "لم يعودوا يصنعون الرصاص بسبب تفتت التربة و توقف الرياح، كيف تطلقين بهذا الشيء أصلاً؟ هل تخدعيننا؟"

-ريكا: "أ-أقسم أني لا أكذب! إنها تطلق من تلقاء نفسها عندما أمسك بها، أنا لا أعرف حتى شكل الرصاصات الحقيقية و لم أرها من قبل!"

-ريكس: "محاولة جيدة أيتها الحمامة"

-كيندو: ".....تلك قلادةٌ جميلة ترتدينها، أنها تتماشى بشكل ممتاز مع ملابسك، هل لي أن أسأل من أين اشتريتها؟"

-ريكا: "لقد لاحظت لذا تحصل على نقاط على هذا، إنها ذكرى من طفولتي أرتديها مذ كنت صغيرة، إنها كنزٌ غالٍ علي، لكن نعم شكراً لك"

-ريكس: "....."

-ريكا: "إذنننننننننن، لستُ جيدة؟"

-كيندو: "أنتِ جيدة، مرحباً بك في الفريق"

-ريكا: "شكراً شكراً شكراً أدين لك بحياتي المهنية كلها، و الآن كما وعدتكما سأذهب و أحضر المركبة التي طلبتموها، و عندما ترون اشارتي اقفزا فيها"

-كيندو: "نقفز؟ ما نوع هذه المركبة؟"

ضحكت ثم ذهبت خلف المطعم بعد أن غمزت: "سترون"

-ريكس: "للمرة الألف أسألك لماذا تفعل هذا؟ أنت تتصرف بغرابة منذ وصولنا"

-كيندو: "انظر يا ريكس، لم أقصد تجاهلك أو عدم الاستماع لك، و لكن أي خيارات نملكها لإكمال مهمتنا؟"

-ريكس: "لاحظ أنها قالت إنها لم تجد أحداً تثق به ثم الآن تعرض علينا الأمر نحن الغرباء، أرجو فقط ألا تندم على قرارك هذا لاحقاً"

ظل ريكس صامتاً لبعض الوقت قبل أن تُسمع أصوات اصطدامات، كانت تصدر من مرآب المطعم السفلي حيث خرجت منه مركبة حوامة بحجم سيارة رباعية الدفع تقودها ريكا بكل فزع، لم يصدق ريكس و كيندو أعينهما و لكنهما تصرفا بكل غريزية و انطلقا بسرعة يقفزان إلى المركبة قبل تجمع الناس و صراخ صاحب المطعم، دفع كيندو ريكا إلى الكرسي الآخر و أخذ هو المقود.

في النهاية بعد عناء أقلعت بهم المركبة، و تنفس ريكس الصعداء: "كيف لهذا الشيء أن يطير؟!"

-كيندو: "هذه المركبة الطائرة من طراز ريچالي، صحيح؟"

-ريكا: "إنها تستخدم بلورات المانا كوقود، رائعة، أليس كذلك؟ وجدتها مخبأة بعناية في مرآب صاحب المطعم"

-ريكس: "إذاً قد أضحينا سارقين"

-ريكا: "لعلمك كنت سأعيد ثمنها له لاحقاً"

-ريكس: "بعد أن تهربي بعيداً أيتها الثعلبة"

-ريكا: "أتعرف؟ بدأتَ تستفز أعصابي"

-ريكس: "هذه فقط البداية"

-ريكا: "جرررررررر!"

ضحك كيندو: "هيا أعلم أنه من الخطأ السرقة، لكن فات الأوان على العودة، فلنستحضر في بالنا صاحب المطعم المسكين و نتعهده بالتعويض"

لتجيبه ريكا معه في صوت واحد: "في المستقبل ربما" ثم يضحكان.

-ريكس: (ما هذا؟....إنهما ينهيان جُمل بعضهما البعض من الآن)

7.ما كان ينتظر في الداخل

"كن ممتناً.....للفرص التي تهديك الحياة"

بينما يقتربون من كارا-ميدونيا، إلى ما كان يفترض به ناطحات سحاب عملاقة تضيء أنوارها من الأفق، لم يكن المنظر ما توقعوه. في الظلام الذي غطى المدينة بسبب الليل و انقطاع الكهرباء، لم يكن هناك سوى بعض أضواء البيوت و بعض النيران المشتعلة هنا و هناك، تجاوزوا محلقين الحواجز التي أُقيمت حول المدينة و التي جعلت الدخول و الخروج البري مستحيلاً، و هبطوا في أكثر بقعة مضيئة وقعت أنظارهم عليها.

مشوا في الشوارع الخالية إلى ما يبدو أنه جسرٌ فوق طريقٍ سريعة، وعندما نظروا إلى الطريق و المباني من حوله، صُدِموا للمنظر الذي رأوه، مئات الجثث ملقاة في كل مكان و الطرقات قد صبغت بالدماء و لم يبق حجرٌ على حجر،

كان أدمى مشهدٍ قد يراه أحد، حتى ريكا لم تسطع إخراج هاتفها و فعل ما جاءت لتفعله.

"هذه فظاعة!!!"

"الأمر أسوأ بكثير مما حدث في هانيور"

"من قد يفعل شيئاً كهذا؟!"

التفت كيندو إلى ريكا ليرى ردة فعلها، و لما رآها متماسكة غير فزعة، آثر الصمت حينها، و بالرغم من هذا، كانوا مضطرين لإكمال مسيرهم، و بالطبع، خاضوا معارك عدة و كثيرة مع وحوش من نفس النوع الذي قاتلوه في هانيور، على الأرجح كانوا أناساً و تم تحويلهم. كان لا يُسمع إلا أنين الوحوش و صراخهم و عويلهم و هم يأكلون بعضهم البعض و كل ما يمشي أمامهم، و لكنهم تابعوا سيرهم في الطرق السليمة التي كانت أمامهم، كون الشوارع مخربةً إلى درجة الوعورة.

في النهاية وصلوا إلى مبنىً يبدو أنه مستشفى، و بينما بالكاد يلتقطون أنفاسهم، ظهر لهم وحشٌ عملاق هو ذاته الأخطبوط الذي هاجم العبَّارة التي كان بها كيندو و ريكس الآن يهاجم الثلاثة بنفس الضراوة، أسلحة و ضربات ريكس و كيندو لم تجدِ أمامه نفعاً، و لا حتى بندقية ريكا و تعاويذها السحرية. بدا الوضع ميؤوساً منه حتى نزلت صاعقة برقية شلَّت الوحش في مكانه.

"هاجموه الآن! قبل أن يتحرك!"

التفتوا إلى مصدر الصوت فإذا بامرأةٍ شابة تحمل سوطاً كسلاحٍ لها انضمت إليهم في القتال، استمرت في التبديل بين التعاويذ السحرية النارية و الرعدية، و في كل مرة كانت تتصدع قشرته الخارجية الصلبة. كيندو و ريكس و ريكا لم يضيعوا دقيقة و انهالوا عليه هجوماً حتى قضى نحبه.

-؟؟؟؟: "مخلوق مائيٌّ كهذا ضعيف أمام التعاويذ النارية و الرعدية، الهجمات العادية لن تلحق به أي ضرر، إنها أساسيات الأساسيات"

-كيندو: "عليَّ أن أشكرك على إنقاذنا، آنسة....؟"

-أميليا: "أميليا دارسلي، سيدة بالأحرى"

قالتها و هي تعدل نظارتها التي تقع أمام عينيها الخضراوين الناعستين، شعرها المزرق شديد الازرقاق كزرقة البحر أضاف مزيداً من الأبهة حولها.

-كيندو: "أعتذر، اسمي كيندو، هذه ريكا و هذا ريكس"

همست ريكا لريكس: (هل يتحدث برسمية دائماً هكذا؟)

-ريكس: (في معظم الأحيان نعم)

-أميليا: "من الجيد رؤية أن ما زال هناك ناجون"

-ريكس: "ألا يوجد أحدٌ آخر؟"

-أميليا: "لا، لم أرَ أحداً منذ الحادثة"

-ريكا: "أي حادثة؟ ما الذي حصل؟"

-أميليا: "الأفضل أن أشرح من البداية، منذ شهرين تقريباً انتشرت شائعات عن جرائم قتل غامضة في مناطق مختلفة من المدينة، كلها تتكلم عن أن الضحية قد هوجم و أُكِلَ حياً، لم يصدق أحد تلك الشائعات لأن السلطات لم تقدر على إجراء أي تحقيق بسبب نقصان الموارد البشرية لديهم"

-ريكس: "نفس الشيء مجدداً، اختفاءٌ كامل للسلطات"

-أميليا: "ثم منذ يومين، خرجت سحابة من الغاز من المبنى المهجور خلف هذا المستشفى، حَوَّل الغاز أي شخص يستنشقه إلى شيءٍ.....غير بشري"

-كيندو: "....."

-أميليا: "أصحاب الأجساد الضعيفة و الأمراض المزمنة و الأطفال و العجزة ماتوا من فورهم....أما بقية الناس....."

-كيندو: "أنا سعيدٌ أنك بخير"

-ريكس: "نعم، لو لم تأتِ لإنقاذنا لكنا في معدة ذلك الاخطبوط"

-ريكا: "أرجو المعذرة سيدة دارسلي....."

-أميليا: "نادني أميليا، قد أكون متزوجة و لكنني لست كبيرةً بالسن"

-ريكا: "متزوجة؟ هل....تبحثين عن زوجك؟"

-أميليا: "أصبتِ، هو طبيبٌ و إداري يعمل في هذا المستشفى، تمكنْتُ بالكاد من الوصول إلى هنا كي أطمئن عليه عندما التقيت بكم"

-ريكا: "أنتِ قلقةٌ عليه، أليس كذلك؟"

-أميليا: "بالطبع أنا قلقة فهو لم يجب على اتصالاتي منذ الصباح، لكنني أعرف تراين حق المعرفة، لن يسقط بسهولة بيد بعض الوحوش، في الحقيقة هو الذي شجعني على دخول معهد تدريس التعاويذ السحرية و علمني الكثير من مهارات النجاة"

-كيندو: "أتقصدين أنك بدأتي دراسة السحر منذ فترة قريبة؟"

-أميليا: "في الأساس أنا أُدَرِّس الجغرافيا في جامعة كارا-ميدونيا، هكذا تمكنت من تحديد مكان نشأة الغاز، أصر زوجي على أن أتعلم المهارات السحرية عندما رآني أرهق نفسي بالعمل، من باب تغيير الروتين كما قال، اتضح أن الأمر ممتع و مثير للاهتمام"

-كيندو: "أظن أنه من الآن فصاعداً سأناديك بالبروفيسورة"

-أميليا: "كما تشاء يا فتى"

-كيندو: "اسمحي لنا بالانضمام إليك، قد تستفيدين من صحبتنا لكِ حتى تجدين زوجك"

-أميليا: "سيكون هذا جميلاً، ليكن إذاً"

و بهذا، دخلوا المستشفى، و من الردهة الأولى كان معشعشاً بالمخلوقات الموحشة، شقوا طريقهم خلال الأروقة متخلصين من الوحوش التي يقابلونها، ثم أخذوا استراحةً في منتصف الطريق مستدركةً أميليا أمرًا.

-أميليا: "أين تعلمتم القتال بهذا الشكل المتقن؟"

-كيندو: "فعلاً نسيت أنه يجدر بنا معرفة الأساليب القتالية لبعضنا البعض"

-ريكس: "أنا و هو نتقن أسلوب چران، هو سريع و أنا لا يصيبني شيء"

-ريكا: "لدي بندقية قنص لا أخطئ التصويب بها مطلقًا، و أجيد بعض التعاويذ السحرية كذلك"

-أميليا: "اسمك ريكا، صحيح؟ ما نوع التعاويذ السحرية التي تستخدمينها؟"

-ريكا: "أسميها عمود النور، إنها تعويذة من عنصر الضوء"

-أميليا: "غريب"

-كيندو: "ما الأمر الغريب؟"

-أميليا: "التعاويذ السحرية هي أسلوب قتال السبيريتيا و هي ما يجيدونه بالفطرة، لكن لكي يستطيع بشري استخدامها عليه أن يشرب التركيبة الكيميائية لتلك التعويذة ثم يقول نص التعويذة، التركيبة الكيميائية ستسحب من طاقة الذكريات الخاصة بالشخص و تطلقها على شكل تعويذة سحرية، لكن مما رأيته فأنتِ لا تقولين نص التعويذة، كما أنني لم أسمع عن تعاويذ سحرية تتبع عنصر الضوء"

-ريكا: "حقاً؟ أنا فقط أركز في نقطة معينة راجيةً أن يحصل الشيء ثم بووووم!"

-أميليا: "و ماذا عن التركيبة الكيميائية؟"

-ريكا: "أنا مستقيمة لا أتعاطى المخدرات"

-أميليا: ".....حسناً، أعتقد أنه ليس الوقت و لا المكان المناسب لمناقشة هذا، هيا بنا"

وصلوا إلى مكتب مدير المستشفى "من هنا" قالت أميليا و هي تفتح الباب، فوجدوا الغرفة في فوضى تامة و لا أحد بها فبدأوا بالبحث عن أدلة.

ابتسمت أميليا و هي تلتقط من على مكتب زوجها صورة لهما في يوم زفافهما، و دون الحاجة للكلمات استشعر البقية دفء العلاقة بين أميليا و زوجها و سعادتهما ببعضهما البعض.

ثم لاحظت ريكا خدوشًا على الجدار خلف خزانة حديدية، بتحريكها تبين أن هنالك ممر سري سفلي يبدأ بسلم، و من النظرة على وجه أميليا، بدت أنها لا تعرف عنه شيئاً.

-ريكا: "ممر سري؟"

-أميليا: "جئتُ إلى هنا عدة مرات، لم ألحظ هذا قط"

-ريكا: "الفوضى في هذه الغرفة، هل كان أحدهم يفتش عن شيءٍ ما؟"

-أميليا: "تراين طبيبٌ معروف يحترمه الكل في المجتمع الطبي، لن تكون له أعمال مشبوهة، و مع ذلك.....هنالك خطأٌ ما"

-ريكس: "أسمع....أصواتًا.....إنها تلك الوحوش"

-كيندو: "دعونا نأخذ حذرنا و نحن ننزل، أنا سأذهب أولاً"

نزل كيندو أولاً ثم تبعه البقية، و المكان الذي نزلوا إليه لم يكن مستشفى إطلاقاً و لا يمت إليه بصلة، في الأسفل كان هناك معمل و مختبر عملاق، الكثير و الكثير من الحاويات الزجاجية و المعدات الضخمة المستخدمة للأبحاث، جثث الباحثين الذين كانوا يعملون في المكان ملقاة في كل زاوية، وجدوا كذلك خريطة تشير إلى أن هناك مخرجٌ للطوارئ عبر قطار يؤدي إلى خارج المدينة.

-ريكس: "ما هذا المكان؟!"

-ريكا: "....هناك الكثير من الموتى هنا...."

-كيندو: "بروفيسورة، ألا تعلمين شيئاً عن هذا المكان؟"

-أميليا: "ك كلَّا....هذا.....هذا أسفل المبنى المهجور خلف المستشفى، الغاز المتفشي.....هل بدأ من هنا؟"

-كيندو: "دعونا نبحث عن الدكتور تراين، أرجو أن يكون بخير"

-أميليا: "نعم....دعونا نفعل"

هذه المرة كذلك عجَّ المكان بالوحوش، و وجدت أميليا الدليل القاطع على أن هذا المكان هو مصدر الغاز و الذي كان حاويات و أسطوانات غاز بها أثر الغاز المشؤوم ذاك، فطلبت أميليا من ريكا تصوير ذلك، ثم أكملوا طريقهم خلال المعمل متخلصين من الوحوش في طريقهم و متجنبين الغاز.

حتى وصلوا إلى بوابةٍ عملاقة يفترض أنها تؤدي إلى منصة القطار، لكن فجأةً ظهر وحشٌ عملاق آخر على هيئة نبتة آكلةٍ للحوم و هاجمت الفريق، و لأن له نفس خصائص الأخطبوط الذي واجهوه من قبل، تمكنوا من القضاء عليه في يسر.

و عندما ظنوا أن الأمر انتهى، ظهر وحشٌ كبير آخر و لكنه يشبه البشر قاطعاً طريقه من خلال جثة الوحش النبتة، كان أضخم من بقية الوحوش ذات الأشكال البشرية و له مخالب ضخمة في يده اليسرى، كان يضرب بشكل أسرع و أقوى من بقية الوحوش، حاول كيندو و ريكس صده بينما ريكا تطلق عليه من بعيد، و عندما أوشكت أميليا على تجهيز تعويذاتها، صاحت بأكثر صوتٍ بائس قد يسمعه أحد.

"تراااااااااين!!!!"

لم يستوعب البقية ما حدث إلا عندما رأوا ملامح وجه ذلك الوحش، كان له نفس وجه زوج أميليا، تجمدت أميليا في مكانها بينما الوحش يقترب منها و هي خائرة القوى حتى أمسك بها من رقبتها، و لم تسمع ريكس و ريكا يصرخان بها لكي تفيق، ثم توقف كل شيء في نظر كيندو، و تكلم صوتٌ في رأسه...

(افعلها)

(لا أستطيع)

(افعلها قبل أن يفوت الأوان)

(كلا!)

(هيا!)

في تلك اللحظة، شعر كيندو بحرارةٍ فظيعة تسري في جسده، و قبل أن يلحظ أي أحد، ركض بسرعة غير معقولة و ظهر في لمح البصر خلف الوحش، مدت أميليا ذراعها و صاحت في ذعر: "كلا انتظر!!!"

و أمطره كيندو بوابل من الطعنات و القطعات قبل أن ينهي أمره بِشَزٍّ رأسه، تناثر الدم على وجه أميليا قبل أن تفقد وعيها، و كاد كيندو أن يسقط على وجهه و هو يمسك رأسه من الدوار المؤلم.

ثم رأى كيندو سواراً على الأرض، بدا أنه سقط من الوحش فقرر أخذه و الاحتفاظ به، ثم فجأةً رنت أجراس الإنذار.

|تم تفعيل نظام التدمير الذاتي!|

|تم تفعيل نظام التدمير الذاتي!|

|على جميع العاملين الإخلاء فوراً|

الصوت العالي للإنذار تكفل بقطع أي تساؤلات في بال أي منهم و بإفاقة من كان مذهولاً، و بأسرع ما يمكنهم، حملوا أميليا الفاقدة للوعي و ركبوا قطار الطوارئ الذي بدأ يسير من تلقاء نفسه تُحَرِّكه أنظمة الطوارئ، و الذي أخذهم لنفقٍ يؤدي إلى خارج المدينة، ثم رأوا انفجاراً هائلاً ارتفعت نيرانه كفطرٍ عملاق لامس السحاب في السماء، و كأنه تمت برمجته على إطلاقه ما إن يبتعد القطار عن مجال الانفجار، لم يمضِ كثير من الوقت حتى استعادت أميليا وعيها.

-أميليا: "أ-أين.....أين أنا؟"

-ريكا: "أأنتِ بخير؟!"

-ريكس: "نجونا عبر قطار الطوارئ هذا ولكن.....ذلك الانفجار كان هائلاً"

-كيندو: "من تسبب بانفجارٍ بتلك القوة كان حريصًا على أن لا يبقي أي أثر"

-ريكس: "اللعنة عليهم! أي مخبولٍ يتسبب بهذه المجازر؟!"

-أميليا: "إذاً .....أتقصد.....أن تراين....."

خَيّم صمت مطبق ثقيل على الجميع، لم تحتج أميليا لأحد أن يخبرها بأي شيء لتفهم أن كارا-ميدونيا قد مُسِحت من على الخريطة من نظرة واحدة من نافذة القطار، ثم نظرت إلى كيندو، الذي شعر بذلك و أشاح بعيداً، لم يقدر على أن يضع عينه في عينها. و بعد ساعتين، توقف بهم القطار في قَطْعَةٍ فارغة.

و بينما يتساءلون عن أين هم، إذ مرت بهم شاحنة صغيرة و توقفت، كان سائقها نفس الشاب الذي باع ريكس التذاكر المزيفة آنفاً بالميناء.

-؟؟؟؟: "حسناً حسناً حسناً، ماذا لدينا هنا؟"

شهق ريكس في مشاعرٍ متخبطة: "إنه ذلك الثعبان!!!"

-؟؟؟؟: "أرجوك لا داعي لمدحي، كنت أؤدي عملي"

-ريكا: "أرجو المعذرة يا سيد، هلَّا أخبرتنا أين نحن من فضلك؟"

-؟؟؟؟: "أحسنت يا فتى! أحضرتَ بعض الكتاكيت معكَ هذه المرة، أرى أنكَ تبذل جهدك لو فهمتَ قصدي"

-ريكا: "هذا يعتبر تحرشاً يا هذا!"

-كيندو: "أتعرف ماهي أقرب بلدةٍ من هنا؟"

-؟؟؟؟: "براونهارت، لماذا؟"

-كيندو: "أيمكنك توصيلنا إلى هناك من فضلك؟"

-؟؟؟؟: "تتحدث بأدب الآن؟ حسناً ذلك سيكلفك لأنني أقوم بنقل بعض الممنوعات هنا و ستأخذون من وقتي الثمين، سمعت عن انفجارٍ كبير حدث في مكانٍ ما، لا أريد أن يُقبض علي"

-كيندو: "كم تريد؟"

-؟؟؟؟: "عشرة آلاف"

-ريكس: "ماذا قلت؟!"

-؟؟؟؟: "لكل شخص، هذا هو أقل خصم ستجدونه في هذا العراء"

-ريكس: "تكلفة النقل البري في الطرق الدولية هو ألف و مئتين و خمسين للشخص، من تظن نفسك خادعاً أيها الراكون السارق؟!"

-؟؟؟؟: "بلورات المانا تكلف كثيراً جداً هذه الأيام"

-ريكا: "هل نستطيع الدفع لك عندما نبلغ المدينة؟ أستطيع بيع الصور التي التقطتها على الانترنت و أسحب من رصيدي"

-؟؟؟؟: "أتمنى مساعدتك عزيزتي، لكن العمل هو العمل، لا يوجد ما يضمن أنكم ستجدون اتصالاً بالإنترنت هناك، بالرغم أنه يؤلمني ترك فتيات جميلات هنا"

-كيندو: ".....رفاق، هلَّا تركتموني أحدثه على انفراد؟"

مشى كيندو بعيداً مع الشخص كي لا يسمعه الآخرون، و من ثم.....

-كيندو: "لا أصدق أنك تفوت براونهارت"

-؟؟؟؟: "ماذا؟ هل هناك شيءٌ مميز هناك؟ ليس لدي الوقت لأي شيء"

-كيندو: "الدون فريتزر لديه ترند جديد"

-؟؟؟؟: "الدون فريتزر؟"

-كيندو: "الدون فريتزر الذي في براونهارت، تعرفه، أليس كذلك؟"

-؟؟؟؟: "نعم أعرفه، ما به؟"

-كيندو: "هذه المرة سيجعل الأمر عاماً و سيسمح لأي أحد بمشاركته"

-؟؟؟؟: "لا أصدقك"

نظر كيندو باتجاه ريكا و أميليا ليجعل الشاب ينظر كذلك: "و لماذا برأيك أريد توصيل هاتين السيدتين الرائعتين إلى هناك؟ إذا ساعدتنا أستطيع أن أدبر لك .....معاملةً خاصة"

-؟؟؟؟: "هل أنت جاد؟!!!.....أقصد.....أتستطيع تدبير هذا؟"

-كيندو: "أعدك وعد الرجال"

-؟؟؟؟: "حسناً أظن أنه لا مانع من صرف بعض الأموال في سبيل إراحة نفسي قليلاً.....اتفقنا، حصلتم على توصيلة!"

-كيندو: "يا رفاق! اصعدوا!"

-ريكا: "كيف فعلها؟!"

-ريكس: "بمعرفتي لكيندو، صدقيني لا تريدين أن تعرفي"

و بهذا صعدوا إلى الشاحنة التي ستوصلهم إلى البلدة، كما كان متوقعاً منه فقد كان صاحبها يُهَرِّب شحنة من بلورات المانا، و لكن كان هذا آخر همومهم.

-ريكا: "إذاً....ماذا الآن؟"

-ريكس: "برغم الأهوال التي شاهدناها ازدادت الاسئلة التي لا جواب لها"

-كيندو: "آسفٌ لأنني ورطتكم في هذا"

-ريكس: "نحن متورطون أصلاً في هذا لذا لا تقلق"

-ريكا: "نحن بأمانٍ الآن و هذا كل ما يهم"

-كيندو: "على الأقل لم نخرج من هناك خالين الأيدي"

-ريكس: "ماذا تقصد؟"

-كيندو: "السؤال الأول الذي أخرجنا من هانيور في المقام الأول، أين ذهب من يمثلون الحكومة؟"

-ريكس: "انتظر! معك حق! لم أر أي ضابط أو جندي أو حتى شرطي!"

-كيندو: "صحيح، و ليس كأنهم قُتِلوا في الهجمات، لم يكونوا موجودين من الأساس في أي مكان، و أظن أيضاً أن ما حوَّل الناس إلى وحوش بدأ على أيدي أولئك العمال في ذلك المعمل في كارا-ميدونيا"

-ريكا: "كيندو! كيف تقول هذا؟!"

-ريكس: "لا، قد يكون محقاً، كل تلك المعدات التي رأيناها بدت و كأنها لصنع أسلحة بيولوجية"

-ريكا: "ليس هذا ما قصدته!"

أشارت ريكا إلى أميليا التي كانت صامتةً طوال الوقت، أدرك ريكس و كيندو أنها كانت هي الضحية الأولى في كل هذا...

-ريكا: "هل أنتِ بخير أميليا؟.....أميليا؟.....أميليا هل تسمعينني؟"

-أميليا: "ها؟.....آسفة كـ كنت.....لم أكن منتبهة"

-ريكس: "لا عليك، مررتِ بالكثير في ليلةٍ واحدة"

-أميليا: "أنا.....أنا بخير الآن"

-ريكا: "دعونا نرتاح في أقرب نزل نجده"

-كيندو: "فكرة حسنة"

نظرت أميليا إلى كيندو بعيونٍ هي أبرد ما تكون، و مجدداً أشاح كيندو ببصره و نظر في الجهة الأخرى.

"العواقب لا تلبث أن يسدد دينها"

8.سلام العقل سيماه الوجه

أخذتهم السيارة لبلدة قريبة من العاصمة تُسمى براونهارت، و بينما ينزلون...

-؟؟؟؟: "حسناً، ها نحن ذا في براونهارت، أرجو أنك جهزت ما وعدته"

-كيندو: "نعم بشأن هذا، نسيت أن أخبرك أننا خرجنا للتو من كارا-ميدونيا"

و حكى له كل القصة التي دارت في كارا-ميدونيا و عن الغاز الغريب الذي يحول الناس إلى وحوش.

-؟؟؟؟: "ماذا؟! كلكم؟! جميعكم مرضى؟!"

-كيندو: "كنت لأحرق هذه الشاحنة لو كنت مكانك، يا رجل لا أستطيع تخمين كم بقي لنا من أيام في هذه الدنيا الفانية، و لكن الوعد هو الوعد، هلا أوصلتنا من فضلك إلى ڤيلا الدون؟"

-؟؟؟؟: "كلا إطلاقاً كلا!!!!.....حسناً حسناً! أدفع لي المال على الأقل"

-كيندو: "بالطبع، هاك"

-؟؟؟؟: "ما هذه؟! إنها سبعمئة وخمسون فقط! أتريد المشاكل أيها الحقير؟!"

-كيندو: "وعدتك الخدمة و ليس المال، اختر بعناية"

-؟؟؟؟: "هل تريد أن أوسعك ضرباً إلى هذه الدرجة؟!"

-كيندو: "جرب"

-؟؟؟؟: ".....أتظن أن هذه مزحة؟! أنا أعمل هنا لأجل لقمة عيش و أنت أفسدت كل شيء!"

-كيندو: "آسف"

-؟؟؟؟: "أقسم أني جاعلك تدفع ثمن ما فعلت"

كان ذلك الشاب يعلم أنه لو أثار شجارًا في مكانٍ كهذا فقد تُسرق حمولته، حمولته التي تحتاجها الناس في حياتها اليومية كحاجتها للماء، فاضطر لأن يقود سيارته بعيداً مكملاً طريقه تاركًا في غيظٍ صامت كيندو يعود إلى رفاقه.

-كيندو: "هَلَّا ذهبنا؟"

-ريكا: "كان ذلك سهلاً بشكل غريب، ما الذي قلته له؟"

-ريكس: "قلتُ لكِ، لا تريدين معرفة ما يدور في رأسه"

و دخلوا البلدة، التي هي أقرب إلى بلدةٍ أشباح من قصص الرعب مع بعض الناس هنا و هناك، ملاهٍ و منتزهات فارغة و ميتة و مبانٍ أخرى، و برج ساعةٍ قديم يعتبر رمزًا للبلدة يقع في الطرف البعيد منسياً، و لم يعكر صفو هدوء البلدة سوى صوت انزعاج ريكا من انعدام الاتصال بالإنترنت هنا.

و بينما كانوا يبحثون عن نزل ليستريحوا فيه، مروا بجانب أصواتٍ مجادلة، كان هناك بعض الرجال الضخام يحيطون بفتاةٍ شابة.

"أتظنين أنكِ في موقعٍ يسمح لكِ بالرفض؟"

"لكنني دفعتُ لكم هذا الشهر!"

"اعتبريها دفعة مقدمة" و ضحكوا بطريقة مستفزة لترد عليهم "لا تلمسني أيها المقرف!"

دفعت الفتاة أحد الرجال فسقط على كيندو و هو يمشي، و بالرغم من اعتذارات كيندو لم يصغِ الرجال له.

"أتريد قتالاً؟!!"

و هاجموا كيندو و فريقه و لكنهم ضُرِبوا في ثوانٍ ليولوا مدبرين.

-كيندو: "أأنتِ بخير؟"

-؟؟؟؟: "نـ نعم، شكراً لكم لمساعدتي.....هل.....أنتم سياح؟"

-ريكا: "ليس تمامًا"

-؟؟؟؟: "لا يأتينا الكثير من الزوار هنا في براونهارت لذا رؤية وجوهٍ جديدة هو أمرٌ جميل"

-كيندو: "نحن فقط عابرو سبيل في طريقنا إلى العاصمة"

-جولي: "في تلك الحال لمَ لا تستريحون في هذا النزل؟ لم أُعَرِّف بنفسي بعد، اسمي جولي، سُعِدت بلقائكم جميعاً"

ابتسمت ابتسامة مشرقة، و أرجعت شعرها الوردي ذا ذيل الحصان الذي يُشعر أن هناك أشياء براقة تنضح منه إلى الخلف، اتبعتها بغمزة من عيونها ذات اللون اللازوردي العميق.

-ريكا: "سعدت بلقائك كذلك، على فكرة، لماذا كان أولئك الرجال يضايقونك؟"

-جولي: "إنها قصة طويلة أنا أدين للدون بمبلغ من المال و هؤلاء هم رجاله، و بالرغم من أنني دفعت لهم هذا الشهر إلا أنهم أتوا لطلب المزيد، لا تشغلوا بالكم"

-ريكا: "مال؟ دون؟"

-جولي: "لابد أنكم متعبون من سفركم، تفضلوا للداخل و خذوا راحتكم"

-كيندو: "سيكون هذا من دواعي سرورنا"

بالداخل كان نزلاً متواضعاً و لكنه ذو جو حميمي و محبب من طابقين بغرفٍ و مطعم. جلس الجميع إلى طاولة.

-جولي: "سأعد لكم وليمة فاخرة تعبيرًا عن امتناني، و ستكون على حسابي"

-ريكا: "لا داعي لأن تكلفي على نفسك"

-جولي: "لا أبداً، هذا أقل ما يمكنني فعله"

توجهت جولي تلقاء المطبخ لتعد ما وعدتهم به، و جرى نقاشٌ ريثما ذلك.

-ريكس: "كيندو، نفس الشيء هنا"

-ريكا: "ما هو؟"

-كيندو: "من حيث انطلقنا من هانيور، مروراً بميناء هانيور، ثم سينتروم، ثم كارا-ميدونيا، و الآن هنا، لم نلتق و لم نقابل أي شرطي أو موظف حكومي"

ثم رجعت جولي توزع الكؤوس و الأطباق بينهم و سألت عما حدث لهم، ليتجنب كيندو السؤال بسؤالٍ آخر.

-كيندو: "بالمناسبة، ما قصة هذه البلدة؟ يفترض بها أن تكون بوابة العاصمة و لكنها .....فارغة"

-ريكا: "نعم لاحظت ذلك، و أرجو المعذرة و لكن ليس لديك زبائنٌ البتة"

-جولي: "نعم أعرف ذلك، إنه بسبب أن المواطنين لم يعودوا يزورون العاصمة كما كانوا يفعلون، براونهارت خسرت مكانتها كقبلة للزوار من العاصمة في أيام الأعياد و أغلقت كثير من المنتزهات و الملاهي بسبب أن الناس هنا يرحلون بحثاً عن مصادر رزقٍ أخرى، أسرتنا جاءت لهذه البلدة أصلاً بحثاً عن فرص عملٍ أفضل، ثم الحكومة في العاصمة سحبت جميع موظفيها و ضباطها من هنا، الآن البلدة تحت إدارة الدون كونه الوحيد الذي يوفر وظائف و رواتب، و مشكلة شح المياه زادت الطين بلة كون الدون كذلك الوحيد الذي يوفرها"

-ريكس: "إذاً الحكومة هي من سحبت الموظفين و الشُرَط، وليس فقط هنا بل في كل مكان، الأمر مريب كرائحة التونا"

-ريكا: "قلتِ أنكِ أتيت مع أسرتك؟"

-جولي: "....توفي والدي منذ ثلاثة أشهر و والدتي تعمل في ڤيلا الدون"

-ريكا: "آسفة لم أقصد.....لابد أنه صعب عليكِ إدارة هذا المكان بمفردك"

-جولي: "لا تقلقي علي، قد لا يبدو عليَّ الأمر و لكنني موهوبة في أمورٍ كثيرة لا يمكنك تصورها"

-كيندو: "لننتقل للموضوع الرئيسي حول خطوتنا التالية، أظن أن علينا الذهاب للعاصمة و رؤية كيف الأمور هناك، هذا الأمر ببالي مذ غادرت هانيور"

-ريكس: "و ماذا بعد ذهابنا للعاصمة؟"

-كيندو: "سنطلب مقابلة الملكة و نطلب مساعدتها للقبض على الجاني وراء تلك الحوادث، و ستكون أنت تذكرتنا للدخول"

-ريكس: "أنا لم أوافق على هذا! قلتَ أننا سنذهب للعاصمة و ننظر في الأمر، لم تقل شيئاً عن الذهاب للقصر الملكي!"

-كيندو: "ريكس، هذا أمرٌ هام، مشاكلك الشخصية يمكنها الانتظار"

-ريكس: "لن أذهب إلى هناك و لو بعد مليون سنة، أتسمع ؟!"

-كيندو: "حسناً حسناً اهدأ.....سأفكر بطريقٍ آخر"

فرك كيندو ما بين عينيه و حك رأسه، ثم نطقت أميليا أخيرًا: "أنا سأفعلها"

-ريكا: "أميليا...."

-أميليا: "لدي بعض الصلات في القصر الملكي، ملكة شيار تعرفني شخصيًا، سأجعل من الممكن لكم مقابلتها"

-ريكا: "حقاً؟"

-أميليا: "كانت تزور الجامعة بين الحين و الآخر و أقابلها هناك، و أيضاً لا تقلقوا علي، أنا بخيرٍ الآن، ما حصل قد حصل و لا يمكن إلغاؤه، و لكن.....من الآن فصاعداً، ستكون مهمتي اهراق دم المسؤول عن كل هذا"

غيمت لحظات من الصمت على المكان قُطِعت باقتراح جولي عليهم للخلود للنوم في وقتٍ أمسى متأخراً و لم يعترض أحد لأنهم بأنفسهم مرهقون مما رأوه، و ذهب كل واحد لغرفته و كلٌّ في باله ما يشغله.

صباح اليوم التالي عادت أصوات رجال الدون في الخارج.

-جولي: "يا للإزعاج لماذا عادوا؟"

-ريكا: "ألا يفهمون؟"

-جولي: "على الأرجح أنهم يتصرفون من تلقاء أنفسهم، و إلا فإنني أسدد قسطي للدون نفسه"

-ريكا: "هل ستكونين بخير بمفردك؟"

-ريكس: "أنا سأبقى هنا معها و أساعدها بينما انتظر رجوعكم"

-كيندو: "لا يمكنك أن تكون جاداً؟"

-ريكس: "هل تريدني أن أشرح لك الأمر مجدداً؟"

-كيندو: "....."

-ريكا: "انتظروا ماذا؟ ما الأمر؟ أنا لا أفهم"

-كيندو: "حسناً كما تشاء يا ريكس، لا يمكنني اجبارك على فعل شيء لا تريد فعله، و لكنني سأعود لك في هذه المسألة"

-ريكس: "بالطبع ستفعل"

-جولي: "أُقَدِّر قلقكم علي و لكن لا تخافوا، أستطيع ضرب بعض البغيضين بمفردي، كما أنني أجيد السحر و أنا معالجة ماهرة"

-كيندو: "سأترك ريكس معكِ احتياطًا بناءً على رغبته الشخصية إن لم يكن لديك مانع، أدعو لكم بالسلامة، بروفيسورة، كم تبعد العاصمة عن هنا؟"

-أميليا: "فقط نصف ساعة مشياً"

-كيندو: "حسناً إذاً يا سيدات، حان الوقت لنذهب"

كيندو و ريكا و أميليا خرجوا من الباب الأمامي، و عندما حاول السرق إيقافهم، مسح بهم و بوجوههم الأرض ريكس و جولي، تاركين أصدقاءهم منطلقين إلى عاصمة مملكة شيار.

لدى وصولهم للعاصمة، لم يستطع هذا الثلاثي إخفاء دهشته و ملاحظته لشيء واحد، ألا و هو العدد الهائل لرجال الشرطة و الضباط و الحرس وكل ما يمت

لهم بصلة، وبالرغم من أن العاصمة معروفة بمبانيها و شوارعها و جوها الأكثر من أرستقراطي، هي الآن أشبه بثكنة عسكرية.

في كل الأحوال وصل كيندو و رفيقتيه إلى القصر الملكي، وعند البوابة الأمامية رأوا فتىً بشعرٍ أحمر بثيابٍ فاخرة يتجادل مع الحرس.

"قلت لكم أنها ستكون جولة سريعة بالشوارع و لن أتأخر"

"و لكن يا صاحب السمو، أوامر المستشار....."

"ماذا عن المستشار؟! أنا هو الأمير!"

-أميليا: "طاب يومك يا صاحب السمو"

-؟؟؟؟: "أميليا؟ أهذه أنتِ يا بروفيسورة أميليا؟"

-أميليا: "لم نلتقِ منذ فترةٍ طويلة"

-؟؟؟؟: "و هؤلاء هم؟"

-أميليا: "هذان مرافقاي ريكا و كيندو"

-ريكا و كيندو: "تشرفنا بلقائك"

ابتسم الفتى النبيل بطريقةٍ أقل ما يقال عنها أنها ملكية: "الشرف كله لي لمقابلة حضراتكم، إذاً ما الذي أتى بك لزيارة العاصمة؟"

-أميليا: "أحتاج لمقابلة صاحبة الجلالة لمناقشتها بأمر.....كارا-ميدونيا"

-؟؟؟؟: "كنت أعرف أن شيئاً ما يحدث! حراس! أعدوا لقاءً مع والدتي في الحال! أخبروها أني أحضرت ضيوفاً من طرفي، تفضلي يا بروفيسورة"

أخذهم الأمير بنفسه إلى غرفة انتظار الضيوف حيث فتح لهم الباب و أجلسهم و ضَيَّفَهم بنفسه.

-الأمير أليكسندر: "اسمحوا لي بأن أعرف عن نفسي، أنا الأمير أليكسندر شيار، ولي عهد عرش مملكة شيار"

قالها و هو يمرر أصابعه من شعره الأحمر الناري، و الذي كان منظراً يسرق الانتباه عن عيونه اللازوردية الغامقة.

-كيندو: "نحن ممتنون لمقابلة سموك"

-ريكا: "شكراً جزيلاً لك لسماحك لنا"

-الأمير أليكسندر: "أرجوكم، لا داعي لكل هذه الرسميات، قد أكون أميراً و لكن تمت تربيتي على احترام كل من يكبرني سناً و لو بعامٍ واحد، إذاً.....ما جعلك تأتين إلى العاصمة وتطلبين مقابلة والدتي؟"

شرحت أميليا كل شيء حصل في كارا-ميدونيا، ثم أتبعها كيندو بشرح لكل ما حصل في هانيور و بقية الأماكن.

-الأمير أليكسندر: "رباه، هذا.....أسوأ بكثير مما تصورت"

-كيندو: "لِمَ لم يتحرك أحد من حكومتكم بهذا الشأن؟"

-الأمير أليكسندر: "لم يفتني أن هناك تعتيم إعلامي و لكن...كانت لدي شكوكي"

-أميليا: "ما الذي تعنيه؟"

-الأمير أليكسندر: "رغم أني أبذل جهدي لعمل أي تغيير، لكن الأمور ليست على ما يجب أن تكون عليه هنا، دوماً أسمع شكاوى عن اختفاءات للناس و نقصٍ حاد في الموارد"

-كيندو: "و لكن أليس الأمر كذلك منذ حرب الأمم من خمسين سنة؟"

-الأمير أليكسندر: "تلك مشكلة تكفلت الحكومة دوماً بإيجاد حلٍّ لها منذ عقود، المشكلة الحقيقية طفت للسطح منذ سنتين، جميع وزراء الحكومة قد أُقيلوا، و لم أعد أسمع أخباراً عن المدن الأخرى، و.....والدتي أصبحت تتصرف بغرابة مؤخراً.....كأنها.....شخصٌ مختلف تماماً.....وهناك المستشار إيرڤن...إنه..."

قوطع الأمير بإعلان أحد الحرس بأن الملكة تنتظرهم، و بينما هم في طريقهم للقاعة الملكية، استوقف كيندو رجل كبير بالسن بهيئة موقرة و عيونٍ حادة و وجهٍ متجهم.

-؟؟؟؟: "كيندو؟! ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

-كيندو: "إنها قصة طويلة، سيد كيروم"

-السيد كيروم: "كيف حالك؟ كيف.....كيف هو ريكس؟"

-كيندو: "بخير و بأحسن حال، ريكس بخير أيضاً شكراً لك"

-السيد كيروم: ".....أخبر ريكس.....أرجوك أخبر ريكس أني أرسل تحياتي"

-كيندو: "سيصل سيد كيروم"

مضى الرجل و سألت ريكا: "كيندو، من هذا؟"

-كيندو: "هذا.....والد ريكس"

-ريكا: "أخبرني بما بينهما!"

-كيندو: "إنها.....قصةٌ طويلة، سوف أخبرك بها لاحقاً أعدك"

أخيراً دخلوا القاعة الملكية، كانت قاعة ضخمة قمة في الوجاهة، زينها من الجوانب مختلف أنواع التحف يتوسطها سيف كبير الحجم ذو تصميمٍ بديعٍ تزينه الجواهر معلقٌ فوق العرش الذي تجلس فيه الملكة مارجريت، كان يقف بجانبها المستشار إيرڤن، تبادل هو و كيندو نظراتٍ مطولة مع بعضهما البعض.

ألقى الأمير أليكسندر مقدمةً قصيرة ثم ترك أميليا تكمل بقية الشرح، و لكن تمت مقاطعتها.

-الملكة مارجريت: "و لماذا تخبريننني بهذا يا أميليا؟"

-أميليا: "ماذا؟"

-المستشار إيرڤن: "كيف تجرؤون على إضاعة وقت ملكتنا الثمين بخرافاتكم؟ نفقٌ تحت الأرض؟ كارا-ميدونيا مُسِحت من الخريطة؟"

-كيندو: "ما الذي تعنيه؟! قُتِل الكثير من الناس هناك!!"

-المستشار إيرڤن: "هذه حكايات تحكونها للأطفال قبل النوم لإخافتهم"

-ريكا: "و لكننا كنا هناك و رأينا الأمر بأم أعيننا! حتى إني صورته بالكاميرا"

-المستشار إيرڤن: "تصوير؟ ألا تعلمون أن التصوير الفوتوغرافي لا يعد دليلاً في قوانين مملكة شيار؟"

-ريكا: "تعال بنفسك أو أرسل أحدًا! نقول لك أن مدينة بأكملها قد انفجرت!"

-المستشار إيرڤن: "لا يوجد انفجار، لو كان حصل لعرفنا بالأمر"

-كيندو: "ما الذي يتطلبه الأمر لجعلكم تصدقوننا؟"

-المستشار إيرڤن: "لو لم تكونوا من معارف صاحبة الجلالة لقلت أنكم تكيدون للنيل من عرشها، أليس كذلك يا صاحبة الجلالة؟"

-الملكة مارجريت: "بالطبع، لكنت شنقتكم اللحظة"

-المستشار إيرڤن: "عليكم أن تشكروا جلالتها لنظرتها الرحيمة، غادروا الآن قبل أن تغير رأيها"

لدى خروجهم همس الأمير في أذن أميليا: "تعالي مع مرافقيك لمكتبي"

ثم أَخَذَهم خفيةً إلى غرفته حيث جلس خلف مكتبه، لم تستطع ريكا منع نفسها من السؤال عن لوحة زيتية ضخمة مرسومٌ فيها الملك الراحل و الملكة مارجريت و الأمير أليكسندر و أميرة أخرى، و لاحظت أنهم جميعاً يتشاركون نفس لون العيون.

-ريكا: "اعذر تطفلي الزائد و لكن....من الفتاة التي في الصورة؟"

-الأمير أليكسندر: "تلك هي أختي، توفيت منذ عدة سنوات"

-ريكا: "سامحني، لم يجدر بي.....(أكاد أقسم أني رأيتها من قبل)"

-الأمير أليكسندر: "لا بأس، حدث ذلك منذ وقتٍ طويل، دعونا نركز على المهم"

-أميليا: "ما الذي تنوي فعله؟"

-الأمير أليكسندر: "المستشار إيرڤن لديه تأثيرٌ كبيرٌ على والدتي، حتى القضاة و الوزراء المتبقين يطيعون أوامره هو فقط، أنا.....أجد صعوبةً في مواجهته، كونه كان معلمي و موجهي و مدربي في القتال.....و لكن.....أنوي الاستعانة بكم في هذا الأمر، أرجو أنكم لا تمانعون"

-كيندو: "بالطبع لا نمانع، في الحقيقة نحن ممتنون لكون أحدٍ من العائلة الملكية يدعمنا، لن نخذلك"

-الأمير أليكسندر: "شكراً لكم .....قبل كل شيء سوف أكتب لكم مستندًا رسميًا تحملونه معكم، سوف يُمَكِّنكم من الدخول لأي مرفق و مؤسسة و استخدام أي وسيلة مواصلات حكومية كما تشاؤون، ستحتاجون إلى هذا في تحقيقكم"

-ريكا: "نشكرك أيها الأمير"

-الأمير أليكسندر: "و ليس هذا كل شيء، سوف....."

قبل أن يتم جملته خُلع الباب و اندفعت كومةٌ من الجنود للداخل "اقبضوا عليهم!" و تبعهم المستشار إيرڤن بأوامره لهم.

انتفض الأمير أليكسندر من كرسيه غاضباً: "أيها المستشار! ما معنى هذا؟!"

-المستشار إيرڤن: "اخرس أيها المزيف المحتال!"

-الأمير أليكسندر: "مزيف محتال؟! قل لرجالك أن يتركوا ضيوفي وإلا....."

-المستشار إيرڤن: "باسم الملكة مارجريت و بحكم المادة رقم مئة و خمسة و عشرون من قانون الجرائم و العقوبات، أنتم جميعاً رهن الاعتقال بتهمة التخطيط و التدبير ضد جلالة الملكة و اختطاف الأمير أليكسندر"

-كيندو: "هكذا هو الأمر إذاً"

-المستشار إيرڤن: "لو كنتُ مكانك لسلمتُ نفسي بهدوء، خذوهم الآن"

-كيندو: "أبعد يدك عني يا ابن الـ....."

و قبل أن يفعل كيندو أي شيء، ضرب المستشار إيرڤن كيندو بعقب سيفه في قفاه، كانت الضربة من القوة جعلته يسقط و يفقد وعيه تدريجياً، و كل ما كان يسمعه هو نداءٌ باسمه يخفت شيئاً فشيئاً حتى انطفأ تماماً.

9.أحدث ما توصل إليه الوعي

"لو سارت الأمور بشكلٍ مختلف، أكانت ابتسامتك مجرد كذبة؟ أكانت كل الأوقات التي قضيناها معاً مزيفة؟ هل تقدر قيمتنا حتى؟"

"و لكن أنا....."

ببطء استعاد كيندو وعيه و وجد ريكا و أميليا و الأمير و نفسه محتجزين في زنزانة، فنهض ليتفقد أصحابه.

-كيندو: "رفاق! هل أنتم بخير؟! هل آذوكم؟!"

-ريكا: "نحن بخير و لكن أأنت بخير؟! غِبْتَ عن الوعي ليومٍ كامل! لقد أقلقتنا"

-كيندو: "يوم كامل؟!"

ثم من كان غير المستشار إيرڤن ليأتي و يرحب بهم في هذا الحبس: "إذاً أيها المساجين، هل أخذتم وقتكم في الندم على جرائمكم؟"

-أليكسندر: "أيها المستشار! لا.....بل معلمي! لماذا تفعل هذا؟"

-إيرڤن: "اخرس أيها المزيف!"

-أليكسندر: "ماذا؟!"

-إيرڤن: "أنتم مذنبون بجريمة اختطاف و قتل سمو الأمير و التخطيط للثورة ضد المملكة و الاخلال بالأمن و السلم العام"

-أليكسندر: "لماذا تصر على نعتي بالمزيف؟!"

-كيندو: "هل تستمتع بفعل هذا؟"

-إيرڤن: "أنا ببساطة أؤدي واجبي كمستشار و بولائي لصاحبة الجلالة، تمتعوا بما بقي لكم من دقائق في حياتكم البائسة هذه"

رحل إيرڤن و على وجهه نظرةٌ حادة و باردة، ثم سمع كيندو ورفاقه صوت ساعةٍ تدق.

-ريكا: "أرجوك قل لي أنه ليس ما أظن!"

-أليكسندر: "سنموت!!"

تفقد كيندو قضبان الزنزانة: "بروفيسورة، هل هذه القضبان ممغنطة؟"

-أميليا: "نعم، مغلقةٌ بتيار كهربائي قوي يُوصِد القفل و يُتَحكم بها عن بعد"

-كيندو: "اضربيه بتعويذة برقية"

-أميليا: "فهمتُ ما تقصد، حسناً"

ضربت أميليا الباب بتعويذة برقية أتبعها كيندو بركلة قوية، و سقط الباب كالورقة، عندما خرج كيندو و رفاقه من الزنزانة وجدوا مزروعٌ فيه من فوقه لأسفله قنابل موقوتة، ففورًا جروا خلال الممرات الفارغة نحو المخرج.

أبوابٌ و سلالم و ممرات هي كل ما كانوا يرونه حتى وصلوا للبوابة الرئيسية، بوابة خرسانية مسلحة عملاقة ثقيلة على أن تتحرك و قوية على أن تخترق.

و عندما كاد الأمل أن يندثر في البحث عن مخرج، انفتحت البوابة فجأةً و من وراءها ريكس و جولي على شاحنة يصرخون بهم للركوب معهم.

حَوَّل الانفجار البرج الذي كانوا مسجونين فيه إلى كومة من الركام و تمكنوا من النجاة من نطاق الانفجار في اللحظة الأخيرة، غير أن الشاحنة تضررت بشكل كبير فقرروا التقاط أنفاسهم في الوقت الراهن.

-كيندو: "كيف وجدتمونا؟"

-ريكس: "عندما تأخرتم و لم نسمع عنكم، أمسكتُ بأحد ضفادع الدون و عصرتُ منه بعض المعلومات، قيل أنه شوهدت قافلة تحمل مساجين بأوصافكم إلى مجمع سجونٍ بعيد، أصرت جولي على أن ترافقني، قالت بأنها مدينةٌ لكم"

-ريكا: "أشكركما، لو لم تأتيا لأضحينا خبزاً مدفوناً"

-جولي: "على الإطلاق، أنتم ساعدتموني و الآن دوري لأرد الجميل"

-أميليا: "دعوني أخمن، لم تجدوا أي حراس، صحيح؟"

-ريكس: "تخمينك صحيح، لم نجد أحداً و دخلنا بسهولة"

-أميليا: "هذا غريب"

بينما تعدل أميليا نظارتها، و بينما هم واقفون إذ بقطيع من الجنود و عربات عسكرية ما بدا أنها فرق بحث تقترب منهم.

-ريكا: "الآن يظهر الجنود؟!"

-جولي: "أنا آسفة إنها غلطتي أنهم جاؤوا وراءنا!"

-كيندو: "لا تقلقي بشأن هذا، لنجهز أنفسنا الآن تأهباً لهم"

-أليكسندر: "سيقتلوننا جميعاً!"

-كيندو: "لن يُقتل أحد و أنا موجود! أيها الأمير، قُلْتَ أنكَ تدربتَ على السيف، هل تستطيع القتال؟"

-أليكسندر: "لم.....لم أقاتل بجد في حياتي"

-كيندو: "قلتُ هل تستطيع القتال؟!"

-أليكسندر: "نـ نعم"

-ريكس: "لحسن الحظ هذه الشاحنة مليئة بالأسلحة، اختر شيئاً يناسبك"

نظر أليكسندر قليلاً، و دون تردد سحب سيفاً كبيرًا و لوح به بخفة كالريشة.

-ريكا: "تباً إلى درجةٍ أنت قوي!"

-كيندو: "ها هم هنا! استعدوا!"

وصل الجنود إلى موقع الحادث و تقاتلوا مع الفريق، الذين استطاعوا هزيمتهم بسهولة، لكن المزيد كانوا قادمين.

-أميليا: "إذا بقينا هنا فسوف يفوقوننا عدداً"

-كيندو: "لهذا علينا التحرك"

و أرسلوا أرجلهم ركضاً في الاتجاه الآخر، بعدها أتوا على شلال ينزل من جبلٍ و من وراءه كهف "دعونا نختبئ هنا في الوقت الراهن" اقترح كيندو، و دخلوا الكهف و لكن أصوات أقدام الجنود تقترب.

-ريكس: "تباً! على هذه الحال سيجدوننا"

-أميليا: "لحظة.....هناك تيار هوائي يسير هنا، هذا يعني أن هنالك مخرجٌ من الناحية الأخرى"

-أليكسندر: "هذا أفضل من أن يمسكوا بنا"

مشوا خلال الكهف في ما بدا أنه نهرٌ قديم كان يجري خلال الجبل، صنعت جولي ضوءً باستخدام العصا السحرية التي تتخذها سلاحاً. ثم لاحظ كيندو شيئاً في ريكا.

-كيندو: "ريكا، أين هي بندقيتك؟!"

-ريكا: "النجمة السوداء؟ أجل لقد أخذوها مني"

-كيندو: "اللعنة....."

-ريكا: "لا بأس، سلامتكم أهم من بندقيتي.....بدرجة بسيطة. ما زلت أستطيع استخدام التعاويذ السحرية، أفضل من لا شيء"

-أميليا: "تعاويذ سحرية أجد صعوبة في فهمها و استيعابها"

-ريكس: "أنا متفاجئ و ممتن في نفس الوقت كون انتهى بي الأمر مع مجموعة من المقاتلين الماهرين، أربع سحرة هي ميزة كبيرة لنا"

-أليكسندر: "أربعة؟"

-ريكس: "نعم، أنت و ريكا و جولي و أميليا"

-أليكسندر: "يا للإهانة أن تدعوني ساحراً، أنا مستخدمٌ لفن القتال العناصري"

-ريكس: "الماذا؟"

-أليكسندر: "إنه فنٌّ قتالي يختلف عن أسلوب چران المعتاد، إنه يسحب طاقة الذكريات من الجسم و يحولها لضربة من أي عنصر، ليست بقوة التعاويذ السحرية و لكنها تعوض بسرعتها، فهي لا تحتاج إلى وقتٍ للتجهيز و لا شرب التركيبات الكيميائية، رأيتَ كيف استطعتُ الاطاحة ببعض الجنود عندما دمجت عنصري الرياح و النار في سيفي في المعركة السابقة"

-ريكس: "ظننتُ أن تلك كانت تعاويذ سحرية لأني رأيتُ جولي تستخدمها، جولي تستطيع إذاً استخدام الفن العناصري"

-أليكسندر: "فَعَلَتْ ذلك؟!"

-كيندو: "إلى أي درجة أنتِ متعددة المواهب؟"

-جولي: "ظننت أنه أمرٌ شائع"

-ريكا: "يا فتاة أنتِ طباخة و معالجة و لاعبة خفة و سيدة أعمال، أنتِ حتى أجمل مني و الآن تقولين أنك تجيدين هذه الفنون العناصرية؟"

-جولي: "و أيضاً لدي بعض الخبرة في الميكانيكا و الآلات"

-ريكا: "بدأت أعتقد أنكِ أذكى من أميليا حتى"

-أميليا: "طريفٌ جداً"

-أليكسندر: "قلتِ أن اسمك جولي؟"

-جولي: "سعدت بلقائك أليكس"

-أليكسندر: "من أين تعلمتي هذه المهارات؟"

-جولي: "تعاويذ التغيير تعلمتها من والداي و السحور العلاجية قرأتها في الكتب، أما ال....."

-أليكسندر: "كلا بل قصدت الفنون العناصرية"

-جولي: "....في الحقيقة لا أذكر بالضبط....."

-أليكسندر: "الفنون العناصرية لا يمكن تعلمها، إنها تورث بالدم فقط في العائلة الملكية في شيار، بعكس أسلوب چران المنتشر و الذي هو سهلٌ تعلمه، سيلبث الشخص أعواماً و لن يتعلم مهارة واحدة من الفن العناصري، فقط عضو من العائلة المالكة في شيار يستطيع ذلك، هم يولدون و فيهم هذا الشيء طبيعياً"

-جولي: "يا لحظهم ليسوا مضطرين لدفع رسوم حصص التدريب"

-أليكسندر: "لا تتغابي معي"

-جولي: "لم أقصد كنتُ فقط....."

-أليكسندر: "سوف أسألك مجدداً، من أين تعرفين هذه المهارات؟"

-جولي: "قلت لك بأنني لا أتذكر....."

-أليكسندر: "ما الذي لا تتذكرينه؟ ما اسم والديك؟"

-جولي: "والدتي تدعى كريمة و أبي يدعى شاكر"

-أليكسندر: "لا يوجد أحد بهذا الاسم في عائلتنا"

-كيندو: "ما الذي ترمي إليه أيها الأمير؟"

-أليكسندر: "أقول أن هذه الفتاة إن كانت مستخدمة للفن العناصري فلا مجال إلا أن تكون من عائلتنا"

-ريكس: "إذاً من عائلتها التي في براونهارت؟"

-ريكا: "جولي، هل.....هل أنتِ متبناة؟"

-جولي: "لم أقصد إخفاء ذلك لكن نعم.....أنا متبناة.....أنا.....لا أذكر شيئاً من ما قبل ثمان سنوات"

-أليكسندر: (ثمان.....سنوات!.....ذلك عندما.....اختفت أختي!)

توقفوا عندما التمعت قلادة ريكا فجأةً بشكلٍ براق، و كان هناك بابٌ ضخم يبدو و كأنه لا ينتمي للمكان يقع بين مسلتين حجريتين، و في رأس الباب منحوتٌ عبارة مكتوبة بخط السبيريتيا ترجمتها أميليا: "ليكن معلوماً"

"عجلات القدر لا تتوقف عن الدوران.....إما أن تُدهس تحتها أو أن تدور معها"

10.ترنيمة الماء هي التي تدل على الطريق

"آلحرية بيد الغير حرية؟"

كان الباب موصداً لا يوجد سبيل غيره، ظل الفريق يتفحص و يتفقد الباب حتى لمست ريكا صدفةً إحدى المسلتين الحجريتين فأضاءت بشكلٍ غريب، جرب البقية فعل هذا إلا أن المسلة الحجرية الأخرى أضاءت فقط عندما لمستها جولي فانفتح حينها الباب.

"ما معنى هذا؟!" سأل أليكسندر.

-ريكا: "لا.....لا أعرف!"

-جولي: "لا أفهم شيئاً أنا أيضاً"

تفحصت أميليا المسلتين مع قلادة ريكا، و لكنها لم تجد ما يزيل غموض الأمر: "لم أستطع فهم أي شيء، لكن تخميني الوحيد هو أن هذه منشأة مبنية داخل الجبل بتقنية السبيريتيا و تُفْتَح بشكلٍ ما عن طريق مفتاحٍ و مشغل"

-ريكس: "ماذا تقصدين؟"

-أميليا: "لست متأكدة"

-كيندو: "أيًّا كان فالباب قد انفتح، فلنتابع طريقنا"

عندما دخلوا، سرق تصميم المكان أنظارهم، كان يبدو كمحطة لمعالجة المياه بكل المعدات المطلوبة التي ما زالت تعمل، برغم أنها بدت مهجورة منذ سنوات.

-أميليا: "لحظة.....عرفتُ ما هذا المكان، تعرفون مدى صعوبة الحصول على الماء هذه الأيام، صحيح؟.....هذه المنشأة من أيام العمل المشترك بين امبراطورية ريچاليا و السبيريتيا لتوفير الماء لبقية الدول، كان قد فاتني التساؤل عن منظر الشلال الذي دخلنا منه"

-أليكسندر: "قرأتُ عن هذا المكان، كان الريچاليون من يدير هذه المنشأة، و لكن تحت إشراف حكومة شيار"

-ريكا: "يصعب التصديق أن الماء كان متوفراً بكثرة في تلك الأيام"

-كيندو: "ليس الماء و حسب، كل ما يصعب عليك إيجاده هذه الأيام من ماء و تبريد و كهرباء و غيرها و غيرها كانت لديهم بوفرة قبل خمسين عاماً"

-جولي: "إلا إن كانت لديك بلورات المانا"

-ريكس: "إلا إن كانت لديك بلورات المانا، و التي هي باهظة الثمن. ظننت أن هذه معلومات عامة يعرفها الجميع"

-ريكا: "حسناً يا سيد-أعرف-كل-شيء، اعذرني لكوني تربيت في ميتم"

-كيندو: "اهدؤوا يا رفاق، لنرَ ما الذي سنجده في هذا المكان"

ارتد صدى أصواتهم بالمكان الدبق ذا الرطوبة العالية، إدارة الصمامات لتخلية الماء الذي يغرق الطريق كان وسيلتهم للتقدم كل حينٍ و آخر.

لكن عندما تخطوا العقبة الأولى التي صادفتهم، رأوا جميعًا، من خلال أذهانهم، رأوا رؤيةً بدت كأنها ذكريات عن زمنٍ سابق، كأن شريطًا عُرِضَ داخل أعينهم.

كانت الرؤية فيها عائلة تبدو ملكية، من ملك و ملكة و أمير و أميرة يتغدون على مائدة فاخرة و يضحكون بكل سعادة.

و بعدما سُرِّي عنهم، نظر كيندو و من معه بعضهم إلى بعض.

-كيندو: "ما الذي حدث للتو؟!"

-ريكس: "هل رأيتم ذلك أيضاً؟!"

-أميليا: "أظن أننا جميعًا رأيناه ولكن.....ما كان ذلك؟"

-ريكا: "هؤلاء الناس، أقسم أنني رأيتهم في مكانٍ ما"

في كل مرةٍ يخلون طريقاً تظهر لهم رؤية عن زمنٍ سابق، مرةً كانت عن نفس الأميرة و الأمير يلعبون مع بعضهم البعض، ثم إن هذه الأسرة كانت في نزهة على عربة تجرها الأحصنة، ثم هوجمت هذه العربة من رجالٍ غرباء، بعدها أُخِذت الأميرة إلى مكانٍ مجهول.

أدى الباب الأخير الذي فتحوه بهم إلى مكانٍ واسع في وسطه مَعْلَمٌ حجري على شكل مستطيل لونه أزرق تركوازي و عليه نقوشٌ غريبة و المَعْلَم نفسه موصل إلى بعض الآلات بأسلاك غليظة.

-ريكس: "حسناً، ما الذي يحدث هنا؟!"

-كيندو: "بروفيسورة، ما الذي يجعلنا نرى هذه الرؤى؟"

-أميليا: "قرأت عن هذا مرةً و لكن....."

-أليكسندر: "من أنتِ؟!!!"

-كيندو: "أيها الأمير!"

أمسك الأمير أليكسندر بجولي بقوة و هزها: "من تكونين بالضبط؟! من هم والديك؟! من أين أتيتِ؟!"

-ريكا: "أيها الأمير ما الذي جرى لك؟!"

-جولي: "توقف! لماذا تصرخ في وجهي؟!"

-أليكسندر: "في تلك الرؤية، هؤلاء كانوا والدي و والدتي و أختي و أنا! هل هذه ذكرياتك؟! هل تعرفين أختي؟!"

-ريكس: "لا.....يمكن..."

-جولي: "اتـ.....ركني! أنت تؤذيني!.....رأ.....سي.....آآه"

-ريكا: "جولي!"

انهارت جولي على ركبتيها ممسكةً رأسها. لكن فجأةً، بدأ المعلم الأزرق باللمعان و اجتمعت حوله جزيئات زرقاء كانت تطفو في الهواء في المكان، اجتمعت الجزيئات الزرقاء و كونت شكلاً بشرياً أنثوياً، ثم تشكلت مرةً أخرى إلى شكلٍ امرأةٍ شابة بملابس غريبة و خفيفة جداً و لها جلدٌ أزرق و شعرٌ أخضر.....

و تكلمت: "أين.....أنتِ؟"

ثم تقدمت باتجاه الفريق بعيونها النعسة الحالمة و بالكاد ترفع رأسها.

-ريكا: "من تكونين؟!"

-ميها: "البشر.....السبيريتيا.....كا....تا....." أمسكت رأسها قليلاً ثم أظهرت وجهها أخيراً ".....أنا ميها، السبيريتيا العظمى للماء"

تقدمت خطوتين قبل أن تركز نظراها على ريكا.

-ميها: "أين....أين هم أخوتي؟"

-ريكا: "من؟"

"البشر.....مجدداً.....سوف أغرقكم في أسفل السافلين" و اتخذت هذه من دعت نفسها ميها وضعية القتال.

-ريكس: "انتظروا! هل علينا أن نقاتل هذه السيدة المخيفة؟!"

-كيندو: "تأهبوا جميعًا، لدي احساسٌ بأنها ليست في مزاجٍ للمزاح!"

اندفعت المخلوقة الغريبة للأمام كمتزلجي الأمواج و أطلقت موجة مائية أطاحت بالجميع، بينهم جولي التي اصطدم رأسها بالجدار المقابل فاقدةً وعيها.

انقض كيندو عليها بسيفه و قطع من خلال بطنها، و لكن السيف مر خلالها، كان جسدها مكون بالكامل من الماء. رمى ريكس رمحه عليها و لكن بلا فائدة، و كلما حاولت أميليا أو ريكا أن يجهزا تعاويذهما كانت ميها تعيقهما...و في حركةٍ واحدة ركلت كيندو و لكمت ريكا و دفعت بأميليا بعيداً و كادت أن تغرق ريكس.

"إنها قوية و سريعةٌ جداً!!"

"الهجمات العادية لا تؤثر بها"

"نحتاج إلى خطةٍ الآن و فوراً!!!"

"أيها الأمير استيقظ!!"

كل هذا، و أليكسندر واقفٌ منذهلٌ و مصعوق لا يحرك ساكناً.

"انتبه!" قفز كيندو أمام أليكسندر و أبعده من هجمةٍ مائية قوية هزت المكان.

-كيندو: "إن كنتَ لا تقوى على القتال فاخرج من هنا!"

-أليكسندر: "لـ...لكن أنا..."

-كيندو: "إن لم تصنع لنفسك موقفاً الآن في هذه اللحظة فلن تحمل سيفاً بعدها أبداً!"

انطلق كيندو يجري أمامها جاعلاً من نفسه طعماً لها، و عندما كادت تحاصره إذ بسهمٍ رعدي يصيب كتف ميها جاعلاً إياها تتراجع إلى الخلف و بدا أنه آذاها، تلك كانت جولي التي استعادت وعيها، أتبعتها ريكا بتعويذة سحرية في نفس المكان و أعطى ذلك تأثيراً قوياً.

-ريكا: "بالطبع! الهجمات النارية و الرعدية تؤثر في المخلوقات المائية!"

-ريكس: "إذاً لنفسح مجالاً للسحرة كي يقوموا بعملهم"

أطلقت جولي سهماً آخر باتجاه ميها، لكنها تمكنت من تجنبه و انطلقت مبعدةً ريكس و كيندو عن طريقها باتجاه جولي، ثم في لحظة حاسمة، ظهر أليكسندر بجانبها و قطع لها ذراعها بسيفٍ ملتهب.

ثم اختتمت أميليا المعركة بأن أطلقت سحراً نارياً جعل الجو ساخناً و جعل جسد ميها من قوته يكاد يغلي، بكل يأس حاولت أن تعيد سلسلة هجماتها و لكن جولي أرسلت إليها سهماً رعديًّا آخر قبل أن ينهيها أليكسندر و يقطع جسدها السائل إلى نصفين بسيفه المشتعل.

-ميها: "الـ.....ذكريات.....ذكريـ.....اتي.....ليدي.....أورون...."

و بصرخة مدوية، انفجر جسد ميها إلى جزيئات زرقاء كثيرة معلنةً بذلك انتصار الفريق.

ظل الفريق يحاول التقاط أنفاسه من هذه المعركة الشرسة، حتى أدلى كيندو بدلوه كي يعيدهم إلى أنفسهم.

-كيندو: "أعتقد أننا ندين جميعًا لكما أنتما الاثنان و لمهاراتكما العناصرية"

-ريكا: "نعم! كنتم جميعاً رائعين بالذات أنتما الاثنان!"

-جولي: "أنا...أنا لم أخض في حياتي معركةً حامية الوطيس مثل هذه"

-أليكسندر: "....."

فجأةً، الجزيئات التي كانت تكون جسد ميها ذهبت و اندمجت مع قلادة ريكا، التمع جسد ريكا لبرهة و سقطت على ركبتيها للحظات قصيرة، إحدى الجواهر الأربع في قلادتها تلمع الآن بضوءٍ أزرق.

-كيندو: "هل أنتِ بخير؟! هل تأذيتي؟!"

-ريكا: "أجل أنا بخير.....أشعر.....بشعورٍ عظيم!.....في الحقيقة، أشعر أنني أفضل صحةً و أقوى!"

-كيندو: "حقا؟!"

-ريكس: "ما كان ذلك؟ من كانت تلك المرأة الغريبة؟"

-أميليا: "قرأتُ عن هذا عندما كنتُ في معهد السحر، أعتقد أن تلك كانت إحدى السبيريتيا. و ليست أي سبيريتيا، بل سبيريتيا عظمى"

-ريكس: "سبيريتيا عظمى؟ تلك كانت سبيريتيا عظمى؟! ظننت أنهم اختفوا منذ زمنٍ طويل"

-أميليا: "يفترض بذلك نعم، ولكن، السبيريتيا العظمى ليست مثل السبيريتيا العادية، إنهم مثل حكام السبيريتيا، و لكنهم تجسيد لتكوينٍ غير مادي يتخذ شكلاً ملموساً، إنهم لا يأكلون و لا يتكاثرون و لا يتقدمون بالسن مثل السبيريتيا العادية. و تحت ظروفٍ معينة يستطيع بشري أن يأخذ هذه السبيريتيا العظمى إلى داخل جسده"

-كيندو: "مثيرٌ للاهتمام"

-أميليا: "على كل حال علينا ألا نظل هنا لوقتٍ طويل"

-كيندو: "نعم، علينا أن نجد المخرج كي نتمكن من الراحة"

-أميليا: (لكن تلك القدرة تختص بها مختارات ميريديان، من تكونين حقاً يا ريكا؟)

في الطريق الذي كان خلف منصة ميها، كان هنالك رواقٌ يؤدي إلى خارج المنشأة و الكهف. كانت هنالك عشرات من الشاحنات و الرافعات المتروكة أمام البوابة المكتوب عليها: "محطة معالجة المياه العالمية". مع وقت الغروب بحدود السادسة مساءً، وافق الجميع على صنع مخيم و النوم في ذات المكان كونهم مرهقين بشدة و لكي لا تجدهم فرق البحث التي هربوا منها. و لكن في تلك الليلة و بعد أن اجتمعوا حول نار المخيم، مرت لحظات طويلة من الصمت، قبل أن يبادر أليكسندر....

-أليكسندر: "جولي.....أعتذر عما بدر مني آنفاً....الأمر فقط.....الجميع قالوا لي بأن أختي قد ماتت منذ ثماني سنوات.....و.....أنتِ تحملين ذات وجهها"

-ريكا: "هل لي بأن أقول شيئاً؟ أرجو ألا تظنوا بأني مجنونة و لكن....أظن أن جولي تحمل دماءً ملكية فيها و تصل بالقرابة إلى الملكة و الأمير"

-ريكس: "و ما الذي جعلك تقولين هذا فجأةً أيتها المتذاكية؟"

-ريكا: "أقسم أنك إن فتحت فمك هذا سأضع رصاصةً فيه، المهم.....أتذكرون تلك الرؤية التي شاهدناها في الكهف؟ إنها لا تنتمي إلى ميها، لقد أرتنا فتاةً من عائلةٍ غنية تؤخذ بعيداً عنهم، و إن كنتم تذكرون اللوحة التي رأيناها في القصر، كانت للفتاة و عائلتها نفس الوجوه، صحيح؟.....أيها الأمير، قلت إن شقيقتك توفيت منذ بضع سنوات"

-أليكسندر: "نعم، منذ ثمان سنوات تقريباً"

-ريكا: "و من أين تبدأ ذكرياتك يا جولي؟"

-جولي: "لا أتذكر شيئاً قبل ثمان سنواتٍ من الآن"

-كيندو: "لديها فقدٌ للذاكرة؟ كيف عرفتِ هذا؟"

-ريكا: "خمنتُ ذلك بعدما رأيت التشابه الشديد بين جولي و الأميرة من اللوحة و الرؤية، لكني آثرت ألا أتكلم خشية أن أقول شيئاً ربما كان لا يجب قوله، و أيضاً تخميني لا دليل يستند عليه يجعله يرقى إلى معلومة صحيحة"

-أميليا: "هناك دليل واحد عرفناه مؤخراً"

-ريكس: "و ما هو؟"

-أميليا: "أخبرني أيها الأمير، كيف تتعلم فن القتال العناصري؟"

-أليكسندر: "كما قلت مسبقاً، لا يمكنك ذلك، مالم تكن فرداً من العائلة المالكة و تولد بها"

-أميليا: "توقعت هذا...."

-ريكس: "و لكن هذا جنون! إن كانت تنتمي للعائلة المالكة فكيف انتهى بها الأمر في تلك البلدة؟ و أنت أيها الأمير، كيف لا تعلم أن فرداً من عائلتك يعيش على بعد نصف ساعةٍ من قصرك؟"

-أليكسندر: "لم.....لم يكن مسموحاً لي بالخروج و لا بكثرة السؤال، و كان المعلم إيرڤن يغرقني بالواجبات و المسؤوليات فلا أجد وقتاً لأي شيء، و أنا في الأساس.....لا أذكر شيئاً عن تلك الحادثة، ذكرياتي ضبابية كذلك عن والدي الراحل و أختي"

-أميليا: "ثماني سنوات كيف قضيتها يا جولي؟"

-جولي: "سأخبركم من حيث تبدأ ذكرياتي، ذكرياتي تبدأ من ثمان سنواتٍ فقط، قبل ذلك أنا لا أذكر شيئاً، كانت ليلة مظلمة و ممطرة، أذكر أنني.....كنت خائفة و مبتلة من المطر و أرتجف من البرد، أذكر أنني كنت ممددة على قارعة الطريق تؤلمني كل عظمةٍ في جسمي، ثم مرت عربةٌ عليها زوجٌ و زوجة و أخذاني معهما، أذكر أنهما تناقشا حول ملابسي و ما الذي سيفعلانه بي....."

-ريكا: "كيف انتهى بك الأمر تديرين نزلاً في براونهارت؟"

-جولي: "أولئك الزوجان كانا متجهان إلى براونهارت للبحث عن عمل و حياة جديدة، استقرا هناك و أنشآ النزل و قررا أن يتخذاني ابنة لهما، والدي كان فناناً متعدد المواهب و والدتي كانت ممرضة، علماني كل ما يعرفانه، كانا يجلبان لي الكتب و الملابس و كل ما أطلبه، كنا عائلة سعيدة، أحببت وقتي معهما، ثم

بدأت الأحوال تتدهور في براونهارت، لم يعد السياح يأتون كما كانوا، كان أبي قد يئس و تعب من كثرة كدحه في العمل و البحث عن لقمة العيش، كنا أنا و أمي نساعده قدر استطاعتنا، ثم بدأ يعمل لدى الدون، يوماً بعد يوم كان ينغمس في أعماله المشبوهة، أصبح مدمناً على الكحول، وصار يلعب القمار كثيرًا، باع تقريباً كل ما لدينا، و عندما لم يبقَ شيء، قرر أن يبيعني"

-ريكا: "....يبيعك؟"

بدأت دموع جولي بالتساقط و هي تكمل: "ظل هو و أمي يتجادلان لساعات، ثم غضب و سحبني من رأسي و أراد أن يذهب إلى الدون لكي.....يبيعني، حاولت أمي حمايتي و لكنها كانت عاجزة، لذا....لذا.....أَخَذَتْ قضيبا حديدياً و.....ضَرَبَتْ رأسه بقوة.....و.....و سقط....و مات....من فوره....جاء الدون بنفسه لاحقاً، قال أنه سيتركنا نعيش إذا دفعنا المال الذي يدينه أبي له، أخذ أمي تعمل عبدةً لديه في الڤيلا، و أنا اضطررت لإدارة النزل و أدفع له شهرياً، كي أحرر نفسي و أمي منه.....مضى بعض الوقت ثم ظهرتم أنتم"

ظل الجميع ساكتاً، لم يكن لدى أحد أي تعليق على قصة جولي، كانت من تلك القصص التي قد يسمعها المرء يومياً و لكن تظل كأنها أول مرة عند سماعها....ثم....

-أليكسندر: "قلتِ أن ذكرياتك تبدأ من ثماني سنوات؟"

-جولي: "أجل...."

-أليكسندر: "لم أعرف عائلةً في حياتي سوى والدتي، و كنتُ صغيراً على أن أتذكر الكثير عن وقتي مع والدي و أختي، كل قصة كنت أسمعها عن أفراد أسرتي كانت تبدو كالخيال بالنسبة لي، و لكن، الأمر منطقي الآن...."

-جولي: "منطقي كيف؟"

قاوم أليكسندر دموعه و هو يدلي بالتصريح الأهم لهذه الليلة: "أن اسمك هو جولييت شيار، أميرة مملكة شيار، أنتِ هي أختي المفقودة! وجدتكِ أخيراً!"

-جولي: "ماذا؟!"

-ريكس: "لا يعقل!"

-جولي: "أنا...أنا أميرة؟"

امتزجت دموع أليكسندر التي سقطت دون أن يدرك مع ابتسامته: "لطالما آمنت بأنكِ لا زلتي حية في مكانٍ ما، كل قصص موتك لم تجد فيَّ مصدقاً، أنتِ هي أختي! كلُّ شيءٍ فيكِ يصرخ بذلك، أخيراً وجدتك!"

لم يقوى أليكسندر على المقاومة و اندفع يحتضن أخته التي التقاها للتو، و احتضنته هي الأخرى.

-جولي: "أنا....لدي....أخ؟"

شاهد الجميع هذا المنظر الحميم، لم يجد أحد الكلمات المناسبة للتعبير حول هذه الصدفة العجيبة.

-كيندو: (أيُّ صدفةٍ هذه.....أي عالمٍ هذا الذي نعيش فيه.....إيرڤن.....لقد فرقتَ شتات أسرة فما استطاع شقيق أن يرى شقيقته لثمان سنوات و هما بجوار بعضهما البعض.....)

"أياً كان الوقت الذي قضيته، لا تندم عليه"

11.كسر حاجز الوقت

استيقظت ريكا كأنما رأت كابوسًا، ثم استدارت و رأت كيندو مستيقظًا كذلك.

-كيندو: "لا تستطيعين النوم؟"

-ريكا: "لم أنت مستيقظ؟"

-كيندو: "تطوعتُ للحراسة الليلية، ألا تذكرين؟"

-ريكا: "بلى و لكن طوال الليل؟"

-كيندو: "إنه أقل ما يمكنني فعله لهؤلاء الأشخاص، فقد سُحِبوا معي في هذه الفوضى، يستحقون أكثر من مجرد نومة هنيئة"

-ريكا: "و لكن أنت....."

-كيندو: "لا تقلقي، سأتدبر أمري"

-ريكا: ".....أنت طيب"

-كيندو: "ثقي بي، أنا أبعد ما يكون عن ذلك.....آسف لم أدعك تنامين"

-ريكا: "تصادقتُ مع الأرق منذ وقتٍ طويل لكن....إنه شيء لا يبتعد عن عقلي"

-كيندو: "تستطيعين التحدث إلي إن كان هذا يناسبك، أنا مستمعٌ جيد"

-ريكا: "ظننتُ....ظننتُ أنني لن أسمع عن هذا مرةً أخرى و لكن، برؤية كيف لجشع رجلٍ واحد أن يفعل هذا القدر من التخريب في أسرة جولي، أكره تجار العبيد، أكرههم إلى درجة أنني أتمنى أن يختفوا جميعاً.....أتمنى.....أتمنى لو أنني أقدر على إيقافهم جميعاً فلا يعودون إلى إيذاء الناس أو اللعب بحياتهم"

-كيندو: "........هل هناك خطبٌ ما في تاجر العبيد ذاك؟"

-ريكا: "لا.....أنا أتحدث بشكلٍ عام"

-كيندو: "فهمت.....سوف ننظر في أمره عندما نبلغ البلدة"

-ريكا: "هناك أمرٌ آخر.....أظن أني رأيت إحدى ذكريات ميها للتو"

-كيندو: "كيف ذلك؟"

دلكت ريكا فيما بين عينيها و أجابت و هي تقلب قلادتها التي تلمع إحدى جواهرها الآن باللون الأزرق: "كان و كأنها تطير عالياً في السماء مع مخلوقاتٍ أخرى ثم كان هناك مثل صوت العويل و كان مخيفًا، ثم استيقظت"

-كيندو: "....هل تعلمين أن السبيريتيا العظمى هم من أوقف حرب الأمم؟"

-ريكا: "ظننت أنه ذلك الضخم الذي لا أذكر اسمه الشيء التنين من فعل ذلك"

-كيندو: "تنين الخراب كاتاستور؟....نعم ذلك صحيح نوعاً ما و لكن من أوقف كاتاستور؟....لقد كانوا السبيريتيا العظمى، لقد سحبوا كل قوى الذكريات من السبيريتيا العادية في العالم ليحبسوا كاتاستور، و بالرغم من أنهم لم يشاركوا بالحرب إلا أن هذه كانت لحظتهم الكبيرة، ثم السبيريتيا، ما بقي من طاقة ذكرياتهم حملتهم إلى أماكن سباتهم"

-ريكا: "ألهذا السبب لا نجد السبيريتيا؟ فقط في الكتب و الروايات و ما يحكيه كبار السن و الأفلام و المسلسلات؟"

-كيندو: "أجل"

-ريكا: "كيف تعرف أنت عن هذا؟"

-كيندو: "كنت قارئاً شرهاً"

حكت ريكا رأسها و تثاءبت: "....معقول....حسننننناً.....أظن أنني سأحاول الحصول على ما تبقى من النوم"

-كيندو: "ريكا"

-ريكا: "نعم؟"

ابتسم كيندو ابتسامته التي لا يعرفها أحد إلا ريكس، يبتسمها بكل دفء أمام ريكا و هو يختتم حديثه معها: "قد تظنين أنكِ ضئيلة و كيف لشخصٍ مثلك أن ينتهي بها الأمر تحمل روح سبيريتيا عظمى في داخلها، من يعلم ماذا تخبئ لكِ الأقدار، و لكن هذا يعني أن لديك من الامكانيات ما يفوق أي واحدٍ منا....من يدري، قد تنقذين حياة واحدٍ منا، لذا نعتمد عليك، أنا أعتمد عليك"

-ريكا: "حسسسسسسسسسسسننننننننننننناً شكرتصبحعلخير!"

و عادت بسرعة إلى مكانها و غطت نفسها.....

ما وراء الإنسانية _ حسين طلال
ما وراء الإنسانية - حسين طلال

في الصباح التالي عندما طلعت الشمس، و طبقًا لحسابات أميليا، فإن براونهارت ليست بذلك البعد لذا قرروا العودة إلى هناك، بعد المشي لعدة كيلومترات و صلوا البلدة و كان كل شيءٍ كما هو و لا شيء خارجٌ عن المعتاد، فقرروا أن يستريحوا في نزل جولي و من ثم.....

-كيندو: "قلتِ أن والدتك تعمل في ڤيلا الدون؟"

-جولي: "أجل"

-كيندو: "و لم تريها مذاك الحين"

-جولي: "هذا صحيح لكن لماذا تسأل؟"

-كيندو: "كم عمر هذا الدون على أية حال؟"

-جولي: "لا أعرف و لكنه طاعن في السن"

-كيندو: "هل يصدف أن يكون هذا هو الدون فريتزر من ريچاليا؟"

-ريكا: "لا يمكن! هل هو نفسه الدون فريتزر العجوز الثري من ريچاليا الذي تتحدث عنه؟"

-ريكس: "ماذا به؟"

-ريكا: "ذلك الشخص لديه عاداتٌ سقيمةٌ جدًا، أتى إلى شيار من ريچاليا بعد الحرب و هو فاحش الثراء، لم أعلم أنه استقر هنا في براونهارت"

-ريكس: "ما نوع العادات السقيمة التي نحن عليها هنا؟"

-جولي: "بالنسبة له، الناس مثل الأثاث المجمع، لديه تقليد شهري حيث يجعل الناس يخدمونه بنوعية خاصة و بطريقة خاصة بشروطٍ خاصة يضعها لترضي نزواته"

-ريكس: "حسناً إذاً؟ و عن ماذا تكون موضته هذه المرة؟"

-جولي: "إنها.....إنها عن....."

-ريكا: "فتيانٌ وسيمون!!!"

-ريكس: "ماذا؟!"

ظهرت ابتسامةٌ خبيثة على محيى كيندو: "عرفت هذا"

-ريكس: "ك كيف ذلك....؟....ه هل هو....؟"

-ريكا: "بفضل مهاراتي الصحفية، آخر ما سمعت عنه أنه يريد شباناً في غاية الوسامة في لباس الخدم لأجل....."

-كيندو: "لحظة يا ريكا، ريكس، أمتأكد أنك لا تعرف موضة الدون فريتزر؟"

-ريكس: "لا"

-كيندو: "إذاً يا جولي و ريكا، الزما الصمت، أريده أن يتفاجأ عندما يعرف"

-ريكس: "ماذا؟"

-ريكا: "لك ذلك!"

-جولي: "حسناً أظن"

أبعدت أميليا نظارتها و فركت عيونها في بؤس فأردف كيندو: "حسناً لأجل أن لا نصيب البروفيسورة بصداعٍ أبعد مما هي فيه، علينا أن نبقي تخيلاتنا لأنفسنا و استمعوا إلي، سوف أقوم بإسقاط هذا الدون و تحرير كل من استعبدوا على يديه، من معي في هذا؟"

-ريكس: "سوف تفعل هذا؟"

-كيندو: "حان وقت وضع حدٍّ لطغيانه"

-أميليا: "هل لي بأن أسأل عن غايتك من وراء هذا؟"

-كيندو: "ما من سببٍ محدد يا بروفيسورة....أريد فقط إنقاذ الناس هنا، بمن فيهم والدة جولي"

-أميليا: "فهمت....."

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

-ريكا: "بالحديث عن الأولاد الوسيمين، أين هو الأمير؟"

-جولي: "إنه في العلية منذ أتينا إلى هنا"

-كيندو: "ماذا؟ هل يتمسح بالأرجاء؟ سأذهب و أراه"

-جولي: "و أنا أيضاً"

-ريكا: "و-وأنا أيضاً!"

و صعد الثلاثة إلى العلية في الدور الثالث حيث أكوام من الخردة و الملابس، بالأكثر ملابس استعراضية و أزياء مزينة، و وجدوا أليكسندر متقوقعاً على نفسه في الركن و على رأسه سحابةٌ ممطرةٌ من الاكتئاب: "الناس....من شعبي....يخسرون أعمالهم و بيوتهم....يعيشون حياةً صعبة....كله بسبب جبني و خوفي"

-جولي: "أليكس، ما حدث لم يكن خطأك"

-أليكسندر: "بل هو خطئي! أنا أحمل مسؤوليةً تجاه شعبي! أتحمل المسؤولية لأنني كنت أسمع أخباراً عن هذا و لكنني....لكنني.....كنت عاجزاً أمام المعلم إيرڤن....لا أعلم ما الذي يحصل لي....لساني و عيناي و جسدي بأكمله يستسلم تماماً لما يقوله المستشار إيرڤن....."

-ريكا: "فعلتَ ما يمكنكَ فعله أيها الأمير.....في ذلك الوقت في الكهف كنتَ شجاعاً و قاتلتَ بكفاءة معنا"

-كيندو: "وقوفك معنا بحد ذاته بعد مقابلة الملكة أكثر من مجرد خطوة في محاولةٍ منك لتغيير الأمور، صحيح؟"

-أليكسندر: "ماذا لو لم يكن هذا كافياً؟ أنظر ما الذي سببه ترددي كل هذه السنوات! تاجر عبيد في مملكتي!"

-كيندو: "على كل حال تقوقعك هنا لن يغير من الأمر شيئاً، سنكون بالأسفل إذا غيرت رأيك، و إلا فاجلس هنا و لا تتحرك حتى ننتهي"

ربتت جولي على أخيها في محاولةٍ للتخفيف عنه: "ستجدني بجانبك في كل حال يا أخي"

-كيندو: "تعالا، أعطياه بعض الوقت بمفرده"

ثم عاد الثلاثة إلى الأسفل عند أميليا و ريكس...

-ريكا: "إذاً ما الخطة يا زعيم؟"

-كيندو: "أنا ممتن أنكم توافقونني على مقترحي، لا أحتاج إلى تذكيركم أن الأمر قد يكون خطيراً"

أومأ الجميع بالموافقة، فأكمل كيندو كلامه: "حسناً اسمعوا، الدخول من الباب الأمامي قد يعرض المحبوسين بالداخل للخطر، لذا علينا التسلل و إيجاد الناس الذي يحتاجون للمساعدة و تحريرهم، البروفيسورة ستكون منتظرةً عند البوابة الخلفية للڤيلا و تكون عيننا على الأرض"

-أميليا: "مفهوم"

-كيندو: "جولي، رأيتُ الكثير من الأزياء في الطابق الثالث، ما شأنها؟"

-جولي: "كان يستخدمها والدي في عمله و لم يشترها أحد منه لذا هي هناك تجمع الغبار"

-كيندو: "أريد طقمين من لباس خدم البيوت الذكور لي و لريكس، أيمكنك استخدام سحر التغيير لجعلها على مقاسنا و تعديل بعض التفاصيل التي سأخبرك بها؟"

-جولي: "لا مشكلة"

-كيندو: "و أريد ست أزواج من سماعات الأذن لا تعتمد على الكهرباء و منظار مقرب، أيمكنك تدبير ذلك؟"

-جولي: ".....أستطيع و لكن....."

-كيندو: "متعب و مجهد، صحيح؟ لا تقلقي لن تفعلي شيئاً آخر، أعتمد عليك"

-جولي: "حسناً، أنا متحمسة لصنع هذه الملابس! دع الأمر لي!"

-كيندو: "أما ريكا، ستكونين عيننا المراقبة من الأعلى، برج الساعة ذلك يبدو بقعةً مناسبة لمراقبة القيلا و البلدة بأكملها"

-ريكا: "مفهوم!"

-كيندو: "الآن بالنسبة لاقتحام القيلا....."

"انتظروا! دعوني آتي معكم رجاءً!"

التفت الجميع لمصدر الصوت، لقد كان الأمير أليكسندر وقفاً على الدرج يرمق الجميع يبلع ريقه و يستجمع كلامه.

-كيندو: "ما بك أيها الأمير؟"

-أليكسندر: "أ-أنت محقٌّ في كلامك، يجب أن آخذ زمام المبادرة إذا ما أردت تغيير الوضع في هذا البلد، و الأمر يبدأ من هنا، إن لم استطع إزاحة تاجر العبيد هذا فلا يحق لي تسمية نفسي أميراً"

-كيندو: "هل يمكننا الاعتماد عليك؟"

-أليكسندر: "اطردني أو أبعدني إن أخفقتُ في هذا"

-كيندو: "حسناً أيها الأمير، في الحقيقة أنا سعيدٌ أنك قررتَ هذا"

-جولي: "والدتي ستكون سعيدةً برؤيتك!"

-أليكسندر: "أنا معكم قلباً و قالباً في إنقاذ والدة جولييت"

-ريكس: "و-و أنا أيضاً كنت سأقول هذا منذ البداية"

-أميليا: "يبدو أنه لا مفر من ذلك الآن"

-كيندو: "جيدٌ أنك أتيت كي نجعل جولي تضيف زياً ثالثاً لأن الملابس هي تذكرتنا للدخول إلى القيلا، سنطلب نحن الثلاثة أنا و أليكس و الأمير الدخول لمقابلة الدون و سيدخلوننا فوراً، سيختار الدون واحداً منا ليأخذه إلى غرفته،

بالنسبة للاثنين الآخرين، أحدهما سيجمع الناس و يساعدهم للخروج، أما الثاني فسيبحث عن الغرفة التي يخبئ بها الدون ثروته و يشعل فيها النار، نعم أعلم أن هذه مضيعة للمال و لكن هذا سيجعل كل أتباعه يتخلون عنه لأنهم ما يطيعونه إلا لأجل أمواله، إنها أفضل خطة أستطيع التفكير بها.....و بالمناسبة، هل انتهيتِ يا جولي؟"

أنهت جولي التعديلات التي طلبها كيندو على الأزياء التنكرية و اختتمت ذلك في فرقعةٍ بضوء باهت: "تقققققريييييبًا.....انتهيت!"

-كيندو: "عملٌ عظيم! أنتِ فنانة حقيقية! ريكس، أيها الأمير، جربا هذه"

-ريكس: "انتظر! علينا أن نرتدي مثل الرجال اللعوبين؟!"

-أليكسندر: "علينا الدخول إلى غرفته الخاصة؟!"

-كيندو: "إنها خطة مثالية"

مرت لحظات من الصمت الغريب و هما يتفقدان الملابس الغريبة المشبوهة ذات الأكمام المقصوصة و أزرار جيب الصدر المفتوحة في شكلٍ لا يرتديه رجلٌ عاقل في أيامهم.....

-كيندو: "لا تقلقوا يا شباب، سأكون معكم"

"أنت الذي يقلقني" تنهد ريكس.

بدأ الجميع بالعمل، أنهت أميليا دورتها حول البلدة للتأكد من الوضع و صعدت ريكا إلى نقطة مراقبتها، و بعد الانتهاء من "تبرجهم" توجه كيندو و ريكس و أليكسندر إلى البوابة الأمامية للڤيلا، "دعوا الكلام لي" همس لهم كيندو قبل اقتراب الحراس...

"تحياتنا للدون فريتزر، نحن هنا لأننا سمعنا بطلبه، هلّا تقودوننا إليه" تمخطر كيندو بصوتٍ مصطنع متقن للحراس.

فُتحت البوابة فوراً، و انتظر الثلاثة في ردهة هذه الڤيلا الحمراء التي تفوح فيها رائحة الخمور قبل أن ينزل رجلٌ عجوز على عكاز من الدرج بدا واضحاً أنه الدون بمنظره الذي يصيب بالقشعريرة.

-الدون فريتزر: "آه يا له من لحمٍ طازج لدينا اليوم هنا"

-كيندو: "نحن نتشرف بمقابلتك يا سيدي"

-الدون فريتزر: "بالتأكيد أنتم الثلاثة تبدون جميلين جدًا، كما ترون فقد مللت من البنات الصغيرات و الأمهات من منتصف العمر، لذا فكرت أنني سأجرب شيئاً مختلفاً، أنا عجوز و غني، يجب أن أتمتع"

-كيندو: "نحن سعداء لخدمتك يا سيدي"

-الدون فريتزر: "للأسف عليّ اختيار واحدٍ منكم لليلة، لنرى"

أخذ فريتزر يتفحص بضاعته المزجاة و بدأ بأليكسندر الذي حاول إخفاء توتره بابتلاعه لريقه: ".....أنت تبدو مألوفاً، و لكنك صغيرٌ، أظنني سأوفرك لوقتٍ لاحق"

ثم التفت لريكس و قهقه: "بنيتك جَلِدَة و يظهر على ذراعيك القوة، أعجبتني"

-كيندو: "سيدي الدون، ربما تفضل أحداً.....ذا خبرة"

-الدون فريتزر: "جميل جميل! هذا ما أريده، أختارك لهذه الليلة"

-كيندو: "شكراً لك سيدي الدون، أرجو أن أكون عند حسن ظنك"

التفت كيندو إلى ريكس و أليكسندر و أشار لهم بأن يبدؤوا العملية خلال خمس دقائق قبل أن يتبع الدون إلى غرفته.

في غرفة الدون، ذهب هو و خلع قميصه و تمدد على بطنه على سريرٍ معدٍّ مسبقاً. "عظامي رخوة، كن رقيقاً معي" قال الدون فريتزر.

-كيندو: "كما تشاء يا سيدي"

حطم كيندو سماعات أذنه و مسح عن وجهه المكياج و اقترب ببطء من فريتزر و قال: "مضى وقتٌ طويل يا فريتزر"

انتفض فريتزر من سريره فزعاً من الصوت الذي سمعه: "مَنْ هنا....كلا! كيف هذا؟! أنت!!"

-كيندو: "اهدأ أيها الدون فهذا ليس جيداً لصحتك"

-الدون فريتزر: "مما اللذي تتتريده مننني؟!!!"

-كيندو: "أريد إجابات"

****

في تلك الأثناء، سمع ريكس و أليكسندر الحراس و هم يتحدثون.

"دائماً لدى الدون عادات غريبة عندما يتعلق الأمر بجلسات التدليك"

"من يهتم طالما يدفع لنا"

"أنتما الاثنان تحركا إلى غرفتكما الآن!"

-ريكس: "هل كنا نخاطر بحياتنا لأجل جلسات تدليك؟!"

ضحكات و قهقات ريكا و جولي أصابت هدوء ريكس في مقتل، و وصلت معدلات الاستفزاز لديه لأقصاها ليصيح غاضباً دون إدراك: "اصمتا!!"

"ما الذي قلت؟!" استدار أحد الحراس إلى ريكس.

و في فورة الغضب، ركل ريكس الحارسين و أسقطهما أرضاً.

"اذهب أنت و أخرج الناس، أنا سأبحث عن غرفة المال" قال ريكس لأليكسندر.

"حسناً"

بحث ريكس عن الغرفة المقصودة و وجدها، كانت فعلاً ممتلئةً بالمال و أشعل النار فيها، ثم اتصل بريكا.

-ريكس: "كيف الجو؟"

-ريكا: "يبدو أنه لم ينتبه أحد لما تفعلونه، و لكننا فقدنا الاتصال بكيندو"

-جولي: "قد يكون مجرد خلل، سيعود في أي لحظة"

-أميليا: "بالنظر لتصميم المبنى يبدو أن له طوابق تحت الأرض مخرجها الباب الخلفي هنا عندي"

-أليكسندر: "دعوا هذا لي"

-ريكس: "ألم يكن الباب الخلفي عليه حراسة شديدة؟"

-ريكا: "تكفلت أميليا بهذا بينما كنتم تتغازلون مع العجوز"

-ريكس: "لم أكن أنا!"

-أميليا: "هلّا نركز يا جماعة"

نزل أليكسندر إلى الطوابق السفلى و تفاجأ من وجود الزنازين فيها، اختبأ في زاوية بينما صعد كل الحراس إلى الأعلى في هلعٍ من الحريق الذي اشتموه، ثم فتح أليكسندر الزنازين و أخرج من كان فيها، ثم فتح قاعةً كبيرة و وجدها ملآ بالكثير من النساء و الأطفال "لا تخشوا شيئاً و لا بأس عليكم!" صاح بهم.

ثم قاد الناس إلى المخرج حيث اعترضه بعض الحراس و لكن ريكس ظهر و ساعده في تطهير الطريق منهم، ثم شقوا طريقهم أخيراً للمخرج الذي فتحته لهم أميليا. انتفض الناس فرحاً بحريتهم بينما كان الحراس في هلعٍ شديد لاحتراق الطابق الثاني من القيلا بالكامل.

نزلت ريكا و جولي و اجتمعتا مع أميليا و ريكس و أليكسندر كي يساعدوا الناس "أين كيندو؟" سألت ريكا.

و لكن سرعان ما أُتي على ذكره، حين سمعوا صوت زجاجٍ ينكسر، حيث قفز من النافذة و هو يصيح "احترسوا!"

اهتزت الأرض، و خرجت من تحتها آلة معدنية حربية عملاقة ذات أربعة أرجل يقودها الدون.

-فريتزر: "هل تظنون أنكم يمكنكم السخرية مني و سسسسسرقة ممتلكاتي!!! سوف أسسسسسحقكم كالحششششرات!"

-جولي: "ما هذا الشيء؟! يا لحجمه!"

-أميليا: "ربما إحدى بقايا الحرب القديمة"

ثم نادى كيندو ريكا و ألقى إليها شيئاً عزيزاً عليها، فكأنما تناست الموقف و أشرق وجهها: "النجمة السوداء! أين وجدتها؟!"

-كيندو: "في غرفة الدون"

-ريكا: "شكراً لك!"

-كيندو: "فلتشكريني لاحقاً الآن علينا تجهيز أنفسنا له!"

كانت لدى الآلة أذرع عملاقة أيضاً و حاول فريتزر أن يضرب بهم الأرض باستخدامها ولكن الفريق تمكن من تجنبها، رأى فريتزر رجاله و هم يلقون بأسلحتهم و يلوذون بالفرار.

-فريتزر: "ارجعوا إلى هنا أيتها الديدان القذرة!!!"

-كيندو: "لا يمكنك شراء حياتهم يا فريتزر، لن يخرجك المال من ورطتك هذه!"

-فريتزر: "ها! أنتم أيها الحثالة ستذوقون قوة أفضل أسلحة ريچاليا!! للنن تتننجووووو ححححتتتى أننننتت!!!"

كان فريتزر يعيث بالآلة خراباً حتى أنه هدم أجزاءً من بيته هو، حاولوا أن يهاجموه و يصيبوه بأي ضرر و لكن لا تأثير عليه و أميليا لم تستطع تجهيز أي من تعاويذ بسبب الجنون الذي تسببه تلك الآلة.

-ريكس: "الثعلب المحاصر هو أكثر ما يكون شرساً"

-أليكسندر: "إنه مرعوبٌ بشدة و أظنه فقد عقله"

توقفت ريكا و فكرت: (ماذا لو استخدمت قوة السبيريتيا العظمى؟ عليّ أن أحاول) فأخذت خطوة للخلف و بدأت تردد تعويذة الاستدعاء التي وقعت في روعها كأن أحداً يلقنها إياها: "عذراء الماسة الزرقاء أغرقي أعدائي بقواكِ، انبثقي ميها!"

صوت تردد التعويذة السحرية الخاصة باستدعاء سبيريتيا عظمى كان مميزاً في أذن كل من وقف هناك و هذا لفت انتباه فريتزر.

"لا يييسسسمممحححح ببببتتواجججد السسسسحححححرة!!!"

فهاجمها باستخدام أذرعه و نجحت هي باستدعاء ميها التي لم تظهر إلا لثانية و حَمَتْها بالكاد من الصدمة، و لكنها كانت من القوة أنها أسقطتها بعيداً أرضًا.

"ريكاااااااا!!!!!" صرخ كيندو بينما كان فريتزر يتأهب ليدوس عليها بآلته و كان الأوان قد فات لكون الجميع بعيد عن المكان، ثم.....

حدث الأمر مجدداً لكيندو، بدأ رأسه يؤلمه بشدة و تحولت أعينه إلى الأحمر القرمزي، ثم و في لمح البصر كان هناك يوقف آلة فريتزر و يدفعها بعيداً، ثم قفز عالياً و كسر زجاج حجرة القيادة و انتزع فريتزر من مقعده و ألقاه من أعلى الآلة إلى الأرض، صُدِم الجميع من أفعال كيندو التي لا يأتيها انسانٌ عادي.

-ريكس: "هل رأيتِ ما رأيت؟!"

-أميليا: "بالطبع رأيت"

-ريكس: "لم أره يفعل ذلك من قبل، كيف له ذلك؟"

كيندو، بوجهٍ عديم المشاعر، جثم على صدر العجوز الذي استجدى حياته، ابتسم حينها كيندو ابتسامةً سقيمة و بدأ يخنق الرجل و يشاهده و هو يقاوم بكل يأس، طال الأمر قليلاً و ظن الفريق أنه سيتوقف بأي لحظة، و لم يفعل.

(لقد وعدتها أنك لن تقتل)

(وعدت من؟ أنت لم تعد أحد)

(لا أريد أن أقتل)

(فات الأوان، سبق و حنثت بالوعد)

(افعلها!)

(كلا!)

(افعلها!)

(كلا!)

(افعلها!)

(كلا!)

(افعلها!)

(كلا!)

(.....)

(.....)

أفكارٌ ترددت في رأس كيندو، جعلته يتوقف لبرهة متجمداً في مكانه ثم يسقط مغشياً عليه، جاء السكان و أمسكوا بفريتزر و من بعدهم ريكس متفقداً كيندو ثم يحمله إلى النزل.

من بين الزحام الذي جاء لاحقاً، كانت هناك امرأة هزيلة نحيفة بوجهٍ تعبٍ و مرهق حليقة الرأس على إحدى عينيها عصابة و على يدها جبيرة، تصيح باسم جولي، ركضت جولي إليها و احتضنتها بقوة و بكيا بصوتٍ عالٍ، لم يحتج الأمر لكثير من التفكير للفهم بأنها والدة جولي.

"أمي أنا آسفةٌ جداً! أنا آسفة!!!"

"لا عليك يا عزيزتي.....أنا التي حَمَّلْتُكِ ما لا تطيقين"

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

"و لكنني....."

"ما فعله والدك بنا كان خطأً، فعلت ما علي فعله و انتهى الأمر....أردت أن...."

"لا بأس يا أمي.....لا بأس عليك"

كان أليكسندر يشاهد هذا المنظر، ثم أحضرته جولي قريباً: "أليكس هذه أمي كريمة، أمي هذا أخي، أخي الحقيقي!"

-كريمة: "أهذا معقول؟ وجدتي أسرتك الحقيقية أخيراً! اقترب يا فتى"

احتضنت كريمة أليكسندر بكل أمومة، لم يستوعب أليكس ما الذي يحصل له: "لكن، لم يسبق لي أن احتضنت هكذا من قبل...."

-كريمة: "إن كنت أخاً لجولي فأنت كالابن بالنسبة لي"

انضمت جولي للاحتضان و ترقرقت عينا أليكسندر و هو يمتزج مع الأمر.

"عندما تراه، ستعرف ما هو، و عندما تعرف ما هو، ستتمسك به بكل ما أوتيت"

12.مثل الشعلة

"عندما يتعلق الأمر بك

فأنا لا أتردد"

(أكانت ابتسامتك مجرد كذبة؟ وعدك بالبقاء معنا كان مزيفاً؟)

(أنا لم أنسَ، أنا فقط كنت.....ضعيفاً)

استيقظ كيندو في غرفةٍ في النزل، حاول أن يبعد عن رأسه تلك الأصوات التي يسمعها دائماً و نهض، كان الوقت مساءً و لكن البلدة مضاءةٌ عن آخرها، التي احتفلت و تهللت بنهاية الدون. نزل من الدرج و وجد المطعم ممتلئٌ عن آخره

بالزبائن و الناس، كان ريكس على إحدى الطاولات و ناداه ما إن رآه: "تعال إلى هنا يا صاحبي!"

-ريكس: "يا رجل ما فعلناه اليوم كان مهولاً، ما الذي حدث هناك؟"

أمسك كيندو برأسه و حاول لملمة الكلام و مسح آثار النوم: "رأسي لا يزال يؤلمني، لا أستطيع تجميع تركيزي"

-ريكس: "لا عليك، أبلينا حسناً هناك و أنت سددت الضربة الأخيرة، سكان البلدة ممتنون بالذات لك"

ضحك كيندو ضحكة خفيفة: "توقف عن هذا.....ما الذي حدث للدون؟"

-ريكس: "حبسه السكان في إحدى زنازينه الخاصة، أمرٌ يدعو للسخرية.....أنت لا تبدو على ما يرام، هل أحضر لك شيئاً لتشربه؟"

و بينما يستدير و يفرك ما بين عينيه، أبصر ريكا من النافذة خارجاً.

-كيندو: "سأذهب و اشتم بعض الهواء، ربما لاحقاً يا صديقي، و أعلمني عندما تنتهي الحفلة من فضلك"

-ريكس: ".....بالطبع"

ترك كيندو ريكس و عليه علامات القلق و خرج ليجد ريكا تقف وحدها.

-كيندو: "الجو حار هنا، قد شغلت جولي المكيفات على فكرة"

-ريكا: "أعلم و لكن.....لا أحب الأماكن المكتظة، الآخرون يساعدون جولي في المطعم و لكنننننن قلتُ بأني سأخرج لأشتم بعض الهواء"

-كيندو: "يا للصدفة، أنا أيضاً لا أرتاح في الأماكن المزدحمة بالناس و جئت إلى هنا و وجدتك"

-ريكا: "العباقرة يفكرون نفس التفكير؟"

-كيندو: "إنها حقيقة علمية مثبتة"

ضحك الاثنان في تناغم، ثم نظر كيندو إلى طرف الشارع حيث المهرجان، ثم نظرة أخرى إلى ريكا، مرت لحظات من الصمت لم يتحمل كيندو بعدها.

-كيندو: "اسمعي، ما رأيك بأن تأتي معي لنشاهد المهرجان؟"

-ريكا: "إه ماذا؟"

-كيندو: "قد تستفيدين من بعض الرفقة"

-ريكا: "هل.....تطلب مني الخروج معك؟"

-كيندو: ".....بطريقةٍ أو بأخرى"

-ريكا: "و ماذا لو حاولت فعل شيءٍ مشبوه مثلما فعلت في ڤيلا الدون؟"

-كيندو: "حسسسسسناً، أنتِ لستِ غبية ليخدعك شخصٌ مثلي، صحيح؟ سنذهب فقط إلى البلدة و ليس إلى أي مكانٍ آخر، هيا سيكون الأمر مسلياً"

-ريكا: "أظظظظظن ذلك"

-كيندو: "إنه موعد إذاً"

قهقهت ريكا في رقة: "أياً ما تسميه"

نزلا معاً إلى المهرجان، كل المتنزهات و الألعاب تعمل الآن، نهل السكان من مخزونات بلورات المانا التي احتكرها الدون، الناس تلعب و تلهو في الأرجاء و الطعام من جميع الأشكال و الأنواع، امتزج كيندو و ريكا في هذا كله.

-ريكا: "لديهم دوري للعبة الورق هنا؟"

-كيندو: "هل تلعبين لعبة الورق أيضاً؟!"

-ريكا: "لا ألعبها فعلاً و لكن أحب مشاهدة مبارياتها و دورياتها"

-كيندو: "يا فتاة أين كنتِ في حياتي؟!"

جربا بعضاً من ألعاب المهرجان، و أكلا أطناناً من الوجبات السريعة، و تمشوا لساعات بين الأماكن و المحلات، لم يستوعبا طوال الوقت....أنهما يشبكان أيديهما مع بعضهما البعض.

لم يشعر كيندو بهذه الطمأنينة من قبل.....

و لم تحظ ريكا بهذه المتعة من قبل في حياتها.....

كانت الشعلة بينهما يصعب إخفاؤها....

أخذهما المشي عائدين إلى النزل و جلسا في الكراسي الخارجية للنزل و معهما ما يشربانه.

-كيندو: "حدثيني عن نفسك"

-ريكا: "أنا؟ أنا فتاةٌ مملة عادية، ترعرعت في ميتم، و عندما كبرت و أصبح بإمكاني الاعتناء بنفسي رحلت و ذهبت للبحث عن عمل، أرأيت؟ مملة"

-كيندو: "و ماذا تريدين أن تعملي؟"

-ريكا: "أريد أن أكون صحفية و مصورة فوتوغرافية محترفة و شهيرة، رائع أليس كذلك؟"

-كيندو: "بل أكثر من مجرد رائع بصراحة"

-ريكا: "و ماذا عنك؟"

-كيندو: "ممل مثلك في الحقيقة، أنهيت دراستي لتوي، بالطريقة الصعبة.....كنت أتدرب في نادي چران القتالي مع ريكس، حلم حياتي هو أن أجلس و ألعب ألعاب الفيديو و أصبح سميناً"

-ريكا: "بالحديث عن ريكس، وعدتني أنك ستحدثني عنه في وقتٍ لاحق"

-كيندو: "بالرغم من أنه جعلني أقسم بألا أخبر أحداً و لكن....هو في الحقيقة ابن أبراهام كيروم، القائم بأعمال الديوان الملكي في العاصمة"

-ريكا: "ذاك الرجل كان والده؟"

-كيندو: "لم يكن هو و والده على وفاق، كان ريكس يريد أن يصبح بيطرياً و كان والده يحضّر له وظيفة مرموقة في القصر، لم يرد ريكس ذلك فهرب و أتى إلى هانيور ثم التقيتُ به و صرنا أصدقاء"

-ريكا: "و لكنني استشعر أن والده يريد مصلحته"

-كيندو: "أعلم أنه مخطئ، حاولتُ اخباره مراراً بأن يستمع إلى والده و لكن لا فائدة، حتى أنه يرفض رؤية والده عندما يزوره بالرغم من أنه يرسل إليه مصروفاً أعلى من أي مرتب، جمع بفضل ذلك المصروف حيوانات أليفة في منزله ذي الطابقين الذي يسكن فيه بمفرده مع تلكم الحيوانات، إنها من العدد ما يصعب عده و حصره، يصرف من مصروفه عليها و يعين عليها قيماً في غيابه و يبقى من مصروفه قبل منتصف الشهر"

-ريكا: "و حيواناته الأليفة راضية لم تنصحه بأن يستمع إلى أبيه؟"

-كيندو: "يمكننا سؤال الببغاء الذي يقف على بابه"

ضحك الاثنان بموافقة مجيء ريكس نفسه.

-ريكس: "ها أنت هنا.....قلت لي بأن أعلمك عندما ينتهي الحفل"

-كيندو: "نعم علينا أن نناقش بعض الأمور"

-ريكا: "حسناً، سأسبقكم إلى الداخل...كيندو، استمتعت الليلة كثيرًا، شكراً"

-كيندو: "لا بل شكراً لكِ لمجيئك معي"

-ريكا: "....أراك لاحقاً"

ابتسمت ريكا لكيندو ثم لريكس ثم دخلت للداخل و نظر ريكس إلى كيندو، الذي لا يزيل عينيه عن ريكا.....

-ريكس: "إذاً.....كنتما الاثنان في المهرجان معاً؟"

-كيندو: "نعم ذهبنا لمشاهدته"

-ريكس: "فهمت...."

-كيندو: "أهناك خطبٌ ما؟"

-ريكس: "لا لا، لا شيء، اسبقني إلى الداخل سألحق بك"

-كيندو: "حسناً"

دخل كيندو إلى الداخل و ظل ريكس لبعض الوقت يحدق في الفراغ....ثم دخل هو الآخر.

كانت ساعة الإغلاق في النزل، ريكا و الآخرون ساعدوا في التنظيف قبل أن يدخل كيندو يتبعه ريكس، ثم حان دور الجميع في الحصول على عشاءهم الاحتفالي.

-كريمة: "كلوا قدر ما تشاؤون، إنه أقل ما يمكنني فعله لأجلكم جميعاً، لا يمكنني شكركم كفاية لجعلكم إياي أرى ابنتي مرة أخرى"

-كيندو: "لا شكر على واجب، سيدتي، و بما أننا جميعاً هنا، أود أن نناقش الوضع الحالي للأمير، و الذي.....أين هو؟"

"هنا"

نزل الأمير من درج الطابق الثاني و هو يرتدي ملابس مختلفة عن ملابسه الأميرية، كانت ملابس عادية و معها قبعة كلاسيكية شبابية شكلها غريب و لكن أنيق.

-أليكسندر: "إذاً ما رأيكم؟ غيرت لهذه الملابس كطريقة لإظهار أنني سأغير من نفسي و لن أكون خذولاً بعد اليوم"

-ريكس: "هذه الملابس أفضل"

-ريكا: "يعجبني ما اخترته"

-أليكس: "أيضاً من الآن فصاعداً ستنادونني بـ أليكس، إن لم يكن هناك مانع، ظلت جولييت تناديني به حتى اعتدت عليه"

-كيندو: "أميرٌ حتى في الأسماء المبتكرة"

-ريكس: "عليك أن تصلح من لهجتك بعض الشيء أولاً"

غمز أليكس كدليل على امتنانه لتقبلهم إياه: "بالطبع من الآن ستتعرفون على نفسي الجديدة" و يجيبه كيندو ضاحكاً: "حسناً يا أليكس، مرحباً بك معنا"

-ريكا: "في البدء أراد كيندو أن يناقش معنا وضعك الحالي"

-أليكس: "نعم، أنا لا أعرف لماذا فعل المعلم إيرڤن ما فعل، و لكنني لن أرتاح حتى أضع الأمور في نصابها"

-جولي: "أنا معك يا أخي"

-كيندو: "لا يمكننا تجاهل فرضية أنهم يبحثون عنك لذا عليك البقاء متخفياً حالياً، عندي إحساس أن هناك ترابط بين إيرڤن و ما حدث في هانيور و كارا-ميدونيا و الرجل ذي الملابس السوداء"

-كريمة: "قلت رجل بملاس سوداء؟"

-كيندو: "نعم"

-كريمة: "أود اخباركم بشيءٍ قد يفيدكم، بينما كنت أخدم في القيلا، كان هناك رجلٌ بملابس سوداء يزور الدون بين الحين و الآخر و يقابله بشكلٍ شخصي في غرفته و كان الدون يعامله بكل تبجيل و احترام"

-كيندو: "ماذا؟! هل قال أي شيء؟!"

-كريمة: "لـ لا، دائماً يرحل دون أن يقول أي شيء"

-أميليا: "لمَ أنت متوتر؟"

-كيندو: "أنا لست.....أنا لست متوتراً، الأمر فقط....."

ثم شرح كيندو للبقية عن الرجل ذي الملابس السوداء الذي رآه في هانيور.

-أميليا: "و أنت تعتقد أن هذا الرجل هو المسؤول عن كل شيء؟"

-كيندو: "يجب أن يكون هو، إنه.....السبب في تركي حياتي في هانيور"

-كريمة: "هناك شيء ذكره الدون بعد إحدى زيارات ذلك الرجل، قال شيئاً عن تجميع كل العمال و الموظفين من محطة الطاقة العالمية إلى نقطة تجمعٍ ما"

-ريكا: "أين هذا المكان؟"

-أميليا: "إلى جهة الغرب من هنا قرب حدود شيار و ريچاليا، يفترض بأنها مهجورة منذ الحرب"

-كيندو: "و تلك هي وجهتنا التالية"

-ريكس: "كيف سنذهب إلى هناك؟ المسافة بعيدة حتى بالنسبة لحصان"

-كيندو: "نستطيع بكل أدب و احترام أن نستعير إحدى سيارات الدون، فهو لن يمانع، صحيح؟"

-ريكس: "أظن أننا نستطيع"

-كيندو: "إذاً ناموا جيداً، تنتظرنا مغامرةٌ غداً"

ذهب الجميع إلى غرفهم، إلا أنه بعد عدة ساعات بعد منتصف الليل خرجت أميليا من غرفتها و وجدت ريكا في الكافتيريا بمفردها.

-أميليا: "ما الذي أيقظك؟"

-ريكا: "أميليا! كيف....كيف حالك الآن؟"

-أميليا: "بخير، هل تلك السبيريتيا هي ما يمنعك من النوم؟"

-ريكا: "لا، أنا متأقلمة مع الأرق منذ صغري، هذه السبيريتيا، ميها، أستطيع الشعور بها داخل قلادتي، استشعر أنها نائمة طوال الوقت، أثناء المعركة مع

الدون حاولتُ استدعاءها، ظَهَرَتْ للحظةٍ فقط ثم اختفت، الأمر يشبه....التعويذة السحرية"

-أميليا: "فهمت"

-ريكا: "هل أُعِدُّ لكِ شيئاً؟ يمكنني صنع قهوة بنفس الجودة التي تعدها جولي"

ألقت أميليا نظرةً إلى الخارج من النافذة و رأت كيندو هناك بنفسه جالساً يحتسي القهوة، ثم التفتت إلى ريكا.

-ريكا: "حسناً كشفتني، سمعته سابقاً يتبجح بأنه يستطيع إعداد قهوة أفضل من تلك التي تعدها جولي فأردتُ أن أثبت له العكس"

-أميليا: "إنه يمثل"

-ريكا: "من؟ كيندو؟"

-أميليا: "نعم، إنها تمثيلية كبيرةٌ تلك التي يقوم بها"

-ريكا: "ماذا تقصدين؟"

-أميليا: "يجب أن تعلمي أنه على الأقل ليس من يدعي أنه هو فعلاً"

-ريكا: "و من يكون كيندو تحديداً؟"

-أميليا: "هذا ما لم أضع يدي عليه حالياً، و لكنني أرجو شيئاً واحداً، أن لا تندمي على تقربك منه"

-ريكا: "....."

-أميليا: "توخي الحذر في البدء في العلاقات و الصداقات، معظم الناس لا تظهر حقيقتهم إلا بعد فوات الأوان، وقت لا ينفع الندم و التحسر"

عادت أميليا إلى غرفتها و لم تلتفت إلى ريكا التي جلست قليلاً ثم تركت ما بيدها و صعدت لغرفتها كذلك.....

في الصباح التالي، كانت هناك بلبلةٌ في الشارع، و عندما نزل كيندو ليسأل عن الوضع، علم أن الدون قد قُتِل في زنزانته الليلة الماضية، و رغم غرابة الأمر، اقترح كيندو تجاوزه كون أن لديهم أموراً أهم ليهتموا بها، ثم ذهب هو و ريكس لاحقاً ليجلبوا سيارةً تتسع للجميع من مرآب الدون إلى أمام النزل حيث كان الجميع ينتظر.

-أليكس: "كيف لنا أن نشكرك على لطفك سيدة كريمة"

-كريمة: "على الإطلاق، أي شيء لأجل أخو ابنتي و أصدقاءها"

-أليكس: "أطلب منك الاعتناء بأختي إلى حين عودتي"

-كريمة: "بل سوف تأخذونها معكم"

-جولي: "أمي؟!"

-كريمة: "جولي يا ابنتي اذهبي مع أخيك و لا تقلقي بشأني"

-جولي: "أمي قد التقينا بعد فراقٍ طويل كيف لي أن أتركك؟! أنتِ ما تزالين متعبة و مصابة!"

-كريمة: "لن ترهقني أعمالٌ منزلية بسيطة، جولي يا ابنتي، أنت فتاةٌ لم يسبق أن وُجِد أحد مثلك بمواهبك، ما من شيء لا تجيدين فعله، مكانك ليس هنا بين الطبخ و الغسيل و التنظيف و الأواني، مكانك مع أخيك، تثبين للعالم من تكونين، و تحرصين ألا يتكرر ما حدث هنا في براونهارت في أي مكان"

-جولي: "أمي....أنا"

-كريمة: "لا تجبريني على طردك من البيت كما يفعل الأغبياء في البلدان الأخرى! ضعي بصمتك في هذا العالم، و لا تجعلي موهبتك تموت و تندفن و تذهب سدى"

احتضنت كريمة ابنتها و أردفت: "كوني قوية، سيكون لكِ مكان دوماً في هذا البيت، ربما أكون ربيتك، ولكنك ستظلين دوماً ابنتي و هذا بيتك"

-جولي: "أنا.....حسناً إذاً.....سأريهم و أُري العالم من الفتاة التي ربيتها بيديك و ستسمعين أخبار إنجازاتي، و عندما أعود، لن يكون هناك حدٌّ لكم ستكونين فخورةً بي"

احتضنت جولي والدتها بكل عنفوان قبل أن تودعا بعضهما البعض.

-أليكس: "أنا سعيدٌ أنكِ آتية يا أختي"

-كيندو: "كنا على وشك أن نخسر المعالجة الأفضل"

-ريكس: "ساحرتان أفضل من واحدة"

-جولي: "...شكراً جزيلاً لكم، لكن ستحصلون على خدماتي بشرطٍ واحد"

انتزعت المفاتيح من يد كيندو: "أنا التي ستقود" و أَخَذَتْ المقعد الأمامي من فورها و شغلت السيارة "هيا جميعاً ما الذي تنتظرونه!" نادت بحماس.

صعد الجميع إلى السيارة و كانوا كذلك بمعنويات مرتفعة "إلى المحطة العالمية انطلاق!"

و على الرغم من هذا، فقد مرت ساعةٌ كاملة من السكوت في السيارة قررت ريكا بعد أن لاحظت ذلك أن تكسر هذا الصمت.

-ريكا: "إذا يا جولي، عندما نقاتل وحوشاً أو شيئاً من هذا القبيل، العصاة الخاصة بك تتغير لعدة أشكال و أدوات، كيف تفعلين هذا؟ أهذا لأنك صاحبة دماء ملكية؟"

-جولي: "لا هذه سحور التغيير التي تعلمتها من والدي و هي تندرج في خانة التعاويذ السحرية، إنها معقدةٌ قليلاً و لكن لتبسيط الأمر، يمكنك القول بأنها تعويذة تخدع العين، قد ترينها على شكل مطرقة و لكنها تظل عصا و تفعل ما تفعله المطرقة و لا زالت عصا، أي شخصٍ بتدريبٍ مكثف يستطيع تعلمها مثلها مثل التعاويذ السحرية، و لكن ليس مثل الفنون العناصرية كما قال أليكس"

-أليكس: "السبب هو أنه منذ أجيالٍ مضت، سلفنا الأول شيار الأول عَقَدَ معاهدة السلام بين مملكة شيار و مملكة السبيريتيا و امبراطورية ريچاليا، شيار تزوج

قائدة السبيريتيا في ذلك الوقت، أورون، السبيريتيا العظمى للنور، سلالة شيار و أورون ورثوا إحدى قدرات السبيريتيا العتيدة، فن القتال العناصري"

-ريكس: "شكراً على درس التاريخ لتلاميذ الابتدائية"

توجه ريكس بنظره لريكا التي تعمدت أن تعطس.

-ريكا: "آسفة لدي حساسية تجاه الهراء، إذاً....لا زلت لا أفهم، إن كانت الحرب انتهت و السلام يعم كل البلدان لمَ ما زالت الأوضاع متشاحنة و كئيبة؟"

-جولي: "شح الموارد و بلورات المانا هو السبب، على الأقل في شيار"

-ريكا: "في شيار، ها.....و ماذا عن بقية البلدان؟"

-كيندو: "حسناً، لدينا جمهورية ميناتو، إنهم لا يتدخلون في شؤون أحد و حدودهم دائماً مغلقة إلا عبر تأشيرة لا يتحصل عليها إلا بشق الأنفس، لا يحبون أن يزوروا ولا أن يُزاروا"

-أليكس: "أجل، ذَهَبْتُ إلى هناك لتوقيع اتفاقية السلام و بعض المعاهدات و لم أدر أيهم أبرد مناخهم أم تصرفاتهم"

-ريكا: "ذَهَبْتَ إلى ميناتو؟ عليك أن تكون مرشدنا السياحي إن ذهبنا إلى هناك يوماً ما"

-أليكس: "و هناك ميريديان، تلك الدولة حالة خاصة"

-ريكس: "دائماً اسمع عن امتنان الناس أنهم لا يسمعون أخباراً عن ميريديان، سمعت أن فرسان ميريديان على درجة من السمعة السيئة"

-أميليا: "من يقرأ في سيرتهم يعرف أنهم ليسوا بأناسٍ تعبث معهم، كل كتب فترة ما قبل حرب الأمم تشهد لهم بأنهم صفحات سوداء في تاريخ البشرية ليس من أحد إلا و يدعو بأن لا يعودوا إلى السطح أبداً"

-أليكس: "فرسانهم المجيدة هم أسوأ الديكتاتوريات التي سطرها التاريخ، لا تجد لهم ذِكراً في أي كتاب إلا و تجد ذكر الدمار و الخراب و القتل و التنكيل"

-ريكس: "قومٌ لعناء إذاً"

-أميليا: "منذ نهاية الحرب و هجوم كاتاستور و اختفاء السبيريتيا، لا أحد يعلم ما الذي حل بهم أو بميريديان أو بشعبها"

-ريكا: "لماذا؟ ألا يفترض بأنهم بالغي التطور و التقدم؟"

-أميليا: "هل نسيتِ؟ بسبب أنه لم يعد هناك وجود للسبيريتيا فإن كافة أشكال الحياة العصرية لم يعد لها وجود، هذه السيارة تسير فقط بفضل بلورات المانا، و التي هي نادرة جداً، الناس لا تقدر على....."

-جولي: "رفاق! عليكم أن تروا هذا!"

أوقفت جولي السيارة أمام منظرٍ غير طبيعي، كان هنالك نهر سريع الجريان و عنيف الموج، قويٌّ إلى درجة لا يقدر على خوضه آلةٌ و لا انسان.

-جولي: "نهرٌ في منطقة جافة؟"

-أميليا: "لا لم يكن هنالك نهر هنا، أو ربما؟"

نزلت أميليا و تفحصت شاطئ النهر ثم نظرت إلى خريطة تحملها معها دائماً نظرة مطولة.

-أميليا: "حسناً، إما أن أحدهم أفرغ خزانات بأطنان من المياه هنا، أو أن تلك البحيرة خلف حدود ريچاليا قد امتلأت بالمياه مجدداً"

-أليكس: "و لكن كيف لنهرٍ أن يظهر هكذا؟"

-أميليا: "هناك تفسيرٌ واحد، و هذه مجرد نظرية، إن كان هذا النهر قد ظهر منذ ثمانٍ و أربعين ساعة، فهو بسبب أن ريكا حررت ميها، السبيريتيا العظمى للماء"

-كيندو: "نعم اتفق، بما أن السبيريتيا لديهم القدرة على التحكم بعناصر الطبيعة فهذا هو التفسير المنطقي الوحيد"

-جولي: "لكن ما الذي سنفعله الآن؟ ما من طريقٍ الآن إلى المحطة العالمية"

-كيندو: "سنضطر إما أن ندور حول البحيرة أو أن نصنع جسراً، لا خيارٍ آخر"

-أليكس: "ذلك سيأخذنا إلى خارج الحدود، من يدري إن كان بإمكاننا العبور"

-كيندو: "لن نعرف حتى نصل إلى هناك"

صعدوا إلى السيارة و قادوها على مسار النهر، كان لشمس العصر انعكاس جميل على النهر أعطاه منظراً خلاباً، و هذه المرة، كان قد كسر الجليد و صار الجميع يتبادلون أطراف الحديث، بفضل ريكا، ذلك ما خطر ببال كيندو الذي لم يرفع عينه عنها، ذلك الاحساس الدافئ الذي يشعر به يزداد و يزداد.

لم تكن بالمسافة البعيدة، وصلوا أخيراً إلى الحدود، و التي كانت بشكلٍ عجيب مشحونةً بالحرس و الجنود، فقرروا إخفاء السيارة و أن يراقبوا من بعيد، و بينما هم ينظرون في الموقف.....

-أميليا: "يبدو أنهم لا يسمحون لأحد بعبور الحدود خارج شيار، و كل هؤلاء الجنود....."

-ريكس: "أجل، هناك جنود أكثر مما رأينا في كل المدن التي زرناها، ألديك أي فكرة يا أليكس؟"

-أليكس: "لم يصل إلى علمي أي من هذا، لابد أنه.....انتظر!"

وجد أليكس ملصقاً عليه رسمٌ لمجرمين مطلوبين و مكافأة على رؤوسهم، لم يكن هؤلاء المطلوبين، سوى هذه المجموعة.....

قرأت جولي المنشور و الذي يقول: "بسبب جرائمهم ضد المملكة و سعيهم لإثارة الفتن و زعزعة الاستقرار، فإن من يأتي بالمزيف الذي قتل الأمير أليكسندر و بقية عصابته أحياءً أو أموات فله مكافأة"

-ريكا: "مبارك أيها الأمير، لقد قَتَلْتَ نفسك"

-كيندو: "يا رجل كم أبدو وسيماً"

-أليكس: "لا أدري هل أضحك أم أشعر بالإهانة"

-ريكس: "يا له من رسمٍ رديء، حتى كلبي يمكنه الرسم بشكلٍ أفضل"

-ريكا: "أميليا انظري توجد رسمةٌ لكِ أيضاً، كم عمرك يا ترى؟"

-أميليا: "كرري ما قلتِ"

-ريكس: "انتظروا، أسمع صوتاً!"

سمعوا أصوات ضَرْبٍ و لَكْمٍ من مكانٍ قريب، تتبعوه ليجدوا رجلين في أحد الأزقة أحدهما يضرب الآخر.

"أعطني المال الآن أفرغ جيوبك!!!"

"أرجوك لا أنا ليس لدي....."

-كيندو: "حسناً حسناً، ماذا لدينا هنا؟"

تصرفات كيندو الساخرة لم تكن بمستغربة، لأنه لم يكن سوى نفس الشاب الذي خدع ريكس بالتذاكر في الميناء و نفسه صاحب الشاحنة التي تحمل بلورات المانا و التقوا به بعد خروجهم من كارا-ميدونيا. الذي ترك الرجل الآخر و الذي بدوره لاذ بالفرار لدى قدوم كيندو و رفاقه.

-؟؟؟؟: "إنه أنت، لقد جَلَبَتْكَ الأقدار إلي"

-كيندو: "انطباعي الأول عنك أنك وضيع و لكن أن تسرق؟ يا له من فشل"

-؟؟؟؟: "قل ما تشاء، لا يهمني إذا اهنتني! لا يهمني إذا جعت، سأبرحك ضرباً"

بدأت يدا الشاب بالتوهج و بدا أنه يشحن نوعاً ما من الطاقة و اتخذ وضعية للقتال غريبة.

-كيندو: "إن كانت هذه فكرتك عن تقليد إحدى شخصيات ألعاب الفيديو فأنت فاشلٌ في هذا"

لم ينهِ كيندو جملته إلا و اندفع الشاب باتجاهه موجهاً له لكمة سريعة. تفاداها كيندو بالكاد ثم سرعان ما تفادى لكمةً أخرى جاءت هذه المرة في شجرةٍ كبيرة أسقطتها بأكملها أرضاً.

"من أين له هذه القوة؟!"

حاول ريكس و أليكس اخضاعه و لكنه أوقف أسلحتهما بيديه العاريتين "ستدفعون ثمن ما جعلتموني أمر به!" قال تلك الجملة قبل أن تصعقه أميليا بتعويذة رعدية أطفأته...."أخذتم وقتاً طويلاً، ليس لدينا اليوم بطوله" نفضت يديها و ضبطت نظارتها.

عندما استعاد الشاب وعيه بعد أن عالجته جولي، وجد أنه قد أُبْعِد عن ذلك المكان و تمت محاصرته من قِبلهم.

-ريكس: "لا تحاول المقاومة"

-أليكس: "لمَ لا تخبرنا باسمك أولاً؟"

-چاري: "....چاري.....چاري نايتروي"

-أليكس: "حسناً يا چاري، لمَ هاجمتنا؟"

-چاري: "عندما ظهر ذلك المخبول و تسبب ببعض الجلبة في الميناء، لم يعد يشتري أحدٌ مني التذاكر لذا اضطررت للمغادرة، و عندما جعلني أذهب من طريقٍ طويل دون أن يدفع لي، طردني الوكيل لأنني لم أوصل شحنة البلورات في موعدها، لم يكن لدي خيارٌ آخر، كان عليّ أن أعيش، كان عليّ أن أطعم نفسي و جَدّي، هكذا تسير الأمور في هذا البلد، القوي يأكل الضعيف"

عَلَتْ نظرة بالغة الحزن و الإحباط على وجه أليكس مما سمعه، ثم قطع ريكس حبل أفكاره.

-ريكس: "أسلوب القتال ذاك، إنه أسلوب قتال چران، صحيح؟.....أين تعلمته؟"

-چاري: "تعلمته؟ أنا لا أحتاج لتعلم أي شيء، جدي هو چران نايتروي بشحمه و لحمه، و لكن ما أهمية ذلك الآن؟ أود أن تسلموني للسلطات كي انقلع من رؤية وجوهكم!"

-جولي: "لماذا؟ لا أعتقد أنك شخصٌ سيئ، أنت فقط عشت ظروفاً صعبة"

-أليكس: "لحظة لحظة، جدك هو چران نايتروي؟!"

-كيندو: "چران نايتروي؟!!!"

-ريكس: "چران نايتروي؟!!!"

-چاري: "نعم، ماذا بشأنه؟"

-ريكا: "نعم ماذا بشأنه؟"

-أليكس: "إنه المستشار السابق لمملكة شيار لأربعين سنة، لم يكن فقط مبتكر أسلوب قتال چران و حسب، بل كان أحد ركائز التنمية في المملكة مع والدي، أو كما سمعت، أين هو الآن؟"

-چاري: "في قريةٍ داخل أراضي ريچاليا"

-أليكس: "خذني إليه، أعدك أنني سوف أعوضك أنت و جدك عندما أستعيد مكانتي، يستطيع أن يأتي معنا، ألا بأس في ذلك يا كيندو؟"

-كيندو: "على أحدهم أن يراقبه لبعض الوقت لذا لا مانع لدي"

-چاري: "أنتم المطلوبون المذكورون في منشورات الارهابيين، لا أدري إن كنتم المعنيين بالأمر أو لا ول.....حسناً حسناً، الآن لفتُّم انتباهي"

وقف المدعو چاري ثم أخذ يتطلع و ينظر و يتفحص في أميليا و ريكا و جولي.

-چاري: "أنتِ تبدين مخيفة.....و أنتِ تبدين صغيرة.....و لكن أنتِ....أنتِ يا حبي المتلألئ، أنتِ أمرٌ مختلف، هلّا تمنحينني بركة معرفة اسمك الملائكي؟"

-جولي: ".....نعم.....جولي"

-چاري: "آهٍ آه يا له من اسمٍ جميل و جليل يناسب ابهتك اللامعة، لم تقع عيني على فتاةٍ ألطف و لا أجمل منك"

كل هذا يقوله و هو يقربها إليه و يُقَبِّل يدها بينما هي متجمدة عن الحركة.

-ريكس: "أرجوك أخبرني أنني لم أر ما أراه"

-كيندو: "مثيرٌ للاهتمام، بدأت أسامح هذا الشخص"

-ريكا: "لا يعقل، و لكني متحمسة لمعرفة كيف سينتهي هذا الأمر، عليّ التقاط بعض الصور!"

فركت أميليا ما بين عينيها ضجرًا: "صداعٌ آخر"

-چاري: "لا عذراء تقاوم شعري الفضي، و لا أن تذوب أمام عيني التركوازية"

أبعد أليكس أخته عن الشاب المتحمس و نبهه: "نحن هنا لنتعاون معاً، ابقِ في بالك أن لا تقترب من أختي لأنه ليس لها علاقة بالموضوع، أتفهم؟"

-چاري: "أكيد أكيد، مهما يكن تمهل بي يا صاح نحن أصدقاءٌ الآن، صحيح؟ على الأقل لست أنا من عرض الفتيات للبيع لجلسة تدليك ليلية"

ثم وكأنه ينتقم لما حصل له، فَضَحَ الكلام الذي جرى بينه و بين كيندو قبل وصولهم لبراونهارت، التفت الجميع حينها إلى كيندو بعيونٍ قاتلة.

-كيندو: "لا لا لا، لحظة لحظة لحظة، يمكنني تفسير هذا، كان هذا لمصلحة الجميع، صحيح؟ و سار الأمر على ما يرام في النهاية، صحيح؟ صحيح؟"

13.وردة تزهر في الوحل

عشر دقائق من جلسة تأنيب ضمير من ريكا إلى كيندو بعد انتهاءها سبقت سؤاله لعضو الفريق الجديد.

-كيندو: "إذاً كيف ستأخذنا إلى تلك القرية؟ حرس الحدود لا يسمحون لأحد بالخروج و اقتحام البوابة ليس بخيار"

-چاري: "ماذا؟ ألستم مجرمين محترفين تنوون الإطاحة بالملكة؟ أمزح، لدي طريقي الخاص للدخول و الخروج، اتبعوني"

أخذهم چاري إلى ما يبدو أنه فتحة مجاري قديمة بعيداً عن أعين الحرس: "هذه تقودنا إلى داخل الأراضي الريچالية من أسفل الحدود، كانت ممرات مائية قديمة على ما يبدو" و نزل أولاً أسفل الفتحة حيث المكان مظلم و رطب و مليء بالممرات المتشعبة.

-چاري: "ابقوا بجانبي كي لا تضيعوا، بالذات أنتِ عزيزتي جولي"

تبعوا خطا چاري خلال هذا النفق كونه يعرف الطريق جيداً، بعد عدة منعطفات فاجأتهم بعض الوحوش على أشكال حشرات كبيرة.

-چاري: "تباً! كيف جاء هؤلاء إلى هنا؟!"

و لحسن الحظ أنها كانت مجرد وحوش ضعيفة و قضى عليهم الفريق بسهولة.

-چاري: "اللعنة! هذه الأشياء لم تكن هنا في المرة السابقة"

-أميليا: "ربما بسبب بعض التغيرات البيئية، أستطيع أن أؤكد أن تلك البحيرة الريچالية قد امتلأت من جديد حقاً"

-چاري: "معقول، لكن الغير معقول؛ هو لماذا ترتجف؟"

-كيندو: "أ-أصمت تباً لك! لدي فوبيا من الحشرات! هل من العيب قول هذا؟!"

-چاري: "برغم لطافة الأمر سأتجاوزه حالياً"

أرسلت ريكا نظرةً خاطفة إلى ريكس في رسالة طلبٍ للتمحص، ليأتيها جوابه على شكل إيمائةٍ بالتأكيد على المعلومة، لتحك رأسها في تساؤل و تعجب، و لكنها تقرر تجاوز الأمر كذلك.

بعد مشيٍ ليس بالكثير، وصلوا إلى مخرج النفق، كانت امبراطورية ريچاليا ليس كما يتوقعها أي أحد (عدا چاري) مجرد أرضٍ قاحلة جرداء لا ظل شجرٍ فيها و فقط قريةٌ تبعد كيلومترين. و عندما وصلوا إلى القرية، لم يستطع أي منهم اخفاء تساؤلاته.

-جولي: "أين الجميع؟"

-ريكس: "إنها كقرية أشباح، ألا يعيش أحدٌ هنا؟"

-چاري: "أرحب بكم في القرية عديمة الاسم، خذوا راحتكم هنا"

-ريكا: "أنت تعيش هنا بمفردك؟"

-چاري: "ليس بمفردي، تعالوا، منزل جدي هذه الناحية"

مشوا خلف چاري و هم يطالعون إلى كل تلك البيوت الفارغة وصولًا إلى أحدها. و خرج منه رجلٌ عجوز أصلع يمشي على عكاز.

-چاري: "أيها العجوز! لقد عدت!"

-چران: "چاري! أحضرتَ ضيوفاً بدلاً من أن تحضر طعاماً! يا لك من حفيد"

-چاري: "كانوا شديدي الإلحاح فماذا أفعل؟"

-چران: "حسناً لقد أتوا فات الأوان على صرفهم، مرحباً يا قوم، أنا چران نايتروي، أرجو أن حفيدي عديم الفائدة لم يسبب لكم المتاعب"

-چاري: "اسمع يا ذا الشيبة أنت تعرف أنني.....آآآووو!"

ضرب چران حفيده بعكازه في حزم: "تأدب يا ولد!" و تجاهل ذلك كلًّا من كيندو و ريكس اللذان تلألأت أعينهما كالنجوم: "أنت.....المعلم چران؟!"

-أميليا: "ما الذي أنتما سعيدان بشأنه؟"

-ريكس: "هل تمزحين؟! إنه المعلم العظيم چران مخترع أسلوب قتال چران بكل فروعه!"

-كيندو: "لا تستوعبون مدى كوننا محظوظين بتشرفنا بمقابلة هذا القامة العظيمة!"

-چران: "تبدوان متمرسين أيها الشابان، أنت! على أي فرعٍ تدربت؟"

-ريكس: "الرماح الأزرق، سيدي!"

-كيندو: "المبارز الرفيع، سيدي!"

-چران: "يعجبني حماسكما، ربما أعلمكما بعض المهارات هنا و هناك"

ضحك چران على تحمس كيندو و ريكس و كأنهما طفلان في الروضة وُعدا بما يوعد به الأطفال.

-چاري: "أياً كان فهما لن يتفوقا على الفرع الذي تدربت عليه، الغريزة الذرية، تدربت على يد جدي تحت أقصى و أقسى الظروف، لا شيء قادر يصد لكمتي"

-ريكس: "حقاً؟ هل جربت أن تسقط جداراً بلكمةٍ بيديك المجردتين؟"

-چاري: "بسهولة و أنت توقفه من الخلف"

-كيندو: "الدفاع و السرعة هما الأساس، هل تستطيع أن تسبق رصاصة كما أفعل أنا؟"

-چاري: "متباهٍ كان على وشك أن....."

-أميليا: "اوف.....إنه عراك أطفال، هل يمكننا أن نركز على المهم؟"

-كيندو: "نعم.....احم.....كنا في طريقنا لتفقد محطة الطاقة العالمية حيث التقينا بچاري، لكن ما زال الفضول يقتلني كيف وصل المعلم چران إلى هنا و لم المكان موحش هكذا؟"

-چران: "هل هذه السيدة هي قائدة هذه المجموعة؟"

-أميليا: "أرجوك لا تبدأ"

-چران: "حسناً أيتها النظارات العابسة، تعالوا، سأريكم كيف هو الوضع هنا"

أخذهم چران لمشارف القرية على مكانٍ مرتفع، هناك يمكن رؤية القرية بأكملها.

-ريكا: "الكثير و العديد من البيوت لكن لا أحد يسكنها، لماذا؟"

-جولي: "سيارات و متاجر و حتى مزارع قد هُجِرت"

-چران: "ما ترونه هنا هو القرية عديمة الاسم، كان يسكنها الناجون الوحيدون من امبراطورية ريچاليا من أيام حرب الأمم"

-كيندو: "الناجون.....الوحيدون؟.....من حرب الأمم؟!"

-چران: "هل ترون ذلك الأخدود هناك؟"

-أميليا: "يبدو كوادٍ بالأصح"

-چران: "هذا ليس بوادي، إنه أثر الشعاع المدمر الذي أطلقه كاتاستور تنين الخراب على أراضي ريچاليا، لقد قضى حرفياً على تسعين بالمئة من التعداد السكاني لإمبراطورية ريچاليا، من تبقى من الناجين تجمعوا هنا محاولةً للبقاء على قيد الحياة، و كما ترون، فإن المزارع مهجورة بسبب موت التربة، المزروعات بالكاد تنتج أي حصاد، لم يستطيعوا جلب كبسولات الطعام بسبب بعد المسافة عن أماكن توفيرها، كثيرون ماتوا على المدى الطويل أو اضطروا للأعمال الغير مشروعة، مثل حفيدي الفاشل هنا"

-چاري: "قلت لك أنني أعمل أعمالاً شريفة من وقتٍ لآخر"

-چران: "...نعم أياً ما تقول، من تظن أنك تستغفل؟ و توقف عن تلك اللكنة"

-ريكس: "التنين كاتاستور....أنهى....امبراطورية ريچاليا!"

-أليكس: "و يقولون أن كاتاستور خرافة"

-چران: "لا هذا ليس بصحيح، رأيته بأم عيني عندما كنت جندياً صغيراً على سفينةٍ حربية آنذاك، فُتحت السماء بطريقة لم أر مثلها في حياتي، ثم خرج ذلك المخلوق من تلك الفتحة و أطلق أكثر عويلٍ شرير سمعته أذناي، تلك الصرخة ما زالت تطاردني إلى اليوم و تصر في عظامي"

-ريكس: "حتى أنت يا معلم چران؟ أتمنى لو رأيت ذلك بنفسي"

-چران: "ولد! لا تمزح في هذه الأمور! الموجة المدمرة التي أطلقها محت دولةً بأكملها مع جيشها، غشيتُ من فوري عندما رأيتُ ذلك"

-أليكس: "و تلك كانت النهاية الحقيقية لحرب الأمم"

-چران: "مضت سنوات بعد ذلك، تولى الملك الراحل العرش و اختارني كمستشار للدولة"

-أليكس: "سمعت أنك كنت عوناً كبيراً لوالدي"

-چران: "أنت تبدو مألوفاً بشدة"

شرح أليكس عن هويته و قصَّ عليه كل ما جرى إلى الآن.....

-چران: "اه اعتقدت أنني سأميز ذلك الرأس الأحمر، قد يكون الأمر متأخراً ولكن، تعازي لك و للأميرة"

-أليكس: "لا عليك، كان هذا منذ وقتٍ طويل"

-جولي: "آسفة فأنا لا أذكر شيئاً"

-چران: "حتى بعد كل هذه السنين ما زال إيرڤن يخطط لأمورٍ شيطانية"

-أليكس: "ماذا حدث؟ هل حصل شيءٌ بينك و بين المعلم إيرڤن؟"

چران: "كنتُ مستشاراً في بلاط الملك الراحل، و لكنه كان أكثر من صديق و أسرته مثل أسرتي، بالذات عندما أنجبتكما الملكة مارجريت، لم أر والدكما بتلك السعادة من قبل، ثم بدأ إيرڤن بالعمل في القصر، شيئاً فشيئاً أصبح الشخص المفضل لدى الملك و حتى يشاركه في اتخاذ القرارات المهمة، و كلما حاولت أن أسأله عن خلفيته أو عن أهدافه يتهرب مني، حتى عَيَّنَه الملك مستشاراً في أحد الأيام، استجداءاتي لم تجد أذناً مصغية عند الملك، ما اضطرني أن أطلب أن تُنقل عائلتي إلى أراضي ريچاليا بحكم أن العلاقات مع ميناتو كانت متوترةً و الذهاب إلى هناك لم يكن خياراً، استقريت هنا مع ابني و زوجته و چاري الصغير طفلهما، استقبلنا الريچاليون و شاركونا من القليل الذي لديهم، آخر ما سمعته هو وفاة جلالة الملك و الأميرة الصغيرة"

-أليكس: "لا أصدق أن المعلم إيرڤن قد يفعل شيئاً كهذا، و لكن كل الخيوط تؤدي إليه، من يدري؟ ربما كان المسؤول عن وفاة والدي، ربما كان يتلاعب بوالدتي، ربما هو من سرق جولي منا"

-ريكا: "لكن انتظر، كيف يقولون أنها ماتت مع الملك و ها هي هنا؟ هذا لا يفسر فقدانها لذاكرتها"

-كيندو: "جواب هذا السؤال بحوزة إيرڤن"

توزع الفريق بعدها في القرية، بعضهم قرر أن يستريح و بعضهم ذهب يتمشى، من ضمنهم كيندو، الذي مشى حول بعض البيوت الفارغة قبل أن يجد الأخوين.

-كيندو: "يا شباب لم هذا الاكتئاب؟.....أعتذر كان سؤالاً غبياً لا ألومكما"

-أليكس: "لا لم تقل شيئاً خاطئاً"

-جولي: "حتى إن مررنا بظروفٍ صعبة، أنا سعيدةٌ لأننا جميعاً معاً، كأن القدر أرادنا جميعاً أن نلتقي"

-كيندو: "نعم أعتقد ذلك أيضاً، لا تقلقا، أعدكما أنني سأساعدكما في تصحيح الأمور لكما و للجميع"

-أليكس: "كيندو، لا يجب عليك أن....."

-كيندو: "لا تقلق يا أليكس، ليس عليك تحمل كل هذا العبء بمفردك، نحن معاً في هذا، تأكدا من أن تأخذا قسطاً من الراحة"

أكمل كيندو مشيه و عادت به أرجله إلى منزل چران حيث كان چاري و أميليا و ريكس يجلسون هناك أيضاً...

-چران: "اسمك كيندو، صحيح؟ تبدو مألوفاً بشدة"

-كيندو: "أسمع ذلك كثيراً يا سيدي....و لكن أظن أننا لم نسأل أحد أهم الأسئلة"

-ريكس: "أتقصد أين ذهب كل الناس؟"

-چاري: "كان ذلك منذ ستة أشهر، جاء رجل غريب بملابس سوداء و معه حافلات ضخمة، قال بأن لديه فرص عمل و حياة رغيدة للجميع هنا، جمع كل فردٍ من هذه القرية و لم نرهم منذ ذلك الحين"

-كيندو: "رجل بملابس سوداء....."

-أميليا: "لماذا لم تذهب معهم؟"

-چاري: "هل جننتي؟! ذلك الرجل كان مريباً إلى حد اللعنة، و كان جدي أيضاً معارضاً للأمر، حاول نصح الناس و لكنهم لم يستمعوا إليه"

-چران: "شعرتُ بشعورٍ غريب من ذلك الرجل، و كأن له.....هالة أحد الفرسان المجيدة، و قد أكون مخطئاً"

-ريكس: "أحد الفرسان المجيدة؟! الذين من ميريديان؟!"

-چران: "و بالحديث عن هذا....."

-كيندو: "لـ لكنهم يفترض بأنهم قد انتهى أمرهم من أيام حرب الأمم، صحيح؟ على كل حال لدي أمرٌ لأفعله"

ركض كيندو بالاتجاه المعاكس. كانت الشمس قد بدأت بالغروب عندما وصل كيندو لطرف القرية "اوف.....نجوت بأعجوبة" تمتم في نفسه.

"نجوت من ماذا؟"

-كيندو: "أهلاً ريكا، جميلٌ رؤيتك هنا"

مسح كيندو عرقه و بلع ريقه و هو يرى ريكا تقترب إلى حد الملامسة بالكاد.

-ريكا: "كف عن التعذر، وجهك يشبه الطفل الذي كسر شيئاً و خائفٌ من أمه، كما أني رأيت ابتسامتك الشاسعة و أنت تتحدث مع جولي قبل قليل"

-كيندو: "و لكن أخاها كان هناك أيضاً، أرجوكِ لا تضربيني!"

-ريكا: "أنا أمزح معك أيها الغبي.....على كل حال.....كنت أبحث عنك"

-كيندو: "ما الأمر؟"

-ريكا: "هلَّا ترافقني في التمشي بين البيوت؟"

-كيندو: "بالتأكيد، لم لا؟"

قرية بأكملها، لا تحتوي إلا على بيوتٍ و متاجر فارغة، متروكة مهجورة كأن لم يرد أحد أن يسكنها، ثم دخلا دكاناً يبدو و كأنه محل خياطة.

-ريكا: "هل من أحدٍ هنا؟"

-كيندو: "احذري، قد يجيبك شبحٌ ما"

-ريكا: "هل تصدق بوجود الأشباح؟"

-كيندو: "نعم و لكنهم مسالمون لا يؤذون أحد"

-ريكا: "وجهة نظر.....ما هذا؟"

وجدت ريكا علبة هدية مغلفة، فتحتها و وجدت شريطاً قماشياً أحمر طويل.

-كيندو: "أحدهم فوت فرصته في الحصول على هدية، مسكين"

-ريكا: "لدي فكرة، اثبت عندك"

رَبَطَتْ الشريط الأحمر على عضلة ذراع كيندو العلوية اليسرى، كانت من الطول بحيث تصل لقدميه.

-ريكا: "إذاً.....ما رأيك؟ ستجعلك تبدو سريعاً جداً و أنت تركض، رائع أليس كذلك؟"

-كيندو: "أليست أنثوية بعض الشيء؟"

-ريكا: "أ-أردت اهداءك شيئاً، و لكن بحسب الظروف فإن خياراتي منعدمة، كما أنني فوتُّ فرصتي آنذاك في براونهارت، إن لم تعجبك فلا بأس"

-كيندو: "لا لا، لم أقل إنني لن أحتفظ بها، سوف أبقيها دائماً، شكراً لك"

-ريكا: "آسفة أنني لم أحضر لك هديةً أفضل"

شَعَرَ كيندو بما يدور في خلد ريكا، ينظر إليها تلعب بشعرها لا تدري كيف تكمل حديثها، لم يجد بدّاً من أن يحك شعره هو الآخر ثم يقترح عليها العودة: "آسفٌ أنني لم أحضر لكِ أي شيء، على كلٍّ بدأ الظلام يحل، دعينا نعود قبل أن يقلق الآخرون"

عاد كلًّا من ريكا و كيندو إلى منزل چران يمشيان جنباً إلى جنب، ثم و في منزل چران...

-چاري: "أرأيتِ يا عزيزتي جولي كيف هما سعيدين مع بعضهما البعض؟ أتصورنا و نحن نبحر معاً إلى جزيرةٍ استوائية نصنع ذكرياتٍ جميلة"

-أليكس: "أضحكتني بتخيلاتك هذه، كأن أي من هذا سيحصل و أنا موجود"

-جولي: "يا أولاد لم لا نلطف الأجواء؟ يمكننا أن نكون أفضل الأصدقاء"

-كيندو: "شباب، أقترح عليكم أن ننام مبكراً الليلة، لدينا عملٌ كثير غداً مبكراً"

-أليكس: "ألا يجب علينا أن نفكر بكيفية التعامل مع المعلم إيرڤن؟"

-كيندو: "هل لديك دلائل إلى وجهتنا التالية؟"

-أليكس: "ل لا...."

-كيندو: "إذاً سنقوم بالأمور خطوةً بخطوة كما يجب أن نفعل، أنت الآن أليكس الهارب لا أليكسندر الأمير.....چاري، أنت تعرف أسرع طريق إلى محطة الطاقة العالمية، صحيح؟ سوف تأتي معنا غداً"

-چاري: "من سمح لك بأن تتأمر علي؟"

-كيندو: "ما لم تكن هناك فكرةٌ أفضل تأتون بها فأنا كلي آذان صاغية، لست ممن يتبع منطق رأيي إلا رأيي و رأي غيري إلى البحر"

-چاري: "بقدر رغبتي بأن أمسح البلاط بوجهك ولكن طالما سأرافق عزيزتي جولي و بقية الفتيات فأنا موافق"

-كيندو: "سيكون كل شيء على ما يرام، ثقوا بي"

قالها ثم ذهب لينام....

-چاري: "ها.....من عيَّنه والياً علينا؟"

-ريكا: "أرجوك سامحه، كان يوماً طويلاً و كلنا متعبون، دعونا ننم و نبعد الإجهاد عن أنفسنا"

في تلك الليلة كالمعتاد، كان كيندو ساهراً، جالساً حيث المنظر على الوادي الذي سببته هجمة كاتاستور.

"توقعت أن أجدك هنا"

-كيندو: "ريكس"

-ريكس: "لديك عاداتٌ يسهل توقعها"

-كيندو: "أظن هذا، ألا يمكنك النوم؟"

-ريكس: "كيندو، ألا تظن أننا جررنا الكثير من الناس معنا؟"

-كيندو: "ماذا؟ إنهم أصدقاؤنا لا يمكننا طردهم"

-ريكس: "أحس أن الأمور ستزداد خطورة من الآن فصاعداً، ليس من العدل أخذهم معنا، بالذات ريكا، إنها أكثر من ليس له سبب في الترحال معنا"

-كيندو: "ذكرتَ للتو أكثر عضوٍ مهم في فريقنا، نحن بحاجتها بشدة"

-ريكس: "كيندو، لا يجب أن نحمل أنفسنا ما لا نطيق، دعنا نذهب أنا و أنت فقط و نطارد هدفنا الرئيسي"

-كيندو: "حتى و لو كان الأمر كذلك يا ريكس، إنهم مسؤوليتي الآن، عليَّ إما أن أحميهم أو أن أعيدهم إلى ديارهم، و فوق هذا، ريكا هي التي عليها أن تبقى معنا طوال الوقت"

نهض كيندو و توجه إلى منزل چران، فناداه ريكس: "لماذا يا كيندو؟"

-كيندو: "....."

-ريكس: "اللعنة أجبني! لماذا هي بالذات؟!"

لم يجب كيندو بلسانه، بل ردد في خاطره ما يفكر به عن ريكا: (لأنها تذكرني بشخصٍ أعطى لحياتي معنى)

في الصباح التالي، كان المعلم چران يودع الفريق الموشك على الانطلاق.

-چران: "اعتنوا بحفيدي الغبي، عاقبوه إن خالف القوانين..... بالتوفيق"

-چاري: "توقف عن معاملتي كطفل أو كرجل عصابة"

-كيندو: "سنفعل يا معلم چران، لا تقلق"

و بهذا، شق الفريق طريقه تحت توجيه چاري عائدين إلى النفق، ثم من طريقٍ مختلف خرجوا من وراء حدود شيار من الجهة الأخرى من النهر قريباً من المحطة العالمية.

محطة توليد الطاقة الكهربائية العالمية، بالرغم من الاسم الرنان، إلا أنه كان ذلك المصنع الميت الذي توقعه الجميع. أمام البوابة الحديدية الرئيسية، كانت هناك مسلتان حجريتان مثل التي كانت في محطة معالجة المياه، و كان منقوشاً عليها ما ترجمته أميليا: "حراس ثمانية"

14.نبض النشوء

"ما من حياة بلا قيمة"

اقترحت أميليا على ريكا أن تلمس المسلة الحجرية و استجابت المسلة للمستها و شعت بنورٍ أصفر لامع "كما توقعت" علقت أميليا، تَعَاقَبَ البقية على لمس المسلة الحجرية الأخرى حتى استجابت لأليكس، فنزلت صاعقة برقية على عمود كهربائي مضاد للصواعق كان يُرى في وسط المحطة من خلف السياجات الحديدية، ثم انفتح السياج الذي كان أمامهم من تلقاء نفسه.

محطة الطاقة العالمية كانت مجمعاً صناعياً يواكب في اسمه المصدر الذي يستقي منه العالم الطاقة الكهربائية الطبيعية، برغم أنه مهجور منذ عقود. وجد الفريق محولاً كهربائياً مع مفتاح رفع، بتشغيله حصل أن وصل العمود الكهربائي الطويل الكهرباء بمولد كهربائي كان قريباً و فتح لهم طريقاً كان موصداً.

عندما عبروا منه حدثت لهم رؤية رأوها جميعاً من خلال رؤوسهم عن حدث من الماضي مثل تلك التي رأوها في محطة معالجة المياه، هذه المرة كانت صورة واضحة، ظهر فيها جولي و أليكس و هما صغار يلعبان في مرح في حديقة القصر....

-چاري: "ما هذا الذي حدث؟! أولاً تلك البوابة و الآن هذا؟!"

-ريكس: "دعيني أخمن، أنتِ لا تتذكرين أياً من هذا"

-جولي: "لا، الأمر مزعجٌ نوعاً ماً، ألا تتذكر جزءً كاملاً من حياتك هكذا، و كأنها حياة شخصٍ آخر"

-أليكس: "كنت صغيراً جداً على أن أتذكر هذا"

وضع كيندو يده على كتف أليكس مشجعاً له: "هذا لا يهم، سواءً كان أليكس أو جولي أو أي أحد، ما يهم هو الوقت و الذكريات التي نمتلكها الآن"

أكمل الفريق استكشافهم في هذه المنشأة الضخمة، و بتشغيل مفتاح رفع آخر ربط القاطع الكهربائي الدارات و عادت الإنارة و فُتح طريق جديد، و الذي عند المرور من خلاله حدثت رؤية أخرى من الماضي.

في هذه الرؤية كان أليكس و هو طفل صغير مع والده الملك في لحظة حميمية جداً بين أبٍ و ابنه و هما يتمشيان في القصر، أرجع أليكس دمعةً هربت من عينه.

-أليكس: "لقد.....حُرمت من أبي في سنٍّ مبكرة"

-ريكا: "أليكس.....هل تريد التوقف و الرجوع؟"

-أليكس: "و ما الفائدة؟ لن يعيد ذلك أبي لي....."

بعد مفتاح الربط التالي و توصيل الطاقة و انفتاح طريق جديد ظهرت رؤية جديدة، هذه المرة كانت عن أليكس و هو جالس مع والدته الملكة مارجريت يتحدثان بكل ود و سعادة....

-أليكس: "كان ذلك منذ شهرين تقريباً قبل أن تأتوا القصر، أمي كانت امرأةً حنونة عليَّ و على شعبها، كانت المرة الأخيرة التي رأيتها تبتسم أو تضحك أو حتى تنظر إلي"

-ريكا: "لا يتغير المرء هكذا بيومٍ و ليلة، ماذا لو أن هناك من جعلها هكذا؟"

-أميليا: "أتقولين أن هناك شيءٌ ما أو شخصٌ ما يصنع تأثيراً عليها؟"

-ريكس: "ذلك الثعلب إيرڤن؟"

-كيندو: "إن كان هو فسوف يدفع ثمن أفعاله"

بعد خطواتٍ قليلة، كان المفتاح الأخير بجانب بوابة تؤدي إلى قلب المحطة و يمكن رؤية العمود المضاد للبرق من خلفها، شغل أليكس بنفسه المفتاح و أدى ذلك إلى رؤية جديدة، كانت عن أليكس و هو مع إيرڤن يدربه في حديقة القصر على القتال بالسيف.

-أليكس: "لم أكره أبداً المعلم إيرڤن و لا شككت في أيٍّ من أفعاله، كنت أحترمه من أعماق قلبي، دربني على السيف و ساعدني لأطور من ذاتي، كان شخصاً يمكنني الاستناد عليه في أوقات ضعفي، عندما يطعنك شخصٌ كهذا في ظهرك، كان هذا أكثر ما آلمني، لماذا يا معلم إيرڤن؟ لماذا؟"

-كيندو: "ماذا كنتَ فاعلاً إن تقابلتَ معه مرةً أخرى؟"

-أليكس: "الأمر فقط.....أنني لست متأهباً نفسياً بعد، ما زال جزءٌ من قلبي يرفض تصديق ما فعله المعلم إيرڤن"

فُتِحت البوابة الحديدية التي تؤدي إلى العمود الكهربائي و بجانبه كان مَعْلَمٌ مستطيل الشكل أصفر اللون موصل بالكابلات و التوصيلات إلى العمود الكهربائي، و كانت تطفو حوله جزيئات طاقة صفراء، ثم بدأت تتجمع و تشكل شكلاً بشرياً، مشى هذا الشكل المتجسد و هو يترنح باتجاه الفريق ببطء، كل خطوةٍ يخطوها تنطلق شرارات كهربائية من جسده و بأعين خالية من الحياة.

"أي.....أين هو.....أين هو كاتاستور؟"

-چاري: "إنه يتكلم! من تكون؟!"

-بارهاك: "أنا بارهاك، السبيريتيا العظمى للرعد"

فجأةً أمسك برأسه و كأنه يتألم ثم بدأ يصرخ.

"كاااااا.....كاااااااا هوووررراااااااااااااااااااااااا!!!!!!" و أطلق أعلى صيحة قد يسمعها أي أحد.

-چاري: "ليخبرني أحدكم ما هذا الشيء؟!"

-ريكا: "إنه أحد السبيريتيا العظمى مثل ميها!"

-أميليا: "إن كان كذلك فجهزوا أنفسكم!"

-كيندو: "أليكس!"

-أليكس: "أنا مستعد!"

بدأ ذلك السبيريتيا بالصراخ أكثر و أكثر و بدأ جسده يطلق صواعق برقية في كل اتجاه بشكلٍ عشوائي، "خذوا حذركم!!!".....اتقى الجميع من ضرباته من خلف أي حاجزٍ كان موجوداً هناك.

اندفع چاري باتجاهه محاولاً تسديد لكمة له و لكن صاعقةً برقية كادت أن تصيبه و استطاع تجنبها، ازداد غضب بارهاك و صار يصدر صواعق أكثر في كل مكان "أيها الأحمق! ستجعله يصيبنا!!!" صرخ كيندو.

في كل مرةٍ كان كيندو أو ريكس أو أليكس يحاولون الاقتراب من بارهاك كان يزداد عنفاً و يرسل المزيد من الصواعق عشوائياً، و كان ذلك ما يمنع ريكا و أميليا من تجهيز أي تعاويذ سحرية.

في تلك الأثناء، كان كلًّا من جولي و چاري مختبئين خلف أحد الجدران.

-چاري: "يا للهول، أنتم يا جماعة تصادفون أغرب الأشياء"

-جولي: "علينا أن نفكر في طريقٍ للخروج من هذا المأزق!"

-چاري: "سأخبرك بشيء، ماذا ستعطيني إن أخرجتكم من هذا المأزق؟"

-جولي: "ماذا؟"

-چاري: "ماذا ستعطيني إن أخرجتكم من هذا المأزق؟"

-جولي: "أخرجنا من هذا المأزق ثم سأفكر في الأمر"

أمسك چاري بيد جولي و ربت على كفها: "يستحق الأمر المحاولة إذاً، جولي يا عزيزتي، أريدك أن تستمري في معالجتي بالتعاويذ العلاجية دون توقف، و لا حتى للحظة واحدة، هل أعتمد عليك؟"

-جولي: "حسناً!"

خرج چاري و وراءه جولي، أخذ نفساً عميقاً، جمع يديه في شكلٍ كروي، ثم بدأت كرة لامعة من الوميض تتجمع و تكبر حول قبضتيه، و صَرَّ على أسنانه، و صاح بصوتٍ مدوٍّ في ألمٍ واضحٍ ارتسم على وجهه.

"ما الذي يحدث لچاري؟!"

-كيندو: "إنه ينوي لشيءٍ ما، أليكس! ريكس! ريكا! لا تدعوه يصل إلى چاري!"

بذل بقية الفريق ما في وسعه لإعطاء چاري الوقت لفعل ما يخطط لفعله، كانت كرة الطاقة الزرقاء تكبر في يديه شيئاً فشيئاً و بدا كأنه يتألم بشدة...

ثم بعد لحظاتٍ وجيزة بدت و كأنها ساعاتٍ طوال....

-چاري: "ليبتعد الجميع عن الطريق!"

"الـ.....مو.....جة.....السااااااااااحقة!!!!!!"

أطلق چاري من يديه شعاعاً أزرقاً هائل القوة مدوياً، لم يصدق بقية الفريق ما رأوه، بمجرد أن أصابت هذه الموجة ذلك السبيريتيا المترنح الغاضب أحالته إلى فتات على شكل جزيئات طاقة.

"هـ هل.....فعلناها؟" وسقط چاري أرضاً على وجهه.

-جولي: "چاري!"

-كيندو: "هل هو بخير؟!"

-جولي: "إنه على قيد الحياة، لقد فقد وعيه و حسب، و لكنه متعبٌ جداً"

-ريكس: "ابن الجرو هذا! أيُّ مهارةٍ هذه؟!"

تجمعت جزيئات طاقة الذكريات التي نتجت عن هلاك بارهاك ثم ذهبت إلى داخل قلادة ريكا، التي تشع الآن باللونين الأصفر و الأزرق....انهارت على إثر ذلك ريكا على ركبتيها.

-كيندو: "أ أنتِ بخير؟! هل تأذيتي؟!"

-ريكا: "بالعكس، أشعر....أنني أقوى و أفضل"

-ريكس: "بالحديث عن التحسن انظروا من استيقظ"

استعاد چاري وعيه بنفس سرعة فقدانه له: "ما الذي فاتني؟"

-كيندو: "أيها الأحمق، ما كان ذلك؟! و ما تلك الحركة التي نفذتها؟!"

وقف چاري و نفض عن نفسه: "هذه يا صديقي تسمى الموجة الساحقة، إنها إحدى أسرار فن چران القتالي و أقواها على الإطلاق، إنها تسحب من طاقة الشخص نفسه أو بالأحرى حياته، لتحولها إلى موجةٍ صادمة مدمرة"

-أميليا: "ألهذا طلبت من جولي أن تستمر في معالجتك؟"

-چاري: "هذا صحيح ليدي أميليا، من دون علاج عزيزتي جولي لكنتُ قد تفحمتُ الآن، أي استخدام لهذه المهارة لأكثر من ثانية واحدة يكون مميتاً، أيضًا لا تفكر في سؤالي عن كيفية تنفيذها، إنها غير قابلة للتعلم، لا أتذكر كيفية الحصول عليها، كل ما أعرفه من جدي أنني حصلت على هذا الوشم عندما حصلت على هذه المهارة"

كشف چاري عن صدره حيث ارتسم وشم برموز غريبة فوق قلبه: "إذن؟ ماذا تعتقدين؟ هل أثرت اهتمامك؟" التفت بحاجبٍ مرفوع إلى جولي.

-جولي: "....ليس سيئاً"

-چاري: "ليس سيئاً؟! فقط قولي أنكِ كنتِ قلقةً علي"

-أليكس: "فقط توقف عن هذا"

-چاري: "أجل بالطبع، و لكن عليَّ أن أعترف، أنتم جماعة خارجة عن المعتاد، مرافقتكم لم تكن سيئة على الإطلاق"

حاول الفريق البحث عن أي دلائل قد تؤدي لمعرفة المزيد عن الرجل ذي الملابس السوداء و لكن دون جدوى، (تباً، ما من أثرٍ له هنا أيضاً، هل يتعمد وضع أدلةٍ أمامي ثم يختفي قبل أن أصل؟) أخفى كيندو قلقه و إحباطه، و لم يكن له بد إلا أن يقترح العودة للقرية، و في طريقهم، رن هاتف ريكا فجأةً.

-ريكا: "لقد اشتغل! و لدي اتصال بالإنترنت"

-ريكس: "لحظة، منذ متى تملكين هاتفاً؟ و اتصال بالإنترنت هنا في الخلاء؟"

-ريكا: "الأمر محرجٌ بعض الشيء، كان مطفأً منذ تركنا العاصمة لأنني لم أجد شاحناً يعمل ببلورات المانا و نسيت الشاحن الخاص بي في سينتروم، يبدو أن بطاريته ممتلئة الآن، هل لأننا أعدنا المحطة للعمل؟"

-أميليا: "يبدو الأمر كذلك، تماماً مثلما كان مع ميها و المياه"

-چاري: "كان ذلك من فعلكم؟!"

عاد الفريق إلى القرية عديمة الاسم، و لكن أمراً غريباً كان هناك مضيفاً إلى كل الأمور الغريبة التي حدثت، كان المعلم چران مفقوداً، و كانت هناك علامات و أمارات على وجود أشخاصٍ آخرين أتوا إلى المكان، فتش الفريق في كل أنحاء القرية و لكن ما من أثرٍ له....

-ريكس: "أين ذهب؟ هل حصل له شيء؟"

-جولي: "أتقصد.....أنه قد أُخْتُطِف؟"

-چاري: "جدي.....يُخْتَطف؟ اااه أجل أجل أجل أجلللللل!!!!"

-ريكس: "ما الذي حدث لك؟!"

ظل چاري يضحك.....و يضحك.....و يضحك.

15.لون الصدأ

"مشكلة الصديق الحقيقي هي مشكلة شخصين"

لم تعد هناك فائدة من البحث عن العجوز چران، ليس له أثر و كان من الواضح أنه أُخِذَ من قِبَل من أتوا لزيارته في غياب الآخرين.

-ريكس: "ما الذي حدث لك؟!"

-چاري: "كيف لا أكون سعيداً و أنا الآن متحررٌ من هذا العجوز الخرف!"

-جولي: "سعيد؟ متحرر؟ ما خطبك؟!"

-چاري: "اه نعم عزيزتي جولي، أنا الآن حرٌّ من العبء الوحيد و الأوحد في حياتي، أنا حرٌّ من كل الأعمال التي يكلفني بها، من كل تلك التدريبات و التمارين الشاقة و المجهدة و المتعبة و القاسية، كل الكيلومترات التي يجعلني أركضها، و رفع الأوزان التي لا يطيقها بشر، دون أن أحسب كل الأمور التي علي القيام بها لأجله لأنه طاعنٌ في السن! هذا صحيح، إنه يعتمد عليّ في كل صغيرة و كبيرة لأنه عجوز على أن يقوم بأي شيء بمفرده.....عجوز....جداً"

-ريكا: "هل.....تبكي؟"

-چاري: "أنا لا أبكي!!!"

لَكَمَ چاري جداراً كان بجانبه مسقطاً إياه من شدة غضبه، فطلب كيندو من البقية بأن يتركوه و شأنه لبعض الوقت...كيندو نفسه ابتعد ماشياً حتى طرف القرية و ظل يحدق بالأفق، ثم لحق به ريكس.

-ريكس: "و ماذا الآن؟ لم يكن هنالك شيء في المحطة الكهربائية يا رجل"

-كيندو: "أعرف! لم نجد الرجل بالملابس السوداء هناك....تباً"

-ريكس: "أتظن أن الغضب سيوصلنا إلى أي مكان؟"

-كيندو: "أعرف أعرف! سأفكر في حل للأمر"

و مشى كيندو بعيداً عنه غارقاً في أفكاره، يائساً يحاول تقليب دماغه في الأمر، و لم يسمع ريكا و هي تناديه عدة مرات.

-كيندو: "ريكا، إنها أنت"

-ريكا: "ماذا تعني إنها أنت؟ كنتُ أنادي عليك"

-كيندو: "آسف"

-ريكا: "لا تقسو على نفسك هكذا، إنها ليست غلطتك و لا غلطة أي أحد، فعلنا ما بوسعنا و هذا أكثر من كافٍ"

-كيندو: "و لكن كدت أتسبب في مقتل الجميع هناك، ماذا لو خسر أحدهم حياته في تلك المعركة؟"

-ريكا: "توقف عن جلد ذاتك على أمورٍ ليست بيدك، نحن أحياء و بخير، هذا كل ما يهم الآن"

-كيندو: "ريكا...."

ريكا: "حتى جد چاري، إذا فتشنا في الأرجاء قد نجد دليلاً على مكانه، ثم يمكننا إنقاذه إذا ما كان في مأزق"

-كيندو: "....أنتِ محقة، من المبكر جداً أن نستسلم، شكراً ريكا، دعينا نبدأ من منزل المعلم چران"

-ريكا: "فكرة جيدة كنت أفكر في نفس الشيء، هيا بنا!"

عاد كيندو إلى البقية و أخبرهم بفكرة ريكا و وافقوا على البدء في التفتيش عن أي أدلة، عدا چاري الذي ما زال يندب و ينوح في الخارج.

-جولي: "الكهرباء تعمل هنا و من دون بلورات المانا!"

-أميليا: "شغلي الأضواء إذاً"

بإكمال البحث في المكان المضاء وجدت ريكا شيئاً: "هذا مُسَجِّل و فيه شريط كان يسجل طوال الوقت!"

-أليكس: "أتعتقدون أنه سَجَّل أي شيء فيه؟"

-كيندو: "دعونا نعيد تشغيله من البداية علنا نستفيد شيئاً منه"

أعادوا الشريط من البداية و شغلوه، و فيه سمعوا أصواتاً مألوفة و غير مألوفة.

****

-چران: "....عمل؟.....من هناك؟! إنه .....أنت!"

-إيرڤن: "مضى وقتٌ طويل أيها المستشار"

-چران: "إيرڤن! ما الذي أتى بك إلى هنا؟!"

-؟؟؟؟: "أرى أنهم يسمونك المعلم هذه الأيام"

-چران: "و أنت لم تتقدم في السن يوماً واحداً! ما الذي تريدونه؟!"

-؟؟؟؟: "أغلق فمك أيها العجوز، سوف تأتي معنا"

-إيرڤن: "لا داعي للقلق فلن يصيبك أذى، نحتاجك لأجل خطتنا"

-چران: "خطتكم؟! ألم تكتف بما لديك يا إيرڤن؟!"

-؟؟؟؟: "تعال معنا بكل هدوء، أنت تعرف أنك عاجزٌ عن المقاومة"

-إيرڤن: "خذه إلى نقطة تجمعنا في جزيرة وايئيس، و تصرف مع العمال في المصنع فهم يرفضون الانصياع لنا"

-؟؟؟؟: "هذا ليس من عملي كما تعرف"

-إيرڤن: "الأوامر لا تُناقش كما تعلم"

-؟؟؟؟: "أعلم هذا"

****

و انتهى التسجيل.....

-أميليا: "إذاً في نهاية المطاف كان إيرڤن"

-جولي: "و كان هنالك رجلٌ آخر معه، من يكون؟"

-أليكس: "أول مرةٍ أسمع هذا الصوت، بدا و كأنه في صف المعلم إيرڤن"

-كيندو: "على الأقل نعرف الآن أنهم لم يقتلوا المعلم چران و لا ينوون ذلك"

-جولي: "أجل، كأنهم يريدون منه شيئاً"

-كيندو: "و لدينا الآن طرف خيط"

-ريكس: "ذكروا جزيرة وايئيس؟ لم أسمع بجزيرةٍ بهذا الاسم"

-أميليا: "و لا أنا، لم آت على أي سجلات تذكر هذه الجزيرة"

-ريكا: "ربما هي لا تظهر على خرائط عادية، لدي اتصال بالإنترنت الآن، قد يساعد هذا"

-أميليا: "تقصدين نظام رسم الخرائط الشبكي؟"

-ريكس: "ذكريني ما نوع هذا التطبيق؟"

-أميليا: "إنها تقنية ريچالية ترسم خريطة للكوكب بأكمله يومياً"

-كيندو: "ريكا، هلا تتعاونين مع البروفيسورة في تحديد موقع تلك الجزيرة؟"

-ريكا: "عُلِم"

-كيندو: "خذا وقتكما، سأذهب و أوقظ ذلك الطفل الباكي"

-جولي: "طفل باكي بفففففف"

خرج كيندو و البقية ليجدوا أن چاري ما زال يمسح دموعه....

-كيندو: "هل ستظل هكذا للأبد؟"

-چاري: "لو كان أحداً من أسرتك لكنتَ تفهمت، أنت لا تستوعب الأمر، لا يستطيع الاعتناء بنفسه، ماذا لو حدث له أي مكروه؟"

-كيندو: "لو أراد الخاطف قتل المعلم چران لفعل ذلك على الفور و لكنه أخذه معه، معناه أنه يريد شيئاً منه أو بالأحرى منا، و معناه أنه لن يقتله"

-جولي: "أجل لذا تمالك نفسك! سوف ننقذه بكل تأكيد!"

-أليكس: "سوف يدفع المعلم إيرڤن ثمن فعلته، سوف أحرص على أن تقابل جدك مرة أخرى، أعدك"

-چاري: "سأبرح إيرڤن ضرباً بيدي هاتين!!!"

-كيندو: "إذاً ما الذي تنتظره؟ انهض!"

أعطى كيندو يده لچاري وساعده على النهوض ثم اتبعها بضربة تشجيعية خفيفة في الظهر.

-ريكس: "تشجع أيها الدب"

ثم عادت ريكا و أميليا بنتائج البحث.....

-أميليا: " الجزيرة التي ذكروها في الغالب هي جزيرة بركانية غير مأهولة تقع شمال القارة الريچالية و لا تبعد كثيراً عنها"

-ريكا: "يمكن الوصول إليها عن طريق قارب"

-چاري: "هنالك مرفأٌ مهجور في الشمال من هنا توجد فيه قوارب آلية، و لكنها لا تعمل، إضافة إلى ذلك، المياه في الشمال عنيفةٌ و خطرة"

-كيندو: "و كأن ذلك سيوقفنا"

-چاري: "كيندو....."

ملوك الإنسانية - حسين طلال

-كيندو: "حسناً يا قوم، الآن تُضاف مهمة جديدة إلى قائمة مهامنا، أولاً نتحرى أمر هذه القوارب، و إذا استطعنا تشغيل إحداها نبحر إلى تلك الجزيرة، نبحث عن المعلم چران و ننقذه....هل نحن متفقون على هذا؟"

اتخذ الفريق بعد توافقهم طريقاً نحو الشاطئ الذي أشار إلى چاري و فيه ذلك المرفأ، كانت المياه هادئة و ساكنة بعكس ما قاله چاري، و بعد التأكد من جاهزية و سلامة إحدى القوارب، و التي تعمل بشكلٍ جيد، انطلقوا إلى الجزيرة.

-أميليا: "مرة أخرى نشهد على تأثير عودة السبيريتيا العظمى"

-چاري: "سكان القرية.....لو أنهم رأوا هذا المنظر.....لم تمهلهم الظروف....."

ساعة زمان بعد وصولهم لشاطئ الجزيرة لاحظوا حينها على الفور الطقس الملتهب فيها، شاكين هل بسبب المناخ الاستوائي أم هل بسبب البركان الذي يقبع في الطرف الآخر من الجزيرة. بعدها بقليل، جاء أحد السكان يحييهم.

"هل أنتم من مرافقي السيد إيرڤن؟"

تبادل الفريق نظرات الريبة بينهم البين (دعوني أتولى الأمر) انبرى كيندو.

-كيندو: "لا يا سيدي الطيب، نحن رسامو خرائط نعمل مستقلين لحسابنا الخاص من مملكة شيار، نزلنا جزيرتكم بالصدفة"

-العمدة: "إذاً دعوني أرحب بكم في جزيرتنا، أنا العمدة هنا، قريتنا تقع على بعد خطوتين من هنا، كلي تأكد أنكم لن تجدوا هناك إلا الراحة و الضيافة"

-أميليا: "أرجو المعذرة، من يكون هذا السيد إيرڤن الذي ذكرته؟"

-العمدة: "إنه مقاول يمتلك مصنعاً للخردة بالقرب من البركان"

-كيندو: "ألم يكن رجل بملابس سوداء معه؟ أو عجوزٌ أصلع يمشي على عكاز؟"

-العمدة: "نحن الوائيسيين لا نحب التدخل في شؤون الغرباء طالما لا يؤذوننا، كانت هذه وجهة سياحية لريچاليا قبل الحرب، نحن ممتنون أننا نجونا منها. لِمَ لا تمكثون لبضعة أيام في جزيرتنا؟ سوف تحبونها"

-ريكس: "لا أر مانعاً من ذلك بما أن هذا هو دليلنا الوحيد"

-كيندو: "الوقت ليس لصالحنا و لكن أوافق على هذا، دعونا نبحث عن أدلةٍ أخرى بينما نحن هنا"

تفرق الجميع خلال القرية يستكشفونها، بطابعها البسيط و بيوتها الخشبية و مشاعل النار التي يستخدمونها للإضاءة و سعف النخيل الذي صُنِع منه كل شيء، اجتمع الفريق لاحقاً عند النافورة في وسط القرية.

-ريكا: "الناس هنا مفرطي اللطافة"

-جولي: "أجل، ظلوا يعطونني الطعام من دون أن أطلب"

-چاري: ".....نساؤهم خارقات الجمال"

-ريكا: "ماذا قلت؟"

-كيندو: "دعيه يخفف عن نفسه بطريقته"

-أليكس: "سمعت أن الغابة المجاورة مكانٌ يستحق الزيارة، ليس لدينا أماكن مثل هذه في شيار"

-ريكس: "أتقصد أن هناك حيواناتٍ لم نرها من قبل؟!"

بعد عدة لحظات، سرت قشعريرة في كل أنحاء جسد كيندو بعد أن أحس بشيءٍ ما يقترب، فرفع رأسه فرأى نفس الصاروخ الذي ضرب هانيور ينزل من السماء مجدداً.

"كلا! انتبهووووووووا!!!!"

نزل الصاروخ في وسط الغابة، مطلقاً غازاً غريباً سرعان ما يستنشقه أي كائن يتحول إلى وحشٍ مفترس. اندلعت الفوضى في غضون ثوانٍ.

"لا تستنشقوا الغاز!!!" صاحت أميليا.

"ساعدوا الناس!!!" صرخ كيندو.

هاجمت الحيوانات التي هي وحوشٌ الآن الناس و بدأت في تخريب البيوت و تدميرها و حتى إنهم أكلوا بعضهم البعض. قاتل كيندو و الفريق هذه الوحوش و قاوموها و لكن ظلت أعدادها في تزايد، و أضافت مساعدة الناس على الهروب عبئاً إضافياً، حتى حوصر كيندو و بعض رفاقه في طريقٍ مسدود و كادت الوحوش تقفز عليهم كالذباب.

هنالك، ظهر شابٌ يحمل سيفين و قَطَعَ مجموعة الوحوش بضربةٍ واحدة، و استمر بالقضاء على الوحوش و هي تتساقط أمام ضرباته و كأنه مبيد حشري، لم تمض ربع ساعة إلا و قضى الشاب على كل الوحوش بمساعدة كيندو و رفاقه و لم يبقَ منها أثر، ليجد الفريق بعدها وقتاً لأخذ أنفاسهم.

"كان ذلك مرعباً!"

"هل أنتم بخير أيها الزوار؟"

قال الشاب و هو يقترب، شخصت أعين كيندو باتجاهه و وجد صعوبة في إخفاء ملامحه القلقة.

-أليكس: "نعم، كل الشكر لك لإنقاذنا"

-بروكلن: "لا شكر على واجب، اسمي بروكلن، أشكركم لمساعدة أهل القرية"

-كيندو: "بروك.....لن"

-ريكس: "ما بال هذه النظرة الغبية؟ لقد قال لك الرجل اسمه"

-كيندو: "أ-أعتذر....أنا...آسف"

-بروكلن: "لا عليك، لابد أنكم متعبون، لم لا تأتون لمنزلي؟ سأستضيفكم هناك"

-جولي: "هل سنكون في أمان؟ تلك الوحوش كانت مخيفةً جداً"

-بروكلن: "لا تخشوا شيئاً و أنا موجود"

-ريكس: "و الناس ألا يحتاجون للمساعدة؟ يمكننا أن ....."

-بروكلن: "لا تقلقوا، أنا سأتكفل بكل شيء"

و بينما هم يمشون باتجاه منزله، تساءلت أميليا: "إذا سمحت، أهذه المعاملة الحسنة المبالغ بها للغرباء أمرٌ معهودٌ هنا؟ أنت حتى لم تسألنا عن سبب مجيئنا و لا إن كنا نعرف شيئاً عن ذلك الصاروخ"

-بروكلن: "يأتي الغرباء بين الحين و الآخر لهذه الجزيرة دون أي مشاكل، فلماذا نلوم أول غريب على أول مشكلةٍ تحدث؟ ثم إن هذه الضيافة تقليد رائع يتبعونه هنا، غير أني أتفهم وجهة نظرك، فأنا غريبٌ عن الجزيرة أيضاً"

-كيندو: "غريب؟"

تنحنح المدعو بروكلن قبل أن يجيب: "أنا....أعاني من فقدانٍ للذاكرة، أول ما أتذكره هو أنني وجدت نفسي ملقىً على شاطئ هذه الجزيرة، عاملني أهلها بكل رفقٍ و ود و اعتنوا بي، حتى أنهم أعطوني منزلاً خاصاً بي و عملاً أتعيش منه، أنا أعمل كمأمور هنا كما ترون"

و أراهم الشارة على صدره: "و بالحديث عن هذا...."

جاءت امرأة من السكان تطلب مساعدة بروكلن، الذي أجابها من فوره و لكن ليس قبل أن يترك لهم دليلاً "أعتذر، نداء الواجب، سأذهب إلى العمدة لنرى ما يحتاج إلى إصلاح، سألحق بكم لاحقاً، يمكنكم النزول في منزلي أو المكوث في النزل مؤقتاً، خذوا راحتكم" ثم ذهب لشأنه.

-جولي: "ما الأمر يا كيندو؟ تبدو شاحباً، وجهك يبدو و كأنك رأيت شبحاً"

-كيندو: "ماذا؟.....لا لا، أعتذر على شرودي، أظن أنه بسبب الحر، مما يذكرني أنني أفكر في تفقد ذلك المصنع بجانب البركان"

-أميليا: "المصنع الذي ذكره إيرڤن في التسجيل"

-كيندو: "قد يكون هنالك ما يدل على مكان المعلم چران"

-ريكس: "خطةٌ مثالية"

-كيندو: "إذاً فلنذهب، و لكن أولاً لنملأ بطوننا في النزل"

-چاري: "لا أعرف إن كنتَ شيطاناً أم من الأولياء الصالحين"

-كيندو: "شكراً على إطراءك"

ثم أكلوا غداءهم في النزل، و الذي كان مجاناً طبعاً، ثم انطلقوا إلى البركان، في أسفل البركان كان مصنع الخردة، نصف المصنع نفسه كان مبنياً بداخل البركان. عند وصولهم لبوابة المصنع، بدلاً من سماع أصوات كد العاملين على لقمة عيشهم، فوجئ فريق كيندو بجثث عمال المصنع المتناثرة هنا و هناك.

-أليكس: "ما هذا؟! ما الذي حصل؟!"

-چاري: "من فعل فهو مريض!"

-كيندو: "هذه الجثث.....يبدو و كأنهم قُتِلوا منذ فترةٍ قصيرة"

-جولي: "بيد من؟! من يفعل شيئًا فظيعًا كهذا؟!

-أميليا: "إيرڤن و الرجل الآخر ذكروا شيئاً من هذا القبيل"

-ريكا: "انتظروا.....أشعر بوجود شيء داخل المصنع"

-كيندو: "قد يكونون ما زالوا هنا، هيا!"

في داخل المصنع كان هنالك كهف يؤدي لطريقٍ أعمق بداخل البركان و أمامه بوابة حجرية بين مسلتين حجريتين و مكتوب في رأس البوابة نقش: "يقودون البشر و السبيريتيا"

-جولي: "هل هناك سبيريتيا عظمى هنا أيضاً؟"

-ريكا: "بالتأكيد، أستطيع الشعور بذلك أكثر من ذي قبل"

قالتها ريكا بينما قلادتها تتلألأ و هي تلمس إحدى المسلتين الحجريتين، وكما حدث من قبل، تعاقب البقية على لمس الأخرى حتى استجابت لريكس و فُتِحت البوابة.

-ريكس: "أهذا يعني أن الجميع سينظر من خلال رأسي أيضاً؟"

-ريكا: "ريكس، إن لم تكن تريد ذلك فيمكننا أن....."

-ريكس: "لا، لا بأس بذلك، كنت أهرب من الأمر لفترةٍ طويلة كالإوز.....هيا"

"حياتي، هل لي حرية فعل ما أشاء بها؟"

16.تشكيلة البندقية

انسكبت و جرت الحمم كالأنهار و الشلالات داخل الكهف، كانت الحرارة لا تطاق ما اضطر جولي لإطلاق تعويذة حماية على الفريق، و برغم أنه طريقٌ مستقيم يؤدي إلى الأسفل، كان على كيندو و بقية الطاقم أن يوقتوا تحركاتهم اتقاءً للاندفاعات النارية التي تخرج دون سابق انذار، و بعد تفاديهم لأول واحد منها، رأوا جميعاً من خلال عقولهم ومضةً من الماضي.

كانت تظهر ريكس و هو صغير يرتدي ثياباً فاخرة يبكي عند سريرٍ عليه شخصٌ مغطى بالكامل بالملاءات....

لم يقدر أحد على صياغة عبارةٍ يقولها لريكس....

-ريكس: "....تلك.....كانت أمي الراحلة، كنا نعيش في القصر الملكي، كان والدي يعمل مبعوث سلام من شيار إلى ميناتو، كان يغيب بالأشهر و لا يرجع إلا لوقتٍ قصير، كانت أمي مريضة جداً و لا تقدر على مغادرة الفراش، ظلت أمي تراسل أبي لكي يرجع لأنها لم تكن تعرف إذا ما كانت ستكون على قيد الحياة قبل أن تودعه على الأقل، و لكنه لم يرجع أبداً، و رحلت أمي"

-ريكا: "ريكس....."

-ريكس: "كرهته، أو كان هذا أول كراهيتي له.....لا يجب أن نبقى طويلاً هنا و إلا شُوينا مثل البط.....لنذهب"

بالنزول أكثر في أعماق الكهف و بتجنب اندفاع ناري آخر حدثت رؤية أخرى من الماضي، كانت تظهر ريكس و هو يتجادل مع والده في مكانٍ كالإسطبل ثم يجري بعيداً عنه....

-ريكس: "بعد رحيل أمي، فَقَدْتُ اهتمامي بالاختلاط بالناس، وجدت نفسي أرعى الخيول في إسطبلات القصر و أستمع إلى الطيور في الحديقة و لحسن حظي وجدتُ كتباً عن البيطرة لأقرأها، ليجيء ذات يوم ليقول أن الأمر لا يناسب نبيلاً أن يفعل هذا و أن عليّ أن أصادق الأمير، لم أستطع تحمله، و لا تحمل المربين و المدرسين الذين يحضرهم، و الآن يريد سرقة متعتي الوحيدة في الحياة؟ كلا، لم أطق أن يتحكم أحدهم في حياتي، لذا هربت"

-أليكس: "ذكروا لي مرةً فتىً قريباً من سني، كان ذلك أنت، لكن أين هربت؟"

لم يجب ريكس على السؤال و تابع المسير و تبعه الآخرون، كان الطريق يضيق شيئاً فشيئاً، حتى أوصلهم إلى منطقةٍ واسعة و في أوسطها مَعْلَمُ صخري أحمر، ثم حدثت رؤية من الماضي مجدداً، أظهرت هذه المرة ريكس و كيندو و هما يتمرنان بالسيف في النادي و كانا يستمتعان بذلك.

-ريكس: "وجدت لنفسي مكاناً في هانيور و أرسلت إليه أعلمه أنني باقٍ و لن أعود، لاحقاً قابلت الشخص الوحيد الذي كسب ثقتي و احترامي، كيندو"

-كيندو: "ريكس، لا تنكر حقيقة أن والدك يحبك، إنه يرسل لك المال و سمح لك بالبقاء في هانيور و تدرس البيطرة خلاف ما يتمنى و احترم خياراتك"

-ريكس: "أهو كذلك؟ لا أعتقد هذا، إنه لا يبغي شيئاً إلا السيطرة على حياتي، أن أكون كالدمية موظفاً بلا مشاعر في القصر أروح و أذهب كما يريد هو، حياتي ملكي أنا!"

صدى صوته جعل المكان يهتز و المَعْلَم الأحمر يشع، ثم من خلاله انبثق شكل آدمي مغطى بالحميم و النيران...

اتخذ الفريق وضعية القتال فطرياً بينما الكائن الناري يقترب منهم و يتمعن بالنظر لزواره الجدد.

-رينان: "أنا رينان، السبيريتيا العظمى للنار، بشر مجدداً؟ معروفٌ عنهم حملهم للسلاح، متعطشون للحرب و التخريب، سوف أرسلكم إلى الجحيم!"

بدأ رينان يجمع الحمم و النيران "سأضع حداً لكم أيها البشر....سأقضي عليكم أجمعين!!!" ثم أرسل كرةً نارية عملاقة على الفريق، و التي تفاداها الجميع.

-چاري: "تباً إنه كالجحيم المستعر"

-كيندو: "ما الأمر؟ ظننت أنك لا تُقهر"

-ريكا: "سأتقنها هذه المرة! عذراء الماسة الزرقاء أغرقي أعدائي بقواكِ، انبثقي ميها!"

استطاعت ريكا هذه المرة استدعاء ميها بنجاح التي أمطرت المكان بالمياه ما جعل حركة رينان تتباطأ بشدة.

-ريكا: "أجل! نجحت!"

-رينان: "لا أعتقد هذا أيها البشر!"

اندفع رينان وجسده مفعم بالنيران يهاجمهم وبالكاد تفادوا هجومه الحارق.

"تباً!!!"

"هل نجرب خطة چاري مثل المرة السابقة؟"

ضرب رينان الأرض جاعلاً الحمم تخرج من كل مكان و أمسى المكان ساخناً إلى درجة غليان الماء، كان الجميع على أطراف أصابعه يجاهد على الوقوف في مكانٍ آمن.

"حانت نهايتكم"

برغم أن مطر ميها جعل جسد رينان يتحجر كالصخر، بدأ يشحن كرته النارية تلك مرةً أخرى، و لكن فجأة ظهر سيفٌ منطلق إلى رأس رينان و أصابه و ظل عالقاً به.

"هل أنتم بخير؟!"

التفتوا إلى مصدر الصوت ليجدوا أنه بروكلن، الذي تبع كيندو و فريقه إلى داخل الكهف، استغل كيندو الفرصة ليطلق صرخة إيقاظ: "الآن! هاجموه!!!"

ريكا و أميليا و أليكس و جولي هاجموا بضربةٍ ثلجية و مائية كبيرة موحدة كانت كفيلة بتفجير رينان و تحويل جسده إلى جزيئات طاقة صغيرة متوهجة و برد الجو في المكان بعض الشيء.

-كيندو: "بـ بروكلن! ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

-بروكلن: "لم أجدكم عندما عدت و بعض الناس قالوا أنهم رأوكم تتجهون إلى المصنع فجئت لتفقدكم"

قوطع حديثهم عندما تجمعت الجزيئات الحمراء التي كانت تشكل جسد رينان و ذهبت إلى داخل قلادة ريكا، التي تشع الآن بثلاثة ألوان، حتى جسد ريكا نفسها بدأ يضيء قليلاً بشكلٍ باهت، و نفسها تفاجأت و هي تنظر لجسمها.

-جولي: "لم أجد الفرصة لسؤالك عن قلادتك و علاقتها بالسبيريتيا"

-أميليا: "تفحصتها من قبل و لم أكتشف شيئاً فيها"

-أليكس: "هل لنا أن نؤجل هذا الحديث؟ الجو حار جداً هنا"

سريعاً قرر الفريق الخروج من ذلك الفرن، و عند خروجهم لاحظوا على الفور أن الطقس بحد ذاته قد برد قليلاً.

-بروكلن: "سأسبقكم لأخبر العمدة بشأن قتلى المصنع و أعزي عائلاتهم"

-أميليا: "أنت لا تشك بنا؟"

-بروكلن: "لستم من فعلها، أنا أعرف ذلك"

-ريكس: "المعذرة، أود أن أخلو بنفسي قليلاً"

-ريكا: "ماذا؟ كلّا فأنت تحتاج للراحة أولاً ثم البقاء معنا، كيندو قل شيئاً"

-كيندو: "شيئاً"

-ريكا: "كيندو!!!"

-كيندو: "علينا أن نعطي الرجل بعض المجال، لم نكتشف أي شيء من زيارة ذلك الكهف الحامي لذا أعتقد أن الجميع يستحق استراحة، قد قاتلنا اثنين من السبيريتيا العظمى في يومٍ واحد"

-ريكس: "شكراً يا رفيق"

تفرق البقية في البلدة يقضون أمورهم، قرر كيندو بعد نيل قسطٍ من الراحة بدوره أن يتمشى على الشاطئ فإذ به يجد بروكلن جالساً.

-كيندو: "مرحباً، ما الذي تفعله هنا؟"

-بروكلن: "أحب الجلوس هنا و مشاهدة الغيوم تسبح في السماء، هذه من عاداتي بعد كل يوم عمل"

ثم لما طال صمت كيندو، استدار بروكلن إلى كيندو و رأى نظرةً حزينة على وجهه: "هل قلتُ شيئاً يضايقك؟"

-كيندو: "لا لا أنا فقط....بالي مشغولٌ بأمورٍ كثيرة....أنت قويٌّ على أن تكون مجرد مستخدمٍ للسيوف، أين تدربت؟ أسلوبك فريدٌ من نوعه"

-بروكلن: "في الحقيقة أنا لا أذكر، ربما كان شيئاً من قبل أن يُلقى بي إلى هذه الجزيرة، حدث أنني أمتلك القوة هكذا، لذا قررت أن أسخر قدراتي لرد جميل السكان هنا، أحب هؤلاء الناس، أنهم لطفاء و طيبون"

-كيندو: "هل أنت سعيدٌ هنا؟"

-بروكلن: "بالتأكيد أنا كذلك، لم تسأل؟"

-كيندو: "....لا سبب.....هل تريد أن نتبارز؟ أود أن أرى من منا الأفضل"

-بروكلن: "أأنت متأكد؟ لم يسبق أن تفوق علي أي أحد على ظهر هذه الجزيرة"

-كيندو: "و لكنني لست من هذه الجزيرة، هيا ستكون رياضةً مفيدة"

-بروكلن: "أنت طلبت هذا"

تبارز الاثنان عدة مبارزات، في كل مرة يغلب بروكلن فيها كيندو، و كيندو يطلب جولةً أخرى، و كانا مستمتعين بالأمر و يضحكان، حتى أمسى الوقت متأخراً في الساعة الحادية عشر ليلاً حين قررا الرجوع للنزل حيث كان بقية الفريق عدا ريكس هناك.

-ريكا: "منذ متى و أنتما صديقان؟"

-بروكلن: "صديقان؟ أظن أنه يمكننا القول بأننا جميعاً أصدقاء الآن"

-كيندو: ".....بالطبع لم لا"

-جولي: "أظن أن الفتيان يتصادقون بسرعة"

-چاري: "عزيزتي لم يكن أبداً الجنس عائقاً، نحن الاثنان أكثر من أصدقاء الآن"

-أليكس: "سأخنقك و أنت نائم"

-ريكا: "لقد سقطت نظريتك للتو يا جولي"

غرق الجميع بالضحك، ثم جاء ريكس و ألقى نظرة خاطفة و صعد إلى غرف النوم دون أن يقول شيئاً، بقي الجميع يتحدث مع بروكلن ثم قرروا الخلود للنوم بعد منتصف الليل.

صباح اليوم التالي كان الفريق قد اجتمع في ميدان البلدة، و قبل أن يناقشوا خطوتهم، جاء بروكلن يحييهم، ثم جاء العمدة إلى بروكلن هلعاً.

-بروكلن: "ما الأمر أيها العمدة؟"

-العمدة: "الأمر رهيب! شهود عيان رأوا بعض الوحوش في الندم و معها واحدُ كبيرٌ جداً، قد يؤذون السقاة عند الغدير و أخشى الأسوأ"

-ريكا: "الندم؟"

-بروكلن: "يسمونها غابة الندم. لا تخش شيئاً أيها العمدة، سأتصرف"

-ريكا: "لمَ لا نأتي معك؟ نحن ندين لك بمساعدتنا بالأمس، ما رأيك يا كيندو؟"

-كيندو: "....لا بأس على ما أعتقد"

-أليكس: "أوافق على هذا أيضاً، و على ريكس المجيء أيضاً"

-ريكس: "حسناً إذاً"

-بروكلن: "كونوا حذرين إذاً"

و انطلقوا في خضام الغابة، كانت دغلاً شديد الاخضرار فيه من كل دابة و شجرة، كان هذا كفيلًا برفع معنويات ريكس، تتبعوا آثار الوحوش حتى وصلوا إلى مركز الغابة، حيث وجدوا وحشاً نباتياً هائل الحجم قد بلغ في تحوله أعالي الأشجار، ثم ظهرت فجأةً وحوشٌ أخرى صغيرة الحجم و لكنها كثيرة من خلفهم، اتخذ الفريق وضعية القتال.

-بروكلن: "لا تدعوهم يحاصرونكم، سأتخلص من الصغار، أنتم تكفلوا بالكبير"

و هكذا بدأ بروكلن يقتل الوحوش واحداً بعد الآخر كلٌّ بضربةٍ واحدة من سيفيه، كيندو و الآخرين هاجموا الوحش العملاق، كان بطيئاً في حركته و لكنه لم يسقط بسهولة و بدا أنه لن يفعل بالرغم من أنهم ألقوا عليه كل ما يملكون من سحر و مهارات و فنون.

أتيحت لريكا الفرصة لتجربة العديد من المهارات التي اكتسبتها بمساعدة السبيريتيا العظمى اللاتي حصلت عليها، و صارت سرعتها و ردات فعلها أفضل بمراحل كثيرة.

بعد إلحاق الكثير من الضرر عليه، دخل الوحش في حالة هيجان و بدأ يلوح و يخبط بفروعه في الأرجاء التي كان يستخدمها لهجماته، أضحى الفريق في موقفٍ عصيب.

-چاري: "اللعين لا يريد أن يموت!"

و عندما كاد الفريق أن يصل حده، انقسم الوحش إلى نصفين من ضربةٍ واحدة ضربه إياها بروكلن منهياً هذا الجنون.

-بروكلن: "كان هذا آخرهم، أأنتم بخير يا شباب؟"

-ريكس: "نعم، بالكاد"

-بروكلن: "آسفٌ على ما جرى، كان علي الوقوف معكم"

-أليكس: "لا داعي للاعتذار، ربما نحن لم نكن مستعدين بشكلٍ كافٍ"

-أميليا: "يا لنا من فريق من المحاربين الأشداء"

-جولي: "دعينا لا نرش ملحاً على الجرح"

و بينما يمشون إلى المخرج سأل چاري: "بالمناسبة يا بروكلن، قوتك جد خيالية، لا يأتي هذا من نصف يوم في الصالة الرياضية، حتى أنا بكل التدريب الذي تلقيته لم أصل لنصف مستواك"

-بروكلن: "كم مرةً قلتُ إنني لا أتذكر؟ و لكن تملكون الموهبة، كيندو بالأمس صمد أمامي بشكلٍ لم يفعله أحد من قبل عندما تبارزنا بالأمس"

-ريكا: "كيندو لديه قدرة عجيبة و لكن فعالة على تكوين الصداقات، يجب أن يعمل كأخصائي اجتماعي"

-ريكس: "و وغدٌ في نفس الوقت"

أوصلت ضحكات الجميع إلى خارج الغابة عند البلدة...

و لكن بالنسبة لكيندو، توقف الضحك، و تجمدت الدماء في عروقه، و اتسعت عيناه و اهتزت مقلتيه من الخوف.....في تلك اللحظة توقف جسد كيندو عن الحركة ساكناً...

لأن ما رآه كان شيئاً خارجاً عن المعهود....

هناك في ميدان البلدة.....كان هناك واقفاً.....رجلٌ بملابس سوداء.....

17.دخول الظلام

"لا يمكنك الهرب من مصيرك.....و الذي هو بيدك"

وجد كيندو صعوبةً في إخفاء حقيقة أن قدميه ترتجفان، اقترب الرجل بالملابس السوداء منهم كاشفاً عن وجهه، رجلٌ في منتصف العمر بوجهٍ باردٍ عديم المشاعر، ثم لاحظه الآخرون...

-ريكس: "كيندو! لا تقل لي أنه....."

-چاري: "الرجل بالملابس السوداء! إنه هو!"

مسح كيندو عن ذهنه المشاعر المضطربة التي اختبطت في رأسه، ثم رمى بنفسه رميًا منقضًا على الرجل الغامض يريد مهاجمته، و لكنه فجأةً توقف في مكانه و كأن شيئاً أو شخصاً ينزله أرضاً و يخضعه و أُنزل على ركبتيه و أُجبر على رمي سلاحه.

"إذاً هكذا تجازيني على ما قدمته لك، بأن تعض اليد التي كانت تطعمك"

"كيندو!!!"

-ريكس: "أيها اللعين! من تكون؟!"

-؟؟؟؟: "حتى أنك لم تحدثهم عني، ما أشأمك"

-چاري: "أجب أيها الحقير!"

-كرون: "ليكن اسمي معلوماً لكم، أنا كرون، قائد الفرسان المجيدة، و رئيس مجالس ميريديان التشريعية و التنفيذية و القضائية"

-أليكس: "قائد الفرسان المجيدة؟ ميريديان؟"

-ريكس: "أجبني! هل أنت المسؤول عن الهجوم على هانيور؟!"

-كرون: ".....الذكريات التي تحملونها عن ذلك اليوم، هل تغذي كراهيتكم تجاهي الآن؟ تدعون أنكم تهتمون لأمر الذين فقدوا حياتهم، هذا كله وهم"

-ريكا: "دع كيندو و شأن.....جسـ...دي...لا..أستطيع.....الحركة"

-جولي: "كأن.....شيئاً.....يسحبني.....للأسفل..."

مثلما حصل لكيندو، كان الفريق بأكمله مثبتاً في مكانه و أُجْبِروا على النزول على رُكَبِهم بواسطة قوىً غير مرئية....

-أليكس: "ما الذي تعنيه؟! ما الذي تريده؟!"

-كرون: "كل الذكريات تختلف في ما بينها في أهميتها مهما كانت الظروف المحيطة، كلما كانت الذكرى أكثر شخصية كلما اهتممت بها، إنها مسألة وقتٍ قبل أن تنسى الناس في بلدتك المزعومة و تتوقف عن الاهتمام بهم"

-أميليا: "ما معنى هذا؟!"

-ريكس: "أنت الذي آذيت الناس في هانيور ذلك اليوم!"

-كرون: "لا زلتم غير مقتنعين، إذاً اسمحوا لي أن أُظْهِر ضعف القلب البشري. كيندو، ألا تظن أنه من الخطأ الكذب على أتباعك؟"

-كيندو: "أرجوك.....لا تفعل..."

-ريكا: "كيندو، ما الذي يجري هنا؟"

-كرون: "تكذب حتى على من تعده أقرب الناس إليك، لم كلفت نفسك عناء المجيء إليه حتى؟"

-كيندو: "أرجوك.....كفى....."

-كرون: "صاحبكم كيندو هذا، ليس إلا اختصاصي الاغتيالات لدينا....."

-كيندو: "توقف!!!! أرجوك لا تقلها!!!"

-كرون: "إنه أحد أثمن فرسان المجد، الرقم عشرة، مفتاح التكوين، من سمته المختارة، كيندو"

"لاااااااااااااااااااااااااا!!!"

صرخة كيندو التي امتزجت بالصدمة و البؤس جعلت البقية غير قادرين على التفوه بكلمة...

-أليكس: "الفرسان المجيدة؟! الدكتاتورية التي تحكم ميريديان؟!"

-كرون: "لقد أدى عملًا ممتازًا بإيجاد المختارة الجديدة و جعلها تجمع السبيريتيا العظمى، حتى بيانات القتال التي وفرها من المدن الأخرى كانت مثمرة"

-أميليا: "هذا لا يمكن....كارا-ميدونيا؟ زوجي؟.....بسببه؟"

-أليكس: "أهذا يعني أنكم كنتم تراقبون تحركاتنا طوال الوقت؟!"

-ريكس: "كيندو، أرجوك قل إن الأمر غير صحيح"

-ريكا: "كاذب! كيندو كان يساعد الناس طوال الوقت!"

-كرون: يستطيع الآن العودة إلى....إجازته، جئت اليوم لآخذ المختارة الجديدة و استعيد فارسي الأفضل الآخر"

-بروكلن: "لماذا تنظر إلي؟"

-كرون: "بروكلن، آن أوان عودتك إلي"

-چاري: "ماذا؟! هل هو واحدٌ منهم أيضاً؟!"

-كيندو: "لاااااا!"

-بروكلن: "لن أسمح لك!"

حاول بروكلن بكل استماتة أن يتحرر من القوة الخفية و لكنه لم يستطع، ثم طرق كرون بأصابعه فأصيب بروكلن بصاعقة غريبة اللون انبثقت من كتفه جعلته يصرخ متألماً ثم يسقط على الأرض...

ثم فتح كرون شيئاً يشبه البوابة الانتقالية، دائرةٌ في الفراغ حوافها سوداء تطفو في الهواء و يمكن رؤية مكانٍ آخر من خلالها. حُمِل جسد بروكلن المغشي عليه بواسطة القوة الخفية و تبعت كرون الذي عبر خلال البوابة.

"انتظر!!!"

اختفى التأثير الثقيل للقوة الخفية قبل أن يصرخ كيندو و هو يجري وراء كرون خلال البوابة، و تبعه البقية.

أخذتهم البوابة إلى مكانٍ قاحل فيه أطلال مبانٍ تحت سماء عصر برتقالية، في الأفق كان بروكلن على ركبتيه و كرون يمسك برقبته من الخلف.

بدا و كأنه يبحث عن شيء في رقبة بروكلن. ثم فجأة، التمع جسد بروكلن ببريقٍ كأنه الشمس، و تغيرت ملابسه لتشبه ملابس كرون السوداء الشبيهة بمعاطف المطر الجلدية و هو يخرج من داخل الضوء واقفاً بوجهٍ بارد.

-كرون: "هل تعلم من أنا؟"

-بروكلن: "أنت مولاي و منقذي"

-كرون: "لمن تقدم حياتك؟"

-بروكلن: "لأجلك أيها اللورد كرون"

ابتسم كرون ابتسامةً خفيفة تدل على الرضا، ثم وصل كيندو و الآخرون، و لكن أشخاصاً آخرين ظهروا فجأةً على الساحة، ثلاثة رجالٍ بملابس سوداء يكشفون عن وجوههم، عدا واحداً منهم يرتدي قناعاً يغطي كامل وجهه، أحدهم كان المستشار إيرڤن، ثم التفت كرون إليهم.

-كرون: "أبنائي، و أعواني، هل كل شيءٍ جاهز؟"

-إيرڤن: "كله بأمرك يا مولاي"

-كرون: "ابدؤوا"

-الرجل المقنع: "طوع أمرك أيها اللورد كرون"

ضغط الرجل المقنع ضغطتين خفيفتين على الصدغ في قناعه لتبدأ الأرض بالاهتزاز، ثم انقشع التراب و برزت من تحته سفينةٌ طائرة عملاقة حمراء عليها مدفعٌ هائل الحجم، ثم التفت كرون لأحد رجاله، الذي بدا أصغرهم سناً.

-كرون: "ڤيكتور، أحضر لي المختارة"

-ڤيكتور: "هل لي بأن ألعب معهم قليلاً؟"

-كرون: "افعل ما يحلو لك"

قال بينما هو و إيرڤن و الرجل المقنع يصعدون السفينة حيث أقلعت بهم.

"كنت أتشوق لهذا!" ابتسم المدعو ڤيكتور بخبث.....ثم لاحظ كيندو أن إحدى البوابات الانتقالية ما زالت مفتوحة.

-كيندو: "ريكس، أريدك أن تأخذ الآخرين و تهرب من خلال البوابة حالاً!"

-ريكس: "كيندو، أنا لا أفهم....."

-كيندو: "ليس عليك أن تفهم فقط اهربوا!!!"

عض ريكس على شفتيه و لكنه صاح بالآخرين ليهربوا خلال البوابة.....

"أين تظنون أنكم ذاهبون؟"

من مسدسين عملاقين بماسورةٍ كبيرة، أطلق ڤيكتور موجةً صادمة جعلت المكان بأكمله يتزلزل.

"توقف!!! إن كنتم تريدونني فدعوهم و شأنهم!!!" صرخ كيندو.

ثم أطلق ڤيكتور طلقة أخرى على الأرض جعلت ريكس و الآخرين يتطايرون أرضاً، نهض ريكس و حاول أن يهاجم ڤيكتور و لكنه أسقطه بضربةٍ واحدة.

-ڤيكتور: "ماذا؟ هل ظننتم أنكم ندٌّ لنا؟"

ضحك و هو يدوس على صدر ريكس، حاولت ريكا كذلك أن تهاجم ڤيكتور و لكنه أمسكها من عنقها....

"ريكا لاااا!!!" صرخ كيندو و اندفع مهاجماً، لولا أن بروكلن وقف في طريقه.

-كيندو: "بروكلن، أرجوك، أتوسل إليك أن تتركهم"

-بروكلن: "أنا خادمٌ لمريديان، أنا خادمٌ لقيادة الفرسان المجيدة"

-كيندو: "بروكلن، هل ذكرياتك.....؟"

لم ينهِ كيندو جملته، إذ اندفع بروكلن يهاجمه بسيفيه الجديدين.....

"سيكون عرضاً مشوقاً لمذبحةٍ ممتعة، عليكم أن تشاهدوا هذا" سخر ڤيكتور.

كان كيندو يكابد الصعوبات و يصد ضربات بروكلن المتتالية الذي كان على نفس سرعته، بكل يأسٍ كان يحاول كيندو أن يرد له ما يأتيه منه دون جدوى، إذ كان بروكلن يصد كل ضربة تأتيه من كيندو أو يجعلها لا تصل إليه، كان و كأنه يقرأ كل حركةٍ أو مهارة يطبقها كيندو قبل أن تلمسه.

و مثلما حدث في السابق، دخل كيندو في طور الجنون خاصته، حيث تحولت عيناه للأحمر القرمزي و أصبح أكثر عنفاً و همجية.

و بالرغم من أن هجمات كيندو أصبحت أقوى و أسرع، لا شيء منها أثّر في بروكلن، ثم لَكَمَ بروكلن كيندو في وجهه مرسلاً إياه طائراً لم يوقفه إلا جدار مبنى، نهض كيندو و تجنب في سرعةٍ خاطفة هجمةً سريعة مفاجئة من بروكلن بقفزةٍ إلى الأعلى، تسلق كيندو جرياً على السطح الخارجي للمبنى حتى وصل سقفه، لكن بروكلن لحق به بأن قفز المبنى بأكمله إلى السطح حيث ركل كيندو مسقطاً إياه، و بينما هو يسقط و قبل أن يفعل أي شيء، طعن بروكلن كيندو في صدره. مغطاً بالجراح في جميع أنحاء جسده، ارتطم كيندو بالأرض و غرق في بحيرةٍ من دمائه لا يبدي أي حركة.....

"كيندووووووو!"

-ڤيكتور: "حسناً انتهى العرض"

ركل ڤيكتور ريكس بعيداً و لَكَمَ ريكا ببطنها ليغشى عليها، ثم فتح بوابةً انتقالية و عبرها، و لحق بروكلن بڤيكتور، و قبلها، ألقى نظرةً أخيرة على كيندو.

ثم أطلقت السماء مطراً غزيراً.....

جمع الفريق أنفسهم، أخذوا جسد كيندو المتهالك و ذهبوا من خلال إحدى البوابات الانتقالية، وجدوا أنفسهم في هانيور، بلدة كيندو و ريكس و موطنهم، البلدة التي ما زالت تلملم جراحها منذ ذلك الهجوم عليها، فيها ذهبوا مباشرةً إلى منزل كيندو الذي تفاجأ ريكس بكونه فارغاً و وضعوه على سريره....

و أخذ الأمر منهم ليلةً بأكملها ليستوعبوا ما حدث.....

"لن تموت حتى تستوفي قدرك"

18.ذكريات في الأرض

"ما هو احساس أن يكون لك منزل؟"

برغم أنه يتنفس، إلا أن حالة كيندو تزداد سوءاً إلى أسوأ، تعاويذ جولي السحرية العلاجية كانت تقف عاجزة أمام إصابة مميتة بهذا الشكل.

-جولي: "لا فائدة، التعاويذ العلاجية لا تنفع، أنا لا أفهم"

-أليكس: "هل...يجب أن يُنقل لمستشفى؟ لكن المستشفى الوحيد الممتاز موجود بالعاصمة، من الصعوبة و من الخطورة بمكان الذهاب إلى هناك"

-ريكس: "عذراً، سأكون في الخارج"

اعتذر ريكس للبقية و خرج، كان عقله بحراً متلاطماً من الأفكار و الظنون "كل شيء منطقي الآن" فكر في نفسه، كيف نجا كيندو من انفجار قريب و خرج

من كومة من الانقاض، كيف كان يدخل في طور الهيجان خاصته، أيعقل أنه كان يبحث فعلاً عن المدعو كرون أو ما يدعوه بالرجل ذي الملابس السوداء؟ ينتقل من مكانٍ لآخر خلفه لأنه يعرف أين يذهب؟ هل من الصدفة التقاؤهم بالسبيريتيا في محطات رحلتهم؟ هل استغل مشكلة أليكس و چاري كغطاء لذلك؟ كيف كان هادئاً في أحلك الظروف و أشدها غرابة، ثم الآن يتلقى طعنةً في الصدر و بعد كل هذا ما زال يتنفس؟ شعر ريكس بغضبٍ شديد، ثم جاء إليه الآخرون...

-ريكس: "ظننت أنه صديقي الوحيد، من وضعت ثقتي فيه، لكنه طوال الوقت كان يطعنني في ظهري"

-أميليا: "الفرسان المجيدة، الدكتاتورية التي تحكم ميريديان، يُعرفون بأنهم أقوى مؤسسة في العالم، يغيرون حكومات الدول، و يقضون على كل من يعارضهم، و سمعت قصصاً عن قواهم التي لا يطيقها انسان عادي و لكنني لم أتصور أن أرى ذلك بأم عيني"

-جولي: "و كيندو.....واحد منهم؟"

-أليكس: "المعلم إيرڤن كان منهم منذ البداية أيضاً"

-چاري: "كانوا يعملون معاً لاستغفالنا، بروكلن و إيرڤن و كيندو و ذلك اللعين ابن اللعين كرون"

-أميليا: "و لكن هذا ليس بمنطقي، إن لم يكونوا أعضاء جدد من الفرسان، كيف لهم أن يكونوا أحياء بعد خمسين سنة من حرب الأمم و يبدون شباباً؟"

-ريكس: "هذا لا يهم الآن.....أعرف شيئاً واحداً، شخص بريء تورط رغماً عنه بسبب كيندو"

-جولي: "ريكا.....أتمنى أن تكون بخير، أنا قلقة بشأنها"

-ريكس: "لهذا السبب، سوف أنقذ ريكا....بالرغم من أنني لم ارتح لها من النظرة الأولى، لكن ليس لها ذنبٌ في هذا كله، كانت غلطتي عندما تركتُ كيندو يأخذها معه لأجل أجندته الخاصة"

-أميليا: "كيف؟"

-ريكس: "بالذهاب إلى حيث أخذوها و استرجاعها"

-أميليا: "ألم تضع في حسبانك أن هذه مهمة انتحارية؟"

-ريكس: "فكري فيها، لن ننقذ ريكا و حسب بل قد نجد المعلم چران أيضاً"

-چاري: "هذا الإيرڤن و بقية ملاعين المجد هؤلاء يحبسون جدي لديهم، سأجعلهم يلعقون غبار الأرض عقاباً لما فعلوه!"

-أليكس: "فعلاً المعلم إيرڤن هو مفتاح كل ما جرى، ربما هو من لديه الاجابة لذكريات جولي الضائعة"

-جولي: "لا لا، بالي مشغولٌ على ريكا، إنقاذها يجب أن يكون أول أولوياتنا الآن، لينتظر أي شيءٍ آخر"

-ريكس: "جيد، سنتقابل بعد عشر دقائق أمام تلك البوابة الانتقالية"

-أليكس: "ألا يجب علينا أن نأتي بخطة أولاً؟"

-ريكس: "كل ثانية نضيعها تضع حياة ريكا و المعلم چران في خطر"

ذهب ريكس إلى منزله مستغلاً فرصة وجوده في هانيور لتفقد أحوال سكان بيته، و بينما هو كذلك إذ دقت أميليا بابه و فتح لها مُرَحِّباً و دعاها للجلوس.

-ريكس: "أين البقية؟"

-أميليا: "أنت قلت عشر دقائق، هذا أقل من كافٍ للتجهز، تركتهم يذهبون للمتاجر لشراء ما يحتاجونه"

-ريكس: "و ماذا عنك؟"

-أميليا: "ريكس، هل هذا هو الصواب؟ أعني مطاردة هؤلاء الفرسان المجيدة؟"

-ريكس: "لا خيار لنا إلا هذا، ننقذ ريكا التي جرها كيندو معنا جراً و هي بريئة من هذا كله ثم نهرب جميعاً بعيداً إلى مكانٍ لا يصلون فيه إلينا"

-أميليا: "أود أن أوافقك، لكني ما زلت قلقة"

-ريكس: "ما الذي يقلقك؟"

تنهدت أميليا و فركت عينيها و مسحت نظارتها: "لا أعرف"

-ريكس: "سأقول لك، خطؤنا أننا ظللنا نعتمد على كيندو و هو يوجهنا هنا و هناك كما يحلو له"

-أميليا: "من يكون هذا كيندو يا ريكس؟"

-ريكس: "كنت سأجيبك، لكني لا أستطيع أن أقول بعد الآن أني أعرفه، و زاد تأكدي بعدما رأيت اختفاء والديه و إخوانه من منزلهم، كنت أعرفهم حق المعرفة فأين ذهبوا؟ و كأنهم لم يكونوا هناك من البداية، أظن.....أنه منذ قرر الذهاب لكارا-ميدونيا و هو يتصرف بغرابة"

-أميليا: "كارا-ميدونيا.....تراين.....لم يمهلني حتى ثانية لأنظر لزوجي إن كان يمكن إنقاذه، قد نحره كالماشية دون تردد، و عندما رأيته في مواقف أخرى تأكدت، أنه فعل ذلك.....و هو يستمتع"

-ريكس: "أميليا.....سأساعدك حتى تجدي السلام لنفسك، لن نعتمد على كيندو بعد الآن، سنتعاون لكي نهرب جميعاً من هذا كله"

-أميليا: "إنه طريقٌ بلا رجعة، هل أنت متأكد؟"

-ريكس: "لو كان يمكنني فعلها بمفردي لفعلت، و لكنني أحتاج مساعدتكم"

قامت أميليا "حسناً يا ريكس" و خرجت مغلقةً الباب خلفها.

أصاب ريكس الشك و التردد بعد حديثه مع أميليا و فكر في سبل أخرى، و لكنه أبعد هذه الأفكار عن رأسه، "أولاً أبي، و الآن كيندو، ما من أحدٍ لأثق به إلا نفسي، لن أكون ظلاً لأحد"

تقابل الفريق عند البوابة و عبروا من خلالها، و عبروا كذلك من الأرض الجرداء التي كانوا فيها سابقاً ثم إلى البوابة التي عبر منها بروكلن و ڤيكتور، و بمجرد عبورهم اختفت البوابة من خلفهم، و لكن كان الأوان قد فات لفعل أي شيء بشأن هذا، وجدوا أنفسهم في مدينةٍ جميلة بديعة، غير أن أي شخصٍ يراهم يركض إلى بيته و يغلق بابه.

-چاري: "ما الذي يحدث هنا؟ هل أبدو مخيفاً لهذه الدرجة؟"

-جولي: "تعالوا و انظروا!"

قريباً منهم كان سياجٌ طويل يفصلهم عن منظرٍ يخطف الأنفاس، المدينة بحد ذاتها معلقةٌ بارتفاعٍ يبلغ كيلومترات عن سطح الأرض، موصولة إلى برجٍ هائل الحجم قمته تختفي بين السحاب، و يحيط بها البحر من كل الاتجاهات.

-أليكس: "أين نحن؟!"

-أميليا: "البحر يحيطها من كل جانب؟ معلقةٌ في السماء؟....هذه ميريديان!"

-چاري: "خطونا إلى عرين العدو نفسه!"

-جولي: "و الطريق التي جئنا منها لم تعد موجودة، ماذا سنفعل؟"

-ريكس: "نمضي قدماً، لنتفقد ذلك البرج هناك"

و بينما يمشون إلى البرج، كان المزيد من السكان يَجْرون إلى بيوتهم و يغلقون أبوابهم.

-جولي: "هل...يتجنبوننا؟"

-أميليا: "هذا المكان غريب"

-أليكس: "كيف هذا"

-أميليا: "إن كانت هذه هي ميريديان الأسطورية، ألا يجدر بها أن تكون مدينةً حديثة متطورة؟ البيوت هنا متواضعة جداً ليست بمستوى سينتروم أو حتى هانيور و كارا-ميدونيا"

وصلوا إلى البرج و كانت بوابته مفتوحة على مصراعيها، برغم الضوء الخافت الأقرب للظلمة، تعرف ريكس و من معه إلى شكل المكان، بدا كأنه مؤسسةٌ أو مرفق حكومي نظراً لعدد المكاتب و الغرف ذات الطابع الإداري و بعد توغلهم مسافةً إلى الداخل و بحثاً عن أي أحدٍ أو دليل، اختفت الأرضية من تحتهم و سقطوا جميعاً في حفرةٍ سوداء لا قاع لها.

****

وجدت أميليا نفسها في مكانٍ يشبه الزنازين، أرضها حجرية و قضبانها صدئة، و بالرغم من أن المكان كان مظلمًا بعض الشيء إلا أنها رأت رجلاً يمشي بعيداً و بدا مألوفاً بشكلٍ كبير بالنسبة لها...(هل هو؟ كلا لا يمكن!)

حاولت تتبعه من دون أن تجعله يلاحظ وجودها من رواقٍ إلى رواق و استطاعت أن تلمح شكله من الأمام و لكنه كان يضع قناعاً يغطي وجهه (كان مع كرون في ذلك المكان) فكرت في نفسها.

أخيراً دخل إلى غرفةٍ ما، عندما دخلت هي كذلك تلك الغرفة، بدلاً من ذلك الرجل وجدت نفسها قد أُغلق عليها في قاعة تمتلئ بالوحوش مثل الذين قاتلوهم من قبل و انغلق الباب من تلقاء نفسه خلفها، كان على أميليا أن تتصرف و إلا أُكِلت حية....

****

جرياً خلال دهاليز لا تنتهي، كان كلًّا من جولي و أليكس يشقون طريقهم مقاتلين أي وحشٍ يصادفونه، حتى فاجأهم صوتٌ مألوف.

-إيرڤن: "الأمير أليكسندر و الأميرة جولييت، أرحب بكم في برج ميريديان حيث مقر قيادة ميريديان، أنا ممتن لكونكما في صحةٍ و عافية"

-أليكس: "معلـ....لا، بل إيرڤن! لماذا تفعل هذا؟ لم أنت مع فرسان المجد؟"

-إيرڤن: "ببساطة أنا أؤدي مهمتي للورد كرون، و مع كل احترامي لك يا صاحب السمو، لا أشعر أنه يجب علي أن أشاركك تفاصيل مهمتي"

-أليكس: "أبعدتني عن بيتي، و تلاعبت بوالدتي، و كل ما فعلتَه بجولي، هل أنت من أخذ حياة والدي؟! لماذا؟! هل بسبب شيءٍ فعلتُهُ لك؟ أمي؟ أبي؟"

-جولي: "أَخَذْتَ احترام و ثقة أليكس بك و ألقيتَ بهما، كيف تفعل هذا به؟!"

-إيرڤن: "أيتها الأميرة جولييت، حتى و لو حاولتم فعل أي شيء فأنتما للعامة أموات، هل تملك ما يُمَكِّنُكَ لتكون قائداً يا أليكسندر؟ أن تجعل الجماهير تنصاع لكلمتك؟ هل لديك ما يلزم لتقف في وجهي؟"

-جولي: "كلا! هذا تقوله أنت! مزيف ثم ميت! كل هذه أكاذيب! لن أدعك تصبغنا بأكاذيبك! سأقف بجانب أخي و أصدقائي و سنجعلك تدفع ثمن كل ما فعلت!"

-إيرڤن: "لم تكوني بهذا الازعاج لَمَّا كنتِ بتلك البلد، ألئنك لم تعودي وحيدة؟"

-جولي: "مـ ماذا؟ لا...أ...أنا..."

-إيرڤن: "كيف تتوقعون مني أن أرد على كلامكم و كأن لكم الحق في الأخذ و الرد معي، و أنتما ما بين ولدٍ لا يقدر على أن يضع عينه في عين من يرفع صوته قليلاً، و بين صبية قتلتها الوحدة فما صدقت إلا و قفزت مع أول مجموعة تصادفها غير آبهة بما يخفيه هذا العالم من أمورٍ هي أكبر منها، غير أنه، أعترف أنكم نجوتم من الموت في أكثر من موقف، ليكن....دعوني أرى جهودكم الغائرة و أنتم تبتئسون في تحقيقها"

دخل إيرڤن من بابٍ كان بقربه، لم تمضِ ثوان إلا و بدأت بعض الوحوش تعيد ملء المكان و حوصر أليكس و جولي من كل اتجاه...

****

استعاد ريكس وعيه و وجد چاري بجانبه و أيقظه، ثم التفت حوله بحثاً عن البقية، إلا أنه سمع صوتاً يقترب، كان القادم هو ڤيكتور و شخصٌ آخر بجسمٍ يبدو قوي البنية و بدا أنه فارسٌ مجيد آخر...

-ڤيكتور: "انظر يا دريك، انظر من جاء لزيارتنا للعب؟"

-دريك: "أليس هذا لطيفاً؟ ربما أزعجنا قيلولتهم"

انتفض چاري و ريكس و هاجماهما، لم يكن لدى دريك أي أسلحة لذا رد ما كان يأتيه من لكمات و ركلات چاري بنفس الطريقة، ثم لكم چاري حتى أسقطه.

تبادل ريكس و ڤيكتور، الذي استخدم مسدساته الطويلة كسلاحٍ للمدى القريب، تبادلا الضربات و الهجمات و لكن انتهى الأمر بأن يسقط ريكس هو و سلاحه أرضاً، ثم حاول أن يمد يده لاستعادة سلاحه لكن ڤيكتور ركل ريكس بعيداً عنه.

-چاري: "سحقاً لك! تحسب أنك قوي؟ أنت تستخدم أسلوب چران أيضاً يا تافه!"

-دريك: "بالفعل، فوجئتُ بأنكما تستخدمان أسلوب چران، رغم أنكما ضعيفين"

-چران: "شاهد هذا الضعيف إذاً!"

نهض چاري و جاء من وراء دريك بكل خفة و حاول أن يطبق مهارته الفريدة، الموجة الساحقة، و بالرغم من أن هذا أخذ دريك على حين غرة، إلا أنه في اللحظة الأخيرة صد الضربة بمهارة غريبةٍ أخرى امتصت الطاقة من يد چاري.

-دريك: "و جئت إليَّ بنفسك على قدميك! يا للظرافة!"

ثم لكم چاري مجدداً مفقداً إياه وعيه "للأسف لا أستطيع قتلك بعد" قالها و هو يمشي مغادراً.

-ڤيكتور: "ماذا؟ بهذه السرعة؟"

-ريكس: "أين....ريكا؟"

-ڤيكتور: "ماذا؟ المختارة؟ لماذا تهتم بشأنها؟"

-ريكس: "تباً لك إنها صديقتنا!"

-ڤيكتور: "صديقة؟ أكره أن أكون في مكانك، لست أنا من تم التلاعب به من أقرب الأقربين إليه، لا يوجد شيء اسمه صداقة أيها الساذج"

عض ريكس على نواجذه في عجزٍ عن فعل أي شيء رداً على ما سمع....

-ڤيكتور: "ربما سأذهب و ألعب مع صديقتك الصغيرة تلك"

مضى ڤيكتور بعيداً و هو يضحك ضحكاتٍ سقيمة بكل هيستيرية، تاركًا ريكس يضرب الأرض غيظاً.

19.طريق الندامة

-كرون: "هذه العينة كذلك لا تنفع؟"

-الرجل المقنع: "ليست المشكلة في جسدها، بل على العكس، تكاد تكون العينة المثالية للمشروع، بنيتها الجسدية مميزةٌ بشكلٍ لم أره من قبل، و كأنها ليست من دامولان، لديها مناعة من ڤيروس كارما و ورثت قدرات السبيريتيا العظمى اللاتي تحملها، المشكلة التي نواجهها هي أنه علينا إزالة مفتاح الاستدعاء لإكمال العملية، و لكن ذلك سيودي لنتائج كارثية قد تؤدي لموت العينة"

-كرون: "إذاً علينا أن نبحث في مكانٍ آخر....."

-الرجل المقنع: "ننتظر أوامرك أيها اللورد كرون"

-كرون: "حَرِّر هذه العصفورة و تابع مشروع الكارما و مدفع الكارما"

-الرجل المقنع: "اعتبر الأمر قد تم"

-كرون: "لدي مقابلةٌ مع فرمامنت بعد قليل، أثق أنك ستراقب الأمور في مكاني"

-بروكلن: "أمرك مطاع يا مولاي"

****

-ميها: "تنفس نسيم البحر، هو حيث أخذتنا"

-رينان: "الشعور بالدفء، هو إياه جعلتنا"

-بارهاك: "الاحساس بالمطر، هو ما علمتنا"

"أفيقي، و كوني دليلنا إليها"

****

استعادت ريكا وعيها ببطء لتجد نفسها في حاوية زجاجية مملوءة بالماء، و برغم تفاجئها من أنها تقدر على التنفس تحت الماء، إلا أنها ظلت هادئة كالسمكة في بحرها. دفعت طرف الحاوية الزجاجية، وبرغم شعورها بالضعف و التعب، استطاعت أن تجعلها تسقط و تنكسر، و هي تشعر بالبرد و الوهن و تسعل، وقفت بالكاد على رجليها.

انتبهت كذلك إلى أنها ترتدي قميصاً أبيض خفيف غير ملابسها الأصلية. الغرفة التي كانت فيها بدت كمختبر فيه معدات قديمة و لم يكن أحد بجوارها، عندما خرجت من الغرفة أتت إلى رواقٍ ضيق فيه أبوابٌ خشبية بنية على جانبي الرواق إلى مد البصر و مفروش في وسطه سجادٌ مطرز طويل كذلك و مصباح بضوءٍ خافت معلقٌ على كل باب.

كان الباب الأول الذي حاولت فتحه مغلق، و لكنه أصدر صوتاً ثم فُتِح من تلقاء نفسه و وجدتها غرفةً فارغة، و الباب الثاني كذلك.

في الغرفة التالية وجدت فيها فتاةً أخرى ذات بشرة باهتة و عيون ناعسة وردية و شعر مموج بنفسجي ترتدي نفس الثياب التي ترتديها ريكا و جالسة على سريرٍ كان هناك، شهقت الفتاة عندما رأت ريكا.

"من أنتِ؟! كيف جئتِ إلى هنا؟!"

-ريكا: "أ-أنا آسفة لم أعرف أن أحداً هنا"

-؟؟؟؟: "هل.....أنتِ المختارة الجديدة؟"

-ريكا: "مختارة؟"

هدأت الفتاة لما رأت ريكا ترتدي نفس قميصها، فدعتها للدخول و أحضرت لها كأسًا من الماء و منشفة و أجلستها بجانبها.

-ريكا: "شكراً لك، ما اسمكِ؟"

"رايتشل"

-ريكا: "أنا ريكا، منذ متى و أنتِ هنا، رايتشل؟"

-رايتشل: "من حين ما أذكر على ما أظن"

-ريكا: "ماذا تعنين من حين ما تذكرين؟"

-رايتشل: "أنتِ لستِ من عائلتنا؟"

-ريكا: "عائلتكم؟"

-رايتشل: "عائلتنا، فينمونت، ما بك؟"

-ريكا: "عائلة فينمونت؟ آسفة أنا فقط.....استيقظت....و وجدت نفسي هنا"

-رايتشل: "أتعنين أنهم لم يأتوا بك من المدينة؟"

-ريكا: "مدينة؟ أي مدينة؟ ما هذا المكان؟"

-رايتشل: "لستِ من ميريديان؟"

-ريكا: "ميريديان؟ نحن في ميريديان؟!"

-رايتشل: ".....أسئلتك الكثيرة و تلك النظرة الغبية على وجهك مستفزة، و لكن يبدو أنكِ فعلاً لستِ من ميريديان، انظري من النافذة"

طالعت ريكا من النافذة و دهشت للمنظر و لمدى علو المدينة: "هناك أناسٌ يسكنون هناك؟ و لكن لحظة، هذا يعني أن أولئك الأشخاص قد أتوا بي كل هذه المسافة إلى هنا؟ تباً! ما الذي فعلوه بي؟! هل آذوك أنتِ أيضاً؟!"

-رايتشل: "اهدئي، لن يؤذونا لأنهم يحتاجوننا، و لكن من الواضح أنه غير مسموح لنا مغادرة هذا البرج أبداً"

-ريكا: "ما الذي يريدونه منا؟"

-رايتشل: "نحن المختارات....بالطبع يريدوننا أحياء، أليس هذا واضحاً؟"

-ريكا: "آنسة رايتشل، أعلم أنكِ لستِ في المزاج و أنا بنفسي اقتحمت غرفتك و من هذا القبيل، لكنننننن....أرجوكِ سيفيدني إذا شرحتي لي"

-رايتشل: "أشرح ماذا؟"

-ريكا: "ما معنى مختارة؟ سمعت كرون ينطق بهذه الكلمة"

-رايتشل: "لم عليّ شرح معلوماتٍ عامة؟ إنها غلطتك إذا كنتِ غبية"

-ريكا: "أقسم لكِ أنني سأعوضك أعدك، لكن أرجوكِ، أريد أن أعرف لم أخذني هؤلاء الأشخاص، أشعر أني ضائعة و تائهة"

-رايتشل: ".....حسناً إذاً، نظام الحكم في ميريديان يتكون من مختارتين اثنتين لديهما القدرة على احتواء السبيريتيا العظمى، تؤديان مهمة خلاصتها أن تكونا الجسر بين البشر و السبيريتيا، حتى أنني سمعت أن الزواج بين أورون و شيار الأول قد تم بتنسيق مختارةٍ من ذلك الزمن"

-ريكا: "يعني؟ أنتِ و أنا...مختارتين؟ نحن ملكتين أو رئيستين أو ما شابه؟"

-رايتشل: "المختارتان لا تحكمان أي شيء في ميريديان، الذين يشرعون و ينفذون و يقاضون فعلاً هو مجلس نوابهما فرسان المجد، بالرغم من أنهم لم يفعلوا أي شيء لإيقاف الحرب، مانيارا المختارة التي كنت معها حاولت بكل وسعها و لكن كرون و الآخرين لم يستمعوا لها"

-ريكا: "لحظة لحظة، كيف كنتِ موجودةً أيام الحرب؟ كان ذلك منذ خمسين سنةٍ مضت و أنتِ تبدين أصغر مني (هل كان كيندو هناك أيضاً؟)"

-رايتشل: ".....أنتِ تثيرين أعصابي"

-ريكا: "فقط.....تحمليني قليلاً"

-رايتشل: "جاء إليّ كرون ذات يوم و قال أن هناك إجراء متبع عندما تكون حياة المختارة في خطر، أخذني إلى آلةٍ غريبة و وضعني فيها، جعلتني تلك الآلة أنام، و عندما استيقظت أخبرني أنه قد مرت خمسون سنة و أنه آسف على رحيل مانيارا و لكن العالم في سلام أخيراً و الحرب انتهت"

-ريكا: "فقط هكذا؟"

-رايتشل: "فقط هكذا"

-ريكا: "و أجروا تجارب عليك؟ رغم أنكِ شخصيةٌ بارزة"

و قوطع كلامها بأن فجأة اهتز المبنى بأكمله لبرهة و كأنها رجفة أرضية....

-رايتشل: "ما الذي حدث؟!"

-ريكا: "رايتشل! علينا نحن الاثنتان أن نخرج من هنا حالاً!"

نظرت رايتشل إلى الأرض في يأس: ".....لن يسمح الفرسان بهذا"

-ريكا: "سأجد لنا طريقاً من دون أن يمسكوا بنا، لا تقلقي"

-رايتشل: "أيمكنكِ....ذلك؟"

-ريكا: "عليكِ أن تثقي بي، سأحميك بحياتي لا تقلقي، لكن أولاً....أريد أن أغير هذا اللباس و أجد ملابس تليق بآنسة محترمة"

خرجت الاثنتان إلى الرواق، وبعد التأكد من أن لا أحد يتبعهما بدأت ريكا بتفقد كل غرفة تمر بها، كانت الأبواب التي يبدو أنها تؤدي للمخرج مغلقة، و لكنها كانت تفتح من تلقاء نفسها عندما تلمسها ريكا و أخفت رايتشل انبهارها من قدرة ريكا الغريبة. لاحقاً دخلا إلى غرفة كانت خزانة ملابس، وجدت ريكا ملابسها الاعتيادية و كذلك رايتشل، فغيرا إليها...

-ريكا: "هكذا أفضل"

-رايتشل: "لم أظن أنني سأرتدي هذه مجدداً"

-ريكا: "فستان على الطراز الجوثي؟ الآن نتحدث عن الفخامة، يجب أن تصبح موضة، انتظري سألتقط لك صـ..."

مدت ريكا يدها إلى جيبها، لكنها لم تجد هاتفها...

-رايتشل: "ما الخطب؟ تبدين حزينة فجأة"

-ريكا: "لا...لا شيء، هيا بنا لنذهب"

عادت ريكا و رايتشل إلى غمار استكشاف متاهة الأروقة، و بعد العبور من عدة أبواب بدت أن ريكا فهمت تركيبة المبنى، و بينما تمشيان لاحظت رايتشل قلادة ريكا.

-رايتشل: "هل هذا مفتاح الاستدعاء خاصتك؟"

-ريكا: "مفتاح الاستدعاء؟"

-رايتشل: "تملكينه و لا تعرفين ما هو؟"

-ريكا: "و كيف لي أن أعرف؟ وجدته عندما كنت صغيرة قريباً من الميتم الذي كنت أعيش فيه، كل ما أعرفه أنه يستطيع خزن وجود السبيريتيا العظمى"

-رايتشل: "هذا صحيح، كما أنه يرفع من القدرات الجسدية لحامله، ليس بقوة فارس مجد و لكن أعلى من الانسان العادي أو السبيريتيا"

-ريكا: "هل قابلتي سبيريتيا عادية من قبل؟"

-رايتشل: "أجل، كانوا يزورون ميريديان في عدة مناسبات"

ثم أظهرت رايتشل خاتماً على أصبعها، كانت عليه أربع جواهر رمادية و إحداها تلمع بلون بنفسجي.

-رايتشل: "هذا هو مفتاحي، طلبت منهم أن يصنعوه على شكل خاتم، و سبق و قد احتوى على قوة مالاث السبيريتيا العظمى للظلام. مفتاحك، إنه على شكل قلادة مثل الذي كان مع مانيارا"

"شششششش!!"

اختبأت ريكا و رايتشل عند سماعهم لأصوات أشخاصٍ يتكلمون، و باختلاسهما النظر ظهر أنهما بروكلن و ڤيكتور.

-بروكلن: "لن أوقفك عما تنوي فعله"

-ڤيكتور: "ألستَ خائفاً من عقاب اللورد كرون؟"

-بروكلن: "لا يستطيع فعل أي شيء لي، و حتى خطته لا تهمني"

-ڤيكتور: "لم كلفت نفسك عناء الانضمام إلينا؟"

لم يجب بروكلن و مضى مبتعدًا، ثم جاءت بعده أربع نسوةٍ بملابس سوداء.

-ڤيكتور: "كور و نيل و إيليا و نيوردي، ما الذي أنزل الحارسة و المهندسة من مخادعهن إلى هنا؟"

-كور: "توقف عن تلك اللكنة، إنها لا تناسب مخبولًا مثلك"

-إيليا: "نحن هنا لننظر أمر الدخيل إلى ميريديان"

-نيل: "إنها مهمتنا بوصفنا حُمَاتها"

-ڤيكتور: "تلك الهزة منذ قليل بدت و كأنها لحبيبنا كيندو، افعلن ما يحلو لَكُنّ، سأبقى هنا و ألعب قليلاً"

-نيوردي: "ڤيكتور، لا يمكنك إيذاء المختارات، أنت تعرف أوامر اللورد كرون"

-ڤيكتور: "نعم نعم لا تقلقي، اذهبي و استمتعي بوقتك"

-نيوردي: "نفذوا أوامر اللورد كرون، لكن بحكمة"

-إيليا: "أوامر اللورد كرون مطلقة و لا تناقش يا نيوردي"

-كور: "اللورد كرون لا يخطئ في شيء"

-نيل: "علينا أن نذهب، لا تخيبوا ظن اللورد كرون"

-نيوردي: ".....كنت سأنصحكن بأنه إن كان الدخيل هو كيندو فلا تصطدمن معه حفاظاً على حياتكن، و لكنكن لن تصغين على أية حال.....لدي عمل آخر أنا بنفسي"

ذهبت الفارسات الأربع في طريقهن، ثم بعد أن تأكد من رحيلهن، التفت ڤيكتور إلى الزاوية "لم لا تظهران أيتها الدميتان الصغيرتان؟" ضحك و هو ينظر إلى ريكا و رايتشل تخرجان من مخبأهما.

-ڤيكتور: "انظروا إلى عرض الأزياء اللطيف هذا، كنت أتسائل متى ستسنح لي الفرصة باللعب معكما، و ها أنتما الآن أمامي"

-ريكا: "سمعتك تقول شيئاً عن كيند..."

-ڤيكتور: "أنا الذي أطرح الأسئلة! و لم لا؟ فقد حظيت بجولة مع أحد أصدقائكم البائسين من قبل"

-رايتشل: "و لكن كرون قال بأنه لا يمكنك أذيتنا!"

-ڤيكتور: "لن يعلم أحدٌ بشيء، فالحوادث واردة الوقوع"

-ريكا: "رايتشل! إن لم نتصرف معه فإننا لن ننجو! أيمكنك القتال؟"

-رايتشل: "أ-أجيد بعض التعاويذ الهجومية و العلاجية"

-ڤيكتور: "وقت الدردشة انتهى"

بعد سحب مسدسيه الطويلين أطلق ڤيكتور رصاصة من مسدسه و لكن ريكا استطاعت صدها بيديها المجردتين، ثم انطلقت نحو ڤيكتور و انتزعت منه أحد مسدسيه.

-رايتشل: (مذهل! يدٌ مائية و خطوة رعدية...و ذراع نارية، إنها في تناغم تام مع السبيريتيا خاصتها، بينما أنا....)

بعد أن انتزعت منه سلاحه، هاجمت ريكا ڤيكتور بسلاحه من المدى القريب "لا يمكنك أن تطلق من هذه المسافة" ثم كسر ڤيكتور الالتحام و أخذ خطوةً إلى

الوراء و لكنه ما لبث أن تلقى تعويذةً نارية قوية من رايتشل، التي كانت قد جهزتها من قبل.

"ليس سيئاً"

"لم انته بعد!!"

ثم أمطرته ريكا بوابل من الرصاص، مهارتها في التصويب جعلت حتى أحد فرسان المجد يحظى بوقتٍ عصيب....

"عميل الظلام أرسل الشياطين لأعماق الاسوداد، تعال مالاث!"

ثم من خاتم رايتشل انبثق ما يبدو أنه سبيريتيا عظمى يحمل منجلاً كبيراً أطلق دخاناً أسوداً كثيفاً جعل ڤيكتور يفقد بصره لبعض الوقت، و عندما انقشع الدخان كانت ريكا و رايتشل قد استطاعتا الهرب و اختفتا عن أنظاره.

جعل هذا ڤيكتور يضحك ساخرًا: "ليس سيئاً ما تصنعه هذه العرائس"

****

-ريكا: "حركةٌ رائعة! قلتِ اسمه مالاث؟ إنه رائع"

-رايتشل: "السبيريتيا العظمى للظلام، كان معي منذ أن أعطوني الخاتم، لكنه نائم طوال الوقت، في الحقيقة هذه المرة الأولى التي أجرب استدعاءه"

-ريكا: "عظيم، أظن أننا قريبتين من المخرج إذا سلكنا هذا الاتجاه"

-رايتشل: (بروكلن.....إنه حي.....)

بعد المشي لعدة دقائق، وصلت رايتشل و ريكا إلى قاعةٍ كبيرة فيها بابان كبيران في طرفها و بابان صغيران في الطرف الآخر أحدها هو الذي دخلتا منه.

"يا له من مكانٍ شاسع!"

"أظن أننا وصلنا لمدخل الطبقة الوسطى، أحد هذين البابين الكبيرين قد يؤدي بنا إلى الخارج"

على حائط القاعة، عُلِّقت لوحات زيتية لفرسان المجد.

بروكلن، مبعوث النهاية

**** ***** ******

كيندو، مفتاح التكوين

ڤيكتور، سلسلة الهلاك

دريك، ترسانة العقوبة

نيوردي، المهندسة الأعظم

كورنيليليا، حراس الألفية

إيرڤن، نظام التغيير

***** ***** ******

كانت هناك لوحتان أخريان متضررتان بشدة و يصعب قراءتهما و تمييز ملامحهما، أخذت ريكا لفةً و هي تنظر إليهم، ثم ظلت تحدق في اللوحة الخاصة بكيندو: "أرجو أنك و الآخرين بخير"

-رايتشل: "من؟"

-ريكا: "كيندو، أنا و هو و بقية الاصدقاء كنا نغامر معاً"

-رايتشل: "ماذا؟! أنتِ صديقة....صديقة....كيندو؟! كيندو فارس المجد هذا؟! لا أصدق أنك كنتِ تخدعينني طوال هذا الوقت!"

-ريكا: "تمهلي! لا أعتقد أنه شخصٌ سيئ، لقد ساعدنا نحن و أناسٌ آخرون في كل مكان، أظن أنه رائع و لطيف"

-رايتشل: "كيندو الذي أعرفه كان مزيفاً تماماً، خدعني أنا و بروكلن و مانيارا و فعل أشياء فظيعة، اتضح أنه يعمل مغتالاً لدى كرون منذ البداية! كل أوقاتنا معه كانت كذب، ابتساماته لنا كانت كذب! اللعنة!.....لقد.....لقد قتل أعز الناس عندي! و أنتِ تقولين أنه رائع و لطيف؟!"

-ريكا: "انظري قد يكون هنالك سوء فهم، كيندو لن يفعل شيئاً كهذا"

-رايتشل: "أنتِ تثيرين اشمئزازي، كان عليّ أن أعرف أن فيك شيئاً لا يطمئن منذ أن رأيتك، لا يمكنني تحمل منظرك!"

-ريكا: "رايتشل انتظري!!!"

ركضت رايتشل إلى أحد الأبواب و حاولت ريكا اللحاق بها و لكنها فقدت أثرها، حاولت فتح الأبواب الأقرب إليها حتى فتحت باباً كان أرضيته مفخخة وسقطت فيه إلى قاعةٍ أخرى كانت مليئة بالوحوش الفظيعة المعهودة و فقدت السلاح الذي كانت قد أخذته من ڤيكتور "لا يمكن أن يسوء الأمر أكثر من هذا، أليس كذلك؟" قهقهت.

كان جسدها المدعوم بطاقة السبيريتيا العون الوحيد لها ضد أمواج الوحوش التي ظلت تتحمل هجماتها، استطاعت قتل عددٍ منهم لكنهم فاقوها عدداً.

خدوش.....جروح.....رضوض و كدمات....

تحملت ذلك كله حتى أخذ منها التعب مأخذه و جثت على ركبتيها...

"أظن.....أن.....هذا.....أقصى.....ما.....يمكنني.....فعله.....كنت.....سعيدة.....ب التعرف....عليك"

ثم تلقت ضربةً قوية من أحد الوحوش أرسلتها في الهواء حتى سقطت على الأرض بلا حراك، ممددةً، بالكاد تتنفس، بجسدٍ مثقل بالجراح.....

(أين أنت؟)

كيندو

ما وراء الإنسانية

الكتاب الثاني :

التطور الثاني

20.عدالة الفرسان

"يبني الأخيار العالم و هم يتمنون زواله"

(أين أنت؟)

ثلاث فارسات كُنَّ يمشين أروقة المستوى الثاني من برج ميريديان، واضعات هدفاً محدداً في بالهن.

-كور: "يفترض بالدخيل أن يكون في قاعة المدخل"

-نيل: "هل تظنون أنه هو؟"

-إيليا: "أتمنى ذلك، و مع هذا، لا زلت أجد صعوبة في فهم أسباب أفعاله؟ ربما بسبب المختارة الجديدة؟"

-كور: "هذا لا يهم، سنرسله عائداً إلى الدرك الأسفل الذي جاء منه"

-إيليا: "لا يحتاج اللورد كرون أحداً سوانا، سنثبت له أن الآخرين ليسوا بولائنا"

-نيل: "ذكرانا المشتركة، التي لا يذكرها أحد سوانا و اللورد كرون، هذا بحد ذاته دليل على اصطفائنا على أن نكون نحن فقط بجانب اللورد كرون"

-إيليا: "دعونا نؤكد هذه الذكرى، ما الذي تتذكرونه؟"

-كور: "أن اللورد كرون أخذنا و نحن مراهقات إلى ذلك المخلوق، فرامنت"

-نيل: "ثم جعلنا ننغمر في ذلك الإشعاع الغريب خاصته"

-إيليا: "ثم وُلِدنا من جديد كفارسات مجد"

-كور: "و لأننا ثلاث فإننا لم نتعرض لقفل الذكريات الذي يحصل بعد ذلك"

-نيل: ".....إنه هنا"

-إيليا: "فليستعد للألم"

****

على الطبقة الثالثة من برج ميريديان قبل مدخلها، كانت هناك بوابة عليها نقوش و منحوتات لا يُفْهَم فحواها من المعالم. وقف كلًّا من بروكلن و ڤيكتور هناك يشاهدان قائد فرسان المجد اللورد كرون و هو يخرج من تلك البوابة.

-ڤيكتور: "على فكرة، متى ستخبرنا عما وراء هذه البوابة؟"

و لم يدرِ ڤيكتور بنفسه بعد لحظات إلا أنه أُنزل على الأرض على وجهه من شيءٍ غير مرئي، و من ثم داس عليه كرون.

-ڤيكتور: "كيف هذا؟!"

-كرون: "ڤيكتور، إن كنت تريد أن تتعرض للأذى إلى هذه الدرجة فقل لي و سأجعلهم.....ما كانت الكلمة التي تقولها؟.....سأجعلهم يلعبون بك في المختبرات، أنت تعلم تماماً، أنه من المحرم السؤال عما وراء البوابة"

ثم كسر له كتفه، و بينما كان يصيح من الألم، سأل كرون: "كيف هي الأوضاع؟"

-بروكلن: "انطلق كل فارس إلى المكان المطلوب منه يا مولاي"

-كرون: "و ماذا عنه؟"

-بروكلن: "يفترض أنه قد وصل إلى هنا"

-كرون: "ممتاز، حاصد الأرواح الذي فيه سيوصل أرواح الموتى إلى مكانها، سيكون هو مفتاح العصر الجديد للعالم، هل من شيء آخر؟"

-بروكلن: "أصاب توقعك، حاولت المختارتان الهرب و حاول ڤيكتور اغتيالهما"

-كرون: "هذا إثم آخر ترتكبه يا ڤيكتور، ظننتُ أننا اتفقنا أننا نحتاجهن أحياء" ثم كسر له كتفه الآخر جاعلاً إياه يطلق صرخةً أخرى من الألم "احبسه هنا في الطبقة الثالثة"

جرّ بروكلن جسد ڤيكتور الخائر القوى لزنزانة مصنوعة خصيصاً لفرسان المجد.

-كرون: "دامولان، قريباً تُشفى من هذه الكائنات المعيبة، عهدك الجديد يقترب"

****

في القاعة التي فيها الرسومات الزيتية لفرسان المجد في الطبقة الثانية من برج ميريديان، وقف شخصٌ لم يكن يتوقع أنه سوف يعود إلى هذا المكان بعد خمسين سنة، ينظر إليها و هي معلقة على الحائط، خاصة لوحته و لوحة بروكلن، شعر بألمٍ في قلبه و صداع في رأسه، و أسئلة عن كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد فأسند رأسه على الحائط.

(هل ما أفعله هو الصواب؟)

(إنه الصواب و لكن هل كيفما أفعله هو الصواب؟)

(لقد أتيت لأنك تخشى أن تكون وحيداً)

(أي وحيد و أنت السبب في تفرقهم عنك؟)

شد كيندو شعره و فرك ما بين عينيه محاولاً لملمة أفكاره و ابعاد ألم رأسه، لكن ما من لحظةٍ للراحة، إذ شعر بشيءٍ قادمٌ باتجاهه، استطاع تفاديه، و اتضح أن من أتى هن الثلاث الفارسات و إحداهن رمت رمحاً ثلاثي الرأس باتجاهه.

-كور: انظرن من أضاع طريقه للمنزل؟"

-إيليا: "من المخجل أنكَ أَخَذتَ كل هذه السنوات لتظهر هكذا"

-كيندو: "لا أريد قتالكن، أريد أن آخذ أصدقائي و أرحل من هنا"

-نيل: "لديك الجرأة لترد الكلام بعد ما فعلته"

-كيندو: "كلا انتظرن! لم نقاتل بعضنا بشكلٍ حقيقي من قبل حتى في بيانات التدريب، ألا تظنون أن هناك خطأٌ في كرون و الفرسان؟"

-كور: "الشيء الوحيد الخاطئ هنا هو أنت"

-كيندو: "أنتن تعرفن أن هذا الأمر غثاء، لقد انتهى أمر ميريديان و الفرسان و أجهز كاتاستور على ما تبقى"

-نيل: ".....إنه لا يتذكر"

-كيندو: "أَتَذَكَّر؟"

أَخَذَتْ نيل الرمح و رمته مرة أخرى على كيندو الذي استطاع تفاديه مجدداً.

-نيل: "وجودك بحد ذاته هو الغثاء"

أخرجت إيليا سلاحها و الذي كان ترساً كبيراً و أدلت: "مضحكٌ أنك لا تذكر كونك الذي وقف في وجه كاتاستور واستفزه"

و أخرجت كور رداءً أصفر طويل و لفته حول معصمها: "لا تهمنا حياتك التعيسة، لم يقل اللورد كرون شيئاً عن تركك في قطعة واحدة"

حاصرت الثلاث الفارسات كيندو، الذي أخرج سلاحه و اتخذ وضعية القتال....

-إيليا: "أخيراً، خصم جدير"

-كور: "الأضحية المثالية للورد كرون"

-نيل: "ارقد في الجحيم أيها الفارس البائس"

جعلت هجمة لولبية من نيل كيندو يتراجع إلى الخلف و هو يحاول صدها، بكل يأس يحاول رد هذه الهجمات الثقيلة، و لكن فجأة صُدِم من الخلف ليسقط على الأرض من ترس إيليا، ثم هبطت عليه كرة نارية كبيرة مسببةً له ضرراً فادحاً، و بالرغم من أنه تلقى ضربة مباشرة من سحر كور، فإنه استطاع تحمل الهجمات الثلاث القوية، و لكنه فجأةً أحس بضعفٍ و وهن فانهار على ركبتيه.

-نيل: "يبدو أنك نسيت قدرة سلاح إيليا، إنه يمتص طاقة الذكريات من الخصم على قدر القوة التي أضعها في رمحي"

-إيليا: "ثم ترسلها إلى رداء كور"

-كور: "مطلقةً إياها على شكل تعويذةٍ خارقة، إما لسحق الحشرات أو لعلاج أنفسنا، إنه الأسلوب الذي يليق بحارسة المجد، حلقة لا متناهية من الألم"

-كيندو: (تباً! إن لم أفكر سريعاً سينتهي أمري بالتأكيد)

حاول كيندو أن ينطلق مهاجماً كور قاصداً إنهاءها بضربةٍ واحدة مفترضاً أنها الحلقة الأضعف، و لكن جهوده باءت بالفشل، حيث اخترق رمح نيل رجله من الخلف، ثم أُتبع بضربة من ترس إيليا مرسلةً إياه طائراً حتى اصطدم بالحائط، و كأن ذلك لم يكن كافياً، إذ ضُرب بصاعقةٍ رعدية قوية جاعلة إياه يسقط على الأرض أخيراً.

-إيليا: "يا للخزي.....أظننت أنك قد تحيط بنا؟"

-كور: "تلك الفكرة السخيفة عن محاولة مهاجمة إحدانا من الخلف"

-نيل: "نحن نرى كل شيء، في عيون بعضنا البعض، نحن جميعاً واحدة، و واحدة هي جميعنا"

-كيندو: "و....واحدة؟"

وقفت الثلاث على سطر واحد بجانب بعضهن البعض...

-كور: "سنعطيك شرف الموت على يد طورنا الأقصى"

-نيل: "و نثبت الخطأ الوحيد للورد كرون عندما فضلك علينا"

-إيليا: "فلتشهد قوتنا المطلقة"

رفعت الفارسات الثلاث أسلحتهن، ثم أخذت جزيئات من طاقة تجتمع حولهن و بدأت الأرض تهتز....

"قوة فرمامنت، إطلاق!"

"عدالة الفرسان كوني الجدار الحامي الحقيقي للمجد!"

أحاطت بهن كرة ضوئية كبيرة، كمية الطاقة التي تخرج منهن كانت كافية لهز الطابق بأكمله، و من الكرة الضوئية خرج جسدُ عليه درع ذهبي أنثوي الشكل، كانت تحمل رمحاً ثلاثي الرأس أكبر حجماً من السابق في يد، و ترساً أكبر

حجماً في يد، و رداءٌ أكثر إجلالاً معلق على كتفيها، كانت أعينها بلا حدقات، فقط تشع ضوءً ذهبياً كالدرع الذهبي البراق الذي ترتديه.

"نحن كورنيليليا، حراس الألفية" تكلمت الفارسة الذهبية.

اندمجت الفارسات الثلاث في كيانٍ واحد أكثر قوة، عاد كيندو على قدميه و جهز نفسه لما سيأتيه...

-كيندو: "إذاً لقد استخدمتِه أخيراً، قوة فرمامنت، المستوى الأقصى"

-كورنيليليا: "ما من حدٍّ يكفيك من الألم، إن قتلك بسرعة لهو رحمة منا، لأجل اللورد كرون و لأجل ميريديان، سنريك كم أنت وضيعٌ مقارنةً بنا، سنريك أن فرسان المجد هم ما وراء الإنسانية"

انطلقت كورنيليليا باتجاه كيندو، في المقابل التف هو من خلفها في خفة و حاول مهاجمتها، و لكن رداءها التمع فجأةً و أطلق تعويذة هوائية أرسلت كيندو بعيداً.

كان كيندو في مأزقٍ عصيب، بالكاد يلتقط أنفاسه من تلك التعويذة السحرية الأخيرة، بائساً يحاول تجنب هجماتها القاطعة المتتالية و التي كانت تصيبه بضررٍ شديد، نجح في تجنب أحدها و التي هدمت نصف جدار القاعة من خلفه، مجدداً حاول كيندو التصويب إلى النقطة الوحيدة المكشوفة من جسدها، ألا و هي رأسها، و لكن درعها الغير قابل للاختراق صد هجمته.

مجدداً أدى هذا إلى سحر مضاد انبثق من ردائها، خرج عمودٌ من الجليد ليكسر ركبته، و في محاولة يائسة أخيرة، حاول أن يسدد ضربةً إلى رأسها لينتهي من الأمر، فكسرت سيفه و أحالته رمادًا، و تكفل ترسها بالباقي بضربه بكل قسوة. كان كيندو بالكاد يتحرك ويسعل و يبصق دماً، كلتا رجليه مكسورتان و ينزف من كل مكان من جسده.....

تبجحت و هي تقترب منه ببطء: "هذا هو الفرق بينك و بيننا، مثير للشفقة، إن كان هذا هو مستوى المغتال الخاص باللورد كرون، إنه لعارٌ يطال اسم فرسان المجد، نحن الذين نحكم العالم، لا يمكننا أن نقبل الـ....."

ثم صمتت متفاجئة عندما بدأ كيندو يقف و يضحك....

"كيف؟! كيف يظل.....؟!"

ضحك كيندو بكل هستيرية و تحولت عيناه إلى الأحمر القرمزي و علت وجهه ابتسامة مريضة.

-كيندو: "أشفق عليك، مشاعرك المختلطة من الغلظة و الغيرة مزرية، أنا لا أحفل البتة بتقاييم كرون. سؤالٌ بسيط يا كورنيليليا، كيف برأيك تظنين أنني وصلت إلى هنا؟ دعيني أريك مدى ضعف و سخف مستواك كفارسة"

-كورنيليليا: "كيف تجرؤ على إهانتنا؟! لن نسم...."

رفع كيندو يده و من ثم.....

"قوة فرمامنت، إطلاق!"

"أيها النور و الظلام، احفر طريقك عائداً إلى التكوين!"

غطت كرة مضيئة من الطاقة جسد كيندو، و ما من شيء يصف كمية الطاقة التي كان يطلقها و بسببها كان برج ميريديان بأكمله يهتز، ثم خرج من الكرة المضيئة و هو يحمل سيفاً مزدوجاً كبيراً، أحدهما كان أسود قاتم و الآخر أبيض مائل إلى الفضي، مرتدياً درعاً ميكانيكياً غيّر مظهره بالكامل....

"أنا كيندو، مفتاح التكوين"

21.الصعود المتحول

"يستند الناس دوماً إلى ذي بأسٍ شديد..."

توقف برج ميريديان بأكمله عن الارتجاج بعدما خرج كيندو من الكرة المضيئة.

"أنا كيندو، مفتاح التكوين"

شَرَّت عيونه القرمزية جمراً من التهديد و الغضب يخترق مخ عظم من يراها...

"لا يعقل أنكِ نسيتِ أنني أمتلك طور الفرمامنت أيضاً"

-كورنيليليا: "رتبتك لم تَعُدْ تُهِم، لأنك ستموت هنا اليوم، كدليل على وجوب إعادة تقييم الرتب الذي وضعه اللورد كرون"

-كيندو: "أنتِ لم تتعلمي شيئاً، هوسك بالتقاييم و الرتب أعماك عن الحقيقة الواضحة وضوح الشمس"

-كورنيليليا: "و التي هي؟"

"أنا أقوى"

قبل أن تنهي كورنيليليا جملتها تحطم ترسها الكبير إلى أجزاء صغيرة، فعلها كيندو في أقل من لمح البصر جاعلاً كورنيليليا تتأخر في استيعاب ما حصل فقفزت بعيداً عنه.

-كيندو: "قدرتك العقل المتحد هي قدرة مذهلة، إنها تضاعف قوى الهجوم و الدفاع و السحر لدرجة غير معقولة، لها نقطة ضعف واحدة، إذا ما انقطع الرابط بين الثلاث العقول فإن ذلك يؤدي إلى نتائج مميتة، لأصدقك القول أعترف أنني كنت أواجه وقتاً عصيباً وكدت أموت في هذه المعركة، لكن غرورك جعلك تشغلين طور الفرمامنت.....بساطة جعلتِ الأمر أسهل بالنسبة لي"

-كورنيليليا: "و إن يكن.....قد حانت نهايتك"

اندفعت كورنيليليا تارةً تهاجم برمحها ثلاثي الرأس بكلتا يديها و تارةً تطلق أشعة بنفسجية من يدها، صارت هجماتها أكثر قوة و شراسة، و لكن لا شيء منها يصل إلى كيندو، إما يتجنبها أو يصدها في سرعةٍ خيالية، و ظلت تحاول إصابته حتى اختفى فجأة من أمامها.

(ماذا يجري؟ لقد هزمناه في المحاكاة مئات المرات، لم يظهر هذه القدرة قبلًا)

"غاضبة؟"

عندما التفتت إلى مصدر الصوت كل ما وجدته هو ركلة على وجهها أرسلتها مرتطمةً بالجدار.

-كيندو: "الآن ترين لم لا يجعلنا كرون نتقاتل مع بعضنا البعض، لا يلعب اللاعب أفضل أوراقه من الدور الأول، و لكنك فعلت ذلك كونك لست إلا فارسة مغرورة، و الآن، ما رأيك أن نكمل؟"

أطلقت كورنيليليا تعويذة سحرية فورية أرضية من ردائها خلفها مباشرة جاعلة كيندو بانتقاله الآني يصطدم بها، استغلت كورنيليليا الفرصة و نفذت هجمة لولبية على كيندو لترسله طائراً يكسر الجدار إلى خارج البرج، ثم أطلقت تعويذة رياحية مكنتها من أن تطفو في الهواء و لحقت بكيندو إلى خارج البرج، حيث كان يجري على الجدار الخارجي للبرج و هي من خلفه تطير.

-كيندو: "مذهل، كما هو متوقع من العين الحامية لميريديان"

-كورنيليليا: "حماقتك ستودي بك إلى الجحيم"

تبادل الاثنان العديد من الضربات بأسلحتهما، و مع كل ضربة تصاب كورنيليليا بالضرر، أما كيندو فلا..

-كيندو: "مهما تكن قوة ضرباتك فهي بلا فائدة إن لم يصبني شيء"

-كورنيليليا: "هذا مستحيل!"

-كيندو: "الحد الزمني"

-كورنيليليا: "ماذا؟"

-كيندو: "قدرة فرمامنت خاصتي الحد الزمني تسمح لي بطي حاجز الزمكان من حولي و ترفع سرعة ردات فعلي إلى عشرين مرة أسرع من الانسان العادي، الأمر بالنسبة لي و كأنني أستطيع إيقاف الزمن بحد ذاته!"

صرخت في غضب و هاجمت كيندو بكل عنف: "كلا...كلا كلا كلا كلا!!! كيف لم نرَ هذا الشيء من قبل؟! لا يمكن أن نسمح لشخصٍ خطير مثلك أن يكون حياً! لأجل ميريديان و فرسان المجد!"

-كيندو: "لقد انتهى أمر الفرسان المجيدة! أفيقي من وهمك!"

-كورنيليليا: "سوف ينتهي أمرهم! في مستقبل حيث أنت أو تلك المختارة المزيفة موجودون فيه!"

-كيندو: (مختارة مزيفة؟.....ريكا؟)

سَرَتْ في حلق كيندو و كامل جسده حرقةٌ مما سمع. ثم بسرعته الخاطفة ظهر فجأةً خلف كورنيليليا، حاولت أن تدافع عن نفسها بأن أطلقت تعويذة ثلجية من ردائها، لكن كيندو قطع خلالها و دفعها بقوة محطماً جدار البرج إلى داخله.

حاولت كورنيليليا إقامة نفسها لمهاجمة كيندو، الذي حطم رمحها و بسيفه المزدوج أرسلها للجدار البعيد، ثم بالطرف الأسود لسيفه الذي تغلف بطاقةٍ بنفسجية قاتمة، رماه نحوها فاخترق درعها و بطنها، منهياً بذلك هذه المعركة.

و هي تسعل دماً، راقبت كورنيليليا كيندو و هو يقترب منها و هي تلفظ أنفاسها الأخيرة: "أن.....أخسر.....على.....يد.....شخصٍ.....أضعف من.....بروكلن.....من اللورد.....كرون"

-كيندو: "كرون يستغلكم لمآربه"

-كورنيليليا: ".....كما يفعل معك.....أيها المغتال"

سحب كيندو سيفه بينما جسدها يتلاشى إلى جزيئات طاقة في الهواء "عندما يطلب الشيطان الخلاص، عليه أن يتطهر بنيرانه هو" ختمت آخر كلماتها قبل أن تختفي بالكامل و لا يبقى لها أثر.

"سبق و فعلت، لكن لم يكن مسموح لي بأن أموت"

****

دار في بعض الأروقة ثم سمع صوتاً فتتبعه، ثم دخل قاعةً وجد فيها أميليا محاطةً بقطعانٍ من الوحوش فصَفَّاهم خلال ثوانٍ، ثم التفت.

-كيندو: "بروفيسورة! أ أنتِ بخير؟!"

-أميليا: "أنت....."

-كيندو: "أعلم أنني آخر وجهٍ تريدين رؤيته، يمكنك صب جام كراهيتك تجاهي لاحقاً لكن الآن أرجوك أريد إيجاد البقية كي أستطيع اخراجكم من هنا"

-أميليا: ".....دواخل هذا البرج مصممة لتكون متاهة معقدة، الطوابق تتحرك من تلقاء نفسها، لكن كل ثلاث دقائق أسمع أصواتاً كأن أحدهم يقاتل من جهة الجنوب الغربي"

-كيندو: "حسناً، لنجد البقية، أعرف ذلك المكان"

-أميليا: "لماذا كلفت نفسك عناء العودة؟"

-كيندو: "لأني لا أريد إضافة المزيد إلى رصيد أخطائي"

توجه كيندو مع أميليا إلى الجهة التي أشارت إليها و سلك طريقاً معاكساً في مفترق طرق و وقف أمام أحد الأبواب.

"ها هو ذا" قال كيندو.

دخل الغرفة و التي كانت قاعة أخرى واسعة موجودٌ فيها أليكس و جولي يكافحان ضد وحوشٍ كثيرة، اندفع كيندو من فوره يتخلص منهم و ذهبت أميليا تطمئن على الأخوين.

-أميليا: "هل أنتما بخير؟"

-أليكس: "نعم بالكاد، كنا محظوظين...و ماذا عنك؟"

-جولي: "هل تأذيتي؟ دعيني أعالجك"

-أميليا: "أنا بخير لا تقلقا"

-كيندو: "حسناً كان ذلك آخرهم"

حملق كلٌّ من أليكس و جولي في اندهاشٍ إلى مظهر كيندو الجديد قادمٌ باتجاههم و يخلع خوذته.

-أليكس: "هل هذا؟ هل هذا أنت يا كيندو؟ و ما هذه الملابس؟!"

-جولي: "عيناك! ما الذي حدث لهما؟!"

في ضوءٍ خافت عادت ملابس كيندو و عيونه إلى طبيعتها، التفت الأخوان إلى أميليا و كأنما يستشيرانها فيما يجب فعله فأشارت لهما بأن لا بأس.

غمز كيندو محاولاً طمأنتهما: "إنه أنا حبيبكم المحبوب كيندو الحبوب"

-جولي: ".....لكن كيف أتيت إلى هنا؟ و ما كان ذلك؟"

-كيندو: "انظروا، قبل كل شيء، علينا إيجاد البقية و الخروج من هنا، هل رأيتم أي أحدٍ آخر؟"

-أليكس: "لا، تفرقنا منذ خطت أقدامنا هذا البرج"

-كيندو: "على أي حال علينا حث الخطا فوراً"

-أليكس: "بالمناسبة سيدة دارسلي، لا أقصد إهانتك لكن.....كيف لتلك الوحوش ألا تهاجمك؟"

-أميليا: "هذه المخلوقات لا تبصر و لا تشم، إن وقفتَ ساكناً فلن يشعروا بك"

-أليكس: "معلومةٌ مهمة، سنضع هذا في بالنا"

-جولي: "لا أود مقابلة المزيد منهم لكن سيسهل هذا الأمور"

و بينما هم سائرون، غطى سريعاً كيندو فمه عن البقية و هو يسعل، كان يسعل و يبصق دماً كثيفاً، جاهداً تأكد من أن الآخرين لم يروا هذا...

بعدها بقليل وجدوا ريكس يحمل چاري على كتفه، فصاح كيندو باسم جولي، التي لم تتأخر و اندفعت لعلاج چاري.

و هو الذي بدأ يستعيد وعيه ببطء: "آهٍ يا جولي.....هل مت و أنا في الجنة الآن؟ أن أكون بين ذراعيك الناعمتين هو أكثر ما....."

-جولي: "أظن أنه بخير الآن"

-كيندو: "أنا ممتن أنكما لن تصابا بأذى"

-ريكس: "أنت.....أمامنا هنا دون أي خدشٍ فيك ترينا وجهك بينما كنت تعمل معهم طوال الوقت، كيف تتوقع منا أن نثق بك؟!"

-كيندو: "اسمع، سوف أحاول أن أعوض الجميع عما حصل و لكنني لا....."

قبل أن ينهي كيندو جملته سمعوا أصوات خبطٍ و ضرب....

-أميليا: "الصوت قادم.....من أسفلنا"

-كيندو: "و أقصر طريق هو.....چاري!"

-چاري: "كنت بحاجةٍ إلى إحماء"

أخذ چاري نفساً عميقاً، ثم بلكمةٍ واحدة حطم الأرضية صانعاً حفرةً فيها، بالنزول إليها وجدوا أنفسهم في قاعةٍ أخرى ملآى بالوحوش الغفيرة، و في الطرف ريكا ملقاة على الأرض بلا حراك.

"ريكا!"

هب كيندو الغاضب و بمساعدة الباقين للقضاء على جميع الوحوش و لم يبقوا لهم أثراً...ثم هرع كيندو من فوره إلى ريكا و احتضنها، يصرخ اسمها مراراً و تكراراً.....و بذلت جولي جهدها لتعالجها...

"أرجوكِ استيقظي! أنا آسف! أرجوكِ استيقظي كي تسامحيني!" كررها كيندو.

بعدها بدقائق.....ببطءٍ فتحت أعينها لتجد نفسها بين ذراعي كيندو...

"لقد أتيت" اغرورقت عيونها بالدموع.

"و كيف لي أن أتركك"

ساعد كيندو ريكا على الوقوف على قدميها ثم التفتت لبقية الفريق: "يا رفاق! لقد أتيتم كذلك!"

-چاري: "امرأةٌ في ورطة؟ بالطبع سنأتي!"

-جولي: "أنتِ أول صديقةٍ لي، لم نكن لندعك هنا"

ضحكت ريكا و بكت في آنٍ واحد: "يا أصحاب أنتم أفضل الأفضلين إطلاقًا"

-كيندو: "و الآن بما أننا وجدنا الجميع علينا أن نرحل فوراً عن ميريديان في الحال، هناك مصعدٌ في هذا الطابق يؤدي مباشرةً إلى المدينة"

-ريكا: "انتظر! هناك فتاةٌ أخرى قابلتها هنا، اسمها رايتشل، علينا أخذها معنا"

-كيندو: "رايتشل؟! رايتشل على قيد الحياة؟! أين هي؟!"

-ريكا: "فقدْتُ أثرها منذ فترة قبل أن أجد نفسي هنا"

-كيندو: "حسناً، لنبحث عن رايتشل ثم نرحل من هذا المكان"

و بينما الجميع على وشك التحرك "توقفوا جميعكم! أما زلتم تتبعونه بعد ما فعله بنا؟" استوقفهم ريكس.

-جولي: "و لكنه ساعدنا منذ قليل، يمكننا أن نثق به، صحيح؟"

-ريكس: "هل أنتم عميان؟! إنه واحد منهم!"

-أميليا: "هذا صحيح، و لكن لدينا أولويات علينا أن نضعها في الحسبان، أولاً هو يعرف هذا البرج حق المعرفة، ثانياً هو طريقتنا الفضلى للنجاة إذا ما اصطدمنا بأولئك الفرسان"

-ريكس: "أنا لن أقبل هذا، أرفض أن أكون معه، إنه السبب في ما نمر به الآن"

-ريكا: "ريكس، أنت من بين كل الناس يجب أن تعرف و تثق في صديقك"

-ريكس: "هكذا إذاً، حسناً، لم يعد لدي سبب للبقاء مع هذه الزمرة، إن لم تصدقوا كلامي فإنكم ستعضون أصابع الندم"

وقف كيندو في وجه ريكس و وضع عينه في عينيه ثم قال: "اتبع هذا الرواق ثم استدر يميناً، اركب المصعد و لا تلمس شيئاً سوى الأزرار، ستصل إلى المدينة ثم يمكنك الرحيل بمركبة طائرة، ستصل إلى أسطول المركبات الطائرة عبر مصعدٍ آخر قريب يؤدي إلى ما قبل الطبقة السفلى من البرج، أنا لم و لن أجبرك على الذهاب معي إلى أي مكان"

"هذا ما يقوله الشيطان في النهاية" رحل ريكس عنهم دون أن يلتفت بعد تعليقه الأخير آخذاً المصعد إلى المدينة.

"مجموعة من الحمقى، بعد أن بذلتُ ما بوسعي لإنقاذ واحدٍ منا ما زالوا يفضلونه هو"

عندما وصل ريكس بحث عن باحة المركبات الطائرة، ثم تذكر أن كيندو قال أنه مصعدٌ آخر "اللعنة! ما زلت أعتمد عليه!"

و قبل أن يذهب لاحظ نقوشاً غريبة الشكل على الجدران القريبة...

"هل هذه؟ لا تقل لي...."

وتتبعها حتى وصل إلى مبنىً ضخم ببوابة ضخمة عليه بأكمله تلك النقوش.

انتصبت لوحة تحذيرية أمام المبنى تصرح: "ويلٌ لمن يتخطى و يوقظ جالب المقت، لن يكون الثمن حياةً واحدة، بل الحضارة بحد ذاتها ستفنى"

لم يأبه ريكس بالتحذير و فتح البوابة و دخلها، تفتحت عيناه بأقصى ما تتسع، و دق قلبه حتى كاد يخرج من مكانه و شهق مما رأى...

"إنه....إنه هنا.....طوال الوقت كان هنا!!!"

كان هناك تمثال بحجم مبنى على شكل تنين عملاق....

"إنه هو! لقد وجدته! تنين الخراب!"

"كاتاستور!"

22.الاستسلام للقدر

-كيندو: "إذاً، أين رأيتِ رايتشل آخر مرة؟"

-ريكا: "كنا معاً في الطابق العلوي، ثم أضعتها في تلك القاعة التي بها الصور المعلقة على الجدار"

-كيندو: "نعم ذلك في الطابق العلوي، أظن أنني أعرف أين هي"

و بينما الجميع ذاهب، نادى كيندو ريكا و ألقى لها هاتفها و بندقيتها....

-كيندو: "التقطتُ شيئاً يخصك، وجدتهم مسبقاً عندما وصلتُ إلى هنا"

-ريكا: "النجمة السوداء! و هاتفي!"

-كيندو: "ما زلتِ تضيعين أغراضك"

-ريكا: "أنت لم تنظر في تاريخ المتصفح، صحيح؟"

-كيندو: "أليس مغلقاً برمز سري؟"

-ريكا: "أمزح، أنا سعيدة لأنك فعلت هذا لأجلي"

-كيندو: "آسف لأنني لم أحضر لك شيئاً أفضل"

"على العكس، يكفيني أنك أعدت لي أغلى ما أملك" امتزجت ابتسامتها الدافئة بدموع الفرح و هي تنظر إليه.

-كيندو: "لـ لا يجدر بك البكاء أيتها البلهاء، هيا بنا لنذهب"

ثم قاد كيندو الفريق لدرجٍ يؤدي إلى الطابق العلوي، مروراً بردهة ثم بباب "على الأرجح أنها أضاعت طريقها، لن يتبقى لها مكان تذهبه إلا هذا" أردف كيندو.

بالفعل كانت رايتشل تجلس وحيدةً في تلك القاعة، و لما رأت كيندو يدخل من الباب الوحيد، فزعت واقفة: "كيندو! أنت....أنت حي!" ثم فتشت بنظرها بحثًا عن مخرجٍ آخر.

فنادتها ريكا: "رايتشل! لماذا هربتِ؟! كان من الممكن أن تصابي بأذى!"

-كيندو: "رايتشل.....أنتِ....على قيد الحياة"

-رايتشل: "لماذا أتيت؟! لمَ أنت هنا؟!"

-ريكا: "رايتشل أرجوكِ، فلنغادر هذا المكان، ثم يمكننا أن نتحدث عما سنفعله"

-رايتشل: "كلا! أرفض أن أكون معه! كيف تسول لك نفسك فعل هذا؟!"

-ريكا: "كيندو لم يكن ليؤذينا، لقد حمانا دائماً و أبداً"

-كيندو: "رايتشل، أعدك أنه بمجرد خروجنا من هنا فهذه آخر مرةٍ ترينني فيها"

-رايتشل: "أنت قاتل يا كيندو!!! أنت قاتل!!"

-كيندو: "ماذا؟! كلا! أنا.....أنا لم....."

حامت سحابة من الصمت تتخللها وساوس في النفوس...

-أميليا: (إذاً.....لقد قتل من قبل؟)

-رايتشل: "أتركوني و شأني!"

-ريكا: "رايتشل، لا يمكنني أن أتركك هنا و لا لثانية واحدة!"

-رايتشل: "دعوني بمفردي!"

-ريكا: "رايتشل اسمعيني!"

-رايتشل: "قلت دعوني و شأني!!!"

بدأ خاتم رايتشل يتوهج بضوءٍ بنفسجي، و من ثم.....

"عميل الظلام أرسل الشياطين لأعماق الاسوداد، تعال مالاث!"

من خاتم رايتشل انبثق سبيريتيا الظلام الخاص بها مالاث، مخلوقٌ فظيع المنظر شيطاني المظهر.

-چاري: "ما هذا الشيء؟!"

-جولي: "يشبه حاصد الأرواح في القصص الخيالية!"

-رايتشل: "ستموتون على يد ملك السبيريتيا القديم نفسه!"

بدأت رايتشل بتجهيز تعاويذ سحرية بينما مالاث يشرع في الهجوم بهجماتٍ مميتة، و مع كل تلويحةٍ بمنجله يصدر منه دخانٌ أسود.

-جولي: "ذلك الدخان! إنه يسبب العمى! احترسوا!"

-چاري: "و كأن الأمر بهذه السهولة!"

أطلقت رايتشل تعويذة نارية من مستوىً عالٍ بالكاد استطاع الجميع تجنبها لتبدأ في تجهيز واحدةٍ أخرى.

"سحقاً لهذا!" ركض چاري باتجاه رايتشل في محاولةٍ لإيقافها و لكنه دُفِعَ بعيداً من قبل مالاث، و حاول أليكس جهده تنفيس الدخان الأسود باستخدام المهارات الرياحية.

-كيندو: "رايتشل أوقفي هذا! أنا من تريدين!"

لم تستمع رايتشل و ظلت تطلق المزيد من التعاويذ السحرية.

-ريكا: "أصواتنا لم تعد تصل إليها، تباً!"

-كيندو: "هل خيارنا الوحيد هو.....؟"

-أميليا: "لا انتظر! ما ذلك الشيء الأحمر الرفيع بينه و بين الفتاة؟"

-ريكا: "يبدو مثل الخيط يربط بينهما"

-كيندو: "هذه أول مرةٍ أرى شيئاً كهذا، أتقصدين إذا قطعناه؟"

-أميليا: "أفترض أن هذا خيارنا الوحيد للآن"

-كيندو: "اللعنة، لو استطعنا فقط....."

-ريكا: "أميليا، ما هي نقطة ضعف مخلوق ينتمي لعنصر الظلام؟"

-أميليا: "لم أسمع بمخلوقٍ بهذه الصفة، ما الذي تخططين له؟"

-ريكا: "حالياً أمتلك ثلاثة من العناصر، سأستخدمها دفعة واحدة و أنتِ غطني بتعاويذ الثلج و الأرض"

-كيندو: " ما الذي ستفعلينه؟"

-ريكا: "لا يوجد وقت فقط ثقوا بي!"

اندفعت ريكا باتجاه رايتشل، مرددةً نصوص الاستدعاء:

"عذراء الماسة الزرقاء أغرقي أعدائي بقواكِ، انبثقي ميها!"

"سيد الصواعق كن شرارة ما قبل النصر العظيم، هاجم بارهاك!"

"لورد النيران طهر الفيافي من رجس الأعادي، انبثق رينان!"

ظهر الثلاثة من قلادة ريكا و أحاطوا بـ مالاث لثانيتين فقط قبل أن يجعلهم يختفون بتلويحة واحدة من منجله، وصلت ريكا إلى رايتشل و أمسكتها من الخلف و رفعت لها يدها إلى الأعلى "الآن كيندو!"

قبل أن يوشك مالاث على قطع كلًّا من رايتشل و ريكا، أصابته أميليا بتعويذة سحرية ثلجية و أثَّر ذلك فيه، و انطلق كيندو و قطع الخيط. فصرخت رايتشل من الألم بينما مالاث يتلاشى و هو يحدق فيها.

سقطت رايتشل على الأرض لولا أن أمسكتها ريكا: "رايتشل! هل أنتِ بخير؟! جولي إنها مصابة في ذراعها هلّا تعالجينها؟!"

-جولي: "على الفور!"

-رايتشل: "فقط.....دعوني أموت هنا"

-ريكا: "أيتها الخرقاء!"

-رايتشل: "ماذا؟!"

-ريكا: "نحن في هذا معاً، لا يترك واحدٌ منا أحداً خلفه، بل نساعد بعضنا البعض، أنا و أنتِ في مركبٍ واحد، نحن صديقتين بل كالأختين، لذا لا تتكلمي عن الموت مجدداً"

-رايتشل: " و لكن أنا.....أنا...."

هنا احتضنت ريكا رايتشل "لا بأس عليك، كل شيء سيكون على ما يرام في النهاية" و طمأنتها و ربتت عليها.

-رايتشل: "....أنتِ مغفلة"

-ريكا: "أعرف....أعدك أن أحداً لن يعرضك لأذى و أنا موجودة"

-أميليا: "بما أن هذا الأمر قد تم، أما آن الأوان أن نرحل من هنا؟"

-كيندو: "إلى باحة المركبات الطائرة إذاً، سأقود الطريق"

ثم أخذهم كيندو إلى خارج البرج على الطبقة الثانية من البوابة التي تؤدي إلى المدينة، و ما كانوا يستنشقون الهواء الطلق إذ بالأرض تهتز.

"و ماذا الآن؟!"

"مصدره الباحة، تعالوا!"

لدى وصولهم الباحة، بدأت المباني من حولها تتصدع و تتهدم، و من أنقاضها انتفض كائن كبير الحجم فارداً أجنحته و محكماً قبضته، كان له زئير هو الأعلى

و الأغلظ مما قد يسمعه أي أحد، ثم طار الكائن بعيداً و طيرانه تسبب باهتزاز الأرض مهدداً إياها أن تقع من تحت أقدام كيندو و البقية.

ثم ظهرت مركبة طائرة يقودها ريكس، للحظات بدا و كأن الوقت توقف خلالها تبادل ريكس و كيندو و البقية النظرات الواضحة لوجوه كل واحدٍ منهم، و لكن ريكس غض بصره عنهم و لحق بذلك الكائن المجنح إلى الأفق.

لحسن حظ كيندو و فريقه أنهم وجدوا مركبةً طائرة تتسع لهم جميعاً و بواسطتها استطاعوا الخروج و الابتعاد عن تلك الزلزلة.

-چاري: "ذلك الحقير! لا أصدق أنه تركنا هكذا؟!"

-أميليا: "الأهم من هذا يا كيندو، ما كان ذلك المخلوق؟"

-أليكس: "هل هو....؟"

-رايتشل: "لقد انتهى أمرنا"

-جولي: "لا تقل لي أن ذاك....."

-كيندو: "لا مجال للشك، إنه هو، تنين الخراب بنفسه، كاتاستور"

-جولي: "ماذا سنفعل الآن؟"

-كيندو: "تولي القيادة يا جولي و الحقي بريكس"

-رايتشل: "عظيم، كي نموت أسرع من ذي قبل"

-أليكس: "انتظروا! لماذا نلحق به؟! لماذا لا نهرب؟!"

-أميليا: "افعليها يا جولي، افعلي كما يقول"

بينما أخذت جولي عجلة القيادة، خلى كيندو بنفسه (لا زال لدي وقت) حدَّث نفسه و جلس يفكر، ثم مرت في رأسه ذكريات و ومضات من ماضٍ نسيه، ماضٍ حيث كان هو و ذلك التنين وجهاً لوجه (هل....هكذا نهزمه؟....هل فعلتُ أنا هذا؟.....لا وقت للتراجع.....يجب أن أسرع في التصرف)

الجهة التي اتبعوها أدت لجزيرة غير مأهولة، و لكنها كانت قد تغطت بالنيران المستعرة إلى عنان السماء حتى صار لون الليل الذي هبط مسرجاً بالأحمر، و في وسط الجزيرة كانت هناك مركبة طائرة محطمة، و كاتاستور نفسه، ضاماً أجنحته و ينفخ النار في كل مكان، كانت حراشفه السوداء القاتمة مع لون عينيه الأحمر و الخطوط البنفسجية على جسده تتجاوز تعريف كلمة "رعب" بحد ذاتها.....ثم هبطوا في مكانٍ بعيد.....

-جولي: "إنه كما تقول الحكايات عنه"

-چاري: "لا تقولوا لي أننا مضطرون لقتال ذلك الشيء!"

-كيندو: "اسمعوني، هذه أول و آخر مرةٍ أطلب منكم شيئاً"

-أليكس: "ماذا تقصد؟"

-كيندو: "أعتقد أنه في حالة ضعف هذه اللحظة، هذه فرصتنا الوحيدة هنا و الآن لإيقافه! إذا لم نفعل فإن الحياة بأكملها ستنتهي على هذا الكوكب! أحتاج مساعدتكم أرجوكم!"

مرت لحظات صمت وجيزة كأنها دهور قاطعتها أميليا: "ماذا تريدنا أن نفعل؟"

-كيندو: "سوف أستخدم كل قوة فرمامنت لدي و أضعها في ضربة واحدة قاضية، لكن أحتاج تشتت انتباهه لكي لا يرد و يقاوم"

-أميليا: "و تريدنا أن نكون الطعم"

-كيندو: ".....أكره قول هذا لكن.....نعم"

-أميليا: "....أنت صريح على غير عادتك، سنفعلها"

-چاري: "ماذا؟!!"

"حسناً، سأذهب و أجهز نفسي" ثم التفت كيندو إلى ريكا بعيونٍ قلقة "كوني بخير أرجوكِ"

ركض كيندو في الاتجاه المعاكس بعيداً عن كاتاستور مطلقاً العنان لقواه.

"قوة فرمامنت، إطلاق!"

"أيها النور و الظلام، احفر طريقك عائداً إلى التكوين!"

(أرجوك تحمل قليلاً) همس لجسده....

في تلك الأثناء التفتت أميليا للآخرين و هي تعدل نظارتها.....

-أليكس: "أميليا، هذا أكثر مما يمكننا إطاقته"

-أميليا: "لدي خطة، إذا طبقناها بشكلٍ جيد، فعلى الأرجح سننجح"

-رايتشل: "....أنتِ تضعين الكثير من الثقة في كيندو"

-أميليا: "لم أفعل، و لكن لكون ذلك المخلوق يحوم في الأرجاء فلا مهرب من الموت على أية حال، لذا اسمعوني"

بدأ كاتاستور بالتحرك، واقفاً على قدميه و زئيره يُسمع من فوق السماء، و بدأ فريق أميليا بالتحرك كذلك "تذكروا، إنه مثل أي حيوان، هاجموه من جهات مختلفة على شكل موجات" كانت نصيحة أميليا الأخيرة...و بدأ الأمر بهجمة مشتركة بين مهارات أليكس العناصرية والموجة الساحقة لـ چاري و التي جعلت كاتاستور يترنح، فالتفت إليهما ولكنه ضُرِب من الجهة المعاكسة بتعويذة سحرية مزدوجة من أميليا و رايتشل.

"بشر....آخرون...."

-چاري: "هل يتكلم؟!"

-أميليا: "لا تفقدوا تركيزكم!"

عندما كان دور ريكا و جولي، أطلقت جولي سهماً باستخدام مهاراتها العناصرية، لكن ريكا لم تفعل: "السبيريتيا خاصتي! إنهم لا يستجيبون لي!"

-جولي: "ريكا احترسي!"

صار كاتاستور قريباً منهما و رفع ذراعه الضخمة، في سرعةٍ صنعت جولي درعاً سحرياً و لكن كاتاستور لكم من خلاله مرسلاً الفتاتين في الهواء ثم تسقطان، كان كاتاستور ذاهبٌ ليجهز عليهما قبل أن يستفزه أليكس لجهته: "هنا أيها السحلية القبيحة!"

هجمات أليكس وحدها لم تصنع أي تأثير على كاتاستور و هو يقترب منه حتى صار أمامه فجهز أليكس نفسه لتلقي الصدمة، لكن چاري تدخل بلكمة الموجة الساحقة في اللحظة الأخيرة جاعلاً كاتاستور يتراجع إلى الخلف و متلقياً ضرراً كبيراً مكان أليكس.

-أليكس: "لم فعلت هذا؟!"

-چاري: "و أدعك.....تسرق الأضواء مني؟.....لا يمكن"

ازداد غضب كاتاستور و أوشك أن ينفث النيران، لكنه التفت للخلف فجأةً و التقط شيئاً كأنما يلتقط أحدهم ذبابة، أمسك بكيندو الذي كان منطلقاً بسرعةٍ جنونية و كان يحاول توجيه الضربة القاضية إليه.

و لكن ليس ذلك ما جمد الدماء في عروق كيندو و صدمه.

بينما كان كاتاستور يستعيد المزيد من قوته، فَرَدَ أجنحته التنينية، لم يصدق كيندو و صحبه ما رأوه...

كانت لأجنحة كاتاستور أطراف حادة كأنها قرون، و على إحدى هذه القرون....

كانت معلقةٌ.....

جثة ريكس.....

23.صعود الغزو و المقاومة

"ما الذي يثبت أنك حي؟"

لا شيء.....

حرفياً لا شيء.....

لا شيء كان يؤثر أو يضر ذلك التنين المخيف، الذي يزداد قوةً شيئاً فشيئاً. تعب الفريق أنهك من رمي كل شيءٍ في ترسانتهم عليه.

كل أملٍ بقي قد انتفى.

(هناك طريقةٌ واحدة، الطريقة الوحيدة لإنهاء هذا، و لكن عليك أن تعاني، سامحني يا ريكس)

نظرة إلى جثة صديقه، ثم نظرة إلى وجه كاتاستور الشرس، جعلت كيندو يصمم على إنهاء هذا مهما كان الثمن. ثم نَظَرَ كاتاستور كذلك إلى كيندو.

"أنت"

في صرخةٍ مدوية، بمخالبه حطم نصف السيف المزدوج الخاص بكيندو، انتفض و جزع كيندو لرؤية سيف مصنوع من طاقة الذكريات الخالصة يتحطم كالزجاج، ثم أمسك بكيندو و رماه عالياً حتى أوصله إلى طبقات الجو العالية، و فرد أجنحته و حلق إلى كيندو ناوياً الإجهاز عليه.

(الآن و إلا فلا، عش يا صديقي، عليك أن تعيش)

اندفع كيندو نازلاً باتجاه كاتاستور، الذي كان يشحن موجته الرهيبة، و الذي بإطلاقها اخترق الغلاف الجوي للكوكب. قدرة فرمامنت الخاصة بكيندو كانت السبيل الوحيد للنجاة من هذه الهجمة المميتة، ثم انطلق كيندو نازلاً مصوباً على جسد ريكس، و طعنه بالطرف الآخر لسيفه، التفت كرة من الظلام على كيندو و ريكس و كاتاستور، الذي أطلق عويلاً مدوياً من الألم و التوجع. بعد أن

اختفت الكرة الظلامية تاركةً سحابةً من طاقة الذكريات الكثيفة، كل الذي بقي هو ريكس و كيندو.

كان جسد ريكس يتوهج بطاقة ظلامية، و بعد أن وقف كيندو على قدميه، شاهد الفتحة في معدة ريكس تنغلق من تلقاء نفسها...

"كيندو! ريكس!"

لحق بقية الفريق بكيندو بعد أن تكفلت جولي بعلاج من أُصيب، و لكن قبل أن يبادروا بقول أي شيء، جحظت عيون ريكس و بدأ يتلوى على الأرض من شدة الألم و يصرخ...

-جولي: "عليَّ أن أعالجه!"

-كيندو: "كلا، دعوه"

-جولي: "و لكنه سوف...."

-كيندو: "قلت دعوه!"

بينما كانت جراح ريكس تشفى من تلقاء نفسها شيئاً فشيئاً، كان صراخه و ارتعاشه يزداد حدة.

-چاري: "يا رجل هذا كثير! ستجعله يموت!"

اقترب كيندو من ريكس و خاطبه دون أن يلمسه: "لا تمكنه من نفسك! أنت أقوى منه! ماذا حدث لحلم حياتك؟!"

ببطء لكن مراراً و تكراراً كلما يحاول ريكس النهوض كأنما شيء يسحبه إلى الأسفل و هو يقاومه، كان لون جلده يتغير تارة و يعود لطبيعته تارة أخرى.

"قاتله!"

في النهاية أطلق ريكس عويلاً يشبه في صوته زئير كاتاستور، تعافى جسده بالكامل، ثم سقط مغشياً عليه. بعد عشر دقائق، استعاد ريكس نفسه و فتح عينيه ليجد نفسه مستلقياً على الأرض.

-ريكس: "أين.....أين أنا؟"

-ريكا: "ريكس!"

-چاري: "تباً يا رجل ظننت أنني سأخسر كيس ملاكمتي"

-جولي: "أنت بخير!"

لكن ريكس تجاهل كل هذا و توجه إلى كيندو و أمسكه من أطراف درعه: "ما الذي فعلته بي؟!"

-كيندو: "كيف تحس الآن؟"

-ريكس: "أجبني أيها اللعين!"

-ريكا: "كيندو، ما الذي يقصده؟"

-كيندو: "أنقذتُ حياتك، هذا ما فعلته"

ثم أبعد يد ريكس عنه و مشى بعيداً قليلاً ليوضح...

"من بين القدرات المتعددة التي يمتلكها فرسان المجد، النقل الروحي هو أحدها، الجسد لا يموت تماماً إلا بعد أربع ساعات من تحلل طاقة الذكريات، إذا تم نقل طاقة الذكريات الحيوية من جسد إلى آخر حتى لو كان المتلقي أو المتبرع حياً، فإن الجسد سيعيش و يعود حياً، و بالطبع فإن المتبرع سيفقد جسده المادي و يختفي إلى لا شيء"

-أليكس: "إذاً ما فعلته لريكس هو..."

-كيندو: "قمتُ بختم التنين كاتاستور داخل جسم ريكس، لم يكن هذا ليحدث و لا في ألف ألف فرصة لو لم يكن جسد ريكس مثبتاً منذ البداية على جسد كاتاستور"

-أميليا: "بهذه البساطة؟"

-كيندو: "بهذه البساطة"

-ريكس: "إذاً هذا الحريق الذي أشعر به في صدري هو...."

-كيندو: "كاتاستور نفسه يعيش في داخلك، يا للسخرية، تمنيتَ دوماً لقياه و الآن أنت و هو بعضكما من بعض في جسمٍ واحد، تحققت أمنيتك"

-ريكس: "لا تسخر مني! لقد حَوَّلْتَني إلى وحش و تضحك من هذا؟! أنتم جميعاً نفس الشيء، ما الذي فعلتُه لأستحق هذا منكم كلكم؟! لطالما عرفت أن لا خير يأتي من الناس، أنت، والدي، كلكم!!!"

فجأةً لَكَمَ كيندو ريكس في وجهه بقوةٍ لدرجة أنه أرسله عدة أمتار بعيداً: "لو كنتَ في وضعك القديم لم تكن لتتحمل هذه اللكمة، أنت الآن في نفس مستوى قوة الفرسان المجيدة، ابق ذلك التنين تحت المراقبة و ستزداد قوة.....يجب أن تكون ممتناً، ليس لي، بل لجميع من قابلتهم إلى الآن، هؤلاء الذين وقفوا معك، والدك بنفسه الذي لم يكن له ذنب إلا أنه كان قلقاً بشأنك و يريد مصلحتك، والدك لم يكن هناك عندما توفيت والدتك لأنه لم يستطع ترك مكان عمله كسفير و إلا اندلعت حرب بين ميناتو وشيار"

-أليكس: "هذا صحيح، قد أُخْبِرت بهذا الأمر"

-ريكس: "و لكنه لم يخبرني...."

-كيندو: "لأنك لم تستمع له أبداً! لطالما حاول إخبارك و لكنك تتجنبه و تتجنب الحديث عن هذا الموضوع مع أي أحد! و لهذا، ستعيش حياةً ملعونة من هنا و حتى مماتك، لذا كن رجلاً و تحمل نتيجة عنادك!"

-ريكس: "أنا لم أطلب حياةً كهذه!"

-كيندو: "و لا أنا....."

أبطل كيندو درعه لتعود ملابسه العادية كما كانت ثم مشى تجاه المركبة الطائرة، و سأل من دون أن يلتفت: "بروفيسورة، ما هي أقرب مدينةٍ من هنا؟"

أميليا: "تـ..تلك ستكون سينتروم"

-كيندو: "إذاً إليها ننطلق، الجميع متعب و كان يوماً طويلاً"

من دون أن ينبس أحدهم ببنت شفة، صعدوا إلى المركبة و اتخذوا مساراً إلى مدينة سينتروم، كان الوقت قد تجاوز منتصف الليل، و مباشرةً حجزوا في نزلٍ واتجه كلٌّ منهم إلى غرفته من دون أن يتحدث أحدهم مع الآخر...

كانت ريكا مستلقية على السرير تطالع سقف الغرفة...."و كأن أحداً سينام بعد هذا" قالت لنفسها، ثم سمعت أصوات جلبة تتلوها أصوات كسر زجاج...

"ما هذا؟ من الغرفة المجاورة؟"

خرجت من غرفتها و ذهبت لباب الغرفة المجاورة، كانت على وشك أن تطرق الباب لولا أن سمعت المزيد من الأصوات الغريبة، استخدمت قدرتها في فتح أقفال الأبواب و دخلت، فكان أن شهقت لما رأته و أسرعت لداخل الغرفة....

كان كيندو واقفاً دون قميصه على قطع من الزجاج المتناثر لمرآةٍ مكسورة، يحمل في يده قطعة منها و يحاول قطع شرايين رسغه.....

"عندما تحقق أحلامك، لا يبق لك إلا أن تموت.....أن تموت سعيداً"

24.بشمس الصباح التف

غرفةٌ تعمها الفوضى....

كراسي و طاولات مكسورة و سريرٌ مبعثر....

و منشفة منقوعة بدمٍ حارٍّ كثيف داكن...

لم تصدق ريكا ما رأته، بعد أن أَسْقَطَتْ قطعة الزجاج من يد كيندو النحيل و صرخت به: "هل فقدتَّ عقلك؟!"

لم يجبها كيندو و أشاح ببصره عنها.

"كيندو، ما الأمر؟ لماذا تفعل هذا؟ بعد أن عدنا جميعاً معاً؟"

-كيندو: "لأننا عدنا معاً، أنا....أنا لا ينبغي لي أن أكون معكم، ليس هنا، ليس في أي مكان، و قبل أن أؤذي أي أحد يجب أن.....أنهي الأمر"

-ريكا: "بأن تقتل نفسك؟! ألا تعلم كم سيكون ذلك محطماً لنا؟!"

-كيندو: "محطمون أفضل من موتى"

-ريكا: "و لكنك لم تفعل شيئاً سيئاً لنا"

-كيندو: "بعد....لم أفعل شيئاً بعد، أُفَضِّل الموت على أن أؤذي الآخرين، على أن أؤذيك، لا أعرف متى سأفقد السيطرة على نفسي"

-ريكا: "كيندو، أخبرني، ما الذي يحدث لك؟"

تنهد كيندو و ذهب يجلس على السرير، و أدرك أن ريكا لن تتركه عندما جلست بجانبه و نظرت إلى وجهه بكلها.

-كيندو: ".....أن تكون أحد فرسان المجد و لك قوىً خارقة، مستخدماً لقوة فرامنت، له ثمنه، كلما استخدمتُ قدرة فرامنت....أشعر....بحرقة مفاجئة و غليان يسري في كل جسدي....أظل....أظل أشعر بخوفٍ شديد و ارتجف من الرعب، و إذا طال الأمر، فإن نظري يَبْيَض و أفقد الشعور بنفسي، و كأن....هناك شخصٌ آخر في داخلي ينتظر الفرصة ليقوم بالأمور البشعة....و كأنه يريد أن يمحو وجودي....و من ثم، عندما استعيد نفسي، أجد نفسي محاطاً بالفوضى و الخراب، و في معظم الأحيان.....قتلى و أموات"

-ريكا: "....."

حمل كيندو المنشفة المدماة أمام ريكا ليريها القطرات الحمراء التي تقطر منها: "لذا و كما ترين....هذا ما يحصل عندما أحاول مقاومته، إنه يأكل من جسدي كالسرطان، لم استخدم قدراتي مدة خمس سنوات، و الآن، يحدث هذا الهراء، قبل أن أجدك، أفقت على جثث المئات من جيش ميريديان.....كنتُ مغفلاً"

ريكا: "لماذا؟"

-كيندو: "عندما ارتحلت عن هانيور لأول مرة، ظننتُ أنني إذا وجدتُ كرون و قتلته فإنني سأضع نهايةً لكل شيء، كي يعيش والداي، أو الأشخاص الذين أعيش معهم، كي لا يتورطوا فيما أنا فيه، كل ما أردته هو حياة عادية مثل أي انسان، و لكن حتى هذا لم يكن مسموحاً لي، اتضح أنني ضعيف جداً و لا أشكل أي فرق، و جعلت الجميع يتورطون في هذا"

-ريكا: ".....لماذا لم تخبر أحداً بهذا؟ و لا حتى ريكس؟ لماذا لم تخبرني؟"

-كيندو: "أليس هذا واضحاً يا ريكا؟"

-ريكا: "ما هو الواضح؟ أنك لا تفصح عما في داخلك؟"

-كيندو: ".....انسي الأمر"

-ريكا: "كيف تريد مني أن أنسى؟!"

-كيندو: "أنا فارس مجد! فعلتُ أمورًا فظيعة و ارتكبتُ جرائم لم أردكِ أنتِ بالذات أن تعرفيها عني!"

-ريكا: "و من قال لك بأني سأنظر لك نظرة سوء ما لم استمع لما حدث لك؟"

-كيندو: "ريكا....."

-ريكا: "أنت تحاول أن تتصرف كبطل طوال الوقت، و لكنك فقط وحيد، أليس لهذا السبب سمحت للآخرين أن ينضموا إليك في رحلتك؟ بسبب أنك لا تريد أن تكون وحيداً؟"

-كيندو: "وحيد؟.....حتى ولو، ما أهمية هذا الآن؟"

-ريكا: "و أنت تعرف، أن الجميع انضموا إليك بمحض إرادتهم، لأنه بالرغم من كل شيء، ما زالوا يؤمنون بك"

-كيندو: "إذاً فهم المغفلون هنا"

قامت و مشت ريكا بعيداً عن كيندو، ظلت تحدق في قلادتها، ثم قالت من دون أن تلتفت: "أتعلم لمَ انضممت إليك من البداية؟"

-كيندو: "..... لا أعرف"

التفتت ريكا إلى كيندو في نظرة اللائم المشفق: "نشأتُ في صغري في ميتم، لم أعرف أبواي أو أي أقارب، الأشخاص الوحيدون المقربون لي كانت المرأة التي ربتني، كنا ندعوها ماما، و صديقة تدعى كورتني"

-كيندو: "ريكا، ما الذي تقولينه؟"

-ريكا: "وجدتُ هذه القلادة عندما كنتُ صغيرة و تعلقتُ بها و شعرتُ بالترابط بيني و بينها و هي التي من يومها تغير عالمي، شعرت أنها صارت جزءً مني، ثم في وقتٍ لاحق خسرت الأشخاص الوحيدين الذين اهتم بهم في هذا العالم، ماما و كورتني، ثم بدأت تريني القلادة هذه رؤى و أحلام، أحلام عن فتى لم أره من قبل، كان يتعذب، كان دائماً حزيناً و يتألم، لم يكن لي إلا أن أشعر بالأسى و الأسف تجاهه، لم أنزع القلادة لأنني كل ليلةٍ قبل أن أنام أفكر فيما إذا كنت سأراه مجدداً و يظهر فعلاً، شعرت بأنه يطلب المساعدة، كان يائساً يريد أي أحد أو أي شيء ينتشله من ما هو فيه، و من ثم، بكل بساطة، يظهر أمامي هكذا في المطعم الذي كنت أعمل فيه....."

-كيندو: "ريكا.....أنا...."

مشت ريكا إلى الباب و لكن قبل أن تخرج: "ضع هذا في بالك، إذا حاولت أن تنهي حياتك مرة أخرى...فإنني.....فإنني لن أسامحك أبداً، و سأعاقبك بأن أرسل نفسي لأي مكانٍ تذهب إليه"

ثم صفعت الباب مغلقةً إياه تاركةً كيندو يعود بهدوء إلى ما بقي من السرير و تمدد على ظهره، لم ينم، لم يستطع النوم، و ظل هكذا حتى الصباح قبل أن يستسلم للنوم بعد شروق الشمس في الثامنة صباحاً.

و لما استيقظ في الثانية بعد الظهر وجد الغرفة مرتبة قليلاً و وجبة على الطاولة الناجية الوحيدة عليها ورقة مكتوب فيها: "آسفة لأني صرخت عليك"

"....يا لها من فوضى.." تنهد في نفسه.

عندما خرج وجد ريكا واقفةً في الرواق بعيون أشبه بأكياس الاسمنت.

"صباح الخير"

"صباح الخير...."

-كيندو: "....هل.....نمتِ جيداً؟"

-ريكا: "بطريقة أو بأخرى..."

-كيندو: "ج جيد.....سأذهب لتفقد الآخرين، ما الذي سوف...."

-ريكا: "....سألحق بكم بعد قليل"

و عند خروجه من النُزل لقي أميليا فسأل: "كيف هم الآخرون؟"

-أميليا: "سيعيشون"

-كيندو: "و ماذا عنك؟ كيف تشعرين الآن؟"

-أميليا: ".....بالطبع لا تملك إلا أن تسأل"

لاحقاً جاء أليكس و چاري، فبادرهما كيندو: "رجالي، كيف حالكم؟"

-چاري: "نحن لا نعمل لديك أيها البغيض"

-أليكس: "تركنا للتو جولي و رايتشل تعتنيان بريكس"

-كيندو: "كيف هو الآن؟"

-أليكس: "تقول جولي أنه سيتحسن عما قريب"

-چاري: "ذلك الوغد مقاتل صلب"

-أليكس: "كيندو، هل أنت فعلاً...."

قوطع حديثهم بصوتٍ غير مألوف أتاهم من الخلف "يا لحسن الطالع، لم نلتق منذ زمنٍ طويل يا مفتاح التكوين" التفتوا إلى الصوت و فطرياً اتخذوا وضعية

القتال، و كيف لا و من يقترب منهم امرأة طويلة القامة ممشوقة القوام ترتدي الزي الرسمي الأسود لفرسان المجد.

-كيندو: "نيوردي!"

-چاري: "إنها أحد هؤلاء الفرسان الأوغاد!"

-نيوردي: "اهدأ يا ولد، لستُ هنا للقتال، أريد التحدث معكم جميعاً، ثم إذا أردتموني أن أرحل فسأرحل"

-أميليا: "و كيف نعرف أنكِ لا تنوين بنا شرًّا؟"

-نيوردي: "لو شئتُ لهدمت هذا النزل على رؤوسكم من الليلة الماضية"

-كيندو: "ما الذي تريدينه منا؟"

-نيوردي: "هل سنقف هنا؟ أجمعوا رفاقكم و قابلوني في غرفتي في النزل، و احضروا لي الشاي"

ثم مشت المدعوة نيوردي من أمامهم غير آبهة حتى توارت عن أنظارهم، فالتفت بعضهم إلى بعض.

-چاري: "أي كلام هذا؟!"

أطرق كيندو مفكرًا، ثم نطق: "فقط....نفذوا ما قالت، أو لحظة، سأذهب أنا و أحضره، و ليذهب أحدكم ليحضر البقية إلى هنا"

-أميليا: "بجدية؟"

-أليكس: "سـ سأذهب و أحضر الآخرين إذاً"

لما عاد كيندو محضراً الشاي الذي طلبته نيوردي وجد بقية الفريق عند باب النزل، تبادل هو و ريكس (الذي جاء بملابس جديدة عن اللباس المدرسي الذي تمزق من المعركة السابقة) نظرةً سريعة قبل أن يشيح ريكس ببصره عنه، ثم اقترب كيندو من رايتشل...

-كيندو: "كيف أنتِ الآن؟"

-رايتشل: "لا تتكلم معي"

-كيندو: "رايتشل، ما حدث في ذلك اليوم...."

-رايتشل: "لقد أخذتَ كل شيء مني"

-كيندو: "رايتشل، كيف لي أن أؤذيك؟ أنتِ و بروكلن و مانيارا كنتم عائلتي الوحيدة، قد أكون خسرت مانيارا، لذا لن أتحمل خسارتك أو خسارة بروكلن"

سعلت رايتشل بحدة ثم التقطت أنفاسها: "ما فعلته بها، لو لم أرك بأم عيني لما صدقت الأمر، و لكن ما قد فات قد فات، وقتي أصبح قصيراً على أية حال، حتى لو لم تفعل شيئاً"

-كيندو: "ماذا تقصدين؟"

-رايتشل: "لا شيء"

ثم التفت كيندو للبقية: "دعونا نرى ما لدى نيوردي لتقوله"

-چاري: "و هل نأمن أنفسنا؟"

-أميليا: "لا خيار لدينا، نحن الآن بين يدي فرسان مجد، لن نتمكن من الهرب و لو أردنا، أليس كذلك؟"

لم يكن لدى كيندو ما يجيب به، فأشارت أميليا: "فلنرَ ما لديها"

في غرفة نيوردي التي استأجرتها مسبقاً، كانت قد جلست كسيدة جليلة بجانب النافذة تسطع الشمس على شعرها القصير و ملابسها الأنيقة التي غيرتها قبل مجيئهم "كل هذا التأخير لأجل شايٍ؟" تململت في وجه كيندو، ارتشفت رشفةً ثم أشعلت سيجارة، تَنَشُّقٌ عميق، ثم نفث..

-أليكس: "هل...لديك ما تقولينه لنا؟"

-نيوردي: "اهدأ أيها الأمير، ألا تستطيع سيدة أن تستمع بالشاي؟ لا يمكنني التركيز و أنت تثرثر هكذا"

-كيندو: "توقفي عن هذا يا نيوردي، أنتِ تعرفين أنه ليس لأحد منا الطاقة لمواكبة هذا"

-نيوردي: "هذا ليس من طباعك يا كيندو، بدأتَ تصبح كأنك شخص لا أعرفه"

-كيندو: "عماذا تتحدثين؟"

نفثت نيوردي النفس الأخير من سيجارتها ثم بدأت حديثها و هي تطفئها: "ليس هنالك من فائدة من التحدث في الماضي، ما أريده هو المستقبل، لدي طلب أريدكم أن تساعدونني فيه و أنتم الأناس الوحيدون الذين يمتلكون القدرة لذلك و الأجدر به، أريدكم أن تعاونونني في الإطاحة بفرسان المجد و وضع نهاية لكرون و بقية فرسانه"

"ماذا؟!"

-أميليا: "و ماذا عنك؟"

-نيوردي: "لم أعد أعتبر نفسي من ميريديان أو من الفرسان، طُرُق كرون في إدارة الأمور كانت دوماً متطرفة، لعقود تبعناه كالعميان، حان الوقت لكي تنتهي ميريديان عن التلاعب بالعالم عاجلاً أم آجلاً، لا تقلقوا، سيكون هنالك وقتٌ أدفع فيه ثمن جرائمي أيضاً، و لكن حتى ذلك الحين، يجب أن يوضع حدٌّ لكرون بأي وسيلة"

-رايتشل: "نيوردي، نحن لا طاقة لنا بهم، لماذا نخاطر؟ سنموت على أية حال"

-نيوردي: "كئيبة كما تعودنا عليكِ يا آنستي المختارة، بالمنطق، ما دمنا سنموت على أية حال، ألا يجدر بنا أن نموت و نحن نحاول؟"

مرت لحظات من الصمت.....ثم...

-جولي: "من يكون هؤلاء.....فرسان المجد؟"

-أميليا: "سيكون من المفيد معرفة المزيد عنهم"

-نيوردي: "اسمحوا لي إذاً، الدور السياسي للفرسان قد انتهى منذ ردح من الزمن منذ انتهاء حرب الأمم، لم يعد كرون يهتم بالسياسة و لا بشؤون أي بلدٍ الداخلية. قد تكبد الفرسان خسارة عددٍ من أفراده، من بين الأعضاء الأحد عشر الحاليين، كور و نيل و إيليا تم التخلص منهن بيد كيندو، و لديكم أنا، يتبقى ستة منهم، لكن لا يزال هؤلاء الستة قوة لا يستهان بها بقدرات خارقة"

-جولي: "قدرات؟"

-نيوردي: "فرسان المجد، أو هوموچلوريوس كما هو اسمهم العلمي، هم كائنات تختلف كلياً عن البشر العاديين رغم تشابه المظهر الخارجي، يمتلكون عامل شفاءٍ متجدد، صلابة جسدية متينة، سرعة ردات فعل لا نظير لها، فترات حياة مستطالة، مناعة ضد كل الأمراض المعروفة، هناك أيضاً النقل الروحي الذي يسمح للفارس بنقل طاقة الذكريات الحيوية من جسد لآخر، و لا ننسى انتقال البوابات طريقتهم في الارتحال للمسافات الطويلة"

-چاري: "أما بقي شيء لا تستطيعه هذه العفاريت؟"

-نيوردي: "أما عن أحوالهم الشخصية، فلا توجد الكثير من المعلومات عن كل فارس بذاته، كانت أوامر كرون بعدم القتال بينهم البين أو تعلم قدرات بعضهم البعض صارمة، لذا معلوماتي قائمة فقط على محاكيات التدريب التي أجريناها في تلك الأيام، أليس هذا صحيحاً يا كيندو؟"

-كيندو: "....نعم"

-نيوردي: "لنبدأ مع الرأس كرون، هو الأقدم و الأكبر سناً و القائد و الذي هنالك قليل ما يعرف عنه، إنه صاحب تدبير و خطط لا يستخف بها، لا شيء يجري من خلفه، لن أتفاجأ إذا كان يعلم أننا نناقش أمره الآن في هذه اللحظة في هذه الغرفة، أما عن مهاراته القتالية فلا شيء يعرف عنها، بعده لدينا ڤيكتور، سادي مهووس بالقتال يرسله كرون عندما تكون الأمور بشعة و يريدها أن تصبح أكثر بشاعة، المسدسات و الأسلحة المدى الطويل هي اختصاصه"

-ريكا: "تقاتلت مع ذلك المعتوه أنا و رايتشل، ليس بارعاً في المدى الطويل"

-ريكس: (إذاً ذلك هو....)

-نيوردي: "دريك، أصغر الفرسان سناً و مسؤول الحماية و الحراسات الشخصية، إن لم يكن بمهمة فهو يتدرب، محترف فنون قتالية منقطع النظير"

-چاري: "عندما أراه مرة أخرى سأجعله يتلقى قُبلة من قبضتي! (و لكن تلك المهارة التي نفذها خطيرةٌ جداً، لا يمكن أن يكون تعلمها من.....جدي؟)"

-نيوردي: "بروكلن، سفير ميريديان للنيات الحسنة، بين كل الفرسان لديه أعلى معدلات القدرات الجسدية، أعلى حتى من كرون نفسه، في محاكيات التدريب التي خضناها، هو الفارس الوحيد الذي لم يخسر أبداً"

-رايتشل: (بروكلن)

لم تستطع ريكا إلا أن تلاحظ نظرة قلق على وجه كيندو، ثم أكملت نيوردي: "ما تزال أفعاله غير واضحة لي، برغم أنه يطيع كرون في الوقت الحالي، إلا أن ارتحاله وسفره لبعض الأماكن يوحي بأن لديه أجندته الخاصة"

-جولي: "إذاً هل هو معنا أم ماذا؟"

-نيوردي: "لا علم لي، لنأمل و ندعو و نتمنى و نرجو ألا نرى جانبه القبيح....من بقي؟"

-أميليا: "ألم يكن هناك رجلٌ مقنع؟"

نيوردي: "نعم، صدقوا أو لا تصدقوا، طوال سنوات عملي لمجلس ميريديان، فإننا لا نملك أي معلومات عنه، لا أعرف سوى أنه مسؤول عن مشاريع الفرسان العلمية و الأوامر التي يتلقاها من كرون كلها سرية"

-كيندو: "لا نعرف اسمه حتى"

-رايتشل: "لم أر وجهه من قبل، إنه أكثر من يخيفني"

مسحت نظارتها أميليا و هي تهمهم: "....غريب"

-نيوردي: "أخيراً لدينا إيرڤن، ساعد كرون الأيمن و نائبه الذي يدير كل الأمور الرسمية لمريديان و الفرسان، ذلك النوع من الرجال الذي يخطط لسنواتٍ قادمة قبل أن يقدم على أي خطوة، و هل تريدون سماع أنباء مثيرة؟ قررت ملكة شيار الملكة مارجريت التنازل عن العرش لـ إيرڤن نفسه"

"ماذا؟!"

-نيوردي: "و ليس هذا كل شيء، خرجت جمهورية ميناتو عن صمتها و أعلنت أن الاستمرار في تتويج إيرڤن يناقض الاتفاقية بين ميناتو و شيار، و قالوا أن وفاة الأمير أليكسندر الذي وقع الاتفاقية مع الرئيس جونوريل كان أكثر من كافٍ و تتويج شخصٍ من خارج العائلة المالكة هو إعلانٌ للحرب"

-ريكا: "كأن الأمور لم تسؤ بما فيه الكفاية"

تقضب حاجبا أليكس، فطن للأمر و سأل: "كم عدد الضحايا؟"

-ريكا: "أليكس؟"

-نيوردي: "أربعمئة جندي من كلا الطرفين"

-جولي: "أربعمئة؟!"

-نيوردي: "اندلعت معركة بين كتيبتين من شيار و ميناتو اتخذت مكاناً في أرضٍ جرداء على التراب الريچالي، لم يحولها أي من الطرفين بعد إلى حربٍ شاملة بين الدول"

-رايتشل: "حرب الأمم الثانية....."

-نيوردي: "إذاً...ما الذي ستفعلونه؟ وفرت هذا الخبر إلى النهاية كي تفكروا ملياً في خطوتكم التالية"

-چاري: "هذا جنون! لقد تحول الأمر إلى صراعٍ بين دول! لم أنضم لأجل هذا!"

-أميليا: "هذا وضعٌ مقلق و صعب، حتى لو وافقنا على طلبها فنحن معرضون للهجوم في أي وقت، ليس لنا مكانٌ نخطط فيه أعمالنا أو نجهز فيه أنفسنا"

-چاري: "تباً! أما من شيءٍ في أيدينا؟!"

-أليكس: "بل هناك....."

توجهت كل الأنظار إلى أليكس في تساؤل....

-أليكس: "هناك مخاطرةٌ كبيرة في هذا، أريد أن أتأكد أننا إذا ما وافقنا على طلب نيوردي فإننا سنكون مستعدين للعواقب"

-ريكا: "كيندو، دعنا نوافق، قد تدخل الفرسان في حياتنا، وحسبما أرى، فهم لن يدعونا و شأننا، و نحن الآن في خضم هذا الأمر الذي هو من صميم ما يهمنا"

-كيندو: "ريكا....."

-ريكا: "لا تقلق، نحن أكثر من قادرين على مجابهتهم، ما رأيكم جميعاً؟"

-أميليا: "أعتقد أنه في كل الأحوال لا مناص من هذا"

-أليكس: "إذاً نحن متوافقون على هذا، إذا حدث أي شيء فأطلب منكم أن تهربوا"

-چاري: "ماذا ستفعل أيها القصير؟"

-أليكس: "راقبني"

خرج أليكس إلى الميدان أمام النزل و تبعه الجميع، أخذ نفساً عميقاً، و أغلق عينيه، ثم فجأة صرخ بأعلى ما يمكنه: "لبوا نداءي! أنا أليكسندر أمير شيار! أطلب أن أؤخذ إلى ملاذي!"

ارتبك الفريق و ظلوا يتلفتون حولهم بينما الناس يتجمعون: "أليكس! ما الذي فعلته؟!"

-أليكس: "فقط ادعوا ألا يتم اغتيالنا"

فجأة ظهرت مجموعةٌ من الرجال ضخام الجثة غليظي المظهر يرتدون ثياباً أجنبيةً و نظارات سوداء يحيطون بالفريق، ثم تكلم أحدهم: "تعالوا معنا"

-ريكا: "نحن نختطف الآن!"

-چاري: "أيها الأمير الغبي لقد سَلَّمْتَ رقابنا!"

هزت رايتشل كتفيها تململاً: "خير البر عاجله"

25.إلى بحرٍ من الثلج المتراقص

"العالم بكله هو موطننا، و لا مكان آخر"

وجد الفريق أنفسهم و برفقتهم نيوردي محشورين في حجرةٍ في سفينةٍ غريبة تبحر بهم في مياهٍ مجهولة على أيدي أولئك الرجال الغرباء الأشداء دون أن يقولوا شيئاً أو أن يمنحوهم الفرصة ليسألوا.

-أميليا: "أليكس، أرى أنك مدينٌ لنا بتفسيرٍ لما يجري"

-نيوردي: "هؤلاء من ميناتو، صحيح؟"

-جولي: "ماذا؟! ما الذي يفعلونه في شيار؟"

-أليكس: "عندما ذهبتُ إلى ميناتو لتوقيع معاهدة السلام، جرى اتفاقٌ سري بيني و بين الرئيس جونوريل، لم أفهم مغزاه أو ما الذي شكَّ به آنذاك ولكنني الآن أعرف، اتفقنا أنه متى ما أحسست أن حياتي مهددة فإنه سيخرجني من شيار إلى ميناتو، كل ما عليّ هو ذِكر النداء المتفق عليه بيننا"

-ريكس: "و ذلك هو العرض الذي أديته"

-أميليا: "لقد خاطرنا بأن يُقبض علينا أو أن نقتل على يد جنود إيرڤن"

-رايتشل: "كنا سنموت عاجلاً أم آجلاً على أية حال، لم نلقي كل اللوم عليه؟"

-ريكس: "هلَّا تتوقفين عن ذكر الموت من فضلك على الأقل حتى نصل؟"

-رايتشل: "بالتأكيد، أكاد *أموت* شوقاً لذلك"

بعد عدة ساعات من الانتظار ازداد فيها الطقس برودة، بدأ البخار يخرج من أفواههم، و ما إن رآه أحدهم حتى لم يطق صبرًا.

-چاري: "كم سيستغرق وصولنا؟ هل يأخذوننا إلى كوكبٍ آخر؟"

-نيوردي: "لطيفٌ قولك هذا لأن كرون قد ذكر وجود كواكب و عوالم أخرى"

-چاري: "أود أن يتم ذكري على لسانك يا سيدتي"

-نيوردي: "عزيزي، ما زلتَ صغيراً على هذا"

-چاري: "لقد أخبرتنا عن بقية الفرسان لكن من أريد أعرف عنه هو أنتِ، لكي لا يهم فرق السن بعد الآن"

-نيوردي: "ذَكَّرْتَني بأني نَسِيت ذِكْرَ قدرة أخرى للفرسان، تسمى تحويل الذكريات، إنها قدرة تمكنهم من مسح أو تغيير أو إضافة أي ذكرى لأي شخص، إنها قدرة مفيدة إذا ما....."

فجأةً انفتح باب الحجرة و دخل أحد الرجال الضخام متجهماً: "إلى الخارج"

خارج الحجرة رأى الفريق أنهم ما زالوا وسط المحيط....

-چاري: "ألم نصل بعد؟"

-ريكس: "توقف عن التصرف كالأطفال، ربما يسمحون لنا بأن نمشي أرجلنا"

-جولي: "هل أتخيل أم أن الجو بارد؟"

-ريكا: "حقاً؟ لا أشعر بشيء، الجو جميل جداً"

-چاري: "إذا سمحتم لي يا آنسات يمكنني أن أدفئكن بشعلة حماسي، فقط اجلسوا بجانبي"

-رايتشل: "بل اسقط من هذا القارب أو أسقط أنا"

-چاري: "آنستي، كلماتك الباردة قد جمدت قلبي قبل جلدي يا فاتنتي"

-أليكس: (هذا الشخص غازل كل أنثى قابلها حتى فارسة مجد و مختارة)

-ريكا: "أو! بدلاً من أن نشغل چاري، يمكننا أن نطلب ملابس إضافية"

-كيندو: "سـ...سأذهب و أحضرها"

-نيوردي: "سآتي معك"

-ريكا: "سآتي أيضاً! (تباً كنتُ بطيئة!)"

كيندو و ريكا و نيوردي ذهبوا ليطلبوا ملابس كثيفة من عمال السفينة و أحضروها لهم، و قبل أن يعودوا للآخرين أوقفت نيوردي كيندو: "أعتذر إليك"

-كيندو: "لماذا؟"

-نيوردي: "بدوتَ و كأنك تريد وقتاً بمفردك"

-كيندو: "في الحقيقة لا أعرف ما الذي يجب قوله الآن"

-نيوردي: "السبب الذي لأجله جئتُ هو أنك أنت من بين كل الناس يجب أن تسمع و تعرف كيف هي الأمور"

صنعت نيوردي كرةً زرقاء لامعة من طاقة ذكريات خالصة كونتها في راحة يدها.

-ريكا: "ما هذه؟!"

-نيوردي: "إنها ناقل صوتي عن بُعد، استمعا"

من داخل الكرة كان بالإمكان سماع الاخرين و هم يتناقشون.

****

-أليكس: "على الأقل سنجد بعض الأمان في ميناتو"

-جولي: "لا أريد أن أبدو و كأنني أدافع عنه، لكن كيندو فعلاً قد ساعدنا في أوقاتٍ عدة"

-أليكس: "لقد سمعتِها من لسان أحدهم، تحويل الذكريات، هذا معناه أنه لا يمكن أن نثق بما نراه أمامنا بعد الآن، ماذا لو كان حديثنا هنا الآن محض زيف و وهم؟ أنا كلي يقينٌ بأنهم هم من عبثوا بذكرياتك"

-چاري: "هؤلاء الفرسان ورطةٌ كبيرة، و لدينا اثنان منهم بيننا"

-أميليا: "و تقولين أن أسوأهم معنا؟"

أجابت رايتشل و هي تسعل بشكل خافت: "صدقوني، هذا الكيندو هو آلة قتل تمشي على الأرض"

-أميليا: "احتمالية أن كرون و إيرڤن و كيندو و نيوردي تلك يدبرون أمراً معاً عالية جداً"

-أليكس: "جولي استمعي إلي، كوني على حذر طوال الوقت حتى نتأكد مما نحن فيه"

-جولي: "مفهوم"

-ريكس: "نحن الآن كالرهائن بالنسبة لهم، لكنني سأحمي الجميع، إن حصل شيء سأتصرف"

****

أوقفت نيوردي البث ثم نظرت إلى كيندو: "أتعلم الآن أين موقعك من هذا؟"

-ريكا: "لِمَ فعلتِ هذا؟! هذا كله مجرد....."

-كيندو: "لا بأس يا ريكا.....لنعد"

عاد الثلاثة إلى بقية الفريق، "أحضرتها يا رفاق!" قالها كيندو بابتسامته المعهودة و كأن لم يسمع شيئاً.

بعدها وصلت السفينة إلى المرفأ حيث انتظرتهم وسيلة مواصلات خصصت لهم، كانت برودة الطقس التي امتزجت مع برودة وجوه العمال و الضباط أكثر من كافية لجعل الفريق يتماشون مع الوضع.

"مرحباً بكم في عاصمة ميناتو، أيريسيا"

صَعُبَ رؤية قمم ناطحات سحاب أيريسيا بسبب الضباب الكثيف، و لم يكن بإمكان المرء رؤية ما يبعد بضعة شوارع. كانت المدينة آيةً في الجمال بأضواء النيون و الثلج على جنبات الطريق، التقطت ريكا خلال ذلك العديد من الصور، بالرغم أن الجنود في الطرقات كانوا أكثر من المواطنين.

-ريكا: "هذه أول مرةٍ لي في ميناتو! انظروا لكل هذا الثلج!"

-أليكس: "أحب هذه المدينة، بالرغم من الجو القارص إلا أنه تغيير من حر شيار"

-چاري: "أين نساؤهم؟ كل ما أراه هو جنودهم"

-ريكس: "ألا يمكن لتفكيرك أن يكون أقل سطحية؟"

-أميليا: "رغم غبائه لكنه محق، ليس ثمة الكثير من المواطنين و هذه العاصمة"

-جولي: "ربما هم في منازلهم ملتجئين إلى الدفء؟"

أخذتهم الشاحنة التي أوصلتهم من المرفأ مروراً بالمدينة إلى داخل القصر الجمهوري، ثم تبعوا أحد الموظفين إلى مكتب الرئيس، حيث فاجأتهم مجموعة من الحراس مصوبين أسلحتهم عليهم، ثم ظهر رجلٌ كهل بدت عليه علامات الصحة بشاربٍ أبيض كثيف و ملابس فاخرة و وجهٍ عابس، ثم قال: "تطير الطيور عالياً في ميناتو"

-أليكس: "فقط إذا اشتروا المعاطف من شيار"

أشار الرجل بعدها للجنود بأن يخفضوا أسلحتهم و يخرجوا من المكتب: "أقدم اعتذاري أيها الأمير أليكسندر"

-أليكس: "لا عليك أيها الرئيس جونوريل، إنه ما اتفقنا عليه، أيضاً يمكنك مناداتي بـ أليكس"

-جونوريل: "ليكن إذاً، أيها الأمير أليكس، أرحب بك و برفاقك في جمهورية ميناتو، أتمنى أن تجدوا إقامتكم لدينا مريحة"

-كيندو: "نقدم لك شكرنا و عرفاننا سيدي الرئيس"

-جونوريل: "تفضلوا بالجلوس، إذاً أمير أليكس، قررتَ أخيراً طلب مساعدتنا"

-أميليا: "يبدو أنكم على اطلاع بالأحداث التي تجري في شيار"

-جونوريل: "أرى أنكم على استغراب من هذا الأمر، كان من أولى سياساتنا عدم التدخل في شؤون البلدان الأخرى منذ نهاية حرب الأمم كوننا رأينا الإرهاب التي تسببه الحروب و ما تجلبه من سفكٍ للدماء دون وجه حق على خلافات سياسية تافهة، ومع هذا، ما من دولة تستطيع العيش بمفردها دون التعاون مع بقية البلدان، و يقتضي هذا أن يكون لنا علم بأحوال بقية الدول"

-أليكس: "إذاً ما سبب المعركة التي حدثت يا سيادة الرئيس؟ ما الذي بدأ هذا؟"

-جونوريل: "هل لديك علم باتفاقية تعدين بلورات المانا مع حكومة شيار التي وقعها سلفي؟"

-أليكس: "هذه.....أول مرة أسمع بهذا الأمر، أتقصد أن حكومتنا كانت تتقاسم بلورات المانا المستخرجة من مناجم ريچاليا معكم؟"

-جولي: "هذا يفسر الشح في بلورات المانا، كان على شيار أن تتقاسمها مع ميناتو، هل الأسعار هنا مرتفعةٌ أيضاً؟"

-جونوريل: "أسعار؟ نحن نوزعها على المواطنين بحسب احتياجاتهم"

-چاري: "ماذا؟! إنها مجانية هنا؟!"

-جونوريل: "شعرت بالقلق لما عرفت أن مواطنيكم يدفعون ثمناً لها"

-أليكس: "ليس.....لدي سلطة في هذا الأمر"

-ريكس: "عادةً يمكنك شراء حصتك من بلورات المانا من نقاط البيع الحكومية، لكن الأسعار غالية جداً، لهذا وجدها بعض المهربين فرصة سانحة"

-چاري: "توقفوا عن النظر إلي"

-جونوريل: "تنص الاتفاقية على أن تنقب ميناتو في الاراضي القاحلة من الساحل الشرقي و تأخذ شيار الساحل الغربي، لكن مذ انتشرت أنباء اغتيال الأمير أليكسندر، وَسَّعَتْ قوات شيار مناطق تنقيبها و حاولت مراتٍ عدة الاستيلاء على مناطقنا، ميناتو من الأساس فقيرة الموارد و مواطنينا في حالٍ لا يحسد عليه، استخباراتنا رفعت إلينا كل التقارير عما يحدث في شيار، بالتحديد تتويج المستشار إيرڤن، لقد اعتبرنا هذا نقضاً لاتفاقيتنا، لا يمكن أن نسمح لرجلٍ خطير ك إيرڤن أن يحكم مملكةً قوية مثل شيار و يهدد معيشتنا"

-چاري: "قلتَ استخبارات، ماذا؟ هل لديكم جواسيس أو ما شابه؟"

-جونوريل: "في كل بقعةٍ من مملكتكم الجميلة التي أتمنى زيارتها"

-جولي: "عجيب....."

-جونوريل: "هل ظننتم أنه حتى مع سياستنا فإننا لن نضع عيناً على بقية الدول؟ شبكة استخباراتنا قد توسعت بعد أن سكن المحيط المتوسط و عادت الكهرباء الطبيعية"

-ريكا: "لابد أن ذلك عندما....."

-رايتشل: "أجل، إن كانت ريكا قد أيقظت السبيريتيا العظمى لهذه العناصر فإن سير طاقة الذكريات الطبيعية للعناصر سيعود، فالآن هو الماء و الرعد و النار"

-جونوريل: "ما هذا الذي تتحدثون عنه؟"

ردًّا على سؤال الرئيس، شرح أليكس الأحداث الفائتة للرئيس المتعلقة بالسبيريتيا العظمى حتى اللحظة.

-جونوريل: "و هذا ممكن إذا ما تم بيد مختارةٍ من ميريديان؟....بالحديث عن النار، جيش شيار استخدم بنادق و مدافع على قواتنا، و هو الآن أمرٌ ممكن إن صدقت دعواكم"

-أليكس: "أيها الرئيس جونوريل، لا يمكن لهذا أن يستمر، دعني أمد لك يد العون في مسعاك، إنها مسؤوليتي كفردٍ من عائلة شيار"

-جونوريل: "توقعت قولك هذا أيها الأمير أليكس، أنت شابٌّ يافع بإمكانات ملكٍ حكيم، كان والدك ليفخر بك"

-كيندو: "نحن سنساعد أيضاً!"

-ريكا: "أجل!"

-جولي: "قلها يا أخي و ستجدني بجانبك!"

-أليكس: "جولييت.....(أعدك أنني سأستعيد لك حياتك)"

-جونوريل: "أنا ممتن لكرمك أيها الأمير أليكس"

-ريكا: "إذاً....ما الذي تريد منا فعله؟"

-جونوريل: "في الحقيقة هناك أمرٌ أعتقد أنكم الوحيدون القادرون عليه بما أنه لديكم كلتا مختاراتي ميريديان، هذا الطقس البارد قاسٍ و يضر بنا، في جبل لاباج جنوباً من العاصمة، حيث درجة الحرارة و الرياح هناك متطرفة و غريبة، هنالك في قمته بحيرة متجمدة في وسطها مقامٌ مهجور كان لسبيريتيا عظمى، المكان متروكٌ منذ عقود، لا طائل من تفقد البشر العاديين لذلك المكان و لكن أنتم بحسب كلامكم يمكنكم التصرف حيال هذا"

-كيندو: "حسناً، سوف نذهب و نرى ما يمكننا فعله"

-جونوريل: "عظيم، إذاً سوف نجهزكم بالمواصلات و المعدات و الزاد قبل صباح الغد، في الوقت الحالي خذوا راحتكم بالمكوث في جناح الضيوف أو التجول في المدينة كما تشاؤون"

-أليكس: "أقدم لك شكري الخاص سيدي الرئيس"

-جونوريل: "أي شيء لابن صديقي"

لمن يريد الوصول إلى جناح الضيوف أو لمن يريد الخروج من القصر فعليه المرور بساحة القصر، حيث استقبلت حبيبات الثلج الهادئة و الخجولة ترحب

بالفريق لدى مرورهم هناك، حتى قرر أحدهم تجاهلها و أخذ نفسًا عميقًا و التفت إلى رايتشل.

-رايتشل: "إلام تنظر أيها المريب؟"

-چاري: "حان وقت سطوع نجمي"

و أمسك چاري بكلٍّ من جولي و رايتشل واحدةٌ بكل ذراع و انطلق بهما مختفياً وسط الضباب لشوارع المدينة، فلاحقه أليكس: "أعد شقيقتي أيها الفاسق!"

-ريكا: "حسسسسناً.....لا أعرف ما الذي جرى له لكن يبدو الأمر ممتعاً للمشاهدة، كما أنني يجب أن أبقي عيني على رايتشل، هل ستكون بخير؟"

-كيندو: "ن نعم لا تقلقي بشأني، لا تجهدي نفسك كثيراً"

-ريكا: "حسناً، أراكم لاحقاً"

-نيوردي: "أما أنا فلدي أمر أناقشه مع الرئيس، لاحقاً يا قوم"

ثم دخلت القصر، و تُرِكَ ريكس و أميليا و كيندو يتبادلون النظرات.

-كيندو: "عليكم أن تستريحوا، ينتظرنا يوم طويل في الغد"

-أميليا: "أين ستذهب؟"

-كيندو: "سأكون في السطح، نادوني إذا ما حصل شيء"

صعد كيندو لسطح القصر، جعله الهواء البارد يرتجف، كان المنظر مع هذا يخطف الألباب: "نسيت كم أحب السطوح، أو أن أحظى ببعض الخصوصية، كثير من الخصوصية و سأشعر بالوحدة...مثير للشفقة...ماذا ستقول عني ريكا؟ ستتجمد عروقها ضحكًا علي....تتجمد؟....الجو مجمدٌ هنا...كوقتي المتجمد"

"هل لوقتك المتجمد علاقة بكونك تكلم نفسك؟"

التفت كيندو إلى مصدر الصوت و كاد أن يقع من السطح من الصدمة....

"بروكلن!"

26.أراضي الزمهرير

-كيندو: "بروكلن!"

-بروكلن: "لستُ هنا لقتالك"

-كيندو: "إذاً...ما الذي أتى..."

-بروكلن: "أنت سليمٌ معافى.....علمتُ أنه ما كانت تلك الطعنة لتقتل شخصاً مثلك، أو مثلما أتذكرك"

-كيندو: "لم أنت هنا؟"

علت وجه بروكلن ملامح حزينة و هو يمشى لحافة السطح و يحدق في الأفق: "أخبرني، كم تتذكر من ذكرياتك القديمة؟"

-كيندو: "بروكلن.....أتذكر.....عودتي من.....مهمة، أتذكر أيضاً أننا خرجنا في نزهة، أنا و أنت و مانيارا و رايتشل.....اسْتُدْعِيتُ إلى المجلس، ما تزال ذكرياتي عن ذلك الوقت في ضباب، بعد ذلك وجدت نفسي ملقىً على شاطئ و بي إصابات، اكتشفتُ بعدها أن خمسين سنة قد مضت و كل ما كنت أعرفه قد رحل، ميريديان، الفرسان، أصدقائي، الحرب.....قررتُ أن أعيش كانسانٍ عادي، وجدت عائلةً طيبة و استخدمتُ قدرة تحويل الذكريات لأجعلهم يعتقدون بأنني ابنهم الحقيقي، كان ذلك خاطئاً، و لكنها كانت آخر مرة استخدم فيها قدرة فرمامنت، فقط لأجل أن أعيش حياة طبيعية، أحببتهم و كأنهم عائلتي الحقيقية، ربما كانوا العائلة التي عوضتني غياب من أعزهم"

-بروكلن: "مانيارا، رايتشل.....هل كنا مقربين من بعضنا البعض؟"

-كيندو: "كنا.....مثل الأخوة، خارج المهام، كنا نقضي أوقاتنا معاً"

-بروكلن: "من أكون بالنسبة إليك يا كيندو؟"

-كيندو: "كنتَ.....أعز صديقٍ لدي"

-بروكلن: "أعز من الذين تملكهم الآن؟"

-كيندو: "....."

-بروكلن: "ما زلتُ لا أذكر كل شيء بعد، أتذكر فقط كوني جزءاً من الفرسان، لكنني ما زلت أشعر أنني فقدت شيئاً غالياً عندي، شيءٌ عزيز علي قد أُخِذ مني، أشعر أن قلبي يتمزق إرباً، دليلي الوحيد هو أن أظل بجانب كرون"

-كيندو: "ألا يعلم كرون أنك هنا؟"

-بروكلن: "داخل البوابة الفضائية يختفي ظهور كرون تماماً، و عندما يخرج يطلب تقريراً عما جرى في غيابه"

-كيندو: "و هو داخل البوابة الان؟"

-بروكلن: "سوف يعود بعد وقتٍ ليس بطويل، زياراته للبوابة أمست متكررة"

-كيندو: "بروكلن، دعني أساعدك في استعادة ذكرياتك، دعنا نعمل معاً للإطاحة بكرون، انضم إلينا"

-بروكلن: "أنت أحمقٌ يا كيندو، محاولة هزيمة كرون كما هو الآن هي بمثابة انتحار، بدلاً من تقلق علي أنا عدوك، لم لا تقلق على أصدقائك الحاليين؟"

قالها بروكلن ثم رحل خلال فتحةٍ انتقالية فتحها ثم أغلقها خلفه، و ترك كيندو يتفكر في كلامه قبل أن ينزل الأخير و يعود إلى مهاجع الضيوف.

باكراً في الصباح في حوالي الساعة التاسعة و النصف جهزهم جونوريل بجَهَازهم اللازم لمهمتهم.

-جونوريل: "أرجوكم تقبلوا اعتذاري لإرسالكم دون أي مساعدة، ففي وضعنا الحالي لا نستطيع صرف أي من مواردنا البشرية"

-أليكس: "لا داعي للقلق سيدي الرئيس، نحن أهلٌ لإنهاء هذه المهمة"

-جونوريل: "أيضًا خذوا حذركم من المخلوقات الغريبة التي ظهرت بالمنطقة"

-ريكس: "وحوش؟"

-نيوردي: "وفقاً لكلام شهود عيان، فيبدو أن لها خصائص تشبه الوحوش التي ظهرت في مناطق مختلفة في مملكة شيار، عليكم أن تجهزوا أنفسكم تحسباً لمواجهة سبيريتيا عظمى في المنطقة"

-ريكا: "ألن تأتي معنا؟"

-نيوردي: "لا أقوم بالعمل الميداني، لا أريد إفساد تسريحة شعري. سبق و أعطيت احداثيات المكان لأميليا، مما يذكرني، جولي، أنت مستخدمةٌ للسحر و معالجة، صحيح؟"

-جولي: "نعم"

فَمَدَّت لها قارورة زجاجية بها سائلٌ لزج: "خذي و اشربي هذه التركيبة، إنها ليست تركيبة كيميائية عادية، إنها معدلة بقدرتي برمجة الواقع، ستقوم بكسر حاجز طاقة الذكريات لديك، مما يمكنك من تعلم تعاويذ علاجية تنافس تلك التي تمتلكها الفرسان المجيدة و ستشفي حتى من الأضرار التي يسببونها"

تفحصت أميليا القارورة بعناية ثم مدتها لجولي (إنها آمنة) أومأت لها.

-جولي: "اع إنها مُرة"

و صعد الجميع إلى الشاحنة، عدا ريكا التي أخذت كيندو جانباً...

-كيندو: "ما الأمر؟"

-ريكا: "نحن مقبلون على معارك أشد من الآن فصاعداً، لكنني أريدك أن تعدني و تقسم لي، عدني أنك لن تستخدم قدرة فرامنت مجدداً، مهما كان الموقف الذي نكون فيه، إذا فعلت فلن ترى وجهي أبداً و سأكرهك لبقية حياتي"

-كيندو: "....حسناً، أعدك"

-ريكا: "تعدني ماذا؟"

-كيندو: "أعدك أنني لن أستخدمها، و لا أجعلك تكرهينني"

-ريكا: "جيد، الآن يمكننا الذهاب، و أنا أعدك أن أبذل جهداً مضاعفاً فلن تفكر حتى في استخدامها"

أخذت جولي عجلة القيادة (كعادتها) و انطلقت بهم في حقول ميناتو الواسعة الثلجية. ثلجٌ على كل باعٍ من الأرض في منظرٍ يأسر الأفئدة، و شد في تلك الأثناء كيندو وجه أليكس المتثائب.

-كيندو: "لِمَ وجهك هكذا؟ ألم تتمكن من النوم؟"

-أليكس: "نعم، كثيرٌ ما أفكر فيه"

-ريكا: "فاتك أنه أُجْبِرَ على زيارة مقهىً متخصص بمعجبي أليكس"

-كيندو: "مقهى معجبين؟"

-ريكا: "نعم مكتوبٌ على لوحته نادي مقهى معجبي الأمير أليكسندر، يبيع كل شيءٍ عليه وجه أليكس، كعك، فطائر، قمصان، أحذية، أطباق، و حتى ألعاب فيديو و مجموعات ورق، و حتى مجلات غير صالحة للنشر اضطررت لإنقاذ رايتشل منها"

-رايتشل: "أراهن أن أليكس يشاطرني الرأي أني لا أريد تذكر ذلك المكان"

-چاري: "و لكن بصراحة يا أليكس، لم أظن أني سأحسدك على شيء مثلما سأحسدك على عدد معجباتك في ذلك المقهى"

-أليكس: "لو كان حسدك سيتسبب بزوال هذا الأمر فليكن"

كانت وجهتهم خلف تلةٍ قريباً من نهرٍ متجمد كما أشارت أميليا، و لكن قطع حوارهم و سيرهم و من دون سابق إنذار تحذير ريكس: "أوقفي الشاحنة! استشعر بوجودٍ خلف الحافة!"

-ريكا: "تستشعر؟"

-كيندو: "توقفي الآن، جولي"

-جولي: "ما الأمر؟"

-كيندو: "لأنه يحمل روح كاتاستور فيجب أن يكون قد ورث بعض قدراته، لنتفقد الأمر"

أوقفوا الشاحنة من مكانٍ بعيد و اقتربوا بحذر و ببطء و راقبوا من علو، فإذا بشخصين من بعيد، تبين أنهما من الفرسان، أحدهما المقنع الغامض و الآخر دريك، الذي قاتل چاري.

-دريك: "ألن تجيب على تساؤلاتي؟ فأنت قد أحضرتني إلى هنا بينما كان بإمكاني أن أتدرب"

-الرجل المقنع: "أوامر اللورد كرون مطلقة لا تناقش، لا يجوز الافصاح عن تفاصيل هذه الأبحاث لأحد، أنت هنا في حالة ظهرت مجموعة المختارات"

ثم جلس يتفقد جسم صاروخٍ لم ينفجر: "تجمد هذا جوًّا، هذا معناه أن هناك فرصة لتعطل البقية في أي وقت، هذا لن ينفع إن أردنا نتائج عالمية"

-دريك: "أنا لستُ غبياً، أعلم أن هذه الصواريخ هي سبب تحويل البشر إلى وحوش، لم لا تجربون الأمر كما في كارا-ميدونيا؟"

-الرجل المقنع: "كارا-ميدونيا كانت قطعةً ضائعة من الأحجية، تسرب الڤيروس في كل الأحوال قد زودنا ببيانات مفيدة، و لكننا لم نحصل على النتائج المرجوة، لذا اضطررنا إلى محوها من الخريطة، هناك أبحاثٌ أخرى تُجرى في الوقت الحالي"

-دريك: "أبحاث ماذا؟"

-الرجل المقنع: "أنت تسأل كثيراً، انتهينا من هنا، واجبك الآن أن تذهب و تنتظر اللورد كرون بجانب البوابة لتتلقى أوامرك"

ثم فتح كلا الفارسين بوابةً انتقالية و غادرا من خلالها، و عندما صار الجو آمناً خرج الفريق.

-ريكس: "إذاً السبب وراء تحويل البشر و الحيوانات إلى مخلوقاتٍ شرسة كان أولئك الفرسان عندما صنعوا هذه الصواريخ"

-كيندو: "حادثة هانيور و كارا-ميدونيا و جزيرة وايئيس و ربما أماكن عدة، كان الفرسان وراء ذلك"

-أليكس: " لمَ لم تخبرنا نيوردي بهذا؟"

-كيندو: "لا...أعرف.....علينا أن نثق بأنها أخبرتنا كل شيء، كما أن الرئيس جونوريل لم يرَ مشكلةً في وجودها"

-أميليا: "....."

-جولي: "أميليا، هل هناك خطب ما؟"

-أميليا: "ماذا؟....لا تنشغلوا بي، لا تقتربوا من الصاروخ فهو بالغ الخطورة إن كان معدياً لهذه الدرجة"

-رايتشل: "هل نذهب من هنا؟ سنموت من البرد هكذا"

ثم عادوا للشاحنة مكملين طريقهم، ثم وصلوا إلى سفح جبل لاباج و أكملوا سيراً على الأقدام صعوداً، و كلما ارتفعوا ازدادت البرودة، و كان على جنبات الطريق ما بدا أنها أطلال و آثار قديمة، من بينها مسلتان حجريتان تتوسطهما بوابة حجرية تسد الطريق مكتوب على رأسها: "قبل يوم الكسوف"

علم الجميع مآل الأمر فجربوا جميعاً لمس المسلات الحجرية، هذه المرة تفاعلت مع رايتشل و أميليا ثم فتحت البوابة.

"إذاً، إنه دوري الآن" هتفت أميليا...

"هل سأكون معك أخيراً؟"

27.من تركناهم خلفنا

تسلق هذا الجبل شَكَّل تحدياً صعباً، حتى بوجود كل المعدات اللازمة للتسلق و التدفئة، جلب ابيضاض الثلج بمفرده قضمة الصقيع في عقل كل من يقف هناك. ثم هبت رياحٌ هوجاء فجأة على الفريق، جالبةً معها ذكرى من الماضي...

في هذه الومضة من الذكريات، كانت فيها أميليا في فستانها الأبيض في يوم زفافها ترقص مع زوجها و تعيش أجمل لحظاتها. لم تعلق أميليا على هذه الرؤيا و لم يجرؤ أحدٌ على سؤالها.

ثم بعد عدة تسلقات، هبت رياحٌ باردة أخرى و معها رؤيا عن أميليا، كانت بمفردها في أروقة مستشفى كارا-ميدونيا تبكي بحرقة شديدة و بدا أنها كانت قد عانت انهيارًا نفسيًا فظيعًا ما اضطر عاملي المستشفى لوضعها على كرسي متحرك...

ثم وصلوا إلى بحيرة متجمدة في منطقةٍ واسعةٍ من الجبل، في منتصفها مَعْلمٌ كبير، ثم هبت رياحٌ قوية و أظهرت معها ذات اللحظة التي فقد فيها زوج أميليا حياته أمام عينيها....

-أميليا: "كان زوجي هو حياتي، الشرارة و النور اللذان جعلاني على ما أنا عليه اليوم، و أنا مدينةٌ له حتى هذه اللحظة، ثم في يومٍ واحد، ذهب، و معه حياتي و وقتي، تجمد وقتي كما تجمدت هذه البحيرة"

-ريكا: "ما زالت لديك حياةً بأكملها تعيشينها"

-أميليا: "ربما، لكن ليس حتى أجعل الذي أخذ مني حياتي يدفع الثمن"

-ريكا: "الفرسان؟"

-أميليا: "كل شخصٍ كانت له يدٌ في الأمر....و لكن....لا زلت أحتاج وقتاً لأرتب ما في بالي، أعلم أن ذلك لن يعيده، و لكن....."

ألقت أميليا نظرةً إلى كيندو، الذي ما كان منه إلا أن أشاح بوجهه بعيداً....

ثم اجتمعت جزيئات زرقاء من طاقة الذكريات في نقطةٍ واحدة أمام المَعْلم و اتخذت شكلاً بشرياً أنثوياً، و من خلال الضوء الخافت ظهرت امرأةٌ بجلدٍ باهتٍ أزرق و عيونٍ أبرد من ثلوج الجبل...

"أنا ليدجيا، السبيريتيا العظمى للجليد"

-جولي: "أرجو ألا نضطر لقتال هذه"

-ريكا: "ليدجيا، صحيح؟ هل لنا أن نطلب عونك؟"

-ليدجيا: "أشم.....رائحة بشر قذرين.....أيتها المختارة! كنت لأعفو عنكِ لو لم تحضري معك هؤلاء البشر الأنجاس الذين لا يكترثون لحرمة هذا الجبل"

-رايتشل: "تهددوننا و نحن لم نفعل شيئاً"

-ليدجيا: "لقد بلغ الفساد مداه لأبعد من الخيال، لن أسمح لحياة السبيريتيا أن تحدد على يد حثالة البشر، سوف تتجمدون في قاع هذه البحيرة"

-كيندو: "تأهبوا يا قوم! الأمر كما هو دائماً!"

لم تعطهم ليدجيا الفرصة ليتأهبوا بعدما جعلت الجليد يطلع من تحت أقدامهم و يجمد أجسادهم و يحبسهم في أماكنهم، لم يستطع أحدٌ منهم سحب سلاحه فضلاً عن تحريك يديه أو الهرب مبتعداً، ثم صنعت ليدجيا خنجراً جليدياً و اقتربت منهم ببطء "و الآن، من أقتل منكم أولاً؟"

وصلت إلى چاري النصف متجمدٍ جسده العالقة يديه، محاولاته هو و بقية الفريق لكسر الجليد كانت بلا فائدة.

-چاري: "اللعنة! لا أريد أن أموت على يد حسناء الجليد المرعبة هذه! لو كانت يداي طليقتين لكنت....."

و لم تمهله ليدجيا، إذ جعلته يقطع كلامه وسط صراخٍ من الألم عندما طعنته بكتفه ثم أتبعت ذلك بإشارة من أصبعها له بأن يصمت: "فضلاً مت هدوء، أنتم البشر مزعجون"

"چاري!"

-أليكس: "سحقاً لهذا!"

-جولي: "ماذا سنفعل؟!"

-ريكا: "توقعت حدوث هذا.....أنتِ يا عفريتة الثلج! أنا المختارة، لم لا تبدئين بي؟"

-ليدجيا: "بكل سرور، آنستي المختارة"

-كيندو: (تباً! ما بها هذه البلهاء! ربما يجدر بي استخدام قوة فرمامنت، لكن.....)

و من بين كل الاحتمالات التي قد تحصل، بدأ جسد ريكس يلتمع بضوءٍ أصفر باهت، و أصدر جسده صوتًا كنبضات القلب تهز الأرض مراراً و تكراراً...

****

-ريكس: (أنت....ما الذي تريده؟)

-كاتاستور: (من خلال هذا الجسد الهش؟ كلا.....هذا عارٌ أشأم من الموت نفسه)

-ريكس: (لم لا تقتلني إذاً؟)

-كاتاستور: (لم ينتهِ مسعاي بعد، ليس قبل أن أنهي فرمامنت و كل من يقف في طريقي، سوف أنهي الكون بنفسه إذا تطلب الأمر، يجب أن أعيش، حتى من خلال هذا الجسد)

-ريكس: (لوقتٍ من حياتي، كنتَ هاجسي و هوسي، مثير للسخرية كما قال، لطالما بحثت و بحثت عنك حتى وجدتك، لم أهتم بحكايات الناس عنك، أن يقولوا أنك مخلوقٌ شنيع، لكن أؤمن بأنك شيءٌ أكثر من ذلك)

-كاتاستور: (ما الذي تريده نملة مثلك من شمسٍ مثلي؟)

-ريكس: (أعرني قوتك، و سأساعدك لإنهاء مهمتك)

-كاتاستور: (و ماذا إن فشلت؟)

-ريكس: (فيمكنك التهام روحي و تأخذ هذا الجسد لك، حتى ذلك الحين، يمكنك أن ترى العالم خلال عيني)

-كاتاستور: (ليكن)

****

كادت البحيرة المتجمدة تتكسر من شدة تلك النبضات التي أصدرها جسد ريكس فجأةً، و التمع جسده شيئاً فشيئاً و هو يصرخ.

-ريكا: "ما الذي يحدث له؟"

-ليدجيا: "هذه الهالة.....أمعقول؟!"

تجمعت جزيئات طاقة ذكريات سوداء تشبه الدخان حول ريكس مُشَكّلةً كرةً من الظلام الخالص، ثم انفجرت الكرة و خرج منها ريكس بشكلٍ مختلفٍ.

كان جلده جلد تنين و فوقه حراشف سوداء قاسية كأنها درع من الفولاذ الصلب، و له قرونٌ على رأسه و أجنحةٌ في ظهره، كان ليده اليسرى مخالب حادة و رمحٌ عملاق فيه رأس تنين مثبت على ذراعه الأيمن.

-كيندو: "درعٌ تنيني؟!"

لَوَّحَ ريكس بسلاحه و اتخذ وضعية قتال غير التي كان يعتادها و نطق بصوتٍ مختلف: "هيا بنا.....كاتاستور"

أطلقت ليدجيا نصالاً جليدية باتجاه ريكس، فتجمعت جزيئات الظلام و صنعت ترسًا أمامه، ثم بنفس الجزيئات صنع يداً ظلامية عملاقة و لكم بها ليدجيا مرسلاً إياها بعيداً.

-ريكا: "إنه....يتحكم بالظلال!"

ثم لكم ريكس الأرض بيده غارساً إياها عميقاً، فخرجت عدة أيادٍ سوداء و كسرت الجليد الذي كان يحبس الفريق.

"الآن يبدأ القتال الحقيقي!"

نهضت ليدجيا ثم صنعت سيفاً بطول عدة أمتار و كادت أن تقطع به أعناقهم.

-كيندو: "على السحرة التأهب! أليكس! غطهم!"

صد أليكس و كيندو معاً السيف الجليدي محطمين إياه، ثم بعد أن قفز عالياً في الهواء، حط ريكس من وراء ليدجيا و أحكم إمساكها و مانعاً إياها من إبداء أي حركة.

-ليدجيا: "مستحيل!"

-ريكس: "أجهزوا عليها الآن!"

أميليا و رايتشل و جولي و ريكا جميعهن أطلقن هجماتٍ نارية على ليدجيا في آنٍ واحد لتقابل هزيمتها و تستحيل متفتتةً إلى جزيئات ذكريات صغيرة.

اتجهت جزيئات الذكريات إلى خاتم رايتشل الذي تلتمع إحدى جواهره باللون الأزرق الآن. ثم فجأةً شعرت بألمٍ في أنحاء جسدها و لم تقو على الوقوف و بدأت تسعل بحدة، فقررت المجموعة العودة فوراً إلى أيريسيا....

و هناك في أيريسيا، و بعد معالجة جرح چاري، ذهبوا لتفقد رايتشل التي كانت تحت عناية نيوردي.

-ريكا: "كيف هي رايتشل؟"

-نيوردي: "لديها حمى خفيفة، أعطيتها دواءً فيجدر بها أن تتحسن الآن، إنها نائمةٌ حالياً، أظن أنها ليست معتادة على هذا الطقس فقد عاشت حياتها بأكملها في ميريديان"

-كيندو: "هلا تعتنين بها من فضلك؟"

-نيوردي: "كنت سأفعل هذا من دون أن تطلب. و بالمناسبة، طلبك الرئيس أنت و الأمير لمقابلته فور وصولك"

-كيندو: "حسناً، سأذهب بعد قليل"

بحث كيندو أولاً عن ريكس حتى وجده في ساحة القصر...

-كيندو: "كيف تشعر؟"

-ريكس: "بخير على ما أظن، مجرد ألم بسيط في مفاصلي، هل يجب أن أقلق؟"

-كيندو: "لا، ستكون بخير، أعتمد عليك في المعارك القادمة"

-ريكس: "هل توقعتَ أن أحصل على هذه القوة؟"

-كيندو: "بصراحة؟ لا، كان علي أن أراهن على أي شيء، أردتك فقط أن تعيش"

-ريكس: "لماذا تستمر في لعبة الصداقة هذه؟"

-كيندو: "لا أعرف، أنت الذي قلت أنك ستهتم بالجميع"

ترك كيندو ريكس ممتعضاً و ذهب إلى مكتب الرئيس لمقابلته حيث وجد نيوردي و أليكس كذلك.

-جونوريل: "أحسنتم صنعاً، وردتنا تقارير فورية أن الطقس بدأ يدفأ قليلاً و الريح قد هدأت بعض الشيء، نحن ممتنون لك و لرفاقك أيها الأمير أليكس"

-أليكس: "هذا أقل ما يمكننا فعله سيدي الرئيس"

-جونوريل: "و الآن، و بينما يقترب تتويج إيرڤن يوماً بعد يوم، بدأت قوات شيار حشر و نشر جنودهم و أسلحتهم و عتادهم، هجومهم علينا أصبح مسألة وقتٍ وحسب"

-أليكس: "ما الذي ستفعلونه؟"

-جونوريل: "نجمع قواتنا بالطبع"

-أليكس: "لكن ذلك سيؤدي إلى المزيد من سفك الدماء!"

-جونوريل: "إنه لذات السبب أعلنا الحرب أيها الأمير أليكس، لا يمكننا أن نثق في أي سلامٍ زائف يجلبه إيرڤن"

-كيندو: "و لكن بالتأكيد لديك طريقةٌ أخرى، و إلا لما استدعيتنا"

-جونوريل: "بالضبط، للأمير أليكس القدرة على إنهاء هذه الحرب في مهدها إذا أثبت أنه ذو دماءٍ ملكية لشعب شيار، و يأمر جيش شيار بأن يوقفوا عملياتهم فوراً، جيش شيار يتبع فقط سلسلة القيادة"

-كيندو: "و أَنَّى لأليكس هذا، لا يمكنه أن يأتي القصر من أبوابه بعد ما حصل"

-جونوريل: ".....لقد أمسكنا بسفينةٍ طائرة، إنها مصنعة بتقنية ريچالية، كانت بحوزة فيلق شياري، بالرغم من أنها قديمة و لا تطير فإن ما زال بإمكانها الإبحار على الماء"

-كيندو: "إلى أين يقودنا هذا؟"

-جونوريل: "من خلال سجلات السفينة، استطعنا تحديد مكان تواجد المستشار السابق چران"

-كيندو: "المعلم چران؟!"

-أليكس: "أين هو؟!"

-جونوريل: "في مجمع للسجون داخل أراضي شيار، نعتقد نحن كذلك أن لديه دليلاً لإنهاء هذا النزاع قبل أن يبدأ"

-كيندو: "أليكس، أهذا؟"

-أليكس: "أجل، نفس المكان حيث احتجزنا المعلم إيرڤن، حيث حاول قتلنا"

-جونوريل: "إذاً، ما هي خطتكم القادمة؟"

-كيندو: "المعلم چران هو وسيلتنا الوحيدة لإثبات استحقاق أليكس للمُلك، لذا سننقذه بالتأكيد"

-أليكس: "مع العلم أنه حتى من دون إثبات استحقاقي فإنقاذ المعلم چران غاية في الضرورة و لا جدال فيه"

-جونوريل: "حدود شيار مفتوحةٌ على مصراعيها بسبب انتشار قواتهم، و لكن ضعوا في حسبانكم أنكم إن ذهبتم في هذه المهمة فإنكم سوف تكونون بمفردكم، ما زلنا لا نقدر على صرف أي من مواردنا البشرية، أيضاً المكان الذي ستذهبون إليه سيكون شديد الخطورة و مدجج الحراسة، أقترح أن تأخذوا عدداً أقل من رفاقكم و تنفذوها على شكل مهمة تسلل و استخراج"

"في تلك الحالة، لا خيار لكم إلا أن تأخذوني!"

صرح بتلك الجملة چاري، الذي كان يُحمل على كتف جولي.

-كيندو: "چاري! لا زلت تتعافى من تلك الاصابة"

-چاري: "توقف عن السخافة! ما هذا إلا خدش مقارنة بما سأواجهه إذا تركْتُ جدي يراني في الفراش"

-كيندو: "جولي، ولا حتى أنتِ قدرتِ على اقناعه؟"

-جولي: "كلا فهو لم يصغ، ثم إنني أنا كذلك أميرةٌ من شيار أتحمل مسؤولية مشتركة، تجاه المعلم چران و أخي"

-جونوريل: "إذاً، هل اخترت فريقك؟"

-أليكس: "سأدع كيندو يقرر"

-كيندو: ".....أرى أني سأضيع وقتاً في محاولة إقناعكم بالترتيب اللازم لهذه المهمة، لذا.....سنكون كما نحن الآن، أنا و أليكس و جولي و چاري"

-جونوريل: "حسناً إذاً، سأمنحكم صلاحية كاملة باستخدام السفينة، من الآن فصاعداً هي ملك لكم تتصرفون فيها كما تشاؤون"

-جولي: "عظيم!"

-جونوريل: "عندما تجهزون توجهوا إلى الميناء"

ثم ذهبوا جميعاً لتجهيز أنفسهم وذهب كيندو لرؤية ريكا.

-ريكا: "ماذا تعني أنه لا يمكنني المجيء؟! أنت تريد مرافقة جولي وحسب!"

-كيندو: "ماذا؟! لا ليس هذا الأمر مجدداً! بالأحرى، أحتاج أحداً أثق به يبقي عينه على البقية، هلا تفعلين هذا لأجلي؟"

-ريكا: "جرررررررر!"

-كيندو: "أرجوكِ؟ أرجوكِ أرجوكِ؟"

-ريكا: ".....حسناً، على الأقل دعني أراك و أنت تذهب"

ذهبت ريكا مع كيندو للميناء برفقة البقية، و هال ريكا منظر السفينة المقصودة.

-ريكا: "كيندو! هذه نفس...؟!"

-كيندو: "نعم، نفس السفينة من تلك المرة"

نفس السفينة الطائرة التي ظهرت عندما أظهر كرون نفسه لأول مرة، ينقصها المدفع الضخم الذي كان مثبتاً عليها...كيندو و برفقة الفريق الذي اختاره صعدوا إلى السفينة...

"انتبه لنفسك"

احتوت تلك السفينة الريچالية على كل ما يحتاجه جيش صغير من مرافق و معدات، عيادةٌ بكل تجهيزات الفحوص و العلاجات، و غرف منفصلة للنوم و قاعة طعام و حمامات و الكثير من المرافق الخدمية. انطلقت جولي من فورها لمقعد القيادة " أنا أولاً!" قهقهت....

-كيندو: "انظروا إلى قبطانتنا!"

-أليكس: "بجدية، هل تستطيعين قيادة هذه؟"

-جولي: "لا داعي للقلق، تقنيات ريچاليا مصممة بحيث يكون بإمكان شخصٍ واحد قيادتها و الأمر سهلٌ جداً، أو كما قرأت"

-چاري: "إذاً بإمكانها التعامل مع السفن و الطائرات؟ أعني من ذا الذي يجيد قيادة هذه الأشياء من خلال القراءة؟"

-جولي: "إذاً، هل ننطلق؟"

-چاري: "بالتأكيد عزيزتي"

"الوقت هو أهم ما نحتاجه و أسوأ ما نقضيه"

28.الفلك العظيمة

أبحرت جولي بالسفينة باتجاه قارة شيار، كان لهذه السفينة سرعة تفوق أي شيءٍ ركبوه من قبل، و ما كانت تأخذه السفينة العادية بالساعات كانت هذه تقطعه في دقائق. و لدى وصولهم لشواطئ شيار...

-أليكس: "أختي، هلَّا تستمعين لطلبي؟"

-جولي: "ماذا؟"

-أليكس: "أريدك أن تبقي هنا في السفينة بينما نذهب لإنقاذ المعلم چران"

-كيندو: "ما هذا يا أليكس؟ نحتاجها في هذه المهمة ولا غنى لنا عنها"

-أليكس: "نعم لكن ماذا لو....."

-كيندو: "ماذا؟ ألا تعتقد أنها جيدةٌ كفاية؟"

-أليكس: "لا! ماذا لو تأذت أو ربما أسوأ، لن أسامح نفسي إن حصل لها مكروه!"

-كيندو: ".....إذاً أنت لست على ثقة أنه بإمكانك حمايتها"

-أليكس: "ماذا؟"

-كيندو: "ظللتَ تثرثر عن رغبتك في استعادة اسمك و حماية شعبك و لكن ما أنت إلا مدلل عاجز عن حماية فتاةٍ واحدة"

-أليكس: "سـ سأحمي أختي بحياتي!"

-چاري: "يا رأس الاسفلت، ما الذي يسول لك التحدث بهذه الطريقة؟"

-كيندو: "ماذا؟ هل تريد أخذ دور مجالسة هذين الطفلين؟"

-چاري: "ما رأيك بأن أجعل قبضتي تجالسك؟"

-كيندو: "أود أن أراك تحاول"

فأطفأت جولي المحركات في تلك اللحظة: "أخرسوا جميعكم! لا أصدق أنكم تناقشون أمري من دون أن تسألوني حتى! ألا يمكننا أن نضع خلافاتنا جانباً و نركز على اتمام المهمة؟! لن ننجح ما لم نكن على وفاق.....سآتي معكم و هذا لا جدال فيه....أخي، يمكنني الاعتناء بنفسي، لا تكلف نفسك القلق بشأني، في الواقع، أنا من ستحميك، ففي النهاية، أنا أختك الكبيرة، صحيح؟ يمكنك الوثوق بي و بقدراتي"

-كيندو: "إذاً يا أليكس؟"

-أليكس: "حـ حسناً....أنا آسف"

بعد إرساء السفينة في مكانٍ بعيد على أن يكتشفه أحد، شق الأربعة طريقهم من الشاطئ إلى مجمع السجون، و لكن قبل ذلك، صنعت جولي باستخدام سحور التغيير نسخًا طبق الأصل عن ملابس جنود شيار بالإضافة إلى بطاقات هوياتهم.

"لتبدأ العملية"

دخول المجمع كان غايةً في السهولة، كانت الملابس و البطاقات غايةً في الاتقان لدرجة أنها خدعت الحراس و أنظمتهم.

-كيندو: "حسناً، من هنا ننقسم و نبحث عن زنزانة المعلم چران، سيكون من اللطيف إيجاد خريطةٍ لهذا المكان"

سبق و أعطت جولي لكل واحدٍ منهم سماعات للأذن لغرض التواصل بينهم و تفرقوا خلال المجمع، كان مبنىً مثلث الشكل أجوف من الوسط في منتصفه ساحة، كان هنالك العديد من العنابر بها الكثير الزنازين، معظمها كان فارغاً. بعد ساعةٍ من البحث المضني، أثار چاري الموضوع من خلال السماعات.

-چاري: "هل وجد أحدكم شيئًا؟ لقد قلبنا المكان من أعلاه لأسفله"

-أليكس: "لابد أن هنالك زاويةً فوتناها"

-جولي: "انتظروا، أنا بالطابق الثاني و أظن أنني وجدت غرفة المراقبة"

-كيندو: "أنا في الطابق الأول، يمكنني رؤيتك"

-جولي: "....لدى هذا الباب ماسحٌ ضوئي، أظن أنه يحتاج لبصمة عين، لا يمكن لمهاراتي أن تستنسخ عيناً"

-كيندو: "ابتعدي عن ذلك الماسح، سآتي أنا و أرى ما يمكنني فعله"

-جولي: "سأحاول تجربة شيء"

-كيندو: "جولي انتظري لا تفعلي أي شيء!"

حاولت جولي العبث بالماسح الضوئي حين فاجأها صوتٌ عالٍ من خلفها، صوت ضابط برتبةٍ عالية.

"ما الذي تفعله هنا أيها الجندي؟!"

ارتبكت جولي و لم تستطع الرد...

"عرّف عن نفسك يا جندي! لماذا لا ترد؟!"

"....."

"قلت.....عرف عن نفسك!" ثم نزع خوذة جولي كاشفاً عن وجهها "امرأةٌ ترتدي زي الجنود؟! كيف دخلتِ إلى هنا؟!" و سحبها بعنف معه لداخل الغرفة.

"تباً!!!" ركض كيندو صعوداً للطابق الثاني لإنقاذ جولي من شيء لا تحمد عقباه.

عندما وصل إلى هناك وجد الضابط ملقىً على الأرض فاقداً وعيه و جولي واقفةً فوقه و بيدها مطرقةٌ ضخمة.

-كيندو: "جولي!"

-جولي: "لم يكن لدي خيار سوى طرحه أرضاً بمطرقتي المطاطية!"

-كيندو: "كدتِ تلقين بنفسك إلى التهلكة!"

-جولي: "لا تقلق، حتى أنني طبعت خريطة تبين موقع المعلم چران، أترى؟"

فجأةً استيقظ الضابط و لكم جولي في وجهها مسقطًا إياها على الأرض.

"أطلقوا صفارات الانذار!!!"

"إنذار دخيل!!!"

"إنذار دخيل!!!"

"إنذار دخيل!!!"

لم يسمع كيندو صوت صفارات الانذار العالية، وقف مصدوماً يشاهد جسد جولي الملقى على الأرض بلا حراك، ثم شعر بتلك الحرارة التي تتخلل جسده و الألم الذي في رأسه.

(تبا! ليس مجدداً! أر...جوك.....لا....تف...عل....شيء.....)

ثم طار رأس الضابط في الهواء بعد أن انفصل عن جسده، قطعه كيندو في أقل من جزءٍ من الثانية، ليسقط بجانب جولي التي رفعت رأسها ممسكةً بوجهها من الألم.

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

"كيندو!" شهقت جولي عندما رأت كيندو في طور الجنون خاصته بلا هوادة و لا رحمة يقطع و يقتل الجنود الذين بدأوا بإطلاق النار، و بينما كان كيندو يصد رصاصات رشاشاتهم كاد أن يصيب جولي، و في جنونه كاد أن يقطعها كذلك لولا أن صدت ضرباته بترسٍ صنعته سريعاً.

"جولي هنا بالأسفل!"

"اقفزي! سأمسك بك!"

و من دون تفكير قفزت جولي من علو طابقين لتحط بين ذراعي چاري.

-أليكس: "كلا!"

-چاري: "و يقول إن هذه مهمة تجسس سرية"

شاهد الثلاثة كيندو و هو يصرخ و يقطع أي شيءٍ في طريقه....

"علينا أن نوقفه قبل أن....."

ثم اهتزت الأرض فجأة، و من وراء جدارٍ قريب تحطم، خرجت آلةٌ حربية عملاقة بأربعة أرجل.

-جولي: "تباً! ليست هذه مجدداً!"

-أليكس: "سحقاً لهذا! لا وقت لدينا نضيعه!"

-چاري: "أتستخفون بي؟ يمكنني تحطيم هذا الشيء في ثوانٍ!"

بدأت الآلة الحربية تلوح بأقدامها و استطاع الثلاثة تجنبها، ثم أخرجت مدافع رشاشة و عمَّت المكان برصاصها، استطاعت جولي حماية نفسها بدرعٍ واقٍ، و باستخدام مهارات عناصرية لعنصر الرياح حمى أليكس چاري "الآن نحن متعادلان" ابتسم أليكس لچاري بسخرية، ثم رمت جولي خنجراً جليدياً أوقفت به المدافع الرشاشة. حاولت الآلة بعدها أن تدوس على چاري، الذي استطاع بيديه المجردتين إيقافها، و لكن بدا عليه الجهد من ذلك.

"چاري!"

-چاري: "هذا....لا.....شيييييييء!"

-أليكس: "ابتعد عنها!"

-چاري: ".....قلت....لكم.....يمكنني التكفل بها بمفردي!"

قَلَبَ چاري الآلة رأساً على عقب "سوف يضحك عليّ العجوز و لا يمكنني تحمل وجهه الساخر!" و عض على أسنانه يلكم حفراً في بطن الآلة حتى استخرج سائقها نفسه "طر إلى أمك!" و رمى السائق بعيداً منهياً هذه المعركة الغير متعادلة.

-چاري: "جولي، أين جدي؟!"

-جولي: "إلى الأمام من حيث أتت الآلة"

-چاري: "هيا بنا!"

ركض الثلاثة في أروقة العنابر حتى وصلوا إلى أبعد زنزانة يحرسها جنديين غلاظٌ أشداء مسلحان بأسلحةٍ خطرة.

"توقفوا عندكم!!!"

"استسلموا حالاً!!!"

و من دون أي توقعات، انفتح باب الزنزانة من تلقاء نفسه ليخرج منه العجوز متثائباً، واضعاً علامة استفهام على كل من كان يقف هناك.

"عد إلى زنزانتك أيها السجين!!!"

-چران: "بعد أن صنعتم جلبة و أيقظتموني؟ أشك في ذلك"

حاول الجندي الأول مهاجمة چران و لكنه وجد نفسه على الأرض ويداه مكسورتان، ثم التفت چران إلى الجندي الثاني و قال: "بني، لا يعجبني إيذاء الناس، لا يجدر بك...."

لم يدع الجندي الآخر چران يكمل جملته و حاول الانقضاض عليه، و لكن هو الآخر وجد نفسه على الأرض و رجلاه مكسورتان و يصرخ من الألم "حاولت تحذيرك" هز چران كتفيه، ثم التفت إلى البقية الذي كانت على وجوههم ملامح و نظرات لا تقدر بثمن، متسائلين كيف لهذا العاجز ذا الشيبة أن يكون بهذه القوة.

-چران: "حسناً حسناً، إنه حفيدي عديم الجدوى"

-چاري: "جدي! و لكن....كيف....أنت كنت...."

-چران: "اوه هذا؟ أظن أنني أدين لك باعتذار على خداعك كل هذه السنوات"

-أليكس: "أتعني أنك...؟"

-چران: "نعم كان بإمكاني الهروب متى شئت"

-چاري: "إذاً لماذا لم تفعل؟!"

-چران: "هيا لا تلمني، السرير هنا أكثر راحة و يأتونني بطعامٍ أفضل من الهراء الذي تجلبه، و عاد التلفاز للعمل، ما ظننت أنني سأحلم بمشاهدة التلفاز مجدداً، من يترك كل هذا؟"

-چران: "و لكنني كنت قلقاً حد الموت عليك!"

-چران: "يا للطافتك عندما تكون جاداً. تعالوا، دعونا نخرج من هنا، أعتقد أنكم جئتم بسفينة، صحيح؟ سأخبركم بكل شيء في طريق العودة"

و بينما هم يخرجون من المجمع إذ بهم يجدون كيندو المغمى عليه محاطٌ بأكوامٍ من أشلاء الجنود الذين قتلهم.

-أليكس: "حتى لو كانوا جنوداً فما يزالون أنفس بشرية"

-چران: "چاري، احمله معك"

حمل چاري كيندو طوال الطريق إلى السفينة و أبحروا عائدين إلى ميناتو. استعاد كيندو وعيه ليجد الجميع حوله في حجرة النوم.

-كيندو: "....أين أنا؟....معلم...چران؟!"

-چران: "استعدت وعيك يا صبي، كيف تشعر؟ ما كان آخر شيء تتذكره؟"

أمسك كيندو برأسه و غطى وجهه و كظم مشاعر مختلطة من بكاء و غثيان: "كنت....كنت..... لا....لقد حدث مجدداً...."

-چران: "إذاً أنت أحد فرسان المجد، كان لدي احساس بذلك، أنت تصدر هالةً تشبهه تماماً"

-چاري: "أعتقد أنه آن الأوان لتحدثني بكل شيء يا جدي"

-چران: "أعتقد هذا نعم، أنتم تستحقون هذا بعد كل ما مررتم به، أن أحدثك عن مهارتك الفريدة، السبب وراء كل ما حدث"

29.عقدة الرياح

-چران: "منذ سنواتٍ طويلة مضت في شبابي، تم اختياري لمهاراتي التكتيكية لأكون جزءً من مهمة استكشافية إلى أطلالٍ تقع داخل أراضي ريچاليا، كنت لا أزال جندي مشاةٍ مبتدئ مع مجموعةٍ من خمسة أفراد، من بيننا اختصاصي القتال، واسمه....دريك"

-چاري: "إنه اسم ذلك الفارس، من يكون؟!"

-چران: "كنا نعرفه على أنه جزء من جهاز استخبارات جيش شيار، تلقينا معلوماتٍ تقول بأن هنالك مبنىً قديم يحتوي أسلحةً سرية قد تقلب موازين الحرب، كان علينا أن نتفقد ثم ندمر هذه الأطلال، كانت تقع في منطقةٍ يُحَرّم الريچاليون تخطيها، و برغم كل التحذيرات و التهديدات التي مرت علينا و نحن نستكشف هذه الأطلال، فقد تابعنا طريقنا خلالها، حتى وصلنا مكانٍ تحفه أمارات التحذير و الأوامر بالرجوع، إحداها تقول كما ترجمها مترجمنا أنّ من يتقدم طالباً القوة المدفونة هنا فلن يخرج إلا متلطخاً بالدم"

-كيندو: "....."

-چران: "تجاهلنا كل التحذيرات و لم نعر اهتماماً أنها ما وُضعت هنا إلا لسبب، و سببٍ وجيه، وعرفنا لماذا يخشى الريچاليون هذا المكان، لا أتذكر اللحظة بحد ذاتها، و لا كيف عَصَفَتْ بنا فجأة دوامات طاقة الذكريات أو الألم الذي مررتُ به و نحن ندور في هذه الدوامات، و كأن أحدهم ربطكَ ثم حبسك في غسالة ملابس، استيقظنا نحن الخمسة في مكانٍ مغلق من كل اتجاه، و بدلاً من التفكير في طريقةٍ للخروج، إذ بـ دريك يهجم علينا، بدا و كأنه يعرف ماهية هذا المكان و استغل المعمعة التي مررنا بها، و بينما أنا كنت جباناً ارتعد خوفاً و أنا أنظر إليه يبرح بقية زملائي ضرباً حتى قتلهم، عادت الدوامات تعصف بي و بـ دريك مجدداً، استيقظنا بعدها أنا و هو و في يد كل منا لفافة ورق"

-جولي: "لفافة ورق؟"

-چران: "شعرتُ عندها أن عقلي أمسى صافياً كالزجاج و توسعت فيه ادراكات و مداخل لم أكن أتصورها و شعرت أنني أصبحت أدرك أموراً تفوق ما كان يتصوره عقلي عما سبق، رأيت بعدها دريك يفتح لفافته و يضحك كالمجنون، ثم ارتسم وشمٌ غريب على ظهره، و جسده كان يلمع كذلك، لم يَدُرْ في بالي إلا شيءٌ واحد عندما التَفَتَ إلي، أخذتُ اللفافة التي كانت في يدي و ركضت و ركضت بأسرع ما حملتني قدماي ولم التفت، عرفت أنني في عداد الموتى لو تركته يحصل على ما في يدي، و لولا أن أخذ منه التعب مأخذه للحق بي و ما كنت هنا الآن أمامكم"

-أليكس: "ماذا حدث بعد ذلك؟"

-چران: "بعد ذلك، بعد أن وضعت الحرب أوزارها و هدأت الأمور، اكتشفت ما الذي حدث لي و لجسدي، وجدت نفسي متقناً لكل المهارات و الفنون و الحركات القتالية، و ظهر أنني دُسْتُ على سرٍّ من أسرار البشر القدماء، قررت حينها أن أنقل هذا العِلْم إلى بقية الناس، و لكن احساساً بداخلي بشأن عودة دريك للبحث عن اللفافة الأخرى ظل يؤرقني لسنوات، و لكن لا يمكنني مجابهة

دريك، لا أملك الشجاعة و لا القوة لذلك، و أصحبت كبيراً في السن على غفلة، احتجت شخصاً أقوى و أشجع مني، ذلك الشخص هو أنت يا حفيدي چاري"

-چاري: "أنا؟!"

-چران: "وَضَعْتُكَ في أقسى التمارين التي لا يطيقها أشد الرجال، كنتُ صارماً حازماً معك لأؤهبك، ثم جعلتك تقرأ اللفافة، شاهدتُ ذلك الوشم يرتسم على قلبك، كان الأمر مؤلماً لك لدرجة أن عقلك لا يتذكر اللحظة، اخترتُ أفضل و أقوى المهارات و أورثتها لك هي و الموجة الساحقة، و لم يبق إلا أمرٌ واحد"

-چاري: "و ما هو؟"

-چران: "كان عليَّ جعلك مستعداً ذهنياً و عقلياً في حال إذا ما ظهر دريك لمجابهته، لم يعجبنِ كونك تسرح و تمرح و تفعل ما تشاء، نعم أعلم أنك تعمل في مالٍ قذر، تقامر و تُهَرّب، يا للعار، ليس هكذا هو حفيدي"

-چاري: "و لكن يا جدي أنت تعلم أنني ما فعلته إلا لأجل....."

-چران: "أحمق! أنت أكبر بكثير مما تتصور! أنت أقوى انسان على وجه هذا الكوكب! لا تجعلني أعد كلامي و دروسي عن معنى القوة!"

سكت چاري، ثم نهض و ذهب ينظر من خلال النافذة مطلقاً زفيراً متنهداً، حدق في الأفق لبعض الوقت يفكر، ثم قال: "إذاً صرفت وقتاً كبيراً من عمرك لكي تحولني إلى سلاح، صحيح؟"

-چران: "هل ستتذمر بشأن هذا الآن يا صبي؟"

-چاري: "أتعلم؟ عشت حياتي و أنا أظن أنني بلا قيمة، مجرد كائن يستهلك الاوكسجين كان من الممكن لغيري أن يستفيد منه، فلا أنني أفدت أحداً و لا استطعت أن استمتع بحياتي، كنتُ ضائعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أتدري معنى أن تعيش حياتك و أنت لا تعلم ما الهدف من وجودك حتى؟"

-چران: "أردتك أن تكتشف هذا بنفسك"

-چاري: "كنت أكرهك لأنك من أوصلني إلى هذه الحالة، و لكن ليس بعد الآن، لقد تحولت هذه الكراهية إلى امتنان، أنا الآن مدينٌ لك لأنك أوضحت لي أن لحياتي معنى و هدف، و يا له من هدف"

ثم التفت إلى جده بعيونٍ واثقة و حازمة: "سأبرح ذلك اللعين دريك ضرباً فلا يعرف وجهه من قفاه"

وصلت السفينة بهم إلى ميناء أيريسيا، ثم أوصلتهم سيارة إلى القصر الرئاسي حيث كان الرئيس جونوريل هناك مع البقية ليستقبل و يرحب بالمعلم چران.

-جونوريل: "ميناتو تتشرف بوصولك أيها المستشار چران"

-چران: "اعفني من الرسميات، فأنا لم أعد أعمل في السلك السياسي، إن كان لديكم أسئلة فعجلوا بها كي أستطيع زيارة ذلك المقهى"

-ريكا: "باختصار، نريد أن نعرف كيف نثبت أن أليكس فرد من العائلة المالكة؟"

-چران: "هل ما أسمعه صحيح أيها الأمير؟!"

-أليكس: "هـ هل هناك خطبٌ ما أيها المعلم؟"

-چران: "تسمي نفسك أميراً ولا يمكنك اثبات ذلك؟!"

-جولي: "و لكن إيرڤن....."

-چران: "الأمر ينطبق عليكِ أيتها الشابة....كلاكما يحتاج إلى الجَلْد تأديباً!"

-چاري: "هذا لا شيء"

-چران: "و مع ذلك أظن أن الأمور لم تكن في صالحكم هناك في شيار.....هل تذكر ذلك السيف بقاعة الاستقبال في القصر الملكي؟"

-أميليا: "أي سيف؟"

-ريكا: "تذكرت! الذي كان معلقاً في المنتصف، في الأعلى فوق المكان الذي تجلس فيه الملكة!"

-أليكس: "جوهرة شيار؟"

-چران: "ذلك السيف كان هديةً من أورون السبيريتيا العظمى للنور إلى شيار الأول يوم زواجهما، إنه يضخّم و يعزز من قوة الفنون العناصرية إلى مستوياتٍ خرافية، في يد شخصٍ عادي ما هو إلا مجموعةٌ من الجواهر ملتصقةٌ بقضيبٍ معدني، أما بالنسبة لعضوٍ من العائلة المالكة فإن السيف يطير حرفياً إلى يد صاحبه الحقيقي، بالرغم من أن السيف لا يصنع هذا التأثير إذا تجاوز حامله سن الخامسة و العشرين"

-ريكس: "أمعقولٌ هذا؟"

-چران: "لم لا تجرب هذا بنفسك؟ جرب مناداة السيف، سيكون الأمر مسلياً"

-أميليا: "شيءٌ أخير، ما الذي أراده الفرسان منك؟"

-چران: "المواضيع الدسمة، دوماً صوب الموضوع يا ذات النظارات.....كل ما فعلوه لي هو مسح عقلي مرتين، أولاً كان إيرڤن، أراد معرفة إن كنت أعلم أي أسرارٍ لا يعرفها هو عن جيش شيار، و الثاني كان دريك، لم أستطع إخفاء دهشتي عندما رأيته لم يتقدم في السن يوماً واحداً منذ تركته، مسح عقلي بحثاً عن معلوماتٍ عن اللفافة الأخرى، الآن يعرف أنها لدى چاري"

-ريكس: "مثير للاهتمام"

-چران: "أتمنى لو كنت هناك لمساعدتك يا فتى عندما تقع الواقعة....عليك الآن أن تنظف بقايا جدك الجبان.....على أية حال.....وقت المقهى"

ثم خرج من الغرفة يقهقه ضحكاً...

-نيوردي: "إذاً أيها المغامرون، ما الذي ستفعلونه؟"

-أليكس: "ما يجب علينا فعله بكل وضوح، أن نوقف تتويج المعلم إيرڤن، و نوقف هذه الحرب قبل أن تصير واقعاً لا مفر منه"

-أميليا: "كيف سنفعل ذلك؟ سَمِعْتَ الرئيس، معظم قواتهم تحرس العاصمة"

-جونوريل: "فعلاً قواتنا تقضي وقتاً عصيباً معهم في الجبهات"

-نيوردي: "إذا سمحتم لي، فلدي اقتراح"

-أليكس: "ما هو؟"

-نيوردي: "ماذا لو ذهبتم من أعلاهم؟ لديكم سفينةٌ طائرة، صحيح؟"

-جونوريل: "سيستهلك ذلك كماً هائلاً من بلورات المانا لرفع سفينةٍ بهذا الحجم، و هو ما لا يمكننا إطاقته"

-نيوردي: "هنالك طريقة"

-رايتشل: "لا تقولي! السبيريتيا العظمى للرياح؟ أتقصدين إذا أيقظناها؟"

-ريكس: "ألا يعني هذا أنهم سيتمكنون من استخدام السفن الطائرة كذلك؟"

-جونوريل: "يستحيل على شيار أن تضع يدها على معلومةٍ حساسة كهذه، و حتى لو فعلوا، مضاداتنا للطائرات ستتصدى لها"

-أليكس: "أطلب منك فقط يا سيدي الرئيس ألا تُصَعّد الأعمال العسكرية"

-جونوريل: "هل تطلب مني ألا أدافع عن بلدي؟"

-أليكس: "أطلب منك ألا يكون هناك سفك للدماء دون وجه حق"

-جونوريل: ".....لديكم حتى قبل يومين من التتويج"

-أليكس: "أشكرك"

-جولي: "إذاً.....هل نعرف موقع السبيريتيا العظمى للرياح؟"

-جونوريل: "هناك مقامٌ لسبيريتيا عظمى في وادي الزمرد غرب أيريسيا أظن أنها هناك، كان يقع هناك في السابق مطارٌ دولي بناه لنا الريچاليون، و لكنه الآن مهجور منذ عقود"

-ريكس: "تبدو كوجهةٍ نقصدها"

-جونوريل: "سآمر بتجهيز سيارة لكم غداً، استغلوا بقية هذا اليوم للاستعداد"

و بينما الجميع يخرج نادت أميليا نيوردي: "أود التحدث معكِ على انفراد"

-نيوردي: "بالطبع"

و ذَهَبَتْ ريكا لمقابلة كيندو في الممرات: "وجهك لا يبشر بخير، ماذا حدث؟"

-كيندو: "أ-أنا بخير حقاً، مـ ماذا؟ هل اشتقتِ لي؟"

-ريكا: "أنت لا تجيد إخفاء ذلك، أخبرني ما الذي حصل"

ثم جاءت جولي و قاطعتهما: "كيندو! ها أنت ذا"

-كيندو: "عليّ الذهاب"

-جولي: "لحظة! أردت أن أسألك سؤالاً"

-كيندو: "اسألي أحداً آخر"

-ريكا: "ما الذي يجري هنا؟ هل حدث خطبٌ ما و أنتم هناك؟"

-كيندو: "لا أريد التحدث بشأن هذا"

-جولي: "لم تكن غلطة أي أحدٍ فينا هناك!"

-كيندو: "لم لا تصبحين القائدة إذاً؟! ربما ستتصرفين بشكلٍ أفضل! فبعد كل شيء أنتِ الأميرة الممتازة متعددة المواهب منقطعة النظير!.....ربما كان أخوكِ محقاً، ربما كان عليك البقاء في السفينة.....آسف يا ريكا.....أريد أن أنام"

و بينما كيندو يذهب جاءت رايتشل إلى ريكا و جولي التي صمتت....

-رايتشل: "سمعتُ من البقية أنه فقد السيطرة على نفسه مجدداً"

-ريكا: "ماذا؟!"

ثم شرحت لها ما سمعته من البقية عما حصل في مجمع السجون: "إنها مسألة وقتٍ قبل أن نكون على قائمته"

-ريكا: "لو كان شريراً يا رايتشل لصدقتك، و لكنه طيبٌ من الداخل، أنا متأكدة أن هنالك طريقةٌ لمساعدته"

-رايتشل: "لا أصدق كم أنكِ ساذجة! أنتِ قلتِ لي بأن أثق بك و لكنك لا تعطينني شيئاً أتشبث به!"

-ريكا: "رايتشل، أنا أثق بك و أثق بكيندو و أثق بالجميع، لا تقلقي، إذا وَصَلَتْ الأمور لأسوأ ما يكون، فسأتحمل المسؤولية كاملة"

ثم ذهبت ريكا تاركةً رايتشل المتضايقة "جميعكم ساذجون و أغبياء" علقت فيما بين نفسها.

في اليوم التالي قادوا الشاحنة إلى وادي الزمرد الذي لم يكن بذلك البعد عن أيريسيا، كان الوادي يحتوي مناجم و مصانع و مراوح عملاقة مولدة للطاقة و بجانب ذلك كله مطارٌ مهجور، بدلاً من أن تتخلله لقاءات و وداعات الأحبة ما بين قادم و مغادر، كانت الريح تتلاعب بأبوابه و معداته، عندما وصلوا إلى رأس الوادي وجدوه مسدوداً ببوابةٍ حجرية تتوسط مسلتان حجريتان عليها نقش مكتوبٌ فيه: "يعيدون كتابة التاريخ" كما اعتادوا فقد حاولوا لمس المسلتين، استجابت الأولى لرايتشل و الأخرى لريكا، ثم فتحت البوابة...

-رايتشل: "استجابت لمختارتين؟ كيف هذا؟"

-أميليا: "ربما لأن ريكا ليست في الأصل من ميريديان؟"

ثم تابعوا طريقهم، و بمجرد أن وضعوا خطاهم داخل الوادي هبت رياحٌ هوجاء كادت من قوتها أن تطير بهم، ثم فجأةً، راودتهم رؤية من الماضي.

و لكن هذه المرة لم تكن مثل سابقاتها من الرؤى....

30.تذكرات ريكا: النجمة السوداء

فتاتان صغيرتان.....

إحداهما عمرها تسع سنوات، و الأخرى اثنتا عشرة.....

كلتاهما كانتا تحملان صرتين كبيرتين ملآ بالحطب و القش عائدتين من غابةٍ قريبة، تتسابقان إلى الميتم الذي تربيا فيه حين سألت الصغرى: "أنا لا أفهم يا كورتني، لم علينا جمع الحطب للنار؟ لم لا ننتقل للعيش في مدينة بدلاً من مكوثنا هنا في الخلاء؟"

-كورتني: "ريكا، أنتِ تسألين أسئلةً كثيرة! هل تريدين أن تُغْضِبي ماما مجدداً إن تأخرنا؟"

-ريكا: "أنا آسفة، لم أقصد"

-كورتني: "تعالي! قالت ماما إنه دورك لتختاري ما الذي سنطبخه اليوم، لذا عليكِ أن تعملي بجهدٍ أكبر"

-ريكا: "مرحى!"

وصلتا للميتم، مبنىً من طابقين بعيد في الريف، يسكنه حوالي ثلاثون يتيماً معظمهم إناث مع المرأة الوحيدة البالغة التي تعتني بهم، كل الأطفال يعملون بأوامر ماترون (أو ماما كما يسمونها) و بين الحين و الآخر يتم تبني أحدهم أو يصل واحدٌ جديد ليعمل مع البقية، و بالرغم من أنها كانت أشغالاً شاقة، كانت ماترون حنونةً عليهم و جميعهم أحبوها و لم يتذمروا من العمل لها.

-ريكا: "ماما لقد عدنا! انظري أَحْضَرْتُ أكثر مما أَحْضَرَتْ كورتني!"

-ماترون: "أحسنتِ ريكا، لطالما كنتِ البنت الأكثر مثابرةً هنا، أنا فخورةٌ بك"

-كورتني: "و ماذا عني ماما؟"

-ماترون: "هيا يا كورتني أنتِ تعلمين أنكِ دوماً المفضلة عندي"

و ضحكن بكل دفء كأنهن عائلةٌ حقيقية. في تلك الليلة على طاولة الطعام، كانت ريكا تطيل النظر لبندقية ذات تصميمٍ ملفتٍ معلقة أعلى الموقد.

-ماترون: "ريكا، ألستِ جائعة؟"

-ريكا: "....."

-ماترون: "هل لديك شيءٌ لتستفسري عنه؟"

-ريكا: "و لكن كورتني ستوبخني إذا أَكْثَرْتُ من الأسئلة"

-كورتني: "لكني لا أريدها أن تزعجك يا ماما"

-ماترون: "لا تقلقي، يمكنكِ سؤالي عما تريدين"

-ريكا: "حسنًا، من أين حصلتي على ذلك المسدس يا ماما؟"

-ماترون: "هذه؟ هذا ليس مسدساً، إنها تدعى بندقية قنص، اسمها هو النجمة السوداء، كنتُ في السابق جنديةً في الجيش الملكي و أعطوني إياها مكافأة، إنها مصنوعةٌ من معدنٍ خاص مدمجٌ ببلورات المانا، أليست مبهرة؟"

-ريكا: "واو! مبهرة فعلاً!"

-ماترون: "الآن لا تنسيا غسيل الأطباق قبل أن تناما، مفهوم؟"

"حاضر ماما!!"

و بعد انتهيا من غسيل الأطباق ذهبتا للنوم في القاعة المخصصة للنوم، و لكن ليس قبل تسهر الاثنتان و تدردشان قليلاً كما اعتادتا...

-كورتني: "لعبة الصراحة مجددًا؟ نحن نفعل هذا كل ليلة"

-ريكا: "هل من لعبةٍ أخرى نلعبها؟"

-كورتني: "أظن أنكِ محقة، سنوقظ ماما إذا قمنا بأي حركة، أظن أنني سأبدأ، إذاً، هل تتخيلين كيف هي أشكال أبويك الحقيقيين؟"

-ريكا: "أنا أتذكر فقط وجوههما، أظن أنهما كانا طبيبين، فقد كانا يرتديان معاطف بيضاء"

-كورتني: "كيف من الممكن لكِ تذكرهما و أنا لا أتذكر أبوي؟ أنتِ تخيفينني، حسناً دورك"

-ريكا: "حسناً.....هل تعتقدين أن ماما كانت تسافر كثيراً قبل أن تأتي إلى هنا؟"

-كورتني: "من يدري، إنها عالقةٌ هنا مثلنا، على الأقل حتى يتم تبني أحدهم"

-ريكا: "أنا لا أريد أن يتبناني أحد، عندما أكبر أريد أن أكون رائعة مثل ماما، أريد أن أسافر و أجوب العالم كله، معكِ طبعاً"

-كورتني: "لا أدري، ربما فقط سأتزوج أميراً وسيماً و أرتدي الثياب الفاخرة و آكل كل الحلوى التي أريدها و أنام على وسائد من ريش"

-ريكا: "و لكن هذا.....ممل"

-كورتني: "أنتِ تدخلينني في أحلامك ثم تقولين أن حلمي ممل؟ ريكا؟ ريكا؟.....بالطبع إنها أسرع نوامة في العالم"

في اليوم التالي ذهبت ريكا إلى الغابة بمفردها لأن كورتني كانت مشغولةً بأمورٍ أخرى "كل يوم عمل عمل عمل اوف!" تذمرت فيما بين نفسها، و بينما كانت تجمع الحطب إذ بها تعثر على قلادة فيها أربع جواهر رمادية "يا لجمالها!" لم تستطع ريكا كبت حماسها و وضعتها حول رقبتها...

فجأةً انقطع نفسها و بدأ قلبها يدق بسرعةٍ كركض الخيول، بدأت ترى صوراً ضبابية عن شخصين يحتضنان بعضهما البعض و سمعت أصواتاً:

(ابقي معي! سآخذك لمكانٍ آمن)

)لا.....عليك....)

(ماذا؟! كلا! سآخذك إلى مكانٍ يداوونك فيه!(

(ليس عليك.....القلق.....بشأني.....بعد الآن)

)لا تقولي هذا! اللعنة! ابقي معي! لا تتركيني!)

)كل ما.....أرجوه منك.....ألا.....تترك الحقد....يتملكك)

(.....لماذا؟)

)أنا سعيدةٌ.....أنني قابلتك.....)

)كلا!)

(أحبك.....)

ثم أُغشي عليها....

كانت الشمس تقترب من المغيب بعد ساعاتٍ من البحث، وجدت كورتني ريكا أخيراً نائمةً بين الأشجار.

-كورتني: "ريكا!! ها أنتِ ذا!"

-ريكا: "كور....تني؟"

-كورتني: "ما الذي تفعلينه هنا؟! كنت أبحث عنكِ منذ ساعات و أنتِ نائمةٌ هنا؟! هل تريدين أن تغضب ماما منك؟!"

انفجرت ريكا باكية إلى حضن كورتني: "أناا اااآسفسى"

-كورتني: "ما الذي جرى لك؟!"

-ريكا: "دائماً أتسبب بالمشاكل لكِ و لماما، و الآن ستكرهينني"

-كورتني: "أيتها البلهاء، لا يمكن لي أن أكرهك، نحن كالأخوات حقاً، و الأخوات لا يكرهن بعضهن البعض"

-ريكا: "حقاً؟ ما زلتي تحبينني؟"

-كورتني: "أحبك و سأظل أحبك إلى الأبد"

-ريكا: "أحبكِ كثيراً كورتني، أنتِ أفضل شيء الأشياء التي لدي"

-كورتني: "أعرف أعرف، هيا نعد، ماما قلقةٌ كثيراً"

رجعتا إلى الميتم، و بالرغم من تلقيهما بعض التوبيخ إلا أن ماترون لم ترهقهما بالمزيد من الأعمال و أرسلتهما فقط للنوم، لم يسهرا للدردشة في تلك الليلة كما اعتادتا.

يوماً بعد يوم، كان جسد ريكا يصير أنحف و أنحف و كانت تمرض بشكلٍ متكرر و فقدت شهيتها، فأوقفتها كورتني يوماً.

-كورتني: "ريكا، لا يعجبني ما يحصل معك"

-ريكا: "لا تقلقي، يمكنني القيام بأعمالي كما أنا دائماً"

-كورتني: "إذاً ما تلك الأكياس السوداء تحت عينيك؟"

-ريكا: "أتقلب كثيراً في نومي هذا فقط"

-كورتني: "غير معقول، أنتِ التي كنتِ تنامين كالصخرة، ما الذي يحدث معك؟ لابد أنكِ تطالعين تلك القلادة طوال الليل، اعطنِ إياها!"

-ريكا: "كلا! إن أخبرتك هل ستسمحين لي بالاحتفاظ بها؟"

-كورتني: "ما الأمر؟"

-ريكا: "د..دائماً..تراودني أحلام...أحلامٌ عن فتى"

-كورتني: "فتى؟ من هنا؟"

-ريكا: "لا لا، إنه ولدٌ لم أره من قبل، دائماً يبدو لي أنه يتألم و حزين، أظل أشعر بالأسى تجاهه و أشعر أنني أريد مساعدته، يحدث لي هذا كل ليلة ثم استيقظ"

توقفتا عن الحديث لأن ماترون كانت مارةً و معها رجلين يرتديان بزات و نظارات سوداء "من هنا يا سادة" و قادتهم لغرفتها.

-ريكا: "من يكونون؟"

-كورتني: "بعض الأشخاص الذين لهم عمل مع ماما، قالت بأنه لا يجوز لنا التحدث معهم أو مضايقتهم"

خرجت ماترون من غرفتها و رأت الفتاتين: "كورتني! ما الذي قلته لكِ؟! اذهبي و حضري الشاي و اجلبيه لغرفتي! ريكا، اذهبي للنوم حالاً"

"حـ حاضر ماما!"

ذهبت ريكا و انتظرت في قاعة النوم، جاءت كورتني لاحقاً بوجهٍ باكٍ و دفنت نفسها تحت الوسادة، محاولات ريكا للحصول على جوابٍ منها باءت بالفشل.

أسابيعٌ مرت.....

لا زالت ريكا تراودها تلك الأحلام، و كورتني لا تتحدث معها كثيراً، و زيارات أولئك الرجال أصبحت أكثر تكراراً، و مع كل زيارة يختفي الأطفال الأكبر سناً، و عندما تسأل ريكا ماترون عنهم تجيبها بأنهم تم تبنيهم...

حتى في إحدى الليالي....جاءت كورتني و أيقظت ريكا....

-كورتني: "ريكا...ريكا....ريكا استيقظي!"

ريكا: "ماذا تريدين؟ عندما استطعت النوم أخيراً"

-كورتني: "لا يوجد وقت، قد أحضرت ملابسك، تعالي معي الآن"

-ريكا: "ماذا؟!"

جرت كورتني ريكا معها و غادرتا الميتم بخطواتٍ متسارعة و قلقة.

-ريكا: "كورتني! إلى أين نحن ذاهبتان؟ ستغضب ماما إذا عرفت أننا خرجنا في هذه الساعة!"

-كورتني: "إنها ليست أمنا بعد الآن! سنهرب من هذا الميتم و نذهب لمكانٍ آخر!"

-ريكا: "كورتني أنا لا أفهم، لماذا نركض؟"

-كورتني: "ألم تسمعينني؟! قلت لكِ أننا سنهرب من هنا! لا نريد أن ترانا ماما!"

-ريكا: "لماذا؟! ما الذي فعلته ماما؟ هل ستعاقبنا؟ هل تسببتُ لكِ بمتاعب؟"

-كورتني: "....."

-ريكا: "كورتني أخبريني هيا بسرعة!"

-كورتني: "ستقوم ببيعنا!!!"

-ريكا: "ماذا؟"

-كورتني: "ماما تتعامل مع هؤلاء الرجال منذ سنوات، إنها تربي الأيتام و تجعلهم يعملون بكل كد كي يتمكنوا من خدمة من سيدفع ثمناً لهم كعبيد!"

-ريكا: "عبيد؟"

-كورتني: "عبيد يا ريكا، يعني يجعلونهم يعملون أعمالاً شاقة و يضربونهم و لا يعطونهم طعاماً"

-ريكا: "كلا! ماما لن تفعل هذا بنا!"

-كورتني: "ريكا....."

-ريكا: "أنا لا أصدقك! ماما تحبنا كثيراً! إذا عدنا و اعتذرنا فهي ستسامحنا"

-كورتني: "ريكا....."

فجأةً ظهر الشخصان ذوي البزات و أمسكا بريكا و كورتني، قوطع صمت الليل بامتزاج الضحكات المريضة لهؤلاء الرجال و البكاء البائس للفتاتين.

"انظر يا كيو، بضاعتنا تحاول الهرب"

"قلت لك يا دبليو، كان من المبكر جداً أن ندفع مقدماً لماترون تلك"

"تعلم ما علينا فعله إذاً"

عادا بالفتاتين إلى الميتم و صاحا بماترون لتخرج، التي أسرعت لقاعة الطعام.

-ماترون: "ما معنى هذا؟!"

-كيو: "ماترون، أنتِ لست في موقفٍ يسمح لكِ بالنباح، لم تلتزمي بجانبك من الصفقة، كيف ستعوضيننا عن هذا؟"

-ماترون: "قلت لكما أنني لن أبيع هاتين الاثنتين! على الأقل حتى تبلغا"

-دبليو: "من قال أنكِ من تضع القرارات هنا؟"

ثم ضرب المدعو دبليو رأس ماترون بمنضدة الطعام و أخرج الآخر سكيناً و أمسك بيد ماترون....

-كيو: "للسوق احتياجاته يا ماترون، يحتاجون بضاعةً أكثر شباباً و أكثر نضارة، و لكنك خيبتي آمالنا، لذا ستدفعين الثمن بأصابعك"

"توقفاااااا!!!!"

استدارا ليريا أن كورتني أخذت بندقية النجمة السوداء من الحائط و صوبت على الرجلين "اتركا ماما!!!" صاحت كورتني و ضغطت على الزناد، و لكن البندقية كانت فارغة.

انفجر الرجلين من الضحك فحاولت ماترون استغلال الموقف و مقاومتهما فقُتِلَتْ على الفور بأيديهما...

"اهربا....الآن....ريكا....كورتني" كانت آخر كلماتها...

"مااااماااااا!!!"

ظلت كورتني تضغط الزناد من دون أن تستوعب أن البندقية فارغة حتى صفعها أحد الرجلين و أمسكها من رقبتها و بدأ يخنقها، و ضغط بشدةٍ حتى بدأت تسعل دماً من أنفها و فمها....

"كورتنيييييبي!!!"

أخذت ريكا البندقية و صوبتها هي الأخرى عليهما...

-كيو: "ماذا؟ كل ما تملكونه في هذا المنزل هو مسدس لعبة؟ هيا أطلقي، ربما سيخرج ماءٌ هذه المرة!"

و بينما هو يضحك، ضغطت ريكا على الزناد و انطلقت رصاصةٌ بالفعل اخترقت رأس كيو. و عندما رأى الآخر زميله سقط كالذبابة حاول الانقضاض على ريكا، و لكنها أطلقت رصاصة أخرى على رأسه منهيةً إياه.....

"كورتني؟ كورتني؟ كورتني أجيبيني"

و بعد أن مر يومٌ و ليلة....لم يهدأ فيهما نَفَسُها و احمرت عيناها من طول و شدة بكاءها.....فهمت ريكا أن الأوان قد فات، كورتني، صديقتها الوحيدة في هذا العالم، ماتت أمام عينيها.....

خطر في نفسها أنه لا طائل من البقاء هنا، رأت أن جميع الأطفال الآخرين قد فروا، فذهبت و فتشت غرفة ماترون، فوجدت منحةً دراسية إلى أكاديمية الفنون و الاعلام في مدينة سينتروم و مبلغاً محترماً من المال "أكان هذا لأجلي؟ أم لكورتني؟ أم لأحدٍ آخر؟"

أخذت المنحة و النقود و جمعت أغراضها و معها النجمة السوداء، ثم ألقت نظرةً أخيرة على الميتم...

"أنا لا أكرهكِ يا ماما، ففي النهاية أنتِ من اعتنى بي.....الوداع يا صديقتي العزيزة، ارقدي في سلام، كورتني"

بفضل بعض الأخيار الذين وجدوها، و بالمال الذي معها استطاعت السفر إلى مدينة سينتروم و قُبِلت في الأكاديمية، و كان من حسن حظها أن الأكاديمية عبارةٌ عن مدرسةٍ داخلية، لذا عاشت هناك طوال فترة دراستها بأكملها.

بعد عدة سنوات...بعد تخرجها، وجدت فرصةً للعمل في وظيفةٍ حرة كمصورة احترافية (بعد أن أنفقت آخر قرش معها لشراء أفضل هاتف محمول) و لم يكن العمل مزدهراً بالنسبة لها، لذا اضطرت للعمل نادلة في إحدى المطاعم....

ثم رأت هناك الفتى الذي كان دائماً يظهر في أحلامها كل ليلة منذ أن وجدت القلادة، وجدت نفسها تُساق إليه و تقترب منه هو و رفيقه.....

"أرجو المعذرة، سمعتك تقول أنك تريد الذهاب إلى كارا-ميدونيا؟"

31.مزيد من التعقيد

انتهت الرؤيا المطولة، و وجدت ريكا نفسها مع ريكس و أميليا و رايتشل محاطين بفضاءٍ من الضباب الرطب.

-ريكا: "أين نحن؟ و أين هم البقية؟"

-أميليا: "أظننا قريبون من منتصف الوادي، ربما تفرقنا أثناء الرؤيا"

-ريكس: "إذاً هل نعود للبحث عنهم؟"

-أميليا: "سيكون من الأسرع أن نتقدم بدلاً من ذلك"

-ريكا: "إذاً لنتطلق! إلى الأمام!"

و بعد أن مرت عدة دقائق من المشي على الطريق، لم يستطع ريكس كتم ما كان يريد قوله منذ فترة...

-ريكس: "ريكا، أريد أن أقول لكِ شيئاً"

-ريكا: "ما هو؟"

-ريكس: "كنت أريد...أن أعتذر إليك، عن كل شيء قاسٍ قلته لك"

-ريكا: "يا للطفك، نحن أصدقاء، ألسنا كذلك؟ لم أعتبر كلامك أبداً إهانة، أنت تعلم ما يقولون، كلما تعمقت الصداقة بين الأصدقاء زادت الشتائم بينهم"

-أميليا: "أنا منذهلةٌ من قدرتك على وضع ابتسامة على وجهك بعد كل ما مررتِ به"

-رايتشل: "ربما هي فقط متخلفة"

-ريكا: "لا، ليس من السهل أبداً التبسم، إنه أصعب شيءٍ بعد خروجك من مصيبة، لكن....أؤمن أن كل واحدٍ منا يخوض معاركه الخاصة، أقل ما يمكننا فعله هو دعمهم حتى و لو بالابتسامة، على أحدهم فعلها، أليس كذلك؟"

-رايتشل: "ماذا لو لم تستطيعي فعلها؟ ماذا لو كنتِ عاجزةً عن فعلها؟"

-ريكا: "من يدري....ربما أكون قد فقدت صوابي و همت على نفسي منذ أن خسرت كورتني، و مع هذا.....أظن أنني محظوظة، بل جميعنا محظوظون بطريقةٍ أو بأخرى"

-رايتشل: "كيف يكون هذا؟"

-ريكا: "بكون جماعة من الناس الطيبين أمثالكم التقوا مع بعضهم البعض"

كانت كلمات ريكا كثيرةً عليهم و تركتهم ضائعين في أفكارهم..."هيا! ما بكم بطيؤون هكذا؟!" نادتهم ريكا و هم تبعوها...

في نهاية طريق المرتفع الضبابي وصلوا إلى منطقةٍ واسعة تشبه الهضبة يتوسطها مَعْلَمٌ صخري بعيداً عن الحافة. و عاجلاً اجتمعت جزيئات طاقة الذكريات أمام المَعْلَم و اتخذت شكلاً أنثوياً ذات جلدٍ أخضر تطفو، ثم تكلمت.

"أنا هيار، السبيريتيا العظمى للرياح، أين هي سيدتي و مولاتي أورون؟"

-رايتشل: "أورون؟ السبيريتيا العظمى للنور؟ لقد رحلت منذ زمنٍ طويل"

-هيار: "إذاً لن أتبع أوامر البشر، و لا حتى المختارة، فقط الليدي أورون!"

ثم صاحت هيار بصوتٍ يشرخ الزجاج و أصبحت الرياح أشد اهتياجاً.

-ريكس: "ألا يمكن لهذا أن ينتهي بسلام و لو مرة؟"

-أميليا: "لا يوجد سوانا نحن الأربعة"

-ريكا: "نحن نكفي للقضاء عليها، صحيح رايتشل؟"

-رايتشل: "ز نعم....أظن"

صنعت هيار زوبعةً حول المكان، محتجزةً ريكا و الآخرين في داخلها، ثم طارت إلى الأعلى في سرعةٍ خيالية، مهاجمة الفريق بطريقة الكر و الفر.

-ريكس: "تباً إنها سريعةٌ لا يمكنني إصابتها، لو كان كي.....(تباً لا زلت اذكره!)"

-أميليا: "الثلج هو نقطة ضعف الرياح! و لكن تعاويذي لا تصل إليها!"

-ريكا: "الثلج....رايتشل! استدعي ليدجيا الآن!"

-رايتشل: "لا...لا أستطيع"

-ريكا: "ماذا تعنين أنك لا تستطيعين؟!"

-ريكس: "ستمزقنا إلى أشلاء إن لم نصنع شيئاً!"

-ريكا: "رايتشل!"

واصلت هيار هجماتها اللامتناهية على الفريق الذي كان عاجزاً تماماً أمامها، و ظلت رايتشل واقفةً لا تحرك ساكناً، حتى ذهبت إليها ريكا و أمسكت بيدها و وضعت اصبعها على خاتم رايتشل.

-رايتشل: "كلا توقفي! لا تفعلي!"

-ريكا: "مُسْتَعمِرة الجليد الأنصع أناديك لتشطري أعداءنا، انطلقي ليدجيا!"

انبثقت ليدجيا من خاتم رايتشل و صنعت حائطاً جليدياً فاصطدمت به هيار و هوت إلى الأرض من فورها.

"الآن فرصتنا!"

بهجمتين عنيفتين من أميليا و ريكس استطاعا بها إنهاء أمر هيار و هدأت الرياح و انقشع الضباب، و مكثوا وقتاً ليس بطويل قبل أن يظهر بقية الفريق.

-كيندو: "يا رفاق! أأنتم بخير؟!"

-ريكا: "قمنا بتصفية الطبق من دون مساعدتكم"

و من دون سابق إنذار، جثت رايتشل على ركبتيها و سعلت بشكلٍ حاد، ثم عندما دخلت جزيئات طاقة الذكريات الخضراء التي نتجت عن تفتت هيار في خاتم رايتشل، صرخت من الألم و ظلت تمسك بحنجرتها ثم أغشي عليها.

"رايتشل!"

-كيندو: "تباً! هذه ثاني مرة يحدث فيها هذا!"

-ريكا: "ما الذي فعلتُه؟!"

-جولي: "علينا أن نعود بها إلى المدينة الآن!"

فحملوها سراعاً عائدين إلى أيريسيا، و فور وصولهم عرضوها على نيوردي الساعة، و بعد اعطائها بعض الأدوية و جعلها تنام...

-كيندو: "نيوردي، ما الذي يحدث لرايتشل؟!"

-نيوردي: "كيف لي أن أعرف؟ إنها لا تشبه أي حالةٍ رأيتها من قبل"

-ريكا: "هل ستكون بخير؟! لن أسامح نفسي إن أصابها مكروه!"

-نيوردي: "إنها بخيرٍ الآن، عليها أن تنال قسطاً من الراحة فقط"

-أميليا: "حدث معها نفس الشيء عندما أيقظت السبيريتيا العظمى للجليد، ربما الأمر له علاقة بالسبيريتيا أو بكونها مختارة؟"

-نيوردي: "من يدري....على أي حال، لقد جهزتُ ما طَلَبْتِهِ مني، أتودين القيام باختبار؟"

-أميليا: "عظيم، نعم، خير البر عاجله"

-نيوردي: "إذاً اتبعيني"

بعد عدة ساعات، جاء ضابطٌ و أخبر الفريق أن المعلم چران يطلب رؤيتهم فذهبوا لتلبية طلبه، عدا رايتشل التي كانت طريحة الفراش، و ريكا التي ظلت عند رأسها، و أميليا التي ذهبت تهتم بشأنٍ يخصها. حيث وجدوه ينتظرهم في قاعةٍ رياضية.

-چران: إذاً يا صغار، من الآن فصاعداً أنتم في قتالٍ مع الفرسان المجيدة، لن يساعدكم أحد، أنتم بمفردكم في هذا، و لا وقت تضيعونه في إيصال الكآبة إلى أسفل ظهوركم!"

-ريكس: "معلم چران، نحن على كفاءة و استعداد على....."

-چران: "ألم تطلب مني تعليمك يا فتى البسكويت؟! التمرين الأول! أريد من أليكس أن يقاتل كيندو و ريكس و يسقط عنهما سلاحيهما، عليكم جميعاً أن تتقاتلوا بأقصى ما تملكون من مهارات، و لا يسمح لكما الاثنان باستخدام الدروع. لن تخرجوا من هذه القاعة حتى تنفذوا ما أمرتكم به"

-ريكس: "مهلاً انتظر! لا تتركنا!"

-أليكس: "ما الذي سنفعله؟"

-كيندو: "ما باليد حيلة، علينا أن نتماشى مع الأمر و إلا فلن نخرج من هنا، اسحبا سلاحيكما"

خرج چران و أوصد الباب من خلفه على الثلاثة و ظل هناك يشاهدهم عبر الشاشات. فرفع چاري سؤالاً: "هل.....تعفيني.....من التدريب؟"

-چران: "نعم، أنت حرٌّ لفعل ما تريد"

-چاري: "أمتاكد؟"

-چران: "هل تذكر تقنية كأس الشاي؟ لا أملك المزيد من العلم أعلمك إياه، أطلب التوجيه من غيري"

-چاري: "كما تشاء أيها العجوز"

مشت جولي مع چاري الذي كان في فكرٍ عميق يجوب أروقة القصر بلا هدف، ظنت في البداية أنه يتمشى ربما لتصفية ذهنه، ثم سرعان ما لاحظت أنه لا يمشي بلا هدف بل يبحث عن مكانٍ لا تراه الأعين.

-چاري: "جيد، لن يرانا أحدٌ هنا"

-جولي: (هل كان.....يريد الانفراد بي؟!)

-چاري: "جولي"

-جولي: "ماذا؟!"

-چاري: "اخفضي صوتك!"

-جولي: "آ-آسفة...لـ لم أقصد"

-چاري: "هل أنتِ متفرغةٌ الآن؟"

-جولي: "كنت.....كنت أفكر في الذهاب إلى رايتشل لأرى كيف صحتها"

-چاري: "في هذه الحالة، هناك شيءٌ أريد منك أن تريني إياه، أرجوكِ"

-جولي: "مـ ماهو؟ (لم هو جادٌّ هكذا فجأةً؟) ما الذي تريد مني أن أريك إياه؟!"

-چاري: "إنه....."

32.خطوات الرغبات

"خمس مئة سنة؟ لا يهم إن كانت خمس سنوات أو خمسة عشر أو خمسة آلاف، سيأتي يومٌ و يبلى هذا الجسد و لم استفد من وعدكم لي.....بل أنا من لا يزال يفي بوعده و يقوم بجزئه من العهد.....إن ما بيننا هو مجرى الطبيعة و تسلسلها الصحيح.....جميع الكائنات تتساند فيما بينها البين.....حتى أنتم.....إن فناءكم يعني نهاية هذا العالم...و إن انتهى هذا العالم....فلن تكون نهايتكم أنتم ببعيدة.....كما تحتاجون البشر فهم سبب بقاءكم كذلك.....إن أمثالي و أمثالكم يحملون عاتق العالم على كاهلهم.....هو تسلسل الطبيعة كما تسمونه.....عليكم ألا تستخفوا بقدرات البشر....إن قُدّر فشلكم...فهذا أمرٌ عليكم.....أكون حلقة وصلٍ جديدة؟.....ليكن.....سأعتبره تعويضاً عن دَينكم.....و حتى ذلك الحين"

****

في شرفةٍ تطل على مدينة ميريديان من الطبقة الثالثة من برج ميريديان، كانت هنالك بوابة فضائية كما يسميها كرون، ملمس أطرفها كأنه جلد حيوان

تستشعر حرارةً و حياةً أسفل منه تتجاوب مع اليد التي تلمسها. تلك البوابة هي التي خرج منها كرون و ذهب يمشي حتى وصل إلى عرشه في نفس الطابق، كان بانتظاره الرجل المقنع و بروكلن، اللذان انحنيا تعظيماً لقائدهم.

"عوداً حميداً، أيها اللورد كرون"

ظل كرون صامتاً لبرهة قبل أن يبادرهما: "التقرير"

-بروكلن: "إيرڤن يمضي قدماً في خطة غزو ميناتو، إنها مسألة أيام قبل أن يتلاحم الجيشان"

-الرجل المقنع: "و مدفع الكارما أصبح جاهزاً للإطلاق متى تأمر يا مولاي"

-كرون: "أخبرني، كم تعداد سكان العالم اليوم؟"

-الرجل المقنع: "إلى هذه الساعة و حسب الاحصائيات الرسمية، فعدد سكان العالم هو تسعمئة و خمسة و ستون مليون و سبعمئة و ستة و ثلاثون ألف و مئتين و تسعة و تسعون نسمة"

-كرون: "فلتلغِ إطلاق مدفع الكارما على الجيشين"

-الرجل المقنع: "و لكن يا مولاي بعد كل تلك التجهيزات!"

-كرون: "و ترفع صوتك أمامي؟"

-الرجل المقنع: "عذراً مولاي اللورد كرون ما قصدت التقليل من احترام سيادتك، إنما أقصد أين أذهب بالتجهيزات فإن ألغيت الإطلاق ضرّ ذلك المدفع إلى حد الخراب و العطل التام"

-كرون: "أطلق دفعتين، على قارة السبيريتيا و على صحراء كاشكابالد"

-الرجل المقنع: "فكرةٌ عظيمة يا مولاي كما هو متوقع من سيادتك، سأمضي حالاً في التنفيذ"

بعد أن ضغط الرجل المقنع على صدغه خرج مسرعاً، التفت بروكلن إلى كرون المسند رأسه على يده متسائلاً: "ظننتُ أن إشعال الحرب ثم القضاء على مراكز القوة في كِلا الدولتين هو الهدف"

-كرون: "أنا أحمل على عاتقي مسؤولية الحفاظ على سكان هذا العالم، لا أسعى أبداً إلى انقراض البشرية، بل أريد للبشر أن يتخذوا مكانهم في العالم كسكان هذا الكوكب الجديرين به، ولكن البشر لكي يَحْكُموا يجب أن يُحْكَموا، أنا مضطر لإشعال هذه الحرب الصغيرة لتجنب ما هو أكبر منها"

-بروكلن: "أطلب الإذن للكلام في أمرٍ محظور"

-كرون: "آذن لك"

-بروكلن: "ما الذي نحذره؟ ما الذي قد يحيق بهذا العالم؟"

-كرون: "هل تريد سماع حكاية؟"

-بروكلن: "كلي آذان صاغية"

-كرون: "منذ زمن بعيد.....بعيدٍ بعيد .....منذ دهور سحيقة، كان الكون مكاناً لا يختلف عن الجنة، كان الازدهار يتنقل من جيل إلى جيل، وكان كوكبنا هو البوابة لجميع الأبعاد الأخرى، صافح الإنسان مخلوقات من عوالم أخرى، تشارك معهم المعرفة و الحكمة والتكنولوجيا، كان السلام هو ما يسود الكون.....كان هذا هو العصر الذهبي للإنسان، عصر اللانزاعات، لا خلافات.....ولكن الأوقات المزدهرة لا تبقى أبداً، كما تولد المخلوقات وتموت، السلام كذلك يولد و يموت، هذا السلام يأتي مع العصور المزدهرة مع القيادات و القادة العادلون، و كما يموت الملوك والأمراء، يموت أمنهم وسلامهم، و سقط الانسان بكل انحطاط لإراقة الدماء لأول مرة منذ آلاف السنين ....انتشرت الحروب من عالم الإنسان إلى عوالم أخرى و اندلع صراع بين الأبعاد.....كُنْتُ هناك عندما شاهدت البشر يذلون أنفسهم بأنفسهم و يهدمون ما بنوه بأيديهم، أيقنت أنه لن يعود ازدهار البشر إلا بأمرين اثنين، بقائدٍ عظيم مهيب يكون موجودً دائمًا و أبدًا، و أن يحميهم هذا القائد من شيءٍ يخافونه.....قررت أن أعطي الناس هذين الأمرين"

-بروكلن: "شيءٌ يخافه الناس؟ أتعني الصواريخ و ڤيروس الكارما؟"

-كرون: "لا، بالرغم من أن ڤيروس الكارما قد خدم هذا الغرض، إلا أنه ليس لأجل هذا قد تم تصنيعه، إنه ضروري كي يكمل فرمامنت عمله و حسب، أما الأمر الآخر الذي ذكرته لك، فهناك مشروعٌ آخر مخصص لذلك"

-بروكلن: "فرمامنت.....هل هو من يعوض العالم غياب السبيريتيا؟"

-كرون: "بروكلن، لا يحتاج العالم إلى البشر أو السبيريتيا أو فرمامنت ليعيش، فهذا لم يكن إلا نزوةً اتفقوا عليها، سيُشفى العالم من تلقاء نفسه في النهاية، و ما يقوم به فرمامنت رغم أهميته هو أمرٌ مؤقت"

-بروكلن: "هل ما نفعله لأجل البشر هو من أمرك أيها اللورد أم من فرمامنت؟"

-كرون: "كلانا نحن جميعاً"

33.المباغتة

لم يكن صباحاً بارداً كما هي العادة في أيريسيا عاصمة ميناتو، انطلقت صافرات الانذار ترن كل الأرجاء و انقلبت الأحوال عاليها سافلها، أسرع كيندو و فريقه إلى أبواب القصر الجمهوري لمعرفة ما جرى، غير أن الأبواب أوصدت في وجوههم و وجدوا عندها نيوردي.

-نيوردي: "يؤسفني إخباركم أن تتويج إيرڤن تم تقديمه لهذا اليوم بالذات"

"ماذا؟!"

-نيوردي: "و ليس هذا فحسب، جيش شيار بأكمله يتحرك في هذه الساعة باتجاه هذه القارة، و لديهم....."

أصوات الانفجارات قطعت كلامها، كانت قد ظهرت سفنٌ طائرة تحمل علم شيار تقصف المدينة.

-أميليا: "كيف لم يعلموا بقدوم هذه السفن؟!"

-نيوردي: "انقطعت أخبار جواسيسهم و عيونهم ليومٍ واحد و لم يتوقعوا أن تكون النتيجة هذا الهجوم الشامل"

-ريكس: "و أصبحت لهم سفنهم الطائرة الخاصة بهم"

-كيندو: "أليكس! تعلم ما يجب عليك فعله!"

-أليكس: "الناس هنا تحت النيران! علينا مساعدتهم!"

-كيندو: "بل عليك الذهاب فوراً إلى إيرڤن و إيقافه! مساعدة الناس هنا لن تجدي نفعاً بل ستزيد الطين بلة!"

-أليكس: "و من لهؤلاء الناس إن تركناهم؟!"

-كيندو: "و لو لمرة واحدة أسمع ما أقوله دون نقاش! شغل عقلك الضحل هذا!"

-ريكا: "كيندو محق يا أليكس، إن جلسنا نقاومهم هنا فلن تكون هناك نهاية لهم، و أنت الوحيد القادر على قطع دابرهم"

-أميليا: "لدينا سفينة طائرة تحت تصرفنا، أفضل حل لهذا يا أليكس هو إنهاء أصل المشكلة"

-جولي: "أخي، لن أترك جانبك و سأكون معك فلا تقلق"

-رايتشل: "سيداهمنا الموت على أية حال فلم الضغط على الفتى؟"

-أليكس: ".....أعتذر.....لنسرع إذاً!"

-نيوردي: "سآتي معكم هذه المرة"

انطلقوا مسرعين إلى سفينتهم الطائرة التي كانت راسية على أعتاب الجهة البعيدة من المدينة حيث لم يطالها القصف بعد، غزت المرارة قلب أليكس و هو يغادر رغماً عنه أصوات الانفجارات و القصف الذي يدك صوته الأرض و البيوت و القلوب دكًا، أتبعه سقوط المباني على رؤوس ساكنيها. بعد صعودهم على

متنها أخذت نيوردي عجلة القيادة بدلاً من جولي التي ضايقها الأمر بشدة و اكتفت رغم ذلك بالعبوس فقط.

لم يأخذ الأمر طويلاً ما بين الانطلاق و تحديد المسار و التحليق إلى جهة قارة شيار سوى ما يقرب الستين دقيقة، كان منظر السماء و البحر و الأرض من على السفينة الطائرة يخطف الألباب إذ لم ير أحدٌ منهم هذا المنظر من قبل و كاد ينسيهم ما هم فيه.

-كيندو: "كيف أصبحتِ؟"

-رايتشل: "بخير"

-كيندو: "لا تقلقي، سيكون كل شيء على ما يرام"

-رايتشل: "لا يهم"

كادت أن تكون رحلةً في غاية السلاسة، لولا أن استقبلتهم بضعةً من السفن الطائرة القادمة من شيار و متجهةً إلى ميناتو، جفت حلوق أفراد الفريق قلقاً مما قد يأتيهم من هذه السفن، غير أنها مرت بجانبهم و كأنهم غير موجودين.

-جولي: "هل يتركوننا نمر؟"

-ريكس: "علام يدل هذا؟"

-رايتشل: "يدل على موتنا القريب"

كلمات النحس الرنانة التي تعتاد رايتشل نطقها أصابت محلها هذه المرة، إذ ارتجت السفينة بهم و صاحت صفارات الانذار.

-جولي: "شيءٌ ما أصابنا من جهة الخلف! هناك دخيلٌ في السفينة!"

-چاري: "سألقن هؤلاء الملاعين درساً قاسياً!"

أسرع چاري إلى مؤخرة السفينة و تبعه كيندو و ريكس، و هناك وجدوا الدخيل.

-چاري: "أنت!"

-دريك: "وجدتك أيها الهزيل الضعيف، و تلاميذ چران البؤساء كذلك، كنت أعرف أنكم من سرق هذه السفينة منا"

-چاري: "أيها الحقير! لقد جئت لجلسة عقابك بنفسك!"

-دريك: "لا تكن عَجِلاً يا چاري فأنا لن أقتلك في الوقت الحالي، بالرغم من أنني لا أضمن كم سيبقى من أصدقائك بعد ارتطام هذه السفينة بالأرض"

-چاري: "ارتطم بهذه!"

هاجم چاري بسلسلةٍ من اللكمات و رد عليه دريك بنفس الطريقة.

-ريكس: "تباً! المكان ضيقٌ جداً!"

-كيندو: "إذا تدخلنا فسنصيب چاري و نضر بالسفينة! تراجع أيها الغبي!"

كانت لكمات چاري و دريك في غاية الحدة و القوة لدرجة أنها كانت تضر دواخل السفينة.

"خذ هذه! الموجة الساحقة!"

شحن چاري قبضته بالموجة الساحقة و حاول الهجوم بها، إلا أن دريك....

"توقف عندك! هيا الزئير الدموي!"

"الزئير الماذا؟!"

اصطدمت قبضتيهما منتجين موجة مهولةً من الطاقة، متسببةً في سقوط چاري على ركبته يتنفس بصعوبة.

-دريك: "أعرف الموجة الساحقة حق المعرفة برغم أنني لا أستطيع استخدامها، إنها أقوى مهارة وُجِدَت على الإطلاق، و لكن عيبها هو ما سيتسبب في موتك، تَعِبْتَ من مرةٍ واحدة؟ يا للخزي و العـ..."

"الموجة الساحقة المضاعفة!"

بصعوبةٍ و للمرة الثانية شحن چاري قبضته بالموجة الساحقة و لكم بها دريك على حين غرة، كانت اللكمة من القوة أنها أرسلته مخترقاً جدران السفينة حتى سقط خارجاً عنها بصوتٍ مدوٍ "مستحيييييل!!!!"

-ريكس: "چاري! هل أنت بخير؟!"

-چاري: "أشعر بدوارٍ بسيط و لكنني بخير"

عادت السفينة للارتجاج و صارت الأرضية مائلة وجاءت ريكا مسرعةً إليهم: "ماذا تفعلون؟! إننا نهوي إلى الأرض! فَقَدَتْ نيوردي التحكم!"

-كيندو: "انظر ما الذي فَعَلْتَهُ أيها الغبي الأحمق! إن أصاب أحدٌ مكروه فأنتَ المسؤول عن هذا!"

-چاري: "اصمت والا كسر....."

-كيندو: "تشبثوا بأي شيء! ريكا!"

لم يكمل كيندو كلامه إلا و دارت بهم السفينة و هي تهوي سريعاً إلى الأرض بجنون، حتى ارتطمت بسطح الأرض و اجترت لمسافةٍ بعيدة.....

****

"أ-أين...أين أنا؟.....ما هذا؟!"

عندما فتح ببطءٍ كيندو عينيه، وجد نفسه طائفاً في السماء من منظرٍ يطل على كلٍّ من معسكر جيش شيار من جهة و معسكر جيش ميناتو من جهةٍ أخرى الذي وصل إلى التراب الشياري و كلا الجيشين متأهبين للالتحام في السهول الخضراء التي بينهما. كان بجانب كيندو معه في الهواء بروكلن، الذي خاطبه دون أن يلتفت: "اهدأ و لا تجزع"

-كيندو: "بروكلن! كيف وصلْتُ إلى هنا؟! و أين أصدقائي؟!"

-بروكلن: "أَخْرَجْتُك من السفينة قبل ارتطامها، لا أعلم مصير أصدقاءك الذين كانوا فيها"

-كيندو: "عليَّ الذهاب إليهم!"

-بروكلن: "لن تذهب إلى أي مكان"

-كيندو: "و لكن....."

-بروكلن: "إن تحركتَ من مكانك قتلتك على الفور و دمرتُ كل شيء في الأسفل في تلك السهول بمن فيها"

-كيندو: "ما الذي تريده بالضبط؟! ما الذي ترمي إليه؟!"

-بروكلن: "أريد أن أرى ما الذي سوف تفعله البشرية في هذا الموقف الذي وُضِعَتْ فيه، و أنت ستكون شاهداً معي على ما سوف يفعلون، لن نتدخل لا أنا و لا أنت فيما سيحصل، نراقب و حسب"

-كيندو: "هل أَمَرَك كرون بهذا؟"

-بروكلن: "....."

-كيندو: "أجبني يا بروكلن!"

-بروكلن: "راقب بكل حواسك، فربما ما ستراه الآن هو الوجه الحقيقي للبشر"

34.متناجشون

في مكانٍ بعيدٍ عن السهول التي تفصل بين معسكرات جيشي شيار و ميناتو حطت السفينة الطائرة التي كانت تقل كيندو و فريقه و نجت من تحطمٍ محتوم، و كأنما يداً وضعتها وضعاً هناك، لم يمنع ذلك من انحباس چاري و ريكا في حفرةٍ أسفل السفينة، لا يدخلهم الضوء إلا من شقٍّ صغير، و لم تفد محاولاتهما استجداء النجدة لمن قد يسمع صوتهما.

-ريكا: "أيعقل أنهم ذهبوا و تركونا هنا؟ أم أصابهم مكروه فلا يستطيعون الوصول إلينا؟"

-چاري: "أتوقعها من حبيبك كيندو أن يتركنا نتعفن هنا"

-ريكا: "و حبيبتك جولي كذلك قد نستك هنا"

-چاري: "حـ حسناً.....كنت لأخرجكِ و نفسي من هنا لولا أنني استخدمت للتو الموجة الساحقة المضاعفة"

-ريكا: "ما السبب؟ هل تختلف عن مهارتك الأصلية؟"

-چاري: "جعلتُ جولي تعلمني بعض التعاويذ العلاجية و قمت بدمجها مع الموجة الساحقة، الآن بعد استخدامها في المرة الثانية لا تعود تستهلك طاقة حياتي، غير أنه لسببٍ أجهله لا أستطيع إعادة استخدامها إلا بعد ثلاثين دقيقة، الآن قد مرت خمسة عشر دقيقة منذ آخر استخدام"

-ريكا: ".....ليس لنا إلا الانتظار و الاعتماد على مهارتك لإخراجنا من هنا، للأسف لا أملك أي سبيريتيا مناسبة لهذا الموقف، لذا.....اعتمد عليك يا بطل"

-چاري: "سمعاً و طاعة مولاتي ريكا اللطيفة"

ثم بعد مرور عشر دقائق لم يصبر فيها چاري على الصمت....

-چاري: "الحر شديد و قد نصاب بالاختناق لنقص الاوكسجين، كيف تتحملين هذه مع ملابسك الثقيلة؟"

-ريكا: "أنا لا أشعر لا بالحر و لا بالبرد و لا أحتاج الأوكسجين، تقوم السبيريتيا التي أمتلكها بالتصرف بذلك، يمكنني حتى التنفس تحت الماء"

-چاري: "لو كانت الظروف مختلفة، فهل تقبلين دعوتي إلى مطعم؟"

-ريكا: "محاولة جيدة لكن أعتذر"

-جاري: "لا تلوميني على المحاولة، فأنا ذكرٌ في النهاية"

-ريكا: "بالطبع لا ألومك، فحتى كيندو سيفكر بنفس الطريقة، بل معظم البشر"

-چاري: "حتى الفتيات؟"

-ريكا: "فقط الطبيعيات منهن"

-چاري: "و ماذا عنك؟"

-ريكا: "ربما"

-چاري: "لا أدري ما الذي يعجبك في ذلك الوغد قليل الاحترام كيندو، لقد زاد حده و هو يؤذي الآخرين بلسانه"

-ريكا: "لا أدري لم تغار من كيندو، أنتما متشابهان في كثير أمور، ولكن لديك شخصيتك المميزة، يجب أن تؤمن بأنك تتميز عن غيرك، دعني أعطيك نصيحةً مجانية، هل تريد الفوز بقلب جولي؟ عليك أن تُشعرها بأنها مميزةٌ عن غيرها"

-چاري: "حقاً؟"

-ريكا: "نعم، لن تلتفت إليك و أنت ترسل ناظريك هنا و هناك"

-چاري: "أظنني تحمست للخروج من هذه الحفرة، تنحي جانباً"

وقف چاري ثم أخذ نفساً عميقاً و أطلق مهارته الموجة الساحقة لتصنع نفقاً أدى بهم للخروج من ذلك الضيق.

-ريكا: "أحسنت أيها القوي! الآن أين تقترح أن نذهب؟"

-چاري: "أعرف هذا الطريق، العاصمة أقرب من هنا، لعل الآخرين هناك"

-ريكا: "فكرةٌ جيدة! إلى الأمام أيها الرجل الخارق"

-چاري: "السيدات أولاً يا مولاتي ريكا اللطيفة"

****

على الجهة المقابلة، كان أليكس مكبلٌ بالأغلال يُساق إلى خيمة قائد معسكر ميناتو، حيث لم يمهله الوقت لالتقاط أنفاسه.

-چيترا: "أنا اللواء چيترا، قائد عمليات جبهة الساحل الجنوبي لجيش ميناتو، حياتك تعتمد على جوابك، كيف جئت إلى هنا و ما تلك السفينة الحمراء؟"

فقص أليكس أمره، و كلما حكى شيئاً كان من حوله يضحكون و يستهزئون.

-چيترا: "أمير من شيار و جئتَ من موطننا ميناتو بإذنٍ من سيادة الرئيس جونوريل؟ هل تستخف بنا يا ولد؟!"

-أليكس: "لماذا أكذب عليك في هذا الموقف؟! لو اتصلتَ بالرئيس جونوريل فسيؤكد لك هويتي"

-چيترا: "و ماذا إن كذبت؟"

-أليكس: "لك الحق أن تفعل بي ما تشاء"

-چيترا: "إن كنتَ كاذباً قطعتُ رأسك على الفور"

ذهب چيترا لخلف الخيمة ليجري اتصالاته و ترك أليكس مع جنوده، لكنه سرعان ما عاد.

-چيترا: "فكوا قيوده، الفتى صادق"

فك الجنود الأغلال من يد أليكس و أعادوا له سلاحه، ثم صبوا له ماءاً بارداً كما جرت عادات الحروب لديهم.

-چيترا: "لقد أكد سيادة الرئيس هويتك أيها الأمير أليكسندر، لذا نقدم لك خالص اعتذاراتنا، عليك أن تعذر رجالي فهم مقبلون على الدوس على جمر معركةٍ حاسمة"

-أليكس: "لا بأس أيها اللواء چيترا، أود أن....."

-چيترا: "غير أن سيادة الرئيس قد ذكر أنك أنت السبب في تأخرنا في التجهز لهجوم شيار على عاصمتنا، لذا فإنه قد أمر بإعادتك و لو بالقوة إلى أيريسيا"

-أليكس: "كل ما أريده هو إيقاف هذه الحرب العبثية و ألا يسيل الدم دون وجه حق، أطلب منك أن تعطيني ما يمكنني من الوصول إلى المعسكر الشياري و أجعلهم يتوقفون عن مهاجمتكم"

انفجر من كان حوله ضاحكين "ما بالكم تضحكون؟! أنا جادٌّ في كلامي!" رد أليكس غاضباً.

-چيترا: "لعل ما لا تدركه أيها الأمير أن هذه الحرب لمصلحتنا، من قال لك أننا نريد التوقف؟"

-أليكس: "ماذا؟! لماذا نتقاتل بيننا البين بينما لدينا الفرصة لنحلها بالسلم؟! ما الداعي لقتل بعضنا البعض؟! ما الداعي لأذية بعضنا البعض؟!"

-چيترا: "مع احترامي الشديد أيها الأمير، لكنك ما زلت صغيراً و ساذجاً، الحرب تحمل معنىً أكبر من التدمير و القتل، إنها تصب في مصلحة الجميع"

-أليكس: "أين المصلحة في أن يموت الناس؟!"

-چيترا: "الكثير من المصالح و الفوائد، فمثلاً ستتحررون من إيرڤن الذي تسلط على عرشكم و غصبه غصباً، سنعرفكم نظامنا الجمهوري الديموقراطي و ستعيشون حياةً ملؤها الحرية، و سنعلمكم أن تشاركوا جيرانكم، ليس من العدل أن تعيشوا حياةً من الرفاهية مستأثرين بها، ما الضير إن أخذنا بعض المقاطعات و المدن منكم؟ أفهمت أيها الأمير؟"

-أليكس: (ستحدث مذبحةٌ إن استمر هذا الشخص في تفكيره، عليَّ التصرف، و لكن كيف؟ كيف؟!)

-چيترا: "ما ستساعدنا به حقاً أيها الأمير هو أن تأتي معي على عربتي المكشوفة، فربما لو رآك جنود شيار استسلموا و طرحوا أسلحتهم و تجنبنا القتال، أليس هذا ما تريده؟"

-أليكس: "....."

عاد أحد الجنود من جولة استطلاع كان قد أرسله چيترا إليها قائلاً: "ما من تهديد أو خطر قادم من جهة السفينة الحمراء، سيدي"

-چيترا: "عظيم، لتتحرك كل الآليات و المشاة إذاً جهة عاصمة شيار، أعدوا عربتي المكشوفة و ليصعد الأمير أليكسندر معي"

جُرَّ أليكس جرّاً إلى عربة چيترا المكشوفة التي كانت أعلى من بقية العربات الحربية و منها وقف چيترا و بجانبه أليكس و هي تسير بهم إلى أرض المعركة.

-أليكس: (ما الذي أفعله هنا؟.....ما التصرف الصحيح؟.....ما زلت متردداً مهزوزاً كما قال كيندو عني.....ماذا أفعل؟.....ماذا أفعل؟!.....ليقل لي أحد ماذا أفعل!)

****

على جهة مقابلة من السهول، كانت جولي قد استطاعت التسلل خلال معسكر شيار حتى كادت تخرج منه و تكمل طريقها إلى العاصمة التي كانت قريبة.

-جولي: (أثبتت البدلة فائدتها للمرة الثانية....و الآن...أين يفترض بي أن أذهب؟....ربما يجب أن أبحث هنا إن كان أحد الأصدقاء موجوداً أو.....)

قطع حبل أفكارها أحد الجنود "أنت هناك! تعال و ساعد في دفع بطاريات الصواريخ هذه!"

-جولي: (تباً! هل يجب أن أهرب؟ أم أتماشى مع الأمر مؤقتاً؟)

قررت أن تتماشى مع الأمر فأدى بها ذلك إلى مزيد من الجهد العضلي و الأعمال الشاقة قرابة ساعةٍ من الزمن.

-جولي: (هذا.....العمل.....لا.....يصلح.....لآنسة.....مثلييي.....)

ثم علت جلبة حول المكان و اصطف الجنود صفّين متوازيين فاصطفت جولي معهم، ثم نادى منادٍ: "لليمييييين در! تحية سلام للجنرال ڤيچا!"

أدى الجنود التحية العسكرية، و كادت جولي أن تنسى تأديتها عندما رأت هذا الجنرال أنه كان امرأةً ذات ملامح حادة تجعل من يراها يتصبب عرقاً.

-ڤيچا: "إلى متى ستظلون واقفين هكذا أيها الحمقى؟ انطلقوا إلى عملكم!"

"حاضر سيدتي!"

ارتبكت جولي فحاولت أن تبحث عن أي شيءٍ تفعله لئلا تثير الشكوك حولها، و زاد من ارتباكها عندما نادتها تلك القائدة: "أنت هناك! أحضر وجبتي إلى خيمتي الآن"

-جولي: "حـ حاضر سيدتي!"

أدت التحية العسكرية و هي تحاول تقليد صوت رجل، و ذهبت إلى خيمة المؤن و أحضرت الوجبة المعدة خصيصاً للقائدة و وضعتها أمامها و بادرت بالانصراف فاستوقفتها القائدة.

-ڤيچا: "انتظر أيها الجندي! أرى أنك نسيت شيئاً"

-جولي: (ماذا أفعل ماذا أفعل؟!.....عليَّ أن أكذب لتخليص نفسي من هذه الورطة) "ا-المعذرة سيدتي أنا جديدٌ في هذه الوحدة"

-ڤيچا: "جديدٌ ها؟ ما بال صوتك؟ إنه يصيبني بالاشمئزاز"

-جولي: "أُجريت لي عملية جراحية في الحنجرة، سيدتي، لهذا صوتي غريب"

-ڤيچا: ".....انزل و أدِّ تمرين ضغط عشر مرات"

-جولي: "ماذا؟"

-ڤيچا: "عشرين مرة إذاً و لا تجعلني أزيدها إلى ثلاثين!"

رغماً عنها نزلت جولي و أدت تمارين الضغط و هي تحاول جاهدة كتم أنفاسها و ألا تقع خوذتها....

-ڤيچا: "ما هذا؟! أنت أسوأ من جدتي!"

-جولي: "المعذرة سيدتي كنتُ خرجتُ تواً من المشفى"

-ڤيچا: "لا، لأنك لستَ رجلاً حتى! إلى متى ستستمرين في أكاذيبك هذه؟!"

تقدمت ڤيچا و نزعت خوذة جولي لينتفض شعرها اللامع الوردي.

-ڤيچا: "كنت أراقبك منذ خطت قدماك هذا المعسكر و أنتِ تمشين هنا و هناك و تعملين هناك و هناك، يصعب على فتاةٍ بجمالك أن تحاول إخفاؤه مهما حاولت، الآن تكلمي الصدق و إلا ستندمين، ما الذي جاء بك إلى هنا؟"

-جولي: (ماذا أقول؟ إن قلت الصدق فلن أنجو منها....عليَّ أن أحسن الكذبة هذه المرة) "جئت من براونهارت عندما سمعت أن ميناتو سيغزون بلادنا، أردت أن أحارب في سبيل بلادي، و لكنهم لم يقبلوني في الجيش لأني وحيدة أمي، فجئت إلى هنا على أمل أن يقبلوني"

فصفعتها ڤيچا صفعةً كانت من القسوة أنها أسقطتها، ثم جرتها من ملابسها.

-ڤيچا: "سأسألك مرةً أخرى، ما الذي أتى بكِ إلى هنا؟"

تحسست جولي مكان الصفعة التي آلمتها بشدة، ثم ردت على ڤيچا بإخبارها بأمرها صدقاً هذه المرة.

-ڤيچا: "و أين الأمير أليكسندر الذي يفترض به أن يكون ميتاً؟"

-جولي: "لا أعرف، و لهذا أنا أبحث عنه كي نذهب سويةً و نوقف إيرڤن"

-ڤيچا: "و لماذا توقفون إيرڤن؟"

-جولي: "كي نوقف هذه الحرب و لا تذهب أرواحٌ سدى"

-ڤيچا: "فات الأوان لذلك"

-جولي: "ماذا؟"

-ڤيچا: "تظنين أننا نتبع إيرڤن كوننا جنودٌ ننفذ الأوامر دون بصيرة، لا يا عزيزتي، نحن وجدنا الملك الجديد أفضل و أقوى من الملكة القديمة الضعيفة، التي بسببها تسلط علينا أوباش البشر أمثال ميناتو و تجرؤوا علينا"

-جولي: "و لكن أليس تجنب الحرب أفضل من خوضها؟"

-ڤيچا: "الحرب ضرورية يا آنسة، حتى لو تغير الملوك، فإن الدول الأخرى لن تحترم شيار بعد الآن و بالأخص ميناتو، و لكي نلقنهم درساً لن ينسوه أبداً،

سندحر غزوهم، ثم نغزوهم في عقر دارهم، ثم نذبح رئيسهم و وزراؤهم و نصلبهم على رؤوس الأشهاد، و نرفع علم شيار في شوارعهم، حتى يعلم شعب ميناتو من نحن"

دخل أحد الجنود منادياً: "جيش ميناتو يتحرك و يتقدم نحو هذه الجبهة"

-ڤيچا: "جيد، لقد وفروا علينا عناء المسافة، أعدوا العدة للهجوم الشامل، و لكن أولاً احبس هذه الجاسوسة القذرة في أقفاص الماشية حتى أعود من المعركة و اتصرف معها"

جَرَّ ذلك الجندي جولي و رماها في قفصٍ من أقفاص الماشية بين روثها و قذرها، فكرت جولي في كسر القفل و الخروج، و لكن خارت قواها عن فعل أي شيء، تكورت على نفسها في ذلك المكان الضيق و انصب اليأس صباً عليها.

في أثناء معمعة تحرك الجنود، ظهر كلًّا من ريكس و رايتشل و أميليا الذين كانوا مختبئين و انتظروا اللحظة المناسبة لإنقاذ جولي، حين جاؤوا لإخراجها حاول ريكس طمأنتها ريثما يحاولون فتح قفل القفص.

-ريكس: "جولي لا عليك! سنخرجك من هنا فوراً!"

-جولي: "دعوني و شأني"

-ريكس: "ماذا؟"

-جولي: "قلت دعوني و شأني و اذهبوا!"

-رايتشل: "ماذا دهاكِ يا امرأة؟! إن أردتِ الموت فليس هذا وقته و لا مكانه"

-جولي: "اذهبوا أنتم، فأنا إن أتيت معكم أفسدت كل شيء بتصرفاتي"

-أميليا: "ما بك يا جولي؟ ماذا فعلوا بك؟"

-جولي: "كيندو كان محقاً بشأني"

-رايتشل: "ما به كيندو الآن؟ ماذا فعل بك؟"

-جولي: "أنا دائماً أفسد الأمور بتصرفاتي الغبية، مهما حاولت أن أكون نافعة ينقلب ذلك و تسوء الأمور، إلى متى سأظل هكذا؟! إلى متى سأظل لا أحسن فعل شيء؟! إلى متى سأظل عديمة الجدوى هكذا؟!"

-أميليا: (....هل وصل التأثير السلبي لكيندو إلى هذا الحد؟)

"إما أن تسمو ملاكاً، أو تهوي شيطاناً، أو تظل انساناً"

35.رسو

في لحظة واحدة.....

و كأنما انفتحت أبواب الجحيم على الأرض، شاهد أليكس ما كان يحذره و يخشى وقوعه يقع أمام عينيه، التحم الجيشان في معركةٍ دامية حامية و شرسة، فهذا يطعن هذا، و هذا يطلق النار على هذا، و هذا يرمي بالنبل هذا، و هذا يلقي بالتعاويذ على هذا، حتى علت رائحة الدماء و الاحتراق السماء. وكانت قنبلة يدوية قد انفجرت قريبة من عربة چيترا المصفحة أخرجت أليكس من ذهوله، لم يسمع بعدها إلا ضحكات چيترا.

-چيترا: "أترى أيها الأمير؟! هنا مصنع الرجال! هنا تكتسب المكانة و الشرف! من الجبان الذي سيفوت هذا؟!"

-أليكس: "أوقف هذا الجنو....."

لم يترك چيترا أليكس يكمل كلامه إذ أمسكه من شعره و ضرب برأسه الزجاج الأمامي حتى أدمى جبين أليكس.

-چيترا: "اصمت و راقب أيها الشياري الجبان!"

ظل أليكس صامتاً ممتعضاً مستاءً حزيناً يتحسس جبينه المصاب يغض الطرف عن الأشلاء التي تتطاير هنا و هناك، ثم سرعان ما تلقت العربة

المصفحة صدمةً كادت أن تقلب بها. التفت چيترا إلى الأمام ليرى ما الذي كان بهذه القوة ليوقف عربته ظناً منه أن شيار قد امتلكت أسلحةً لم يسمع بها من قبل، سرعان ما اتسعت عيناه ذهولاً ما رأى، كان ذلك كيندو، في طور الفرمامنت الخاص به، هبط من السماء كنيزك مباشرةً على مقدمة عربة چيترا ساحقاً الجزء الأمامي بقدمه، لمعان درعه الميكانيكي و حدة حمرة عينيه جعلت چيترا لا يدرك أن أليكس الذي كان بجواره قد التقطته كيندو و ذهب به بعيداً.

-چيترا: "وصلت بدناءة شيار أن يستعينوا بفرسان المجد؟! اليوم نحن أو هم!"

نزل چيترا مما تبقى من عربته و حاول اللحاق بكيندو و أليكس بين الهرج و المرج، وجد بعدها فتحةً بُعدية كان قد فتحها كيندو وعبر منها هو و أليكس فلحق بهما مباشرة.

كان كيندو قد أمسك بيد أليكس و طار به جرياً سريعاً أسرع مما تسير به السيارات حتى وصل ما بين جيش شيار و معسكرهم.

-كيندو: "أحياناً لا تنغلق الفتحات البعدية إلا بعد مدة، سيلحقون بنا و لكنهم لن يصلوا سريعاً فقد ابتعدنا كثيراً"

-أليكس: "كيندو.....أنا...أنا"

-كيندو: "هل رأيت أحداً من البقية؟"

-أليكس: "لا.....لم أر أحداً سواي"

-كيندو: "يبدو أن وقوع الحرب كان أمراً لا مفر منه و مقدر و مكتوب، غير أن الأوان لم يفت بعد و إصلاح الأمور ما زال بيدك يا أليكس و أنت الوحيد القادر على ذلك، هل ستوقف إيرڤن أم ستظل جباناً كما عهدتك؟"

-أليكس: "لستُ جباناً!"

-كيندو: "إذاً أثبت أني مخطئٌ بشأنك"

****

-رايتشل: "أنتم في الأساس مخطئون"

بدأت أميليا باليأس من محاولة فتح أقفال الأقفاص فجاءت كلمات رايتشل المثبطة لتجعلها تيأس تماماً.

-رايتشل: "هذه هي نتيجة اتباعنا لكيندو، رُمينا و ضِعنا في أصقاع الأرض و ينتهي بنا الأمر في أقفاص الحيوانات"

-أميليا: "هل كل شيءٍ يتمحور حول كيندو يا رايتشل؟ هل هو من يقرر مصائرنا و بيده أمرنا؟"

-رايتشل: "كنت فقط أقول...."

-أميليا: "نحن جميعاً جئنا هنا بمحض أرادتنا، ليس كيندو أو غيره من يتحكم بنا، علينا أن نكون مع ذلك يداً واحدة فيما نفعل"

-ريكس: (كلتاهما محقتان، لا يستطيع أحد أن ينكر تأثير كيندو الكبير علينا سواء سلباً أو إيجاباً، و مع ذلك، علينا ألا نعلق كل شيء عليه، أرفض أن نكون خرافاً تتبع راعيها) "تراجعا قليلاً، و أنتِ أيضاً جولي ابتعدي"

تحول حينها ريكس إلى درعه التنيني الأسود و حطم القفص، بل كل الأقفاص و أطلق كل ما كان فيها، و مع خروج جولي منه وصل إليهم كيندو و أليكس.

-كيندو: "هل الجميع بخير؟! لحظة....أين ريكا و چاري و نيوردي؟"

-أميليا: "لم نرهم هنا"

-كيندو: "".....على الأرجح سيكونون قد توجهوا إلى العاصمة"

-أميليا: "و ما أدراك بذلك؟"

-كيندو: "لو كنتِ مكانهم؟"

-أميليا: "فعلاً، ذلك الخيار الأصوب هنا"

-كيندو: "ثم إنني أعرف ريكا و أعرف ما تفكر به.....الآن، دعوني أوصل....."

قاطعه صوت أرتال من جنود شيار قادمة باتجاههم "ها هم سيدتي! وجدنا الشيء الذي كان ينطلق باتجاه معسكرنا" صاح أحد الجنود منادياً الجنرال ڤيچا، التي تقدمت جنودها.

-ڤيچا: "جاسوسة ميناتو القذرة مع فرسان المجد؟! لا نجوتُ إن نجت!"

و بدأت هجومها لولا أن وصلت أعدادً من جنود ميناتو كذلك على رأسهم چيترا.

-چيترا: "وصلنا عرين الأوباش أيها الجنود، هجووووم!!! الموت لشيار!"

-ڤيچا: "الموت لميناتو!!!"

ارتما الفصيلان على بعضهما يتقاتلان، استغل كيندو الفوضى فيما بينهما و فتح فتحةً بعدية و عبر هو و أصدقاؤه منها، أوصلتهم هذه الفتحة لما قبل بوابة القصر الملكي لشيار و أبطل كيندو درعه.

-كيندو: "أليكس، اذهب أنت و جولي إلى حيث إيرڤن، نحن سنبقى هنا و نصد أي شيءٍ يأتي خلفكما، ركزا فيما عليكما فعله و لا تخشيا أي شيء!"

و قبل أن يذهبا أمسك كيندو بيد جولي موقفاً إياها: "ربما أكون قلت أنكِ بلا فائدة، و لكن ليس لأليكس، فهو أكثر من يحتاجك بجانبه...و الآن اذهبا!"

"أوقفوا المتمرد المزيف و عصابته!"

"لا تدعوهم يصلون إلى الملك إيرڤن!"

لم تستطع جولي الرد على كيندو كون حراس و جنود القصر بدأوا بالمجيء، و ذهبت هي و أخاها عبر أروقة القصر حتى وصلا قاعة الاستقبال، حيث وجدا إيرڤن جالساً على العرش و محاطٌ بوزرائه و قضاته و نوابه، في اللحظة التي وضع أحد القضاة تاجاً على رأس إيرڤن "و بهذا أعلنك أيها اللورد إيرڤن ملكاً على شيار"

-جولي: "كلا! لقد تأخرنا....."

-أليكس: "أوقفوا هذه الطقوس و البدع!"

مشى أليكس و جولي إلى منتصف القاعة، حيث نزلت عليهم أمطار الهمز و اللمز من أفواه الحاضرين.

(هل هذا الأمير أليكسندر؟)

(الأمير أليكسندر ميت من يكون هذا؟)

(من هذه التي معه؟)

-أليكس: "أيها المعلم إيرڤن، أوقف هذا الأمر، أنا لا يهمني المُلْك و لا السلطة، فقط أوقف الحرب، يموت الكثير من الأبرياء بلا وجه حق"

-جولي: "لماذا تدفع ميناتو إلى الحرب؟ لماذا على الناس أن تموت لأجل أهدافك الأنانية؟"

-إيرڤن: "هل قطعتما كل هذه المسافة فقط لتقولا هذا؟ إن هذا الأمر أكبر من أن تفهمانه و تستوعبانه"

-أليكس: "لا أحتاج أن أفهم إذا تعلق الأمر بإزالة معاناة الناس، إنها مسؤوليتي"

-إيرڤن: "مسؤولية ماذا؟ لا تريد أن تكون ملكاً، لا تريد أن تكون أميراً، ما الذي تريد أن تكون مسؤولاً عنه؟"

-أليكس: "أن.....أن أوقف....."

-إيرڤن: "لا يمكنك إكمال الكلمة حتى، هنالك سببٌ لماذا لا تصلح أن تكون ملكاً فضلاً عن مجرد أمير مدلل يا أليكسندر، لديك احساسٌ قويٌ بالعدالة، لكنك تجبن عند أول عقبة، و لو لم يسمم كيندو أفكارك لكنت الآن هالكاً جثة مرمية تتعفن في أي وادٍ سحيق من أودية هذا العالم"

-جولي: "كيف تجرؤ؟! تظن أن أليكس خائفٌ منك! الأمر هو أن أليكس لا زال بعد كل ما فَعَلْتَهُ يحترمك و يقدرك، و أنت تدوس على مشاعر أليكس و فوق هذا دست على حياة كثيرٍ من الناس!"

-إيرڤن: "جولييت، عرفتكما مذ كنتما أطفالاً وكأنكما أطفالي، لكن لم أتصورك بهذه الأنانية، أيعقل أن الوقت الذي قضيته بمفردك تعملين في ذلك النزل دون والدتك التي ربتك قد عبث بعقلك؟ ألهذه الدرجة تريدين إثبات نفسك أمام الآخرين حتى لو عنى ذلك تركك لوالدتك و الانضمام لجماعة كيندو المارقة؟"

-جولي: "ليس لديك الحق بأن تحكم علينا!"

-أليكس: "جولييت التي سرقتها منا و شتتَّ شمل أسرتنا، مثلما فعلتَ في كثير من الأسر في شيار"

-إيرڤن: "لا تقلق يا أليكسندر، بمجرد أن احتل ميناتو و أجعلها جزءاً من مملكة شيار، سيتوحد العالم و سأستعيد لمملكة شيار عظمتها"

-أليكس: "إن ذلك ليس إليك لتقرره"

-إيرڤن: "هل نسيت؟ أنا هو الملك، إلا لو كان لديك شيءٌ لتقنع به حضرات السادة الموجودين هنا بعكس ذلك"

-أليكس: "نعم يوجد" (لقد وجدتها أخيراً، عرفت ما يجب عليّ فعله، ما يجب أن أؤمن به، ليس عليّ أن أثق بنفسي، نفسي الضعيفة المهزوزة، بل بمن كانوا معي، بمن وقفوا معي، بأني سأستعيد حياة أختي، أؤمن بأن كل من ساندوني يقفون هنا الآن بجانبي)

رفع أليكس يده "تعال إلي! يا جوهرة شيار!" دعا أليكس السيف الذي كان معلقاً فوق العرش، فكسر السيف من ذات نفسه السلاسل التي كانت تزينه و طار إلى يد أليكس كأنه كائنٌ حي، غزت حينها الدهشة و الصدمة من كانوا هناك.

-أليكس: "هذا هو الاثبات الحقيقي لمكانتي و اسمي! اسمي هو أليكسندر شيار، و أنا أتحداك أيها الملك إيرڤن في نزالٍ حتى الموت لأحقيتي بالعرش!"

-إيرڤن: "لا يمكنك أن تكون جاداً، أنت أجبن من أن تستخدم هذا الحق"

-أليكس: "قد تكون رسمياً الملك يا معلم إيرڤن، و لكن لا يمكنك رفض هذا الطلب من عضوٍ من العائلة المالكة، و أنت تعلم أنه من أخص حقوقي، حتى قضاتك لا يمكنهم إنكار ذلك"

التفت إيرڤن إلى القضاة فأومأوا موافقةً لما قاله أليكس.

-إيرڤن: "ليكن إذاً يا أليكسندر، أنا أقبل تحديك"

-جولي: "سأقاتل أنا أيضاً!"

-أليكس: "كلا بل تراجعي يا أختي، سأتولى أمره"

-جولي: "لن أترك جنبك مهما كانت الأسباب"

وقف إيرڤن و نزع تاجه عن شعره الأبيض القصير و مشى بطيئاً باتجاههما يثقبهما بعيونه الفضية الحادة بينما جسده يبدأ بالالتماع شيئاً فشيئاً....

-إيرڤن: "أحضر و حرض من استطعت معك يا أليكسندر، فلا يمكنك أن تحلم أبداً بهزيمة أحد فرسان المجد، و هذه هي الفرصة المثلى لإنهاء سلالة شيار.....سامحني يا صديقي، سأحنث بالوعد الذي قطعته لك"

أخرج إيرڤن سيفه الرفيع و رفعه منادياً.

"قوة فرمامنت! إطلاق!"

"اجمع الحياة بكل ما تحيا به"

ثم غرس إيرڤن سيفه عميقاً في الأرض، فظهرت بعدها كرة سوداء عملاقة غلفته هو مع جولي و أليكس.

-جولي: "أليكس! أين أنت؟! (لا أرى شيئاً!)"

كان ظلاماً قاتماً داخل الكرة، اسودادٌ تام كأنه سحبهما إلى عالمٍ آخر، ثم سمعت جولي صوتاً...

"أنا إيرڤن، نظام التغيير"

-جولي: (أين هو؟! لا يمكنني رؤيته! هل يجب أن أشعل نوراً؟)

"لا فائدة"

أحست جولي بيدٍ أمسكت برأسها، ثم استخرجت تلك اليد من رأسها خمس كراتٍ صغيرة ذات ضوءٍ مبهر، انتشرت هذه الكرات في المكان و ظلت حائمة في أماكن مختلفة، ترددت، ثم تشجعت و حاولت لمس واحدةٍ منها....

فجأةً وجدت نفسها مرتديةً فستاناً فاخراً كالذي ترتديه الأميرات، كانت في حديقة القصر الملكي في شيار "ما الذي يحدث هنا؟!" ندهت في تعجب، ثم سمعت صوتاً مألوفاً لولدٍ تعرفه يناديها....

"جولييت! والدنا يريدنا أن نتغدى اليوم في الحديقة"

-جولي: "ما....ماذا؟ من؟"

كان ذلك أليكس مرتدياً ثيابه الأميرية، غير أنه بدا أصغر سناً من المعتاد...

-أليكس؟: "هل ضربتِ رأسك؟ أعرف أنه من تصرفات أبي الغريبة فهي لا يمكن توقعها أحياناً، هيا! ستغضب أمي إن تأخرنا على الطعام، سأسبقك إلى هناك"

-جولي: "أ-أليكس؟ لكن....كيف؟ انتظر!"

"هرم الذكريات"

التفتت لتجد إيرڤن واقفاً بجانبها.

-إيرڤن: "قدرة فرمامنت الخاصة بي تسمح لي بصنع أبعادٍ مصغرة من ذكريات الناس، الذكريات هي أصل الحياة على هذا الكوكب، تَحَكَّمْ بالذكريات و ستتحكم بالناس، قدرتي ليست من ما يدعو للقتل، لكنكِ لا تتركين لي خياراً"

ثم أعادها إلى المكان المظلم الذي فيه الخمس الكرات المضيئة، و عادت إليها ملابسها الاعتيادية.

-إيرڤن: "و الآن، ألقِ نظرةً على هذه الكرات"

ذهبت جولي لتفقد الكرات، كل منها كانت تعرض شيئاً كأنه شريط فيديو يُعاد مراراً. ثلاثٌ من هذه الكرات كانت تعرض تسجيلاً عن حياةٍ سعيدة تقضيها العائلة المالكة المكونة من الملك و الملكة و أليكس و جولي، الكرة الرابعة كانت تعرض جولي في أيامها الأولى مع الزوج اللذان ربياها، و الخامسة كانت تعرض جولي مع أصدقائها الجدد، كيندو و بقية الفريق و هم يرتحلون معاً.

-جولي: "ما هذه الكرات؟"

-إيرڤن: "هذه ذكرياتك مدموجةً مع رغباتك، مستخرجةٌ من أعماق عقلك الباطني و أحلامك، و الآن انظري هناك"

أشار لجهةٍ كان فيها أليكس المغشي عليه، مربوط بسلاسل لعمودٍ من السواد، هذه السلاسل تتفرع لخمس فروع تؤدي كلٌّ منها إلى واحدة من الكرات.

-جولي: "أليكس!"

-إيرڤن: "لا تخافي، ما زال يتنفس، و لكن ليس لوقتٍ طويل"

-جولي: "ما الذي فعلته به؟! أجبني!"

-إيرڤن: "أولاً و قبل كل شيء أخبريني، كيف كان شعورك داخل تلك الكرة، أكان حقيقياً؟ الملابس؟ الريح؟ الأرض؟ الرائحة؟"

-جولي: ".....(فعلاً بدا حقيقياً جداً)...."

-إيرڤن: "سكوتك يدل على أنه صحيح، بقدرتي أستطيع إعادة تشكيل طاقة الذكريات، لأجعل الناس كأنهم يعيشون حياةً مختلفةً تماماً، و لن يعرفوا الفرق"

-جولي: "ما الذي تدبر له؟"

-إيرڤن: "لا أدبر شيئاً، جولييت، إنما أعرض عليك عرضاً"

-جولي: "عرض؟"

-إيرڤن: "نعم، يمكنني إعادة تشكيل ذكرياتك، ثم أجعلك تعيشين في بعدٍ مصغر حيث كل أحلامك و رغباتك تتحقق، عائلة، مكانٌ تنتمين إليه، بلا

مخاوف، بلا أحزان، فقط سعادةٌ و فرح مع الناس الذين تحبينهم، لن تتذكري أياً من الماضي الأليم، و كأن شيئاً لم يكن، سوف تنسينني و تنسين كل ما يؤرقك، حتى كيندو و رفاقه، أو....."

-جولي: "أ-أو ماذا؟"

-إيرڤن: "أو يمكنك أن تموتي هنا أنتِ و أخوكِ، ليس لكِ أي فرصة في هزيمتي لوحدك، كوني سريعةً في قرارك، لأن كل ثانيةٍ تمر تسحب الكرات طاقة ذكريات أخيك الحيوية، و لن يطول الوقت قبل أن يودع هذا العالم"

عضت جولي على شفتها، كان موقفاً لم تكن لتتوقعه في حياتها كلها، بالرغم من أنها حضرت نفسها لأي شيء سيواجهها.....فحولت عصاتها إلى فأسٍ كبيرة و وجهت وجهها تجاه إحدى الكرات.

-إيرڤن: "أحذرك، أنتِ تريدين تحرير أخيك، و لكن تحطيم أياً من هذه الكرات سيسبب لكِ ألماً لا يطاق، ستخسرين كل الذكريات الحيوية التي تحتويها تلك الكرة، جزءٌ من حياتك سيتم محوه"

أحكمت جولي يديها على الفأس و بدأت تتصبب عرقاً من شدة التوتر....

-إيرڤن: "إذا حطمتها كلها، هناك فرصةٌ كبيرة أنكِ ستفقدين حياتك إن لم يتحطم عقلك بالكامل"

-جولي: "ها.....تظن أنني أهتم؟"

ثم هشمت واحدةً من تلك الكرات.....

"ليست كل الأمور تدور حولك"

36.حقيقتك هي زيفي

-كيندو: "ثم قال لي بكل بساطةٍ هكذا....اذهب.....ثم اختفى"

حكى كيندو أمره مع بروكلن بعد أن استمع لما جرى لرفاقه بين أميليا و من كان معها و ريكا و چاري، الذين التقوا جميعاً في القصر الملكي ثم توجهوا إلى قاعة الاستقبال الملكية ليجدوا منظراً ليس عادياً، كانت الكرة السوداء الكبيرة التي صنعها إيرڤن مستحيلة الكسر و الاختراق، و لا يمكنهم رؤية أو سماع ما يحدث بالداخل.

لم يتمكنوا من سماع جولي و هي تتلوى من الألم بعد أن حطمت الكرة الضوئية الأولى...

-إيرڤن: "ها قد ذهبت كل ذكرياتك عن والدك الملك"

-جولي: "هذا.....لا شيء"

-إيرڤن: "لا يجدر بك المرور بهذا يا جولييت"

ثم هاجمها بسيفه، لكنها حولت عصاتها إلى مسدس أطلق حبلاً منزلق جعلها تبتعد عن هجمته، ثم مرةً أخرى بالفأس حطمت الكرة الثانية، انكسرت سلسلة أخرى كانت تربط أليكس بينما كانت تتنفس بصعوبة نتيجة كتمها للألم الذي تلقته.

-إيرڤن: "و هذه كل ذكرياتك عن والدتك، انسانٌ عادي لم يكن ليتحمل الصدمة من بعد المرة الأولى، أنتِ فعلاً أميرةٌ من شيار"

مجدداً هاجم إيرڤن بسلسلةٍ من الضربات من كل الاتجاهات، و لكنها صنعت ترساً من الصخور صد هجمات إيرڤن، ثم جعلت الترس مكعباً جليدياً انفجر في وجه إيرڤن و شتت انتباهه.

"تباً! فنٌّ عناصري!"

ثم برمحٍ صنعته اخترقت به الكرة الثالثة، جعلتها الصدمة تصرخ بشدة من الألم و تسقط على الأرض.

-إيرڤن: "ذكريات طفولتك مع أخيك الصغير.....ألهذه الدرجة أنتِ عازمةٌ على هذا الأمر؟.....لم تجعلين نفسك تقاسي كل هذا العذاب؟"

-جولي: "إنه.....أكبر.....من.....أن...تفهمه....و تستوعبه"

-إيرڤن: "الآن صرنا نتحدث كالكبار، إذاً سأكون رحيماً هذه المرة و سأدعك تختارين أياً من الكرتين الأخيرتين لتحطيمها"

نهضت جولي على قدميها تحاول التقاط أنفاسها، أصبح جسدها ضعيفاً جداً من شدة الضغط عليه و كانت رجليها ترتجفان جراء ذلك، وقفت تحدق في الكرتين الباقيتين مترددة.

-إيرڤن: "ما الخطب؟ لم المماطلة؟ ألم يكن قد وصل بك الحزم حد التضحية بحياتك؟ ألئن هذه ذكرياتك عن المرأة التي ربتك؟ أم لأنك تعزين الرحلة التي ارتحلتها مع أصدقائك المزعومين أكثر؟"

-جولي: "ا-اخرس!"

-إيرڤن: "حسناً، إن هذا أمرٌ متفهم، أعلم أنكِ لم و لن تقدري"

ثم ركلها بعنفٍ مسقطاً إياها على الأرض "آن أوان إنهاء هذا كله" وقف إيرڤن فوقها و صوب نصل سيفه على رقبتها "الوداع يا أميرة جولييت" و كان على وشك إنهاء حياتها عندما سُمع صوتٌ فجأةً.

"أبعد.....يدك.....عن أختي!!!"

كسر أليكس السلاسل المتبقية من تلقاء نفسه و ضرب سيف إيرڤن مجبراً إياه على التراجع، "مستحيل!" شهق من تفاجئه.

-أليكس: "استريحي يا جولي، الآن دوري لأقاتل من أجلك"

ثم استدار إلى إيرڤن و اتخذ وضعية القتال: "الآن ننهي هذه المبارزة يا إيرڤن!"

-إيرڤن: "الولد سر أبيه، لنرى من منهما الأقوى"

تبادل أليكس و إيرڤن ضرباتٍ كانت من شدها تضيء هذا المكان المظلم في كل التحام للسيوف، غير أن قوة جوهرة شيار كانت شيئاً آخر، كلما أسقطه إيرڤن من يد أليكس يعود إليه السيف الفريد من تلقاء نفسه.

-إيرڤن: "ما معنى هذا؟!"

-أليكس: "جوهرة شيار، لم يخطر في بالك أنه ليس فقط يعزز و يضخم الفنون العناصرية و حسب بل و يطير إلى يد مالكه الأصلي، أخبرتك أنك لن تجد دليلاً ملكياً أكبر من هذا"

-إيرڤن: "أقدر شجاعتك، أليكسندر، إن عنى هذا فمعناه أني أحسنت تعليمك"

-أليكس: "لقد تعلمت من سفري مع أصدقائي أكثر مما تعلمته منك"

-إيرڤن: "ربما ذلك، لكنك نسيت أمراً مهماً، هذا عالمي، قدرتي تسمح لي في نطاقها أن ألغي أياً من الحواس الخمس لمن يقعون فيها"

اختفى إيرڤن بين الظلال، بعدها بعدة ثوانٍ هاجم أليكس من الجانب، تفادى أليكس الهجوم بالكاد و خرج منه بجرحٍ بسيط.

-إيرڤن: "جوهرة شيار، يا له من سلاحٍ بديع، لو كان في أيدٍ كفؤ، أعترف أنه أقوى من طور الفرمامنت الخاص بي، لو كان في يد والدك لما كنتُ حياً اليوم"

هاجم إيرڤن أليكس من الخلف و تسبب له بجرحٍ عميق في عضده، ثم هاجمه كرةً أخرى ليصيبه بجرحٍ عميقٍ آخر في فخذه، و نزف بشدة حتى بلَّ الأرضية.

-إيرڤن: "حتى و إن كنت لا تراني، ردات فعلك أصبحت أفضل بكثير، تستطيع الآن.....آآه!"

ضرب أليكس باتجاه الصوت و أصاب فعلاً ذراع إيرڤن....

-أليكس: "التدرب تحت المعلم چران، قتال أشد السيافين الذين قابلتهم في حياتي، موقفي الآن لا يقارن بما مررتُ به! الغ ما تشاء من الحواس فلن تلغي الشعور بالألم!"

-إيرڤن: "ذلك الچران، ذلك العجوز كان خارقاً عن حدود العادة، قد وصل تأثيره إليك، و لكن لم يعد هذا مهماً"

استمر قتال أليكس و إيرڤن دون أن تظهر من له الغلبة بالأمر، مع ضربةٍ و صدة يصاب هذا و يجرح هذا، ثم بلفةٍ قوية بسيفه أرسل إيرڤن أليكس طائراً إلى أبعد طرف من الكرة السوداء، و قبل أن يحاول أليكس فعل أي شيء، طعن إيرڤن كتفه الأيسر و أبقى السيف منغرساً فيه بينما كظم أليكس آلامه.

-إيرڤن: "أعرف أنك يساري، فإن قطعت هذا الكتف الآن فلن ترفع ذراعاً بعد الآن، استسلم يا أليكسندر، أرجوك لا تجبرني على فعل شيءٍ سأندم عليه"

-أليكس: "أظن.....أظن...أن ما ستندم عليه هو تساهلك معنا"

-إيرڤن: "حتى و لو، فوحدك لا فرصة لك أمام فارسٍ مجيد"

-أليكس: "لستُ وحيداً"

-إيرڤن: "ماذا؟! (لا تقل لي!)"

أراد إيرڤن الالتفات خلفه، غير أن جولي و هي تحمل جوهرة شيار، بعد أن نادته و طار إلى يدها، قد قطعت ظهر إيرڤن متسببةً له بضررٍ كبير و جرحٍ عميق، ثم تراجعت عدة خطوات، أليكس بدوره نزع سيف إيرڤن و وقف على قدميه. خسر إيرڤن تركيزه لعدة ثوانٍ بسبب الضرر الذي تلقاه و أصبحت رؤيته ضبابية بعض الشيء، و عندما استعاد بصره، تفاجأ برؤية الأخوين كلٌّ منهما يحمل واحداً من جوهرة شيار، و كان الاثنان يحاصرانه من الجهتين.

(تباً! أحدهما حقيقي و الآخر مزيف، لكن أي منهما هو أي؟!) ارتعد إيرڤن...

لم يمهله الأخوان فرصةً و هاجماه من كلا الجانبين، اضطر إيرڤن لأن يراهن على حظه و صد هجمة جولي، و نجح في ذلك، اتضح بعدها أن ذلك ما كانت

إلا عصاها في صورة سيف و قد تحطمت، و السيف الحقيقي بيد أليكس قد اخترق صدره من خلال ظهره.

خنقت العبرة حنجرة أليكس، و أغمض عينيه، و أطلق زفيرًا يحاول تنفيس الحقيقة الخانقة التي لم يردها لكنها حدثت على يديه.

"سـ....ـا...محني.....معلم.....إيرڤن"

تكسرت الكرة السوداء الكبيرة كالزجاج، مظهرةً الملك الخاسر بين أخوين أميرين.....يضمان بعضهما البعض بكل ما أوتيا....و هذه المبارزة....قد انتهت.

و بينما جسد إيرڤن يبدأ بالتلاشي، التفت إلى أليكس و جولي "لا أطلب منكما مسامحتي، بل أريد شكركما لأنكما منعتماني من نكث وعدي" و تلك كانت الكلمات الأخيرة التي سطرت نهاية فارس المجد، إيرڤن....

جرى كيندو و الآخرون إلى أليكس و جولي "نادوا المعالجين!" صاح كيندو.

"كلا انتظر! هناك شيءٌ يجب أن أفعله، ساعدني لأقف" أجاب أليكس كيندو.

أعطى كيندو كتفه لأليكس و مشى به إلى العرش ثم استدار مواجهاً القضاة و الوزراء المتسمرين في أماكنهم.

-أليكس: "أنا، أليكسندر شيار، ملك أرض شيار، هل من أحدٍ يعترض؟"

أجاب الحضور بصوتٍ واحد: "يحيا الملك أليكسندر، عاش الملك أليكسندر!"

ثم استدار أليكس و حطم العرش بسيفه، "أليكس أنت تحتاج إلى علاجٍ حالًا!" حاول كيندو ثنيه عما يفعل.

"كلا!"

-أليكس: "لن يجلس أحدٌ على هذا الكرسي حتى يُسترد النظام و الأمان، باسمي و بأمري أنا الملك رسمنا بما هو آت، فلتتراجع كل قواتنا و تتوقف كامل عملياتها العسكرية ضد ميناتو و لترجع إلى داخل دولة شيار، ثانياً، ليسجن كل القضاة

و الوزراء الذين عملوا مع إيرڤن في مجمع السجون سجناً انفرادياً مع المنع من الزيارات! أخيراً، استدعوا أبراهام كيروم في الحال"

جيء بأبراهام كيروم، والد ريكس، أمام أليكس بينما الجنود يقبضون على الوزراء و القضاة...

-أبراهام: "هل طلبتني يا صاحب الجلالة؟"

-أليكس: "أين كنتُ أثناء التتويج؟"

-أبراهام: "كنتُ تحت الإقامة الجبرية بأمرٍ من إيرڤن"

-أليكس: "قمنا بتعيينك و تكليفك لقب و مهام مستشار مملكة شيار و القائم بأعمال حكومتها وكل احتياجاتها"

-أبراهام: "إن هذا لشرفٌ لي يا صاحب الجلالة"

التفت بعدها أليكس إلى كيندو "أرأيتَ الآن؟ لستُ جباناً" ثم سقط مغشياً عليه.

"أليكس!"

-كيندو: "لا تقلقوا لقد فقد وعيه و حسب (أيها الغبي اللعين، كنت أعرف أنك ستفلح بالأمر) خذوه و الأميرة إلى العيادة الآن!"

****

في اليوم التالي لم تكن هنالك احتفالات و لا مهرجانات لأجل الملك الجديد، أمر أليكس أن تستمر حياة المواطنين العادية بأكبر قدر من الاعتيادية كون أن هنالك أموراً أهم للاهتمام بها. و في إحدى ردهات القصر، التقى ريكس بوالده.

-ريكس: ".....لم أرك منذ فترة"

-أبراهام: "كيف حالك؟"

-ريكس: "جيد، و أنت؟"

-أبراهام: "بخير"

مرت لحظات من الصمت المريب و السكوت المقلق قبل أن يستجمع ريكس أنفاسه و يبادر والده: "اسمع.....أ-أريد أن.....أعتذر إليك"

-أبراهام: "على ماذا؟"

-ريكس: "على.....عدم احترامي لك كل هذه السنوات، منذ وفاة أمي، كنتُ أنانياً جداً و أفكر فقط في نفسي، لـ لم أعمل حساباً لمشاعرك، أرجوك أن تسامحني"

-أبراهام: "بني، ما فات قد فات، أنت ابني مهما يكن، ربما بالغتُ في حزمي عليك فانتهى بي الأمر بجعلك تهرب مني"

-ريكس: "إذاً....ما رأيك بأن نفتح صفحةً جديدة؟ عندما أنتهي من هذه الرحلة، سوف أرجع إليك و نعيش معاً مجدداً"

-أبراهام: "أما زال عليك السفر؟"

-ريكس: "لدي قَدَرٌ عليَّ تحقيقه"

-أبراهام: "عليك تحمل المزيد من التوبيخ"

-ريكس: "سأتصرف"

احتضن ريكس والده و بادله هو كذلك ما يصنعه الأب بابنه و الابن بوالده.

-أبراهام: "حسناً.....كنت ذاهباً لأصطحب الملكة مارجريت لتقابل أولادها"

-ريكس: "سآتي معك، أردت الاطمئنان على أليكس و جولي أيضاً"

مشى ريكس جنباً بجنب مع والده و أوصلا الملكة مارجريت إلى باب العيادة حيث كان هناك أليكس و بقية الفريق، حيث ذهبت الملكة من فورها تحضن و تقبل ابنها و دموعها تغسل وجهها من غزارتها.

-أميليا: "هذه هي الملكة مارجريت التي أعرفها"

-ريكا: "و كأنها شخصٌ جديدٌ الآن"

-كيندو: "ربما كان إيرڤن يتلاعب بعقلها، و الآن بما أنه قد مات، فكأنما كان بها مسٌّ و ارتفع عنها"

-مارجريت: "سامحني يا ابني! سامحني! سامحني على كل ما جعلتك تمر به!"

-أليكس: "بل سامحيني أنا يا أمي على تقصيري تجاهك"

-مارجريت: "لقد كبرتَ و أصبحتَ ملكاً عظيماً منذ يومك الأول كوالدك بل أكبر"

-أليكس: "أمي، لقد وجدنا أختي جولييت، إنها حيةٌ ترزق!"

-مارجريت: "ج...جولييت؟! صغيرتي جولييت؟!"

حكى أليكس لأمه ما جرى في ماضي جولي و ما كان من أمرها.

-مارجريت: "و أين هي الآن؟!"

-أليكس: "خلف هذا الباب"

اندفعت الأم بكل عنفوانية تريد رؤية ابنتها التي فرقت بينهما السنين، و ما إن رأتها حتى انكبت عليها تقبلها و تشمها و تبكي بكاء الثكالى عليها.

-مارجريت: "ابنتي حبيبتي....بعد كل هذه السنين.....عدتي إليّ أخيراً!"

-جولي: "صاحبة الجلالة أرجوكِ أنتِ تحرجينني"

-مارجريت: "أي حرجٍ و قد عدتِ إلى حضني لتقر عيني بك؟"

-جولي: "أرجوكِ يا صاحبة الجلالة لا أستحق هذه المبالغة من المعاملة"

-مارجريت: "ما من مبالغة بين الأم و ابنتها"

-جولي: "إنه لشرفٌ لي أنكِ تعتبرينني مثل ابنتك يا صاحبة الجلالة"

-مارجريت: "أنتِ ابنتي و أنا أمك فلا تهمي شيئًا"

-جولي: ".....لا أعرف كيف سأحكي لأمي في براونهارت عن هذا، لابد أنها ستضحك كثيراً على حكايتي"

-ريكا: "لحظة يا جولي، من تكون المرأة التي في براونهارت بالنسبة لك؟"

-جولي: "ما بكم؟ هل نسيتم عندما تعاونا جميعاً في إسقاط الدون و أنقذنا أمي في براونهارت؟"

-أميليا: "ما الذي يحدث هنا؟!"

-ريكا: "ذاكرتها لم تعد إليها!"

-أليكس: "أبراهام! أعد أمي إلى غرفتها فهي ما زالت متعبةٌ!"

أوصل أبراهام الملكة الباكية لغرفتها، و أخذ أليكس أخته إلى حديقة القصر: "أليكس، لماذا تحسبني الملكة ابنتها؟ و ما الذي جاء بنا إلى هنا؟"

-أليكس: "جولي....."

-جولي: "هذا غريب، ما زال رأسي يؤلمني، أشعر أن هناك ثقباً كبيراً في رأسي، لماذا أشعر أن قلبي سينكسر من داخله؟"

ثم بدأت تذرف دموعاً، فما كان من أخيها إلا أن احتضنها في محاولةٍ لتهدئتها.

"أليكس، ما هذا الذي أشعر به؟ لماذا أشعر بهذا الخوف و الفراغ؟ لماذا أشعر بهذه الرهبة في قلبي؟ لماذا أريد أن أبكي يا أليكس؟"

"لا بأس عليك.....لا بأس يا أختي.....كل شيءٍ سيكون بخير.....أنا معك و لن أتركك أبداً"

ثم انفجرت باكية.....

****

بعد أن هدأت الأمور و مر بعض الوقت، ظهرت نيوردي فجأة تحمل كتاباً في يدها.

-نيوردي: "وَجَدْتُ هذا في مكتب إيرڤن"

-كيندو: "أين كنتِ كل هذا الوقت؟!"

-نيوردي: "إنها قصةٌ طويلةٌ طويلة"

-كيندو: "و ما هذا؟"

-نيوردي: "يبدو كمفكرة أو مذكرات"

-كيندو: "هل كتب إيرڤن هذا؟"

-نيوردي: "على الأرجح"

-كيندو: "يا له من محتوى كثيف، بروفيسورة، هلا أسديت لنا معروفاً؟"

-أميليا: "أمهلني ستين دقيقة فقط"

-كيندو: "شكراً لك، الآن علينا التفكير في خطوتنا التالية، إيرڤن لم يكن إلا فارساً واحداً، كرون ما زال في مكانٍ ما يخطط لمآربه"

-ريكا: "ماذا عن أليكس و جولي؟"

-كيندو: "من القسوة أخذهم معنا في هذا التوقيت الآن، ربما من الأفضل ألا نورطهم في الأمر بعد الآن"

-أميليا: "يبدو أن جولي فقدت ذكرياتها من ما قبل يوم تبنيها نهائياً هذه المرة، إضافة إلى كل ما حدث منذ بداية هذا اليوم"

-ريكا: "أرجو أن تكون هي و أخاها بخير، لكنني أعتقد أنهما سيتوليان أمرهما"

"من قال أنكم ستتخلصون منا؟"

"كيف تذهبون و تتركوننا؟!"

عاد أليكس و جولي إلى الفريق بعيونٍ متحمسة.

-كيندو: "أليكس! جولي!"

-أليكس: "ليس عليك القلق بشأننا، تركتُ كل الأمور بيد المستشار أبراهام، في الوقت الحالي، سنكمل رحلتنا معكم جميعاً!"

-جولي: "أنتم بحاجةٍ إلى طيار و إلى معالجة!"

-چاري: "اااااه نعمممم أجلللل! ظننت أنه سنكمل الرحلة ناقصين إحدى الكعكات! أكاد أموت من السعادة! الآن فرقة حبيباتي قد اكتملت!"

-أميليا: "لا يعقل"

-ريكس: "لا يعقل"

-رايتشل: "لا يعقل"

-كيندو: "يعقل"

-ريكا: "أنت!"

-كيندو: "هيا لقد اكتمل الفريق من جديد! دعونا نتابع رحلتنا إذاً!"

على ظهر سفينتهم الطائرة، كانت جولي سريعةً هذه المرة و أخذت عجلة القيادة في خفة.

"هيا بنا چارنيت!"

-ريكس: "چارنيت؟"

-جولي: "بما أن هذه السفينة ملكنا، قررت تسمية هذه الصغيرة اسم چارنيت"

-ريكا: "رائع! يعجبني!"

-چاري: "خلاب"

-كيندو: "إذاً يا قبطانة الچارنيت! حددي مساراً إلى وجهتنا التالية!"

-جولي: "عُلِم سيدي!"

"ابحث عن السعادة، حتى لو لم تجدها"

وراء الإنسانية - حسين طلال

37.مفكرات إيرفن

90حـ ط /14/1

حياتي تبدأ من اليوم الذي قابلت فيه اللورد كرون، قبلها لم تكن حياة، كان اللورد كرون مهيباً، عبقرياً، عليماً، و جميلاً.

كنتُ من أوائل من انضم إلى الفرسان، لم أشعر بامتنان تجاه شيءٍ أكثر من جعلي الساعد الأيمن للورد كرون، أمين سره وثقته، الطريقة التي عاملني بها اللورد كرون أعطت لحياتي معنى.

وبالرغم أني لا أذكر متى تلقيت قوة فرمامنت، الأمر لا يهم، فإن حياتي وهبتها للورد كرون.

.....

96أ ف /24/9

يُضاف و يزال المزيد و المزيد إلى صفوف الفرسان المجيدة عبر السنوات، آخر اثنين كان هما العقل المدبر للثورة التي كان يجري تحضيرها في ميريديان، و كأنهما نسيا من نكون نحن فرسان المجد، نحن المسؤولون عن نهضة ميريديان و حماتها و ليس المختارات، كانت المختارات دوماً ضعيفاتٍ على مر الأجيال، كونهن حلقة الوصل بين البشر و السبيريتيا هي مهمتهم الوحيدة المفيدة....

كنت متفاجئاً لرؤية اللورد كرون مهتماً ببعض الأعضاء الجدد، أحدهم كان يدعى بروكلن، مقدار القوة التي تلقاها كان يستحيل قياسها، يقول اللورد كرون أنه سيفوق جميع الفرسان و ربما أكثر، العضو الآخر كان يافعاً يدعى كيندو، عامله اللورد كرون بشكلٍ مختلف عن الباقين، لم أنفك عن التساؤل ما الشيء المميز فيه.

.....

95حـ ط/2/5

لم ينصع الريچاليون لأمرنا بإيقاف عملياتهم العسكرية، شنت شيار هجوماً على ميريديان، و مدتها ميناتو بالرجال و العتاد، قرر اللورد كرون هجوماً شاملاً على كل البلدان و إخضاعها، اعترض بعض الفرسان فتخلص اللورد كرون منهم بلا تردد، قد يكون هذا هو اليوم الأخير من هذه الحرب العبثية التي قررت البلدان الأخرى خوضها.

.....

20ز حـ /17/9

لم أتوقع أن يصمد هذا الكتاب كل هذه السنوات، في اليوم الأخير من حرب الأمم، هوجمت ميريديان من قبل تنينٍ عملاق، يبدو أنه يدعى هذه الأيام باسم كاتاستور، كانت لديه قدراتٍ بُعدية لم نعهدها حتى نحن فرسان المجد، تسبب في ضياع جميع الفرسان في شيءٍ يشبه الخلل الزمكاني، وجدت نفسي في برج ميريديان، أو بالأحرى وجدني اللورد كرون، أخبرني أنه قد مرت ثلاثون سنة منذ ذلك اليوم و أن العالم قد تغير....

أمرني اللورد كرون بأن أسيطر على القوى السياسية في مملكة شيار، قال بأنه سيبني عالماً جديداً و نظاماً جديداً، و لأجل ذلك، فإنه قد اختار قارة شيار لتكون جنته.

أصر اللورد كرون على أن المجتمع الحالي يجب أن يعاد تشكيله، كنت متردداً، و لكنني أتبع اللورد كرون مهما تكن الأسباب.....

.....

03أ-حـ ط /20/7

تحصّلت على ثقة ملك شيار، حتى أنه عينني مستشاراً، كان عليّ التخلص من المستشار السابق چران، كان رجلاً خطراً على جميع الأصعدة.

و بالرغم من أنني كنتُ أخدعه و أنافقه، إلا أنني احترمت ملك شيار من كل قلبي، و ربما اعتبرته صديقاً و عائلته مثل عائلتي.

و لكنه كان رجلاً لم يسبق أن قابلت مثله من قبل، كان يرى الأمور من منظورٍ يختلف عن الآخرين لا يفهمه أحد، جدير بدوره كملك، مهما كانت الطلبات و الاقتراحات التي أقدمها، إن لم تكن لمصلحة الشعب فإنه يرفضها....

بالرغم من أنني كنت معجباً بالعناية التي يوليها لشعبه، إلا أن ذلك كان ضد أوامر اللورد كرون التي أمرني إياها...

يجب أن أفكر في طريقةٍ للتخلص منه.....

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

فقدت احساسي بالوقت، لم أعد أعرف المغزى من متابعتي للخطة، قررت اغتيال الملك و أسرته، كونها الطريقة الوحيدة لإكمالي الخطة، سبق و ضممت الوزراء و القضاة تحت جناحي....

أغريت الملك ليأخذ أسرته في نزهةٍ إلى الريف في عربة تجرها الأحصنة، رتبت هجوماً مباغتاً و كأنه بيد قطاع طرق، كان الملك سيافاً بارعاً، ولم لا؟ فهؤلاء الذين يحملون الدماء الملكية ذوي بأسٍ شديد، استدرجت الملك بعيداً عن أسرته حيث عرفني على الفور، تقاتلنا، و خرجتُ منتصراً، لكن ليس من دون إصابة سيلاحقني شبحها مدى حياتي...

في لحظاته الأخيرة، طلب مني الملك طلباً أخيراً كصديق، أن أستحيي أسرته، و احتراماً لهذا الرجل النادر، قررتُ أن أُشرف أمنيته الأخيرة و ألا أقتل أسرته....

أردت التصرف بسرعةٍ قبل أن تدركني عواقب إصابتي، خصوصاً علمي بقدوم فرقٍ للبحث، و رؤيتي لقطاع الطرق الذين استأجرتهم قد بدأوا يتنازعون الأميرة الصغيرة و هي و أخاها يصرخون و يبكون، قمت بقتل قطاع الطرق هؤلاء على الفور، تَرَكْتُ الملكة الفاقدة لوعيها و أَخَذْتُ الأميرة الصغيرة و وضعتها على طريق المسافرين عل يمر سائرٌ فيأخذها.....

استخدمتُ تحويل الذكريات لمحو ذكرياتها، نجح الأمر، و لكني شعرتُ و كأن حياتي بحد ذاتها تُسحب مني، أدركتُ أن ذلك بسبب الإصابة التي أصبتها من

قتالي مع الملك، لم أعد قادراً على استخدام قدرات فرمامنت التي أمتلكها، على الأقل ما لا يتجاوز الحد الأدنى من استخدامها....

كان الوقت على المحك، و فرق البحث تقترب، استخدمت ما بقي لي من قوة لمسح و تزييف ذكريات الملكة، ثم تمت إعادتنا إلى القصر.....

و نَجَحْتُ في خطتي، الآن كل القوى السياسية في مملكة شيار في قبضتي....

و لكن بأي ثمن....

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

أيامٌ طويلة مملة في تدريب الأمير الصغير، أشعر بخليطٍ من السعادة و الألم في نفس الوقت.....

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

لا أعرف لماذا استمر في كتابة هذه المذكرات لكن.....

اكتشفت أن اللورد كرون قد وجد بعضاً من الأعضاء المفقودين من الفرسان، لم أجرؤ على سؤاله عن سبب عدم اشعاري بالأمر، يظهر أن له عملاً مع ذلك الفارس المقنع و معاً أنتجا نوعاً من أنواع الڤيروسات، إطلاقه على بعض المدن جعل كيندو يخرج إلى السطح و يبدأ في تحركاته.

وجدتها فرصةً مواتية للتخلص من الأمير الشاب و كان الأمر مثالياً بحكم أنني جعلت الملكة تحت إمرتي من خلال سلسلة من تحويل الذكريات المصغر عبر السنين، و لكن بدلاً من أن يموت، أصبح هارباً انضم إلى كيندو في سعيه لجمع بقايا السبيريتيا العظمى...

و قد أوصلنا أخيراً إلى بروكلن، حيث تمكن اللورد كرون من إعادة تجنيده و إعطاءنا الفرصة لمراقبة المختارة الجديدة مستدعية الطبيعة البراقة.....

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

الآن عرفت لماذا بروكلن شخص خارق عن العادة، بمفرده اكتشف غياب وجود اللورد كرون عندما يدخل البوابة الفضائية، و كيف يكون جاهلاً عما حدث في غيابه داخل البوابة، شعرت أن هذه فرصتي المواتية و المثالية للنظر الأجندة الحقيقية للورد كرون، لا يمكنني تجاهل ما يجول في خاطري من أنه يتم استغلالي لأمور لا تصب في مصلحة ميريديان.

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

كنتُ مخطئاً بشأن اللورد كرون، لم يكن مهتماً بازدهار حياة الناس، لديه خطة جهنمية تتمحور حول حصوله على الحياة الأبدية، انتظرت حتى يأتي اليوم الذي يذهب فيه لزيارة ما يسميه "الفرمامنت" و ذهبت لتفتيش المستوى الثالث من برج ميريديان حيث يحرم علينا تخطيه، تأكدت من ألا أترك أي أثر، لأنه إن كشفني، فسوف أكون نائماً في غياهب الضياع و النسيان....

هذا "الفرمامنت"....لابد أنه كيانٌ أو شيءٌ من هذا القبيل....

يجب أن أبحث في هذا الأمر عندما أجد الوقت لذلك...

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

خلال النصوص و الكتب التي وجدتها بمكتبة اللورد كرون الضخمة اكتشفت أن البوابة الفضائية هي معبر عالمي بُعدي يؤدي إلى أبعاد أخرى، عوالم أخرى، وقائع، أكوان. جاء السبيريتيا و كاتاستور إلى هذا الكوكب من أكوانٍ أخرى، لا توجد معلومات أخرى عن كيف وُجِدت هذه البوابات من الأصل، و لكن يبدو أن هنالك عدة بوابات مثل التي في ميريديان متناثرة حول العالم.....

و يظهر أن هنالك غرض يسمى "كتاب وارلوك" يبحث اللورد كرون عن طريقةٍ للحصول عليه....

مصطلحٌ آخر جذب انتباهي هو "القرصطالة" و لكن لا توجد المزيد من المعلومات عنه...لكن ذلك ليس بذي أهمية في الوقت الحالي.

يجب أن أكشف غموض ذلك الفرمامنت.....

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

لقد حددت موقع إحدى البوابات الفضائية، إنها تقع في أبعد نقطةٍ في جنوب قارة ميناتو، و لكن لا يمكنني الذهاب و التحري عن البوابة في هذا الوضع من التوتر السياسي...

إلى أن أحتل ميناتو و أجعلها جزء من مملكة شيار، فإن ذلك غير ممكن....لم يعد بالإمكان الاعتماد على أي قواتٍ داخل ميريديان، لقد قضى كيندو على آخر ما تبقى منها...لقد فات الأوان طويلًا على التراجع.....

من السخرية أنني يجب أن أكمل خطة اللورد كرون كي أطيح باللورد كرون.....سأري اللورد كرون قدرات البشر الذين يستصغرهم، سأريه ما وراء الانسانية.

.....

؟؟؟؟/؟؟/؟؟

غداً هو اليوم الذي أُصْبِحُ فيه ملك شيار رسمياً، لقد قطعت طريقاً طويلة، لقد خنت صديقي و جلبت اللعنة على جسدي لأجل هذه الغاية.....

كيندو و جماعته سيهجمون في هذا اليوم بالذات على الأرجح، و من بينهم الأمير و الأميرة...

لن أسمح لأحدٍ باعتراضي عن هدفي، يجب أن أكشف السر وراء اللورد كرون و الفرمامنت، حتى لو حنثت بوعدي لصديقي القديم، حتى لو وُضِعت حياتي على المحك، سوف أقاتل بكل ما أملك....

أمير أليكسندر، أميرة جولييت.....الوداع.....

38.الوداعات اللامتناهية

-كيندو: "هل تشعران بتحسنٍ الآن؟"

-جولي: "نعم"

-أليكس: "نحن بحالٍ أفضل"

-كيندو: "إذاً يا بروفيسورة، ما الذي اكْتَشَفْتِهِ عن مفكرات إيرڤن؟"

-أميليا: "سألخص الموضوع"

شرحت أميليا محتويات مفكرة إيرڤن بشكل مبسط و شامل في نفس الوقت.

-كيندو: "كتاب وارلوك؟ القرصطالة؟ هذه أول مرةٍ أسمع بهذا الشيء"

-أليكس: "لابد من أن المعلم إيرڤن اعتقد أن هذه وسائل قد تساعده في الإطاحة بكرون"

-نيوردي: "لدي اقتراح، لم لا نذهب لتفقد ذلك الموقع الذي فيه البوابة الفضائية الذي ذكره إيرڤن؟ يمكننا الاتصال بالرئيس جونوريل للتأكيد على موقع و طبيعة ذلك المكان"

-كيندو: "حالياً هذا الدليل الوحيد الذي نمتلكه الآن، حسناً. جولي، هلّا تتصلين بالرئيس جونوريل من فضلك؟"

أخذ الأمر عدة دقائق طويلة قبل أن يجيب الرئيس أخيراً و يظهر على شاشة الاتصال بوجهٍ متجهم.

-جونوريل: "مباركٌ لك تولي العرش أيها الملك أليكسندر.....أعتذر عن الطريقة التي عوملت بها في....."

-أليكس: "لا بأس يا سيدي الرئيس، ما حصل قد حصل و هو في الماضي الآن، لا زال بإمكانك مناداتي أليكس، لقد اتصلنا بك لموضوع مهم"

ثم شرح الوضع الحالي و عن البوابة و صرح بهدفهم في الوقت الراهن.

-جونوريل: ".....لا اعتراض عندي على ذهابكم إلى أي مكان في قارتنا لكن.....ذلك الموقع بالذات؟"

-ريكا: "ماذا بشأنه؟"

-جونوريل: "إنه مكانٌ حيث لم يرَ بقية العالم فشلنا، مدينة تسمى فارثيستكليف، يصعب شرح ما ستشاهدونه هناك، سأرسل تقريراً يشرح كيف الأوضاع هناك، و إذا كنتم مصرين، فمن الأفضل لكم رؤيتها بأنفسكم"

-أليكس: "شكراً لك سيدي الرئيس"

و أُغلقت الشاشة...

-چاري: "بدا مضطرباً حول هذا الأمر، أظن أنه حتى لدى ميناتو أسرارها القذرة"

-ريكا: "أشعر بالفضول نوعاً ما تجاه ذلك"

-كيندو: "سنعرف عند وصولنا لذلك المكان. كابتن جولي، أوصلينا إلى هناك"

-جولي: "عُلِم"

على متن الچارنيت، التي كانت أضرارها طفيفة و تم إصلاحها من قبل فريق هندسي أرسله المستشار الجديد أبراهام، حلقوا إلى أقصى الجنوب من ميناتو و وجدوا الموقع وسط جوٍّ دبق و قطيرات مطر خفيفة و مع ذلك وجدت أشعة الشمس لها طريقاً، كانت مدينة أثرية كبيرة بيوتها و جدرانها و شوارعها مبلطةٌ بالجس الأبيض و مطليةٌ باللون السماوي الأزرق. ما إن أرسى الفريق سفينتهم بعيداً و خطت أقدامهم البلدة حتى تفاجؤوا بمنظر و أشكال ساكنيها. كانوا ما بين أشخاصٍ قصار القامة بنصف طول الانسان العادي بلحى و شعور تصل إلى أقدامهم و أنوفٍ غليظة، أو ذوي آذان مدببة و شعور كأنها تعوم تحت الماء.

-چاري: "ما يكون هؤلاء؟!"

-أليكس: "بالذات قصار القامة هؤلاء"

-جولي: "أقصر من ريكا حتى"

-ريكا: "هل هذا وقته؟!"

-ريكس: "هذا غريب، ليسوا بشراً ليسوا حيوانات و لا وحوشاً فمن يكونون؟"

-أميليا: "نسيت أن ألقي نظرة على التقرير الذي أرسله الرئيس، فلنرى....يقول.....بسبب الاشعاعات الغريبة التي لا يعرف ماهيتها، أصابت طفرات وراثية سكان مدينة فارثيستكليف على مر العقود و تسببت بتغيرات بالشكل الخارجي لأجسامهم، تسبب كذلك هذا في بعض الأمور الخطرة، معدلات الوفيات هي الضعف من بقية مدن ميناتو، في نفس الوقت معدلات الخصوبة و المواليد في فارثيستكليف هي الضعف، سكان المدينة المنقسمة إلى قبيلتين هما الدوارف و الإيلف، يرفضون مغادرة المدينة تحت أي ظرف و يرفضون الاستجابة كذلك للفحوصات الطبية أو إقامة العيادات و المستشفيات الحكومية فيها و التواصل الوحيد مع العاصمة أيريسيا هو في نهاية السنة المالية عند تسلم الإيرادات.....هذا هو التقرير"

-كيندو: "ذكر وجود اشعاعات غريبة، ربما مصدرها البوابة الفضائية"

-ريكس: "فعلاً استشعر بوجود ضغطٍ جوي غريب"

-نيوردي: "ليست كهرومغناطيسية و لا ذرات مانا مضطربة"

-كيندو: "لنبحث عن البوابة و نسأل عن مكانها إن لزم"

تفرق الفريق في المدينة بحثاً عن المعلومات و تواعدوا على اللقاء عند مدخل المدينة لاحقاً. سلك كيندو طريقاً إلى ما يبدو أنه يؤدي لسوقٍ شعبي فوقف لسؤال أحد الباعة و كانا رجلين أحدهما من الدوارف و الآخر من الإيلف.

-كيندو: "أرجو المعذرة إذا سمحتما، هلّا تدلانني على....."

-البائع الدوارف: "استيقاف.....استفسار.....هل المتكلم زبون؟"

-كيندو: "لا شكراً لا أريد شراء شيء كنت فقط....."

-البائع الإيلف: "تحليل.....استجابة.....النتيجة.....رفض"

دار كيندو بين بعض المحلات قبل أن ييأس من استخراج جوابٍ منهم حتى قرر العودة إلى باب المدينة حيث كان الجميع بانتظاره.

-ريكا: "دعوني أخمن، طريقة كلامهم غريبة و لم تفهموا منهم شيئاً؟"

-أميليا: "الأمر غريب، لا أستطيع التمييز إن كانوا بوعيهم أم لا"

-كيندو: "أظنهم لا يحبون الغرباء"

-چاري: "على العكس تماماً، كنت عطشاً فاشتريت قارورة ماء، فإذا البائع، أو البائعة، لم أستطع تمييز جنسه، المهم، تغيرت معاملته و أصبح مُرحّباً فجأة، و بطريقته الغريبة في الكلام أرشدني إلى المكان المنشود"

-ريكس: "الذي يظهر لي أنهم عبيدٌ للمال مثلك، قل أو كثر"

-چاري: "و من الغبي الذي لا يحب المال؟"

-كيندو: "ما دام الأمر قد آتى جدواه فهيا بنا"

كان مكان البوابة بحسب الارشادات التي تحصلوا عليها في أبعد نقطةٍ في المدينة، أنقاضٌ و أطلالٌ قديمة و عتيقة على جرفٍ أسفله بحرٌ متلاطم الأمواج يصعب على الانسان العادي الولوج إليها. و في داخل المبنى المتهالك، وُجِدَت البوابة الفضائية فعلاً خلف جلمود صخرٍ اضطروا للتعاون لإزالته.

-نيوردي: "إن لها نفس شكل و حجم التي في ميريديان"

-أميليا: "بناء هذه الأنقاض قديم جداً....لا، بل قديم جداً جداً، ربما أقدم من أي أطلال رأيتها أو سمعت عنها من قبل"

-ريكس: "قديمةٌ إلى أي درجة؟"

-أميليا: "تخميني هو ما يقارب.....ربما مئات آلافٍ من السنين"

-ريكا: "إذاً....ما الذي سنفعله الآن؟"

-نيوردي: "دعوني اتفحصها بقدرة برمجة الواقع خاصتي"

و بينما نيوردي تتفحص البوابة، و الذي أخذ وقتاً طويلاً، حاولت ريكا أن تفتح حديثاً مع كيندو...

-ريكا: "لا يوجد اتصالٌ بالإنترنت هنا"

-كيندو: "غالباً بسبب البوابة، يمكنني الاحساس بأنها تطلق نوعاً من الطاقة"

-ريكا: "أجل أعتقد أنك محق، على فكرة، أخبرني.....هل.....يؤلمك؟"

-كيندو: "ماذا تقصدين؟"

-ريكا: "أخبرني أليكس أنك استخدمت طور الفرمامنت الخاص بك"

-كيندو: "....ذاك....لقد.....لم أتعمد كسر وعدي لك"

-ريكا: "أتفهم ذلك، كنتَ مضطراً لهذا....أتمنى فقط ألا تمر بهذا مجدداً"

-كيندو: "ريكا"

"يا عصافير الحب تعالوا هنا" ناداهم چاري.

-كيندو: ".....هـ هل وجدتم شيئاً؟"

-نيوردي: "لم يسبق لي رؤية شيءٍ كهذا و لا من أيامي كفارسة، البوابة تشعرك كأنها كائنٌ حي، ردات فعلها تجاه تعرضها لطاقة الذكريات مثيرة للاهتمام"

-أميليا: "لكن هذا يضيف المزيد من الأسئلة، إن كانت البوابة شكلاً من أشكال الحياة، كيف صمدت كل هذه السنوات؟ كيف تغذي نفسها؟ ما هي بالضبط؟"

-كيندو: "و لكنها ما تزال نوعاً من أنواع بوابات التنقل، صحيح؟"

-نيوردي: "راقب هذا"

أخذت نيوردي حجراً و ألقته داخل البوابة، فاستحال الحجر رماداً على الفور.

-چاري: "ما هذا؟!"

-رايتشل: "بالتفكير بأن إيرڤن كان يريد القدوم إلى هنا، ما أسرعها من ميتة"

-ريكس: "إذاً يستحيل دخولها إطلاقاً؟"

-نيوردي: "هذا بسبب انبعاجٍ زمكاني، هذه البوابة قطعاً طريق إلى واقعٍ آخر يختلف عن هذا، سير الزمان و الفضاء يختلف من هنا عن هناك، محاولة التخطي تسبب خللاً زمكانياً، ما مرت عليه عقود من الزمن في كونٍ ما قد لا يتعدى الثواني المعدودة في كونٍ آخر، لهذا، الأغراض من أبعادٍ أخرى ستتلاشى خلال سير الزمان و الفضاء إن لم تكن متوافقة معه"

-أليكس: "ما من انسانٍ عادي يمكنه النجاة من هذا"

-نيوردي: "فعلاً، ليس لإنسانٍ عادي"

-جولي: "أتقصدين....؟"

-أميليا: "كرون و الفرسان؟"

-نيوردي: "لا، ليس كل الفرسان، كرون كان يستطيع فعلها لأسبابٍ نجهلها، الفرسان الآخرون تختلف قدراتهم فيما بينهم، غير أن هنالك فارسٌ واحدٌ متميز يستطيع فعلها، و هو الآن يقف بيننا"

-كيندو: "أتقصدينني؟"

-نيوردي: "قدرتك الحد الزمني، أعلم أنه في أقصى طاقاتك يمكنك الوصول لسرعة الضوء نفسها، قمتُ بتحليل بيانات معركتك مع كورنيليليا، درعك يحميك من تأثير سرعتك الخارقة، إذا قمتَ بتشغيل قدرة فرمامنت خاصتك فإني أعتقد بشكل شبه جازم أنك ستتمكن من عبور البوابة"

-ريكا: انتظري! أنتِ تطلبين منه أن يضع حياته على المحك على شيءٍ أنتِ بنفسك لستِ متأكدةً منه؟!"

-نيوردي: "بطريقةٍ أو بأخرى، نعم، أليس هذا ما جئنا لأجله؟"

-ريكا: "أنتِ مجنونة! وكأنك تطلبين منه أن يقتل نفسه!"

-نيوردي: "إذاً بأي طريقةٍ تقترحين أن نتم بها هذه المهمة؟ أتريدين أن تكوني مسؤولةً عن إضاعة فرصةٍ ذهبية كهذه؟"

-ريكا: "كانت لدي شكوكي، أما الآن، فقد تأكدت أنكِ لستِ إلا وغدةٌ أنانية!"

-كيندو: "سأفعلها"

-ريكا: "كيندو لا! هذا خطيرٌ جداً! لابد أن هناك طريقةٌ أخرى و سنجدها!"

-كيندو: "ريكا، لا بأس"

-ريكا: "و لكن....."

-كيندو: "سأكون بخير، أعدك، هذا أقل ما يمكنني فعله للتعويض على الآخرين"

حامت سحابة من الصمت الكئيب على الجميع لفترة.....

-نيوردي: "متى ما كنت جاهزاً"

-كيندو: "نعم....."

و أخذ كيندو نفساً عميقاً....ثم أطلقها.

"قوة فرمامنت، إطلاق!"

"أيها النور و الظلام، احفر طريقك عائداً إلى التكوين!"

كاد تحوله و درعه يعمي من يراه لشدة لمعانه، ثم التفت إلى ريكا: "سأعود"

أدخل كيندو يده أولاً داخل البوابة، و لحسن حظه لم تستحل غباراً كما كان الحجر آنفاً.

-چاري: "نجح الأمر فعلاً!"

-ريكا: "كن حذراً"

-نيوردي: "أنبهك، بسبب الانبعاج الزمكاني، قد تشاهد بعض الأحداث، تذكر أنها مجرد رؤى من الماضي من خلال طاقة الذكريات، لا شيء يحدث في الحقيقة"

****

غاص كيندو بعدها بكامل جسده داخل البوابة، في البداية شعر بضغط على جميع أنحاء جسده، عندما فتح عينيه وجد أنه يسقط في شيءٍ يشبه الفضاء الخارجي، ثم ظهر ضوءٌ ساطع كاد يعميه، حتى سقط في أرضٍ غريبة، بدت كأنها مثل رمل البحر غير أنه ما من شاطئ أو مياهٍ قريبة.

شمس ما بعد الظهيرة حارقة، مثل التي في الرابعة عصراً لكنها بحرارة الثانية عشر ظهراً، أرسلت ضوءها مع رياحٍ تتلاعب بالرمال، تحت سماء صافيةٍ صفراء و منظر مبانٍ من بعيد، شعر أن شيئاً ما يجذبه إلى ذلك الاتجاه فقرر التحرك نحوه.

"ما هذا المكان؟"

متتبعًا ذلك الإحساس بالانجذاب نحو اتجاهٍ معين، وصل كيندو إلى ما يبدو أنه أطلال مبانٍ و ناطحات سحاب، شوارع مدمرة، و الكثير من السيارات المتروكة المتناثرة هنا و هنا "ما الذي حدث هنا؟" فكر كيندو في نفسه....

لم يكن ثمة ما يُرى، فقط أشياء محطمة منذ ساعتين من المشي، مدينة تناطح مبانيها في العلو السماء و تنافس شوارعها أرقى المدن في دقتها و تصميمها، و سياراتها التي كأنها خرجت من كتب الخيال العلمي، و فراغٌ قاتل كئيب تأنف عن سكناه الأشباح حتى.

"هل ضربت كارثة هذا المكان؟ و إذا كان الأمر كذلك، فمنذ متى؟ المباني تبدو من طرازٍ متطور و لكن كأن الوقت نفسه ترك هذا المكان"

حاول كيندو نداء أي أحد: "أما من أحدٍ هنا؟!!!"

لكن لا جواب.....

"هذا المكان.....هذا العالم.....إنه حزين.....و وحيد"

بعد ساعتين أخرى من المشي شعر كيندو بهزةٍ أرضية فقفز لسطح مبنى عالٍ لينظر ما الأمر، و شهق للشيء الذي رآه و أسرع يراقب مختبئاً من نقطةٍ خفية.

رأى ست كائناتٍ سوداء عملاقة تحوم عالياً في السماء تطلق أشعاتٍ مضيئة حارقة على المباني و تدمرها.

"ما هؤلاء؟!"

ثم جاء مخلوقٌ مجنح طائراً من مسافةٍ بعيدة و أمسك بإحدى هذه المخلوقات و أنزله أرضاً مسبباً زلزالاً آخر من أثر الصدمة.

"هل كان ذلك.....كاتاستور؟!"

وجهت المخلوقات الخمسة العملاقة الأخرى نيرانها على نقطة واحدة، ثم حدث انفجار مدوٍ أرسل كاتاستور باتجاه كيندو، تجنب كيندو صدمة وقوع كاتاستور عليه برغم علمه أن ما هذا إلا حدثٌ من الماضي، و مع هذا، تحرك جسد كيندو من تلقاء نفسه....

حطت قدما كيندو أمام وجه كاتاستور الممدد، تفاجأ كيندو مرتعداً عندما التفت إليه كاتاستور و كأنما يراه.

ثم الأرضية التي أسفل قدمي كيندو تكسرت و انهارت و سقط كيندو فيها، بعد أن أبعد أكوام الصخور التي دُفن تحتها، حاول كيندو اكتشاف مكانه الحالي، و لكنه شعر بدوارٍ من أثر السقطة و أمسك برأسه الذي آلمه فجأة.

"ألا يفترض بهذا أن يكون صورةً من الماضي؟ كيف له أن يراني؟!.....تباً أهذا بسبب تأثير المكان أم لأنني ظللت طويلاً في الدرع؟"

لم يستطع كيندو التفريق فيما إذا كان قد عمي أو أن المكان مظلم، أصبح الدوار أثقل شيئاً فشيئاً حتى جعله يسقط على الأرض، ظل يزحف باتجاه الشيء الذي كان يجذبه، شيءٌ ما كأنه يناديه منذ وصل إلى هذا العالم، شعر كيندو بالمرض و الإعياء الشديدين و أخذا منه مأخذهما و صارت أنفاسه أثقل و أثقل: "هل سأموت هنا؟"

و عن طريق الصدفة، لمس شيئاً دافئاً بشكلٍ لطيف، لمسه إياه جعل كيندو يشعر بتحسنٍ قليلاً، حتى أمسك به تماماً، عاد بصره إليه و اختفى الدوار، وجد

نفسه في مبنىً تحت الأرض و في يده كتاب يبدو جديداً مبهرًا غلافه أبيض و أطرافه ذهبية.

"هل.....هذا الكتاب المقصود؟ إنه.....جميل"

نهض كيندو و بيده الكتاب و بحث عن طريقٍ للخروج، كان المكان مظلماً و متربًا "أنا سعيدٌ أنه لا توجد حشراتٌ هنا" سَلَّى نفسه. أدى درجٌ وجده إلى خارج المبنى حيث وجد نفسه في أبعد طرفٍ من المدينة المحطمة، كاتاستور و تلك المخلوقات الغريبة لم يعد لها أثر، كان الطريق أمامه مجرد رمالٍ يتم تسخينها من قبل الشمس الصفراء، رأى خيال شخصين من بعيد، تحمس و أسرع جرياً لهما كونه أخيراً وجد بشراً....

بالرغم من أنه كان يركض بأسرع ما أمكنه، كان لا يزداد إلا بعداً عنهما "لا تقل لي.....ما هذا إلا سراب؟" بدأ الخيال يتضح شيئاً فشيئاً حتى أصبح أوضح، كان هنالك شخصٌ بالغ يأخذ بيد طفل، ثم اختفيا فجأةً، شعر كيندو بأنه فقد الأمل.

منهاراً و خائر القوى، مر بعض الوقت و كيندو يحدق في الأرض، ثم شعر بوجودٍ من خلفه فالتفت ليجد بوابةً فضائية مثل تلك التي جاءت به إلى هذا العالم، تعباً و مرهقاً جر كيندو نفسه جراً حتى عبر البوابة.

****

على الناحية الأخرى من البوابة، أصدقاء كيندو الذين شاهدوه يدخل من البوابة تواً شاهدوه يخرج منها، منهاراً على ركبتيه يسعل دماً.

-ريكا: "كيندو!"

-نيوردي: "ماذا؟! لقد مرت ستون ثانيةً فقط!"

-ريكا: "كيندو! ما الذي حصل؟! هل أنت بخير؟!"

-كيندو: "أنا.....بخير....."

-ريكا: "عليك أن ترتاح"

-كيندو: "قلتُ إنني بخير!"

-ريكس: "ما بك! إنها قلقة بشأنك أيها الوغد!"

-كيندو: "أنتم....ليس لديكم.....فكرةٌ عما رأيته.....أيها الجبناء عديمو الجدوى!"

-أميليا: "بدلاً من شتمنا، لما لا تبدأ بالشرح؟"

نهض كيندو ممسكاً برأسه المتألم و بدأ يخبر بكل ما رآه على الجانب الآخر...

-أميليا: "أتقول أنه مضت ست ساعات و الشمس لم تغرب؟"

-ريكس: "كائنات غريبة تقاتل كاتاستور؟!"

-أليكس: "أكان ذلك حقاً عالمٌ آخر؟"

-نيوردي: "نظريتي كانت صحيحة بشأن الانبعاج الزمكاني، بالمناسبة، هل لي أن أرى الغرض الذي أحضرته؟"

-كيندو: "نعم، أظن أنه الكتاب الذي ذكره إيرڤن"

تفقدت نيوردي الكتاب و مرت خلال صفحاته، ثم...: "شكراً لكم جميعاً على جهودكم الدؤوبة، كنتم خير معين"

"ماذا؟!"

أخرجت نيوردي سيفاً طويلاً من العدم ثم نفذت دورةً قاطعة متسببةً في انهيار المبنى، القطع نفسه جعل الهواء يعصف بشدة داخل المكان، كان كيندو منتبهاً و ذا بديهة سريعة، فضرب الأرض بسيفه المزدوج مانعاً من أن يدفنهم الحطام.

"وراءها حالاً!"

أسرعوا جميعاً خلف نيوردي الهاربة ركضاً، غير أنهم قد تأخروا و سرقت الچارنيت منهم و طارت بها بعيداً.

"انسوا أمرها"

في لحظات الصمت و اليأس و الذهول من فعلة نيوردي، فاجأهم صوتٌ مألوف.

صوت بروكلن.

39.في غياهب الوجدان – استكشاف

-كيندو: "لا تحاول إيقافنا يا بروكلن!"

-بروكلن: "و إلا ماذا؟ أتقدر على فعل شيء؟"

-كيندو: "لـ لدينا أسبابنا.....أرجوك"

-چاري: "تلك السمينة المنتفخة حاولت قتلنا! لذا تحرك أو سنحركك!"

-بروكلن: "أنا متفاجئ من أنكم لستم قلقين على سلامتكم أو ممن هو أمامكم"

-كيندو: "چاري اهدأ!.....مـ ما الذي تريده يا بروكلن؟"

-بروكلن: "أتيت لآخذكم إلى مكانٍ معين، اتبعوني"

فتح بروكلن بوابةً انتقالية و عبر خلالها.

-چاري: "من يظن نفسه متطاولاً علينا؟"

-رايتشل: "إن أردت أن تُمحى من الوجود في لحظة فحاول مقاومة بروكلن"

-كيندو: "إنها محقة، لا خيار لنا إلا تنفيذ ما يقول"

لحق الفريق بـ بروكلن عبر البوابة الانتقالية، التفتت رايتشل و كأنها تنتظر أحداً، و لكنها تابعت، أغلق بروكلن البوابة بمجرد دخولهم جميعاً، ثم رأوا أنهم وصلوا إلى داخل بناء مفتوح يطل على علو شاهق، كانت هنالك بوابة فضائية أخرى.

-أميليا: "هذه.....هذه ميريديان، صحيح؟ برج ميريديان؟"

-كيندو: "أول دور من الطبقة الثالثة لبرج ميريديان، هنا مسكن كرون الخاص"

-جولي: "إذاً تلك البوابة الفضائية التي تكلم عنها إيرڤن كانت هنا؟"

-بروكلن: "جاء إيرڤن إلى هنا مراتٍ عدة في غياب كرون، كان من ضمن واجباتي منع أي أحدٍ من المرور، و لكن....أنا باحثٌ عن الحقيقة، و الحقيقة لا يجوز أن تخبأ أبداً، لهذا سمحت لإيرڤن بأن يقوم بتحقيقاته"

-چاري: "إذاً ما الذي ستفعله بنا؟ هل ستشوينا أم ستقلينا؟"

-بروكلن: "أعرض عليكم دخول البوابة الفضائية معي، فرمامنت موجودٌ بها"

"فرمامنت؟!"

-بروكلن: "هو كائنٌ أو كيان له من الأهمية بمكان لدى كرون، هو سره الدفين"

-أميليا: "إذاً تقول أن هذا الكائن المسمى فرمامنت موجودٌ بداخل هذه البوابة؟ إلى أين تؤدي؟ كيف نطمئن أننا لن نتبخر إذا ما خطونا داخلها؟"

-بروكلن: "إليكم هذه الأجهزة ثبتوها في أي مكانٍ في أجسادكم"

وزع عليهم بروكلن أجهزةً خضراء بحجم الكف فيها أشواكٌ على أطرافها.

-بروكلن: "هذه تُسمى مثبتاتٍ بُعدية، أحضرتها من المحطة الفضائية الريچالية التي يستخدمها كرون حالياً"

-أليكس: "محطة فضائية؟"

-بروكلن: "كانوا يستخدمونها لأغراض تجاربٍ بيولوجية، و لكن ذلك لا يهم الآن، سوف تتمكنون من التنفس في الفضاء الفارغ ما بين الأبعاد و ستتحمل أجسادكم عوارض الانبعاج الزمكاني"

-جولي: "لو كانت لدينا هذه منذ سويعاتٍ مضت"

-أميليا: "ما المقابل و الهدف من هذا؟"

-بروكلن: "كيندو بالإضافة لكم جميعاً تملكون الحق لمعرفة الحقيقة كما أنا، سوف أكشف كل الأسرار و الغوامض من فرمامنت، و أنتم جميعاً على نفس الدرجة مني، بعد ذلك، سأقرر مصيركم"

****

-كاتاستور: (إنه محق، أستطيع استشعار وجوده من هنا)

-ريكس: (إنها لرحلة خطرة، رأيت من خلال عيونك و ذكرياتك ما مررتَ به، ذلك المخلوق لا يمكن الاستهانة به)

-كاتاستور: (هذه فرصتك الوحيدة للذهاب و مواجهة فرمامنت، إلا إذا كنت لا تهتم بنفسك ولا بعالمك)

-ريكس: (أعرف، لا داعي لتهديدي في كل مرة نتحدث فيها)

****

-ريكس/كاتاستور: "يجب أن تذهب الآن يا مسافر الأبعاد، لأنك إن لم تكن مهتماً بعالمك فسيتم إنهاؤه إما على يد فرمامنت أو على يدي"

-كيندو: "ريكس؟!"

-ريكس: "كاتاستور يقول أنه إن لم تنهِ فرمامنت الآن فإن العالم سينتهي"

-ريكا: "ما الذي يجب علينا فعله؟"

-كيندو: "لا خيار لدينا، نحن نقبل عرضك يا بروكلن"

-بروكلن: "حسناً إذاً، فلنتقدم"

****

واحداً تلو الآخر دخلوا البوابة، كانت السماء هي الفضاء الخارجي حيث وصلوا، نجومٌ لا تعد ولا تحصى نائمةٌ على سجادة السواد العظيم اللامتناهي، حزام من الكويكبات ارتص طولاً كقطع الدومينو، كأنها تطالب من يراها بأن يتبعها، و بعض النيازك تطفو على الجوانب. منظرٌ لم تره عينٌ عاديةٌ من قبل ولا في حلم أو خيال أحد. حطوا في بناءٍ يبدو قديماً مبنيٌّ على سطح القمر نفسه، كوكبهم دامولان كان بالإمكان رؤيته من حيث يقفون.

-ريكا: "هذا المكان.....لا يصدق"

-كيندو: "إنه لا يشبه شيئاً مما رأيته"

-جولي: "أين نحن؟"

-بروكلن: "هذا المكان يدعى القاعدة القمرية، مكان يلفه الغموض من كل جانب، لا يعلم أحدٌ من بناها أو لماذا بُنيت و متى بُنيت، و كأن هذا المكان موجودٌ منذ بداية الزمان"

-أميليا: "هل نقول مثلاً.....منذ ملايين من السنين؟"

-بروكلن: "ربما أكثر"

-أليكس: "و لكن....إلى أين نذهب؟"

-بروكلن: "إلى الطريق الوحيد أمامنا"

على جنبات طريقهم في المكان المنقوش على جدرانه نقوشاً عتيقة و غريبة لا يمكن فهمها، كانت هنالك أنابيب من الذهب مثبتةٌ على الجدران، مصدرها آتٍ من جسمٍ مخروطي عملاق، يتدفق فيه شيءٌ يشبع الضباب وردي اللون قادمٌ من جهة كوكبهم، وكل الأنابيب الأصغر حجماً تتجه إلى جهةٍ معينة.

-ريكس: "هل هذه....أنابيب؟ ما الغرض منها؟"

-بروكلن: "لنتابع و نرى إلى أين تؤدي"

تابعوا سيرهم خلال هذا الطريق الغامض، يلمحون الشهب و المذنبات عندما تمر، و المحطة الفضائية الضخمة التي ذُكرت آنفاً باتت واضحةً للعيان في مسارها حول دامولان و هم يتقدمون.

حتى وصلوا إلى منطقةٍ واسعة حيث تنتهي الأنابيب إلى داخل حفرة كبيرة، يحوم فوقها كائن عملاق، جسده كأنه عباءةٌ مقتصةٌ من الفضاء نفسه بنجومه، نظرة خلاله تُشعر كأنما يؤخذ المرء و يُسحب إلى داخل العدم الأزرق، و كان لعينه السوداء الوحيدة بين قرنيه منظراً رهيباً.

-؟؟؟؟: **"جئتم، كما تنبأ قائدكم"**

-ريكا: "إنه يتكلم!"

-كيندو: "يمكنني.....سماع....صوته...داخل رأسي"

-أليكس: "و أنا كذلك"

-جولي: "و أنا أيضاً"

-أميليا: "من تكون؟"

-فرمامنت: **"نحن فرمامنت، نحن مُحَكّمي الحدود و الأبعاد"**

-أميليا: "مُحَكّمين؟"

-كيندو: "من تقصد بقائدكم؟"

-فرمامنت: **"من يتكلم باسم الانسانية، من يسمي نفسه كرون"**

-كيندو: "كرون؟ كرون يتكلم باسم الانسانية؟"

-ريكس: "من تكون أنت بالضبط؟ لا استشعر أي نوع من الطاقة منك"

-فرمامنت: **"نحن فرمامنت، ستة في الكيانات، عقلٌ واحد، أتينا من ما وراء عالمكم، ما وراء كونكم، ما وراء فضاءكم و زمانكم، من ما وراء فهمكم المحدود، نحن المراقبون، لمصير العوالم، و نمرر الأحكام، من بين الخلائق، نحن النظام العام"**

-چاري: "ما الذي نتعامل معه الآن هنا؟!"

-ريكس: (تباً.....رأسي.....يؤلمني.....اهدأ)

-فرمامنت: **"البشر من دامولان هم المخلوقات الأكثر منطقية في الكون، لذا سنمدكم بالمعرفة التي تطلبونها، أنتم الأكثر تفرداً من نوعكم"**

-ريكا: "إذاً سيجيب على أي سؤالٍ نسأله؟"

-أميليا: "ما هو هدفك؟ ما سبب وجودك هنا؟"

-فرمامنت: **"نحن حماة العوالم، دامولان هو أكثر كوكبٍ ثمين في المجرات، و البشر هم الكائنات أصحاب الامكانيات الأكبر بين المخلوقات، لا يمكننا السماح لدامولان بأن ينتهي"**

-أليكس: "لماذا؟ هل هنالك خطرٌ يحوم بعالمنا؟"

-فرمامنت: **"القرصطالة"**

-جولي: "القرصطالة؟ إنه ما كان يتحرى إيرڤن عنه"

-فرمامنت: **"القرصطالة، تحفةٌ هي بالأحرى سلاح دمارٍ شامل خارق، خارقٌ حتى بالنسبة لنا، إنها تسحب كل طاقة الذكريات من كوكبكم، محركةً إياه بعيداً عن مساره، إذا استمر هذا، فإن كوكبكم سوف يضيع في السواد العظيم، نحن نمنع مصير الهلاك الشامل هذا، نحن حماة، كان صانعيها مخلوقات وضيعة، عفونا عن حياتهم، و لكن أُخِذَ منهم واقعهم ككفارة"**

-أميليا: "أين هذه القرصطالة؟"

-فرمامنت: **"مدفونة في أعماق قلب الكون"**

-ريكا: "قلب....الكون؟"

-بروكلن: "ما الثمن؟"

-كيندو: "بروكلن؟"

-بروكلن: "أنت تهدف لشيءٍ من وراء هذا، لن تفعل هذا بدافع عمل الخير، ما الذي ستستفيده؟"

-فرمامنت: **"قائدكم وفر لنا مصدراً ثميناً للطاقة منعماً، وجدنا ملجئً و مسكناً في عالمكم، بتوفير ما يلزم لقائدكم، صنعنا له فرسانه، و منحناه طيلة العمر، وفرنا له ما تطلب، يجب لعالمكم أن يستمر، لسكانه أن يعيشوا، قررنا أن دامولان يستحق العيش، بعكس السبيريتيا و الدراچاليين و عوالم أخرى لا تحصى، مررنا عليهم حكمنا"**

-چاري: "أي لعنة و أي حكم؟! من تظن نفسك؟!"

-فرمامنت: **"نحن لا ندعي ألوهية، نحنا لسنا خالدين، غير أن البشر يعاملون الحشرات بلا اكتراث، نحن لسنا أرباباً، و لكننا الأولون في السلسلة، نحن أعلى أشكال الحياة في كل الأكوان"**

-ريكا: "كيندو! ما الذي سنفعله الآن؟!"

-أميليا: "هذا الأمر أبعد و أكثر فوضوية مما تصورنا!"

-بروكلن: "إن هذا لقدر محتوم و مكتوب"

-كيندو: "بروكلن؟"

-بروكلن: "لستُ مهتماً بأمر البشرية، و لا العالم و لا أنت، إن كنتَ ذا قوةٍ و علم إلى هذه الدرجة، هلا استمعتَ إلى طلبي؟"

-فرمامنت: **"أنت يا من تشاركنا في جوهرنا، صرح عن أمنيتك"**

-بروكلن: "أعد لي الجزء المفقود من ذكرياتي، و أعدك أني لن أتدخل بشؤونك"

-كيندو: "بروكلن!"

-فرمامنت: **"ليكن، سنريك الحقيقة التي تسعى إليها"**

رفع فرمامنت يده النجمية و بدأت تشع في وميض خافت....

ثم بدأت رؤيا من الماضي...

40.تذكرات بروكلن: مبعوث النهاية

ميريديان.....

هي أجمل مدينةٍ في العالم.....

منظرها العالي المطل على المحيط، أناسها البسطاء و الطيبين، مناخها المثالي، حدائقها الغناء.....مثال واقعي على معنى كلمة فردوس.

أو هذا ما كان يدور في خلد بروكلن لدى عودته من مهمته، بوصفه أحد فرسان المجد كان سفير النيات الحسنة لميريديان و مفاوضاً باسمها.

و بينما كان يتثاءب تململاً من عمله، غطى أحدهم عينيه من الخلف: "احزر من؟"

-بروكلن: "آهٍ منك يا مانيارا أنتِ تفعلين هذا كل يوم، أستطيع أن أميزك من بين ألف شخص"

-مانيارا: "لا تلمني، فأنا لا أملك نفسي عندما أراك"

احتضنت مانيارا بروكلن و بادلها هو كذلك ما يصنع الحبيب بحبيبه...

-بروكلن: "و أنا كذلك لكن دعيني على الأقل أغتسل و أتطيب"

-مانيارا: "لا عليك، تعجبني كيفما أنت...إذاً هل ستأخذني في موعد اليوم؟"

-بروكلن: "توقفي عن الأنانية، هل نسيتِ؟ وعدنا رايتشل بنزهةٍ اليوم، كيندو قادمٌ أيضاً"

-مانيارا: "جررررررا!"

-بروكلن: "مما يذكرني، أين هما رايتشل و كيندو؟"

-مانيارا: "رايتشل تجهز أغراضها حالياً، و كيندو عاد للتو من مهمةٍ و هو الآن في غرفته، سوف أذهب لتفقده، أنت اذهب و اغتسل كما قلت"

-بروكلن: "ربما يجب علي أن....؟"

-مانيارا: "ماذا؟ هل هذه غيرة؟ نعم يعجبني كيندو لكن ليس أكثر منك لذلك أتيتُ لرؤيتك أولاً"

-بروكلن: "أياً ما تقولينه، سيدتي المختارة"

-مانيارا: "حسناً، سأذهب الآن، أراك لاحقاً"

ثم طبعت قُبلةً على خده و ذهبت في طريقها و هي تقهقه، تحسس بروكلن خده، تحول وجهه إلى لوحٍ من السعادة و هو لا يشعر.

"أنا رجلٌ محظوظ" تفاخر في نفسه.

لاحقاً، اجتمع الأربعة في إحدى حدائق ميريديان الخلابة و حظوا بغداء مُرْتِع و وقتٍ جميلٍ معاً....

-كيندو: "تعجبني فكرة أن أعلى سلطة في ميريديان مع اثنين من فرسان المجد يتناولون السندوتشات تحت شجرةٍ هكذا بلا أي تحفظات"

-رايتشل: "لا أرى مشكلةً في ذلك، ألسنا نؤدي واجباتنا على أكمل وجه؟ فقط تجاهل بقية العجائز الخرفين"

-بروكلن: "و ماذا عن نيوردي؟"

-رايتشل: "لا نيوردي استثناء! أنا أحب نيوردي كثيراً!"

و ضحك الجميع.....

-مانيارا: "إذاً كيف هو العمل يا أولاد؟"

-كيندو: "ممل كما جرت العادة، اضطررت للاستماع لشكوى عجوزٍ ريچالي ثري"

-بروكلن: "هؤلاء العنيدون في ميناتو لا يستمعون إلى شيءٍ مما أقوله"

-مانيارا: "ما الذي حصل؟"

-بروكلن: "إنها قصة طويلة، و ماذا عنك؟ هل من شيءٍ من جهة السبيريتيا؟"

-مانيارا: "لا، أورون تصر على أنها لن تقوم بأي تصرف أو تدلي بأي تصريح"

-بروكلن: "الأغبياء، الدول تتقاتل فيما بينها عليهم و هم لا يحركون ساكناً"

-رايتشل: "هل يمكننا ألا نتحدث عن العمل؟ ظننتُ أننا أتينا إلى هنا لنستمتع"

-مانيارا: "ما الذي ترغبين بفعله؟"

-رايتشل: "أيمكننا التقاط الصور؟ أريد تجربة الكاميرا التي أحْضَرَتْها نيوردي"

-مانيارا: "تلك الكاميرا من البارحة؟ هذا لطيفٌ جداً، فلنجربها إذاً"

-رايتشل: "مرحى!"

-مانيارا: "هل ستأتون يا أولاد؟"

-بروكلن: "سأستلقي هنا فقط"

-كيندو: "أنا ما زلت جائعاً"

-مانيارا: "جررررر! هيا بنا يا رايتشل"

رايتشل و مانيارا ذهبتا تلعبان و تلتقطان الصور بوضعيات مضحكة في حقل الأزهار و راقبهم بروكلن بابتسامةٍ على وجهه...

-بروكلن: "هذا السلام الذي نعيشه، أريده أن يدوم للأبد"

-كيندو: "ماذا؟ من أين أتى هذا الكلام؟"

-بروكلن: "لقد طالت هذه الحرب كثيراً و اتسع مداها أكثر مما ينبغي، أخشى على ميريديان أن تمسها نيرانها"

-كيندو: "ألا يفترض بك أن تكون الأقوى من بيننا؟ الأمور على ما يرام فلا تقلق"

-بروكلن: "الأمر لا علاقة له بقوتي، ماذا لو لم يكن ذلك كافياً؟"

-كيندو: "أنت دائماً تقلق على كل شيء، فليساعد الرب المختارة مع حبيبها"

-بروكلن: "....أكان ذلك واضحاً جلياً إلى هذه الدرجة؟"

-كيندو: "يا رجل، الكل يعرف أنكما تهيمان ببعضكما بجنون"

-بروكلن: "أظن أنني لم أحسن إخفاء ذلك"

-كيندو: "لا تقلق يا صاحبي، سأكون دائماً بجانبك كيفما كانت الأمور، أنت و مانيارا و رايتشل، مستعدٌّ لأضحي بحياتي لأجلكم لأنكم أصدقائي الأعزاء، أنتم عائلتي الوحيدة التي حظيت بها، قد أذهب للقمر و أعود لأجلكم"

-بروكلن: "شكراً يا صديقي، أعتمد عليك"

ثم عادت مانيارا و رايتشل من حقل الأزهار و بادرتهم رايتشل: "ما الذي تتحدثون بشأنه؟"

-كيندو: "حديث أولاد، آسف، لا فتيات"

-بروكلن: "توقف عن إغاظتها يا كيندو"

-رايتشل: "أنت بغيض!"

ضحك كيندو معتذراً: "آسف"

-رايتشل: "سوف أسامحك إذا وضعت طوق الأزهار هذا الذي صنعناه"

-كيندو: "حسناً، إذا كانت تلك أوامر الليدي المختارة، فكيف لي أن أعترض؟"

-مانيارا: "أنت فقط تريد تجربته أيها المريب"

-رايتشل: "لم لا نأخذ صورةً لنا جميعاً؟!"

-مانيارا: "فكرةٌ جميلة!"

-رايتشل: "لكنني أريد أن أكون في المنتصف بين كيندو و بروكلن"

ضحكت مانيارا كذلك: "و لم ذلك؟"

-رايتشل: "إنه سر"

ثم اجتمعوا و التقطوا صورة جماعية، كانت كاميرا من النوع الفوري لذا خرجت الصورة سريعاً.

-رايتشل: "أعترف بأن بروكلن ملامحه أوسم، لكن ابتسامة كيندو أجمل"

-بروكلن: "جرحتي مشاعري"

-مانيارا: "احذري من كيندو عندما تمدحه فتاة"

-كيندو: "آنستي المختارة، تحت لطافة هالتك الجوثية الجميلة فأنا غير جدير بمدحك"

-رايتشل: "ما معنى هذا؟"

-مانيارا: "إنها مجاملة يا عزيزتي"

-رايتشل: "أياً يكن، سأذهب و ألصق الصورة في دفتر يومياتي، أراكم لاحقاً"

"مع السلامة!"

****

في اليوم التالي التقى كرون بـ بروكلن.....

-بروكلن: "مولاي، أرجوك امنحني فرصةً أخيرة لمحاولة التكلم معهم"

-كرون: "لن أوقفك يا بروكلن، أريدك فقط أن ترى عدم جدوى الكلام معهم، أفكر في إرسال ڤيكتور أو دريك لمحو فصيلٍ أو اثنين مما عندهم"

-بروكلن: "أرجوك تمهل! انتظر على الأقل حتى أعود من هذه المهمة"

-كرون: "ليكن يا بروكلن، افعل كما تشاء"

و بينما كان بروكلن يستعد للذهاب، جاءت مانيارا و رايتشل لتوديعه.

-رايتشل: "هل سيكون كل شيء بخير، بروكلن؟"

-بروكلن: "كل شيءٍ على ما يرام لا تقلقي، لن يحدث أي مكروه"

-مانيارا: "سافر بسلام، و عد إلي"

-بروكلن: "سأفعل"

ربت على رأس رايتشل كي يطمئنها، ثم احتضن مانيارا، ثم انطلق إلى امبراطورية ريچاليا حيث التقى بإمبراطورها.

امبراطور امبراطوريةٍ من الحديد و التقنية العالية الحديثة، حيث غاز بلورات المانا المسالة و بخار المحركات يملأ الأجواء، و أصوات الآلات تقرع قرعاً في الآذان في عاصمتها المتطورة.

-امبراطور ريچاليا: "ماذا تعني بأن نوقف القتال و نسحب كل قواتنا؟!"

-بروكلن: "ألم تدرك بعد عواقب هذه الحرب العبثية؟"

-امبراطور ريچاليا: "عبثية؟! لم نكن لندخل هذه الحرب لولا أن وعدنا قائدكم التقدم و النهضة و الازدهار إذا ما سيطرنا على أراضي السبيريتيا، و الآن لن تتركنا شيار في حالنا حتى لو تراجعنا!"

-بروكلن: (اللورد كرون قال لهم هذا؟ لا أستطيع تحديد إذا كان هذا صدقاً أم كذب، و مع ذلك...) "سوف أكلم شيار و أطلب منهم وقف عملياتهم العسكرية"

-امبراطور ريچاليا: "كلا أيها السفير، لن نتحمل تسلط أي سلطة خارجية علينا! عصر طغيان ميريديان قد انتهى!"

-بروكلن: "انتبه على كلامك أيها الامبراطور! أنت تعلم ما يحدث لمن يعارضنا"

-امبراطور ريچاليا: "ماذا؟ هل ستقتلون عدداً منا كما تفعلون دائماً؟ تدمرون بعضاً من منشآتنا؟ لقد سأمنا هذا أيها السفير، في ثلاثة أيام ستسمعون ردنا"

و بينما هو على أعتاب عاصمة الامبراطورية الريچالية ينوي مغادرتها، استوقفه شخصان لا يريدان خيراً و لا يدركان ما هما مقدمان عليه. اثنان من فرسان المجد السابقين اللذان لم يعد لهما مكانٌ في ميريديان تعرف عليهما بروكلن، لم يمهلاه وقتاً و اندفعا مهاجمين إياه في طور فرمامنت خاصتهما بصوتٍ واحد: "لأجل ميريديان!!!"

و كان الفارسين قد ماتا قبل أن يدركا أن سلاحيهما لم يصيبا هدفهما بخدش.....

"هل ظنا أنهما يمكنهما مباغتتي هكذا؟.....لأجل ميريديان.....أيعقل أنهما وراء الثورة الصغيرة التي كادت أن تقوم في ميريديان؟.....ما الذي يحصل للعالم؟.....لمَ كل شيءٍ هكذا؟"

غادر بروكلن أخيراً ريچاليا متجهاً إلى شيار، لثلاثة أيام ظل يائساً يحاول اقناع الجانبين بأن يوقفوا القتال، و لكن جهوده لم تؤتِ أُكُلها، كان يعلم أنه لو عاد مبكراً إلى ميريديان فإن كرون سيرد بكل عنف، و لم يستطع ابعاد فكرة أن كرون يدبر أمراً في الخفاء عن ذهنه. و بعد ثلاثة أيام، أعلنت ريچاليا و شيار بدعمٍ من ميناتو هجوماً شاملاً على ميريديان كونهم يلومون ميريديان على الحرب. عاد بروكلن من فوره إلى ميريديان و توجه مباشرة لمجلس الفرسان.

"لورد كرون! شيار و ريچاليا قد فقدوا عقولهم! علينا أن نفعل شيئاً قبل أن....." عندما دخل بروكلن غرفة مجلس الفرسان وجدهم مجتمعين ضاحكين "ما معنى هذا؟!" أرسل صوته في استغراب من موقفهم.

-كرون: "بروكلن، اجتمعنا اليوم لنحدد ما إذا بقية الحكومات تستحق العيش أم لا، و قد قررنا أننا سنتخلص من كل تمثيل حكومي في كل الدول"

-بروكلن: "ماذا؟! هذا يخالف دستورنا! لقد بالغنا كثيراً في تدخلنا في شؤون الدول الأخرى من الأساس!"

-كرون: "اتفقنا كلنا على هذا يا بروكلن، قرارٌ بالإجماع، و المخالفة غير مقبولة"

-بروكلن: "انتظر، كيندو! أين كيندو؟!"

-كرون: "ألا تراه؟"

نظر بروكلن عن قرب، و بجانب الطاولة الكبيرة، رأى جثةً مضرجةً بالدماء.

-بروكلن: "لا! كيندو! ما الذي فعلتموه؟!"

-كرون: "بالرغم من أنه ساندنا في كل خططنا، إلا أنه في هذا اليوم بالذات غَيَّرَ رأيه و أراد مغادرة صفوف الفرسان، هذا أمر ليس بمقبول، و نال جزاؤه، لكن ربما يجب عليك أن تنتبه على ما وراءك"

-بروكلن: "ماذا؟!"

كان بروكلن على وشك أن يلتفت للخلف عندما رأى شخصاً يشبه كيندو ضارباً إياه بشدة و غارساً شيئاً في رقبته، جاعلاً من بروكلن يفقد وعيه....

****

(ما الذي.....حصل؟ كيندو.....هل....مات حقًا؟.....لكن من كان هذا؟.....ما الذي يحدث هنا؟.....رايتشل....مانيارا)

"بروكلن!"

"بروكلن!"

استعاد بروكلن وعيه و وجد نفسه بلا قميص و مربوطٌ بالسلاسل على كل أجزاء جسمه، عرف أن هذه هي الزنزانة التي صممت خصيصاً للفرسان، كان الصوت الذي ناداه، هي مانيارا.

-بروكلن: "ما...نيارا.."

-مانيارا: "بروكلن! سأخرجك من هنا لا تخف!"

-بروكلن: "أين...رايتشل؟"

-مانيارا: "لا....أعرف....بحثت عنها لأيام"

-بروكلن: "مانيارا....المكان خطير، اخرجي من هنا حالاً!"

-مانيارا: "كلا! لا يمكنني تركك! يجب أن أكون مفيدةً لك و لو مرةً في حياتي!"

-بروكلن: "لو عثر عليك كرون هنا....."

-مانيارا: "أعرف!.....أعرف.....أنت دائماً تحمل كل العبء، بينما أنا لم أفعل شيئاً لك! أنا أحمل اسم المختارة، أحمل هذه القلادة....لكنها لا تعني شيئاً لأنني ضعيفة! أنا فارغة و بلا فائدة مثل هذه القلادة!"

بكت مانيارا على كتف بروكلن الذي غطى صوتها على ما يدور في عقله، ثم أفاق على انفتاح باب الزنزانة و دخول كرون.....و معه كيندو، بعينين تشر شرراً أحمر و ابتسامةٍ سقيمة، وقفت مانيارا حينها بينهم و بين بروكلن.

-بروكلن: "كيندو! أنت.....أنت حي!"

-كيندو: "بالطبع أنا حي أيها الوضيع الضعيف!"

-كرون: "و هو أكثر انصياعاً للأوامر منك، لقد خذلتني يا بروكلن، كنت أتوقع الكثير منك، إلا إذا كنت تريد فرصةً ثانية مثله؟"

-مانيارا: "أيها المتوحش!"

-كرون: "آنستي المختارة، تنحي جانباً و دعينا نقوم بعملنا هنا"

-مانيارا: "لا! لن أسمح لكم بأذيته! كيندو تكلم ما بك؟! لماذا تسجنون بروكلن و هو لم يفعل شيئاً؟! ما بك يا كيندو؟! أجبني!"

-كيندو: "اخرسي أيتها المزعجة!"

وجه كيندو طرف سيفه إلى بروكلن، لكن مانيارا وقفت فيما بينهما و انغرس السيف فيها، عندما تطاير الدم على وجهه، تراجع كيندو فجأةً إلى الخلف و أمسك رأسه متألماً....

في لحظة الصدمة، كسر بروكلن كل قيوده و هو يصرخ، ثم حملها و انطلق يحطم جدران السجن حتى خرج من البرج و هبط في المدينة...

في تلك اللحظة، و بينما السفن الحربية تحيط بسماء ميريديان، انشقت فتحةٌ بعدية فوق سماء ميريديان و خرج منها مخلوقٌ مجنحٌ رهيب، لم يهتم بروكلن بهذا، كان كل ما يهمه كيف ينقذ مانيارا، ففتح بوابةٍ انتقالية و هو يحملها، و بسبب الهرج و المرج و الفوضى، لم ير إلى أين أدت به البوابة....

هبط في مكانٍ كثيف الشجر و رأى مخيماً لجنودٍ يرفعون علم شيار فانطلق نحوهم طالباً النجدة.

-بروكلن: "النجدة! لدي امرأةٌ مصابة معي! أرجوكم ساعدوها!"

"إنه فارسٌ من ميريديان!!!"

"أطلقوا النار!!!"

حمى بروكلن مانيارا بجسده من الرصاص، غير أن ذلك لم يمنع من وصول بعضها إلى مانيارا "ما الذي تفعلونه؟!!! لقد آذيتموها!!!" صرخ بروكلن و هو يجري للناحية الأخرى المقابلة، ظل يجري، و قفز من فوق جدول ماء، ثم وجد معسكراً آخر يرفع علم ريچاليا.

-بروكلن: "ريچاليون! لديكم معالجين! أرجوكم! هناك امرأةٌ مصابة!"

"ها هو العدو!!!"

"افتحوا النيران!!!"

حمى بروكلن مانيارا مجدداً و هو يهرب بها بعيداً...

"لاااااااااااااااااااا!!!!!!"

ثم وجد ملجئً تحت شجرةٍ عملاقة....

بروكلن: "مانيارا.....مانيارا ابقي معي! سآخذك إلى مكانٍ آمن!"

-مانيارا: "لا.....بأس.....يا بروكلن...."

-بروكلن: "ماذا؟! لا! سآخذك إلى مكانٍ حيث يداوونك!"

-مانيارا: "ليس.....عليك.....القلق بشأني.....بعد الآن"

-بروكلن: "كلا لا تقولي هذا تباً! ابقي معي! لا تتركيني!"

-مانيارا: "كل.....ما أطلبه.....منك.....ألا تجعل الحقد.....يلف قلبك"

-بروكلن: "مانيارا.....كيف.....لماذا؟"

-مانيارا: "أنا سعيدة.....أنني قابلتك.....أنت.....و كيندو.....و رايتشل...."

-بروكلن: "مانيارا لا!"

-مانيارا: "أحبك.....بروكلن"

"مانيارااااااااا!!!!!!"

احتضنها بروكلن و هو يبكي.....لكن جسدها تلاشى.....تاركةً قلادةً تسقط على الأرض.....و ظل بروكلن يلكم الأرض و يبلل طينها بدموعه.

"بسببهم.....كله بسببهم.....كلهم"

كان بروكلن يحدث نفسه المحطمة عندما سقط عليه عمود من النور و سحبه عالياً إلى السماء فاقداً وعيه.....

و عندما استعاد نفسه.....وجد نفسه منجرفاً على شاطئ جزيرةٍ ما.....لم يستطع تذكر أي شيء....غير أن الألم في قلبه.....لم يختف منذ ذلك الحين...

41.في غياهب الوجدان – معركة

-فرمامنت: **"الآن صار في علمك ما أردتّه، غادروا، عودوا لعالمكم"**

صُعِق الجميع من تلك الرؤيا، جثا كيندو على ركبتيه مطأطأ رأسه مذهولاً مما رأى، و ظل بروكلن يحدق في الفراغ بوجهٍ و قلبٍ دامع....

-بروكلن: "أعلم.....الآن.....ما عليَّ فعله.....هذا العالم.....السبيريتيا، البشر، التنانين، كل شيء.....أعرف كيف....."

ثم صرخ باكياً و بدأ جسده يشع، ثم أطلق موجةً من الطاقة كالانفجار، اختفى بعدها عن الأنظار...

-كيندو: (أنا.....قتلت...مانيارا؟!.....كيف؟!.....هل خسرت جزءً من ذكرياتي؟!)

-فرمامنت: **"تضحية صغيرة لا علاقة لها بالصالح العام، كوكبكم هو نقطة انتصاف، هو منتصف هذا البعد، لحمايته، لضمان بقائه، جميع المخلوقات يجب أن تنصاع، نحن فرمامنت، أنتم البشر، دعوا القرصطالة لنا، غادروا هذا المكان"**

-أليكس: "لم أعد أعرف ما الذي يجري"

-أميليا: "بدلاً من أن نجد إجابات، انتهى بنا الأمر مع المزيد من الأسئلة"

-رايتشل: "....."

-ريكا: "كيندو! ما الذي يجب علينا فعله؟!"

"كيندو!"

"كيندو!"

مسح كيندو وجهه، و تنفس ببطءٍ محاولة استعادة نفسه حتى وقف، من يراه يعرف أن أمرًا ليس بهين يدور في خلده، ثم التفت إلى فرمامنت.

-كيندو: "أنت تتصرف بكل جبروت، لكنك قلتَ أنكَ لستَ قديراً، إذاً قل لي ما هذه الطاقة التي يطعمك إياها كرون؟"

-فرمامنت: **"ذكريات البشر في لحظة موتهم"**

شهق الجميع "ماذا؟!"

-فرمامنت: **"إمساك كوكب بأكمله في مكانه يتطلب كماً هائلاً من طاقة الذكريات، موتى البشر يطلقون طاقة ذكرياتٍ في أنقى صورها، إن هذا لمن الضرورة لنا نحن فرمامنت"**

-كيندو: "إذاً كل هذه السنين، كان كرون يغذيك من معاناة الناس"

-ريكا: "كيندو؟"

-كيندو: "أعلم أنني اقترفت جرائم لا تغتفر، لكن إن كُنْتُ ذاهباً للجحيم، فلسوف آخذك معي!"

-فرامنت: **"أنت يا من انتفضت بالقوة التي منحناك إياها، تريد رفضنا؟ تريد رفض مستقبل كوكبك؟"**

-كيندو: "لن يكون هناك مستقبل لنا و أنت موجود، مصير عالمنا ليس بيدك لتقرره، أنت هو مصدر كل البؤس و المعاناة في عالمنا!"

-فرامنت: **"إذاً قررت البشرية التخلي عن الحياة و تستسلم للهلاك، فليكن"**

-أليكس: "كيندو انتظر! تمهل و فكر بالأمر! هل هذا هو التصرف الصحيح؟!"

-جولي: "إن كان ما قاله حقيقة، فإن عالمنا سيكون معرضاً للدمار إذا هاجمناه"

-كيندو: "قد يكون الأمر كذلك، لكن لا يمكنني الوقوف ساكناً و أدعه هو أو كرون يتلاعبون بحياتنا، كل ما مررنا به، كل ما حدث لنا، كان بسببه، لأجل مستقبلنا، سوف أقاتل كرون و فرامنت!"

-أميليا: "هذا ليس بأمرٍ تقرره بمفردك"

-كيندو: "لست مهتماً بما تفكرون به! لن أسمح له بأن يتحكم بحياتنا!"

و رفع كيندو سيفه المزدوج موجهاً إياه تجاه فرامنت و متخذاً وضعية القتال، و برغم الصدمة التي هم فيها، تأهب الفريق كذلك للمعركة، و أطلق ريكس كذلك درعه التنيني.

-فرامنت: **"إلى الزوال أمسيتم أقرب أيها الفانون"**

-ريكس/كاتاستور: "آن أوان نهايتك، فرامنت!"

-فرامنت: **"الناجي الأخير من عالمٍ ضائع، لقد تخطيتَ الزمان و الفضاء، فقدتَ عالمك، بني جنسك، وجسدك، لهدفٍ واهن، ما زلت لا تزيد عن كونك مخلوق لا تفهم إلا لغة التخريب، و لا مكان لك إلا غياهب النسيان"**

-ريكس/كاتاستور: "كي أمحوك من الوجود، سأمحو كل شيء إن تطلب الأمر، إن كان لن يبقى إلا العدمية حيث لا وجود لسيطرتك، فلتكن العدمية"

قفز كيندو أولاً مهاجماً فرمامنت، و لكن درعاً خفياً صد ضربته، ثم ضربت قوةٌ خفية أخرى كيندو و أطاحته أرضاً، حاول ريكس نفس الشيء مهاجماً فرمامنت من الأسفل و لكن تكرر معه نفس ما جرى لكيندو...

أطلقت كلًّا من رايتشل و أميليا تعاويذهما باتجاه فرمامنت، الذي فتح بوابات انتقالية امتصت تلك التعاويذ، ثم فتح بوابة أخرى لتخرج منها نفس التعاويذ منطلقةً باتجاههما، استطاعت جولي أن تحميهما في الثواني الأخيرة بدرعٍ سحري صنعته.

-فرمامنت: "فلتختفوا"

من وسط عينه الوحيدة، أطلق فرمامنت شعاعاً ليزرياً باتجاه الفريق، كانت حرارته و كثافته تخترق الأرض و هو يتحرك ببطء.

-چاري: "سأريك من القوي!"

-كيندو: (ذلك الشعاع.....إنه يشبه.....ما لدى الفرسان)

كان چاري على وشك أن يصد ذلك الشعاع بمهارته الموجة الساحقة، و لكن كيندو أبعده عن طريقه بسرعة.

-كيندو: "هل فقدت عقلك؟! سيشطرك إلى نصفين!"

و فعلاً، تحرك الشعاع ببطء و قطع أي شيءٍ في طريقه من صخورٍ عائمة، ثم أطلق فرمامنت أربع سلاسل بنفسجية، احتجز بها رايتشل و جولي و ريكا و أميليا. و باستخدام سيفه الجديد، قطع أليكس السلاسل محرراً رفاقه.

-چاري: "هيا فلنجرب مهارتي الموجة الساحقة مشحونةً بالكامل!"

-كيندو: "قد يجدي الأمر نفعاً! ريكس قم بتغطيتهم!"

-چاري: "جولي تعالي معي!"

بيدٍ عملاقة من الطاقة الظلامية، أمسك ريكس بإحدى الكويكبات التي كانت تطفو في الأرجاء و استخدمها كترس و معززاً إياها بطاقته التنينية الظلامية. بدأ چاري يشحن موجته الساحقة و من خلفه جولي تعالجه، صب فرمامنت تركيزه عليهم الثلاثة و حبس الفريق أنفاسه آملاً في أن ينجح چاري فيما لم يقدر عليه غيره.

-كيندو: "علينا أن نشتت انتباهه و نمكن الطريق لچاري! كل من يستخدم سحراً، انتظروا حتى يجهز چاري ثم أطلقوا!"

عندما بلغ چاري آخر حدوده حتى مع علاج جولي له، أطلق كل من يمكنه إطلاق تعويذة سحرية أقوى ما لديه باتجاه فرمامنت، مجدداً أصابت نيرانهم درعه الخفي، فَوَجَّهَ فرمامنت شعاعه باتجاههم، و أبعد ريكس الصخرة الكبيرة عن طريق چاري، الذي أطلق شعاعه الأزرق المهيب.

"المووووجة السسسساااحقة!!!!!"

قوة هذه المهارة المذهلة هزت المكان بأكمله لدرجة أن بعض الكويكبات انزاحت عن مكانها و أصوات الأنابيب و هي تتخابط فيما بينها دوت في الأرجاء، و رغم أن فرمامنت أوقف شعاعه لبرهة، إلا أن درعه الخفي لم يخدش حتى. بدا اليأس واضحاً على وجوه الجميع، و زاد منه سقوط چاري على وجهه مغشياً عليه بعدما وضع قوته بأكملها في تلك الضربة.

-جولي: "عليّ أن أعالج چاري و إلا فقد حياته!"

-كيندو: "افعلي ذلك! ريكس! قم بتغطيتها! رايتشل! ساعدي جولي!"

و قبل أن ينهي كيندو جملته، أطلق فرمامنت هذه المرة شعاعين اثنين يتحركان بعكس اتجاه بعضهما البعض.

"تباً!"

"صار الأمر أسوأ!"

كان الجميع يجاهد في تجنب ذلكما الشعاعين، و انضاف إلى ذلك، أن تلك السلاسل قد ظهرت مرة أخرى و قيدت ريكس، و بشكلٍ غريب، رغم كل قوته، لم يقو على تحرير نفسه منها.

-ريكا: (ذلك الشعاع...لماذا توقف لبرهة؟...أيمكن...أن السبب هو تلك الأنابيب؟)

ركضت ريكا إلى المنتصف و صوبت بندقيتها باتجاه الأنابيب (على أحدنا أن يفعل شيئاً مجنوناً!) حدثت نفسها.

-رايتشل: "ما الذي تفعله تلك؟!"

-أميليا: "سيصيبها الشعاع!"

-أليكس: "ابتعدي من هناك!"

-كيندو: "ريكاااااا!!!"

بسرعته الفائقة أبعد كيندو ريكا عن خط نار الشعاع بدفعها بعيداً في نفس اللحظة التي أطلقت فيها ريكا رصاصةً باتجاه الأنابيب، قطع الشعاع سيف كيندو المزدوج إلى نصفين و هشم درعه مع كتفه.

-ريكا: "كيندو! أنت مصاب!"

-كيندو: "أعرف أيتها الغبية إنه بسببك!"

-أميليا: "انظروا! صار شعاعاً واحداً!"

-أليكس: "إنها محقة!"

-أميليا: "عرفت! يمكن تحطيم السلاسل بهجمات عناصرية، و المادة البنفسجية هي مصدر قوته، علينا أن نقطعها عنه!"

-كيندو: "سمعتم البروفيسورة!"

أعاد فرمامنت إطلاق شعاعه الذي كان قد توقف لبرهة تواً، لكن خطة الفريق للإطاحة به قد بدأت فعلاً، كان أليكس قد قطع السلاسل التي كانت تقيد ريكس

و أي سلاسل أخرى تُرسل باتجاههم، وجه البقية نيرانهم باتجاه الأنابيب بينما كيندو مستخدماً سرعته الفائقة يبعد أي فرد من الفريق عن مدى الشعاع، أخيراً تفجرت الأنابيب في سلسلةٍ من ردات الفعل و تناثر فتاتها في الفضاء.

توقف الشعاع و حبس الجميع أنفاسهم لبعض الوقت، ثم بدأ فرمامنت يشحن شعاعه مرةً أخرى و بدا هذه المرة أقوى من قبل، لكن قبل أن يطلقه، رمى كيندو سيفه على عين فرمامنت، هذه المرة لم يعد هنالك درع و اخترق السيف رأسه.

-فرمامنت: **"إذاً هذه هي مقدرات البشر، هكذا يتطورون، هكذا ينجون"**

-ريكس/كاتاستور: "انج من هذه!"

ظهر ريكس من خلف فرمامنت و بأيدٍ تنينيةٍ ظلاميةٍ كبيرة أمسك بفرمامنت من جبهته و رقبته و وضع جهداً هائلاً عليها، و بعويلٍ مدوٍّ، انتزع أخيراً ريكس رأس فرمامنت و فصله عن جسده، الذي انفجر إلى جزيئاتٍ صغيرة تشبه النجوم، و ذهبت تسبح بعيداً في الفراغ...

-ريكا: "هل.....فعلناها؟"

-أميليا: "أعتقد ذلك"

غير أنه فجأة سُمِع صوتٌ مخيف:

"قد ارتكبت البشرية الخطيئة الأعظم، أنكرت البشرية الهدف من حياتها، كما كان البشر عظماء كما هي حماقتهم، القرصطالة التي تخيف أسيادهم ستسحب دامولان نحو الظلمات، نحن فرمامنت، خمسة في الكيانات، عقلٌ واحد، سوف نعاقب البشرية على ما اقترفته، سوف نطهر هذا العالم، لا شيء يوقف وصولنا، فلترتقب البشرية الوصول"

-أليكس: "ما.....ما كان ذلك؟!"

-رايتشل: "ألم نقضِ عليه؟!"

"كاتاستور يقول أن هذا ما كان إلا واحداً من ستة كائنات أخرى، يقول أنه ظن أنه بالقضاء على واحد يعني القضاء على البقية بما أنهم متصلون ببعضهم البعض، غير أنه كان مخطئاً" أجاب ريكس و هو يبطل درعه.

بنفس توقيت انتهاء جولي من علاج چاري و استعادته لوعيه، انهار كيندو على ركبتيه ممسكاً بكتفه المكسور، يشد على نفسه من التألم يبصق دماً.

-ريكا: "كيندو! ليس مجدداً!"

-جولي: "ماذا نفعل؟! لم تُجْدِ السحور العلاجية من قبل!"

-كيندو: "دعوني.....أيها.....الحمقى!"

-جولي: "إن چاري معالجٌ أيضاً الآن، يمكننا أن نحاول....."

-كيندو: "قلت دعوني أيها الأغبياء!"

و بينما كان يرتجف و يستمر في سعاله، بدأت جروحه في الالتئام و الانغلاق من تلقاء نفسها حتى شفيت تماماً كأن لم تكن شيئاً، وقف كيندو مجدداً على رجليه و مازال ممسكاً رأسه.

-ريكس: "هل عليك أن تكون وغداً في كل ما تفعل؟"

-كيندو: "هذا.....ليس من شأنك"

-ريكا: "كيندو...."

-جولي: "إذاً ما الذي سنفعله الآن؟"

-كيندو: "دعونا نعد إلى البوابة من حيث أتينا، أشعر أن ما فعلناه كان له تأثير على عالمنا"

عندما عادوا من حيثما دخلوا، فوجئوا بسفينتهم چارنيت راسية بجانب شرفة المستوى الثالث لبرج ميريديان، و بجانبها نيوردي متجهةً للباب الآخر المفتوح.

"نيوردي!"

-كيندو: "توقفي عندك!"

-أليكس: "كيندو تمهل! قد يكون فخاً!"

لم يستمع كيندو و جرى خلف نيوردي إلى الباب الذي يؤدي إلى السكن الخاص بكرون، الذي انغلق بابه دون أصدقاء كيندو...

داخل الباب كانت قاعةٌ كبيرة مظلمة، كانت الأرضية عبارة عن أسيجة حديدية صدئة مدماة بدماء قديمة و كذلك السقف. ارتعد كيندو بدايةً، لكنه طارد نيوردي حتى منتصف القاعة حيث وجد كرون واقفاً هناك.

-كيندو: "كرون؟!"

-نيوردي: "لورد كرون، أحضرتُ الكتاب كما أمرت"

أخذ كرون الكتاب من يد نيوردي، أراد كيندو أن يفعل شيئاً، لكنه شعر بأن جسده ثقيل و ما قدر أن يحرك ساقيه.

-كرون: "عملٌ عظيم يا نيوردي، سوف أسامحك لعدم إحضار الكتاب فوراً إلي، هل أخذته لمختبرٍ خاص و حاولتي دراسته؟"

-نيوردي: "كيف.....أنا....."

-كرون: "لا تخشي شيئاً نيوردي، لن أعاقبك، كتاب وارلوك هنا، هذا كل ما يهم"

-نيوردي: "قلتَ أن له القدرة على تطهير الطاقة الفاسدة لفرمامنت الموجودة في جسد الفارس، أي يُشفى من لعنته"

-كرون: "هذا صحيح، و لإظهار ذلك في مثال عملي....."

ظهر كرون فجأة من خلف نيوردي، و قبل أن تدرك ذلك، ألصق كرون الكتاب على ظهرها و أطلق ذلك برقاً لونه أصفر جعل نيوردي تصرخ، ملابس الفرسان خاصتها استحالت ملابس عادية، و انهارت أرضًا تتنفس بصعوبة.

-نيوردي: "ما الذي.....فعلته بي؟!"

-كرون: "قمت بتطهيرك من لعنة فرمامنت، ابتهجي! أنتِ الآن انسانة عادية، أنتِ معفية من واجباتك كأحد فرسان المجد"

-نيوردي: "كلا! خدعتني! كيف سأصنع العلاج لرايتشل؟! أحتاج قدراتي!"

-كيندو: (رايتشل؟)

-كرون: "هذه التفاصيل الدقيقة لم تكن جزءاً من الاتفاق، تحضرين لي الكتاب و أنا أخلصك من لعنة فرمامنت، وسائل تنفيذ هذا لا تعنيك"

-نيوردي: "لا.....لا.....لاااااااااااااااااااااا!!!!!!!"

ظلت تصرخ و تندب في بؤسٍ شديد، ثم التفت كرون إلى كيندو: "كيف كان لقاؤك بفرمامنت يا كيندو؟"

-كيندو: "أسلم نفسه في غياهب النسيان، لقد قُتِل"

-كرون: "أعرف"

-كيندو: "ماذا؟"

-كرون: "ظل فرمامنت يماطلني كثيراً في وعوده لي، كان علي التصرف معه من دون أن تكون لي يد في الأمر، و أنت تكفلت بهذا حسبما أردتُ و قررت"

-كيندو: "ماذا تعني؟"

-كرون: "الآن جميع القطع في مكانها لبدء المشروع الأهم لأجل مستقبل دامولان، كتاب وارلوك بدءاً، السلاح الأقوى للدراچاليين، المضاد لفرمامنت، المضاد للقرصطالة، لم يبتسم الحظ لصانعيه و لم يمهلهم الموت، الآن لم يبق إلا أنت يا فارسي، كيندو"

-كيندو: "ماذا عني؟!"

-كرون: "مهمتك في الأيام القديمة لم تكن إلا توطئة، لتجهيزك لمهمتك الحقيقية، مشروع القاتل العالمي"

-كيندو: "القاتل.....العالمي؟"

-كرون: "تستحق على الأقل أن تعرف الهدف من وجودك في الحياة، عن الدور المهم الذي ستلعبه لأجل العالم.....بعد دهورٍ من الازدهار و الرخاء، انهار الكون إلى كل ما يمكن تصوره من سوء، ربما لم تكن العوالم الأخرى ذات حظٍّ أفضل، لكنه كان من مسؤوليتي، من واجبي أن أرعى دامولان، لحكم أي مكان، لضمان رخاء و سعادة و ازدهار أهله، يحتاج إلى عاملين مهمين، الأبدية للحاكم، و الخوف للمحكوم"

-كيندو: "أنا.....لا أفهم...."

-كرون: "ضمنتُ الأبدية لنفسي مذ تخلصتَ أنت من فرمامنت، الآن كل ما علي فعله هو انتظار الفرمامنت الآخرين ليمنحوني مقعداً بجانبهم، حيث يمكنني أن أرعى مصالح العالم و ناسه في أبد الأبدية"

-كيندو: "الأبدية؟ أنت؟! لقد فقدت عقلك!"

-كرون: "و لكن هنا تأتي أنت، فرمامنت يستمد قوته من دورة طاقة الذكريات عندما يموت البشر على دامولان، تلك الدورة كان لابد لها أن تتسارع، لمواكبة قوة الجاذبية الكونية الهائلة للقرصطالة"

-كيندو: "تتسارع؟ لحظة! أنت لا تعني....."

-كرون: "نعم، ڤيروس كارما"

-كيندو: "ڤيروس...كارما....أنت من مكن لأسباب تحويل الناس إلى وحوش"

-كرون: "نعم، أثبت الڤيروس فائدته على جميع الأصعدة، أفضل من بعض الخلافات الأمنية أو حتى الحروب، بجعل الناس يموتون بأقسى طريقة، عندما يموت الناس، تغادر جزيئات ذكرياتهم أجسادهم و تعود إلى دامولان، و بسحب هذه الذكريات، تمكن فرمامنت من الامساك بالكوكب و تأخير زوال دامولان"

-كيندو: "كل هؤلاء الناس.....كل تلك العائلات.....جعلتهم أضاحي لك!"

-كرون: "مجرد خراف تائهة، كيندو، يجب أن تنظر للصورة الكبيرة، يجب أن يتم الحفاظ على العالم بشتى الوسائل"

-كيندو: "بقتل الناس؟! بإحراق البيوت؟! بتدمير حياتهم؟!"

-كرون: "تلك أيضاً مرحلة تأهيب، البشر في النهاية سيسمون و ينتصرون على ڤيروس كارما، لكن ما الذي يمكنهم فعله أمام تجسيد الخوف الذي لا يمكن إيقافه، قوةٌ لا تقدر على مجابهتها دول بأكملها أمام سطوتها.....أنت"

-كيندو: "أنا؟! من قال أنني سأنفذ أوامرك؟!"

-كرون: "ليست أوامري، بل ما تأمرك به مخاوفك، خوفك، هو من قادك في رحلتك، خوفك من الخسارة، من الوحدة، من الألم، قادك عائداً إلي، أنت من أتى إلي مختاراً على رجليه"

-كيندو: "لا تدعي أنك عليمٌ بكل شيء و المقادير كلها بيدك! قد قتلتُ سيدك فرمامنت و سـ...."

-كرون: "مثلما قتلتَ المختارة مانيارا.....فعلاً أنا لا أتحكم بك.....مثلما سحبتَ أولئك الرفقة معك.....مثلما وقع ما كنتَ تخشاه من أول رحلتك"

-كيندو: "أنا.....أنا لم.....لا!"

-كرون: "و تقول أني أتحكم بك.....كيندو، هذا هو شكلك و وجهك الحقيقي، و العقاب الذي ستجسده للبشر الذين لا يدركون مكانتهم، أنت.....القاتل العالمي"

-كيندو: "ليس إن قتلتك هنا و الآن!"

-كرون: "نعم يا بني، هكذا يجب أن يظهر حاصد أرواحي، من سيزرع الخوف في قلوب الناس"

-كيندو: "استعد للموت يا كرون!"

-كرون: "كن ملاك الموت الذي أطلقه"

قال كرون هذه الكلمات من خلف أذن كيندو، كانت لدى كيندو القدرة على الوصول لسرعة الضوء و هو في درعه، لكن حتى مع هذا، لم يستوعب كيف جاء كرون من خلفه. وضع كرون يده على كتف كيندو و ضغط عليها حتى كسر له بعض عظامه و خرج شيء مثل البرق الأصفر من بين كف كرون بينما كان كيندو يعض نواجذه من الألم، و صارت رؤيته ضبابية.

-كرون: "زر تشغيلك، هو مقتل أنثى بشرية"

ثم جعل كرون كيندو يرى سلسلة من الرؤى و الأوهام حيث تُقتل فيها ريكا مراراً و تكراراً....

-كيندو: "كلاااااااا!!! اتركهاااااااا!!!!!!"

-كرون: "مكثتَ في درعك لوقتٍ طويل، لقد تجاوزت نقطة اللاعودة.....تلك الفتاة البشرية.....المختارة الجديدة.....فهمتُ الآن.....إنها مميزةٌ بالنسبة لك، لماذا يا كيندو؟ لماذا تهتم بها كل هذا الاهتمام؟"

-كيندو: "أرجوك.....إنها.....الشخص الوحيد.....الذي ينظر لي كانسان!"

-كرون: "إنها من جعلتك هكذا"

-كيندو: "أنا.....أنا...."

سقط كيندو على ركبتيه و أمسك برأسه يصرخ و يبكي...

-كرون: "لم تعد ذلك المخلوق الضعيف الذي تعرفه، ستكون أنت الشيطان الذي أطلقه على العالم، أنت لا تملك قلباً، مستقبلك هو في الروح التالية التي تزهقها، الآن ارفع رأسك و قل لي اسمك!"

-نيوردي: "كينـ.....دو....؟"

رفع كيندو رأسه و هو يصرخ.....

ثم.....

هدأ قليلاً، ثم قام أخيراً و هو يضحك، ظهر وجهه لنيوردي أخيراً، عينان قرمزيتان متعطشة للدماء.

-كرون: "هل تعلم ما هو الهدف من وجودك؟"

-كيندو: "أتذكر...أتذكر الآن.....كل شيء"

-كرون: "و ما هو؟"

-كيندو: "أريد فقط.....أن أقتل!"

ثم ضحك بصوت عال.....و سقيم ....

"من....أكون حقاً؟"

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

كيندو

ما وراء الإنسانية

الكتاب الثالث :

إلى نهاية الزمان

42.دموع النور

"ربما أحببتك لأني أردتك أن تخلصيني من آلامي"

من موقعها و هي منبطحةٌ على الأرض، شاهدت نيوردي ظهور الوجه الحقيقي لكيندو كما زعم كرون، القاتل العالمي كما سماه، عقاب البشرية.....

و شهدت كذلك ظهور ڤيكتور المفاجئ من بوابةٍ انتقالية بوجهٍ شرس "هل خطر ببالك بأن ذلك سيوقفني؟" خاطب ڤيكتور كرون.

-كرون: "بروكلن هو من حررك"

-ڤيكتور: "ليس و كأنني ممتن له أو ما شابه لا أهتم، و لكني أعترف أنه منحني هذه الفرصة لإعادة اللعب معك!"

-كرون: "ڤيكتور، أنت دائماً تصر على تضييع فرصك الثانية"

-ڤيكتور: "أعرف ماهية قدرة فرمامنت خاصتك"

استدار كرون، الذي كان معطياً ظهره لڤيكتور، حتى واجهه أخيراً. كانت نظرة الثقة التي على وجه ڤيكتور تعتبر دليلاً كافياً على صحة اعتقاده.

-ڤيكتور: "لَفَتُّ انتباهك أخيراً، الآن و قد تعادلت موازين القوة بيننا، صارت لي الفرصة لأن آخذك معي إلى الجحيم!"

أطلق ڤيكتور من مسدسه رصاصةً خلف ظهره و أخرى أعلى رأسه، ارتدت الرصاصتان بين السقف و الحوائط الصدئة في كل الاتجاهات بشكلٍ متكرر.

-كرون: "إذاً لم تكن تكذب"

-ڤيكتور: "واجه الهلاك يا كرون!"

اندفع ڤيكتور طائراً و ممسكاً بكرون، جعلت الصدمة كرون يسقط كتاب وارلوك من يده، من شدة الاندفاع حطم ڤيكتور الباب الخارجي حتى سقط هو و كرون

في البوابة الفضائية، التي ما لبثت قليلاً إلا و التمعت ثم انفجرت و استحالت رماداً. لم يحرك كيندو ساكناً و هو يشاهد كل هذا.

-كيندو: "حسناً، على الأقل استعدتُ ما هو حقٌّ لي أخيراً، بعد كل هذه السنين، عدتُ أخيراً، حتى من دون أوامر كرون، أنا أحيا لأَقْتُل"

-نيوردي: "كيندو.....ما الذي جنيناه على أنفسنا؟"

-كيندو: "قليلٌ من الإحماء لن يضر"

من راحة يده أطلق شعاعاً بنفسجياً دمر به ما أمامه باتجاه جدران الغرفة و فتح مخرجاً إلى خارج البرج المطل على المدينة ثم قفز خارجاً، الحطام الذي تسبب به تشكل على شكل شرفةٍ يمكن النظر منها على ما يجري خارجاً. ريكا و الآخرون جاؤوا مسرعين و رأوا نيوردي قبل لحظات من ذهاب كيندو.

-ريكا: "نيوردي!"

-رايتشل: "نيوردي! ما الذي....ما الذي حصل لك؟!"

-چاري: "احذروا من فعلها لأي شيء!"

-نيوردي: "لا داعي لأن تحذروا، لا أملك القوة لفعل أي شيء، كنت مغفلةً عندما وضعت ثقتي في كرون، الآن....أنا و الأموات سيان لا نختلف"

-رايتشل: "نيوردي....."

-أليكس: "هل كان ذلك.....كيندو من حطم الجدران؟"

-أميليا: "ما الذي حدث له؟"

-نيوردي: "كرون.....حَوّله.....إلى ما يشبه آلة قتلٍ لا عقل لها"

-ريكا: "كلا...."

-نيوردي: "لم يعد كيندو الذي تعرفونه بعد الآن، هو الآن ليس إلا دميةٌ مبرمجةٌ على القتل و التدمير"

-ريكا: "لا أصدق هذا! لابد أن كرون قد فعل شيئاً به!"

ثم تزلزل المبنى بأكمله فجأةً.....

-ريكس: "ما الذي سيحدث الآن؟!"

-نيوردي: "هذا من فعله، لن يتوقف حتى يقتل كل شيء، و عندما ينتهي من هنا سينتقل إلى مكانٍ آخر و مدينةٍ أخرى و هكذا، هذا هو ما خططه كرون لكيندو منذ أن ولد، مشروع القاتل العالمي، رعبٌ متجسدٌ يمشي على رجلين لا تقوى كل جيوش البشر على مجابهته، كيندو الذي سافرتم معه و غامرتم معه و قاتلتم إلى جانبه.....لم يعد له وجود"

-ريكا: "محال! أرفض تقبل هذا!"

عادت ريكا أدراجها إلى الدرجات و المصعد الذي يوصل إلى الأسفل إلى المدينة و لحق بها الفريق، تاركين نيوردي خلفهم....

-نيوردي: "رايتشل.....أنا آسفة"

و عندما وصلوا، وجد الفريق كيندو على قمة مبنىً طويل، يطلق نيرانه على المنازل و يصوب على أي شيءٍ أو كائنٍ يتحرك، اشتعلت النيران، و عمت الفوضى، و علا صراخ أهالي ميريديان إلى السماء، اضطر الفريق إلى الاختباء أسفل حطام أحد المباني اتقاء كل ذلك المقت و الجحيم المستعر.

-جولي: "....وجهه....و كأنه.....يستمتع بفعل هذا!"

-رايتشل: "و كما قالت نيوردي، لن يتوقف حتى يدمر كل شيءٍ هنا ثم ينتقل إلى المكان التالي، توقعتُ حدوث هذا"

-أليكس: "أتقصدين أنه بمجرد انتهائه هنا سيذهب لمدنٍ أخرى و يقتل الناس هناك؟! فعلاً وجهه يشبه لما يكون في طور جنونه كما حدث بمجمع السجون"

-چاري: "سحقاً لذلك اللعين! و هو الآن في درعه فلا شيء يوقفه الآن!"

-أميليا: "ربما أَظْهَر الآن وجهه الحقيقي"

-ريكا: "ماذا؟"

-أميليا: "فكروا في الأمر، كان في الأساس فرداً من الفرسان، و خدعنا في مواقف عديدة، فوق ما أنه كان قاتلاً في الأصل من قبل أن نقابله"

-جولي: "فعلاً، في ذلك الوقت الذي أصابه الجنون فيه، لم أخف من شيءٍ مثلما كنت في ذلك الوقت، ظننت أن حياتي ستنتهي آنذاك"

-چاري: "و قد انتظر حتى اللحظة المناسبة ليفعل هذا كله"

-ريكا: "ألا تستمعون لأنفسكم؟!"

-ريكس: "ريكا! أفيقي مما أنتِ فيه!"

-ريكا: "بل أنتم الذين نسيتم ما فعله لأجلكم جميعاً! ألم ينقذكِ أنتِ و والدتك من الدون فريتزر يا جولي؟ أليس هو من وقف بجانبك عندما استعدت عرشك يا أليكس؟ ألم يكن الشخص الذي أعاد لك جدك يا چاري؟"

-رايتشل: "سيظل دوماً قاتلاً"

-ريكا: "كان هو و مانيارا و بروكلن عائلتك الوحيدة يا رايتشل"

-أميليا: "ريكا، أنتِ لا تحسنين التفكير في هذا"

-ريكا: "لم يكن يفكر عندما أنقذك في كارا-ميدونيا و أنتِ تعرفين أنه لم يكن هنالك سبيلٌ آخر عما جرى، كل ما كان يريده هو مساعدة الناس، و أنت يا ريكس! كان أقرب صديقٍ لك، هو من أعطاك الفرصة لتحيا مجدداً"

-ريكس: "لم أطلب منه هذه اللعنة التي وضعها فيَّ"

-ريكا: "إذاً هكذا سيكون الأمر، حسناً أنتم أحرار إن أردتم الهرب، أنا ذاهبة لاستعادة كيندو!"

"ريكا انتظري!"

تجاهلت ريكا نداءات أصدقاءها و جرت باتجاه كيندو منادية باسمه بأعلى صوتها حتى لاحظها أخيراً "أليست تلك..؟" ابتسم ساخراً، ثم هبط من المبنى هبوطاً بطيئاً، و من ما يبعد على أكثر من عشرين متراً إذ به يظهر أمامها بخطوةٍ واحدة و على محياه ابتسامةٌ شريرة اتبعها بضحكة.

-كيندو: "أنتِ تلك البرعم القصيرة، إن كان ما أذكره صحيحاً فأنتِ الأكثر ازعاجاً من بين أفراد تلك العصابة"

-ريكا: "كيندو أوقف ما تفعله!"

-كيندو: "أوقف ماذا؟"

-ريكا: "أنت لست على طبيعتك!"

-كيندو: "على العكس تماماً، أخيراً يمكنني فعل ما أشاء وقتما أشاء، هذا ما خُلِقت لفعله، أجد المتعة في هذا لأن هذا هو الهدف من حياتي، ألا ترين المتعة في هذا؟! إنه يشبه تلك الألعاب التي تلعبونها أو لعبة الورق تلك، لكن على أرض الواقع! أليس الأمر مثيراً؟!"

-ريكا: "مهما فعله كرون بك، سأساعدك لتزيل تأثيره عنك!"

-كيندو: "أنا لا أتلقى الأوامر من كرون، أنا أفعل ما يحلو لي، و أنتِ الآن تعترضين طريقي"

رفع كيندو سيفه المزدوج مريداً ضرب ريكا، لكن في اللحظة الأخيرة اعترض ريكس الضربة برمحه.

-ريكس: "لم يخطر ببالي أن يأتي يومٌ أراك فيه ترفع سلاحاً في وجه ريكا"

-كيندو: "أتظنون أنكم تستطيعون الوقوف في وجهي؟"

بضربةٍ واحدة أرسل كيندو ريكس بعيداً، ثم اندفع الآخرون يهاجمون كيندو.

-چاري: "أيها الحقير!"

-أليكس: "كيف سولت لك نفسك خيانتنا؟!"

هاجم كلاهما كيندو بوابل من الضربات و المهارات، لكن لم يمسسه شيءٌ منها، لا المهارة الخاصة بجاري الموجة الساحقة، و لا حتى الفنون العناصرية الخاصة بأليكس و المعززة بجوهرة شيار.

-كيندو: "مثيرون للشفقة، بطيؤون جداً"

بضربة لولبية أسقط الاثنان أرضاً بجراحٍ خطيرة، ثم كاد ينقض عليهما لولا أن حمتهما جولي بترسٍ صنعته بسحرها و جوهرة شيار الذي التقطته من أخيها.

-جولي: "كيف تفعل هذا؟! بعد كل ما مررنا به؟! ما الذي حصل لك؟!"

-كيندو: "الأمر بسيط، كنت مكظوماً كل هذا الوقت، و الآن قد تحررت من كل قيودي، هذه هي حقيقتي، و أجمل شيءٍ هو أن أبدأ بك!"

استمرت جولي في صد هجمات كيندو العنيفة حتى آلمها ذلك وتحطم الترس الذي كان بيدها و آذاها بشدة، ثم ظهر چاري فجأةً من خلف كيندو و قد جهز مهارته الموجة الساحقة و شحنها كاملاً، و أليكس من أمامه يوجه أفضل مهاراته العناصرية إليه و بيده جوهرة شيار بعد أن استعاده، ليختفي كيندو في لمح البصر و يجعل كل منهما يصيب الآخر إصابة بالغة.

في نفس اللحظة أطلقت كل من أميليا و رايتشل أقوى ما لديهما من تعاويذ سحرية ليتجنبها كيندو بكل بساطة، حاولت أميليا تجهيز و إطلاق تعويذة أخرى علها تصيبه هذه المرة، ثم شهقت فزعاً عندما رأت أن ما أطلقته إنما أصاب رايتشل، التي كان كيندو يحملها من رأسها و جعلها ترساً حياً لتعويذة أميليا. ثم أمسك بجولي من رجلها و رمى بها كأنها قطعة ورق على أميليا و يزيد من ألم الاثنتين. أرادت أميليا أن تقف و لكن بركلة من كيندو أنزلها و ثبتها أرضاً ثم داس عليها.

-كيندو: "لا أصدق أن هناك من يعتمد على شيءٍ بطيء كالتعاويذ السحرية"

-أميليا: "إلى.....أين.....وصل.....بك.....الانحطاط؟!"

-كيندو: "من يدري، ربما كنت استمتع بهذا منذ البداية"

بعد أن همس بهذا الكلام في أذن أميليا، أحس بهجومٍ قادم من خلفه فالتفت لتصديه، رمحٌ كبير شديد الاسوداد أطلقه ريكس بعد أن فَعَّل درعه التنيني.

-ريكس: "أنا نادم على كل الوقت الذي قضيته معك، أنا نادم على كل مرة ناديتك فيها بصديقي"

-كيندو: "يا للغرابة، لا أذكر أبداً أننا كنا أصدقاء البتة"

-ريكس: "سحقاً لك!"

أظهر ريكس مهارة و ثباتاً في القتال أكثر من البقية لدرجة أن كيندو اضطر لأسلوبٍ دفاعي هذه المرة، أصداء رمح ريكس التنيني و سيف كيندو اللامع المزدوج يتخابطان فيما بينهما رجت و سافرت لكيلومترات بعيداً.

-كيندو: "ظننتُ أنكَ مختلفٌ عن البقية، لكنك لستَ إلا حيوان ضعيف"

تلقى ريكس لكمةً مشعة على جنبه ثم ضربةً أخرى على رجليه ثم سقط أرضاً، فغرس كيندو سيفه في كتف ريكس مثبتاً إياه في الأرض فما عاد قادراً على الحركة، و اختلط ألمه بشعوره بالضعف و اليأس.

"توقف!"

صاحت ريكا و هي تصوب بندقيتها باتجاه كيندو، الذي انفجر ضاحكاً و ساخراً، ثم ظهر أمامها ثانيةً.

-كيندو: "حتى الآن أنتِ المفضلة لدي لأنكِ تصنعين أفضل التعابير من بينهم"

غرقت عيناها في نهر دموعها، وطأطأت رأسها و خارت قواها حتى سقطت البندقية من يدها، أمسكها كيندو من رقبتها و بدأ يخنقها و هي لا تبدي أي مقاومة، ثم استدرك شيئاً "لحظة! لدي فكرة!"

ألقى بها، و في ثانية واحدة ذهب و انتزع سوط أميليا من يدها و عاد إلى ريكا "هذا الشيء ممتعٌ أكثر" ابتسم في لؤم. و على مرأى و مسمع من البقية، الذي تألم من يأسه قبل ألمه في جسده و ما يستطيعون تحريك ساكن، ألجم كيندو

ريكا سوطاً مؤلماً مزق جزءً من ثيابها في ظهرها، أحس البقية ذلك السوط في ظهورهم، ثم أتبعها كيندو سوطاً آخر و هي تكظم بكاءها.

و عندما رفع يده للمرة الثالثة، حدث ما لم يكن في الحسبان....

من البعيد، جاء محلقاً و مندفعاً بروكلن ممسكاً بكيندو و مسح الأرض بوجهه لعدة أمتار ثم ألقاه على أحد المباني ليندفن في حطامه.

-بروكلن: "ظننتُ أنه بقي فيك شيء من الانسانية، شيء من صديقي القديم"

أخرج كيندو نفسه من أسفل الصخور و نظر إلى بروكلن بابتسامةٍ هازئة دون أن يرد عليه.

-بروكلن: "إذاً، قد بعت نفسك للشيطان، قد بعت نفسك لكرون"

لم يجب كيندو و اندفع مهاجماً بروكلن بلا هوادة، الذي استجاب للهجوم بسيفين اثنين "قد خسرتُ كل شيء، حياتي، ماضي، و مستقبلي، كما خسرتُك، و رايتشل، و خسرتُ مانيارا" نظر بروكلن بوجهٍ حزين يتأمل العيون الشيطانية القرمزية لكيندو.

كاد كيندو لبروكلن سيلًا من هجمات متتالية متسارعة، غير أنه هذه المرة انقلبت الأدوار، و بالرغم من أن كيندو في درعه يقارب سرعة الضوء، لا شيء من ضرباته أصاب بروكلن، يرى كل ضربةٍ قبل وصولها و يردها أو يصدها.

من شراسة القتال بينهما، أخذهما النزال عالياً في الهواء يتقاتلان و هما طائفين "هل أعمتك غريزة القتل فلا تعي من تقاتله؟" سأل بروكلن، و لم يجب كيندو.

-بروكلن: "لم يعد المنطق سبيلًا للوصول إليك"

لكم بروكلن كيندو في وجهه حتى أرسله طائراً ليختفي في أحد المباني، كان الآخرون يلملمون جروحهم و يتابعون ما يجري من الأسفل. ثم من وسط الغبار أطلق كيندو شعاعاً على بروكلن، الذي تجنبه بكل سهولة، و لم يفاجئه ظهور كيندو الآني من خلف ظهره كونه صد ضربته فعلاً، غير أن ضربة كيندو أنزلت بروكلن إلى الأرض، ليتبعه و يكمل عليه هجومه من كل الجهات.

و لكن في كل ضربةٍ كيندو يوجهها كان بروكلن يرد ضعفها مسبباً ضرراً لكيندو في كل مرة. استمر كيندو في جنونه و بدأ جسده يتضرج بالدماء شيئاً فشيئاً و بدا النزال لا خاتمة له، ثم تباطأت حركات كيندو من كثرة ما أصابه من جراح، فوجه بروكلن أخيراً الضربة القاضية لكيندو و يطعنه في صدره، ليسقط أرضاً و يصنع دائرةً حمراء من دمائه.

القتال.....قد انتهى.

-بروكلن: "وعدي.....لم أستطع انجازه يا مانيارا، لم يعد هنالك أي أمل في البشرية، الوداع...يا مانيارا"

ثم اختفى في بوابة انتقالية فتحت ثم اقفلت بعده، جاءت ريكا بعدها تصرخ باسم كيندو الذي لم يعد لا نبض له و لا نفس، و جاء الآخرون كذلك و معهم نيوردي يجرون أنفسهم إلى ريكا.

-ريكا: "نيوردي! أما من طريقةٍ لإنقاذه؟!"

-رايتشل: "ريكا! ألا زلتِ على هذا الأمر؟!"

-ريكا: "لن أفقد الأمل فيه مهما حدث!"

-نيوردي: "لم أعد أملك قواي كفارسة لكن.....هذا كتاب وارلوك أسقطه كرون آنفاً، الأمر نظري، لكن أعتقد أنه بإمكاني فعل شيء في تلك الآلة التي كنتِ محتجزةً فيها في المستوى الثاني، قد أستطيع تحفيز طاقة الذكريات الحيوية التي لا زالت في جسده"

-چاري: "تمهلوا لحظة! هل تريدون فعلاً إحياء هذا الوحش؟!"

-أميليا: "ريكا فكري ملياً، ماذا لو قام و هاجمنا مرةً ثانية؟"

-ريكا: "إذاً أقترح عليكم أن تهربوا من هنا و تنجوا بحياتكم، سأظل أنا هنا"

-نيوردي: (ريكا.....أي نوع من البشر أنتِ.....تذكرينني.....بمانيارا)

حاولت ريكا حمل كيندو، غير أن التعب و الانهاك نال منها ما نال، ثم جاء ريكس و ساعدها في حمله....

-ريكا: "ريكس؟!"

-ريكس: "نيوردي، أين تلك الآلة؟"

-أميليا: "ريكس؟ أمعقولٌ ما تفعل؟!"

-ريكس: "إن إصرار و إيمان و ثبات ريكا أقوى منا جميعاً، قررت أثق و أؤمن بها و أرى ما الذي سينتج من هذا"

-ريكا: "شكراً لك"

و حملوا جثة كيندو إلى الآلة التي حررت ريكا نفسها منها سابقاً و وضعوا كيندو فيها ثم بدأت نيوردي عملها.

-نيوردي: "قد تأخذ هذه العملية بعض الوقت، و نجاحها من فشلها يعتمد على من يتم عليه الاجراءات، ما من شيء يضمن أن هذا الأمر سينجح"

-ريكا: "أياً كان، علينا أن نحاول"

(أرجوك عد إلي)

"أرجوك لا تتركني"

43.صحوة الثورة

يسقط نزولاً و غوصاً....

إلى أسفل.....

إلى أسفل.....

إلى أسفل.....

يسقط ببطءٍ في قاعٍ لا نهاية له، لم يكن يقظاً و لا نائماً، يغوص في ماءٍ لا قعر له، كان يتنفس، لكن جسده استسلم لأيٍّ ما قد يحدث له، و ظل يسقط.....

(هل هذا.....هو الموت؟)

"روحك ما تزال متعلقةً بعالم الأحياء"

(هل أنا ميت؟)

"ستموت عندما تحين ساعتك"

(هل سأجد الراحة و السلام؟)

"من يدري"

(هل.....ريكا بخير؟)

"....."

(من أنت؟)

"....."

(أين أنا؟)

"....."

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

حطت قدماه أخيراً على أرضٍ صلبة، و فتح أخيراً عينيه ليرى أين هو، كان مكاناً غريباً، شيءٌ كالمنصة متصلةٌ بطرقٍ متعددة كلها مغطاة بغبارٍ كثيف، كان المكان مظلماً لكن يمكن الرؤية فيه، في منتصف المنصة كان هناك سيفٌ بشكلٍ غريب مغروسٌ في الأرضية يلتمع بلونٍ فضي و أسود و أحمر مشع. شعر كيندو بالوهن و هو بالكاد يعرج حتى وصل للسيف، ثم سمع صوتاً....

-؟؟؟؟: "أخيراً تقابلنا وجهاً لوجه، يا نفسي الأخرى"

-كيندو: "من.....من أنت؟"

-؟؟؟؟: "ألا يمكنك التعرف على نفسك؟"

ظهر شخصٌ من الظلال يحمل سيفاً بشكلٍ معكوس يضج سواداً بنفسجياً من نصلٍ قاتم السواد، كان لدى هذا الشخص نفس ملابس كيندو و وجهٌ نفس وجه كيندو و عيناه تشع قرمزيةً حمراء، كان على محيى ذلك الشخص نفس الابتسامة المريضة التي كان كيندو يسمع عنها و لم يرها...

-كيندو: "من.....تكون؟"

-؟؟؟؟: "ألا تعرف نفسك؟ هل نسيت اسمك؟ هل أصبت رأسك أو ما شابه؟ إنه كيندو أيها الواهن الضعيف"

-كيندو: "كيندو؟ لكن.....كيف؟"

-كيندو؟: "أنا و أنت نفس الشيء، أنت هو أنا، و أنا هو أنت، رغم أنني أشعر بالإهانة لتشاركي هذا الجسد معك"

-كيندو: "أنت.....نفسي الأخرى؟"

-كيندو؟: "لا تقل لي أنك لم تشعر بهذا، ذلك الاحساس المزعج أن شخصاً ما داخل رأسك؟ أصواتٌ تسمعها؟"

-كيندو: "كان ذلك.....أنت؟ ما هذا المكان؟"

-كيندو؟: "هذا هو قلبك، شخصيتك هي من صنعت هذا المكان الكئيب، لم تكن لي يد في الأمر، بالرغم من أنني المالك الحقيقي لهذا الجسد"

-كيندو: "ماذا تعني؟"

-كيندو؟: "قل لي، ما آخر ما تتذكره؟"

-كيندو: "كنت أقف أمام كرون و نيوردي، ثم....."

-كيندو؟: "لا، بل قبل ذلك، قبل رحلتك مع أصدقاءك المزعومين، قبل الوقت الذي قضيته مع عائلتك المزعومة"

-كيندو: "إن كنتَ نفسي الأخرى، ألا يمكنك تذكر ذلك؟"

-كيندو؟: "فقط قلها! أم أنك خائف من قول ذلك؟"

-كيندو: "كنتُ...بين يدي كرون و بقية الفرسان في غرفة المجلس....ثم....ثم...."

-كيندو؟: "أجل؟! أجل؟!"

-كيندو: "قد.....تم قتلي"

-كيندو؟: "نعم! توقعتُ هذا!"

-كيندو: "ما الذي تريده؟"

-كيندو؟: "أردتُ أن أتأكد من صحة ما أخبرني به كرون ذلك اليوم"

-كيندو: "ذلك اليوم؟"

-كيندو؟: "هذا صحيح، أنت لا تتذكر، هدف كرون الأساس لتحقيق الحياة الأبدية لم يكن أبداً أمراً سهلاً، من بين عشرات التجارب التي أجريت، كان من ضمنها صنع جسدٍ مصطنع على صورة جسدك الحقيقي، بعد أن قتلوك، نقلوا كل ذكرياتك إلى ذلك الجسد، لكن حدث ما لم يكن متوقعاً، وُلِدْتُ أنا في داخل ذلك الجسد بدلاً منك، لم ينظر كرون لهذا الأمر على أنه فشل، فجعلني جلاده

و مُنَفِّذ إعداماته، غمرتني البهجة، كانت تلك السعادة الحقيقية في حياتي، رائحة و لون الدماء، صوت تكسر العظام و الأعناق"

-كيندو: "و لكن كان ذلك....."

-كيندو؟: "أعرف، صحيح؟ ممتع، أليس كذلك؟"

-كيندو: "كلا! لم أكن أريد أن....."

-كيندو؟: "و لكنني وُلِدْتُ منك، هذا هو بالضبط من نكون، نحيا لنقتل"

-كيندو: "هذا ليس صحيحاً! لقد وعدتُ مانيارا بأنني لن أقتل مجدداً!"

-كيندو؟: "أنت لم تعدها شيئاً، أنت تتخيل ذلك"

-كيندو: "بل فعلت! ذلك اليوم! نفس يوم النزهة! وعدتها أني لن أقتل أحداً"

-كيندو؟: "ما تزال مصرًا، لا أحسدك على رأسك الذي يصور لك أمورًا لم تحصل إلا في مخيلتك"

-كيندو: "فلماذا عاقبني الفرسان إذاً؟! لماذا قتلوني؟!"

-كيندو؟: "قد يكون الأمر كذلك، لكن دعك من هذا، فأنت لا يفرق الأمر معك، مثل المسرحية التي حدثت في غرفة النزل آنذاك، و لهذا، أتريد سماع شيءٍ صحيح حقاً؟ ألستَ من أراد أن يموت و يجد السكينة؟"

-كيندو: "ماذا؟"

-كيندو؟: "كما تعرف، أنتَ قد عشتَ حياتك و حظيتَ بفرصتك و عرفتَ السعادة، حتى أنك كفرتَ عن خطاياك، لم تطلب بأن تتم إعادتك، صحيح؟"

يسير هذا الحوار، بين من يتصبب عرقاً، و بين من يتنهد تململاً، يجيء و يروح، و الآخر لا يملك الطاقة على تحريك قدمه، يود لو أن كل هذا ينتهي في ومضة.

-كيندو: "أخبرني أولاً، من أين تبدأ ذكرياتك؟"

-كيندو؟: ".....أول ما أتذكره هو أنني استيقظت داخل مستوعبٍ زجاجي في مختبرٍ ما، أراد كرون أن يختبر قدراتي فأرسلني لدولةٍ أخرى لقتل بعض الجنود، حظيت بوقتٍ رائع، اللعنة أريد تكرار ذلك، ألا توافقني؟"

-كيندو: "....."

-كيندو؟: "بعد ذلك أخذني لاستجواب أحد السجناء، أظنه كان أحد الفرسان، قتلتُ حبيبته دون قصد و لكن لا يهم"

-كيندو: "أنت؟! أنت من قتل مانيارا؟!"

-كيندو؟: "نحن الاثنان من قتلها، فأنا و أنت نفس الشيء، بعد ذلك وجدتُ نفسي فجأةً في حدائق المدينة و شيءٌ ما يشبه التنين يجري في الأرجاء، حاولت قتاله، بدا أنه خصمٌ جدير، ثم صارت ذكرياتي ضبابيةً حتى أيقظني كرون، و لكن أتعلم شيئاً؟ كوني كنت محتجزاً كل تلك السنوات و عدم قدرتي على الخروج إلا قليلاً بين الحين و الآخر لم يضايقني، ما ضايقني فعلاً هو أنك كنت تسرح و تمرح في الأرجاء على أنك المالك الحقيقي لهذا الجسد"

-كيندو: "لم أختر هذه الحياة"

-كيندو؟: "فعلاً، و لهذا أعرض عليك إيجاد السلام و السكينة و النوم براحةٍ إلى الأبد، أستطيع أن أشعر بهذا في أعماقك، أنت تريد الموت بشدة"

ثم اقترب و جذب رأس كيندو باتجاهه: "إذاً ما رأيك؟ هل تودع هذا العالم القذر اللعين؟ تبدو صفقة رابحة بالنسبة لي، خصوصاً أنك لن تضطر للتعامل مع أي مشاكل بعد الآن، سوف ترقد بسلام إلى الأبد"

و بدأ الأمر بركلة في معدة كيندو، ثم اتبعه ضرباً و تعذيباً كما تُضْرَب البهائم، و توسم جسد كيندو بالجراح و الرضوض و الاصابات في كل ناحية، و لم يزد ذلك إلا متعةً لدى كيندو الآخر، لم يقاومه كيندو، إنما ظل صامتاً صابراً منتظراً تلك اللحظة حيث يحظى بالراحة الأبدية.

أوصل الضرب جسد كيندو مرمياً إلى منتصف المنصة حيث كان ذلك السيف الآخر مغروساً، أغلق عينيه أخيراً و بدأ تنفسه يتباطأ شيئاً فشيئاً.

-كيندو؟: "يا له من إحماءٍ رائع! و الآن هلا بقيتَ هناك؟ أريدك أن تموت ببطء، لا أريد من الصدمة أن تفسد عليَّ جسدي فلدي الكثير لأقوم به، ربما أتصادق مع تلك العصابة و أقوم بخداعهم! ربما أبدأ مع تلك الرخيصة المدعوة ريكا، أراهن أنها ستصنع تعابير وجهٍ رائعة مثل المرة السابقة"

و بينما كان يمشي ضاحكًا بعيداً في طريقه لاستعادة جسده، تم إيقافه بقوةٍ خفية، ثم أحاط زجاجٌ ثقيلٌ لامعٌ برتقالي اللون على محيط المنصة، محتجزاً أياً ما كان داخلها.

-كيندو؟: "هذا.....هذا مستحيل! إلا إذا....."

التفت ليجد كيندو يكابد الوقوف على قدميه حتى استوى واقفاً، مستنداً على ذلك السيف بأنفاس ثقيلة.

-كيندو: "أنت محق، بكوني لا أستحق أن أعيش، أنني تمنيت إنهاء معاناتي"

-كيندو؟: "مستحيل! جسدك قد هلك، و روحك قد استسلمت! إذاً لماذا تدعي أن لديك قلبًا يقاوم؟!"

ثم سحب كيندو ذلك السيف ببطء و وجهه باتجاه كيندو الآخر "لكن يستحيل أن أسمح لك بأن تضع يدك على الذين أحبهم!" ظهر عزمه جلياً على عينيه.

ثم انطلق كيندو يهاجم نظيره، الذي رد كذلك بنفس القدر من القوة، كلاهما كان له نفس القدر من القوة و السرعة المذهلتين، كلاهما كان كما أنه في أقصى حدود طاقة طور فرمامنت من دون تشغيلها، لو أن انساناً عادياً كان يقف هناك لما تمكن من رؤية معركةٍ تسير حماها بسرعة تقترب من سرعة الضوء.

بدا أن النزال متعادل، فكل هجمةٍ يتم صدها و كل ضربة تتم مناورتها.

-كيندو؟: "أنا هو أنت، أعرف كل حركةٍ تقوم بها"

-كيندو: "لا، أنت مخطئ"

-كيندو؟: "اعفنِ من المواعظ، أنت الآن في عداد الموتى"

-كيندو: "رحلتي مع أصدقائي، كل المعارك التي خضناها معاً، كل الأوقات التي قضيتُها معهم، كل الروابط التي عقدتها و إياهم....قد يكون هذا الجسد لك، لكن كل تلك الذكريات....هي ملكي أنا!!!"

انقسم كيندو إلى أربعة عشر نسخةً عن نفسه و بدأ بالهجوم على كيندو الآخر من كل الاتجاهات "أتظن أن هذا الأداء المشين سيوقفني؟! أنا، الأفضل و الأحسن من بيننا؟!" و قطع كيندو الآخر في حركةٍ خاطفة و في أقل من ثانية واحدة كل نسخ كيندو، "لقد فزت" التمعت عيناه القرمزيتان في تبختر.

"لا، لن تفوز أبداً و أنت بهذا البطء"

"ماذا؟!"

نظر كيندو الآخر مرة أخرى ليجد أن ذلك السيف قد اخترق صدره: "كلا! أنا من يجب أن يكون! أنا حاصد الأرواح! أنا من يجلب الموت! سوف أقتل كل شيء....آآآآه!!!"

و أخرسه كيندو بأن شطره إلى نصفين دون رحمة، منهياً شيطاناً لم يجدر به أن يولد إلى هذا العالم: "لو كنتَ حقاً نفسي الأخرى، لتقبلتَ الموت بلا تردد"

"ثمن الحرية.....أنت تعرف ما هو"

44.أنت لست وحدك

"هذه.....هي النهاية"

"كلا، بل هذه مجرد البداية"

"و لكن حياتي لا تساوي شيئاً"

"أنت تعني كل شيء في حياتي"

"هذا ليس بصحيح، أنا لا أشكل فارقاً في حياة أحد"

"كنتَ دائماً معنا و لم تتخل عنا"

"أنا أضعف من أن أفعل شيئاً"

"أنت مصدر قوتي يا كيندو"

"لا، لم يعد بإمكاني البقاء مع أحد"

"كيندو، أنت من جمعنا معاً، أنت من حققنا المستحيل معه، أنت من جعل لحياتي معنى و هدف منذ التقيتك"

".....أنا لا أستحق هذا"

"أنت واحدٌ منا يا كيندو"

"لا يمكنني....."

"كيندو"

"ماذا؟"

"كيندو"

"أعرف هذا الصوت؟"

فتح كيندو عينيه بصعوبة، يشعر بالألم في كل ناحيةٍ و ركنٍ في جسده، وجد نفسه في مكانٍ مظلم و رطب تحت أنقاض بنايةٍ ما، كانت بجانبه ريكا تنادي اسمه بوجهٍ باكٍ.

-كيندو: "ر...ريكا؟"

-ريكا: "لقد استيقظتَ أخيراً! خفتُ ألا تستيقظ أبداً!"

-كيندو: "ما....هذا المكان؟"

-ريكا: "في مكانٍ ما أسفل المستوى الثاني من البرج، أصدر جسدك موجة طاقةً مفاجئة كالانفجار، الأهم أنك بخير!"

وقف كيندو و وجد ذلك السيف ذا الألوان الثلاثة الذي قضى به على كيندو الآخر في يده، فقام و أخذه مستخدماً إياه كعكاز و مشى بعيداً عن ريكا.

-ريكا: "إلى أين أنت ذاهب؟ لا يجدر بك أن...."

-كيندو: "اخرسي"

-ريكا: "ماذا؟"

-كيندو: "قلت لكِ اخرسي! ابتعدي عني!"

-ريكا: "ما الذي تقوله؟!"

تجاهلها كيندو و مشى حتى وصل إلى رواقٍ غير متهدم، و دخل من إحدى أبوابه و أغلق الباب خلفه.

-ريكا: "ما الذي تفعله؟!"

-كيندو: "لا يمكنني.....البقاء هنا.....أنتِ لا تفهمين"

مشى قليلاً و لكن لم يلبث إلا أن حاصره عددٌ من الوحوش المتحولة التي فرت من أقفاصها نتيجة الهدم "إذاً جئتم لإنهاء العمل؟ لا بأس" قال فيما بين نفسه.

بشكلٍ غريزي و بحركةٍ واحدة، قضى بسهولة على كل تلك الوحوش، لاحقاً فتحت ريكا الباب الذي ما كان ليعيقها و لحقت به.

-ريكا: "لماذا تتجنبني؟ لماذا تفعل هذا؟!"

استمر في تجاهلها و دخل من بابٍ آخر و أغلقه خلفه مجدداً.

-كيندو: "لا يمكنني السماح بأن يتكرر الأمر للآخرين ثانيةً"

في هذه الغرفة، حوصر مرةً أخرى من قبل عددٍ من الوحوش إلا أنه هذه المرة كان جميعهم من الحجم الكبير، "قد يكون هذا مسلياً" ضحك ضحكةً خفيفة.

بضربةٍ واحدة قضى على أحد الوحوش، إلا أن الوحش التالي لكمه في وجهه مرسلاً إياه بعيداً، هذه المرة تألم كيندو بشكلٍ لم يشعر به من قبل، و كان على وشك الاستسلام للوحوش عندما أحس بشيءٍ قادم....

"سيد الصواعق كن شرارة ما قبل النصر العظيم، هاجم بارهاك!"

"لورد النيران طهر الفيافي من رجس الأعادي، انبثق رينان!"

بنيران رينان و صواعق بارهاك الذين انبثقا من قلادة ريكا مُسِحَت كافة الوحوش الموجودة ما خلا واحداً، فألقمته ريكا رصاصةً في رأسه "الآن كيندو!" صاحت به. و فوراً قطع كيندو الوحش العملاق من رأسه إلى أخمص قدميه. ثم التفت إلى ريكا.

-كيندو: "لماذا ما زلتي تتبعينني؟! أنا خطرٌ على البشرية!"

-ريكا: "ما هذا الهراء الذي تتفوه به؟ أنت كيندو و أنت واحدٌ منا"

-كيندو: "كلا! سينتهي بي الأمر بإيذاء الآخرين كما أفعل دائماً!"

-ريكا: "لن يحدث هذا، أنا أؤمن بك، أنت لست شيطاناً"

-كيندو: "أنتِ لا تفهمين، لا يفترض بي أن أكون موجوداً على ظهر هذه الدنيا من الأساس!"

-ريكا: "لا تقل هذا!"

-كيندو: "كان يجب عليّ أن أموت! يجب أن أموت الآن! الأفضل للجميع أن أموت الآن!"

فما كان من ريكا لتعيده إلى رشده إلا أن صفعته على وجهه بكل ما أوتيت....

-ريكا: "هذا يؤلم، صحيح؟ لا تعتقد بأنك الوحيد الذي يتألم، من الأنانية و الجبن أن تهرب من الألم إلى الموت، إن ما يجعل لحياتنا و مماتنا معنى هو أن نساند بعضنا في تحمل آلامنا، و نسند بعضنا بعضاً، و نجبر نقص بعضنا البعض، و طالما نحن معاً، فلن تضيع حياتنا و مماتنا سدىً"

نفدت كل أواصر التحمل عند كيندو و لم يعد جسده يستطيع حمله، فانهار باكياً نائحاً يسكب دموعه سكباً كأنما لم يبك قط في حياته، و احضنته ريكا و ضمته إليها "لا تخف، سأكون دائماً إلى جانبك" همست في أذنه بكل لين و ربتت على رأسه و استمرت على ذلك حتى سكن و هدأ.

-ريكا: "هل هدأت؟ كيف تشعر الآن؟"

-كيندو: "ن نعم، أظن، آسفٌ أنني جعلتك تمرين بكل هذا"

-ريكا: "قد أسامحك إذا اشتريتَ لي هديةً جميلة"

-كيندو: "...أنتِ الوحيدة التي تجبرني على الابتسام بعد هذا كله"

-ريكا: "لا توجد طريقة أخرى لقول هذا لذا سأكون صريحة، لن يكون الآخرون مثلي"

-كيندو: "أعرف، أنا متأهب لأي مما سيقولونه أو ما سيفعلونه، أطلب منكِ فقط ألا تتدخلي و تتركينهم و شأنهم"

-ريكا: "حـ حسناً"

-كيندو: "بالحديث عنهم، أين هم الآن؟"

-ريكا: "ربما نجدهم إذا تابعنا طريقنا"

بالفعل تابعا طريقهما خروجاً من البرج إلى المدينة المدمرة التي أشاح كيندو بوجهه عنها و عن شمس المغيب، ثم سمعا صوت هرج و مرج فأسرعا باتجاهه ليجدا كلّاً من أميليا و جولي تكابدان ضد العديد من الوحوش، و عندما أمسك كيندو بسيفه يريد أن يهب لمساعدتهما، شعر بأن الضعف الذي كان يحس به قد تبدد فجأةً، صار تنفسه أكثر انتظاماً، و رؤيته أصبحت أكثر دقة و تحديداً، و جسده صار أخف و أسرع، و في ثوانٍ تخلص بمفرده من تلك الوحوش التي بدت أنها ذات بأسٍ شديد.

-جولي: "كيندو؟! أ-أنت حي؟!"

-ريكا: "جولي لا بأس! هو في صفنا!"

-أميليا: "و كيف نثق في ذلك؟"

-ريكا: "ثقي بي"

-جولي: "إذا كان الأمر كذلك فلنتحدث لاحقاً! ما يزال الآخرون محاصرون من قبل أعدادٍ من الوحوش!"

-كيندو: "أين هم؟"

-جولي: "هناك، قرب تلك الحديقة!"

-كيندو: "فلنسرع إليهم إذاً"

بإسراعهم إلى تلك الحديقة لاح في الأفق كِبَر حجم وحشٍ على شكل غولٍ عملاق و تحته أنواعٌ أخرى صغيرة الحجم.

"كيندو!"

-كيندو: "لا وقت الآن، فلنتخلص من هذه الأشكال القبيحة أولاً! أليكس و ريكس و چاري ركزوا على التخلص من الصغار و تقليص أعدادهم بأي وسيلة! و البقية فلتركزوا جهودكم للقضاء على الكبير!.....ما بكم واقفين؟! أسرعوا!"

لا إرادياً انطلق كل فردٍ من الفريق يؤدي ما أوكل له، كان لذلك الوحش الكبير جلداً قاسياً لا تؤثر به الضربات إلا ضرراً خفيفاً، ثم لاحظت أميليا نقطة ضعفه.

-أميليا: "هناك! أسفل ذراعيه و رقبته منطقةٌ ضعيفة تنكشف حين يرفعها!"

-ريكا: "تباً! و لكنه سريعٌ جداً مقارنةً بحجمه!"

-كيندو: "إذا استطعت فقط أن....."

مرةً أخرى شعر كيندو أن الجو من حوله ليس طبيعياً، و هذه المرة صار يسمع أصواتاً في رأسه، لكنها ليست تلك الأصوات المقلقة التي اعتادها، بل شيئاً هادئاً مطمئناً، و كأن أحدهم يخبره أن كل شيءٍ على ما يرام.

-كيندو: (أشعر بوجود.....من أين؟.....ما هذا الشعور؟.....كل شيءٍ ثابتٌ في مكانه.....أشعر أني خفيفٌ جداً.....أستطيع الوصول لأي مكان.....أهو .....من هذا السيف.....أشعر.....أنه يخاطبني.....ال.....مفارقة...الزمنية؟ أهذا اسمك؟ .....)

"المفارقة الزمنية!"

مسح كيندو على نصل سيفه الجديد لينطلق صوتٌ طنان و تختفي الألوان عن كل شيءٍ في نظر كيندو، أصبح كل شيءٍ يتحرك ببطء شديد عدا نفسه، و التفت ليجد الوحش رافعاً يديه و مستعدٌّ للهجوم "الآن فرصتي!" انطلق كيندو بسرعةٍ خاطفة و شق جلد الوحش حتى عنقه، عادت الألوان إلى نظر كيندو، و سقط الوحش ميتاً في نفس وقت انتهاء بقية الفريق من القضاء على بقية الوحوش الصغيرة، و انتهت المعركة.

-كيندو: "رفاق هل أنتم بخير....."

لم يمهل چاري كيندو، الذي اندفع باتجاه كيندو و أسقطه أرضاً و جذبه من عنقه و ملابسه و ألقمه لكمةً اِزْرَقَّتْ لها وجنته، ثم أخرى أدمت له شفته و أنفه، أرادت ريكا أن تمنعه، غير أن ريكس منعها و أشار لها بأن تراقب و حسب.

-چاري: "أيها السافل الحقير اللعين! تجرؤ على إظهار وجهك بعد ما فعلته؟!"

-كيندو: "....."

-چاري: "أتعلم كم قُتِل من الأبرياء على يديك اليوم؟! كم آذيت هؤلاء الذين وثقوا بك؟!"

-كيندو: "أعلم"

و رفع چاري قبضته: "إذاً تعلم أن تهشيمي لرأسك الآن لن يكفي!"

-كيندو: "نعم اضربني و هشم رأسي! افعلها! أتعتقد أني لا أدرك فداحة ما فعلت؟! و لكن ماذا أفعل؟! لقد عدتُ مرتين من الجانب الآخر! أردتُ الموت تكفيراً لكل أفعالي، و لكن حتى الموت غير مسموحٍ لي"

قام چاري عن كيندو، الذي نهض هو الآخر و تلفت ينظر في عيون رفاقه المنهكين المتضررين من آخر ما حصل.

-كيندو: "أعي جيداً أن كل كلمات الاعتذار لن تكفي، و أنه مهما حصل فلن يعوض هذا من تسببتُ بموتهم من سكان ميريديان، و كنتُ أردتُ أن أختفي عن وجه هذا العالم، و لكن لم يكن ذلك ممكناً.....لذا لم يبق إلا أن أسخر ما تبقى من حياتي لأعوض عما اقترفته يداي، إن شئتم بقيتُ معكم، و إن شئتم تركتكم و رحلت و لن تروا وجهي بعد الآن"

حامت سحابة الصمت فوق رؤوس الجميع لبضع دقائق قبل أن يبددها ريكس: "الجميع مرهق و متعب الآن، سفينتنا راسية على الناحية الأخرى من المدينة، لنذهب و نستغل ما تبقى من اليوم في الراحة"

-كيندو: "ريكس.....حسناً....فليكن"

كان الاقتراح الأفضل كي يعالج الفريق جراحه، و كون كيندو قد بدأت تصيبه الحمى، فعادوا جميعاً و معهم نيوردي إلى سفينتهم چارنيت و باتوا تلك الليلة ما بين ساهر و متعب.

في اليوم التالي اجتمع الفريق عدا كيندو و جولي في حجرة القيادة منتظرين وصول كيندو إليهم، الذي دخل عليهم بعد برهة.

-كيندو: "....لا أعرف ما يجب قوله....أنا جاهزٌ لأي عقابٍ ترونه مناسب....."

-ريكس: "سأحاول أن أصدق أن كرون فعل بك شيئاً، عليك أن تكون مديناً لريكا، فلولاها ما كنا واقفين هنا، سأظل أراقبك في كل الأحوال"

-كيندو: "ريكس.....لا أتوقع أقل من ذلك منك"

-أليكس: "أريد أن أثق بك يا كيندو، إنه كما قالت ريكا فعلاً، سبق و قدمتَ معروفاً لكل واحدٍ منا، لكن ما حدث البارحة كان....."

-چاري: "ليس و كأنه يستطيع فعل شيء، تساهلتُ معه المرة السابقة، و لو قاتلته بكل جدية لرأيتم ما أصنع به"

-كيندو: "أنت كذلك فعلاً"

-أميليا: "في الواقع، ذلك ليس ببعيد عن حقيقة الأمر"

-كيندو: "ماذا تعنين؟"

-أميليا: "نيوردي، ماذا كانت نتيجة تحليل دمه البارحة؟"

-نيوردي: "أظهرت نتائج التحاليل مستويات طبيعية من الهيموجلوبين، لم تظهر أي ردات فعل من تعريضها لأي من أشكال طاقة الذكريات الطبيعية و غير الطبيعية أو الطاقة الصادرة من بلورات المانا"

-أليكس: "و المعنى؟"

-نيوردي: "كيندو الآن انسانٌ عادي، لقد فقد كل قدراته كفارس مجد، لن يعود بمقدوره تشغيل درع فرمامنت، لن يكون هنالك إطالة في العمر و لا الشفاء التلقائي السريع و لا المناعة التامة من كل الأمراض و الڤيروسات، أيضاً لم يعد هنالك أي أثر للعنة فرمامنت التي تصيب الفرسان"

تحسس كيندو قلبه و شعر به ينبض للمرة الأولى في حياته، ثم مسح دموعه و هو يستمع لكلام نيوردي "أخيراً"

-أليكس: "أنت.....سعيدٌ أنك صرت أضعف من ذي قبل؟"

-كيندو: "أنا ممتن.....أني صرت مثل الجميع، أنني تحررت من هذه اللعنة"

-رايتشل: "لكن هذا يعني أنك ستبدأ بالتقدم في السن مثل أي انسانٍ عادي، ستستغرق جروحك وقتاً طويلاً لتلتئم، و صرتَ معرضاً للمرض، أنا لا أفهمك"

استدار كيندو مواجهاً رايتشل بابتسامته المعهودة و ربت على رأسها: "إن هذا.....هو ما يجعلنا أحياء بحق يا رايتشل"

-رايتشل: "لو سارت الأمور بشكلٍ مختلف، أكانت ابتسامتك محض كذبة؟"

-كيندو: "رايتشل.....آنذاك.....كنتُ ضعيفاً لا أملك نفسي، أما الآن، فأشعر أنني أقوى من ذي قبل، سأعوضك في كل شيء، أنتِ و بروكلن"

-أليكس: "بالمناسبة.....ذلك السيف الذي أحضرته، لا يبدو سيفاً عادياً، من أين جئت به؟"

-نيوردي: "دعوني أشرح أمره، بينما كانت جولي و ريكا تسهران على رعايتكم، جلسنا أنا و أميليا ندرسه و نتفقد أمره"

-كيندو: "هذا صحيح أين هي جولي؟"

-ريكا: "إنها تشخر في غرفتها بعد أن أعياها التعب"

-كيندو: "و ماذا عنك، ألستِ متعبة؟"

-ريكا: "لا عليك، أنا معتادةٌ على السهر"

لمح كيندو أثر ألم السوط يبرز قليلاً من رقبة ريكا، عرف فوراً أن هذا كان من فعله فأشاح بوجهه مخفياً ندمه على ما جرى.

-ريكا: "هل من خطب؟"

-كيندو: "لـ لا عليك، لا شيء"

-نيوردي: "المهم، قبل أن نتحدث عن السيف عينه، دعوني أريكم شيئاً في كتاب وارلوك الذي أسقطه كرون من يده بعد هجوم ڤيكتور عليه"

أخرجت نيوردي كتاب وارلوك و قلبت في صفحاته أمام الجميع، مقدمة الكتاب كانت مكتوبةً بلغةٍ غير مفهومة، و بقية الكثير من صفحاته فارغة، عدا صفحة مرسومٌ فيها رمحٌ ثلاثي الرأس و ترسٌ و عباءة، و صفحةٌ أخرى مرسومٌ فيها سيفٌ نحيل مدبب الطرف، و الأخرى سيف كاتانا طويل جداً.

-كيندو: "هذه.....أسلحة إيرڤن و كورنيليليا، و هذه الكاتانا الطويلة هي....."

-نيوردي: "اجعل سيفك يلمس صفحةً فارغة من الكتاب"

فعل ذلك كيندو ليختفي السيف و تظهر رسمةً مطابقةً له في الصفحة الفارغة، شهق الجميع تعجباً.

-نيوردي: "و الآن المس نفس الصفحة بيدك"

بفعل ذلك عاد السيف مرةً أخرى ليد كيندو و تختفي الرسمة من الكتاب.

-نيوردي: "نظريتي التي أفكر بها هي أن هذا الكتاب هو أشبه بالخازن لطاقة فرمامنت الفاسدة، يطهرها و يحولها لمادةٍ صلبة على شكل سلاح، و مجرد اللمس المباشر من الصفحات الفارغة لكل ما يتعلق بفرمامنت كفيلٌ بأن يطهر الجسد و يسحب منه طاقة فرمامنت و يحولها للشكل الذي تراه، الأسلحة الموجودة في الكتاب لا يستفيد من تأثيراتها إلا من فيهم المقدرة على أن يكونوا من فرسان المجد، باختصار، هذا الكتاب هو سلاح مضادٌ للفرسان و لفرمامنت، تعلمت ذلك بالطريقة الصعبة، هذا ما أعرفه حتى الآن"

-كيندو: "نيوردي، أنتِ أيضاً...."

-نيوردي: "نعم، أنا مثلك تماماً يا كيندو، مجرد انسانة عاديةٌ وضيعة لا حول لها و لا قوة، لم أعد المهندسة الأعظم، لم تعد هناك فائدةٌ مني، انتهى سبب حياتي"

-رايتشل: "نيوردي....."

-ريكا: "ما الذي حملكِ على فعل ما فعلتِ؟"

-نيوردي: "لا أرى فائدةً من مشاركة أسبابي، ما حصل قد حصل، إن أردتم التخلص مني فلكم مطلق الحرية في ذلك"

أخرج كيندو الكاتانا من الكتاب و مدها إلى نيوردي، التي رفضت أخذه.

-كيندو: "فلتنضمي إذاً إلينا، سنحتاج إليك فيما سنواجهه مستقبلاً"

-نيوردي: "لا، إن كنتَ لن تتخلص مني فاحبسني في مكانٍ لا يقابلني فيه أحد، و احتفظ بالكاتانا، فبالرغم من كل ما حصل، لا زلتُ أريد منك أن تتذكرني في أعماق قلبك"

-ريكا: (جرررررررر! أكان عليها أن تقولها بهذه الطريقة؟)

ثم فاجأهم رنين جهاز الاتصال، و بالإجابة عليه ظهرت صورة رئيس جمهورية ميناتو، الرئيس جونوريل على الشاشة.

-جونوريل: "أيها الملك أليكسندر، أنا سعيدٌ لرؤيتك في صحةٍ و عافية، أخيراً وصل هذا الاتصال إلى سفينة چارنيت"

-أليكس: "نفس الشيء يا سيدي الرئيس، ما سبب اتصالك؟"

-جونوريل: "قبيل تحرينا عن أسباب الجلبة التي حدثت في ميريديان، زاد انتشار الصواريخ التي تنشر الغاز الذي يحول الكائنات الحية إلى وحوش، مضاداتنا الأرضية و قواتنا الدفاعية بالكاد تستطيع صدها، و الصواريخ التي تسقط بعيداً عن مدانا تصنع مزيداً من الوحوش تهاجم القرى و حركة التجارة و المسافرين، قمت بالاتصال بالمستشار ابراهام طالباً منه العون ليخبرني أن شيار تعاني من نفس الكرب"

-أليكس: "هذا رهيب!"

-جونوريل: "لحسن الحظ بسبب زيادة عدد الصواريخ استطعنا أن نحدد مصدرها، إنها تنطلق من أقصى طرف قارة ريچاليا من مفاعل مهجور لبلورات المانا، ليس لنا أحدٌ نلجأ إليه إلا أنتم"

-كيندو: "دع الأمر لنا، سنذهب نحن و نوقف هذا الجنون"

-جونوريل: "كنت أتأمل منكم قول هذا، مروا على أيريسيا إن أردتم التزود بالزاد و العتاد"

-كيندو: "في الحقيقة نريد منك معروفاً، يا سيدي الرئيس، لدي هنا امرأة مفرطة العبقرية لها دماغٌ كبير، لكنها تحتاج إلى المراقبة على دوام الساعة، أنا متأكدٌ من أنكم ستستفيدون منها"

-جونوريل: "فعلاً نحن هنا بحاجةٍ لكل الخبرات المتاحة، أحضروها معكم"

-كيندو: "حسناً يا شباب، ستكون الأمور متعبةً أكثر من الآن فصاعداً، و لكن لدينا وحوشٌ لنتخلص منها لأجل كل من نعرفهم، هل أنتم مستعدون لرحلة أخرى لإنقاذ العالم؟"

"أكيد!"

-كيندو: "إذاً فليوقظ أحدكم جولي، محطتنا القادمة هي أيريسيا ثم ريچاليا"

-نيوردي: "شكراً لك"

-كيندو: "لا عليك"

في خضم معمعة ذهاب كل فردٍ للاستعداد للرحلة القادمة، وجد كيندو فرصةً للانفراد بريكا...

-كيندو: "أنا مدينٌ لك"

-ريكا: "أيها الأحمق الغبي...."

-كيندو: "أعلم هذا....."

ثم احتضنها بكل قوته.....

"سوف أعيش"

ملاوع الإنسانية - حسين طلال

45.تأريق نوم المؤرقين

"لست بلا قلب.....لدي مشاعر"

"تمهل يا رفيق، هل تعامل سيدة محترمة هكذا؟"

قالتها نيوردي لجنود ميناتو الذين تكبكبوا و هم يقبضون عليها و يضعون الأصفاد في يدها، شاهد فريق كيندو هذا الأمر في صمت في حضرة الرئيس جونوريل.

-كيندو: "لا داعي لكل هذا أيها الرئيس، فلم تعد فارسةً بعد الآن"

-جونوريل: "قرأت التقرير الذي أرسلتموه، بالنظر أني سمحت لفارس مجد أن يتجول بحرية في بلدي، فهي غلطة لن تتكرر"

-كيندو: "كما قلتُ سابقاً، ستستفيدون منها أكثر من مجرد حبسها، و كإثبات على صدق نيتي، دعها تدرس و تقوم بالأبحاث على هذا الكتاب"

-جونوريل: "حسناً سننظر في أمره"

بعد أن أعطى كيندو كتاب وارلوك للرئيس جونوريل، رحل الفريق بسفينتهم و ملؤهم شعور بغرابة الأطوار بسبب تصرفات جونوريل الباردة، لكن سرعان ما تبدلت تلك الغرابة من الأحاسيس إلى أخرى من التأسي و الحسرة، فعند تحليقهم فوق ما تبقى من أراضي امبراطورية ريچاليا من مدنها و مبانيها الخالية من الحياة، حشرجت العبرات في حنجرة أليكس "دائماً يدفع الأبرياء ثمن الحروب العبثية، أهذا ما كان عليه قادة البشر فيما سبق؟ أن يتسببوا في تأذى الكثير بسبب أنانية قلة مسيطرة؟" قال أليكس و هو يشاهد الأراضي الجرداء من العلو.

كان على الچارنيت أن تهبط بعيداً بضع كيلومترات عن مفاعل بلورات المانا، الذي كان عبارة عن سلسلة من المنشآت مبنية على أرخبيل من الجزر الصغيرة

يربط فيما بينها عددٌ من الجسور، كانت الأرض الريچالية تعج بالكثير و الكثير من الوحوش رغم ضعفها "لا وقت نضيعه على هؤلاء الأوباش" علق چاري.

شق الفريق طريقهم بكل سهولة باتجاه المفاعل، و كان سر هذه السهولة هي القدرات الفريدة التي أظهرها كيندو في أسلوبٍ على غير عادته لفت الأنظار.

-جولي: "كيندو! تكاد عيني لا تلاحقك و أنت تقضي على الوحوش هنا و هنا"

-چاري: "ظننتك قلتَ أنك فقدتَ كل قدراتك"

-كيندو: "فعلاً، و لكن أظن أن السر في هذا السيف"

-أليكس: "إذاً كل قدراتك كفارس مجد انتقلت إلى هذا السيف؟"

-كيندو: "لستُ متأكداً، أظن أن الأمر مختلف، خصوصاً أنني ما زلتُ لم أكتشف بعد كل ما قد يفعله هذا السيف، في السابق عندما كنت أُفَعِّل الدرع كان الشعور بالخوف و الرهبة لا يفارقني، أما الآن فمجرد وجود هذا الفتى بجانبي بحد ذاته يشعرني بالأمان و الطمأنينة"

-جولي: "أعتقد أنه يحتاج إلى اسم"

كيندو: "اسم؟.....حسناً، من الآن فصاعداً اسم هذا الفتى سيكون الانهمار"

-ريكا: "الفتى؟"

-كيندو: "ألستِ تعاملين النجمة السوداء على أنها فتاة؟"

-ريكا: "وجهة نظر"

ثم صادفتهم عقبة أخرى، و هي التخطيط و التقسيم المعقد لشبكة المسارات و الجسور المشتبكة ببعضها ببعض مشكلةً شبكةً من المتاهات المتعددة.

-چاري: "اللعنة ما هذه المتاهة؟!"

-ريكس: "الرائحة هنا لا تطاق يكاد أنفي ينفجر!"

-كيندو: "أرجو ألا نصادف أي حشرات مقرفة هنا"

-أليكس: "أشعر بالغثيان.....لا أريد أن أتقيأ"

-رايتشل: "و هؤلاء هم رجال هذه المجموعة"

-أميليا: "اسمحوا لي إذاً"

تبع الفريق أميليا و هي تخوض غمار هذا المفاعل البالغ التعقيد حتى وصلت إلى بوابة مكتوب على رأسها "مخرج" و لكن قبل عبورها، مدت أميليا إليهم خريطةً رسمتها خلال سيرها، "هذه لطريق العودة" قالت لهم، و أخفى الفريق انبهاره منها.

ما كان خلف البوابة هو ما شكل صدمةً لهم، انتصب مدفعٌ هائل الحجم على تلة يؤدي إليها طريق من الأسفلت، كان تركيز الوحوش في هذا المكان جنوني، قاتل الفريق و شق طريقه حتى وصلوا إلى قمته أخيراً حيث وجدوا هنالك شخصاً، رجل طويل القامة يرتدي زي فرسان المجد و قناعٌ على وجهه.

-كيندو: "أنت!"

-الرجل المقنع: "ما هذا؟! ظننت المتحولين يأكلون بعضهم البعض، اتضح أنكم سبب تلك الضجة، لم أتوقع أن الرقم عشرة و أتباعه قد يجدون هذا المكان، رغم أنها غلطتي لانشغالي عن تثبيت أنظمة إنذار، هذا بسبب أنني أعمل منفرداً، و هي غلطتي لأنني أرفض اتخاذ أي مساعدين تحت امرتي، و كذلك لأن....."

-چاري: "تباً لك اخرس!"

-جولي: "هل ستولول طوال اليوم؟!"

-الرجل المقنع: "أقدم اعتذاري، مر وقتٌ طويل منذ أن تحدثْتُ فيها إلى أي أحد من سوى اللورد كرون، أنا رجل مشغولٌ جداً"

-كيندو: "الصواريخ و الڤيروس، أكان ذلك من صنيعك؟"

-الرجل المقنع: "ڤيروس كارما؟ إنه أحد أجمل أعمالي و المفضل لدي، قدمت الكثير من الأعمال، لكن ڤيروس كارما كان أروعها و أكثرها عبقرية، كانت الصواريخ في الحقيقة فكرة اللورد كرون كون الڤيروس يمكن تواجده بسهولة

في حالات المادة الثلاث، لذا ما المانع من تحميله على صواريخ و نشره في حالته الغازية لنتائج أسرع و بيانات أكثر إفادة"

-ريكس: "لأي هدف؟! كل ما فعلتموه هو جلب الموت و المعاناة للناس و دمرتم حياة الكثيرين! لأي هدف؟!"

-الرجل المقنع: "نحن العلماء لا تهمنا بعض فئران التجارب، الأهم هو الدفع بعجلة التقدم و العلم إلى الأمام و السعي للسمو بالجنس البشري، لا بل الارتقاء على البشرية نفسها!"

-أميليا: "أتدرك عدد الناس الذين دفعوا حياتهم ثمن أبحاثك الدنيئة؟!"

-الرجل المقنع: "طبعاً، ليست هنالك مشكلة طالما الهدف الأساسي يخدم الصالح العام، و العلم و المعرفة لا تعرف حدوداً، إن الاكتشافات الجديدة لها نشوة لا تقابلها أي نشوة، فعلى سبيل المثال عندما طلب مني اللورد كرون صنع وسيلة تسبب أكثر ميتة مؤلمة لأي انسان، ساعدني في اكتشاف أن البشر عندما يموتون يصدرون كمية غير اعتيادية من طاقة الذكريات الفاسدة و السلبية تختلف عن موت الانسان نتيجة المرض أو التقدم في السن، ذلك بحد ذاته كان قفزة علمية، كلما كان الموت أبطأ و أكثر ألماً كلما زادت سلبية و فساد الطاقة الناتجة، أذكر أنه كاد يسيل لعابي عند اكتشافي لهذا أول مرة"

-جولي: "يا للقسوة!"

-ريكا: "هل ماتت الأحاسيس عند هذا الشخص؟"

-الرجل المقنع: "و الآن يا رقم عشرة، أنا في الواقع سعيد لأنك أتيت و جلبت أتباعك معك، لأنني على وشك أن أريكم روائع مدفع الكارما، اختاروا أي مكان"

-كيندو: "ماذا؟!"

-الرجل المقنع: "ما رأيكم في عاصمة ميناتو؟ حسناً فلنجرب"

و استدار إلى لوحة المفاتيح في الحاسوب الذي بجواره و بدأ بطباعة بعض الكلمات، فوراً أطلقت ريكا رصاصةً على الحاسب.

-ريكا: "محاولة جيدة أيها البغيض"

-الرجل المقنع: "اوه لا، انظري ما فعلتِ"

انطلق صوت صفارة انذار مزعج يصيح عالياً: "تم تشغيل الأنظمة الدفاعية"

تغير شكل المدفع متحولًا لما يشبه جسم الخنفساء بأربعة أرجلٍ آلية و مدافع رشاشة على قرونها، استقر الرجل المقنع على رأس الآلة العملاقة متحكماً بها.

-الرجل المقنع: "مدفع كارما ليس مجرد منصة صواريخ عابرة للقارات و حسب، إنه آلة قتالية جوالة بقدراتٍ كثيرة من خير ما انتجته العقول في ريچاليا، الآن قاتلوا ما جلبتموه على أنفسكم و زودوني بأفضل بيانات القتال لديكم"

توجهت أربع مدافع رشاشة باتجاه الفريق و أمطرت رصاصاتٍ مميتة، التمع سيف كيندو فجأة و صاح غريزياً "المفارقة الزمنية!!"

توقفت الرصاصات في مكانها و كذلك كل شيءٍ آخر عدا كيندو "هل....توقف الوقت؟! الأمر يشبه.....لا.....يجب أن أركز الآن....و الآن فرصتي"

أربع ثوانٍ كانت أكثر من كافية ليصد كيندو كل الرصاصات المنطلقة، ثم صرخ: "جولي! أطلقي الدروع الآن!"

قبل أن تشحن الرشاشات سريعاً مخازنها جهزت و أطلقت جولي تعاويذ وقائية صدت الموجة التالية من الرصاصات، ثم توقفت المدافع لبرهة لتتبرد و تهاجم أذرع الآلة بدلاً منها.

-أميليا: "الأذرع فيها بطاريات المدافع! چاري! أليكس!"

-أليكس: "فورًا"

-چاري: "لكِ ذلك"

قبل أن ينتهي تبريد المدافع حطم چاري إحدى الأذرع وقطع أليكس الذراع الأخرى لتتفجر المدافع، و لكن الآلة أخرجت أربع أذرعٍ جديدة بثمان مدافع.

-الرجل المقنع: "عرضٌ مذهل! بالأخص رقم عشرة، قد أغير رأيي فيك!"

-أميليا: (تلك النبرة.....)

-جولي: "لا وقت لإطلاق تعاويذ جديدة!"

-كيندو: "اللعنة! لماذا لا يعمل هذا السيف؟! هيا! هيا!!!"

-رايتشل: "أراكم في الجانب الآخر يا رفاق"

-أميليا: "ريكس! ريكا! صوبا على قناعه! إنها فرصتنا الوحيدة!"

و من دون تضييع أي ثانية رمى ريكس رمحه على الرجل المقنع، الذي صده بسهولة، لكنه لم يتوقع رصاصة ريكا التي أصابت منتصف جبهته بدقة، ليسقط قناعه أخيراً و يتهشم مظهراً وجهه، توقفت آلة الحرب عن العمل، و نزل هو يهبط ببطء حتى وصل الأرض و اقترب من الفريق بخطواتٍ بطيئة، لم تكن هنالك صدمةٌ للفريق منذ بدء مغامرتهم مثل التي عاينوها في هذه اللحظة.

-أميليا: "ت ت تراين!!! ل لكن.....ه...هذا....مستحيل.....رأيت..ك.....و أنت...."

عدل الرجل شعره الأسود و وضع نظارةً على عينيه العسليتين، "أنا سعيدٌ لرؤيتك، أميليا" ابتسم الرجل.

-جولي: "أميليا! هل تعرفين هذا الرجل؟!"

-ريكا: "ذلك هو.....زوج أميليا"

-أليكس: "ماذا؟!"

-ريكس: "و لكن.....لقد رأيناك تموت! لقد كان كيندو من....."

-تراين: "إذاً كان الرقم عشرة من فعلها؟"

-أميليا: "تراين.....لكن.....كيف.....كنت....."

-تراين: "اهدئي يا أميليا، ألستِ سعيدةً برؤيتي على قيد الحياة؟ جزءاً كبيراً مني لأكون دقيقاً"

-كيندو: "ماذا تعني؟"

-تراين: "آنذاك في كارا-ميدونيا، كانت أبحاث ڤيروس كارما في خطواتها الأخيرة، لكنني كنت غبياً لعدم انتباهي لكون الڤيروس قد ينشر العدوى عن طريق التنفس، حادثة تسرب الغاز أودعت المختبر و المدينة بأسرها في حالة جنون، كنتُ قد جهزت مسبقاً جسداً مصطنعاً مثل الذي يستخدمه كيندو الآن، و قمت بضبط الآليات في المختبر أنه إذا ما خسرت حياتي فسيتم نقل الجزء الأهم من ذكرياتي باستخدام محاكاة تحويل الذكريات إلى جسدي الجديد، بالطبع لم يكن من المسموح بالنسبة لي أن أترك أبحاثي لبعض الجرذان التي قد تسرقه مني، لذا حقنت نفسي بالڤيروس في محاولةٍ أخيرة للحصول على بياناتٍ مفيدة، و قد نجح الأمر، و وقوفي أمامكم هو الدليل الحي على ذلك"

-ريكا: "كل.....هذا.....لا يهم!!!"

-أميليا: "ريكا؟!"

-ريكا: "ألديك أي فكرةٍ كم عانت أميليا بسبب كونك وغداً أنانياً؟!"

-تراين: "أنا أحب زوجتي، لا يمكن لي أن أتركها تندرج في خطط اللورد كرون، بمجرد أن أكمل المعادلة الأخيرة من الڤيروس، سوف أنقذها من هذه الحياة الوضيعة البسيطة و آخذها معي إلى ما وراء الانسانية، و نعيش بسعادة للأبد"

-ريكا: "كان زواجك منها إحدى خططك أيضاً؟! لستَ إلا إحدى كلاب الفرسان!"

-تراين: "مفارقةٌ غريبة، فأنا لا أرتاح لقدرات فرمامنت خاصتي، و لا أفتخر بكوني أحد فرسان المجد، قدرة فرمامنت خاصتي هي الأضعف من بين كل الفرسان، لا يمكنني أن أكون نداً لكرون أو بروكلن، أعني....إن أريتكم إياها فغالباً ستضحكون علي"

أخرج تراين خنجرين و بدأ يلوح بهما.....

-تراين: "هذان الخنجران مثيران للشفقة، لديهما مدى ضئيل و بالكاد يمكنهما جرح أحد"

ثم رمى بالخناجر باتجاه أميليا، اللذان صدهما ريكس و كيندو في سرعة خاطفة، لكن صوت الصراخ فاجأهما "أميليا!!!!!!!" كان هنالك خنجرٌ ثالث استقر في حنجرتها و تناثر الدم في كل الأرجاء و هي تسقط أرضاً و سال على الأرض مختلطًا بنهر دموعها.

-تراين: "أنا آسف هل قلت أنهما اثنان فقط؟"

"تر.....اين....."

و أغمضت عينها.....

"أهكذا يكون اللقاء؟"

46.جسد مثالي و روح ناقصة

"أمي!"
"أميييي استيقظيييي!"
"أمي هيا!"

"يا أولاد! اذهبوا لغرفة الجلوس، ستأتي أمكم بعد قليل"

بقبلة على جبينها، استيقظت أميليا مثاءبةً كاللبوة، و وجدت زوجها بجانبها.

-تراين: "صباح الخير يا ذات الأربع أعين"

-أميليا: "صباح الخير، انظروا من يتكلم"

-تراين: "لدي الحق بأن أدعوكِ كذلك لأنني مثلك"

نهضت أميليا من سريرها و أخذت نظرةً طويلة إلى نفسها في المرآة، في شعرها الملفوف و المبعثر، في جسدها الممشوق النحيل، في ثوب نومها المزركش الحريري.

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

-تراين: "هل أنتِ بخير؟ أعتقد أن المكيف كان باتجاهك طوال الليل"

-أميليا: "لا لقد سرحت قليلاً"

-تراين: "حسناً، لن يعد الفطور نفسه، هلّا تعدينه سريعاً ريثما أتفقد الأولاد؟"

-أميليا: "بالطبع"

-تراين: "أين قبلتي الصباحية؟"

-أميليا: "على الأقل اذهب و اغسل أسنانك أولاً"

-تراين: ".....حاضر سيدتي"

ذهبت أميليا إلى المطبخ، و لكن أولاً، اطلعت على شقتها الفاخرة، على شهاداتها الكثيرة المعلقة على الجدار، على صور شهر العسل لها هي و زوجها.

"أميليا! أين الطعام؟!"

"قادمة قادمة!"

أعدت أميليا الإفطار بينما كان تراين يلبس الأولاد، لتصل حافلة المدرسة و يودع الأولاد أبويهم.

-أميليا: "ألن تذهب للعمل اليوم؟"

-تراين: "قررت أن آخذ اليوم إجازة و أقضي مزيداً من الوقت معك"

ابتسمت أميليا ساخرةً: "حقاً؟"

-تراين: "أفكر في.....لعب أي لعبة"

-أميليا: "لا يزال الوقت مبكراً بعض الشيء على هذا، ثم إني جائعةٌ جداً"

-تراين: "أعتقد أنكِ محقة، لنأكل أولاً"

و تناولا طعام إفطارٍ ثقيل في الشرفة المطلة على ناطحات سحاب كارا-ميدونيا المذهلة التي تكاد تحجب الشمس من طولها و تُرى السيارات و المشاة كالذر أسفلها.

-تراين: "إذاً كيف كان يومك البارحة؟"

-أميليا: "اتضح أنك كنتَ محقاً، دراسة التعاويذ السحرية كانت ممتعة جداً، لم أحظ بتسلية كهذه من فترةٍ طويلة"

-تراين: "قالت تسلية، أتدركين صعوبة تعلم التعاويذ السحرية على العوام؟"

-أميليا: "الجزء المعقد فيها هو إعداد التركيبة الكيميائية، قد ينتهي بك الأمر بملح و سكر و ماء مخلوطين في كأسٍ واحد، و لكن يبدو أنك نسيت من تجلس أمامك هنا"

-تراين: "صحيح العبقرية الشابة البروفيسورة أميليا دارسلي صاحبة شهادات الدكتوراة الخمس"

-أميليا: "من أين أتيت بالخمس إنهما اثنتان فقط"

-تراين: "اثنتان؟ ظننتك تملكين شهادات أكثر، عماذا كانت؟"

-أميليا: "رسالة دكتوراه عن أثر بلورات المانا على البيئة قبل زواجنا و رسالة دكتوراه أخرى عن التغييرات الجغرافية على قارة شيار بعد عقود من حرب الأمم، تلك التي كافأتني عليها برحلة شهر عسل أخرى إلى هانيور"

-تراين: "و تستحقين أكثر، أَعِدِّي رسالة دكتوراه أخرى لآخذك في رحلة أخرى"

و ضحك الاثنان بكل ود و حميمية.

-تراين: "إذاً ما الذي تريدين فعله اليوم؟"

-أميليا: "ماذا تقترح؟"

-تراين: "كنت أفكر في فلمٍ رومانسي و نطلب عليه بيتزا"

-أميليا: "و لكننا أكلنا فطوراً للتو"

-تراين: "و ماذا في ذلك؟"

-أميليا: "حسناً لا يهم"

و كان ما أراد تراين، شغلا الفلم لدى وصول طلبية البيتزا، احتضن تراين زوجته و همس في أذنها "أحبك، أميليا" ، "أحبك، تراين" أجابت.

-تراين: "اقترب موعد رجوع الأولاد، أتريدين فعل شيءٍ آخر؟"

-أميليا: "هلّا تسكب لي مشروباً غازياً في كأسي المفضل؟ إنه في الدرج العلوي الأيسر في المطبخ"

-تراين: "بالطبع"

ذهب تراين إلى المطبخ و بحث عن ذلك الكأس "أميليا، أين هو؟ لم أجده" ناداها، ثم تبعته أميليا للمطبخ.

-أميليا: "لن تجده"

-تراين: "أهذا عندما بقدرة قادر تجد الأمهات الأشياء المفقودة؟"

-أميليا: "لن تجده لأنه ليس لدي كأس مفضل، و لا أشرب المشروبات الغازية"

-تراين: "ماذا؟"

-أميليا: "و لا أحب الأفلام الرومانسية، و لا أن آكل البيتزا في الصباح الباكر"

-تراين: "ما الذي تهذين به يا أميليا؟ لعلك متعبة أنا متأكد"

-أميليا: "تراين، توقف، هذا تحويل الذكريات، أليس كذلك؟ تلك القدرة التي يمتلكها الفرسان التي تظهر الذكريات على أنها حقيقة، الخنجر الثالث وهم"

-تراين: "ما بك يا أميليا؟! هل تريدين تخريب يوم إجازتي الوحيد؟!"

-أميليا: "أنت تعلم أنني أكره الطبخ بمجرد استيقاظي، و أنت لا تأخذ إجازة إلا في نهايات الأسبوع، معلومات بديهية يعرفها كل زوج و زوجة"

-تراين: "أميليا، أخذتُ هذه الإجازة لأقضي مزيداً من الوقت معك"

-أميليا: "لا يا تراين، اتضحت الأمور الآن، لقد قلت أنك رفعتَ فقط المعلومات و الذكريات المهمة إلى جسدك الجديد، أهذا يعني أنني لم أكن بتلك الأهمية بالنسبة لك؟! أوقاتنا معاً لم تكن بتلك الأهمية؟!"

-تراين: "كلا أميليا! أنتِ زوجتي الغالية!"

-أميليا: "قد تنسى أي شيء، لكن هنالك شيءٌ لا يمكن لأي زوجٍ أن ينساه"

-تراين: "مـ ما هو؟"

-أميليا: "أنا لا أنجب"

تشققت جدران الشقة و ما بها من أثاث كالزجاج و بدأت تتهشم و تحول كل شيءٍ إلى سواد.

-تراين: " لماذا؟! لماذا يا أميليا؟! كان بإمكاننا أن نعيش في سعادةٍ مجدداً!"

-أميليا: "كان الأمر جميلاً كما هو، لن أكذب، مرت فترة منذ أحسست بشعورٍ جميلٍ و لطيفٍ مثل هذا، لم أرد له أن يتوقف، و لكنه في النهاية مجرد زيف، مجرد كذبة، و إضافةً إلى ذلك، لدي انتقامٌ أحققه"

ثم وجدت أميليا نفسها بعدما استفاقت مع كيندو و الفريق حيثما كانوا، و تراين واقفٌ هناك.

-تراين: "أنا أعرض عليك فرصة جلب العالم تحت قدميك يا أميليا، ليس أمامي خيارٌ سوى انقاذك"

ثم رفع خنجريه عالياً.

"قوة فرمامنت! إطلاق!"

"انزع الغطاء عن سر الحياة لهم!"

التمع جسده بشدة حتى كاد يعمي من ينظر إليه، و سُمِع صوته.

"أنا تراين، مثبت الحقائق"

عدلت أميليا نظارتها بعدما عاد إليها بصرها لترى مشهداً أفزعها للوهلة الأولى، كان هنالك نسخةٌ طبق الأصل من كل فردٍ من فريقها، و كل واحدٍ منهم مشغولٌ بقتال شبيهه و يكابد معه، استدارت أميليا و رأت نسختها تندفع نحوها، و بتلويحة واحدة من سوطها قضت على نسختها و جعلتها تتبخر في الهواء.

أخذت أميليا نظرة فاحصة لكل القتال الذي يجري، فقامت باستخدام سوطها بخنق نسخة رايتشل، و ألجمت سوطاً نسخة جولي، و تعويذةً نارية على نسخة أليكس، و تعويذة رعدية على نسخة ريكا، و تعويذة أرضية على نسخة ريكس، و أخيراً تعويذة هواء على نسخة چاري، جميعها تبخرت و اختفت بمجرد اصابتها، و كل ما تبقى هو كيندو يتقاتل مع نسخته، و وقفت أميليا متفرجة.

-ريكا: "أميليا ماذا تفعلين؟! ساعديه!"

-أميليا: "أرفض، ليحدث ما يحدث لهما"

-ريكس: "أميليا! ما الذي تعنينه؟!"

-أميليا: "أحدهما هو الرجل الذي انقلب علي، و الآخر الذي تسبب في تحطم قلبي، فلماذا أهتم؟"

كلّا من كيندو و النسخة افترقا عن بعضهما موقفين القتال.

-أليكس: "تباً! لا يمكنني التفريق بينهما!"

-كيندو؟: "أميليا إنه أنا!"

-كيندو؟: "أميليا لا تنخدعي! إنه المزيف!"

-أميليا: "بمجرد أن ينهي أحدكما الآخر سأفكر بما سأفعله تالياً، في الوقت الحالي، لم لا تنهيان حياة بعضكما البعض؟ بصراحة أتمنى أن يكون كيندو من يلاقي حتفه، هو من قتل زوجي، هو الذي يتمنى التكفير عن آثامه"

-كيندو؟: "أميليا! لم أكن أعلم أنه زوجك!"

-كيندو؟: "هذا صحيح، لطالما سعيت للموت كي تُمحى عني خطاياي"

-كيندو؟: "أنتِ تعرفين أنني لا يمكن أن أؤذي أصدقائي"

-كيندو؟: "و لكنني أحمل هذه معي دائماً كتذكير لما فعلت، كي لا أنسى ما اقترفته يداي"

أخرج أحدهما سواراً، سواراً التقطته هناك في المختبر في كارا-ميدونيا، سواراً كان يفترض به أن يكون هدية من تراين إلى أميليا.

"هذا.....هذا مستحيل!"

"انتهى كلامه"

أطلقت أميليا من فورها تعويذة جليدية على كيندو المزيف ليعود شكله إلى شكل تراين الحقيقي "تباً!" زمجر في غيظ.

-أميليا: "قد تكون أعدت نفسك للحياة بعد كارا-ميدونيا، لكنك جعلت نفسك أكثر غباءً"

-تراين: "سأؤدبك و أريك مكانك يا امرأة!"

ثم حقن تراين نفسه بحقنة كانت معه، ليبدأ جسده بالتحول إلى وحشٍ قبيح الشكل كبير الحجم بمخالب حادة في يده اليسرى، ثم جرى بسرعةٍ خاطفة و أحكم قبضته اليمنى على أميليا و رفعها.

-جولي: "أميليا!!!"

-كيندو: "تباً لِمَ لَمْ أره؟!"

-ريكا: "أيها اللعين سأريك!"

أشارت أميليا بطرف يدها إلى ريكا بأن تنزل بندقيتها....حدق تراين بوجهه المتغير إلى وجه أميليا التي لم تظهر أي تعبير من خوفٍ أو قلق أو فزع.

-تراين: "هذا....يا أميليا...هو التحول المطلق الذي ترفضين رؤيته، ما الأمر؟ ربما أذهلك منظري عن الرد، لا تقلقي، بهذه القوة الجديدة يمكنني إنهاء كيندو و بقية الفرسان و لن تقلقي بشأنهم بعد الآن"

-أميليا: "اقلق بشأن نفسك"

ثم حقنته هي الأخرى بحقنة كانت معها كذلك، و من شدة الألم الذي تعرض له، تركها و بدأ يتلوى على الأرض و يصيح، و عاد جسده ببطء لحالته الطبيعية.

-تراين: "ما الذي فعلته بيييييي؟!!!!!"

-أميليا: "شرح هذا مضجر، فالبيولوجيا ليست من اختصاصي، قمتُ بأخذ عينة من الڤيروس من الصاروخ الذي تركته في ميناتو، ثم تلقيتُ مساعدةً كبيرة من خبير، بقدرتها برمجة الواقع، صنعنا أنا و نيوردي معاً عينتين تجريبيتين من المصل المضاد لڤيروس كارما كما تسميه، كل ما بقي هو تجربته على عينةٍ حية و طرية و جمع البيانات عنها، و يبدو أن الأمر يؤتي ثماره"

-تراين: "سحححححققاً لكيييبي!!! تقلبين أبحاثي علي! الأبحاث التي سخرت حياتي لأجلها!!"

-أميليا: "هذا واجبنا نحن العلماء، الدفع بعجلة التقدم للناس"

-تراين: "اللععععنة.....عليييييك.....سوف أموت....و أنتِ ستحملين معك لعنة قتلك إياي! زوجك الحبيب!!!"

-أميليا: "أنا أرملة، لقد مات زوجي منذ فترةٍ طويلة، أنا لا أعرفك أيها الغريب"

و توقفت حركته و تنفسه "لم يعد هناك نبض، لقد مات" قالت بعد أن تفقدته.

-ريكا: "أميليا، هل أنتِ بخير؟"

-أميليا: "نعم، لكن لدي طلب، هلّا.....نصنع له قبراً؟ أعلم أن جسده سيختفي و لكن....."

-كيندو: "دعي الأمر لنا"

صنع كيندو و الأولاد قبراً و شاهداً، و أثناء ذلك أخذت أميليا السوار و دفنته معه، ثم أقفلوا عائدين و خارجين من المفاعل متجهين إلى سفينتهم.

-أميليا: "الوداع، تراين، لستُ نادمةً على كل الأوقات التي قضيتها معك، مهما كان الذي حصل، لن أنساك يا حبي الأول و الأخير، و حياتي، و قلبي، و زوجي"

-جولي: "أميليا.....يمكنك على الأقل أن..."

-أميليا: "أنا بخير يا جولي، الآن أشعر ببعض السلام و الطمأنينة في قلبي"

-رايتشل: "أمتأكدة؟ كان الرجل حقيراً حتى لحظاته الأخيرة"

-ريكا: "رايتشل!"

-أميليا: "لا توبخيها، إنها محقة، كان تراين حقيراً و مجرماً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، و الموت هو أقل ما يستحقه، لكنني مع ذلك، لا يمكنني حمل نفسي على كرهه أو كره أنني عرفته يوماً"

-جولي: "لابد أن ما كنتما عليه كان أكثر من مجرد زوجة و زوج"

-أميليا: "ما فعله لأجلي، حتى و إن كان نفاقاً، قد عنى شيئاً لي.....ما زلت أذكر يوم التقيته أول مرة، كنتُ على متن قارب في رحلة علمية من الجامعة في صدد إعداد رسالة الدكتوراه الثانية خاصتي، التقيته هناك، كان مختلفاً عن كل الرجال الذين التقيت بهم شكلاً و مضموناً، فكرتُ أنه أخيراً وجدتُ عقلاً بنفس مستوى عقلي، شخصٌ يفهم ما أتحدث به و لا ينعتني بمجنونة الدراسة، ثم بعدما وقع للقارب حادث و أنقذني من الموت حينها، تعلق قلبي به، لم يمض بعدها وقتٌ طويل و تزوجنا"

-چاري: "و لم تساورك الشكوك بشأنه؟ لم تدرِ بأنه يخفي شيئاً مثل أنه أحد فرسان المجد؟"

-أميليا: "كان هنالك أمر.....عندما أجريت فحصاً في المستشفى و قالوا لي أنني لا أستطيع الإنجاب، حطمني هذا الأمر في البداية ظناً مني أن تراين سيتركني و بكيت طويلاً هناك، و لكن....كانت ردة فعله و كأنه لا يأبه بالأمر.....اختلطت

مشاعر الحيرة و الفرحة فيَّ بشأن هذا.....ربما....ربما لم أرد أصدق أن تراين قد ينوي شيئاً سيئاً تجاهي أو تجاه أي أحد"

-كيندو: "أميليا.....أريد أن أعوض عليك ما حصل، أريد أن أفعل المزيد لأجلك، فأنا جزءٌ مما حدث لكِ في حياتك"

-أميليا: "ليس عليك لوم نفسك على أي شيء بعد الآن يا كيندو، ما حدث قد حدث، كنت أعي تماماً منذ البداية ما فعلته هناك، كنت أشعر بالضياع آنذاك، علمتُ أن تراين ليس الرجل الذي أعرفه منذ خطت قدمي ذلك المختبر، أردت أن ألقي بما في كاهلي على أي أحد و لكن.....ذلك لا يهم الآن.....كيندو ڤالديريان، أنا أسامحك على كل شيء"

-كيندو: "أميليا....."

-أميليا: "لا تعذب نفسك بعد الآن، هل تود أن نبدأ صداقتنا من جديد؟"

-كيندو: "لكِ ذلك يا بروفيسورة"

-أميليا: "يمكنك الاعتماد علي"

و مد كيندو يده لمصافحتها، و تقبلت هي المصافحة و ابتسمت بكل ود.

-أليكس: "ما هذا؟! أميليا....تبتسم؟"

-ريكس: "هل ما أراه حقيقة؟"

-چاري: "يا للهول! ابتسامتها أجمل بكثير مما تصورت! عاشت الملكة!"

-ريكا: "أنا سعيدة لأجلك، أميليا"

-أميليا: "شكراً لكم جميعاً، أنا ممتنةٌ لأني التقيت بكم، و سأكمل الترحال معكم إلى النهاية"

ثم عند وصولهم للچارنيت و قبل صعودهم، سألت جولي سؤالاً: "بالمناسبة، أميليا، كيف فرقتي بين كل تلك النسخ؟ آسفة لكن الأمر لا يفارق رأسي"

-أميليا: "ظننتُ الأمر واضح وضوح الشمس"

-كيندو: "تمهلي بها أميليا، فنحن أيضاً قد أصابنا الفضول"

تنهدت أميليا تنهدًا طويلاً قبل أن تجيب: "حسناً، أليكس فتىً أعسر، و كان النسخة يحمل سلاحه باليمنى، وقفة چاري القتالية يقدم فيها قدمه اليسرى للأمام، و النسخة لم يفعل، لون ربطة عنق جولي حمراء، و النسخة كانت صفراء، خاتم رايتشل يلتمع في لونين و النسخة لم تكن كذلك، بندقية ريكا عليها نقوشٌ فريدة من نوعها، النسخة كانت صافية، شعر ريكس مجعد قليلاً و النسخة كان أملساً، و كنت أعلم بشأن السوار مع كيندو، و كما ترون فالأمر سهل و بسيط"

صمت الجميع لبرهة تحلل عقولهم هذا الكم من المعلومات الذي يتلقونه...

-أميليا: "هل نذهب الآن؟ أريدكم أن تأخذوني إلى أيريسيا، أحتاج لرؤية نيوردي و أخبرها بالنتائج"

"المغفرة ليست ضعفاً"

47.كأننا وصلنا

في العاصمة الثلجية لميناتو، أيريسيا، التقى الفريق بالرئيس جونوريل.

-جونوريل: شكراً لكم على عملكم الدؤوب، كل الصواريخ توقفت عن القصف، و لكن هذه مجرد البداية، ما زال الڤيروس ينتشر عبر الاتصال الجسدي المباشر، الأمر الذي أثر على الحياة البرية خارج مدننا، فصارت الحيوانات البرية أكثر ضراوة و وحشية و ازدادت هجماتها على المسافرين و المواطنين، صحيح أننا اتخذنا كافة الإجراءات تجاه هذا الأمر الجلل، و لكن إن استمر الأمر على هذا الحال فسنخسر أربعين بالمئة من الحياة البرية في أراضينا قبل نهاية العام"

-ريكس: "هذا...أمرٌ لا يغتفر!"

-أليكس: "هل وصلتكم أخبار من شيار؟"

-جونوريل: "كنت على الخط منذ فترة وجيزة مع المستشار أبراهام، يقول أنه بسبب أن إيرڤن دمر وزارة الداخلية تماماً، فإن الوضع أسوأ هناك و أعداد الضحايا في ازدياد في كل لحظة"

-كيندو: "هذا بالضبط ما خطط له كرون"

-ريكس: "ماذا تعني؟"

-كيندو: "هل تذكرون كلام فرمامنت؟ عن أنه يتغذى على ذكريات البشر عند موتهم، و كيف أن تراين صنع الڤيروس بأمرٍ من كرون لهذا الغرض، ثم ما كان كرون يعده لي و ما كنت سأكون عليه، حتى باختفائه و اختفاء فرمامنت ما تزال خطته قيد التنفيذ"

-أميليا: "بحسب كلام فرمامنت نفسه، فإنه كان واحداً من أصل ستة و بقي خمسة آخرون لعلهم في طريقهم إلى هنا، و لا سبيل لمعرفة ما حدث لكرون، بالمناسبة يا سيادة الرئيس، أتصور أن المرأة المدعوة نيوردي قد أوضحت لكم أن علاجاً للڤيروس قيد التطوير"

-جونوريل: "نعم، قمنا بعمل إحصائيات لما قد يقدمه هذا التطوير، صحيح أنه لن يكون له تأثيرٌ فوري بنسبة مئة بالمئة، و لكنه سيختصر ما كنا سنصرفه من موارد خلال ثلاث سنوات إلى سبعة أشهر"

-أليكس: "سبعة أشهر.....ما زالت تلك فترةً طويلة"

-ريكا: "و لكن أليس ذلك أفضل من ثلاث سنوات؟"

-أليكس: "بعض الناس بسبب ظروفهم القاسية قد لا يستطيعون الصمود يوماً و ليلة.....لم أتصور أنه حتى بعد موته، ما زلنا نتجرع أفعال المعلم إيرڤن...التدمير سهل.....تدمير يوم يخرب ما قد تبنيه الأيادي لسنوات"

-كيندو: "ذلك ما يميزنا نحن البشر يا أليكس، لا تبتئس"

-أميليا: "بعد إذنكم، أريد مقابلة فريق البحوث و التطوير لديكم"

-جونوريل: "طبعاً، تلك المرأة نيوردي أثبتت جدارتها و فائدتها من اليوم الأول إلى درجة أنني أفكر في منحها عفواً رئاسي"

-رايتشل: (نيوردي....جيدٌ أنكِ بخير)

-كيندو: "هذا رائع"

جونوريل: "مبنى مركز الأبحاث قريب من هنا على مرمى حجر"

عبر الشوارع المندفة بالثلوج، التي سرعان ما تعافت من آثار القصف الذي طالها في وقتٍ سابق، اتجه الفريق إلى مبنى الأبحاث الذي يقع قريباً من القصر الجمهوري، و لكن مبنىً آخر استرعى اهتمامهم قبل وصولهم، كانت لافتته بعنوان: "مقهى نادي معجبي حسناء السواد الصغيرة رايتشل"

-جولي: "....لا تقل لي...."

-ريكا: "افتتحوا مقهىً لأجل رايتشل أيضاً؟ بدأت أشعر بالغيرة قليلاً"

-رايتشل: "لا يمكننا إضاعة الوقت فلدينا عمل ننجزه، هيا، نيوردي بانتظارنا"

-أليكس: "فكرة حسنة، تلك لم تكن تجربةً سارة"

بكل حذر تجنبوا المقهى المشبوه و دخلوا مبنى الأبحاث، حيث وجدوا نيوردي تدخن سيجارةً على أبوابه.

-رايتشل: "نيوردي!"

-نيوردي: "رايتشل و الرفاق! من الجميل رؤيتكم مجدداً"

-كيندو: "لم نفترق تلك المدة الطويلة و لكن...كيف حالك؟"

-نيوردي: "حقيقةً بخير! أُتي بي إلى هنا و كلي اعتقاد بأنني سأرتمي في زنزانة متجمدة كالمجرمين، و لكن انبهارهم بجمالي ثم تعطشهم للعلم بما يملكه عقلي الفذ من معلومات ثانياً كان كفيلاً بأن يحجز لي مكاناً مرموقاً بينهم، يجب أن أشكر كيندو على توفير هذه الفرصة لي"

-أميليا: "في هذه الحال، جئتُ هنا لأعطيك نتائج اختبار مصل كارما"

-نيوردي: "كنت منتظرةً لهذا على أحر من الجمر، تعالوا، سأعرفكم على زملائي"

ثم قادتهم لداخل مبنى الأبحاث حيث جميع من هناك مشغولون و منهمكون على أعمالهم كغفير النمل و يصعب الجزم على أي تخصصٍ علمي يعملون عليه تحديداً، و في إحدى المختبرات التقوا بشخصين يرتديان المعاطف البيضاء من فوق ملابسهما الفاخرة الأنيقة.

-نيوردي: "الدكتورة ميلي، كبيرة الباحثين بالمركز، مساعدها الدكتور جايكوب"

-ميلي: "إذاً هؤلاء مجموعة الأمير أليكسندر الشهيرة، لطالما تحمست للقائكم"

-جايكوب: "فعلاً قد سمعنا عن أسفاركم و قدراتكم، شرفنا مجيئكم"

-ميلي: "بالتفكير بأنهما أتيا إلى هنا بملء إرادتهما، أنا أشتعل حماساً! ألستَ كذلك يا جايكوب؟"

-جايكوب: "بلى، يبدو أنهما من الطيبة إلى الحد الذي يجعلهما يزوراننا"

-أليكس: "لماذا تنظران إلي؟"

-ميلي: "أنت بالذات يا سمو الأمير أليكس"

-چاري: "ما هذا الذي أسمعه؟"

-نيوردي: "نسيت أن أذكر أن الدكتورة مالكة مقهى معجبي أليكس و رايتشل"

-رايتشل: "ماذا عني؟ ما الذي تريدانه مني؟"

-ميلي: "كلاكما تمتلكان من المقومات ما يجعل الأطباء و الشعراء يهيمان بكما، قمة الجمال الرجولي و النسائي"

-جايكوب: "مهلاً دكتورة ميلي، دعينا لا نخيف ضيوفنا، نحتاج فقط لمعرفة فصيلة دمكم، نوع الشعر، حجم القدم، بصمة الكف، قياس الخصر، حجم البطن، قياس الصدر، الطول، الوزن، موقع السرة، و رائحة الجسد"

-رايتشل: "هذا ليس فحصاً طبياً! هذا اغتصاب!"

-أليكس: "ظننت أن الكابوس انتهى"

-ميلي: "نحتاج لإجراء المزيد من الفحوصات و الاختبارات الطبية لإتمام عينة المصل التي جاءت بها زميلة نيوردي، البروفيسورة أميليا، و مجموعتكم تحمل الخصائص الجسمانية الأفضل لهذا"

أخذت ميلي نظرة تفحصية طويلة على كل فردٍ من الفريق، و من ثم....

-ميلي: "أنت و أنت و أنت و أنتِ، البقية اخرجوا من هنا، انقلعوا"

و اختارت ريكس و چاري و أليكس و ريكا.....

-جايكوب: "مجرد فحوصات طبية عادية، من فضلكم، ليتوجه كل منكم إلى الغرف الأربع المجاورة و يجهز نفسه"

-ريكا: "إنه اغتصاب كما قالت رايتشل! كيندو أنا خائفة!"

-كيندو: "سأدعو لكِ بالسلامة"

-ريكا: "أيها الغبي الوغد!"

-چاري: "أليكس، ريكس، دعونا نرى من بيننا هو تجسيد الجمال الرجولي"

-أليكس: "هذه ليست مسابقة، أنا لم أطلب أن أكون في هذا"

-ريكس: "هل هكذا تشعر الحيوانات في العيادة البيطرية؟"

-جولي: "سننتظر في الخارج، أميليا، رايتشل، هيا بنا"

-ريكا: "كيندو أرجوووووك لا تدعهم يأخذونني! أنا أخاف الإبر، أتوسل إليك!"

-كيندو: "دكتورة ميلي، أَمِنَ الضروري أن تكون ريكا؟ ألا أصلح بديلاً عنها؟"

-ميلي: "فقط إذا تركتني أجري تشريحاً شاملاً لأشبع فضولي و أرى كيف يبدو فارس مجد سابق من الداخل"

-جايكوب: "الدكتورة ميلي ذات مهارة فائقة و صيت معروف في كل الجمهورية، نضمن لكم أن الآنسة توايلا في أيادٍ أمينة"

بعد عشرين دقيقة من محاولات الإقناع، استسلمت ريكا أخيراً لهم و ذهب كيندو خارجاً.

-ريكا: "إذاً الآن ستهتكون جسدي العذري البكر قبل أن أتزوج؟"

-نيوردي: "ملكة الدراما اهدئي، لن يحدث لكِ شيء، نحتاج إلى الذكور فقط في الفحوصات"

-ريكا: "ماذا؟ لكن ما قالته الدكتورة ميلي؟ و ماذا عن كيندو؟ ألم يعد ذكراً؟"

-نيوردي: "بدأتِ حتى بتكرير نمط عباراته، يا لك من زوجة صالحة"

-ريكا: "جررررررا!"

-نيوردي: "بحسب ملاحظات الدكتورة ميلي فإنها تحتاج عينات اختبار ذكورية ذات بنية جسدية خاصة، أليكس، من السلالة الملكية الشيارية، الذين هم أنفسهم من ذرية شيار الأول و أورون السبيريتيا العظمى للنور، و چاري، انسانٌ مدمجٌ مع المهارة المطلقة، و ريكس، الحامل لروح تنين بداخله، لا يمكن لكيندو أن يكون عينة اختبار لأنه أكثر انسانٍ طبيعي من بيننا، سنقوم بحقن هؤلاء الثلاثة من المصل المكرر الذي وفرته أميليا، و هو غير مضر فلا داعي للقلق"

-ميلي: "نريد أن نتلافى أي فرصة لأي مناعة قد تتواجد ضد المصل في أجساد بقية الناس"

-جايكوب: "لعلك تتساءلين لماذا الذكور حصراً، هذا بسبب أن الإناث أظهرن مناعةً أكثر تجاه فايروس كارما، حتى بعد انتقال العدوى، فإن عملية التغير تأخذ ما بين ثمانٍ و أربعين إلى اثنتين و سبعين ساعة، بينما يأخذ الأمر عند الذكور ما بين دقيقة واحدة إلى ساعتين"

-ريكا: "فهمت، إذاً لماذا أبقيتني هنا؟ أنا لا أثق بمكائدك"

-نيوردي: "أنتِ محقة، أردتُ من رايتشل أن تقضي بعض الوقت مع كيندو"

-ريكا: "و كان عليكِ أن تفصليني عنهم؟"

-نيوردي: "حالة رايتشل النفسية تحتاج إلى إصلاح، إلى شخص يمكنه رفع معنوياتها، و فقط كيندو يمكنه فعل ذلك"

-ريكا: "هل....هنالك شيءٌ أصاب رايتشل؟ لقد مَرِضَتْ عدة مرات"

اقتربت نيوردي من ريكا و همست كلاماً في أذنها: "رايتشل في الحقيقة....."

-ريكا: "لا! رايتشل....."

-نيوردي: "جَعَلَتْني أقسم على أن لا أخبر أحد، فقط أنا و الدكتورة ميلي و الدكتور جايكوب من يعلم بالأمر، أرجوكِ، أنا أبذل قصارى جهدي و لكنني أضع الاحتمال الأسوأ، أريد على الأقل أن أحترم رغبتها، هلّا أبقيتِ هذا سرّاً؟"

-ريكا: "بالتأكيد، و أنا بدوري سأعتني بها أكثر"

-نيوردي: "جيد، الآن ندع الأمر لكيندو كي يحسن من حالتها"

-ريكا: "أنا أستطيع فعل هذا أيضاً!"

-نيوردي: "أنتِ تأثيرك مختلف على رايتشل، لن تفصح لكِ عما يضايقها، ثم إنني أرسلتُ شخصين آخرين معهما لكيلا يكونا بمفردهما، يمكنكِ أن تطمئني"

-ريكا: "نعم صحيح، و كان عليهما أن تكونا فتاتين، جولي بالتحديد"

-نيوردي: "توقفي عن الوسوسة و تعالي لأريك شيئاً سيعجبك، ستسامحينني"

أخذت نيوردي ريكا إلى غرفةٍ أخرى هي غرفة المراقبة، حيث يمكن مشاهدة من هم تحت المراقبة الطبية عبر شاشات تعرض بالأشعة السينية، حيث كان هناك أليكس و چاري و ريكس و حولهم الأطباء و أجهزة التخطيط الدماغي و الأشعة المقطعية و أجهزة طبية أخرى، كل واحد منهم في حجرة منفصلة و الستائر مسدلة على الحاجز الزجاجي المواجه لغرفة المراقبة.

-ريكا: "هاه؟ ما الفائدة إذا كنتُ لن أرى شيئاً، أريد تصوير هؤلاء الأشقياء كي ابتزهم لاحقاً"

-ريكس: "أستطيع سماعك على فكرة"

-چاري: "ريكا! قولي لهم بأن يرفعوا الستائر كي أريك أنني أفضل من هذين العظميين، و عندها ستقتنعين بجمالي الذكوري! أعتذر أنني قلت عنكِ أنكِ صغيرة، أتصورنا معاً نبحر إلى جزيرةٍ استوائية نصنع ذكرياتٍ جميلة"

-أليكس: "أيها القذر! قلتَ نفس الشيء لأختي! و ليس كأنني أوافق على هذا! و أوقف هذه الحركات الغبية! دكتورة ميلي، أليس هذا كافياً؟"

-ميلي: "اهدأ أيها الأمير، أنا بنفسي لم اكتفِ بعد"

-ريكا: "هذه من المرات التي أكون ممتنة على أنني فتاة"

-جايكوب: "يمكنكم الذهاب بعد أن نسحب عينات الدم"

-نيوردي: "افتحي هاتفك، سأرسل لكِ صورهم"

-ريكا: ".....حسناً أسامحك.....قليلاً"

****

بعد ترك ريكا بين أيادي ميلي و جايكوب الرحيمة، ذهب كيندو خارجاً و التقى بالثلاث الفتيات اللاتي كُنَّ ينتظرنه.

-جولي: "أهلًا كيندو"

-كيندو: "أهلاً جولي"

-جولي: "إذاً إلى أين ستأخذنا؟"

-كيندو: "لا أمانع الذهاب إلى أي مكان"

-أميليا: "هل لي أن أقترح المقهى الذي مررنا به آنفاً؟ أريد تجربة قهوتهم"

-رايتشل: "هل تمزحون؟! ألم يخبركم أحد بما حصل في المقهى الآخر؟!"

-كيندو: "لا تقلقوا، لدي فكرة، دعوا الكلام لي"

سار كيندو بالفتيات الثلاث إلى مقهى معجبي رايتشل، و قبل أن ينطق موظف الاستقبال بأي كلمة بادره كيندو قائلاً: "هذه ميريندا عارضة الأزياء الشهيرة و صاحبة المجلة الأكثر انتشاراً في شيار، أثار اهتمامها مقهاكم و قررت زيارتكم، و تنوي كتابة مراجعة جيدة عنكم طالما تكرمونها و في نفس الوقت تعاملونها هي و مساعداتها مثل أي زبون آخر" انحنى الموظف و رحب بهم دون أي شك.

في داخل ذلك المقهى ذي الديكور المميز الجوثي الملفت ابتداءً من الكراسي و الطاولات و الستائر وانتهاءً بملابس العاملين هناك و حتى لهجتهم في الكلام التي كلها تصرح "نحن معجبون برايتشل" و بعد جلوسهم بالطابق الثاني منتظرين طلبهم، أخرجت أميليا ورقةً من جيبها.

-أميليا: "جولي، انظري لهذا المنشور الذي وجدته قبل قليل"

ابتسمت أميليا في سخرية هي تمد منشوراً ورقياً لجولي، و التي قرأته: "قريباً....ترقبوا الساحرة السوداء الفاتنة رايتشل بكل الفساتين بتقنية ثلاثية الأبعاد...." انتزعت بعدها من فورها رايتشل المنشور من يدِ جولي وسط ضحك أميليا عليها.

-رايتشل: "ماذا؟! أين؟! و متى؟! هذا خطأ!"

-كيندو: "هل.....هل لي بأن أرى المنشور؟"

-جولي: "كيندو، أنت لا تعني ما تقول، صحيح؟"

-أميليا: "قد ظهرت طبيعتك أخيراً"

-كيندو: "كنت سأقدم شكوى ضدهم"

-جولي: "أود تصديقك....."

-أميليا: "هذا أو أنك تفضل الفتيات من نوعية رايتشل"

-كيندو: "هذا سر للوقت الحالي"

-أميليا: "نعم نعم كنتُ مراهقةً يوماً ما و أعرف ما يجول في رأسك"

-جولي: "و ما الذي يجول في رأسه؟"

-رايتشل: "هلّا نغير الموضوع رجاءً؟"

و ضحك الجميع عدا الممتعضة رايتشل عند وصول طلبيتهم على يد النادل.

-جولي: "و لكنني مازلت مندهشة من المستوى الرفيع و الإتقان لهذا المقهى، حتى الكلام في المنشور بدا مقنعاً"

-رايتشل: "هل سيجعلونني أرتدي هذا الذي يقولونه؟!"

-أميليا: "سيستخدمون برنامج تصاميم لتعديل الصور، ليست صور حقيقية"

-كيندو: "هل الجنون هنا هو نفسه في مقهى أليكس؟"

-أميليا: "أما زلتَ تريد رؤية صورة رايتشل بالشكل الذي يقوله المنشور؟"

-رايتشل: "لماذا تعرضين هذا الشيء عليه؟!"

-أميليا: "ماذا؟ هل تمانعين أن ينظر كيندو إلى بشرتك؟"

-رايتشل: "ما هذا الكلام الذي تقولينه؟!"

-جولي: "أميليا، ألستِ تبالغين قليلاً؟"

-أميليا: "هذه معلوماتٌ مهمة نحن بحاجة لمعرفتها، أليس كذلك يا كيندو؟"

-كيندو: "و ما شأني أنا؟!"

-أميليا: "لا أحد أفضل من الرجال في تقييم جماليات الأنثى، و من لدينا أفضل من كيندو كي يقوم بهذا؟"

-رايتشل: "أكرهكم!!!"

تركت رايتشل الطاولة و جَرَتْ للطابق السفلي في غضب....

-أميليا: "بقي كيندو ليجيب على السؤال الأهم"

-كيندو: "ماذا؟"

-أميليا: "ربما كنتَ تود أن تكون صورة ريكا بالمنشور؟"

-جولي: "برغم جرأتك الغريبة الخارجة عن المعتاد إلا أنني مهتمة بالجواب"

-كيندو: "لماذا تضعانني في موضع الاتهام هذا؟"

قلدت أميليا صوت كيندو هازئةً به: "أنت الذي قلت سأعوضك يا أميليا"

-جولي: "هيا قل"

-كيندو: ".....ليس بالضرورة أي أحد"

-جولي: "إذاً أنت لا تمانع؟"

-كيندو: "ما أريد قوله هو أن جمال الأنثى لا يقاس بهذه الأمور، جمال الأنثى يقاس بالطباع و الأخلاق و اللطف"

-أميليا: "و مع ذلك أردت رؤية المنشور"

-كيندو: "نعم.....أقصد لا!"

-أميليا: "....."

-جولي: "....."

-أميليا: "أنت شخصٌ خطير"

-جولي: "أنت شخصٌ مريب"

-كيندو: "سـ سأذهب لتفقد رايتشل....أراكما لاحقاً"

-جولي: "أميليا؟ ألم تبالغي قليلاً؟ لستِ على عادتك اليوم"

-أميليا: "مجرد خدمة أديتها لريكا و نيوردي، هما الآن مدينتان لي، و الآن دعيني أكمل قهوتي"

ورقاء الإنسانية - حسين طلال

بعدما فر من فخ أميليا، في الطابق السفلي رأى كيندو رايتشل في ركن المقهى تحدق في المعروضات، فدفع الحساب لدى الصندوق و تسلم الهدايا المقدمة من المقهى في أكياسٍ كبيرة، ثم توجه إليها.

-رايتشل: "ماذا تريد؟"

-كيندو: "نزلت لدفع الحساب و أخذ الهدايا التي قدموها لنا، أعتذر بالنيابة عن أميليا، مزحتها كانت ثقيلة و لكنها لا تقصد إزعاجك"

-رايتشل: "لا عليك"

-كيندو: "هل....أنتِ بخير؟"

-رايتشل: "لماذا أنت هكذا؟"

-كيندو: "كيف؟"

-رايتشل: "تحشر أنفك في ما لا يخصك"

-كيندو: "طالما لا أؤذي الحسناوات أمثالك فسأستمر في حشر أنفي، ثم من قال لكِ أن أمرك لا يخصني، كما أصحاب هذا المقهى يقدرون و يهتمون بشكلك و مظهرك، أنا و الرفاق نهتم بكل أمورك، أنتِ عضو مهم في الفريق و غاليةٌ علينا"

-رايتشل: "أنا لم أطلب أن أكون في هذا الفريق"

-كيندو: "ربما....و لكن مع ذلك، إن لم يكن أنا فالستة البقية سيكونون إلى جانبك دوماً، لن يتخلى أحدٌ منهم عنك مهما كان الأمر، يمكنكِ أن تثقي بهم"

-رايتشل: ".....أنت.....لم تتغير أبداً"

-كيندو: "بل تغيرتُ يا رايتشل، لم أعد كيندو فارس المجد، و لا كيندو خريج المعهد من هانيور، أنا انسانٌ جديد، انسانٌ سيثبت لكِ أن بعض الناس بإمكانهم التغير للأفضل"

-رايتشل: "ما زلتَ تتحدث مثل أيامنا القديمة في ميريديان"

-كيندو: "هل.....هذا يزعجك؟"

حك كيندو رأسه في استغراب، و سكتت رايتشل لبضع لحظات و كأنها تفكر في أمرٍ يهمها، و أخذت نفساً، ثم أخرجت صورة فوتوغرافية من جيبها، صورةٌ لها و لكيندو و بروكلن و مانيارا يوم خرج أربعتهم للنزهة في ميريديان في زمنٍ مضى، و أعطت الصورة لكيندو.

-رايتشل: "أنا فقط.....أفكر في أيامنا الخوالي في ميريديان"

-كيندو: "رايتشل...لقد....لقد احتفظتِ بالصورة كل هذه السنوات"

-رايتشل: "أريدك أن تأخذها"

-كيندو: "لماذا؟ أليست هذه كنزاً بالنسبة لك؟"

-رايتشل: "ما من سبب، فقط أشعر أنه يجب عليك الاحتفاظ بها"

-كيندو: "..... حسناً....سأحافظ عليها ما حييت...شكراً رايتشل"

ابتسم حينها ابتسامته المعهودة و حاول التربيت على رأسها.

-رايتشل: "توقف عن فعل هذا"

ثم توافق قدوم ريكا لداخل المقهى مع نزول أميليا و جولي من الطابق الثاني و التقاؤهم جميعاً أمام الصندوق.

-ريكا: "ها أنتم ذا!"

-أميليا: "كيف كان الفحص؟"

-ريكا: "كان رهيباً! لا أريد التحدث عنه! المهم، أرسلت الدكتورة ميلي في طلبكم جميعاً، قالت إنها بحاجة للتحدث معكم، عدا كيندو فهو عديم الجدوى"

-كيندو: "مشاعري مهلاً بها"

-أميليا: "حسناً سنترككما تحظيان بوقتكما الخاص"

-رايتشل: "لا تُرِ ما أعطيتك إياه لأحد"

-كيندو: "حاضر"

-جولي: "أراك لاحقاً كيندو"

اختتمت جولي الزيارة بغمزة لهما، ثم رحلت الفتيات الثلاث تاركات ريكا و كيندو بمفردهما...

-ريكا: (هل....يتعمدن إغاظتي؟ جررررر!) "إذًا....لقد استمتعتَ بوقتك كما أرى"

و هنا أثبت كيندو ادعاؤه بأنه يعرف دائماً ما يجول بعقل ريكا بأن طَبَّقَ وصية الهجوم خير وسيلة للدفاع و مد لها المنشور الدعائي.

-كيندو: "قبل أن تقولي أي شيء، ألقي نظرةً على هذا"

-ريكا: "هذا كثيرٌ على يومٍ واحد! رأيتُ ساقيها مرةً و لكن نعم سأدفع مالاً لأرى ما يقوله هذا الاعلان!"

-كيندو: "على الرحب"

مطت ريكا شفتيها في ضجر: "تباً لك أكره أنك تعرف نقاط ضعفي"

-كيندو: "و يقولون عني أني مريب، اسمعي، أريد أن أريك مكاناً ما، أصبت بالدوار من هذا المقهى الكئيب"

-ريكا: "أين؟"

-كيندو: "اتبعيني فحسب"

أمسك كيندو بيد ريكا، و مشى بها طوال الطريق إلى سطح القصر الجمهوري، حيث المنظر كان خلاباً و يخطف الأنفاس بعد أن خفت الزوبعة الثلجية....

-ريكا: "يمكنك رؤية المدينة بأكملها من هنا!"

-كيندو: "أحب استكشاف سطوح المباني، قضاء الوقت فيها يمنح النفس أفضل شعورٍ بالراحة و السكينة"

-ريكا: "و لكن ألا تشعر بالبرد؟"

-كيندو: "كنتُ متأهباً، لهذا اشتريتُ هذه الأشياء"

فتح كيندو الأكياس التي أحضرها من المقهى معه ليخرج معطفاً دافئاً عليه صورة رايتشل من الخلف و ألبسه إياها، و أخرج كذلك قنينة للشراب الساخن فيها شوكولاته ساخنة و عليها صورة رايتشل كذلك.

-ريكا: "كيندو...هذا...كثير"

-كيندو: "هذا أقل ما يمكنني فعله، كان ليكون هدراً زيارة ذلك المقهى دون أن نخرج منه بشيء، أيضاً أعرف أنكِ لا تحبين المشروبات ذات الكافيين، و أيضاً هذا الغطاء لا يمكن مقاومته"

و أخرج غطاءً للهاتف عليه صورة رايتشل و أعطاها إياه.

-ريكا: "أرى أنك تذاكر دروسك جيداً، ممتاز، شكراً لك...نسيت أن أريك شيئاً بما أنني أخرجت هاتفي"

و اقتربا من بعضهما حتى التصقا، و فتحت ريكا المعرض بهاتفها.

-كيندو: "ما هذا؟!"

-ريكا: "أعرف، صحيح؟"

-كيندو: "ريكس أعرفه، و لا داعي للتعليق على چاري، أما أليكس منذ متى؟"

-ريكا: "هذه كنوز ثمينة، سأحرص على الاحتفاظ بها"

-كيندو: "كي تنفعنا إن أردنا ابتزازهم"

تبع ضحكاتهما التي بددتها الرياح الباردة سكوت يتخلله مراقبة المدينة و هما بجانب بعضهما البعض، بادرت ريكا في محاولة لئلا تكون مملة كما تظن.

-ريكا: "إذاً.....هل....فكرت ما الذي ستفعله....بعد انتهاء كل شيء؟"

-كيندو: "في الحقيقة أجل، سأعود إلى هانيور و أستقر هناك، أجد وظيفة جيدة، اشتري أو استأجر شقة مناسبة، أؤسس أسرة، و ماذا عنك؟"

-ريكا: "أنا؟ في الحقيقة لم أفكر في ذلك، أميل للتفكير في عيش كل لحظة في أوانها، لا أشغل بالي بالتفكير في المستقبل أو في أمور لم تحدث بعد، هل هذا خطأ؟"

-كيندو: "بالعكس، هذا هو ما معناه أن تعيش، لا خائف من المستقبل، و لا معلق بالماضي، معناه أنكِ تسامحين، و لا تفقدين الأمل بالغد"

-ريكا: "كيندو....جزءٌ منك لم يتغير"

-كيندو: "اسمع هذا كثيراً مؤخراً"

-ريكا: "الذي لم يتغير فيك.....هو لطفك تجاه الآخرين....بل أظنه ازداد"

-كيندو: "إن كان ذلك حقاً....فهو بفضلك.....أنا مدين لكِ بحياتي"

-ريكا: "كيندو...."

هذه اللحظة الحميمة، و هذا اللقاء الدافئ، الذي أنساهما البرد من حولهما، هو تلك اللحظة التي لا يبقَ فيها إلا أن يبوح أحدهما بما يشعر تجاه الآخر و حُقَّ له ذلك.....

إذ سمعا صوتاً أيقظهما مما كانا فيه.

-أليكس: "كيندو! كيندو أنت هنا؟!"

-كيندو: "نعم أنا هنا أليكس، ماذا حصل؟"

-أليكس: "كنا نبحث عنك! الأمر طارئ!"

-ريكا: "أدخل في الموضوع أيها الأمير ماذا حدث؟!"

-أليكس: "أحد فرسان المجد أولئك قد ظهر فجأة!"

48.لا مكان للحكمة

"إلى حامل المهارة الأقوى الموجة الساحقة، قد أعطيتك الوقت و الفرصة لتجهز نفسك للقائنا المحتوم، باسم السلاح الحقيقي الوحيد للبشرية، أنا أتحداك في مبارزةٍ حتى الموت، مبارزةٌ سوف تحدد من هو الوارث الحقيقي لفن الفنون الأصيلة، سوف أنتظرك أنت وحدك و لا أحد سواك في مكان ولادة فننا، المهد، و إذا رفضت، سوف تعرف عاقبة رفضك بعد ثلاثة أيام..

ترسانة العقوبة، دريك"

طوى كيندو الرسالة بعد قراءتها أمام الجميع عند مركز الأبحاث.

-كيندو: "أخبروني ما الذي حدث؟"

-جولي: "بعد أن تركناكما أنت و ريكا بقليل، كان فقط يقف هنا و مد الرسالة لرايتشل و مضى دون أن يقول شيئاً"

-ريكس: "غريبٌ منهم ألا يتسببوا بجلبة"

-ريكا: "لابد أنه يقصد چاري في تلك الرسالة"

-أميليا: "واضحٌ أنه فخ"

-كيندو: "ما الذي ستفعله يا چاري؟"

-چاري: "هل من داعٍ للسؤال؟ ليس فخاً إن كانت مواجهة، بالتأكيد سأذهب"

-أليكس: "انتظر، أرجوك أعد التفكير في الأمر و لا تتخذ قرارات جزافية"

-أميليا: "هؤلاء فرسان المجد الذين نتكلم عنهم، ليس قطاع الطرق الضعفاء الذين نصادفهم يومياً"

-چاري: "أتظنونني خائفاً من هذا الكائن البربري و هذه الفرصة قد جاءت لي على طبق من ذهب؟!"

-جولي: "لا تدع تحمسك يقودك للتهلكة، يجب أن نجلس و نرى ما يجب فعله"

-چاري: "هل ترونني جباناً؟!"

-كيندو: "رفاق، هل لي بالتحدث مع چاري على انفراد؟"

بوجهٍ جاد، أخذه كيندو بعيداً عن الباقين.

-چاري: "ماذا تريد؟"

-كيندو: "هناك الكثير مما يجول في عقلك، أريد التأكد أنك تفكر بعقلانية"

-چاري: "ماذا؟! أنت أيضاً؟!"

-كيندو: "ربما انزعاجك من جدك و تحديده لطريقك من قبل أن تولد، أو ربما تفكيرك كيف ستتصرف مع دريك و قوته الهائلة"

-چاري: "مـ ما الذي يجعلك تقول هذا الكلام؟"

-كيندو: "لا أقصد الإهانة و لكنك شخصٌ بسيطٌ جداً، لكن الأهم، أريد أن أسألك و أجب بالجواب الذي تريده أنت لا ما يريده جدك أو غيره، ما الذي تريد فعله؟"

-چاري: "أريد.....أريد أن أقاتل"

-كيندو: "إذاً سأحترم رغبتك، و لكن بشرط، سوف نأتي معك"

-چاري: "هذا الأمر بيني و بينه فقط"

-كيندو: "ربما، و لكن ما زال هناك بعض الشك في قلبك، و مالم تتخلص منه فلن تكون لك فرصة أمام دريك، دعنا على الأقل نرافقك، نحن أصدقاؤك و سنقف إلى جانبك"

-چاري: ".....حسناً حسناً لا داعي لمواعظك هذه، أرسل الفتيات فقط، لا داعي لأن تأتوا جميعاً"

-كيندو: "أيا كان أيها الضخم"

ثم أعطاه ضربةً تشجيعيةً على كتفه قبل أن ينطلقوا لميناء أيريسا ليركبوا الچارنيت، و قبل صعودهم جاءت الدكتورة ميلي و جايكوب لتوديعهم.

-أميليا: "دكتورة ميلي، ما الذي أتى بك إلى هنا؟"

-ميلي: "جئت لأشكرك شخصياً، من دون جهودك كان لهذا البحث ليظل متخلفاً أشواطاً إلى الخلف"

-أميليا: "لم أفعل شيئاً، جزء من هذا كان متعلقاً بأمورٍ شخصية"

-جايكوب: "و مع ذلك، عليك أن تعرفي يقيناً أن رئاسة قسم الصحة، لا، بل المجتمع الطبي بأكمله مدينٌ لك"

-ميلي: "بالتوفيق بروفيسورة أميليا"

-أميليا: (و لكن البيولوجيا ليست اختصاصي، أنا أُدَرِّسُ الجغرافيا)

ثم إنهم انطلقوا أخيراً، و حددوا مساراً بالچارنيت إلى أراضي ريچاليا، إلى مكانٍ زاره المعلم چران و دريك من قبل و تغيرت أقدارهما هناك، المهد، مبنىً هرمي قديم من النظرة الأولى يبدو أنه يبلغ من العمر قروناً بل أكثر.

عند مدخل الهرم الطويل ارتصت مسلتان حجريتان بين البوابة المحطمة و فوق المدخل منقوش "قبل التضحية"

-أليكس: "مسلتان حجريتان، هذا يعني شيئاً واحداً"

-أميليا: "هناك سبيريتيا عظمى تقبع هنا"

-ريكا: "نعم يمكنني الشعور بها"

-كيندو: "يبدو أن دريك كان لطيفاً معنا لدرجة أنه فتح لنا الباب"

-جولي: "إذاً....هل نلمس المسلات أم لا؟"

-ريكس: "لا ضير من المحاولة"

تناوبوا كعادتهم في لمسها حتى استجابت أخيراً في ضوءٍ أصفر لامع لكلٍّ من رايتشل و چاري.

-چاري: "بالطبع يجب أن أكون أنا! هذا المكان يصرخ باسمي كي آتيه"

-رايتشل: (ليس مجدداً.....)

-ريكا: "رايتشل"

-رايتشل: "ماذا؟"

-ريكا: "لا تخافي، لن أدع مكروهاً يحدث لكِ، سأحميكِ بكل ما أوتيت"

-رايتشل: "ما مناسبة هذا الكلام؟ أنتِ غريبة"

-چاري: "صداقة الإناث تتقوى، هذا دليل على حسن الطالع"

-كيندو: "اتفق، هيا بنا ندخل"

دخلوا هذا الهرم المسمى بالمهد، الشاهد الوحيد على وجود حياةٍ و حضارة فيما سبق و الناجي الوحيد من دمار الأراضي الريچالية، و حتى داخل هذا الهرم بدا أنه أكثر من مجرد ناجٍ، فبدلاً من الغبار و شباك العناكب استبدل ذلك بالأضواء التي تشير إلى الطريق للداخل، بعد عدة دهاليز و دفع بعض الأبواب الحجرية الثقيلة و قليلاً من المفاجآت من الوحوش التي تسللت للمكان، ارتفعت أمامهم صخرةٌ دائرية كبيرة تسد الطريق و لم يقدر أحد على تحريكها من مكانها سوى چاري، و بتحريكها اندفعت تيارات من الهواء الشديد و طاقة الذكريات حملت كامل الفريق و ألقت بهم في السواد القاتم، لتبدأ بعدها رؤيا من الماضي في عقولهم يرونها جميعاً.

كانت عن چاري و هو يتدرب تدريباً قاسياً شديداً عنيفاً على يد جده، الذي كان يجلده جَلْداً إن تقاعس أو أخفق، رفعٌ للأثقال و جري و تمارين ضغط و كل ما يتصوره المتدربون، ثم كانت هناك رؤيا أخرى لچاري و هو يفتح اللفافة الورقية ثم يسقط أرضاً يتألم بشدة بينما الوشم يرتسم على صدره و جده واقفٌ على

رأسه ثم يحرق اللفافة، ثم رؤيا ثالثة حيث چاري يداه مربوطتان بكأسٍ معدني ثم يسكب چران شاياً ساخناً فيه ولا يدع چاري يتركه من يده.

انتهت دوامة طاقة الذكريات ليجد الفريق أنفسهم يكاد الإعياء يقتلهم (عدا چاري و ريكا) في قاعةٍ واسعة لها مخرجٌ واحد ليس من ضمن البناء كأن أحداً حفره بيده.

اقترح كيندو الذي كان يلهث من شدة الانهاك و التعب: ".....أرجوكم لنسترح قليلاً أكاد.....أتقيأ من شدة الدوار"

-ريكا: "أيها الضعيف الواهن، خيبت ظني بك"

-ريكس: "لا.....أتفق معه....لنتوقف قليلاً"

-أميليا: "أظننا جميعاً ما عدا هذين الأحمقين بحاجة لاستراحة قصيرة"

-چاري: "حسناً ليكن"

-أليكس: "بمناسبة تلك الرؤيا، ذلك لم يكن تدريباً بل تعذيباً!"

-ريكس: "و لا حتى الدببة يمكنها إطاقة هذا"

-رايتشل: "و كنتَ راضياً بكل هذا؟"

-چاري: "ليس وكأنه كان لدي خيار، كان العجوز آخر من تبقى من أسرتي، و لم أفكر بالهرب لأنه.....أين سأذهب؟ قضيت طفولتي في أرضٍ جرداء لا أعرف فيها إلا جدي و من تبقى من أولئك الريچاليا، كان علي أن أتحمل"

-كيندو: "يا لها من حياةٍ مزرية، و كنتُ أريد أن يدربني أنا و ريكس"

-ريكس: "لم أعد أريد ذلك"

-جولي: "أي شخصٍ في مكانك كان لينكسر، لا أتصور كم كان مؤلماً عندما ارتسم ذلك الوشم"

-چاري: "إن كان ذلك يعزيك يا عزيزتي جولي، فأنا لا أتذكر ذلك و المكان لا يؤلم حتى"

سعلت رايتشل قليلاً ثم تنحنحت: "حياةٌ بائسة...يا للملل.....أستغرب أنك لم ترد الصاع لجدك"

-چاري: "صحيحٌ أني لم أنسَ ما فعله بي، لكني ما زلت مديناً له لما جعلني عليه"

-ريكا: "أعتقد أن جدك رأى فيك ما لم يره في غيره"

-چاري: "هل تعتقدين ذلك حقاً يا مولاتي ريكا اللطيفة؟"

-أميليا: "كونك واقفاً هنا على قدميك و لستَ مصاباً بالدوار مثلنا، هذا بحد ذاته شيء عظيم، جدك لم يجهزك فقط لمواجهة دريك، بل لمواجهة الحياة بأكملها"

-چاري: "أميليا! توقفي عن قول كلامٍ مثل هذا و إلا سأتهور"

-كيندو: "و أنت الذي أردت أن تأتي بمفردك"

-چاري: "أنت الخبير هنا، أعتذر"

-أليكس: "أظن أننا استرحنا بما يكفي"

-أميليا: "نعم، أود أشير أولاً إلى أن هذا الهرم ربما بُني في نفس الفترة التي بنيت فيها الأنقاض في فارثيستكليف"

-أليكس: "هل يدلنا هذا إلى أي شيء؟"

-أميليا: "ليس بعد، ربما إذا تعمقنا أكثر في المكان"

-ريكس: "مما يعني أنه علينا مواجهة دريك الذي ينتظرنا"

-چاري: "و أنا له بالمرصاد" (تدريب الشاي.....لماذا أتذكره الآن؟)

الطابق السفلي، نهاية الطريق، ساحةٌ كبيرة دائرية بمدرجات متفرجين، و في طرف نهايته مَعْلَم صخري، و دريك منتظرٌ هناك.

-دريك: "مرحباً بكم في المهد"

-كيندو: "دريك، بعد كل هذا ما زلتَ تتبع أوامر كرون؟"

-دريك: "على العكس يا كيندو، هذا لأجل القضاء على اللورد كرون"

-أميليا: "و كيف ذلك؟"

-دريك: "فرسان المجد.....يدعون أنهم أسمى من بقية الجنس البشري، لكن ما هم إلا بشر، بشر بقوى خارجة عن العادة فحسب تلقوها من فرمامنت، القوة الحقيقية للبشر تنبع من داخلهم، و هذا ماهية هذا المكان، عندما كان هذا الكوكب هو مركز كل العوالم، احتاج البشر إلى شيء يجعل موازين القوى تتكاتف مع كل المخلوقات التي كانت تزور هذا العالم، لقد بنوا هذا المكان و ابتكروا فيه جميع الفنون القتالية التي تشاهدونها اليوم"

-أليكس: "من أين لك بهذه المعلومات؟"

-دريك: "عندما جئتُ هنا آخر مرةٍ مع چران كنت قد كسرتُ ختماً، ختم خبأ خلفه شتى أنواع العلوم القديمة التي تركها أسلاف البشر، عن السبيريتيا، عن كاتاستور، عن فرمامنت، عن عوالم أخرى، عن الكون"

-چاري: "هل انتهيت من درس التاريخ؟"

-دريك: "ما يزال هناك الكثير ليتم اكتشافه في رحم هذا الهرم، و كل المعرفة هنا ستضيف إلى رصيد القوة التي مقدر للبشر امتلاكها"

-أميليا: "تقصد البشر كلهم أم نفسك و حسب؟"

-دريك: "قانون هذا العالم، القوي يأكل الضعيف، بمجرد امتلاكي للموجة الساحقة، ثم حصولي على كل المعرفة من هذا المكان، سأكون على مستوىً أعلى من اللورد كرون و بروكلن، القوة هي كل شيء، القوة هي من ستأخذنا إلى ما وراء الانسانية"

-ريكا: "و تظن أنك قادرٌ على هزيمتنا جميعاً؟"

-دريك: "سأقتلكم جميعاً، بعد أن أنتهي منه"

-چاري: "كنت أتساءل متى ستتوقف عن الكلام و تبدأ القتال، يا شباب، هذه معركتي، لا يتدخل أحد"

-جولي: "و لكن يا چاري!"

-كيندو: "لا بأس يا جولي، سوف يفوز"

صعد الجميع إلى مدرجات المتفرجين و علامات القلق بادية على وجوههم، و لكنهم في كل الأحوال قرروا الثقة بچاري و الدعاء له بالنصر.

-دريك: "أنا ممتن لأنك احترمت أعراف البشر القدماء في هذا الحرم الآمن، لا أسلحة، لا سحر، فقط قبضاتنا و أرواحنا و مهاراتنا، اليوم نشهد القوة الحقيقية للبشر، الدليل الحي على أحقية البشر لحكم كافة الأعراق"

ثم خلع الجزء العلوي من ملابسه كاشفاً عن وشمٍ يشبه وشم چاري على ظهره ذي العضلات المبالغ حجمها، و التي زاد في الإيحاء على ضخامتها شعره العشبي الأخضر و عينيه البرتقالية، انحنى لچاري، و لكن چاري استمر بالاقتراب منه بخطوات بطيئة.

-دريك: "بهذه السرعة؟ هل أنت متشوقٌ لتُضرب؟ أم أن الحماقة قد أعمتك عما أنت على وشك تلقيه؟"

-چاري: "أرجوك، سيكون هذا المكان أكثر حرماً عندما أمسح الأرض بوجهك"

-دريك: "إذاً تعال، يا ولد نايتروي، أرني مهارتك"

و عندما صارا أخيراً وجهاً لوجه، وجّه چاري لكمةً لصدر دريك، و أرسل دريك ركلةً إلى ركبة چاري، لم يحرك دريك ساكناً رغم أن لكمة چاري تركت فيه أثراً، بينما سقط چاري من فوره.

-دريك: "أشعر أنك لم تضع كل قوتك في تلك اللكمة، أكان ذلك اختباراً؟"

-چاري: "سمه ما تريد، كان ذلك مجرد احماء" (تباً! منذ متى و هو بهذه القوة؟! بالكاد لمس رجلي و قد أسقطني أرضاً؟! عليَّ التصرف و إلا فأنا في خبر كان)

****

-جولي: "هناك شيءٌ لم أفهمه، إن كانت مهارة چاري لا يمكن تعلمها، كيف سيأخذها دريك منه؟"

-كيندو: "عن طريق تحويل الذكريات، دعونا لا ننسى أن دريك هو أحد فرسان المجد، سيمحو المهارة من عقل چاري و يطبعها في عقله و كأنه لطالما كان يمتلكها، عادةً هذا الشيء غير مضر"

-ريكس: "لكن هذه ليست مهارةً عادية، حياة چاري بحد ذاتها مدموجةٌ معها"

-كيندو: "إن نجح دريك في استخراجها من چاري، فإن ذلك كفيلٌ بقتله"

-رايتشل: "بعدها وداعاً نحن و مرحباً بالحياة الآخرة"

****

-دريك: "هل نزيد الإيقاع؟"

ثم هوى دريك بلكمةٍ على چاري، ليتجنبها في آخر لحظة و تهوى اللكمة على الأرض تاركةً فجوةً كبيرة، و في خفة يرتفع چاري و يسدد ركلةً على وجه دريك و يعالج نفسه في نفس الوقت و يصلح قدمه المصابة.

-دريك: "أعترف أنك فاجأتني، لم يخطر في بالي أنك قد تتعلم السحر العلاجي، و لكنك خرقت القواعد يا چاري"

اندفع دريك فجأةً محاولاً تسديد لكمةٍ تجنبها چاري، و لكن چاري لم يسعفه حظه فتلقى لكمةً أخرى في ظهره جعلته يبصق دماً، و قبل أن يزيد دريك الثالثة، كان چاري قد شحن قبضته بالموجة الساحقة و ألقم دريك لكمةً على فكه، تراجع دريك خطوتين محاولاً تدارك الأمر، و لكن چاري لم يمهله.

"خذ هذه!"

ثم سدد لكمات متتالية في جميع أنحاء جسد دريك، و لكنه توقف ليلتقط أنفاسه كونه وصل حده، وبالرغم من امتلاء جسد دريك الرضوض و الكدمات، إلا أنه ما زال واقفاً.

-دريك: "أقدر إصرارك يا چاري، أنت أول شخصٍ يوصلني إلى هذا الحد"

حاول دريك تسديد لكمةٍ على چاري، الذي أوقفها بيدٍ واحدة "أنت لم تر ما يمكنني فعله"

ثم التف چاري في خفةٍ من وراء دريك و قلبه حتى أسقطه أرضاً، ثم شحن قبضته بالموجة الساحقة و جثا على دريك و أرسل لكماتٍ سريعةً في وجهه.

****

-كيندو: "هناك خطبٌ ما"

-ريكس: "لاحظتَ ذلك أيضاً؟ دريك يسمح لچاري بضربه عمداً"

-كيندو: "لم يستخدم مهارته الخاصة تلك بعد، إلا إذا.....چاري احذر!"

****

-دريك: "كنت انتظر هذه اللحظة"

-چاري: "ماذا؟!"

ضعفت لكمات چاري شيئاً فشيئاً، ليستغل دريك الفرصة "الزئير الدموي!" و وضع دريك يده فقط على جنب چاري ليطير الأخير من قوة الصدمة بعيداً، امتزج دريك بإصاباته سخريةً من چاري الذي حاول بكل يأس معالجة نفسه.

-دريك: "أظن أنك كسرت عظمةً أو اثنتين فيَّ، و لكن لا بأس في ذلك، فعلتَ كما خططتُ تماماً"

-چاري: "أنت....تثرثر....كثيراً"

-دريك: "في حين أن الموجة الساحقة تستخدم طاقة ذكريات المستخدم نفسه، تقوم الزئير الدموي بسحب الطاقة من هدفها، فكر بها على النحو التالي، مهارتك مثل المسدس، و مهارتي مثل الذخيرة، تخيل فقط لو اجتمعتا في شخصٍ واحد، لم يكن چران بالذكاء و الشجاعة الكافيتين لفهم ذلك"

-چاري: "نعم نعم ماطل في الكلام قبل موعد افسادي لملامح وجهك ال....."

صمت چاري، واتسعت عيناه و عيون المتفرجين، عندما أخرج دريك قفازاً معدنياً لونه ما بين الأسود و الأبيض و ارتداه، و رفع ذراعه في شكلٍ الجميع شاهده من قبل....

"قوة فرمامنت إطلاق!"

"أرسل المذنبين إلى هلاكهم"

ثم التمع جسد دريك، و لكن بدلاً من درعٍ كامل، ظهرت سلاسل مصنوعةٌ من طاقة ذكريات ما بين سوداء و بنفسجية تخرج من قبضتيه التي اصطبغت باللون الأسود حتى المرفقين، و اختفت كل إصاباته و جراحه و تعالج تماماً.

"أنا دريك، ترسانة العقوبة"

-چاري: "قررتَ أن تكون جاداً أخيراً؟ يبدو أنني آلمتك بشدة يا فتى"

-دريك: "قل لي يا چاري، ماذا سيحصل إذا دمجت أقوى المهارات القتالية إطلاقاً مع قوة فرمامنت؟ تظهر نتائج تستحق أن تُرى، شاهد القوة الحقيقية"

أرسل دريك إحدى السلاسل باتجاه چاري الذي أمسك بها بسهولة، و لكن سرعان ما أصابه ذلك بألم شديد في كل نواحي جسمه و سقط من فوره.

"تخيل أن تمر آلاف الڤولتات خلال جسدك، هذا أقل ما ستحس به من الزئير الدموي مدموجةً بطور فرمامنت" قالها دريك و هو يقترب من چاري.

"انهض يا چاري!"

"تمالك نفسك يا چاري!"

اختفت صيحات تشجيع و استجداء أصدقاء چاري له بالصمود، ليحل محلها شهقات الصدمة.....عندما شاهدوا دريك يدوس على رجل چاري ليختلط صراخ تألمه بصوت تهشم عظامه.

"من دون الأقوياء.....يختفي الضعفاء مع الأيام"

49.رقصة الموت

"أيها.....اللعين!"

لم تمنع ساق چاري المكسورة من قيامه و وقوفه على الساق الأخرى و عاد لوضعية القتال على ساق واحدة و بصق عن نفسه التعب و الانهاك.

-دريك: "أهنئك على عدم استسلامك"

-چاري: "..... يمكنني.....القضاء عليك بيدٍ واحدة"

كان دريك على وشك القيام بحركة ما، و لكن چاري الذي كان ممسكاً بإحدى السلاسل جَرَّ دريك نفسه بها باتجاهه، ثم مجدداً أنزل عليه لكماتٍ متتالية كالرشاش على معدة دريك.

-دريك: "أهذا ما يفترض بـ چران أنه علمك إياك؟ أمرٌ محزن"

توقف چاري برهةً ليرى أنه لم يخدش دريك حتى "و لكن كيف؟!!" ضاقت عيناه في يأس، شعر بألمٍ مفاجئ في كتفه، ثم انكسر من تلقاء نفسه، و مرةً أخرى سقط على الأرض يصرخ في ألم.

-دريك: "ألم تفهم بعد ماهية قدرتي؟ سلاسلي تسمح لي بالتحكم بتدفق طاقة الذكريات و اتجاهها من و إلى جسدي، و الزئير الدموي تجعلني أحقق أقصى استفادة من هذا، جاعلةً من قوة شفائي أسرع بعشر مرات من بقية الفرسان"

جرَّ دريك چاري المتعب من شعره "ما الذي يدور في رأسك الصغير؟ لا تسئ فهمي، فأنا ما زلت أحترمك من خالص قلبي" قال دريك و هو يوشك أن يرسل الضربة القاضية، ليوقفها چاري بيده الأخرى.

"ليس.....بعد"

-دريك: "ما الذي يجعلك تتحمل هذا الألم؟"

-چاري: "ضعيفٌ.....مثلك.....لن يفهم"

أراد دريك أن يلجم چاري سوطاً بإحدى سلاسله، و لكن چاري، بساقٍ واحدة و بكتفٍ واحدة، انحرف مبتعداً عن السلسلة، ثم دار في مكانه و أرسل لكمةً مشحونةً بالموجة الساحقة إلى ظهر دريك، الذي تجنبها بكل سهولة و دفع بچاري بعيداً، ثم كرر ما كان يريد فعله و ينزل بالسلسلة على ظهر چاري معلناً نيته في إنهاء القتال.

-دريك: "اصبر يا چاري، بقي القليل لينتهي كل شيء"

****

-ريكس: "چاري!!!"

-أليكس: "چاريييييي!!!!!"

-جولي: "چاري هيا انهض!!!"

-ريكا: "كيندو! سيموت چاري إن استمر الأمر هكذا! علينا أن نفعل شيئاً!"

-كيندو: "چاري! هل تريد أن ينتهي الأمر هكذا؟! ستدع هذا الأحمق يهزمك؟! هل تريد چران أن يضحك عليك؟! ماذا عن مبارزتنا؟! أجبني چاري!!!"

****

(.....الكلام سهلٌ أيها الغبي) تمتم چاري في نفسه بعد أن امتص دريك طاقته للمرة الثالثة.

-چاري: (حسناً، كانت الرحلة مع أولئك النفر ممتعةً حتى الآن، على الأقل كانت الفتيات تشجعنني، تشجعني أنا الفاشل عديم الفائدة الذي يخفق في كل شيء، ها أنا ذا، أفشل في الشيء الوحيد الذي ولدت لأجله و ما يتوجب علي فعله، سامحني يا جدي، كل تدريبك ذهب سدى.....لم أعد أشعر بالألم حتى)

و أرسلت لكمةٌ من دريك چاري إلى نهاية الحلبة آخذةً معها جزءً من طاقته.

-چاري: (لكن بجدية، كيف توقع العجوز مني هزيمة صاحب البطن الفولاذية الغبي هذا؟ ما من تدريبٍ في العالم يؤهبك لمجابهة هذا.....كل تلك التدريبات

الغبية.....تدريبات؟.....لحظة.....تدريب الشاي؟.....حسناً بما أن أمري منتهٍ فعلى الأقل سأجرب آخر ما عندي)

بالكاد متكئاً على ساقٍ واحدة، نظر چاري نظرة استفزازٍ إلى دريك، الذي ما زال مصمماً على إنهاء الأمر فأرسل سلسلةً باتجاه چاري، و مالم يتوقعه، أنه بدلاً من تجنبها أمسك چاري بالسلسلة، ثم فجأة قام بدورةٍ في مكانه و قفزةٍ إلى الخلف وركلةٍ و لكمةٍ في الهواء، حتى التفت السلاسل على جسده كله.

"ما الذي حصل له؟!"

"سيتسبب بموت نفسه هكذا"

أربك چاري دريك و المتفرجين "ما الذي تهدف إليه من فعلك هذا؟" سأل دريك.

-چاري: "راقب هذا"

بدأ چاري شحن الموجة الساحقة، لكن تدفق الطاقة اتجه لجسد دريك يمتصها.

-دريك: "لا فائدة، أي مهارةٍ تحاول تفعيلها ستمتصها الزئير الدموي و تحول طاقتها لتقوية جسدي"

و استمر چاري رغم ذلك يشحن كرة الطاقة الزرقاء الصغيرة تلك التي ترفض أن تكبر، مرت عشر ثوانٍ و هو مستمرٌ على شيءٍ يقتل بعد ثانيتين، تسبب الضغط الذي نزل على جسده بانكسار عظمةٍ أخرى فيه و شلال نزيفٍ من كل ناحيةٍ في جسده، و لكنه لم يتوقف، و سحب دريك شهيقاً في انتشاء.

-دريك: "يا لها من طاقةٍ نقية، إنها تعطي إحساساً رائعاً، قريباً يا چاري، ستصير مهارتك ملكاً لي، و أنا سأكون الـ.....اااااااه!!!"

و فجأةً أحس دريك بدفعة ألمٍ تسري في جميع أنحاء جسمه، و كلما استمر چاري في شحن الموجة الساحقة، كلما زاد نزيف و انهيار و تخبط دريك.

-دريك: "كلا! توقف! هذا.....كثيييير!!!"

-چاري: "تريدها؟! خذها كلهاااااا!!!"

سلاسل دريك المصنوعة من طاقة ذكرياتٍ خالصة تكسرت و تحطمت، و انتقلت ردة الفعل إلى يدا دريك و أحرقتهما خاسراً بعدها طور فرمامنت خاصته و سقط على وجهه، ثم انبثقت من جسده سحابةٌ من طاقة الذكريات و انقسمت لنصفين، نصفٌ طار بعيداً لخارج المكان، و نصفٌ ذهب لجسد چاري، لتشفى كل جراحه و تنجبر كل عظامه.

****

-أليكس: "ما الذي حدث للتو؟"

-كيندو: "أيعقل؟ أن چاري يمتلك من طاقة الذكريات ما يفوق ما لدى دريك؟"

-رايتشل: "لم يتحمل دريك كل تلك الطاقة التي سحبها، و لا من إيقافها"

-أميليا: "مثل الحمل الزائد؟ هل ينطبق هذا المبدأ على طاقة الذكريات؟"

-رايتشل: "نعم، لا تغادر طاقة الذكريات جسداً حياً، فإن أُخِذَت عنوة لسببٍ ما ثم تُرِكَت فإنها تعود لمكانها الأصلي، مثلما حصل مع السبيريتيا العادية قبل خمسين عاماً"

-جولي: "و عادت تلك الطاقة لچاري كونه مالكها الأصلي، صحيح؟"

-ريكس: "أرجو أن تكون الغلبة لچاري الآن"

****

كان دريك يلهث و يتساءل عما حصل له: "ما الذي.....فعلته.....بي؟!"

و استفزته ابتسامة چاري المستهزئة: "ظننتك تعرف و تجيد كل شيء"

-دريك: "أجبني!"

-چاري: "أراهن أنك لم تسمع عن تدريب الشاي"

-دريك: "ماذا؟!"

-چاري: "جعلني جدي أخوضه كعقاب، إنها طريقةٌ تجعلك تحسب مقدار قوتك، فكر بها و كأنها مسطرة للقياس، تمسك قدحاً من الشاي الساخن، ثم سيسكب

المزيد حتى ينساب و ينسكب إلى يدك، كلما تحملت أكثر كلما زاد مقدار الطاقة التي يمكنك تخزينها في جسدك، ظل جدي يحرق يدي لسنوات، كي يُفهمني أنه من الخطأ استعجال الحصول على القوة، الآن يمكنني أن أدخل يدي في قدرٍ مغلي و لا أشعر بشيء"

-دريك: "كلا كلا كلا كلا!!!! أنا هو سيد المهارات الحقيقي! أنا.....أنا لا أحتاج إلى قوة فرمامنت! سوف أتفوق عليك! و على كل من يقف في طريقي!"

و اندفع دريك مسدداً ركلةً على وجه چاري كون كلتا يديه أصيبتا بالشلل التام و لم يعد قادراً على رفعهما حتى، و انطلق خلف چاري، الذي و هو يطير في الهواء شعر أن الوقت تباطأ بالنسبة له.

(كم أحب الأدرنالين، إن له أثراً لذيذاً في الحلق، و لكنني لن أتذوق شيئاً بعد الآن إن تركت كتلة اللحم ذاك يكمل ضربه، علي أن أضع كل ما أملك من قوة في هجمةً واحدة أخيرة، آن أوان انتهاء هذا القتال)

و هو في الهواء بدأ يشحن الموجة الساحقة.

(الموجة الساحقة لها أثر قاتل على الجسد بعد ثانية واحدة من استخدامها، و هذه ثانيةٌ قد مرت، أتساءل إن كانت الفتيات قلقات بشأني)

-دريك: "فلتمت أيها الوضيع!"

(مرت ثانيتان، لا أشعر بأي ألم، لا أشعر بشيء)

ارتفعت صيحات أصدقاء چاري و ارتجت بالمكان.

(ثلاث ثوانٍ مرت، ما هذا الشعور الغريب؟ و كأنني لست نادماً على أي شيءٍ حصل في حياتي حتى لو مت الآن في ساعتي)

حطت قدما چاري على الأرض ليصير وجهاً لوجه أمام دريك الهائج...

"الآن!!!"

و أطلق چاري شعاعاً أزرق هائل القوة على دريك، ليضيع الأخير من شدة بريق و جبروت المهارة الأقوى على الإطلاق كما يسميها "أناااا هو الأقوى لاااااااا!!!!" و تُرك دريك متفحماً في لحظاته الأخيرة.

-دريك: "خسرت....على يد فتىً ضعيف....."

-چاري: "ألم تدرك بعد فرق المستوى بيني و بينك؟"

-دريك: "إن كنت قوياً كما تقول.....فستفعل ما أقوله لك.....و عندها سأعترف بك.....أنك الأقوى على الإطلاق"

-چاري: "لست بحاجة لاعترافك بي، يكفيني اعترافي بنفسي، و جدي، و من وقفوا معي"

-دريك: "دعني.....أهبك الزئير الدموي.....فقط عندها.....ستكون الوريث الحقيقي لفن الفنون....ستكون حينها الأقوى على الإطلاق.....على أحدهم أن يحمل الميراث....أن يري العالم.....القدرة الحقيقية للبشر"

-چاري: "لا أظن ذلك"

-دريك: "ماذا؟!"

-چاري: "العالم لديه ما يكفيه من المجانين، و أنت فشلت في أن تعرف معنى القوة الحقيقية و معنى القدرة الحقيقية للبشر، و هذه مشكلتك، أن تظن أنها القوة الجسدية و المهارات و حسب"

-دريك: "ما هي إذاً؟! أخبرني!.....إلا إذا؟!.....فهمت الآن.....الآن فهمت.....لم خسرت أمامك"

ثم تلاشى لجزيئاتٍ من طاقة ذكريات. انتصر چاري، و نزل رفاقه يهنؤونه.

-ريكس: "فعلتها يا رجل!"

-رايتشل: "لقد.....انتصر على فارس مجد....بمفرده...."

-جولي: "كنتُ واثقةً أنك ستفوز!"

-كيندو: "نجحتَ يا چاري، كما قلت و كما توقعت"

-چاري: "كيندو....."

-كيندو: "نعم يا عزيزي؟"

-چاري: "أيها الغبي التافه"

-كيندو: "على الرحب و السعة"

-أميليا: "إذاً ما الذي ستفعله الآن؟ السبب الرئيسي لسفرك معنا قد انقضى، قد أُنقِذَ جدك، و هزمتَ عدوك اللدود، ماذا ستفعل الآن؟"

-چاري: ".....أنا...."

أطرق يفكر قليلاً ثم قال...

"كيندو، أريد أن أحسم نزالي معك!"

-كيندو: "لعبة البطاقات أم أسلوب چران؟"

-چاري: "كلاهما"

-كيندو: "لك ذلك"

و ضربا كفي بعضهما البعض متبادلين نظرات و ابتسامات التحدي....

-چاري: "بعد أن ننتهي من كل هذا، انتظرني يا كيندو، من الأفضل أن تجهز نفسك لجولةٍ من الضرب المبرح، لذا تحملوني و تحملوا رفقتي أطول قليلاً"

-كيندو: "چاري، هذا الفريق لن يكتمل بدونك، لن تذهب إلى أي مكان بدوننا و نحن معك تضايقنا و نضايقك"

-جولي: "مرةً أخرى أقول، الفتيان غريبون، لا أعرف إن كانوا يكرهون أو يحبون بعضهم البعض"

-ريكا: "هذه طريقتهم في إظهار حبهم لبعضهم البعض، و الذي هو شيءٌ لطيف"

-رايتشل: "ارحموني....."

و قطع حديثهم الحميم التماع المَعْلم الموجود في نهاية الحلبة في ضوءٍ برتقالي، استعد الفريق و هم يعرفون ما الذي يأتي بعد هذا. و من المَعْلم انبثق جسدٌ ذو طابع ذكوري مغطىً بالصخر حول جسده كله.

"أشعر....بقرب....رفاقي.....أنا راض....السبيريتيا العظمى للصخر....أين هي..."

لم يمهل چاري السبيريتيا الذي أفاق لتوه أن يكمل كلامه حتى انقض عليه و لكمه على رأسه...

-راض: "كما هم دائماً البشر...يتوقون للعنف....سيدتي أورون....انتظريني"

-ريكس: "چاري! كل ما فعلته أنك أغضبته!"

-چاري: "آسف! ظننته بمقدوري توفير الجهد عليكم و إنهاؤه بضربة واحدة!"

-كيندو: "حسناً لقد فات أوان الحديث على كل حال! تأهبوا للقتال!"

"القوة الحقيقية تظهر لمن نريد حمايته بصدق و شجاعة"

50.سماوات أرضٍ بعيدة

-كيندو: "تباً لماذا تطاردني أنا فقط؟!"

-راض: "مظهرك يقول أنك قائدهم، إذا قضيت عليك تفرقوا كالحصى المنثور"

تجنب كيندو جلموداً رماه عليه السبيريتيا العظمى الذي استيقظ لتوه ليبدأ جنوناً من رمي الصخور العملاقة في الأرجاء.

-جولي: "هذا جنون! لا يؤثر عليه شيء من التعاويذ السحرية سوى الماء و هو لا يدعنا!"

-أليكس: "و كلنا نعرف من السبب"

-چاري: "ماذا قلت أيها الصبي المدلل؟!"

-كيندو: "علينا أن....."

-راض: "سأدفنكم أجمعين!"

-كيندو: (تباً....لا أستطيع التفكير في حل و هو لا يتركني في حالي....ما الحل؟)

و ابتعد كيندو عن صخرة متدحرجة كادت تسحقه (هل أجعل من نفسي طعماً؟ كيف أتصرف؟)

ثم سمع صوتاً يتردد داخل عقله: (أنت الذي بيدك خلاص نفسك)

(هذا الصوت.....الانهمار؟)

(أنت أكبر بكثير مما تتصور نفسك عليها)

(و لكن.....قد لا ننجو من هنا اليوم)

(أنت الذي و إن تعثرت شققتَ طريقاً إلى القمة، أطلق العنان لما تقدر عليه، أطلق العنان لما في يدك)

شعور فطري أحس به كيندو يغمره، و كأنه أُلقي في روعه ما عليه فعله، فأحكم بقبضته على مقبض سيفه و مسح بالأخرى على النصل....

"المفارقة الزمنية!!!"

و ما إن نطق كيندو هذه الكلمات حتى تجمد كل شيء في مكانه (مثلما حدث سابقاً) فكر كيندو و هو يتأمل كل ما حوله و كل شيءٍ عديم الألوان و متجمدٌ في مكانه، و لا شيء سواه هو يمكنه التحرك، ثم بعد أربع ثوانٍ عادت الألوان و عاد كل شيءٍ كما كان، هنا استدار كيندو إلى أميليا.

-كيندو: "بروفيسورة، أخبرينا كيف ننهي الأمر"

-أميليا: "ربما الفنون العناصرية تجدي نفعاً فالتعاويذ السحرية بطيئة جداً"

-كيندو: "لدينا فرصة واحدة لعمل هذا، چاري، كم من الوقت تحتاج لشحن الموجة الساحقة؟"

-چاري: "يمكنني فعلها في أربع ثوانٍ الآن"

-كيندو: "جولي ستقف خلف چاري لتعالجه كالمعتاد، و الآن أريد أحداً ليحمي چاري لأربع ثوانٍ"

-ريكا: "أنا و ريكس سنفعلها، دع الأمر لنا!"

-كيندو: "حسناً يا قوم هيا بنا! أليكس أنت ستكون معي!"

-أليكس: "أنا جاهز!"

-رايتشل: (هل....يتم استبعادي؟)

عندما بدأ چاري في شحن الموجة الساحقة، حوّل راض اتجاهه نحو چاري و استخرج من الأرض جلموداً عملاقاً و سَبَّقَهُ بصخرتين أخريين ألقاهما و تصدى لهما ريكا و أليكس، و عندما ألقى راض الجلمود الكبير صاح كيندو بچاري: "الآن چاري!" و أطلق چاري شعاعه ليصنع نفقاً خلال الجلمود.

-كيندو: "أليكس الآن فرصتنا! ثق بي و أمسك يدي، قد تشعر ببعض الدوار و لكن ستجد نفسك أمام راض، أريدك أن تسدد عليه أفضل ما لديك"

-أليكس: "مفهوم!"

"المفارقة الزمنية!"

أطلق كيندو قدرته، هذه المرة كانت الأشياء تسير ببطء شديد، إلا أن هذا التغيير البسيط لم يجعل كيندو يفقد تركيزه و أمسك بيد أليكس وسار به خلال النفق الحديث المؤدي إلى فوق رأس راض بالضبط، سريعاً عاد الوقت إلى طبيعته ليصرخ كيندو مجدداً بأليكس "أفعلها يا أليكس!"

و نزل أليكس بضربةٍ مائية بسيفه الضخم على رأس راض ليشطره نصفين و ينفجر إلى جزيئات طاقة ذكريات صفراء صغيرة و يعلن النصر للفريق.

(لا!) استوعبت ريكا فوراً ما حصل فأسرعت نحو رايتشل و احتضنتها بوجهٍ قلق "رايتشل أرجوكِ تحملي!" أغلقت رايتشل عينيها و تمسكت بريكا.

لكن بدلاً من أن تدخل جزيئات طاقة ذكريات راض إلى خاتم رايتشل، ظلت تحوم في الهواء، ثم خرجت بقية جزيئات طاقة الذكريات لبقية السبيريتيا العظمى من قلادة ريكا و خاتم رايتشل و ظلوا يدورون بين بعضهم البعض، يصدرون صوتاً كالأنين.

"الليدي أورون..."

"أيتها العظيمة المبجلة أورون...."

"أين تكونين يا سيدتي أورون....."

"خذينا معكِ، ليدي أورون....."

ثم اختفوا جميعهم و استحال لون الخاتم و القلادة إلى الرمادي.

-أليكس: "ما الذي....حصل؟"

-ريكا: "السبيريتيا العظمى! لم أعد أشعر بهم!"

-رايتشل: "و أنا كذلك!"

-ريكا: "أشعر....بدوارٍ فظيع"

-رايتشل: "ريكا؟ تماسكي!"

-جولي: "شباب لا أريد إقلاقكم لكن.....لقد انغلق المخرج من تلقاء نفسه"

-كيندو: "....لنتخذها فرصة للراحة....افعلوا ما بدا لكم في الوقت الراهن ريثما نجد طريقةً للخروج"

تفرق الفريق في المكان كلٌّ في شأنه، اقترب عندها أليكس من كيندو و سأله.

-أليكس: "كيندو، سيفك، هل هو من جعلك تنقلني آنياً إلى ذلك السبيريتيا؟"

-كيندو: "ليس انتقالاً آنياً، عندما جربته لأول شعرت بأن كل شيءٍ قد تباطأ من حولي و ظننتُ أنني لا زلت أحتفظ بقدرة فرمامنت خاصتي، ثم عندما واجهنا تراين، و لا إرادياً، مكنني هذا السيف من إيقاف الزمن تماماً لبعض الوقت، و الآن، سمعت صوتاً في داخلي، لا يزال بعيداً و خافتاً و لكن كأنه يرشدني إلى ما يجب عليّ فعله"

-أليكس: "إذاً، الأمر يشبه عندما أمسك بجوهرة شيار، أشعر بإحساس غريب لكن جميل، و كأن مكانه الصحيح هو أن أحمله بيدي دائماً"

-كيندو: "نعم فعلاً، احساسي مقاربٌ لذلك، ما رأيك أن نطمئن على البقية؟"

-أليكس: "فكرة جيدة"

ثم ذهب كيندو لتفقد ريكا المتعبة و معها رايتشل و جولي التي كانت معها للاطمئنان عليها.

-كيندو: "كيف أنتِ الآن؟"

-ريكا: "أنا بخيرٍ الآن، بعض التعب و الدوار و قد زال الآن"

-جولي: "ما من خطر على صحتها، برغم أن ما قالته بأنها لم تعد تشعر بوجود السبيريتيا العظمى معها، الأمر يقلقني بعض الشيء، هل هذا بسبب أننا جمعناهم كلهم في مكانٍ واحد؟ هل كان من الخطأ فعل ذلك؟"

-رايتشل: "هؤلاء ليسوا جميع السبيريتيا العظمى، عدد السبيريتيا العظمى هو على عدد العناصر الموجودة في الطبيعة التي تستجيب لبلورات المانا، من ليس معنا هو مالاث السبيريتيا العظمى للظلام، و قد فُقِد مني و لا أعرف أين هو، و أورون السبيريتيا العظمى للنور"

-كيندو: "عندي إحساسٌ بأننا يجب أن نزورها أينما كانت"

-جولي: "كان أولئك السبيريتيا يكررون اسمها طوال الوقت"

-رايتشل: "هذا إذا خرجنا من هنا و لم ندفن أحياء"

-كيندو: "سنخرج يا رايتشل، لا داعي للقلق.....و أنتِ....انتبهي على نفسك و لا تضغطي عليها، دعي أمر أي قتالٍ لي و للبقية"

-ريكا: "لا تقلق عليّ، كنت أتدبر أمري من قبل أن أحصل على أي سبيريتيا"

-كيندو: "و إن يكن"

ثم تركهن كيندو و ذهب إلى چاري الذي كان يلكم باب الخروج.

-چاري: "كيندو! لم أتوقع رغم ازدياد قوتي أن يصمد هذا الباب أمام لكماتي"

-كيندو: "ممتن لك على محاولتك، لكن أخشى أن تبالغ فيقع السقف علينا"

-چاري: "لم يقع عندما حطم دريك باب المدخل"

-كيندو: "نسيتُ ذلك تماماً.....ألا يضايقك هذا؟ كونك ما زلت لا تعرف من الأقوى بينكما؟"

-چاري: "لو جعلتُ الأمر يضايقني لما استطعتُ هزيمته، لابد....أن هذا ما أراد مني جدي معرفته، أن القوة ليست في اللكمات و حسب.....المهم.....سأرى ما بوسعي فعله، لا تقلق سأبذل جهدي"

-كيندو: ".....نعتمد عليك أيها القوي"

ثم ضربه على ظهره ضربةً تشجيعية، و ذهب أخيراً لتفقد أميليا التي كانت تتفحص النقوش على الجدران و معها ريكس يقف بجانبها.

-أميليا: "كيندو، أعتقد أن مفتاح الخروج يمكن إيجاده إن تتبعنا هذه النقوش، و هو لا يخرج عن نطاق هذه الحلبة، و لكن ليس هذا كل شيء، اكتشفت شيئاً يصعب تجاهله مكتوبٌ هنا"

-كيندو: "و ما هو؟"

-أميليا: "مكتوبٌ هنا أن البشر العاملين هنا في المهد قد تلقوا رسالة استغاثة من كوكبٍ آخر يقع في بُعْدٍ آخر يدعى دراچاليا"

-كيندو: "كوكبٌ آخر من بعدٍ آخر؟!"

-ريكس: "دراچاليا.....لم الاسم مألوفٌ لي؟"

-كيندو: "سمعته من كرون، ذكر أيضاً أن كوكبنا دامولان كان حلقة اتصال بين كثيرٍ من الكواكب و الأبعاد البعيدة"

-أميليا: "و تريد أن تسمع المثير في الأمر؟ ذكرت رسالة الاستغاثة هلاكاً و موتاً و دماراً أتى على شكل ست كيانات سوداء، هل يبدو الأمر مألوفاً الآن؟"

-ريكس: "فرامنت"

-أميليا: "و الرسالة جاءت تحديداً تخاطب القائد الأعلى لمعشر البشر، المخاطب هنا، هو كرون"

-ريكس: "كرون؟! كيف؟!"

-كيندو: "أنتِ تقولين أن هذا المكان بُني منذ مئات آلافٍ من السنين و ربما أكثر، كيف لاسم كرون أن يكون موجوداً منذ ذلك الوقت.....إلا إذا...."

-ريكس: "اختلافات الزمان و المكان بين الأزمنة و الأبعاد، كما هو الحال مع البوابات الفضائية"

-كيندو: "نعم، و توقيت وصول الرسالة من الصعب تحديده"

-ريكس: (هل كنتَ هناك يا كاتاستور؟ كم من الزمن ظللت حياً؟)

-أميليا: "تنتهي النقوش عند فرضية افترضها من نقش النقوش، يقول هنا: ماذا إن طهرنا الأشكال السوداء؟ هل نهزمها؟"

-كيندو: "محاولة لتطهير فرامنت؟ ما معنى هذا؟"

-أميليا: "و هذا الحجر إن دفعناه هكذا....."

ضغطت أميليا على طوبةٍ بارزة من الحائط لتنفتح فجوةٌ في الأرض تتسع شيئاً فشيئاً و يخرج منها هواءٌ عنيف.

-ريكا: "كان عليكِ تحذيرنا قبل فعلك لأي شيء!"

-أميليا: "لن أنتظر ذلك المنحرف ذا العضلات و هو يحفر الجدار بإبرة"

-رايتشل: "مرحباً برياح الموت الدافئة و أحضانه"

ثم أُلقي الجميع رغماً عنهم في تلك الحفرة السوداء و تدور بهم الدنيا كما تدور أوراق الشجر في زوبعة عاتية، ثم يلفظهم الهرم أخيراً خارجه.

-أليكس: ".....لا أريد أبداً العودة لهذا المكان"

-كيندو: "إطلاقاً...ليكن محرماً علينا نحن كذلك الاقتراب منه"

-جولي: "إذاً....ما الذي سنفعله الآن؟"

-كيندو: "كنت أفكر.....ربما يجب أن نذهب للقاء تلك السبيريتيا المسماة أورون، ليس لدينا دليلٌ نتبعه سوى هذا"

-أميليا: "أين هي تحديداً؟ لم أقف على مكانٍ يطابق مواصفاتٍ عنصر النور"

-رايتشل: "أنا أعرف.....نيو-ڤاردانيا.....عاصمة دولة السبيريتيا"

-أليكس: "نيو-ڤاردانيا؟! أتقصدين....المدينة الموجودة في قارة السبيريتيا؟! و لكن قارة السبيريتيا ممنوعٌ الاقتراب منها بقوانين كل الدول و القوانين هذه صارمةٌ و تشدد على عدم الرسو أو الابحار بجانبها"

-كيندو: "أظن أننا في مرحلة تجاوزنا فيها أي حدود أو أعراف دولية"

-ريكا: "ثم أنك ملك شيار هل نسيت؟ اعطِ الاستثناء و الإذن لنفسك"

-جولي: "الأمر يجلب التوتر بعض الشيء، أليس كذلك؟"

-كيندو: "و نحن لها، لدينا سفينةٌ طائرة لا تعرف الحدود، و أنتِ قائدتها كابتن جولي، طيري بنا إلى هناك"

-جولي: "حاضر!"

****

بعد استراحة مطولة على متن الچارنيت تخللتها وجبات دسمة، أُنْطِلق بالفريق إلى القارة الشرقية حيث أشارت رايتشل، حيث كان السبيريتيا يعيشون، حيث لم تحط قدما انسان على هذه الأرض منذ خمسين سنة. و عند وصولهم لهذه الأرض العجاب، اقترحت أميليا عليهم الهبوط على مرجٍ أخضر فسيح.

و استوقف نزولهم من السفينة انبهارهم بالمنظر الجمالي الذي رأوه، امتدت حقولٌ لا متناهية من الورود و الأزهار من كل الأشكال و الألوان و الأنواع على مد البصر، يتخلل ذلك نسيمٌ عليلٌ لا يوصف نقاؤه، و شمسٌ تنزل ضوءً لطيفاً لا بالحار و لا بالمزهق.

-ريكا: "هذا المكان....يشبه الجنة"

-جولي: "آيةٌ في الجمال"

-رايتشل: "يذكرني نوعاً ما بميريديان"

-ريكس: "أتخيل الركض هنا....مع كلابٍ و خيول.....لكن لحظة! كل حقول الأزهار هذه، هل هي طبيعية؟ ألا يجب أن يكون هناك من يعتني بهم؟"

-أميليا: "إذا أوجدتَ بمكانٍ واحد تركيزاً كبيراً من طاقة الذكريات فلا داعي لذلك، و هذا المكان يحقق هذا الشرط، ما من بشرٍ هنا و لا آلات و لا مباني و لا معارك و لا قتالات تعكر صفو طاقة الذكريات بشكلها الطبيعي، جميع الأزهار و النباتات هنا ازدهرت من تلقاء نفسها في أكثر شكلٍ طبيعي، بمعنى....."

-رايتشل: "إنه جميل بسبب عدم وجود بشر"

أكملوا طريقهم رغم ذلك في المسار أمامهم الذي يؤدي مباشرةً إلى مدينة السبيريتيا، نيو-ڤاردانيا، و كلما اقتربوا منها ازداد تركيز جزيئات طاقة الذكريات، حتى وصلوا إلى أبواب المدينة، بجمالها الأخاذ، و مبانيها التي لا تشبه شيئاً مما بناه البشر إطلاقاً، و مركبات لا يفهم تفصيلها متناثرةً هنا و هناك، ما زاد على أن توصف هذه المدينة بمدينة الأشباح، و أكد ذلك الكرات البراقة اللامعة الطائفة في الهواء و التي انتشرت في الأرجاء و في كل مكان،

في البيوت و الشوارع و الأزقة و المحلات بأعداد كثيرة و مجموعات مختلفة العدد، و يُسمع من كل واحدةٍ منها همساً و كلاماً خفيفاً غير مفهوم.

-ريكا: "هل.....أنا فقط من يسمع هذا؟"

-أميليا: "لا، فأنا أسمعه كذلك"

-چاري: "يا رجل، هذه المدينة أكثر شبحيةً من قرية الأشباح التي كنت فيها"

-أليكس: "كل هؤلاء.....سبيريتيا؟"

-رايتشل: "ما تبقى منهم تحديداً، ليس للسبيريتيا شكلٌ مادي حالياً، رغم أنهم كانوا كذلك فيما مضى مثل البشر"

-جولي: "و جميعهم هنا، ليسوا بأحياء ولا أموات"

-ريكس: "الكثير و الكثير ممن هم مثلنا، بأحلامهم و آمالهم"

وقف برجٌ طويلٌ في منتصف المدينة لافتاً انتباههم و كأنه يدعوهم إلى الدخول و لبوا هم الدعوة، لم يكن للبرج مدخل و لا أبواب، بل درجٌ مخروطي يصعد صعوداً، غير أنه مسدود بزجاجٍ كريستالي بالغ الصلابة، على رأسه لوحة مكتوبٌ عليها بخط السبيريتيا: "ينهون الانقراض" و على الجوانب مسلتان حجريتان مما اعتاد الفريق عليها.

-رايتشل: "ما زال هذا المكان يذكرني بمريديان"

-چاري: "نفس الشيء إذاً مثل كل مرة"

و تناوب الفريق على لمس المسلتين حتى استجابت المسلتان لكيندو و ريكا و تلاشى الزجاج الكريستالي ممهداً الطريق، اِسْوَدَّ وجه كيندو و ارتسمت ملامح القلق و الحزن على وجهه.

-ريكا: "هل أنت بخير؟"

-كيندو: "لا بأس، لقد فاجأني الأمر فحسب"

-أليكس: "أ أنت متأكدٌ بشأن هذا؟"

-كيندو: "أجل، أنتم تملكون الحق لتعلموا، أريد فقط....أن تضعوا في بالكم....أن تلك هي نفسي القديمة، لم أعد كيندو من ميريديان، أنا واحدٌ منكم الآن"

-أميليا: "لنذهب إذاً"

"أرواحنا تائهة....أرواحنا ضائعة....إلى الأرض تعود"

51.تذكرات كيندو: مفتاح التكوين

كان يوم عيدٍ في ميريديان، إنه اليوم الذي سوف يختار فيه اللورد كرون فارس مجدٍ جديدٍ من الشعب، كما تقول الدعايات و الملصقات الإعلانية. و نزل الناس إلى الشوارع أفواجاً، كل واحدٍ منهم يرجو أن يُختار ولده.

و بينما اللورد كرون يتمشى في شوارع ميريديان مع مَلَئِه المقربين، يمطره الناس بالهتافات و التمجيدات الرنانة "عاش اللورد كرون! يحيا اللورد كرون!" استرعى انتباهه ولدٌ صغيرٌ صامتٌ بعيونٍ فارغة.

-كرون: "ماذا عن هذا؟"

-إيرڤن: "هل أنت متأكد يا صاحب السعادة؟"

-تراين: "هذا، إنه من نفس عائلتي، أحد الأقرباء من جهةٍ بعيدة، تظهر ملفاته أنه يعاني من اختلالٍ دماغي و اضطرابٍ عقلي، لم يدخل المدرسة بعد"

-كرون: "احضروه، و ادفعوا لوالديه"

أخذ إيرڤن و تراين الولد الصامت تاركين أبويه و هما في غاية الامتنان و السعادة لكرم و عطاء و رحمة اللورد كرون، أو كما يعتقدون و يؤمنون.

أمضى الولد سنيناً في تعلم و تدرب كيفية أن يكون آلةً قتالية في سنٍّ مبكرة. ثم دُرّب لاحقاً على قتل أناس حقيقيين، ضحيته الأولى كانت امرأة شابة

أُتُّهِمَتْ بالخيانة، في البداية أفزعه منظر الدم على يديه، و لكن مديح مدربيه و معلميه هَدَّأَهُ و سَكَّنَه، و في الواقع، صار يعجبه الأمر.

و بلغ الولد ما كان يأمله منه كرون، حتى أخذه إلى مسكنه الخاص إلى البوابة الفضائية، و برغم أن الولد لا يذكر ما حدث أثناء ذلك، إلا أنه قد أيقظ قوى فرمامنت في داخله، و ارتقى من كونه انساناً عادياً إلى فارس مجدٍ خارق و وجد لنفسه مكاناً بين بقية الفرسان، و عَيَّنَه كرون مغتاله الخاص، يسلطه على كل من تسول له نفسه تحدي اللورد كرون و ميريديان.

في يومٍ من الأيام، تحديداً يوم تتويجها مختارةً على ميريديان و تلقيها ثقة السبيريتيا العظمى أورون، التقت المختارة مانيارا فينمونت، مستدعية الطبيعة البراقة، بهذا الولد في إحدى حدائق ميريديان.

-مانيارا: "أنت أحد فرسان اللورد كرون، صحيح؟ شكلك مختلفٌ عن البقية، يبدو سنك مقارباً لسني"

-؟؟؟؟: "....."

ابتسمت المختارة مانيارا للفتى بكل ود و ضحكت إليه: "ما اسمك؟ أنا مانيارا! أنا جديدةٌ هنا مثلك!"

-؟؟؟؟: "اسـ...مي.....ينادونني الرقم عشرة"

-مانيارا: "هذا ممل.....ما رأيك بـ كيندو؟ كان لدي قطٌّ بنفس الاسم"

-؟؟؟؟: "كيـ....ندو"

-مانيارا: "أجل حسم الأمر، من الآن فصاعداً اسمك هو كيندو، لا تقلق، أنا متأكدة أن اللورد كرون لن يمانع"

و من ذلك اليوم، صار الفارس الشاب، الذي اسمه كيندو الآن، يومياً بعدما يعود من مهامه يذهب للقاء المختارة مانيارا. التي علمته القراءة و الكتابة، و قَرَأَتْ له قصصاً و حكايات، و أخبرته عن الناس و الأماكن التي تذهب إليها و عن حياتهم، شيئاً فشيئاً، تغير كيندو من قوقعةٍ فارغة لفتى تملؤه الحيوية.

و للمرة الأولى، تَعَلَّمَ أن قَتْلَ الناس جريمةٌ لا تغتفر و إثم عظيم، أثقل هذا كاهل قلبه، القتل كان متعته الوحيدة في الحياة، لكنه لم يقدر على إخبار مانيارا أنه المغتال الخاص بكرون، فقرر أن يخفي الأمر عنها.

لاحقاً التقى بفارسٍ جديد، بروكلن، كان أكبر قليلاً من كيندو و في نفس عمر مانيارا، و سريعاً وقع في حب مانيارا، و صار صديق كيندو المقرب، و صمم كيندو من حبه لهما أن يدعمهما و يبارك علاقتهما.

و انضمت فتاةٌ أخرى إلى المجموعة، مستدعية الليل الساكن، المختارة رايتشل، صار أربعتهم أفضل أصدقاء، و ربما أكثر من أخوة، يخرجون في النزهات و يحكون لبعضهم البعض حكاياتهم.

و في يومٍ مشمس، تلقى كيندو أمراً بالتصرف مع بعض مواطني ميريديان الذين يخططون لتغيير النظام و بدء ثورة. ثلاثة رجال، حشرهم كيندو في إحدى الأزقة، و برغم صيحات استجدائهم للرحمة، ذبحهم كيندو الواحد تلو الآخر، ثم أخذ نفساً عميقاً تلاه تنهيدة طويلة من شدة النشوة.

عاد لاحقاً إلى غرفته في برج ميريديان، لكن شعور المتعة تحول إلى ندم، و الشعور بالرضا تحول إلى حرقةٍ بالقلب و فراغ. أمسك برأسه و قاوم دموعه حين دق بابه فجأةً "انتظر لحظة!" أجاب كيندو مرتعداً، يخفي ما تلوث من ملابسه بالدم و يغسل يديه.

"تـ تفضل!"

-مانيارا: "ما الذي أخرك؟"

-كيندو: "كنت.....أغير ملابسي؟"

-مانيارا: "بخلعك لقفازيك؟"

-كيندو: "لدي كفان جميلان"

-مانيارا: "جررررررررر"

-كيندو: "مـ ما الذي جاء بكِ اليوم؟"

-مانيارا: "هل نسيت؟! لقد وعدنا رايتشل بنزهةٍ اليوم!"

-كيندو: "آسف لم أنتبه، اذهبي و سألحق بك....."

-مانيارا: "كيندو، ما الخطب؟ تبدو متضايقاً"

-كيندو: "لا تقلقي، إ-إنه ضغط العمل"

-مانيارا: "أرى ذلك في وجهك يا كيندو فلا تحاول إخفاءه"

-كيندو: "....."

جلست مانيارا حذاء كيندو وحدقت معه نحو الأرضية: "أنا كأختك الكبيرة، أعلم أن هناك ما لا تخبرني إياه، لكن لا بأس، أنا أحترم خياراتك"

-كيندو: "مانيارا، أين يذهب الناس بعد الموت؟"

-مانيارا: "ذلك حسب أعمالهم"

-كيندو: "هل للآثمين من نجاة؟"

-مانيارا: "كيندو، لا تقسو على نفسك هكذا، جميعنا نخطئ و نرتكب الآثام و نسبب الألم لبعضنا البعض، لكن الألم يا كيندو جزءٌ من الحياة، لا مناص أمامنا سوى مساعدة بعضنا البعض و نعوض بعضنا البعض، هناك تكمن النجاة"

-كيندو: "مانيارا"

-مانيارا: "و الآن هيا بنا، دعنا لا نتأخر على رايتشل، و لا أريد أن يأخذ بروكلن عني فكرةً خاطئة"

-كيندو: "لا مانع لدي"

-مانيارا: "انهض و حسب"

التقى الأربعة لاحقاً و حظوا بتلك النزهة الجميلة، و مساءً بعد أن ذهب كلٌّ في حاله، تلقى كيندو أمراً جديداً بالتعامل مع مجموعةِ ثوارٍ أخرى. تردد كيندو في البداية، و لكنه لا شعورياً و دون أن يحس بنفسه، وجد نفسه يجر هؤلاء الثوار

من رؤوسهم جراً من مكاتب عملهم في الدور الأول من برج ميريديان يريد الذهاب بهم إلى مكانٍ خفي، و لكنه اصطدم برايتشل، التي شهقت و فرت هاربة، ليترك كيندو الرجال (الذين فروا نجاةً بحياتهم من فورهم) و يلحق بها و يمسكها من يدها.

-كيندو: "رايتشل انتظري! ليس الأمر كما تظنين!"

-رايتشل: "هل كنتَ.....ستقتل أولئك الرجال؟"

-كيندو: "لا لـ لم أكن لأفعل هذا!.....كنتُ.....أحقق معهم"

-رايتشل: "كنتُ أسمع عن جرائم قتل تجري في أنحاء ميريديان، أكان ذلك...أنت؟!"

-كيندو: "كلا يا رايتشل هذا غير صحيح!"

-رايتشل: "إذًا هل تقسم على هذا؟"

-كيندو: "رايتشل...أنا....."

أشاحت رايتشل بنظرها بعيدًا عن وجه كيندو عندما رأته صامتًا لا يجيب، و طأطأ هو رأسه لا يدري بم يجيب.

-رايتشل: "كيندو.....هل.....كنتَ تفعل هذا دائمًا؟"

-كيندو: "رايتشل لم ليخطر في بالي أذيتك أو أذية مانيارا و بروكلن!"

-رايتشل: ".....لم أتصورك هكذا أبدًا، لو سارت الأمور بشكلٍ مختلف، أكانت ابتسامتك مجرد كذبة؟ أكانت كل الأوقات التي قضيناها معاً مزيفة؟ هل تقدر قيمتنا حتى؟"

-كيندو: "أنا....."

-رايتشل: "ابتعد عني اترك يدي!"

-كيندو: "رايتشل انتظري!"

هربت رايتشل، و أراد كيندو اللحاق بها، و لكنه أوقف من قبل ڤيكتور: "يا له من عرض! يبدو أن المتعة قد فاتتني!"

-كيندو: "لا وقت لدي أضيعه معك يا ڤيكتور"

-ڤيكتور: "لا أعلم ما الأوامر التي أمرك بها اللورد كرون، و لكن يبدو لي أنك تملك رفاهية المماطلة و التأجيل، دائماً يعاملك بشكلٍ مختلفٍ عنا"

-كيندو: "أغلق فمك"

ترك كيندو ڤيكتور و مشى حتى أطراف المدينة إلى سورها المطل على المحيط، مر يومٌ و ليلة مفكراً واقفاً في مكانه، ما الذي سيقوله لأصحابه؟ بأي وجهٍ سيقابلهم؟ كيف سيخبرهم بأنه قاتل؟...و ظل يفكر...

في تلك الليلة، أطلقت السماء مطراً غزيراً، كانت المدينة مدلهمة الظلمة، ما خلا بعض أضواء الشارع الخافتة، مشى كيندو يتهادى بلا هدف حتى وصل مسكن المختارات الذي يقع مقابل برج ميريديان، رفع رأسه ليرى ظلاً من خلف الستائر يشبه رايتشل، ثم استوعب أنها كانت فعلاً رايتشل تنظر إليه من نافذتها، لم يقل أي شيء، و لم يستطع فعقله كان يعصف بآلافٍ من الأفكار و صفرٍ من الكلمات.....ثم جاء إليه ڤيكتور: "أوامر جديدة من اللورد كرون، و يسألك عن تقريرك الأخير أين هو"

-كيندو: "لن أفعلها....."

-ڤيكتور: "ماذا قلت؟"

-كيندو: "قلتُ أني لن أنفذ أياً من أوامر كرون"

-ڤيكتور: "حسناً لقد توقع أن تقول هذا، إنه يطلب مجيئك الساعة"

ألقى كيندو نظرةً أخيرة على نافذة رايتشل ثم لحق بڤيكتور إلى غرفة المجلس حيث اجتمع كافة فرسان المجد عدا بروكلن.

-كرون: "كانت لديك مهمة بسيطة يا كيندو، و فشلتَ فيها"

-كيندو: "لا أريد أن أَقْتُل"

-كرون: "ما كان ذلك؟ كرر كلامك"

-كيندو: "قلتُ أنني لن أقتل أي شخصٍ بعد الآن أبداً"

-كرون: "كيندو، كنتُ أؤمل آمالاً و خططاً ترفع من مقامك، أن أضعك على رأس الفرسان لغزو البلدان الأخرى، و لطالما عرفتك جيداً، أليس القتل من ما تحبه؟"

-كيندو: "لا أهتم، لن أقتل أحداً و لو كلفني ذلك حياتي"

-كرون: "خاب ظني بك يا كيندو، أنت تعرف مصير من يعصي أوامري، ولكني توقعت حدوث هذا.....هلّا تفضلت"

أشار كرون بيده، و فهم كيندو مغزاها، فحاول بسرعته الفائقة الخروج من القاعة، ليصطدم بـ دريك الذي سد الباب، ثم عندما حاول التراجع تعثر بسبب محاولته تجنب هجمات كور و نيل و إيليا، و سقط في شَرَكٍ كهرومغناطيسي منعه من الانتقال الآني، و جاءت الثلاث و معهن ڤيكتور يركلون كيندو حتى ساووه بالأرض و ازْرَقَّ و اخْضَرَّ وجهه.

-تراين: "لا تحاول الهرب، هذا شَرَكٌ صُنِعَ خصيصاً لفرسان المجد"

-كرون: "فرصتك الأخيرة يا كيندو، أطع لواء الفرسان و ميريديان"

-كيندو: "أ..أبـ بداً..."

-كرون: "ڤيكتور، تول شرف ذلك"

-ڤيكتور: "بكل سرور"

جاء ڤيكتور من خلف كيندو و أطلق رصاصةً من مسدسه الخاص لتخترق رأسه و يسقط ميتاً من فوره، كان مع أنفاسه الأخيرة يسمع أصواتهم و ضحكاتهم، لكنه لم يهتم.

"لستُ نادماً"

.....و اسودت الدنيا في عينيه.....

****

استيقظ.....

لكنه شعر أنه مختلف، شعر أن جسده خفيف انكسرت عنه قيودٌ مادية و معنوية عن عقله، و من خلف المستوعب الزجاجي كان يسمع شخصين يتحدثان.

فُتِح المستوعب الزجاجي و خرج منه كيندو، كان كرون و تراين واقفين يشاهدانه يستقيم واقفًا يفتح عينيه، التي صارتا تشعان احمراراً و شيطانية.

-تراين: "اكتمل نقل الذكريات و معها قدرات فرمامنت إلى الجسد المُصَنَّع الجديد و لا إشارات على أي آثار جانبية"

اقترب كرون من كيندو و نظر إليه: "من الذي تطيعه؟"

-كيندو: "أقتل....."

-كرون: "هممم؟"

-كيندو: "أريد فقط أن أقتلللللل!!!!!"

-كرون: "لا بأس بذلك، ارتد ملابسك، ستلتقي بضحيتك الأولى قريباً"

ابتسم كيندو بكل خبث، ليس كطفل وُعِد بلعبة بل كشكلٍ آخر، ارتدى زي الفرسان ثم لحق بكرون، و أراد أن يجربه أولاً فأرسله إلى دولة ريچاليا حيث أمره أن يقتحم إحدى معسكراتها الحربية و أن يقتل كل من فيها.

و بعدما عاد إليه بالأخبار السارة، اصطحبه إلى قسم السجون، هناك، وجد بروكلن، مقيداً بالسلاسل، و بجانبه مانيارا.

-بروكلن: "كيندو! أنت.....أنت حي!"

-كيندو: "بالطبع أنا حي أيها الوضيع الضعيف!"

-كرون: "و هو أكثر انصياعاً للأوامر منك، لقد خذلتني يا بروكلن، كنت أتوقع الكثير منك، إلا إذا كنت تريد فرصةً ثانية مثله؟"

-مانيارا: "أيها المتوحش!"

-كرون: "آنستي المختارة، تنحي جانباً و دعينا نقوم بعملنا هنا"

-مانيارا: "لا! لن أسمح لكم بأذيته! كيندو تكلم ما بك؟! لماذا تسجنون بروكلن و هو لم يفعل شيئاً؟! ما بك يا كيندو؟! أجبني!"

-كيندو: "اخرسي أيتها المزعجة!"

وجه كيندو طرف سيفه إلى بروكلن، لكن مانيارا وقفت فيما بينهما و انغرس السيف فيها، عندما تطاير الدم على وجهه، تراجع كيندو فجأةً إلى الخلف و أمسك رأسه من الألم.

في لحظة الصدمة، كسر بروكلن كل قيوده و هو يصرخ، ثم حملها و انطلق يحطم جدران السجن حتى خرج من البرج. اهتز برج ميريديان مضيفاً مزيداً من الدوار الذي أحس به كيندو، و سمع أصواتاً بداخل رأسه....

"من أنت؟!"

"بل من أنت؟!"

"اخرج من رأسي!!!"

كأنما يُدفع دفعاً، انطلق كيندو عبر الطريق الذي صنعه بروكلن قبل قليل لخارج البرج و سقط من علوه حتى حط أمام بوابة البرج حيث شهقت رايتشل لرؤيته.

-رايتشل: "كيندو! ما الذي فعلته؟! أين مانيارا؟! أين بروكلن؟!"

-كيندو: "رايتشل...أنا...."

و عندما رأت سيفه المضرج بالدماء، ركضت رايتشل هرباً و فزعاً، لم يستطع كيندو اللحاق بها بسبب الألم الشديد في رأسه، و عندما رفع رأسه، رأى مخلوقاً

عملاقاً يشبه التنين يطير بجانب البرج "لن أشارك وجبتي معك" ابتسم في شرٍّ بينما عادت عيناه للون القرمزي مجدداً.

ثم طار عالياً حتى وصل إلى وجه التنين و أرسل إليه ضربةً من سيفه المزدوج، الأمر الذي أغضب التنين جاعلاً إياه يطلق شعاعاً رهيباً مدمراً تفاداه كيندو.

لم يمضِ وقتٌ طويل حتى ظهرت ثمان أشكالٍ بشرية لكل واحدٍ منها لونٌ خاص يضيء به جسده، إحدى هذه الأشكال كانت أنثى و أكثرهم بريقاً، نفذت تعويذةً سحرية، ليهبط بعدها عمودٌ من الضوء من السماء امتص كيندو لداخله و أفقده وعيه بعد ذلك.....

****

عندما استعاد وعيه....وجد نفسه ملقىً على شاطئٍ قرب بلدةٍ ما بملابس ممزقة لم يعد يُعرف ملامحها.

ضعيفاً و بارداً و نحيلاً، تجول كيندو شوارع هذه البلدة و المارة يتجنبونه ظناً منهم أنه متسول، صُدِم بعدها لمعرفة أن خمسين عاماً قد مضت أثناء غيبوبته، كانت الحرب قد انتهت، و نُسِيَ الفرسان و السبيريتيا و ميريديان و اندثر ذكرهم عبر السنين.

ثم وجد منزلاً بعيداً عن ضوضاء المدينة فألقى على سكانه نظرةً و وجد فيه زوجٌ مع طفلين، فاستخدم آخر ما كان يملكه من قوة في تنفيذ تحويل الذكريات على سكان هذا البيت، ثم طرق الباب.

"كيندو! هل وصلت لتوك؟ هل أتعبتك رحلة السفر؟"

"مرحباً أبي و أمي، لقد عدت!"

52.الضياع في الماورائيات

تسلق ذلك البرج ذو الدرج اللولبي لم يكن متعباً كما قد يتبادر إلى ذهن من يتسلقه، كان الهواء منعشاً، عليلاً، و هادئاً لطيفاً، هذا أو أن الجميع ما زال يستوعب الرؤيا الطويلة الأخيرة.

-ريكا: "تشجع يا رجل، جميعنا لديه قصةٌ حزينة"

-كيندو: "أعرف...أدرك أن كل واحدٍ منا يخوض معاركه الخاصة، أتمنى فقط لو كنت أقوى، كنت لأعوض الجميع أفضل مما أنا عليه"

-أميليا: "في حالتنا هذه علينا تقبل أن هذه الأمور هي جزءٌ من الحياة و لا يمكن تغييرها"

مرت عدة دقائق من الصمت أثناء مشيهم، ثم لم يلبث أن لم يصبر أحدهم...

-رايتشل: "هل.....آلمك؟"

-كيندو: "ما هو؟"

-رايتشل: "تعرف.....الموت"

-ريكس: "لا أظن أن لدينا الحق بالسؤال يا رايتشل"

-جولي: "ماذا تعني؟"

-ريكس: "بل السؤال يجب أن يكون: هل كان الأمر يستحق؟"

-أليكس: "ما يستحق الموت لأجله....."

-ريكس: "أعتقد أنه لا يحق لنا سؤال كيندو عما جرى له أو حتى عن أسبابه"

و بعد مزيدٍ من الصعود بدأت تتراءى القمة أخيراً.

ماوراء الإنسانية - حسين طلال

-كيندو: "ما زلت أشعر أني مدين باعتذارٍ للجميع، كل ما حدث كان بسببي، ما حدث آنذاك، أنتم تعانون عواقبه الآن"

-أليكس: "لا تلم نفسك على أشياء حدثت خارج إرادتك"

-ريكس: "كرون من ظَهَرَ تلك الليلة في هانيور و قَلَبَ حياتنا رأساً على عقب"

-چاري: "كرون و بقية الفرسان الأوغاد"

-جولي: "إيرڤن...دريك...تراين...نيوردي....جميعهم أثروا على حياتنا"

-ريكا: "و لكن أليس الأهم أننا جميعاً معاً، صحيح؟"

-أميليا: "أنتِ فقط من تقول كلاماً كهذا"

-جولي: "انظروا! وصلنا إلى القمة أخيراً"

كانت قمة البرج ساحةً كبيرة و فسيحة و فارغة، ما خلا مَعْلَمٌ واحدٌ كبير في المنتصف، و عندما اقتربوا منه، بدأت تتجمع جزيئاتٌ من طاقة الذكريات بيضاء براقة، و انبثق من داخل المَعْلم شكل امرأةٍ في غاية الأبهة، ملابسها بيضاء، و على رأسها تاجٌ ذهبي، كان جلدها يلمع و كأنه مصنوعٌ من الضوء نفسه و كان لها أجنحة على ظهرها ليست من ريش بل من أضواء متجمعة مع بعضها، ثم تحدثت.

"مرحباً بريكا و رفاقها"

-ريكا: "مهلاً! كيف تعرفين اسمي؟"

-أورون: "يجب أن أُعَرِّفُكُمْ نفسي، كوني أَعْرِفُكُمْ جميعاً و أعرف عن أسفاركم كلها، أنا أورون، أعظم السبيريتيا جميعها، أنا أتحدث بالنور، و أمشي بالنور"

-رايتشل: "أنتِ أورون؟! قائدة السبيريتيا؟!"

-أميليا: "ألم تلتقِ بها مسبقاً؟"

-رايتشل: "لم تسنح لي الفرصة، فقط مانيارا من قابلها"

-چاري: "و لكن يا رجل، إنها محقة في كونها الأعظم"

-جولي: " إ-إنها....كالملاك"

-أورون: "أشكركما على مجاملتكما اللطيفة، چاري و جولي"

-چاري: "أتعرفينني أنا أيضاً؟!"

-أورون: "أعرفكم جميعاً، جولي و چاري، و ريكس و أميليا و كيندو و رايتشل، و الأهم خصيصاً أنتِ يا ريكا"

-أميليا: "و لكن كيف؟"

-أورون: "من خلال القلادة، أنا متصلةٌ بالمختارة مانيارا، و مانيارا متصلةٌ بريكا، ريكا هي الإرث الذي تركته المختارة مانيارا خلفها"

-ريكا: "و لكني وجدت هذه القلادة صدفةً و أنا صغيرة"

-أورون: "لا شيء يخرج عن إطار القدر و المصير، القدر هو من جمعكم معاً، القدر هو من أتى بكم إلي لتوقظوني. و الآن، أعتقد أنكم جئتم إلي بحثاً عن إجابات، أنوي مساعدتكم في مسعاكم، و ليس قبل أن تكسبوا ثقتي، أنا أيضاً أريد إجاباتٍ من البشر"

ثم نفذت أورون تعويذةً سحرية صنعت بها كرةً بلورية لامعة بطول الانسان و مثليه في العرض.

-أورون: "و الآن يا ريكا، ستدخلين إلى عالمي الخاص، اختاري اثنين ممن أكثر من تثقين بهم من رفاقك ليأتوا معك"

-ريكا: "هل يجب أن أختار؟ لما لا يأتون جميعهم؟"

-أورون: "ثقتي بالبشر ما زالت مهزوزة، اختياراتك ستحدد اختياراتي"

-ريكا: "أنتِ لا تسهلين الأمر.....أختار كيندو....و.....رايتشل"

-رايتشل: "ماذا؟! كلا! اختاري غيري أنا لست مناسبة لهذا!"

-أميليا: "هل أنتِ متأكدة يا ريكا؟ اختيار كيندو متفهم لكن هل فَكَّرْتي في عواقب اختيارك؟"

-ريكا: "أنا متأكدة مئة بالمئة، أنا أثق بكم جميعاً على نفس القدر بالتساوي"

-رايتشل: (لماذا تصعبين الأمر أكثر علي؟)

-أورون: "ليكن إذاً، تعالي في الداخل متى تجهزين"

و دخلت أورون الكرة المضيئة، أخذت ريكا يدا كلاًّ من كيندو و رايتشل و دخلت بهما "أراكم لاحقاً يا شباب" و غمزت للبقية.

****

داخل الكرة مكانٌ مختلفٌ تماماً عن خارجها، كأنه عالم جديدٌ بأكمله منفرد بذاته، سماواتٌ زرقاء بغيومٍ بيضاء، شمسٌ لا تصدر حرارة تراقب المياه الصافية على مد البصر، على الماء ارتمت شبكة طرق مصنوعة من الزجاج الكريستالي الشفاف امتزجت مع زرقة السماء و المياه، ثم سمع الثلاثة صوتاً.

"مرحباً بك يا ريكا في بُعْدي الخاص، عالمي حيث أحتفظ بمشاعري و أفكاري، سوف تشقين طريقك خلال هذا العالم، إذا أجبتِ على كل أسئلتي، سوف تتحررين و تكسبين ثقتي، و إن لم تفعلي، فستضيعين إلى الأبد، حظاً موفقاً، أيتها المختارة ريكا"

-ريكا: "حسناً، أظن أنها تريد لعب لعبة الاختباء، هيا بنا لننطلق"

-رايتشل: "لحظة يا ريكا! لماذا اخترتني؟! هناك من هو أجدر و أفضل مني"

-ريكا: "مممممممممم ربببببما لأنني أحبك أكثر بقلييييييييل عن البقية؟"

-رايتشل: "ليس هذا ما أتحدث عنه!"

-كيندو: "رايتشل، أظن أن عليكِ احترام اختيار ريكا، لقد اختارتك لأنها تؤمن بك، ليس لأنها تتوقع شيئاً معيناً أو كبيراً منك تحديداً، الأمر فقط أنها تقدر و تعز الصداقة التي بينكما"

-رايتشل: (و لكن أنا....أنا لا أستطيع)

ريكا و رايتشل و كيندو، وجدوا أنفسهم يمشون في تيه في هذه الطرق الطويلة الزجاجية التي تبعث على الشعور بالوحدة، ثم اهتدوا لاحقاً إلى تمثالٍ على شكل أورون، حيث ظهرت أمامه صورة طيفيةٌ لها.

-أورون: "أخبريني يا ريكا، ما هي الطيبة؟"

-ريكا: "الطيبة؟.....أظن أنها جعل حياة الآخرين أسهل و جلب الاشراقة و البهجة إليهم"

-أورون: "لكن ماذا لو كان إشراق يوم أحدهم يظلم عليك يومك؟ ماذا لو كان تسهيل حياة الآخرين يصعب عليك حياتك؟ هل نفكر في الطيبة على أنها أخذٌ و عطاء؟ ماذا لو لم يستطع أحدهم أن يرد لنا طيبتنا؟ ماذا لو لم يكونوا يستحقون طيبتنا؟"

ثم اختفت.....

-ريكا: "أظن....أظن أنها حاصرتني بسؤالها"

-كيندو: "سؤالها كان ضبابياً بعض الشيء، السؤال الحقيقي يجب أن يكون: متى نعطي الطيبة؟"

-رايتشل: "من الغباء تقديم الطيبة لمن لا يستحقها، أو إعطاءها في غير وقتها، معظم البشر لا يفقهون ذلك، هناك خيطٌ رفيع بين السذاجة و الطيبة"

-كيندو: "أتفق معك"

و أكملوا طريقهم صعوداً و هبوطاً في الطريق الزجاجي أمامهم و يرافقهم صوت خرير الماء و الرياح الخفيف، ثم جاؤوا على تمثالٍ آخر لأورون و صورةٌ فراغيةٌ لها تظهر.

-أورون: "كيندو، ماذا تعتقد عن الحب؟"

-كيندو: "إنه التضحية، فلا شيء أهم ممن تحبه"

-أورون: "و ماذا إن لم يبادلوك المحبة؟ ماذا لو لم يعد ذلك الشخص يحبك؟ ماذا لو أن شخصاً تحبه أو حبك لشخصٍ يؤذي الآخرين و يؤذيك؟ هل يمكن أن نمنح حباً غير مشروط؟"

و اختفت كالمرة السابقة....

-كيندو: "لم تسنح لي الفرصة بأن أتوقف و أفكر بها بهذه الطريقة"

-رايتشل: "الحب لا معنى له في كل الأحوال"

-ريكا: "خطأ، الحب يشبه الطيبة، مخلوطٌ بذلك الشعور الجميل و الدافئ و المُرْضَي في القلب، الحب أقوى سلاحٍ في العالم، هو أصل كل الخير الذي فيه، و كما قلتِ عن أنه من الغباء منح الطيبة لمن لا يستحقها، فكذلك ليس من العار منح الحب لمن يستحقه"

ثم أكملوا طريقهم و تراءى لهم من البعيد قصرٌ كبيرٌ من زجاج و قبله تمثالٌ ثالثٌ لأورون، و ظهرت صورة أورون مرةً أخرى.

-أورون: "برأيك يا رايتشل، أين يكمن الخلاص؟"

-رايتشل: "بالموت طبعاً، إنه نهاية كل المشاكل و الآلام"

-أورون: "ربما، لكن ماذا لو كان موتك يجلب الألم و التعاسة لمن نهتم بهم؟ أليس من الأنانية أن نهتم بخلاصنا و نتجاهل خلاص الآخرين؟ ما من نفس تنجو من الموت، فهل نقدم الموت خلاصاً لمن نحبهم؟"

-رايتشل: "....ليس للأمر أهميةٌ أصلاً"

-كيندو: "أتظنين أن لا أحد يهتم بأمرك، رايتشل؟"

-رايتشل: "أريد أن يتركني الآخرون و شأني، لم أكن أحس بالأيام حتى ظَهَرَتْ هذه ذلك اليوم على بابي"

-كيندو: "لم تطلب ريكا أن تكون في هذه المعمعة كذلك، الألم هو جزءٌ من الحياة، و لكن إن ما يجعل لحياتنا و مماتنا معنى هو أن نساند بعضنا في تحمل

آلامنا، و نسند بعضنا بعضاً، و نجبر نقص بعضنا البعض، و طالماً نحن معاً، فلن تضيع حياتنا و مماتنا سدىً"

-ريكا: "كيندو....."

و دخلوا القصر، حيث كانت أورون نفسها في منتصف قاعة مدخله الواسعة.

-أورون: "ما من إجاباتٍ واضحة و محددة للأسئلة التي سألتكم إياها، كنتُ فقط أريد أن أعرف أين هي قلوبكم، ما زال الخوف و الشك يغشاها، و لكن هذا ما يجعلكم أنتم البشر مميزين"

-ريكا: "ماذا تقصدين؟"

-أورون: "يكفي حديثاً عنكم فأنتم لم تأتوا لهذا، دعوني أحكي لكم ما لا تعرفونه بينما آخذكم في جولة في قصري، عن شعبنا، السبيريتيا. كنا نعيش في بُعْدٍ و واقعٍ آخر عنكم، في تناغمٍ و وئام، و قد شهدنا نهضةً كبرى عندما انفتحت بواباتٌ من عوالم أخرى إلى عالمنا، زارونا و زرناهم، مرت آلاف من سنين الرخاء التي صنعت أناساً لم يقدروها أمثال الدراچاليين، حربهم الأهلية جرت عالمنا إلى أتونها، رأيتُ ما تجلبه الحروب من أهوال و خسران، زوجي في ذلك الوقت، مالاث، الذي كان ملك السبيريتيا، أمر ببناء القرصطالة"

-كيندو: "إذا سمحتِ لي بالسؤال، ما هي هذه القرصطالة؟ ظل كرون و فرمامنت يذكرانها و لكن أفهم شيئاً حينها"

-أورون: "القرصطالة هي سلاح دمارٍ شامل، بُنيت لامتصاص و سحب طاقة ذكريات بحجم كوكبٍ كامل، إذا تم تفعيلها بأقصى طاقتها، فإن كوكباً مثل دامولان سيختفي من الوجود و جميع أشكال الحياة فيه ستنقرض، أراد مالاث استخدامها لينهي الدراچاليين و تعطشهم الأحمق للحروب، و لكن نحن السبيريتيا لم ندرك القوة التدميرية للقرصطالة و تأثيرها ليس على كوكبٍ واحد، بل الكون بأكمله، حتى شغلها مالاث"

-كيندو: "الكون.....بأكمله؟!"

-أورون: "كنا قد تأخرنا كثيراً على إطفائها، هجوم فرمامنت على البُعد العلوي حيث كوكب دراچاليا سبب نوعاً من الاضطرابات، تعرضت البوابات التي تصل بين العوالم إلى نوعٍ من الطاقةٍ الفاسدة مجهولةً بالنسبة إلينا، لتصير إلى ما تسمونه البوابات الفضائية، و هو ما تسبب بالاختلال الزمكاني بين الواقع و الأبعاد و جعل الزمن يسير بسرعات مختلفة فيما بينها، أصر مالاث و بقية السبيريتيا العظمى على أن يدخلوا في الحرب مع الدراچاليين و يبيدوهم عن بكرة أبيهم، وأنا ما كنت لأسمح لشعبنا بأن يتعرض للدمار و القتل و التخريب لا على أيدينا و لا على أيدي غيرنا، كان بقية السبيريتيا العظمى على نفس درجة السوء مع الذين يكرهونهم من البشر و الدراچاليين، على عكس السبيريتيا العاديين الذين كانوا مختلفين عنهم"

-ريكا: "أي نوع من الاختلافات نتحدث عنه؟ أليس السبيريتيا نوعاً ما مخلوقاتٍ روحانية شفافة؟ لا أقصد الإساءة"

-أورون: "السبيريتيا العادية مثلكم أنتم البشر، يعيشون عمراً محدوداً و يأكلون و ينامون و يتزوجون و ينجبون، نحن السبيريتيا العظمى لا يمكننا ذلك، نحن تجسيدٌ للعقل الجمعي للسبيريتيا، نتخذ الأشكال التي ترونها أمامكم، وظيفتنا فقط أن نقود شعبنا و نوجهه، أحببتُ شعبنا إلى درجةٍ كبيرة، إلى درجة أنني اضطررت أن اتخذ اجراءاتٍ متطرفة، كنتُ أكثر سبيريتيا عظمى تمتلك قدراتٍ و مواهب، لكن كان قلبي من بينهم أكثر من يملأه الشك و قلة اليقين، قاتلت مالاث و بقية السبيريتيا العظمى و هزمتهم و مسحت ذكرياتهم و نفيتُ القرصطالةً بعيداً في أعماق الكون و مسحت عن ذاكرتي حتى كيفية الوصول إليها كي أتأكد أن لا ترى تلك القرصطالة النور و لا يفكر أحد في استخدامها، و لم يمض وقتٌ طويل حتى ظهر كاتاستور في عالمنا الذي لم يبق أحد للدفاع عنه، عاث كاتاستور دماراً في عالمنا، شاهدته يحرق موطني و يحيله رماداً بنيرانه، أخذتُ شعبي و خبأته في هذا العالم الذي تقفون فيه الآن و هربت بهم من ذلك الجحيم إلى دامولان"

-رايتشل: "لهذا أنتم المخلوقات الوحيدة الغير بشرية الموجودة على دامولان، لقد أتيتم من عالمٍ آخر"

-أورون: "و لولا كرون، لربما كنا ضائعين في الفضاء بين العوالم"

-كيندو: "كرون؟ كيف؟ أيعقل أنه فعلاً أبدي كما يدعي؟"

-أورون: "لا أعرف، و لكن أأكد أنه نفسه كرون الذي قابلتُه عندما وصلتُ إلى دامولان، حيث عرض عليَّ قارةً بأكملها نتخذها موطناً، و لكن شعبنا لم يتلاءم معه الغلاف الجوي لكوكب دامولان، بلورات المانا كانت السبيل الوحيد لضمان نجاتنا، فمقابل توفيرها لنا، تعهدنا بمشاركة كل معارفنا و الدفع بعجلة التنمية و التطور و نهضة و حضارة البشر إلى الأمام، قمتُ ببناء المعالم في أماكن مختلفة من العالم و وضعتُ في كلٍّ منها أحد السبيريتيا العظمى ليكونوا في خدمة البشر، و كخطوةٍ أخيرة لإظهار نياتنا المسالمة، حولتُ نفسي إلى بشرية و تزوجتُ الملك الشاب للمملكة الشابة، شيار، و ضمنتُ الأمان لشعبي و للبشر"

-ريكا: "تزوجتِ؟ ماذا عن مالاث؟ ألم يكن زوجك؟"

-كيندو: "السؤال الأهم هو أنكِ حولتي نفسكِ إلى بشرية؟ كيف؟"

-أورون: "قلت لكم، أنا سبيريتيا مولودةٌ و معي الكثير من القدرات و الموهبات دون الحاجة حتى لأن ارتبط بمختارةٍ أو بمَعْلَم، أمتلكُ قدراتٍ لا يمكنكم تصورها، إحداها أنه يمكنني تحويل البشر إلى سبيريتيا و السبيريتيا إلى بشر، ليس من دون ثمن طبعًا، تلك التعويذة تمسح عقودًا من الذكريات، و لكني لم أمانع، فأي شيءٍ لأنسى القرصطالة و مالاث، زواجي من مالاث كان شكلياً تقليدياً فقط، مالاث كان ميتاً بالنسبة لي، مع الملك البشري أنجبت الكثير من الأولاد، و عندما رأيت أن ذريتي تمتلك قدرةً خاصة تميزهم عن غيرهم، ارتأيت تعليم بقية البشر تعاويذنا السحرية، و أهديت زوجي الملك السيف الذي تسمونه جوهرة شيار، و لكن في ظل غمرة سعادتي حينها، كان قلبي ما زال يملأه الشك، إلى الدرجة حتى جعلت السيف لا تعمل قدراته لمن تجاوز سنه الخامسة و العشرين من ذريتي، في أملٍ ألا يفكروا في إشعال حربٍ أو الغرور بقدراتهم، و عشت مع شيار الأول حتى وافته المنية، حينها ودعت حياتي البشرية، و عدتُ إلى نيو-قاردانيا و عشت مع شعبي"

-رايتشل: "التعاويذ السحرية التي نستخدمها أنا و أميليا و جولي إنما هي من صنيعك....و ذريتك التي امتلكت قدراتٍ خاصة....فن القتال العناصري"

-ريكا: "هذا جنون! هذا معناه أنكِ جدة جدة جدة جدة جدة جدة جولي و أليكس!"

-أورون: "يمكنكِ قول هذا"

-رايتشل: "و ما الذي حصل بعد ذلك؟"

-أورون: "بعد أن كَوَّن كرون دولته في ميريديان، وافقتُ على أن أعطي بعض البشر من ميريديان القدرة لاحتواء السبيريتيا العظمى في أجسادهم، و ليكونوا حلقة الوصل بين البشر و السبيريتيا و يعملوا على أن يستمر السلام للأبد، و عند المعالم وضعتُ المسلات الحجرية أمام كلٍّ منها، و الخيط الأحمر الرابط بينهم الواصل ما بين حياتهم، لكي أضمن أن لا تولد يوماً مختارةٌ متعطشةٌ للقوة، فإن حدث ذلك منعها من أتى معها لفتح الختم عن المسلات، و قَطَعَ الخيط الأحمر ليقضي عليها إن تطلب الأمر.....ومع ذلك.....أنا، من بين كل المخلوقات، كان يجب أن أعرف أن لا شيء يدوم للأبد، اندلعت الحرب بين شيار و ريچاليا، وبدلاً من أن أقوم بمحاولةٍ لحل الأزمة، اتخذت قراراً لا زلت أندم عليه إلى الآن، قررت أن أدع البشر يخوضون حربهم بينهم البين عنا نحن السبيريتيا دون أن أتدخل، ظننت أنه إذا لم نتدخل في الحرب فإن الضرر سيكون أخف، و لكن عندما ظهر كاتاستور مجدداً فوق سماء ميريديان، أدركت حينها، أن كل تصرفاتي و قراراتي كانت خطأ، كان عليَّ أن أتصرف آخر تصرفٍ أعتقد أنه صواب، أخذت معي بقية السبيريتيا العظمى لمجابهة كاتاستور، لم نكن بالقوة الكافية لإيقافه، فأنشأتُ اتصالاً يربط طاقة الذكريات للسبيريتيا العظمى و فرسان كرون"

-كيندو: "عمود النور الذي أخذني تلك الليلة و أخفاني خمسين عاماً"

-أورون: "نعم، لكن حتى بقوى السبيريتيا العظمى و الفرسان مجتمعة لم يكن الأمر كافياً، لم يبق لي إلا مصدرٌ واحد ألجأ إليه، جميع السبيريتيا العادية، أخذتُ طاقة ذكريات شعبي أكمله، تمكنت من ختم كاتاستور و حرمانه جزءً كبيرًا من قوته قبل أن يكرر المأساة التي حدثت في عالمي، بعدها، انتظرت"

-رايتشل: "انتظرتِ ماذا؟"

-أورون: "في هذا العالم، عندما تموت سبيريتيا عظمى، فإنه يعاد إحياءها في المَعْلم الخاص بها، حتى تأتي مختارةٌ من ميريديان و تحررها، انتظرتُ هنا في نيو-قاردانيا، انتظرتُ وريثة مانيارا لتحررني، تحررني كي أتمكن من التعويض عن أخطائي، انتظرتك أنتِ ريكا"

-رايتشل: "....و ما المميز في ريكا؟ إنها ليست حتى من ميريديان"

-أورون: "بالضبط، إنها أكثر من ذلك، أكثر تميزاً من أي مختارةٍ من ميريديان على مر الأجيال، هل تعرفين من هما والداكِ يا ريكا؟"

-ريكا: "لا، فقد نشأتُ يتيمة"

-أورون: "حاولي تذكرهما، أعرف أن ذاكرتك قوية"

-ريكا: "حسناً أتذكر شيئاً مثل....معطف أبيض؟"

-أورون: "رجلٌ قصير القامة بـ.."

-ريكا: "بلحيةٍ كثيفة؟!"

-أورون: "نعم، أكملي"

-ريكا: "و...امرأةٌ أيضاً قصيرة القامة...بشعرٍ..."

-أورون: "أسود طويل.....يسكنان في بيتٍ يشبه المرصد الفلكي، بل هو مرصدٌ فلكي، الأثاث لا يشبه شيئاً مما تجده في دامولان، و الجو و الرائحة مختلفان أيضاً، و مستوى التقنية متقدمٌ جداً"

-ريكا: "نعم نعم! أتذكر شيئاً مثل هذا!"

-أورون: "ريكا....أنتِ لستِ من دامولان، لقد وُلدتِ تحت كنف عالمين في كوكبٍ بالغ التطور يدعى كوكب روكس قبل أربعة عشر مليون سنة"

"ماذا؟!" ارتجع صدى صوت الثلاثة في ردهة مدخل قصر أورون بعد أن أعادتهم الجولة إلى المدخل...

-رايتشل: "كيف تعرفين هذا؟! مستحيلٌ حتى عليكِ العيش كل هذه الفترة؟!"

-أورون: "قلت لكم من قبل، أنا متصلةٌ بها كما هي متصلةٌ بي، رأيتُ كل ذكرياتها منذ أن ولدت و حتى هذه اللحظة، كان والداها يعملان على جهازٍ يُمَكِّن مستخدمه من استخدام الانتقال الآني دون الحاجة لوسيط حي، ثم تجنباً لكارثةٍ على وشك الحدوث، وضعاها في نفس الجهاز و شغلاه أملاً في إنقاذ ابنتهما، مرسلان إياها عبر الزمان و الفضاء أربعة عشر مليون سنةٍ ضوئية، و شعرتُ بالحرارة و الألم، و الفقدان، ثم العدمية عندما تجاوزَت البحر الأسود، لينتهي بها المآل في دامولان، في غابةٍ واهية"

-كيندو: "ريكا....."

-ريكا: "أنا.....أحتاج وقتاً...لأستوعب ما سمعته"

-رايتشل: (ريكا....هذا غير معقول، ألهذا السبب هي على تناغمٌ تام مع السبيريتيا العظمى التي تمتلكها؟ أهي حقاً؟ أفضل من مانيارا؟ أفضل.....مني؟)

ثم لوحت أورون بيدها لتخرج من قلبها ست كراتٍ مضيئةً بألوانٍ مختلفة، ذهبت ثلاثٌ منها إلى قلادة ريكا، و ثلاثٌ إلى خاتم رايتشل، شهقت الاثنتان من الشعور الغريب الذي تعرضتا له، إحداهما من التعب المفاجئ، و الأخرى من الخفة و النشاط، ثم أغمضت أورون عينيها، و صنعت سيفاً من الضوء الخالص و ازدان بالريش في بعض أجزائه، ثم استدارت إليهم.

-كيندو: "أورون.....ما بال السيف؟"

-أورون: "أخرجوا أسلحتكم، يا ريكا و رفيقيها، حان وقت امتحانكم الأخير"

-كيندو: "أورون، إن كان لدينا نفس الأهداف علام القتال؟!"

-أورون: "قد رأيتُ ما في قلوبكم، و الآن أريد أن أنظر كيف هو قلبي و أين سيقودني، أريد أن أصفي كل الشكوك و القلق الذي أشعر به، جهزوا أنفسكم"

53.أفكار ريكس و كاتاستور

****

-ريكس: (يجب أن أشكرك على إنقاذ حياتي، ليس مرةً بل عدة مرات)

-كاتاستور: (لا تكن مغفلاً أيها البشري، أَفْعَلُ هذا لمصالحي أنا)

-ريكس: (أعرف، فقط أشعر أنه يجب علي أن أظهر امتناني، حتى و أنت لا تفعل شيئاً تكون عوناً لي، قوةٌ جسديةٌ مع سمعٍ و بصرٍ و أنفٍ معزز كفيلون بدعمي ليس فقط جسمانياً بل و نفسياً حتى)

-كاتاستور: (تقول هذا و ما زال قلبك تملؤه الشكوك و المخاوف و القلق، رغم أني أعترف بأنك بشري مختلف، أنت تذكرني بأيامي القديمة)

-ريكس: (لم أصدق الحكايات التي يحكونها عنك قط، لطالما شعرت أن هناك معنىً أكبر وراء اسمك و ماضيك)

-كاتاستور: (سأخبرك عن ماهية ما أتيت منه.....في البُعد العلوي، عاش سكان كوكب دراچاليا و وصلوا إلى قمة المعارف و العلوم، كنا ما بين تنانين ضخمة بأجنحة و بين صغارٍ بأحجام البشر يمشون على رجلين، كنا قوماً لنا فخرنا و عزتنا و كرامتنا لا نفرط فيها، و رغم هذا فقد دبت الخلافات و النعرات وانقسمنا أحزاباً نتقاتل فيما بيننا نزاعاً على السلطة و الحكم على الكوكب، ليظهر فرمامنت من ما وراء العالم الذي نعرفه، و بكل عنجهية يطلب منا الخضوع له)

-ريكس: (فرمامنت....)

-كاتاستور: (أَخَذَنَا الغرور بقوتنا من عقولنا، و لم ندرك أن تفرقنا كان هو الخطأ الفادح الذي استغله فرمامنت ليبدأ إبادته علينا، كان ستة أجسادٍ و حسب، إلا أننا برغم تفوقنا العددي عليه لم نقدر على مجابهته، كان من قبيل الانتحار الدخول في قتالٍ مع فرمامنت و قوته الجبارة، شاهدتُ أخوتي و بني جنسي يُذْبَحُون تباعاً على يد فرمامنت...)

-ريكس: (.....)

-كاتاستور: (عندما يُقتل تنين و لا يموت بشكلٍ طبيعي، تنقسم قواه على بقية التنانين، و بينما كان أخوتي و أخواتي يسقطون الواحد تلو الآخر، كنت أتلقى جزءً من قواهم، وعندما أصبحت الأخير، كنت قد تلقيت قوةً هائلة و طاقةً جبارة و قدرات لا يمكن قياسها لم يسبق لتنين أن حظي بها، أصبحت التنين المطلق، و تلقيت مع ذلك كله كل الحزن و الألم الذي تركه بني جنسي بأكملهم لي، كدت أفقد عقلي من وطأة الغم الذي أصابني، إن لم أكن قد فقدته أصلاً، بالكاد نجحت في فصل أحد أجساد فرمامنت عن بقيته و أخرجته عن نطاق الأبعاد الذي كنا فيه قبل أن يفلت مني، مدفوعاً بغضبي و حقدي، انطلقتُ باحثاً عبر الأبعاد عنه و وصلتُ البعد السفلي، و معمياً بغيظي، ارتكبت الجريمة التي جعلتني لا أختلف عن فرمامنت، قمتُ بتدمير ذلك العالم من شدة غضبي و بؤسي عندما لم أجد فرمامنت)

-ريكس: (لم تكن تشعر بنفسك حينها؟)

-كاتاستور: (إنما أحكي لك جمعاً من ذكرياتي، و في الحالة التي فيها أنا الآن أنظر للماضي، كيف كنت أنظر بدونية لبقية المخلوقات، و كيف انعكس الأمر مراراً و تكراراً، كيف لم يفدني أيٌّ من هذا، سافرت عبر الأبعاد مجدداً و وصلتُ إلى البعد المتوسط، هذه المرة، شعرت بوجود فرمامنت، و أكثر ما أغاظني عندما رأيت خُدَّامًا له يحاولون مهاجمتي، ثم سمعت صوتاً مألوفاً، أورون من السبيريتيا، حبستني، و البقية تعرفه)

-ريكس: (يا للغرابة، لا أدري إن كنا متشابهين أم لا، في سنواتي المبكرة كنتُ قد فقدتُ ثقتي بالناس بسبب والدي بعد وفاة والدتي، و وجدتُ رفقة الحيوانات و الطير أكثر أماناً، و سمعتُ قصصاً عنك، فأخذني الهوس بك و صارت رؤيتك حلم حياتي، ثم التقيت بكيندو، الشخص الوحيد الذي لم يضحك على كلامي و أخذني بمحمل الجدية، الشخص الوحيد الذي تقبلني و لم يسألني من أين أتيت، ثم شعرتُ بالخيانة عندما عرفتُ أنه فارسٌ من ميريديان، و عاهدت نفسي لفترة قصيرة أنني لن أدع أحداً آخر يخونني، متجاهلاً أنه هو الآخر لديه همومه الخاصة، هو بنفسه يقاتل معاركه الخاصة،

كنت أفكر في نفسي، و كيندو كان يفكر فينا جميعاً، و عندما فقد عقله لأسبابٍ لا دخل له فيها، جميعنا ضرب ما قدمه لنا عرض الحائط....)

-كاتاستور: (و لكنك رغم كلامك لم تتغير، هكذا هم البشر)

-ريكس: (يمكنني القول هكذا هم التنانين....)

-كاتاستور: (.....)

-ريكس: (تبدو مضطرباً، لستَ أفضل حيوانٍ أليف كما توقعتك)

-كاتاستور: (الزم حدودك أيها البشري)

-ريكس: (أنت حتى لا تتنازل و تنطق باسمي، دائماً تتكلم بكبرياء، أقترح عليك أن تكون متعاوناً أكثر معي، يا رجل يجب أن ندردش بشكلٍ أكثر)

-كاتاستور: (و ما الذي سأستفيده من هذا؟)

-ريكس: (دعنا نمشي في هذا الطريق معاً، دعنا نتعلم من أخطاءنا و يوجه بعضنا البعض، دعنا نبذل جهدنا لتحقيق أهدافنا، يجب أن نجعل لوجودنا معنى، و لا ندع من ضحوا لأجلنا أن تذهب تضحياتهم سدى)

-كاتاستور: (أنت غريب أيها البشري)

-ريكس: (هل سيضرك لو قلتَ ريكس و لو مرةً واحدة؟)

-كاتاستور: (سوف أقبل عرضك)

-ريكس: (التعامل معك أصعب مما ظننت لكن.....على الرحب)

****

54.قتال الروح

فتى ليس بمفرده.

ترافقه فتاتان بجانبه.

ضد أقوى السبيريتيا في عالمها الخاص، و المعركة بينهم على وشك البدء.

-أورون: "أروني قوتكم"

تحركات أورون كانت خفيفةً و سريعة، و تصدر ضوءً فيما بين كل حركةٍ تصيب بالعمى كل من ينظر كمن ينظر إلى شمس الظهيرة. و أي مكانٍ تضرب فيه أورون يتبع ضربتها عمودٌ من النور يحرق تلك البقعة. واجه كيندو وقتاً عصيباً في تجنبها، و لم تستطع ريكا أن تصوب حتى على أورون، التي لم تمنح رايتشل الوقت الكافي لتجهيز أي تعويذة.

-أورون: "لا يمكنكم الهرب من النور"

-ريكا: "تباً! لمَ لا يمكنني استخدام السبيريتيا خاصتي؟!"

-أورون: "لن يكون ذلك من العدل أن تستخدموا أخوتي ضدي، و الآن دعوا النور يطهركم"

-كيندو: (إنها مختلفةٌ عن البقية، السبيريتيا الذين قاتلناهم كانوا هائجين و غاضبين، تملؤهم الكراهية و الفوضى، و لكن هذه.....إنها تشعر بالحزن)

-أورون: "أنت تفقد تركيزك، كيندو"

و كما هم السبيريتيا و قدرتهم على إطلاق التعاويذ السحرية من دون الحاجة لتجهيزها، أطلقت أورون تعويذة سحرية عبارةً عن عمودٍ أفقي من الضوء الخالص المحرق باتجاه ريكا، عرف كيندو أن ريكا سينتهي أمرها إن أصابتها تلك التعويذة و أن الأوان قد فات للتصرف حيال ذلك....إلا إذا....

"المفارقة الزمنية!!!"

بدلاً من إيقاف الزمن كان قد تباطأ على غير ما كان يطمح إليه كيندو، و شاهد عمود النور ينطلق إلى ريكا، فانطلق من فوره لتدارك الأمر و وقف بين ريكا و بين ما كان يجيئها و أصابه في صدره كونه أخطأ في قياس المسافة، عندما عاد الوقت لطبيعته تفاجأ بوجود أورون تقف أمام وجهه.

-ريكا: "كيندو احذر!"

-أورون: "هكذا يكون الانتقال الآني و ليس كما تفعل"

و التحمت هي و كيندو بسيفيهما، ثم أمسكت بسيف كيندو بيدها المجردة لينبثق من مكان يدها دخانٌ أسود كدخان الحريق.

-كيندو: "هذا السيف إنه.....إنه يؤذيك...ألئن أصله جاء من فرمامنت؟!"

-أورون: "أمرك عجيب يا كيندو، اهتممت لكون السيف قد آذى يدي و لم تهتم بما أصابك آنفاً، لهذا....هذا الاختبار ليس للمختارتين، أنا أثق بقدرة ريكا على إنجاز مهمتها، و لكن ماذا عمن سيقف بجانبها؟ أرني أنك جدير بهذا! افتح حواسك يا كيندو، انظر حولك و في نفسك جيداً!"

ثم انتزعت سيفه من يده و ألقته بعيداً عنه و ركلته هو إلى الجهة المقابلة، شعر كيندو بالوهن و الثقل عندما ابتعد عنه سيفه (أيعقل أنني لا شيء دون الانهمار؟!) قال كيندو في نفسه.

فطنت ريكا لوضع كيندو فبادرت فورًا و رمت سيف كيندو باتجاهه، و كانت رايتشل قد استغلت الفرصة فأرسلت تعويذةً سحرية على شكل صاعقةٍ رعدية من فوق أورون التي تجنبتها بكل يسر.

-أورون: "تعاويذ سحرية؟ ضد أعظم السبيريتيا؟ لماذا يا رايتشل؟"

-ريكا: "سحقاً لهذا! سأريك!"

صوبت ريكا باتجاه أورون و لم تهتم بالضوء الساطع الذي قد يأخذ بصرها ثم أطلقت رصاصاتها بشكلٍ عشوائي، التي التقطتها أورون بكل سهولة و بعثرتها في الأرض.

-أورون: "لهذا أنتِ مميزة يا ريكا مثل كيندو تماماً، تضعين نفسك أمام الآخرين حماية لهم غير آبهة بما يحصل لك، و لكن لن تفوزوا هكذا، هذه الرصاصات مصنوعة من الضوء و تتخذ شكلاً عندما ألمسها، كررتِ خطأ رايتشل و استخدمتِ شيئاً أنا أصله ضدي، كيف تظنين أنك كنتِ تطلقين الرصاص طوال حياتك إلا بيدٍ مني؟"

ثم انطلقت نحو رايتشل موجهةً سيفها نحوها، ارتدعت رايتشل و صاحت خوفاً مما هو آتيها، كانت ريكا قد ركضت و وقفت فيما بينها و بين أورون. و كادت أن تحطم بندقية ريكا لولا أن تدارك كيندو الأمر في آخر لحظة.

-كيندو: "إلى أي درجةٍ أنتِ جادة؟ إلى درجة تحطيم مشاعر ريكا؟"

-أورون: "و لماذا تتصرف دائماً أنت من منبع الخوف؟ دائماً أنت خائفٌ من شيء ما، إذا استمريت على هذا فلن تسبق النور، لن تقدر على حماية ريكا هكذا، خوفك هو ما يحجر سيفك عن إطلاق قواه، هدئ من نفسك كيندو، و انظر في داخلك و فكر"

ثم اختفت من أمام كيندو هرباً من تعويذة سحرية ظلامية كانت قد جهزتها رايتشل، و عند وقوفها على بعد، أوقفت وابلاً من الرصاص أتاها من ريكا.

-أورون: "أنا أورون، أعظم السبيريتيا، أنا أمشي بالنور و أتحدث بالنور، لا شيء يسبق النور، إنه أسرع ما كان و ما يكون من كل القوى و الطاقات في الكون، كيندو، قد أطلت هذا الأمر، و هذه ستكون هجمتي الأخيرة، اهزمني الآن و إلا ستقضي الأبدية هنا محبوساً و نادماً"

ثم شنت أورون هجمتها الأخيرة كما قالت مندفعةً نحو كيندو موجهةً سيفها نحو قلبه، فأغمض هو عينيه....

-كيندو: (لمَ دائماً لا يخبرونني ما الذي عليَّ فعله.....الكلام دائماً سهل.....و لكن أشكرك يا أورون على فتحك لبصيرتي.....أنا دائماً قلقٌ و خائف.....لكني الآن قادرٌ على سماع صوتك.....أيها الانهمار....أنا أعتمد عليك.....ريكا.....امنحي القوة لقلبي)

اصطدم سيف أورون بصدر كيندو، لكن ما حدث هو أن كيندو لم يصب بخدشٍ و لم ترف عينه حتى و تحطم سيفها كالزجاج، و حاولت أورون أن تتدارك الأمر و تصنع سيفاً غيره، و لكن.....

"المفارقة الزمنية!"

في الزمن المتباطئ، لم تستطع أورون أن توقف كيندو و هو يدور من حولها ثم يحطم مقبض سيفها قبل أن تعيد صناعته و يسقطها أرضاً ثم يثبت سيفه بجانب رقبتها يجثم فوقها.

-أورون: "يبدو أنك أخيراً أدركت مدى ما يمكنك فعله، قل لي، لمَ لمْ تنهني؟"

-كيندو: "لأنه سيكون من الظلم خسارة حليفٍ قوي، حتى ولو كان سيعاد إحيائك عند المعلم، كما أن لمسك لسيفي يؤلمك بشدة، يمكنني أن أشعر بهذا، و أنا لا أريد لكِ ذلك"

-أورون: "أنت لطيفٌ جداً، تماماً كالاسم الذي أسمتك إياه مانيارا"

ساعد كيندو أورون على النهوض، التي أمسكت يده و شدت عليها قليلاً، ثم و ابتسمت: "الآن فهمت"

-ريكا: "فهمتي ماذا؟"

-أورون: "أخبرها يا كيندو"

-كيندو: "....هذا السيف الذي أحمله.....وجدت أنه يجعلني منيعاً تماماً من التعاويذ السحرية و كل ما يتعلق بها.....كما أنه يتسبب بأذى بالغ للسبيريتيا العظمى....و ربما يسبب الموت لهم.....و أظن.....أنني اكتشفت كيفية استخدام قدرته إلى حدٍّ ما"

-ريكا: "و كيف ذلك؟"

-أورون: "لا عليك، يكفيني أن كيندو فهم ما عليه فعله، أما الآن، فقررت أني سوف أساعدكم يا ريكا و كيندو و رايتشل و بقية رفاقكم في مسعاكم، قد أديتكم الجزء الأكبر من مهمتكم، و هي جمع و إحياء السبيريتيا العظمى، لابد

أنكم لاحظتم عودة دورة العناصر الطبيعية و طاقة الذكريات لطبيعتها، و رأيتم كيف أن الماء و الكهرباء و النار و التربة عادت لطبيعتها أينما ذهبتم، و هذه علامة على أن العالم بدأ يتعافى، و لكن هذا ليس كافياً، بقي أمر القرصطالة و فرمامنت، القرصطالة التي تسحب عالمكم عن فلكه، و الذي إذا استمر هذا فسوف يضيع هذا الكوكب في سواد الفضاء، و بقية أجسام فرمامنت التي هي آتيةٌ إلى هنا و على ما يبدو أنها آتية لإنزال عقابها على سكان هذا الكوكب"

-ريكا: "لماذا يأخذ فرمامنت كل هذا الوقت لكي يصل؟ أليس من الأسهل بالنسبة له أن يستخدم البوابات الفضائية؟"

-أورون: "لأن الخلل الذي سببه فرمامنت للبوابات جعله لا يقدر على استخدامها، فإن حاول لمسها فإنها تضطرب و تهتاج و قد يقتل تلكم البوابة"

-رايتشل: "و كيف تعرفين هذا؟"

-أورون: "كل معلومةٍ أقولها لكم إنما هي عن رؤيةٍ و سماع، فلا داعي لسؤالي عنها، الآن بحسب ما أعرفه و حسبته، فرمامنت موجودٌ في البعد العلوي، و سيستغرق سنةً و نصف السنة قبل أن يعبر نطاق الفضاء المطلق أو الحزام المجري، و لكن الوقت يمر"

-كيندو: "و أفترض أن لديك الحل لهذا؟"

-أورون: "نعم، تعويذةٌ سحرية خارقة اسمها أسطورة العالم، هذه هي آخر تعويذة و مهارة أمتلكها، ستقوم هذه التعويذة بإغلاق جميع البوابات الفضائية في نطاق هذه المجموعة الشمسية، فرمامنت يعتمد على البوابات الفضائية لإيجاد طريقه نحو الكواكب التي يقصدها، من دونها سيستغرق قروناً قبل أن يصل إلى هنا"

-كيندو: "....."

-أورون: "ما بك؟ أليس الأمر جيداً لكم؟ سيمنحك هذا وقتاً لك و لمن بعدك في التفكير فيما ستفعله بالقرصطالة، لأني أنا نفسي لا أعرف كيف أتصرف معها"

-كيندو: "سمني طماعاً، و لكني لن أرضى بالحلول المؤقتة، لو كان الأمر كذلك كنت تركت فرمامنت يحافظ على عالمنا كما كان يقول، لا.....أريد أن أخلص عالمنا من فرمامنت و القرصطالة إلى الأبد، و سأسعى لتدميرهم إن لزم الأمر"

-أورون: "جزءٌ من ذاكرتي مفقود، مسحته بيدي كي لا تكون هناك وسيلة ليجد أحدٌ طريقه إلى القرصطالة، في كل الأحوال، ما زلتُ لأجل تنفيذ تعويذة أسطورة العالم أن أنفذها من على قمة برج ميريديان، و ما زلت بحاجةٍ لقوى السبيريتيا العظمى جميعها في آنٍ واحد"

-رايتشل: "و لكن هذا يعني....أنه ينقصك واحدٌ أخير من السبيريتيا العظمى"

-أورون: "لا تخشي شيئاً يا رايتشل و اطمئني، اعثري على مالاث، سيوقع في نفسك و قلبك معرفة مكانه و لا تخافي، ستجدين الطمأنينة و السلام عنده"

-رايتشل: (السلام.....)

-ريكا: "أورون....أخبريني....ما الذي عليَّ فعله؟"

-أورون: "ألا تفكري كثيراً فيما قلته لك، فقط ظلي بجانب كيندو و ساندیه في مهمته، قد تكون لدي فكرةٌ عن كيفية وضع حدٍّ للقرصطالة و فرمامنت للأبد كما تريدون، أريد أن أجد مالاث أولاً قبل كل شيء فمفتاح ذكرياتي المفقودة قد يكون معه، هذا ما سيكون عليكم فعله"

-ريكا: "و ماذا عنك؟ و عن بقية السبيريتيا؟"

-أورون: "عند نهاية هذا كله، إذا أردتِ، يمكنني إعادتهم، جميع السبيريتيا إلى حالتهم الطبيعية على يديك"

-ريكا: "إذاً.....أعدكِ أن أفعل"

-كيندو: (ريكا....هل هذا....لا...لن أتدخل حالياً)

ثم سُمعت رجةٌ من خارج القصر الزجاجي.

-ريكا: "ما هذا الصوت؟!"

-أورون: "شيءٌ ما يحدث خارجاً في عالمكم، مهمتكم هنا قد انتهت، عودوا لعالمكم من نفس المدخل الذي دخلتموه إلى هنا، و أكملوا ما عليكم فعله"

ثم تحولت أورون إلى كرة بيضاء لامعة و اندمجت مع قلادة ريكا التي صارت تشع الآن بأربعة ألوان، تنهدت ريكا تنهيدة الذي كان يحمل ثقلاً و انزاح عنه (جسدي...أشعر به خفيفاً جداً...و كأنني سأطير في أية لحظة) ثم سُمِعَ صوت أورون من داخل القلادة.

-أورون: "ريكا، أنتِ الآن أول مختارةٍ تجمع أربعاً من السبيريتيا العظمى في جسدها، لم يسبق أن جاءت مختارةٌ بمثل ما صنعتي، قوتكِ الآن و مهاراتك تفوق أي انسان و حتى أي سبيريتيا عظمى.....و أما أنت يا كيندو فتذكر، أنت المفتاح لكل ما أُغْلِقْ، ثق بقدراتك و أصدقائك، و لا تدع المخاوف تثبطك عن أهدافك، عن رحلتك لإنقاذ هذا العالم، بالتوفيق"

-كيندو: "سأفعل، شكراً لكِ أورون"

****

خارج عالم أورون الخاص، خارج البلورة البيضاء حيث أصدقاء كيندو منتظرين خروجه و هم ما بين متململ و مطرقٍ بالتفكير، فاجأهم صوتٌ مألوف لكنهم لم يتوقعوا سماعه أبداً.

-ڤيكتور: "حسناً حسناً حسناً، انظروا من لدينا هنا، اتضح أنكم فعلاً هنا"

-أميليا: "كيف وجدتَ هذا المكان؟!"

-ڤيكتور: "أخبرتني عصفورةٌ صغيرة، و إذا كان حدسي صحيحاً، فإن ذلك الضعيف و المختارتان في داخل تلك البلورة، أتساءل ما الذي سيحدث إذا أطلقت النار عليها"

و بمجرد إخراجه لمسدساته الطويلة، أخرج الفريق أسلحتهم كذلك من فورهم.

-ڤيكتور: "لم أتوقع أن تكونوا بهذا الولاء لذلك الضعيف"

-ريكس: "اخرس!"

-ڤيكتور: "يجب وضع طوقٍ عليك"

حاول ريكس مهاجمة ڤيكتور، و لكنه تجنبه بسهولة و أطلق رصاصة لولبيةً ضخمة باتجاه البلورة.

"جولي أطلقي الدروع الآن!"

نفذت جولي تعويذةً سريعة و أنزلت درعاً واقياً منع الرصاصة من الوصول لهدفها، و لكن ما حدث أن الرصاصة انفجرت انفجاراً قوياً أصاب بقية الفريق الذين كانوا متجمعين في نقطة واحدة قريباً.

"أيها الخنزير اللعين!"

تبادل ريكس في غيظ الهجمات و الضربات مع ڤيكتور، الذي أطاح برمح ريكس ثم ألصق المسدس في صدغه "ما الخطب؟ لستَ مركزاً؟ لا أعرف كيف تفكر برأسك الفارغ الحيواني هذا و لكنك فعلاً تتساءل عما إذا كان هنالك خائنٌ بينكم، صحيح؟" ضحك ڤيكتور.

كتم ريكس غضبه، كون كلمات ڤيكتور حطت مكانها تماماً في تفكير ريكس. ثم فجأةً اضطربت و التمعت البلورة بشدة قبل أن ينبثق منها كيندو و رايتشل و ريكا، استغل ريكس حينها الفرصة و دفع ڤيكتور بعيداً و استعاد رمحه.

-ڤيكتور: "صاحب السعادة الولد المدلل و المختارتان عديمتا الفائدة"

-كيندو: "ڤيكتور! أين هو كرون؟!"

-ڤيكتور: "هل سأخبرك؟ بالطبع لا! لأني لا أهتم! أنا أقلدك أنت و بقية الفرسان في خيانة كرون و فعل ما أريد، و مرةً أخرى أنا مدينٌ لبروكلن لأنه أخرجني من الاختلال الزمكاني، و الآن بعد أن تلقيت بعض المعلومات، أردت أن آتي و ألعب معكم جميعاً"

-چاري: "لستَ إلا معتوهٌ غبي لا يعرف ما يريده"

-ڤيكتور: "بل أعرف، صبي الحيوانات الذي يصيبني بالغثيان و يتظاهر بكونه صديقاً لكيندو، كيندو الذي كان كلب كرون المفضل، كرون الذي لم يقدر ما

يمكنني فعله و فضل علي مختارات ضعيفات و جعلهن تبدين أكثر فائدةً مني، بالأخص مختارةٌ حمقاء ظنت أنها تبلي حسناً بإخباري عن هذا المكان"

-كيندو: "ما الذي تهذي بشأنه يا ڤيكتور؟"

-ريكس: "كيندو انتظر! كيف علم بشأن هذا المكان ما لم يخبره أحد!"

-كيندو: "هذا لا يمكن! إنه يكذب!"

-ڤيكتور: "صحيح، كدت أنسى، أيتها المختارة البائسة! قد حفظت وعدي و جئتك بما طلبتِ من مختبر تراين في المحطة الفضائية"

-كيندو: "ما الذي تثرثر به؟!"

أخرج ڤيكتور قارورةً بها سائلٌ ثقيلٌ غريب اللون، هزها قليلاً ثم تعمد اسقاطها لتنكسر و ينسكب ما بها على الأرض.

-رايتشل: "كلاااااااااااااا!!!"

-ڤيكتور: "آسف إنها غلطتي، حظاً موفقاً في إيجاد واحدةٍ جديدة"

-جولي: "لحظة، رايتشل؟ هل أنتِ من.....؟"

-أميليا: "رايتشل! هل أخبرته بمكاننا؟!"

-ڤيكتور: "و ليس أنا و حسب، كانت على اتصالٍ مع دريك و نيوردي أيضاً قبل أن تنقلب لجانبكم"

-كيندو: "إلى أي حدٍ أنت دنيءٌ هكذا؟"

-ڤيكتور: "ليس أدنى منها صراحةً"

-چاري: "يبدو أنك تتوق لمن يعلمك الأدب على الطريقة الصعبة، الواحد منا بعشرةٍ منكم أيها الفرسان التافهون فأخبرني كيف ستخرج من هنا؟!"

-ڤيكتور: "هكذا"

أطلق ڤيكتور رصاصةً على چاري ليصدها بيديه المجردتين، لكن الرصاصة دارت و حولت اتجاهها نحو أميليا، التي حمتها جولي بتعويذةٍ مضادة، و أميليا كانت قد جهزت تعويذةً سحريةً على شكل كرةٍ ملتهبة طارت نحو ڤيكتور، و عندما صدها و انتشر الدخان الأسود، فاجأه أليكس و أطاح من يده إحدى مسدساته، فقفز حائماً في الهواء و شحن طلقة متفجرة و أطلقها للأسفل.

"و ما زلتَ غرّاً كما كنتَ دائماً....أميرة الضياء ليكن تاجك فنارًا إلى شاطئ النجاة، المعي أورون!"

استدعت ريكا أورون، و بكل يسر التقطت الأخيرة الطلقة المتفجرة و ألقتها بعيداً، و عندما أراد ڤيكتور الابتعاد عن مجال الخطر، أمسكت به ذراعٌ سوداء كبيرة ثبتته في مكانه.

-ڤيكتور: "ما هذا الشيء؟!"

-ريكس: "بفضلك أيقظت قدرةً جديدة و ما عدت أحتاج للتحول إلى درعي لأستخدم قدرة هذا التنين!"

-ڤيكتور: "سحقاً لك!"

-كيندو: "حانت نهايتك ڤيكتور!"

-ڤيكتور: "اللعنة عليك!"

أفلت ڤيكتور يده و حاول صد ضربة كيندو، لكن الضربة الموجهة من سيف كيندو حطمت مسدس ڤيكتور و أصابته إصابةً جعلته يهوي من قمة البرج.

-كيندو: (هذا السيف حطم سلاحاً خاصاً بالفرسان....هناك الكثير لأكتشفه عنه)

أعاد كيندو سيفه خلف ظهره ثم توجه نحو رايتشل التي أحاط بها بقية الفريق، ظل الجميع صامتاً لبعض الوقت قبل أن يبادر هو: "جولي، فتشيها"

-ريكا: "كيندو هل من الضروري هذا؟"

-كيندو: "قلت يا جولي فتشيها!"

فتشتت جولي ملابس رايتشل، لتعثر على قارورةٍ فارغة مثل التي كسرها ڤيكتور، بالإضافة لجهازٍ صغير مثبتٌ على جلدها مباشرةً خلف كتفها.

-چاري: "ما هذا الشيء؟!"

-جولي: "جهاز تعقب"

-أليكس: "لماذا فعلتِ هذا يا رايتشل؟"

-أميليا: "ما الذي كنتِ تفكرين به؟! تتواصلين مع الفرسان و تبيعيننا لهم؟!"

-ريكا: "أعتقد.....أنه هذا هو الوقت المناسب لأخبركم بشيءٍ ما، أنا فقط لم أتوقع أن تفعل رايتشل شيئاً كهذا ولكن.....رايتشل مريضة! إنها مصابة بڤيروس كارما!"

-رايتشل: "ماذا؟! من أخبركِ بهذا؟!"

-ريكا: "نيوردي أخبرتني، رايتشل تأخذ علاجاً خاصاً موصوفٌ خصيصاً لها مصنوعٌ بقدرة نيوردي برمجة الواقع، هذا العلاج يساعدها فقط على تحمل حالتها و لا يشفيها تماماً، و لكن منذ أن خسرت نيوردي قدرتها....."

-كيندو: "ألهذا السبب كانت نيوردي تسعى خلف كتاب وارلوك؟"

-ريكا: "بذلت نيوردي قصارى جهدها لتجد علاجاً نهائياً لرايتشل، قالت لأنها مختارةٌ من ميريديان فإن جسدها له خواصٌ مختلفة عن بقية البشر، إن جسدها يقاوم و يرفض الڤيروس و لكنه كذلك يهاجم خلاياها و يأكلها و كأنه سرطان، إنه لهذا السبب لم نلتقط العدوى منها، العلاج الذي استطاعت نيوردي صنعه بمساعدة أميليا نافعٌ للبشر العاديين....و لكن ليس لرايتشل"

-رايتشل: "و ماذا يفيد هذا الكلام الآن؟ الأجدر بكم أن ترموني من قمة هذا البرج عقاباً على جرائمي"

-أميليا: "فقط.....ما الذي كنتِ تفكرين به عندما تواصلتِ مع ڤيكتور و دريك؟"

-ريكا: "...أميليا...لا أظن أنه علينا أن...."

-كيندو: "أجيبي عن السؤال يا رايتشل"

-رايتشل: ".....لم أكن أبداً مقتنعةً بفكرة الترحال مع كيندو، أضف إلى ذلك الألم الذي كنت أحسه في جسدي على الدوام، كان مالاث يساعدني على التخفيف من الألم، و الآن بعد أن فقدته و كلما أحصل على سبيريتيا عظمى جديدة تزداد حالتي سوءً، ظننتُ أنني إن جعلتُ دريك يقتل كيندو فقد يسامح كرون نيوردي و يعيد لها قواها، ثم أخبرني ڤيكتور أنه يستطيع جلب العلاج لي....و كما ترون.....اتضح أنني غبية هذه المجموعة، القارورة الفارغة كانت آخر ما أعطتني إياها نيوردي.....و أيامي الآن معدودة"

-جولي: "كـ كم تملكين من الوقت؟"

-رايتشل: "أسبوعٌ واحد"

غيم الصمت على الجميع و لم يدر أحدٌ ما يجب قوله في هذا الوضع....

-جولي: "ما الذي سنفعله الآن؟"

-أميليا: "وضعنا شائكٌ الآن و أيادينا ملآى بأمورٍ أخرى"

-كيندو: "سوف نبحث عن علاجٍ لرايتشل و نأخذها معنا"

"ماذا؟!"

-چاري: "يا زعيم، أأنت متأكد من أخذها معنا؟"

-كيندو: "إنها غلطتنا أن رايتشل اضطرت لهذا النوع من التصرفات، لم نحسن في عملنا كأصدقاء لها"

-رايتشل: "لماذا تفعل هذا؟! فقط اقتلني و خلصني من هذه الحياة المزرية!"

-كيندو: "الأمر ليس إليك، من الآن فصاعداً أنتِ مسؤوليتي يا رايتشل، أنتِ واحدةٌ منا و بنفس أهمية أي واحدٍ منا، أنتِ مهمةٌ عندي كأهمية العالم نفسه....منذ الآن يا رايتشل، أنتِ رهينتي"

-ريكا: "أوافق على إنقاذها حالاً و فوراً! و لكن....أين نبحث عن هذا العلاج؟"

-أليكس: "حسبما أذكر، ذكر ڤيكتور شيئاً عن مختبرٍ في قاعدةٍ فضائية، و حتى بروكلن ذكر نفس الشيء سابقاً"

-كيندو: "أحسنت يا أليكس! سوف نتصل بالرئيس جونوريل و نسأله عن مكانها و كيفية الوصول إليها و نطير إلى هناك، هل من اعتراض؟"

أومأ الجميع موافقين لكيندو، ثم عادوا أدراجهم نزولاً عبر الدرج اللولبي خروجاً من المدينة...

-أميليا: "هذا غريب.....لا أثر لسقوط ڤيكتور"

-كيندو: "حتى سقطةٌ من هذا الارتفاع لن تقتل فارس مجد، و أشك أنها ستكون آخر مرةٍ نراه فيها"

-أورون: "ريكا، ارفعي قلادتك عالياً، أريد أخذ أفراد شعبي معي"

فعلت ريكا ما طلبته أورون فتدفقت جميع الكرات الصغيرة العائمة من أنحاء المدينة إلى داخل قلادة ريكا، و بعد الرجوع للچارنيت، اتصلوا بالرئيس جونوريل، الذي دلهم على منصة إطلاق صواريخٍ و مكوكات فضائية تقع في قارة ريچاليا، حيث انطلقوا من فورهم إليها.

"ربما تكمن النجاة لمن يريدها حقاً، في إعطاء الطيبة.....ممزوجةً بالحب"

55.القارة العائمة

منصة إطلاق صواريخ و مكوكات ريچالية نائمةٌ في عمق أراضي ريچاليا كما أشار لهم الرئيس جونوريل، تؤدي لها طريقٌ معبدة نجت من شعاع كاتاستور قبل خمسين عاماً، في كامل تجهيزها و إضاءتها و كأنها قيد العمل لولا انعدام من يشغلها من البشر.

-چاري: "غريب، لطالما ظننت أن ريچاليا كلها قد أمست صحراء قاحلة جرداء، و لكن هذا رأي من لم يكلف نفسه عناء الاستكشاف"

-أليكس: "غريبٌ فعلاً خصوصاً أن هذا المكان يبدو أنه يعمل بكامل طاقته"

-أورون: "عودة السبيريتيا العظمى هي ما له الفضل في هذا....لقد زرتُ هذا المكان مسبقاً، يوجد منصة نقل شعاعية قريبة من هنا، لا تقلقوا، بامتلاككم لبارهاك و رينان و هيار و ليدجيا ستكونون بخير و لن يصيبكم مكروه"

-ريكس: "دائماً أنسى أننا عدنا إلى الحياة العصرية مع هؤلاء السبيريتيا"

-كيندو: "قلتِ نقلٌ شعاعي؟! إلى الفضاء الخارجي؟!"

-أليكس: "تقنية الريچاليا أكثر تطوراً مما تصورت"

-رايتشل: "أنتم تضيعون وقتكم بإحضاري إلى هنا، أمري منتهٍ تماماً"

-كيندو: "من قال أنه مسموحٌ لكِ بالذهاب حيث تريدين؟ ستعاقبين على خيانتك، و عقابك هو شفاؤك، هل من اعتراض؟ لحظة، ليس لكِ أن تعترضي، لا توجد ديموقراطية في هذه المجموعة"

-أليكس: "ديموقراطية؟ هذه أسخف فكرةٍ سمعتها"

-چاري: "من يحتاج الديموقراطية عند إنقاذ إحدى الحسناوات؟"

-ريكا: "إذاً تحركي و أسرعي أيتها المدانة"

صرير الآلات و المولدات كان مرتفعاً و هم يشقون طريقهم دون أي عقبات تعترضهم حتى وصلوا منتصف المنشأة، منصةٌ دائرية مرتفعةٌ عن الأرض قليلاً عليها تجهيزات و معدات ميكانيكية من الواضح أنها الناقل الشعاعي، "سأذهب أولاً و أتفقد المكان" قال كيندو، ثم وقف في وسط المنصة الدائرية لتنقله شعاعياً و فورياً إلى السماء، تفاجأ أصدقاؤه في البداية، لكنه سرعان ما عاد.

-كيندو: "يا شباب تعالوا بسرعة!"

تبعوه لينقل بهم عالياً، حيث وجدوا أنفسهم في هذه المحطة الفضائية العملاقة التي تدور في فلك كوكبهم و تطل على الشمس و القمر و المجموعة الشمسية و محيط النجوم الآسر منظره، و كانت المحطة نفسها على درجةٍ من التطور و التقنية العالية و في حالةٍ أكثر من ممتازة.

-چاري: "تباً نحن في الفضاء!"

-ريكس: "تعرف أننا ذهبنا إلى الفضاء مسبقاً"

-چاري: "أعرف و لكن تلك المرة لا تحسب، كيندو قل شيئاً!"

-كيندو: "اتفق، أشعر كأنني بتلك اللعبة الأخيرة التي لعبتها التي تتحدث عن...."

-أميليا: "هلّا نؤجل التصرف كالأطفال لاحقاً؟ الوقت ليس لصالحنا"

و بعد مضيهم استوقف ريكا منظر النجوم البعيدة النائمة في السواد المزرق الشاسع ضائعةً في أفكارها، ليعود إليها كيندو.

-كيندو: "ما بك؟"

-ريكا: "آسفة.....كنت أفكر.....كيف أنه من الجنون أن يكون موطنك الأصلي حيث ولدت هو إحدى تلك النجوم البعيدة"

"موطنك هو معنا" ثم أمسك بيدها و لحق بالبقية معها.

شكل و تصميم هذه المحطة الفضائية من الداخل كان أقرب إلى المعمل أو المختبر أو المشفى، و الذي أثار الريبة و الغرابة حول هذا المكان لم يكن الشعور الغريب بالجاذبية، بل في الأعداد الغير معقولة من الوحوش المتحولة التي تجوب المكان و اضطر الفريق أن يشق طريقه عبرها.

-رايتشل: "أشك في أنكم ستجدون أي علاج، و حتى لو فعلتم، فأنا لم أعد أريده، و لا أستحقه"

-كيندو: "سوف نجد العلاج و لن نستسلم، و هذا أمر لا نقاش فيه"

ثم وصلوا لأكبر غرفةٍ في المحطة، مختبرٌ عملاق بكل تجهيزاته و معداته، و ارتكن في نهايته حاسوبٌ خارق كبير بشاشةٍ عملاقة.

-جولي: "يوجد هنا تسجيلات فيديو"

-ريكس: "لابد أنها للباحثين الذين كانوا يعملون هنا، و لكن لماذا يبنون مختبراً بيولوجياً بعيداً في الأعلى هنا؟"

-أميليا: "تخميني أنهم أرادوا إجراء تجارب في بيئاتٍ مختلفة عن ما هو بالأسفل، أو ربما البحث و التجارب على أشكال حية أولية قادمة من الفضاء"

ثم شغلوا أشرطة الفيديو، و التي أظهرت تراين زوج أميليا و هو يجري أبحاثه.

-كيندو: "تراين....إذاً هنا حيث كان يعمل"

-چاري: "هذا الشريط طوله أربع ساعات! هل سنشاهد هذا كله؟"

-أميليا: "أعطني السماعات و شغله بسرعةٍ مضروبة في ستة عشر"

و في خمس عشرة دقيقة فقط شاهدت أميليا الفيديو بأكمله و حفظت محتوياته عن ظهر قلب.

-أميليا: "هناك تركيبةٌ مختلفة للعلاج الذي عملنا عليه، لم يجربه بعد و لكن أعتقد أنه يستحق المحاولة"

-كيندو: "سنساعدك في صنعه"

-أميليا: "حسناً، دعوها ترتاح على السرير ريثما أجهز المواد"

و قبيل انتهاءهم من مساعدة أميليا في تحضير المصل و لم يبق إلا إنزاله في الحقنة، داهمت صفارات الانذار المكان و معها أعدادٌ كبيرةٌ من الوحوش المتحولة و بدأوا بنشر الفوضى و أخذوا الفريق على حين غرة، و صاحب دخولهم اشتعال الحريق في المكان.

لم يتمكن أعضاء الفريق من القتال بكامل طاقتهم خوفاً من تحطيم الجدار العازل بينهم و بين الفضاء الخارجي، بذلت ريكا جهداً مهولاً مخبأةً رايتشل

خلفها و دافعةً عنها كل هجمة، حتى أطاح أحد الوحوش التركيبة من يد أميليا و كسروها، و ما لبثت أن أتت النيران على معدات المختبر آكلةً إياها.

"لاااااااا!!!"

و زاد الأمر سوءاً عندما كسر أحد الوحوش إحدى النوافذ و بدأ الهواء يعصف خارجاً و زاد الهرج فوق المرج و بدا أن الأمل مفقود.....ثم وقفت رايتشل.

-ريكا: "رايتشل ماذا تفعلين؟!"

-كيندو: "عودي مكانك فوراً"

-رايتشل: "مثيرون للشفقة....جميعكم مثيرون للشفقة.....سأريكم الآن رايتشل التي لا تعرفونها.....متعوا أعينكم فيها....لأن هذه هي فرصتكم الأخيرة"

"مُسْتَعمِرة الجليد الأنصع أناديك لتشطري أعداءنا، انطلقي ليدجيا!"

انبثقت ليدجيا من خاتم رايتشل و صنعت سيفها الجليدي الطويل، و بحركة خاطفة قطعت رؤوس جمعٍ من الوحوش.

"ابن الأرض العزيزة مكن لأبنائها مكانهم العتيق، انطلق راض!"

خرج راض منطلقاً و مندفعاً و جامعاً للجثث الوحوش مقطوعة الرأس في كومةٍ كبيرة و يلقيها على الفتحة ليسدها.

"رياح الامل ليكن نسيمك زوبعة تعصف بالمعتدين، هاجمي هيار!"

بخروج هيار من خاتم رايتشل تعدل توازن الهواء في الحجرة و رفعت عدداً آخر من الوحوش لتتحطم رؤوسهم و أجسادهم في السقف.

"تحت ظلٍّ تكوَّن من نور عدالة السماء، في كنف الأمل من زوال سطوة الظلام، تنتظر الحياة فينا بريقاً ينزل من فوق السحاب، لتنطلق شرارة التعويذة الأقوى على الإطلاق، صاعقة الغضب!"

تبلورت التعويذة على شكل تجمعٍ من تشحناتٍ كهربائية في منتصف كرةٍ رعدية كبيرة قبل أن تنفجر و تفتت معها كل ما بقي من وحوش، اشتغل حينها نظام الطوارئ في المحطة و اغلق الفتحة في الجدار و أطفأ الحريق.

لحظات الهدوء و الدهشة من قِبل أعضاء الفريق من ما لم يكن في تصوره أن في إمكان رايتشل فعله من إنهاءٍ لكابوس الوحوش هذا، قاطعها سقوط رايتشل على وجهها، تسعل دماً و تتلوى ألماً.

-كيندو: "اللعنة! جولي! چاري! قوما بعلاجها!"

-جولي: "هذا سيئ! لقد ساءت حالتها أكثر!"

-چاري: "لِمَ كان عليها أن تضغط على نفسها هكذا؟!"

-ريكس: "تباً! احترق المعمل كله! ماذا سنفعل الآن؟!"

-ريكا: "ربما القدوم إلى هنا كان فكرةً سيئة في النهاية"

-كيندو: ".....لن نستفيد شيئاً من المكوث هنا، فلنعد إلى الچارنيت"

ثم إنهم عادوا للسفينة ليلتقطوا أنفاسهم و يفكروا بخطوتهم التالية، لم تمضِ ساعة حتى هدأت رايتشل و استقرت حالتها و اجتمع الجميع في حجرتها.

-جولي: "أخيرًا! ذهبت عنها التشنجات و الحمى"

-ريكا: "لم أكم لأسامح نفسي إن حدث لكِ مكروه!"

-رايتشل: "أرى أنكم فشلتم فيما قلتم أنكم ستفعلونه"

أطرق الجميع صامتين، فهم فعلاً لم ينجزوا شيئاً مما قالوه و وعدوه بها.

-كيندو: "سنبحث في مكانٍ آخر و لن نيأس!"

-رايتشل: "لم يعد هنالك وقت"

-كيندو: "ماذا؟!"

-رايتشل: "أعلم أنني قلت أسبوعاً واحداً، لكن من يدري كم أمتلك من الوقت فعلاً بعدما فعلته في نفسي"

-چاري: "هلّا تتوقفين عن هذا النوع من الحديث؟!"

-رايتشل: "الحقيقة هي أنني....فكرت قليلاً و نحن هناك في الأعلى.....أنني إن كنت سأرحل قريباً عن الدنيا....فعلى الأقل أريد أن أكون مفيدةً و لو بالشيء اليسير.....كل ما كنتُ أقوم به هو تثبيطكم و السخرية من جهودكم.....ربما أكون ظلمتكم كثيراً.....مرضي الحقيقي هو الكراهية التي لا داعي لها"

-أليكس: "رايتشل.....لماذا تعاملين نفسكِ بدونيةٍ هكذا؟ لماذا دائماً....."

-رايتشل: "إذا مِتُّ، فإن مهمتكم بأسرها ستبوء بالفشل، لن يتحقق ما قالته أورون و سيذهب أمر إنقاذ العالم أدراج الرياح.....دعوني أفعل شيئاً حسناً و لو مرةً على الأقل.....أعرف.....ستقولون: الآن تقولين هذا؟....."

-أليكس: "لم و لن يقول أحدٌ هذا"

-أميليا: "ما الذي تريدين فعله؟"

-رايتشل: "خذوني إلى مالاث، حيث يمكنني إيقاظه، سنكون حينها قد جمعنا جميع السبيريتيا العظمى و فتحنا الطريق لأورون لتنهي ما عليها فعله و ننجز هدفنا من هذه الرحلة"

-ريكا: "أرفض! كل سبيريتيا أخذتِها جعلتكِ أشد مرضاً! لن أتحمل رؤيـ....."

-كيندو: "ريكا هذا يكفي!.....أين هو مالاث يا رايتشل؟"

-رايتشل: "أعتقد.....أنه في قلعته الموجودة في غربي قارة السبيريتيا"

-چاري: "تعتقدين؟"

-رايتشل: "معلوماتي هذه هي حسب ما تعلمته في صغري.....ما زلت لم أفهم كلام أورون أنني سأهتدي إلى مكانه.....هل.....ننطلق الآن؟ أستطيع توجيهكم إلى تلك القلعة"

-كيندو: "حسناً إذاً....جولي، حددي مساراً و خذينا إلى هناك"

-رايتشل: "شكراً لك"

-أميليا: "كيندو، هل أخذت في حسبانك الأخطار التي قد نواجهها هناك و لا نعلمها؟ أو ما قد ينتظرنا هناك؟"

-كيندو: "نعم ولكن لا خيار لدينا، سنراهن على حظنا هذه المرة"

و عندما هموا بالخروج من الغرفة و أرادت رايتشل الوقوف و متابعتهم، سقطت مرةً أخرى على الأرض.

-ريكا: "رايتشل ما بك؟! هل ما زال هناك مكان يؤلمك في جسمك؟!"

-رايتشل: "ساقاي....."

-جولي: "ساقيك؟ هل تؤلمانك؟ أتريدينني أن ألقي تعويذةً علاجية؟"

-رايتشل: "لا يمكنني الشعور بساقاي!"

56.الوردة المتألقة

"كل روحٍ تخدم غرضاً في هذه الحياة"

فيما يجانب المروج الخضراء و حقول الزهور على الجهة الشرقية من قارة السبيريتيا، على الجهة الغربية المعاكسة ارتصت تلالٌ حمراء عاليةٌ بعض الشيء مخروطية الشكل، تخبئ وراءها تلك القلعة المطلية باللون البنفسجي ذات البناء الكاتدرائي و التي منظرها يبعث على الشؤم و ترسل كل أنواع التحذيرات بعدم الاقتراب منها. أرسى الفريق سفينتهم أمام طريق وادٍ مستقيم يؤدي للقلعة حيث نزلوا لطريقهم إليها، ارتمى على جنبات الوادي عددٌ لا يحصى من الهياكل العظمية امتدت من فم الوادي حتى باب القلعة بشكلٍ

مخيفٍ و مريب. رايتشل، التي لم تعد قادرةً على المشي، كان قد حملها چاري على ظهره.

-رايتشل: "أنا....آسفة إن أثقلتُ عليك"

-چاري: "هل تمزحين؟! إن هذا هو النعيم بالنسبة لي"

-ريكا: "هل تعرفين كم من الفتيات تتوق لأن يحملها رجلٌ مفتول العضلات؟"

-جولي: "صفر"

-ريكس: "بدأت أؤمن أن البعض هنا يتشارك خليةً دماغيةً واحدة"

باب القلعةِ كان مفتوحاً على مصراعيه و الهدوء يخيم على المكان، لفت انتباه أميليا نقشٌ على جانب الباب ترجمته:

"في قلعة الظلمات

تتجسد اللعنات

ستائر تنسدل

على أفعال كل غير معتدل

الدخول نهائياً ممنوع

إلا للمختارة مهما كانت الجموع

خالف و ستتلقى العقاب الموات

إن كنتَ صاحب أنقى قلبٍ بالذات

بالفتنة ستخسر نفسك

و على يد الأقربين لك ستهلك"

-أليكس: "حتى الغبي سيفهم أنه تحذير يمنع الدخول إلا للمختارة"

-كيندو: "كوننا أغبياء و نتشارك نفس الخلية فسندخل و لن نترك أحداً خلفنا"

-ريكس: "أشعر أننا سنندم على هذا"

-كيندو: "لا تستطيع رايتشل المشي على أي حال، لن نترك أحداً خلفنا، الآمن أن نظل معاً، و سنتعامل مع أي شيءٍ يواجهنا"

كان كل شيءٍ باهتاً باللون الرمادي، و الصمت المدقع و الهدوء المصنع هو السيد في بهو قلعة مالاث حين دخلوها، لم يكن من طريق سوى الدرج نزولاً لدهليزٍ يقود إلى قاعة اجتماعات في طاولةٌ دائريةٌ بلا كراسي.

-ريكا: "أكنتم تجتمعون هنا في الماضي يا أورون؟.....أورون هل تسمعين؟"

-أليكس: "ما بها لا ترد؟"

-ريكا: "لا أعرف"

-جولي: "أنا قلقة بشأن ما قرأناه على الباب"

-چاري: "لنرجو أنه كائناً من كان لا وجود له"

-كيندو: "چاري، كنت تحمل رايتشل طوال الوقت، هل تبادلني أنا أو ريكس؟"

-چاري: "بل سأحمل الحسناء رايتشل حتى آخر رمقٍ في حياتي!"

عندما تردد صدى صوته في البهوات الفارغة و ارتجع بشكلٍ مخيف، جمد الجميع في مكانه توجسًا حتى ذهب الصوت.

-أميليا: "إن رفعتَ صوتك هكذا ثانيةً سأريك كيف يكون السوط!"

-كيندو: "بروفيسورة، لا تغريه بشيءٍ سيوافق عليه فوراً"

-أميليا: "حسناً حسناً لنركز الآن، لنبحث في هذه القاعة علنا نجد شيئاً أو دليلاً"

تفرق الفريق بحثاً عما يقودهم لأيٍّ ما كان يمكن أن يقدم تقدماً في مغامرتهم، ثم استدركت رايتشل أمراً....

-رايتشل: "رفاق، أظن أنني.....أخطأتُ في المكان....سامحوني"

-جولي: "ماذا؟!"

-أميليا: "هل تتلاعبين بنا يا فتاة؟! ماذا تقصدين أخطأتِ؟!"

-رايتشل: "في البداية ظننتُ أنه بسبب حالتي، و لكني لم أشعر بوجود أي سبيريتيا عظمى أو مَعْلَم هنا بعدما دخلنا، أقسم أنني لم أقصد إتعابكم هكذا"

-ريكس: "رايتشل، قولي الصدق و الصراحة، هل ما زلتي تتصلين بالفرسان؟ لم يفت الأوان بعد لقول الحقيقة"

-رايتشل: "أقسم لكم أنني لم أعد لذلك!"

-كيندو: "يا شباب لنهدأ قليلاً، رايتشل تقول أنها تظن أنها أخطأت، ربما لم نبحث جيداً، ريكا ألم تشعري كذلك بوجود سبيريتيا عظمى هنا؟.....ريكا؟"

التمع فجأة شيءٌ في الركن الذي كانت ريكا منغمسةً بالتفتيش فيه، كانت كرةً تبدو و كأنها معدنية فيها ثماني ثقوب، أصدرت ضوءً أظهر صوراً فراغية لبعضٍ من السبيريتيا العظمى و هم يتناقشون في نفس غرفة الاجتماعات.

-أليكس: "أ-أهذا تسجيلٌ قديم؟"

-أميليا: "يبدو ذلك، دعونا نستمع"

****

-راض: "تأكدنا من ختم المدخل للقلعة يا مولاي"

-رينان: "هل هذا الاجتماع بسبب الخلل الذي حصل بالقرصطالة؟"

-ميها: "نعم، و لماذا نترك الليدي أورون خارج الاجتماع؟"

مالاث، الملك بالإنابة للسبيريتيا، و زوج أورون في ذلك الوقت، أدار ظهره و وقف يشاهد من النافذة المطلة على المدينة التي يسكن فيها شعبه، ثم قال بصوتٍ يجلب على البؤس أمام بقية السبيريتيا العظمى الذين اجتمعوا في قلعته في عالم السبيريتيا و من دون أورون.

-مالاث: "أخبروني يا رعاياي المخلصين، هل يعتبر الشعب شعباً إن لم يكن له وطنٌ يعيش فيه؟ و هل الوطن هو الوطن دون الشعب بحد ذاته؟"

-بارهاك: "ماذا تقصد؟"

-مالاث: "ماذا لو قلت لكم أن عالمنا الذي نعرفه الآن مهددٌ بالزوال؟"

-ليدجيا: "أتعني؟ أن الأوان قد فات لإطفاء القرصطالة؟!"

-مالاث: "هذا و أمرٌ آخر.....فرمامنت، أو مهما يكن اسمه، بعد أن رصدناه في الطرف المجهول من الكون، ظهر الآن في كوكب دراچاليا، و إنها مسألة وقت قبل أن ينتهي أمر ذلك الكوكب، و ان انتهوا من ذلك الكوكب فنحن التالين"

-هيار: "الليدي أورون قالت أنها ستتصرف مع فرمامنت إن جاء إلى عالمنا"

-مالاث: "أورون لا تستوعب الوضع، تظن أورون أنه يمكن التفاوض مع كيانٍ يدمر عوالم بأكملها"

-بارهاك: "ما الحل إذاً؟"

-مالاث: "نحقق هدفين بضربةٍ واحدة، نقضي على الدراچاليين و فرمامنت في آنٍ واحد، نتخلص من مضايقات الدراچاليين الهمجيين المتخلفين، و نضع حداً لذلك الفرمامنت و نريح أنفسنا و الكون منه"

-هيار: "كيف؟ إن كان كائناً يمكنه تدمير عوالم بأكملها فكيف يمكننا هزيمته؟"

-مالاث: "إنه كما قلت، مجرد كائنٍ في النهاية، و مهما بلغت قوته فهناك حد لها و يستحيل ألا توجد له نقطة ضعف، و أؤثركم علماً، أني أعلم كيف نقضي عليه، تعويذة ثورة العالم، نطبقها بالتعزيز مع القرصطالة"

صمتت السبيريتيا العظمى لبرهةٍ قبل أن يبادرهم مالاث: "ما بكم؟ هل يُعجزنا نحن أرقى الكائنات في المجرة تعويذةٌ كهذه؟"

-ليدجيا: "مولاي اللورد مالاث، هذه إحدى التعويذات الثلاث المحرمة في عقيدتنا، أنت تعلم كم ستزهق من أرواح شعبنا إن طُبِّقت تلك التعويذة"

-مالاث: "قرابة الثلثين نعم، سينقص عدد سكان كوكبنا إلى الثلث، و لكن ذلك ثمنٌ لابد منه للحفاظ على البقية و على الكوكب نفسه بدلاً من أن تدمره

القرصطالة إن انفجرت، بل إن الثلث الباقي سيزدهر لقلة استهلاك الموارد، أليس هذا الأمر يصب في مصلحة شعبنا من كل النواحي؟ ثم إن الاختلالات الزمنية التي سببها فرمامنت قد لا تجعل الوقت في صالحنا، فإما أن نتصرف الآن و إما أبداً"

-راض: "هي وجهة نظرٍ فعلاً إن نظرنا للصالح العام"

-رينان: "نعم، إن كانت تلك هي وجهة النظر و القرار الذي اتفقنا عليه، فهذا معناه أن هذه هي مشيئة و إرادة شعبنا كذلك"

-ميها: "إذاً سنبدأ بإجراءات تقسيم المرشحين طالما أن الجميع هنا موافقون و مجمعون على قرار اللورد مالاث"

"لم أتوقع أن الجميع هنا اتفق و أجمع على أمرٍ فيه هلاك شعبنا"

"ليدي أورون!!!"

فاجأهم صوت أورون التي دخلت فجأةً من الباب فانحنى جميع من في الغرفة لها، سوى مالاث.

-مالاث: "أنا أكثر من يعرف أن كل إجراءات الأمان في هذه القلعة لن توقفك، و أتصور أيضاً أنكِ قد سمعتِ حديثنا كله"

-أورون: "إذاً تعرف مدى خيبة أملي فيكم جميعاً، و فيك أنت بالذات يا مالاث"

-مالاث: "أساليبك العقيمة الساذجة ستؤدي إلى ذهاب عالمنا بأكمله في غياهب النسيان، و ستكونين أنتِ المسؤولة عن هذا"

-أورون: "إنني أُحَكِّمُ العقل و المنطق هنا، أنتَ من أمر ببناء القرصطالة، و أنت تريد التضحية بالملايين للتغطية على غلطتك، ما الفائدة إذا....."

-مالاث: "إنني لست مجبراً على الانصياع لأوامرك، لستِ وحدك السبيريتيا ذات القدرات الفريدة من نوعها، نجاة شعبي و كوكبي من مسؤوليتي أيضاً"

ثم بحركةٍ من يده أومأ بها مالاث لبقية السبيريتيا الموجودين آمراً إياهم بمهاجمة أورون، و لم تولي أورون جهداً كبيراً في إخضاعهم كذلك بحركةٍ واحدة من يدها و تحولهم جميعاً إلى كراتٍ مضيئة طائرة و تحبسهم في البلورة المعدنية التي صارت تشع في ستة ألوان، و بقي مالاث أمامها لم يتغير وجهه و لم ينبس ببنت شفة.

-مالاث: "هذه النهاية إذاً....نهاية كوكبنا...ڤاردانيا"

-أورون: "الوطن هو حيث يعيش شعبنا آمنًا، الكواكب مجرد صخورٌ عائمةٌ في الفضاء، ليس لها معنى إلا لمن يسكنها و ينهل من خيراتها"

ثم التحم مالاث و أورون في قتالٍ من شدته انقطعت الصورة عن البث و أصاب الصوت التشويش، ثم عاد البث و أورون تنادي بصوت يسمعه سكان المدينة أسفل القلعة، و يخالط صوتها أصوات انفجاراتٍ و نيرانٍ تشتعل في كل مكان، و يلوح من الأفق تنينٌ يرسل نيرانه على كل ما هو أدنى منه.

"ليلتجئ كل من يسمع صوتي إلى القلعة! يا سكان ڤاردانيا! انجو بحياتكم إلى قلعة مالاث!"

ثم بدأت أورون بتلاوة تعويذةٍ سحرية غير مفهومة لتتغلف القلعة كاملةً بمن فيها بضوءٍ أبيض ساطع يعمي الناظر....ثم ظهرت صورةٌ لمركبةٍ فضائية و هي تغرق في قعر المحيط.....ثم انقطع البث.....

****

بمجرد انتهاء ذلك التسجيل، تغير الجو من حول الفريق، انخفضت الإضاءة فجأةً، و ما كان مكلحاً بالرمادي من حولهم من أثاث و جدران و أبواب و نحو ذلك اكتسى فجأة بالبنفسجي بكل درجاته، و بدأت الأرضية نفسها بالتحرك بشكلٍ دائري.

-أليكس: "ما الذي يحدث؟!"

-أميليا: "قد يكون هذا هو جواب التحذير الذي قرأناه"

-ريكس: "أرى أن نخرج من هنا في الحال!"

بخروجهم من غرفة الاجتماعات تلك، راعهم منظر داخل القلعة و كأنه لم يعودوا في المكان الذي دخلوه مسبقاً، و كأنه كان ميتاً فدبت الحياة فيه فجأة كون كل شيءٍ يتغير مكانه و يتحرك، السلالم و الأدراج و الغرف و الممرات. و الشخص العادي كان ليعلق في هذا المكان لولا نباهة أميليا و سرعة كيندو، الذي اضطر لاستخدام قدرته في إبطاء الزمن في غير موضع، إما لمنع سلمٍ من التحرك بتثبيته بمكانه بسيفه كي يتمكن الآخرون من العبور، أو لإطفاء المفاتيح التي تجعل الممرات تدور في أماكنها، حتى وجدوا الدرج الذي أوصلهم صعوداً لباب المخرج أخيراً. و لكن لم يلتقطوا حتى أنفاسهم ليفاجئهم وحشٌ عملاقٌ على شكل ديناصورٍ مفترس.

-ريكس: "تباً! ليت الظروف لم تكن هكذا!"

-أليكس: "إنه يسد طريقنا إلى السفينة!"

-كيندو: "لا خيار لدينا، ريكا و أميليا، احميا چاري و رايتشل، البقية معي للتصرف مع هذا الشيء!"

فاقم تجويف الوادي زئير ذلك الزاحف الضخم الواقف على قدميه بأسنانه الحادة "أليكس و جولي، استخدما ضرباتٍ رعدية، فهي نقطة ضعف ذلك النوع من الوحوش" أدلت أميليا بتوجيهٍ منها قبل انطلاقهم.

-جولي: "دعي الأمر لنا"

-أليكس: "سننهي هذا الشيء بسرعة"

التف ذلك الديناصور و أرسل ذيله في هجمةٍ خاطفة، أراد كيندو أن يشغل قدرته في إيقاف الزمن، و لكنها لم تعمل (إذاً ثلاث مراتٍ هي حدي الأقصى، تباً سيكون هذا مؤلماً) تمتم كيندو في نفسه، ثم تدارك الأمر بأن غرس سيفه في الأرض و ثبته، لينقطع ذيل الوحش حال ملامسته لسيف كيندو، و لكن ليس من دون إصابةٍ بالغةٍ لذراعه.

و بينما الوحش يتراجع للخلف متألماً، استغل أليكس و جولي الفرصة و وجها له هجمةً مشتركة أصابت الوحش في كلتا ساقيه ليسقط على الأرض و متكبداً أضراراً كبيرة. كان هدوء الوحش بسيطاً، ثم اندفع فجأة زاحفاً تجاه بقية الفريق في الخلف، أطلقت ريكا و أميليا تعاويذاً سحريةً عليه، تباطأ قليلاً، و لكنه استمر في تقدمه، ليوقفه في مكانه في اللحظة الأخيرة ريكس بذراعٍ سوداء طويلة، و يرفعه عالياً رامياً الوحش بحد ذاته في الهواء.

-ريكس: "أنا آسف، سامحني"

ثم يقفز معه و يثبته و يهبط معه لتتهشم جمجمته بالأرض و يموت من ساعته.

-كيندو: "عملٌ عظيم يا شباب، بالذات أنت يا ريكس، لا تحزن كان لابد ذلك"

-ريكس: "أعرف...امنحني دقيقةً فقط لألملم شظايا قلبي"

-جولي: "كيندو، أنت مصابٌ في يدك، دعني أعالجك"

ثم عالجته جولي و ربتت على كتفه و هي تبتسم له، ثم من دون سابق إنذار نزعت ريكا يد جولي عن كيندو و هي تشر غضباً.

-ريكا: "أراكي تأخذين أكثر مما هو مسموحٌ لكِ من المساحة"

-جولي: "ما بكِ الآن؟ لقد عالجته و حسب لن آخذه معي للمنزل"

-ريكا: "كرري ما قلتيه الآن و سأحشر رصاصةً في وجه الدمية خاصتك"

-جولي: "أتحداك"

صوبت ريكا بندقيتها فعلاً على رأس جولي، التي في آخر لحظة أبعد ريكس فوهتها عن جولي عندما أطلقت ريكا النار فعلاً منها.

-ريكس: "هل فقدتي صوابك؟!"

-كيندو: "ريكا ما الذي حصل لك؟!"

ثم كذلك و بنفس الفجاءة أنزلت جولي فأساً صنعته على ريكا، التي تجنبته مبتعدةً للخلف فتلحقها جولي مكملةً هجماتها.

-ريكا: "أتعلمين كم يغيظني منظرك و وجودك معنا؟!"

-جولي: "و حتى أنا تغيظني سذاجتك و غباؤك!"

-ريكا: "أيتها الدنيئة!"

-جولي: "أيتها الوسخة!"

و دخلت الفتاتان في شجارٍ عجيب جعل البقية يستغربون استمراره فضلاً عن سبب حدوثه "ما الذي دهاكما أنتما الاثنتان؟!" صاحب بهما أميليا.

ثم تدخل ريكس و انتزع عصا جولي من يدها و أسقطها أرضاً "هذا يكفي!" ليغضب أليكس و يوجه ضربة من خلف ريكس كادت تودي به "كيف تجرؤ على إيذاء أختي!"

-كيندو: "ما بكم الآن جميعاً ما الذي حصل لكم؟!"

-أليكس: "تحملتُ هراءكم و إهاناتكم لي طوال الوقت! سآخذ أختي و أرحل عن هنا!"

-رايتشل: "توقفوا عن الشجار هذا ليس وقته!"

-أليكس: "اصمتي أيتها الخائنة!"

-چاري: "أيها الصبي الناعم المتخلف عديم الفائدة لقد تجاوزت حدودك!"

-ريكا: "ها قد ظهرتم على حقيقتكم جميعاً!"

-كيندو: (أيعقل؟! هذا هو عاقبة التحذير الذي قرأناه على باب القلعة؟ الهياكل العظمية المتناثرة في كل الأرجاء، إنها لمن سولت له نفسه دخول هذه القلعة عبر السنين، هذا سببٌ آخر لمَ ممنوعٌ على البشر إتيان قارة السبيريتيا)

-أميليا: "كيندو تصرف مع هذا الهراء و إلا تصرفت أنا!"

-كيندو: "جميعكم توقفوا! أنتم تحت تأثير لعنة هذه القلعة! لقد وقعنا في فخها و جعلتنا نتقاتل فيما بيننا! إن لم نتوقف الآن و نهدأ فسيكون مصيرنا كهذه الهياكل العظمية المتناثرة هنا، هل تريدون أن ينتهي بنا الأمر هكذا؟"

توقف من كان يتشاجر و كأنما كان به مسٌّ و ارتفع عنه، و هدأ الجميع و أعادوا أسلحتهم إلى مكانها، عدا طلقةً انطلقت باتجاه كيندو تجنبها بالكاد انطلقت من بندقية ريكا.

-كيندو: "ريكا ما بك؟! قلنا أن علينا أن نهدأ و نتوقف!"

-ريكا: "لن أهدأ و أنتم قد دبرتم أمركم فيما بينكم! هذا الفريق و تجمعنا لم يعنِ لكم شيئاً من البداية!"

-كيندو: "ريكا ما الذي تهذين به؟! نحن هنا مجتمعين لفعل الصواب الذي نحن مؤمنون به! كيف لا يعني الأمر شيئاً بعد كل ما مررنا به!"

-ريكا: "كاذب! أنت فقط تجرهم معك! لقد فرحتم جميعاً عندما سمعتم بمرضها! لم تكونوا تحبونها منذ البداية! و كنتم لا تطيقون أن متى تتخلصون منها! و عندما عرفتم أنه بقي من حياتها أياماً معدودة طرتم من الفرح، أليس كذلك؟!"

-رايتشل: "ريكا....."

-كيندو: "ريكا....أتقصدين....رايتشل؟ (رايتشل لم تتفق مع البقية منذ انضمت إلينا، و قد كَتَمَتْ عنا الكثير، ليس لأنها لا تثق بنا، بل لأنها لم ترَ فائدة من هذا نظراً لحالتها، و خيانتها لنا، كان سوء تقديرٍ منها لخوفها من الموت، لا أحد يحب الموت حقيقةً، ما من انسان إلا و يحب الحياة، أصاب من أصاب و أخطأ من أخطأ، ريكا.....أنتِ هي صاحبة القلب الأنقى منا.....أنتِ هي من تأثر فعلاً بلعنة هذه القلعة، و سأخلصك منها)

ثم أعاد كيندو سيفه خلف ظهره، و بدأ يمشي تجاه ريكا ببطء.

-ريكا: "لا تحاول إثنائي عما أريد، سآخذ رايتشل و أجد لها علاجها كما وعدتها!"

-كيندو: "ريكا....أنا أيضاً وعدت رايتشل أني سأعيد لها حياتها"

-ريكا: "إذاً لما تقف مع هؤلاء؟!"

-كيندو: "ريكا....لن نتخلى عن أي أحدٍ من رفاقنا، لا رايتشل، و لا البقية، و لا بالذات أنتِ"

-ريكا: "تقدم أكثر يا كيندو و أقسم أني سأطلق النار عليك!"

ألصق كيندو جبهته على فوهة بندقية ريكا عندما وصل إليها، مشيراً لبقية رفاقه بأن لا يتدخلوا وسط دهشتهم "افعليها" قال بصوتٍ هادئ.

و ضغطت ريكا الزناد فعلاً.

قوة ارتداد الطلقة ارجعت رأس كيندو للخلف، و تركت جرحاً سطحياً ينزف على وجهه.

-كيندو: "لا يمكن للسحر.....قتلي.....و لكنه...ما زال يؤلم.....غير أن هذا....جزءٌ بسيط و ردٌ لما فعلته بك"

انهارت ريكا على الأرض، فاحتضنها كيندو بكل ما لديه: "لا تبكي.....ستحل كل الأمور.....فقط لا تبكي و لا تحزني"

-ريكا: "هل....ستتركونها....تموت؟"

-كيندو: "ريكا.....لا بأس عليك.....لن تذهب جهودنا سدىً"

-ريكا: "أعلم أنه ما باليد حيلة، و لكنني أرفض تقبل أن الأوان قد فات"

حينها أقبلت رايتشل و هي على ظهر چاري إلى حيث هي ريكا و كيندو.

-رايتشل: "ريكا....أقدر لكِ مشاعرك، و لكن هذا يكفي..."

-ريكا: "رايتشل..."

-رايتشل: "أعرف الآن أين هو مالاث، لقد وقع في قلبي معرفة مكانه، كما قالت"

-أميليا: "و أين هو؟"

-رايتشل: "في حطام سفينةٍ غرقت أسفل برج ميريديان، يمكن الوصول إليها عبر سفينتنا"

-أليكس: "هل...أنتِ متأكدة هذه المرة؟"

-رايتشل: "كل التأكد.....ريكا.....هل أطلب منكِ معروفاً؟"

-ريكا: "....."

-رايتشل: "عندما أقوم بتحرير مالاث و ختمه في داخل خاتمي، لن يتحمل جسدي دخول سبيريتيا عظمى بهذه القوة فيه، أريدك.....أريدك أن تأخذي خاتمي و تكملي عني هذه المهمة بعدما أرحل"

-ريكا: "رايتشل أنا لن...."

-رايتشل: "أرجوكِ إن كان بقي أي ذرة من معزةٍ تعزينها لي احترمي لي هذه الرغبة، أرجوكِ"

-جولي: "لماذا تنظرين إلي؟ ريكا هنا ألا ترينها؟"

-چاري: "قد لاحظتُ أنكِ لا تلتفتين عندما أديرك إلى جهة من يتكلم، رايتشل عزيزتي، أيعقل؟!"

-رايتشل: "....في الحقيقة.....فقدت بصري لحظة دخولنا القلعة، لم أرد أن أزيدها هماً فوق همكم....أنا....آسفة"

كانت الشمس بدأت بالمغيب، ثم توارت عن الأنظار بينما الآخرون صامتون، مسحت ريكا على خد رايتشل و هي لا تجد الكلام المناسب لها، ثم قام كيندو: "جولي، حددي مساراً لنا إلى برج ميريديان، سنكمل ما بدأناه"

و حل الظلام أثناء رحلتهم الصامتة الهادئة إلى أسفل برج ميريديان، حيث كان هناك حطامٌ لسفينةٍ غريبة الشكل بجانب مرفأٍ مهجور تضربه الأمواج من كل جانب، باب السفينةِ نفسه كان مصنوعاً من مواد لا تنتمي لذات السفينة، و كأن أحدهم أراد ختم ما بالداخل، و بجانبه مسلةٌ حجريةٌ منقوشٌ عليها بخط السبيريتيا: "كما قدر لهم"

-چاري: "مسلةٌ واحدة؟"

-ريكس: "أظن أنه من الواضح جداً من عليه لمسه"

-رايتشل: "نعم، چاري، قربني إليه"

ثم أمالها إلى المسلة لتلمسها و تبدأ بعدها رؤيا غير اعتيادية.....

"نتقبل قدرنا....بكل أمل"

57.تذكرات رايتشل: مستدعية الليل الساكن

"عديمة الفائدة"

"مثيرة للشفقة"

"لا جدوى منها"

"مدللةٌ غير مهذبة"

هذه الكلمات هي ما كان يرن في عقل رايتشل قبل أن تخطو لداخل برج ميريديان، فهي قد اعتادت على التنمر الكلامي منذ كانت طفلةً صغيرة، و كانت تلقب بذات الخدود الحمراء، لا لجمالها، و لكن لما اعتادت ثقل الأيادي عليها، و كانت هذه العبارات و المعاملة قد بدا أنها انتهت بعدما أعطتها عائلتها للورد كرون لتكون المختارة الجديدة اليافعة لحكم ميريديان، عائلتها المعروفة بإنتاج أجيالٍ من المختارات، قطعت صلتها معها في ذلك اليوم. كرهت رايتشل ما يتعلق بهذه الحياة، و كرهت بعدها أن لا دور لها في ما يسمى مختارة ميريديان و لا شيء لها لتفعله، غير أن لقاءها بأصدقائها، بروكلن و كيندو و مانيارا، قد أعاد الشرارة التي فقدتها.

في يومٍ من الأيام كانت تتمشى في شوارع ميريديان تبحث عن أيٍّ من أصدقاءها لتقضي الوقت معهم، فسمعت اثنين من فرسان المجد يتحدثان.

-دريك: "هل سمعتَ عن جريمة القتل التي حدثت في الزقاق الخلفي المقابل لسور المدينة؟"

-ڤيكتور: "أجل، أياً يكن من فعلها أراد الشهرة هنا في ميريديان"

-دريك: "ثلاثة موظفين حكوميين ذكور من البرج، يا للوقاحة، محاولة استفزاز فرسان ميريديان هو أمر لا يفكر به عاقل"

-رايتشل: "أرجو المعذرة، دريك و ڤيكتور، صحيح؟ سمعتكما تتحدثان عن جريمة قتل؟ هلَّا تخبرانني عنها؟"

-ڤيكتور: "انظر من يريد لعب لعبة المحقق"

-دريك: "ليس عليكِ إزعاج نفسك بهذه الأمور آنستي المختارة"

-رايتشل: "و لكنني جادة! أجيباني! أنا المختارة!"

-ڤيكتور: "انظر يا دريك، أليست لطيفة؟ سأحضر لها كرة صوف المرة القادمة"

-دريك: "احترسي أن لا تضلي الطريق أيتها المختارة الصغيرة"

و تركا رايتشل الممتعضة ضاحكين "تباً لهذين الأحمقين! سأحل اللغز بنفسي و أقبض على الفاعل"

ثم وجدت لاحقاً كور و نيل و إيليا و سألتهن عن موضوع الجريمة.

-نيل: "ما هذا يا آنستي المختارة؟!"

-كور: "هل تلمحين أننا لا نؤدي جيداً في عملنا لحفظ الأمن في ميريديان؟!"

-رايتشل: "لـ لا لم أقصد ذلك، أنا آسفة!"

-إيليا: "يفضل أن تكوني آسفة فعلاً أيتها المختارة، اهتمي بشؤونك و حسب"

و بعد أن تركنها، مرت بها نيوردي: "رايتشل، ما بك؟ لم كل هذا التجهم؟"

-رايتشل: "لم الجميع وقحٌ هكذا؟ كنت فقط أسأل أسئلةً عادية"

-نيوردي: "لا تدعيهم يغيظونك، إنهم يغارون منكِ و حسب"

-رايتشل: "أنا لست طفلة، أنا أعي ما يدور حولي"

-نيوردي: "ما رأيك بأن أعوض عليك؟ انظري، حتى شخصك المفضل قرر أن يظهر أخيراً"

ثم استدارت لترى مانيارا و هي في ثوبها الأبيض البراق الذي زاد في جماله و تألقه شعرها البنفسجي الطويل و عينيها السوداوين، مقبلةً باتجاههما، فَجَرَتْ نحوها رايتشل ودفنت نفسها في حضنها.

-رايتشل: "مانيارا أين كنتِ؟!"

-مانيارا: "آسفة حلوتي كنت مشغولةً قليلاً، لا تقلقي سأقضي بقية اليوم معك"

-نيوردي: "في هذه الحالة، تعالا معي إلى مكتبي، لدي شيءٌ أعطيك إياه"

ذهبت الثلاث إلى مكتب نيوردي، حيث أخرجت هناك آلة تصوير فورية مغلفة بغلاف هديةٍ أنيق و أعطتها لرايتشل.

-رايتشل: "هذه لي؟!"

-نيوردي: "هذه لكِ آنستي الصغيرة، عيد مولد سعيد"

-رايتشل: "لقد نسيت تماماً! شكراً شكراً شكراً لك!"

-مانيارا: "أليست جميلة يا رايتشل؟ ما رأيك أن أريكِ كيف تعمل؟"

-رايتشل: "حقاً تجيدين استخدامها؟!"

-نيوردي: "خذا راحتكما يا آنسات، أنا مضطرةٌ للذهاب لإنجاز بعض الأعمال"

ثم خرجت و أغلقت الباب خلفهما تتدارسان كيفية استخدام آلة التصوير.

-مانيارا: "منذ متى أنتما الاثنتان مقربتان من بعضكما هكذا؟"

-رايتشل: "نيوردي دائماً تهتم بي، مهما كانت مشغولة فإنها تجد الوقت لتسليني و ترفع من معنوياتي عندما أكون حزينة"

ثم احتضنت مانيارا رايتشل فجأةً.

-رايتشل: "مـ ما بك هكذا فجأةً؟"

-مانيارا: "لا شيء، أنا فقط أريدك أن تكوني سعيدةً إلى الأبد و تؤمني بأن كل الأمور ستتحسن في النهاية، عائلة فينمونت التي أتينا منها لم تكن لطيفةً معنا، و لكنكِ الآن محاطةٌ بمن يحبونك، لا تبالغي في التفكير في الأمور و ركزي فقط على الناس العزيزين عليك و ابذلي قصار جهدكِ في هذا"

بعد انتهاء دروسٍ في فن التصوير، شعرت رايتشل بالنعاس فقررت هي و مانيارا العودة إلى السكن، حيث لقيا في الطريق كيندو و بروكلن.

-كيندو: "أروع فتاتين في ميريديان أمام أعيننا"

-مانيارا: "أنت و لسانك المريب"

-بروكلن: "هكذا هو كيندو لن يتغير"

-مانيارا: "إذاً ما الذي كنتما تفعلانه يا أولاد؟"

-بروكلن: "انتهينا لتونا من جولة تدريبية و قلنا لم لا نمر و نسلم عليكما"

-مانيارا: "انتهت بخسارة كيندو، صحيح؟"

-كيندو: "أكان عليكِ قول هذا؟"

-رايتشل: "بما أننا جميعا هنا، لم لا تخرج في نزهة؟"

-مانيارا: "ألم تكوني نعسانةً منذ قليل؟"

-رايتشل: "رؤية كيندو و بروكلن مستثارين تجعلني مستثارة"

-مانيارا: "الماذا يا رايتشل؟! ما هذه الكلمة؟! من أين سمعتها؟!"

-رايتشل: "استثارة؟ قرأتها في كتاب أهدتني إياه نيوردي، لماذا ما بها؟"

-كيندو: "كتاب....."

-بروكلن: "أظنها تقصد نشاط و حيوية بالمعنى الآخر"

-مانيارا: "حسناً يكفي لهذا اليوم، سأمر لاحقاً و أرى ما هذه الكتب التي تعطيك إياها نيوردي، أما بخصوص النزهة فما رأيكم بالغد؟"

-كيندو: "لا أمانع"

-بروكلن: "غداً بعد الظهر سأكون متفرغاً، لتكن نزهةً إذاً"

-كيندو: "كدت أنسى، لم أعرف ما أحضره لذا ارتجلت، عيدٌ سعيد رايتشل!"

و مد لها دفتر يوميات ذو غلافٍ اسود ذو تطريزات جوثية كهدية...

-رايتشل: "ماذا؟ ليست مغلفة؟ سأسامحك لأنك تذكرت، لذا شكراً، قليلاً"

-بروكلن: "رايتشل، لا تجرحي مشاعره أكثر مما فعلتُه به اليوم"

-مانيارا: "هذا يظهر حبكما لبعضكما البعض أنا متأكدة"

-رايتشل: "حـ حسناً لقد وعدتموني للغد، ليلة سعيدة يا رفاق!"

ثم صفعت الباب خلفها، و غيرت إلى ثوب نومها و جلست على سريرها و تنهدت تنهيدة رضى، ثم استدركت: "اه! استمتعت كثيراً اليوم ونسيت ما عليَّ فعله، تباً! غداً سأبذل جهدي، و لكن غداً لدينا نزهة.....بعد الغد إذاً.....و الآن لنر هذا الدفتر"

أخذت قلماً و فتحت أول صفحةٍ صفراء و بدأت تكتب.

"يومياتي العزيزة

كأول يوم أكتب فيه هنا، يؤسفني أن أقول أن هذا اليوم بدأ بفشلٍ ذريع، و لكنه كان ممتعاً في النهاية، نيوردي محقة، لا يجدر بي أن أدع هؤلاء الفرسان يضايقونني، كم أحب نيوردي، إنها كأختي الكبيرة التي لم أمتلكها، لن أجد أختاً كبيرة مثلها...بالطبع لن أنسى مانيارا، مانيارا من النوع الداعم و لكنني أحبها كثيراً، هي و بروكلن ثنائيٌ لطيفٌ جداً، أحب رؤيتهما معاً...ليس لدي فرصة مع بروكلن فهو محجوز.....كيندو تذكر عيد مولدي مثل نيوردي.....بروكلن أوسم

من كيندو.....لكن ابتسامة كيندو تجعل عقلي يدور.....أظن أنني سأعطيه شيئاً لطيفاً في المقابل.....غداً بعد النزهة سأعطيه الصور التي سألتقطها.....و بعدها أظن أنه عليَّ التركيز أكثر في مهمتي.....ميريديان ستكون أكثر أماناً تحت رقابتي.....على كل حال.....ليلة سعيدة يا نفسي المثابرة"

****

في اليوم التالي بعد النزهة، بحثت رايتشل عن كيندو و لكنها لم تجده، "اللعنة! ما الصعوبة في إعطائه صورة؟" استطردت منزعجة.

ظلت تلف في الطابق الأول لبرج ميريديان، و الذي كان هو مقر حكومة ميريديان، لكنه كان فارغاً بشكلٍ مريب و مخيف. و لم تقدر على كظم فزعها عند رؤيتها لكيندو و هو يجر رجلين من رأسهما و على وجهه نظرةٌ مخيفة بينما يسحب سيفه المزدوج، و من شدة خوفها هربت بعيداً، و ترك كيندو ما بيده و لحق بها عندما سمع صوتها.

-كيندو: "رايتشل انتظري! ليس الأمر كما تظنين!"

-رايتشل: "هل كنتَ.....ستقتل أولئك الرجال؟"

-كيندو: "لا ل لم أكن لأفعل هذا!.....كنتُ.....أحقق معهم"

-رايتشل: "كنتُ أسمع عن جرائم قتل تجري في أنحاء ميريديان، أكان ذلك...أنت؟!"

-كيندو: "كلا يا رايتشل هذا غير صحيح!"

-رايتشل: "إذًا هل تقسم على هذا؟"

-كيندو: "رايتشل...أنا....."

أشاحت رايتشل بنظرها بعيدًا عن وجه كيندو عندما رأته صامتًا لا يجيب، و طأطأ هو رأسه لا يدري بم يجيب.

-رايتشل: "كيندو.....هل.....كنتَ تفعل هذا دائمًا؟"

-كيندو: "رايتشل لم ليخطر في بالي أذيتك أو أذية مانيارا و بروكلن!"

-رايتشل: ".....لم أتصورك هكذا أبدًا، لو سارت الأمور بشكلٍ مختلف، أكانت ابتسامتك مجرد كذبة؟ أكانت كل الأوقات التي قضيناها معاً مزيفة؟ هل تقدر قيمتنا حتى؟"

-كيندو: "أنا....."

-رايتشل: "ابتعد عني اترك يدي!"

أطلقت رايتشل ساقيها هرباً، و أخذتها أقدامها إلى خارج البرج إلى الشوارع، حيث اصطدمت بكرون نفسه، الذي كان واقفاً يتناقش مع تراين.

-رايتشل: "لـ لورد كرون ....أ-أنا...."

-كرون: "ما الأمر أيتها المختارة؟ لا يجدر أن تكوني خارج السكن هذه الساعة"

-رايتشل: "و لكن.....و لكن كيندو...كيندو قد...."

-كرون: "لقد كنا واضحين في هذا الشأن أيتها المختارة، لا يجوز السؤال عن أفعال الفرسان...احبسها في غرفتها كي تفكر في مكانها الصحيح، بعد ذلك أريدك أن تنهي المشروع الليلة، أهذا مفهوم؟"

-تراين: "طلباتك أوامر يا مولاي"

أخذ تراين رايتشل إلى غرفتها حيث رماها على الأرضية ثم أغلق الباب دونها و حبسها، لم تستطع التفكير في أي شيء، فهي ما زالت لم تر بروكلن، و لم تمر عليها نيوردي، و مانيارا ليست موجودة، و حتى لو كانت موجودة فما الذي ستفعله؟ تلك كانت الأفكار التي تدور في رأس رايتشل، و بكت و بكت حتى غلبها النوم.

مر اليوم التالي من دون أن يطرق عليها الباب أحد، و حل الظلام و انهمر مطرٌ غزير في الخارج و هز البرق نوافذ و ستائر غرفتها، ذهبت لتنظر من النافذة و رأت ظل رجلٍ في لباس السواد، عرفت أنه كيندو، أرادت أن تقول شيئاً و لكن هناك صفرٌ من الكلمات لديها و رأسها يعصف بآلافٍ من الأفكار.

بالكاد تحملها قدماها، أرادت أن تكتب في يومياتها، لكنها وجدت نفسها جالسة على سريرها تحدق في الفراغ....

"و ما الفائدة؟" همس عقلها.....

"لو سارت الأمور بشكلٍ مختلف، أكانت ابتسامتك محض كذبة؟"

و سقطت دمعة.....

ثم حدثت فجأةً هزةٌ أرضية كانت من القوة بحيث انخلع قفل بابها من مكانه، و نزلت ركضاً إلى الشوارع لترى أن الهرج و المرج قد ضرب ميريديان بساعته على هيئة مخلوقٍ طائرٍ عملاق يحوم حول قمة برج ميريديان يعوي و يزأر، ثم مر بجانبها بعض الفرسان و هم خارجون من بوابة البرج.

-كور: "لقد قُتِلَت المختارة مانيارا!"

-نيل: "بيدِ من؟! لابد أن يكون بيد ذلك المغتال ذو الرقم عشرة ولا أحد غيره!"

-إيليا: "انسوا أمر المختارة! ذلك المخلوق هو أولويتنا الآن!"

و مضوا تاركين رايتشل المصعوقة مما سمعته "ما...نيا....را.....قُتِلت؟ على يديه؟" ثم كاد يُغشى عليها عندما رأت كيندو يسقط من السماء و يحط أمامها و سيفه المزدوج يقطر دماً.

-رايتشل: "كيندو! ما الذي فعلته؟! أين مانيارا؟! أين بروكلن؟!"

-كيندو: "رايتشل....أنا...."

ثم هربت مجدداً منه، و مجدداً أمسك بها كرون و جرها من يدها.

-كرون: "أيتها المختارة، الوضع خطيرٌ جداً على حياتك، علينا تنفيذ بروتوكولات الطوارئ فوراً"

-رايتشل: "أي بروتوكولات؟! اتركني أنت تؤلمني!"

و جرها معه جراً إلى المستوى الثاني من برج ميريديان حيث المختبر و تراين.

-تراين: "ما الذي يجري في الخارج يا مولاي؟!"

-كرون: "ستعرف عما قريب، لكن أولاً طبق بروتوكول الطوارئ الذي أمرتك بصنعه على المختارة حالاً"

-تراين: "سمعاً و طاعة مولاي"

في مستوعبٍ زجاجيٍ يمتلئ بالماء شيئاً فشيئاً حُبِست رايتشل، وشعرت بالدوار و سرعان ما استسلمت للنوم بمشاعر مضطربة، و بقلبٍ مكسور.

****

بصعوبةٍ تحاول فتح عينيها و ببطءٍ تستيقظ، وجدت نفسها على سريرٍ أبيض، و شعرت بالألم الحاد في كل أنحاء جسدها، و لكنها كانت أعجز و أوهن من أن تتأوه حتى. أصوات شخصين يتجادلان بجانبها كانت تتوضح شيئاً فشيئاً.

-نيوردي: "هل حَقَنْتَها بڤيروسك اللعين؟!"

-تراين: "إنها أوامر اللورد كرون ما الذي تريدين مني فعله؟ أو لحظة، لا تقولي لي بأنك تهتمين بأمر هذه المختارة، هنالك دوماً بدائل، لا أعرف كيف لا تشعرين بالفضول حول النتائج الأولية لڤيروس كارما بعد أن تم حقنه في مختارة و هي ترتدي خاتم الاستدعاء"

-نيوردي: "....."

-تراين: "برغم أن السبيريتيا العظمى لديها غير مفعل، يجب أن تكون ممتنة بأنها خرجت بمرضٍ بسيط بدلاً من تحولها لشكلٍ قبيح، بالرغم من أنني أود تسجيل ما لو كان سيحدث"

-نيوردي: "أقسم إن لم تجد علاجاً لها فإني سأقتلك!"

-تراين: "افعليها هيا، و لكن من الأفضل أن يكون لديك تفسير للورد كرون بخصوص تأخير مشاريعه، و الآن إذا سمحتِ، لدي أمورٌ أهم أهتم بها"

حاولت رايتشل النهوض بعد خروج تراين و كادت أن تقع على الأرض لولا أن أمسكت بها نيوردي و احتضنتها.

-رايتشل: "نـ...يوردي.....أين...مانيارا؟"

-نيوردي: "مانيارا لقد.....لقد رحلت.....أنا آسفة يا رايتشل..."

-رايتشل: "و بروكلن؟.....و كيندو؟"

-نيوردي: "كلاهما مفقود منذ تلك الليلة"

ثم بدأت رايتشل تسعل بشدة و تبصق دماً: "نيوردي.....ما الذي يحدث لي؟"

-نيوردي: "رايتشل، أقسم لكِ، سوف أشفيك، مهما كانت العواقب، سأجعلك تتحسنين، فقط تحملي قليلاً عزيزتي"

بقوةٍ ضمت رايتشل....و لمحت رايتشل دمعةً على خد نيوردي.....

58.السفينة العتيقة

"الحب لا يحتفظ بسجلٍّ للأخطاء"

الجو العام مخيفٌ بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كما يتوقعه أي أحد من سفينةٍ فضائية قديمةٍ نصفها غارقٌ في المحيط و الظلام و لا يُعلم مصدر الأصوات التي تنبعث في بهوات السفينة أهي من تلاطم الأمواج خارجاً أم تأوهاتٍ حزينة على مكانٍ كان ينبض بالحياة فانتزعت منه و تُرِك للأشباح تسكنه. و لم يمنع هذا الجو الحزين العام من أن يسأل چاري رايتشل التي ما زالت خلف ظهره.

-چاري: "إذنننننن....كانت لديك مشاعر تجاه كيندو؟"

-رايتشل: "ربما.....كان ذلك منذ زمنٍ قديم"

-چاري: "أهذا يعني أنه لدي فرصةٌ الآن؟"

-رايتشل: "....أنت لست سيئاً بحد ذاتك"

-أميليا: "يا للجرأة"

-أليكس: "من قد يواعد هذا المنحرف البذيء؟"

-رايتشل: "الأمر هو.....أنني لطالما رغبت في كل ما ترغبه الفتيات العاديات، و لكن منذ استيقاظي، ظللت أتمنى الموت و أهرب منه في نفس الوقت، أرغب به كي ينتهي الغم الذي أنا فيه و ترعبني فكرته في آنٍ واحد، ربما السبب لأني لم أكن أشعر بأني حية"

-جولي: "و لهذا السبب كنتِ تكرهين مرافقتنا؟"

-رايتشل: "لا.....كنتُ بالأحرى.....غيورة.....و عنيدة....و لا أتقبل فكرة أن الناس قد يتغيرون للأفضل، و عندما فَقَدَتْ نيوردي قواها، فقدتُ كل أملٍ كنت أملكه"

كان المكان يزداد ظلمةً كلما نزلوا، و أخذ ريكس الدور عن چاري في حمل رايتشل على ظهره بينما يقتربون من قعر السفينة.

-ريكس: "أنتِ أخف مما توقعت، أخف من الأرنب"

-جولي: "أهكذا تلقي مديحاً لفتاة؟"

-ريكس: "أعتذر لم أقصد أن أكون وقحاً"

-رايتشل: "صرت تتحدث مثل كيندو"

-ريكس: "حقاً؟"

رايتشل: "سأقول شيئاً لمرةٍ واحدة، و قد لا أجد فرصةً أخرى لقوله فمن الأفضل لكم تنظيف آذانكم جيداً.....أنا ممتنةٌ أني قابلتكم جميعاً، و أعتذر إذا كنت غير نافعةٍ أو كنت مصدر إزعاجٍ لكم، أنا لست نادمةً على مرافقتي لكم، أنا نادمة على أنني لم أكن ذات ودٍّ معكم"

-چاري: "من سيتضجر من مرافقة جميلة لطيفةٍ ذات معيارٍ فريد من نوعه؟"

-أميليا: "أعترف أن مهاراتك بالسحر تقترب من مهاراتي"

-جولي: "نعم، لو كنتِ غير ذات فائدة لما كان هنالك مقهى خاص بأكمله مخصصٌ لمعجبيك"

-رايتشل: "شكراً لكم جميعاً، أشعر بالطمأنينة و السلام الآن، لأني أعلم أني سأؤدي مهمتي و أضع بصمتي في هذا العالم الذي ستعيشون فيه، حتى و لو لم أراه، فأنا متأكدة أنه سيكون جميلاً و أنتم فيه"

أدنى ما في هذه السفينة نزولاً كان سطحها، حيث في وسطها يقع مَعْلمٌ كبير، و باقترابهم منه تجمعت حوله جزيئاتٌ بنفسجية من طاقة الذكريات مصدرةً أصواتاً مريبة و شَكَّلت الشكل المخيف المعهود للسبيريتيا العظمى للظلام، مالاث، و بيده اليمنى منجله سلاحه "تجهزوا يا رفاق للقتال" اتخذ كيندو و رفاقه وضعية القتال.

و كانوا على وشك الهجوم، كونهم يعلمون أن هذا معهود لدى كل سبيريتيا عظمى واجهوها من قبل أنها تهاجمهم فور قدومهم، عدا هذه المرة، التي استوقفتهم فيها رايتشل: "توقفوا" حيث كان مالاث واقفاً مكانه لا يحرك ساكناً و تنزل دموعٌ سوداء من عينيه.

-أليكس: "هل.....يبكي؟"

-رايتشل: "أنزلوني بين يديه و تراجعوا بعيداً"

فعل ريكس ما طلبت رايتشل و رجع مع البقية يراقب عن كثب، يراقب رايتشل الجاثية على يديها و ركبتيها عند أقدام ذلك الكائن.

-ريكا: "رايتشل...."

-رايتشل: "لا تقلقي، لن يقتلني، لأنه يتذكرني، أليس هذا صحيحاً، مالاث؟"

-مالاث: "نعم، أتذكرك، و أتذكر شعبي الذين ظلمتهم، و كيف بغطرستي خذلتهم و شرَّدْتُ بهم"

-رايتشل: "إذاً هذا هو أوانه، أوان أن نكفر عن أعمالنا أنا و أنت، و أن نسدد ديننا لهذا العالم"

-مالاث: "لتأمري رفاقك بأن لا يتدخلوا فيما سأفعله، مهما كان، و أيضاً.....انقلوا اعتذاري و أسفي لأورون، لأنني سأفقد ذكرياتي مجدداً بعد أن تأخذيني"

-رايتشل: "رفاق...هذه آخر مرةٍ لنا معاً، سيعني لي الكثير و سيشعرني بالسلام إن وجدتم في قلوبكم المغفرة لي لما تصرفته معكم...الوداع...كيندو...ريكا..."

أمام الفريق المنهار المحطم المغلوب على أمره، رفع مالاث منجله و تركه ينزل على مؤخرة رقبة رايتشل، تناثرت دماءٌ ليست بكثيفة كما قد يتوقعها من يصاب بإصابة كهذه وسط شهقات أصدقائها، ثم بدأت تخرج جزيئاتٌ غريبة الشكل من رقبة رايتشل و يسحبها مالاث عبر منجله، جعلها الأمر تشعر بالاختناق و بدا أنها غير قادرة على التنفس، لكنها كانت مستسلمةً لمصيرها....و بينما تسعل هي اختناقاً، أخرج مالاث منجله منها، ثم استخدمه لقطع رأسه، لينفجر إلى جزيئات طاقة ذكريات ذهبت إلى خاتم رايتشل، الذي يلتمع الآن في أربعة ألوان، و ركض أصدقاؤها إليها لتفقدها.

-ريكا: "رايتشل! رايتشل أجيبيني!"

-أليكس: "ما زالت حية!"

-أميليا: "و لكن كيف؟ ما الذي فعله مالاث؟"

-رايتشل: "الألم.....قد زال!"

-چاري: "انظروا! وجهها صار مشرقاً و مضيئاً!"

-أميليا: "و نبرة صوتها، إنها مختلفة، رايتشل هل ترينا؟ أتستطيعين الوقوف؟ كيف تشعرين؟"

-رايتشل: "ن نعم أراكم...أشعر....أشعر أني خفيفةٌ جداً! أشعر بحيويةٍ و نشاط لم أشعر بهما من قبل! أشعر أنني أريد أن أركض و أقفز و أغني و آكل!!!"

-كيندو: "لنعد إلى الچارنيت و لتجري أميليا و جولي فحصاً لها، أرجو ان يكون حدسي صحيحاً"

و عادوا بأقصى سرعةٍ إلى سفينتهم و هذه المرة عادت رايتشل على قدميها تمشي معهم، و أجروا فحصاً لِعَيِّنةٍ من دمها، و انتظر الجميع على أحر من الجمر النتائج و التي كانت.

-أميليا: "مذهل! لا أثر لڤيروس كارما البتة!"

-جولي: "أو أي ڤيروسات أو أي أشكال ميكروسكوبية مؤذية، دمها نقي و نظيفٌ إلى درجة يمكنك شربه!"

-ريكس: "و لكن هذا لا يعني إلا....."

-ريكا: "رايتشل! لقد شُفِيتِ!"

-كيندو: "صدق حدسي و كما توقعت، لقد كانت محقة"

-چاري: "من المحقة؟"

-ريكا: "أورون، عندما كنا في عالمها ظلت تقول لنا بأن نبحث عن مالاث"

-كيندو: "اتضح أن مالاث هو الوحيد الذي يكون سبب شفاء رايتشل، كنتُ أحمقاً، وضعتُ الجميع في خطر عندما ذهبنا لتلك المحطة الفضائية"

-رايتشل: "أبداً"

نهضت رايتشل و احتضنت كلًّا من كيندو و ريكا: "قد رأيتُ كم بذلتما من الجهد لأجلي، و كيف اهتممتما بي، بأكثر مما عشته يوماً في ميريديان، أريدكما أن تسامحاني على كوني سيئة معكما، لم يسبق لي في حياتي أن فعل أحدهم ما فعلتماه لأجلي، لذا.....حياتي لكما، أنا مدينةٌ لكما بحياتي، شكراً لكما"

-كيندو: "أيتها البلهاء، لم أكن أبداً لأتخلى عنك، لن يسامحني بروكلن و مانيارا إن لم أهتم بك، ثم إن ريكا هي من آمنت بك منذ البداية"

-رايتشل: "ريكا، أنتِ أكثر من آذيتها منذ أول ما التقينا....أنا....."

-ريكا: "ما فات قد فات، نحن المختارات كالأخوات بل أكثر، لو تعلمين مدى سعادتي لأجلك رايتشل، خاتمك الآن يلمع بأربع ألوانٍ مثلي، يجب على أورون أن تعترف بأنكِ مميزةٌ أيضاً"

-ريكس: "هناك شيءٌ في عينيك يا أليكس"

-أليكس: "أنا لا أبكي أنت الذي تبكي!"

-چاري: "هل.....أشارك في حوار الأحضان هذا؟"

ضحك الجميع بكل عفوية و حميمية، و لكن ضحكتهم لم تدم طويلاً، إذا صار الهواء بارداً فجأة كالثلاجة، ثم سُمِعت رجفةٌ جعلت السفينة تهتز، و برؤية المنظر من السماء إذ بها صارت برتقالية مصفرة و البحر من أسفلهم صار هائجاً.

-كيندو: "جولي! ارتفعي بالسفينة فوراً!"

و بينما جولي تكابد في محاولةٍ لرفع السفينة في الهواء، تعرضت السفينة لصدمةٍ كادت تقلبها.

-أليكس: "هل اصطدمنا بشيء؟!"

-أميليا: "كلا، بدا و كأنه...موجةٌ صوتية"

ثم سُمِع صوتٌ مهيب و عميق يتكلم.

"يا سكان دامولان، لا خوفٌ عليكم بعد اليوم من الحروب و المعاناة، سيشرق فجرٌ جديد من الرخاء على حياتكم، لا جوع و لا عطش، لا حر و لا زمهرير، و لا ألم و لا أحزان، على قمة سقف العالم، سيقدم الحراس الثمانية قربانهم الأخير، دمائهم و أرواحهم، ستكون حجر الأساس للعصر الذهبي للبشرية، يا بني البشر المخلصين، أقترب خلاصكم"

-چاري: "ذلك الصوت!"

-أليكس: "إنه كرون!....لكن، يمكنني سماع صوته في رأسي!"

-أميليا: "و أنا أيضاً، و لكن....أين هو؟!"

-جولي: "هناك اتصالٌ قادم من ميناتو، إنها نيوردي، سأضعها على الشاشة"

فتحت جولي الاتصال و أظهرت صورة نيوردي على شاشة التواصل.

-نيوردي: "كيندو! هل سمعت ذلك؟!"

-كيندو: "لا تقولي لي! هل سمعتي ذلك أيضاً؟!"

-نيوردي: "أنا و كل شخصٍ سمعه هنا مهما كان مكانه"

-أميليا: "أهذا يعني.....أنه قد سُمِعَ في كل مكان؟ في العالم بأسره؟!"

-نيوردي: "بالحكم على المسافة نعم هذا ما يبدو عليه الأمر"

-كيندو: "كيف هو الوضع في ميناتو؟"

-نيوردي: "أصبح الأمر فوضوياً بعض الشيء و الناس في هرج و مرج في الشوارع، لون السماء هنا برتقالي رغم أنه المساء، و ازدادت برودة الطقس و صار عاصفاً بعض الشيء"

-ريكس: "أعتقد أننا يجب أن نضع هذا الأمر في قمة أولوياتنا"

-جولي: "ما الذي سنفعله؟"

-نيوردي: "أريد أن نلتقي و نناقش الأمور، لدي أمورٌ أود إيضاحها لكم شخصياً، هناك بلدةٌ تدعى رازيو تقع في وسط ميناتو، سبق و نقلنا كل أعمالنا البحثية هناك كونها بيئة أفضل و أهدأ، أسبقوني إلى هناك ريثما أجهز نفسي للقدوم"

-كيندو: "ليكن، سنلتقي هناك إذاً"

****

على سلسلة تلال جمعت بين الرمال الصفراء و الثلج الأزرق أبدعت الشمس في جعلها متلألئة بشكلٍ بديعٍ جميل، سكنت بيوتٌ أثريةٌ قديمةٌ منحوتةٌ في صخر هذه التلال، و في السفح القريب من هذه البيوت المنحوتة بيوتٌ أخرى من النوع القابل للتنقل كانت قد خُصصت للموظفين و عائلاتهم الذين يعملون في مركز الأبحاث المبني في المنتصف، و كان من الجيد وجود مساحةٍ كافية

ليرسي الفريق سفينتهم على مقربة من بلدة رازيو كما تسمى. وكان البلدة حيويةً رغم صغرها و سكانها ودودون، قرر الفريق الافتراق مؤقتاً ريثما ينتظرون نيوردي، و كان كعادة ما يفعله كيندو دوماً هو تفقد ما يفعله بقية أعضاء فريقه، و محطته الأولى كانت الأولاد الواقفين أمام عربة لبيع الطعام.

-كيندو: "يو يا رجال"

-ريكس: "يو، توقيتٌ جيد، هلا تتصرف مع هذا الباندا الفاحش؟"

-كيندو: "چاري، ما الذي فعلته هذه المرة؟"

-أليكس: "اسمح لي، إنه غاضب لأننا لم نخبره عن مقهى معجبي رايتشل في أيريسيا"

-كيندو: "صحيح، كنتم مشغولين بفعاليتكم الخاصة من كمال الأجسام"

-چاري: "كيندو، أنت تعلم أن هذا ليس ما انضممت لأجله"

-كيندو: "لحظة لا أفهم ما الذي تريده، لقد حَمَلْتَ رايتشل نفسها على ظهرك لوقتٍ طويل، ألا يرضيك هذا؟ أم أنك ترغب بالمزيد؟ إن كان كذلك فأنت تستعجل رزقك"

-چاري: "ليس هذا هو قصدي"

-أليكس: "ما هو إن لم تكن تخيلاتك القذرة؟"

-چاري: "بعدما سمعناه فإنه لا شك أنه قد اقترب يوم الحسم مع كرون، و إذا كان هو قائد الفرسان المجيدة فمن المرجح أنه خارق القوة، و كنت بحاجةٍ لشيءٍ يصفي عقلي و يهدئه"

أصابت كلمات چاري شيئاً في نفوسهم، فهذا الخصم الذين هم مقبلون عليه لن يكون مثل سابقيه، و لكن كيندو أجاب بصوتٍ مطمئن.

-كيندو: "من المضحك قولك هذا خصوصاً بعد أن نعتك المعلم چران بأقوى انسانٍ على سطح الكوكب، و لا أظن بأن المعلم چران كاذب"

-چاري: "قد كذب عليَّ بشأن عجزه"

-كيندو: "تلك المرة لا تحتسب، ما أريد قوله هو أننا أقوياء بسندنا بعضنا البعض، يا رجل لدي اثنان هنا هزما فارسين مجيدين بمفردهما، و الثالث قد خلع رأس كائنٍ فضائي خارق، وقوفي هنا معكم لا يشعرني بالقلق البتة"

-أليكس: "فعلاً، لم أكن لأقف هنا لولا أن كنت فرداً من فريقٍ قويٍّ و ماهر"

-ريكس: "قد غلبنا دببةً عملاقةً من قبل، فلمَ قد يكون هذا مختلفاً؟"

-چاري: "تباً يا شباب، تتحدثون بإيجابية أفضل من أي فتاةٍ قابلتها"

-كيندو: "أخوةٌ حتى النهاية"

و ضرب الأربعة قبضاتهم ببعض "أخوةٌ حتى النهاية" رد الثلاثة الآخرون، ثم تركهم كيندو و ذهب لتفقد الجانب الناعم من الفريق، و اللاتي كُنَّ بجانب الچارنيت يتحدثن.

-كيندو: "آنساتي، أفتك السيدات في الوجود، كيفكن؟"

-ريكا: "لم لا تنتبه على الكلمات التي تخرج من فمك؟"

-كيندو: "أؤكد لكِ أنها عن دراسة و بحث عميقين"

-رايتشل: "استخدامك لصيغة الجمع هو ما أغضبها"

-ريكا: "رايتشل!"

-جولي: "هلا ترفقان به أنتما الاثنتان؟ كلامه أهون و أفضل من كثيرٍ من الفتيان الآخرين، إنه لا يقصد سوءاً"

-كيندو: "أرأيتم؟ نواياي دائماً نظيفة"

-أميليا: "هناك فرق بين النية و الثقة يا كيندو، و أنت لا تحسن التمييز بينهما عندما تدلي بدلوك، و الخلاصة أنك لست محل ثقة من وجهة نظر الفتيات"

-ريكا: "جررررررررر! دعوكن منه، المهم....ما كنت أريد قوله هو أنني أكرر اعتذاري لكِ جولي عما حدث آنفاً"

-جولي: "لا عليك حتى أنا أخطأتُ بحقك"

-رايتشل: "يعجبني كيف أن طبقة صوت ريكا تتغير بدرجات متعددة بحسب الشخص المخاطب، إنها مختلفة عني و عن جولي و عن أميليا"

-جولي: "بل أنتِ من أصبح صوتها أرق و أكثر أنثوية"

-كيندو: "اتفق"

-رايتشل: "لا تدعوني أعود لتلك النبرة"

و ضحكت رايتشل من قلبها بكل حيوية و عفوية و أضحكت معها من حولها، حتى أتاها صوتٌ من خلفها "أرى أنكِ أصبحتِ تحظين بالمتعة من دوني" فالتفتت رايتشل لترى نيوردي مقبلةً نحوها، فَجَرَتْ نحوها لا إرادياً و فوراً و احتضنتها بقوة.

-رايتشل: "نيوردييييي!!! اشتقتُ لكِ كثيراً"

-نيوردي: "و اشتقتُ لك كثيراً كذلك يا حبيبتي، لا تعلمين كم هي سعادتي و فرحتي عندما علمتُ أنكِ شفيتِ، كم انتظرتُ هذا اليوم سنيناً طويلة"

-رايتشل: "لم يذهب تعبكِ سدىً، ليس عليكِ القلق بشأني بعد اليوم"

-نيوردي: "رايتشل.....إذاً، هذا معناه أننا الآن يجب أن نقلق بشأن أمورٍ أخرى، و سأظل بجانبك دوماً حتى تنتهي كل مشاكلنا"

-كيندو: "مرحباً نيوردي"

-نيوردي: "أهلاً بكم، ما رأيكم أن نذهب لمكتبي في مبنى الأبحاث؟"

بعد أن نودي الجميع، تبعوا نيوردي إلى مبنى الأبحاث إلى مكتبها في الطابق الثاني، حيث جلسوا جميعاً على أرائك الزوار و جلست هي خلف مكتبها و أشعلت سيجارة.

-كيندو: "هذا المبنى يشبه كثيراً الموجود في أيريسيا"

-نيوردي: "لأنه كذلك"

-چاري: "هل.....نقلتم المبنى بأكمله؟"

-نيوردي: "نعم"

-چاري: "كيف؟!"

-نيوردي: "ألا يمكنكم الهدوء لخمس دقائق حتى أنهي سيجارتي؟!.....لقد أفسدت طعمها هل أنت مرتاحٌ الآن؟!.....لندخل في المهم"

أخرجت نيوردي كتاب وارلوك و دفعته إلى كيندو.

-نيوردي: "قبل كل شيء، سأعيد لك كتاب وارلوك، انتهيت من دراسة كل ما فيه، إنه لك الآن، قد ناقشت الأمر مع الرئيس جونوريل و هو لا يمانع"

-كيندو: "و أخمن أن هنالك سبباً وجيهاً لإعادته لي"

-نيوردي: "نعم، قبل الخوض في موضوع كرون، أريد مشاركة ما اكتشفته من الكتاب معكم، صانعو هذا الكتاب، لا أعرف كيف جعلوه على شكل كتاب، إنه منظومةٌ متكاملةٌ في صد كل ما يتعلق بفرمامنت و تسخير قوته لصالح مستخدمه، الأسلحة التي يخزنها في داخله تتشارك في كونها مصنوعةٌ من معدن يستحيل كسره تحت أي ظرف مهما كانت القوة المستخدمة أو كمية الطاقة المستهلكة، و لكل سلاحٍ خصائصه التي بنفسها تحتاج لاستكشاف، قضيت كل تلك الفترة في تعلم الكاتانا الخاصة بي، و التي للأسف لم يتركوني ألمسها، حتى عرفت كثيراً من الأمور حولها"

-أميليا: "الكاتانا الخاصة بك مثل سيف كيندو هنا، صحيح؟"

-نيوردي: "نعم، كل واحدٍ من أسلحة فرمامنت يتعامل مع مفهومٍ كوني خاص به، الكاتانا تتعامل مع المكان و الفضاء، سيف كيندو كان يؤثر في الوقت نفسه، كانت أجهزتنا ترصد كل اثنتي عشرة ساعة اختلالاً زمكانياً بنسبة خمسين بالمئة و سبعين بالمئة و تسعةٍ و تسعين بالمئة"

-أليكس: "عندما يوقف كيندو الوقت أكنتم تشعرون بذلك من تلك المسافة؟"

-نيوردي: "ليس تماماً، لا يشعر بذلك البشر العاديون، و حتى من هم مختلفون لا يحسون إلا بتوقف الوقت و الجمود في أماكنهم لمدة أربع ثواني، أو التباطؤ بنسبة صفر فاصل ثلاثة لمدة ست ثواني، أو بنسبة صفر فاصل خمسة لمدة خمس ثوان"

-كيندو: "فعلاً لا يمكنني تفعيلها أكثر من ثلاث مرات في اليوم مهما حاولت، و لكن أنتِ تقولين ثوان، و أنا أحس بها و كأنها دقائق تكون أكثر من كافية بالنسبة لي في تحليل الموقف و التصرف فيه"

-چاري: "بمعنى أنه ثلاث استخدامات و سينتهي به الأمر مع سكين زبدة لمدة اثنتا عشرة ساعة؟"

-نيوردي: "ليس تماماً، أثناء اختباراتي على الكاتانا وجدت أن أسلحة فرمامنت لها خصائص تشبه جوهرة شيار و لكنها مختلفة تماماً عنها، جوهرة شيار تعزز و تضخم طاقة الذكريات من العناصر الطبيعية لمستخدمها، غير أن سيف كيندو يمتصها و يخزنها"

-ريكا: "ربما....هذا هو السبب في أنه لا يتأثر بالسحر؟"

-نيوردي: "إن امتصاص أسلحة فرمامنت لطاقة الذكريات بعناصرها لا حد لها، و يمكن للمستخدم أن يطلقها دفعةً واحدة و هذا بحد ذاته يعد إضافة قوية لهذه الترسانة المتنقلة، كتاب وارلوك، فضلًا عن كونه يطهر الطاقة الفاسدة الصادرة عن فرمامنت"

-كيندو: "أنتِ...تعلمتي هذا بالطريقة الصعبة"

-نيوردي: "لم أكن مع تراين عندما صنع الفيروس، لذا كنت أجهل تمامًا تركيبته، و كنت أعتمد على قدرتي لصنع الترياق المؤقت، و الذي كان يدفع بقدراتي لأقصاها حتى كدت أقع ضحية لعنة فرمامنت"

-رايتشل: "لم...أتصور أنكِ كنتِ تمرين بهذا لأجلي"

-نيوردي: "ما يهم هو أنكِ شفيتِ يا رايتشل، ليس من إنجاز أعظم من هذا بالنسبة لي، و الآن لنتحدث عن أمر كرون، الاعلان الذي أعلنه، و الذي هو بمثابة دعوة لكم للقدوم إليه، كان قد أصدر موجات فوق صوتية تفاعل معها الكتاب"

-أميليا: "أي نوعٍ من التفاعل نتحدث عنه؟"

-نيوردي: "و كأن الكتاب صار أشبه بجهاز إرسال يشير لمكانٍ ما، لا زلنا نجهل الاحداثيات أو كيفية الوصول، إن الطائرات الجديدة التي صنعوها....."

-جولي: "طائرات جديدة!!!"

-نيوردي: "....احم.....أقول، إن الطائرات الجديدة التي صُنعت في ميناتو للاستخدام المدني قد وجدت الموقع المشار و لا شيء يحدث عند الاقتراب منه، و هذا المكان يقع على الجهة القطبية المعاكسة لبرج ميريديان"

-جولي: "لماذا برج ميريديان بالذات؟ لماذا يريدنا كرون أن نأتي إليه إلى ذلك المكان بالتحديد؟ عندما سمعت صوت كرون كنت قد تصورت أنه سيأتي إلينا و يهاجمنا، و لكن لم يحدث ذلك"

-ريكا: "أعتقد أن الأمر له علاقة بما قالت أورون عن تنفيذها لتعويذة أسطورة العالم و أنها يجب أن تنفذ من على قمة برج ميريديان"

-نيوردي: "قمة برج ميريديان هي أعلى نقطة مرتفعة في العالم ليس بينها و بين الغلاف الجوي للكوكب إلا اليسير، هذا بحد ذاته يؤثر على عوامل عدة، و أياً منها ما يدور في رأس كرون، تخميني إنه يريد لكيندو أن يعود إلى ما كان عليه من مشروع القاتل العالمي أولاً، ثم سيسعى لكتاب وارلوك ثانياً"

-أليكس: "حسناً، بما أننا على نية الذهاب لمواجهة كرون، هل لدينا أي معلوماتٍ عنه أو عن قدرة فرمامنت خاصته؟"

-كيندو: "....."

-نيوردي: "....."

-أليكس: "ما بكم؟ أيعقل أنكم لا تعرفون؟"

-نيوردي: "كان السؤال عن أي ما يتعلق بكرون محرماً على الفرسان المجيدة، و العقاب ينتظر خلف الباب لمن يخالف ذلك، إنما.....لدي نظريةٌ قد تساعد في اكتشاف شيءٍ يدعم حربنا ضد كرون"

59.حافة الوجود

-نيوردي: "تمتلكون السبيريتيا العظمى الثمانية و جوهرة شيار و متقن الموجة الساحقة و كتاب وارلوك، و أنتم بأنفسكم لا يستهان بكم، و لكن لا يمنع أن نضيف شيئاً إلى ترسانتنا، و هو ما أنا على وشك إخباركم به. كما قلت آنفاً عن أنه يعمل كإشارة إلى موقع معين، نعتقد أنا و من في مركز الأبحاث أن كتاب وارلوك قد يكون المفتاح إلى بعدٍ آخر له علاقةٌ بفرمامنت أو بشيء قد يهزمه"

-كيندو: "بعدٌ آخر؟ كالذي ذهبتُ إليه عبر البوابة في فارثيستكليف؟"

-نيوردي: "ربما، لكن الطريقة تختلف عن مجرد عبور بوابةٍ فضائية، لدي نظرية، في النقطة الجغرافية التي يتفاعل عندها الكتاب، تلك التفاعلات هي عبارة عن موجات فوق صوتية و كهرومغناطيسية، إذا جعلنا سفينتكم تتجاوز سرعة الصوت، ثم من داخل السفينة يفعل كيندو قدرته إيقاف الزمن تحديداً عند المنطقة القطبية المحددة، نعتقد أن هذا سيكون بمثابة انتقالٍ آني لذلك البعد"

-أميليا: "كلامٌ واعد و جميل، لكن هناك سؤالان مهمان، ما مدى خطورة الذهاب إلى هناك؟ و كيف سنعود؟"

-كيندو: "لهذا سأذهب بمفردي"

-چاري: "أصفق لك بحرارة يا سيد بطل، هل هذا هو الحل الذهبي للمشكلة من وجهة نظرك؟"

-نيوردي: "لا داعي للقلق، الكاتانا الخاصة بي لها خاصية ستفيدكم و ستكون هي تذكرتكم للعودة، إحدى قدراتها المتعددة هي صنع حلقة اتصال بين نقطتين لغرضٍ ما، مثلاً لو أن المستخدم صنع النقطة ألف هنا في رازيو و

النقطة باء في فارثيستكليف ثم سافر إلى فارثيستكليف و فعل القدرة فإنها ستعيده تلقائياً و آنياً إلى رازيو"

-أميليا: "مرةً أخرى أقول كلامٌ جميل، لكن هل نعرف المدى الذي يطبق فيه هذا الشيء؟ و هل سيعمل من بُعدٍ آخر؟"

-كيندو: "لهذا أقول أنني سأذهب بمفردي و سأقوم بالمخاطرة، قد عانى هذا الفريق ما يكفي بسببي"

-ريكا: "كلا لن تفعل"

-كيندو: "ريكا، أتفهم قلقك ولكن....."

-ريكا: "لأنني سأذهب معك، لن أدعك تذهب بمفردك"

-نيوردي: (أحدهم يؤدي دوره على أكمل وجه)7

-رايتشل: "لعلك نسيت أن الأمر يتعلق بي أنا أيضاً، سأذهب معك"

-أليكس: "جميع من في هذه الغرفة له حسابٌ مع كرون، و أنا لن أسامحه على ما فعله، فإن كانت هذه وسيلة لدعم هدفنا في هزيمته، فسنأخذ المخاطرة"

-جولي: "أخي محق، قد تلاعب كرون بحياتنا جميعاً، و لا يجوز لنا أن نسمح له بإيذاء المزيد من الناس"

-أميليا: "فعلاً، لن أهنأ بنوم و أنا أعلم أنه لا يزال هناك يدبر أمراً"

-ريكس: "سيدفع ثمن كل الأرواح التي أزهقت بسببه"

-چاري: "و طالما جميع الفتيات سيذهبن فأنا ذاهب، كما أنني أشعر بالفضول لمعرفة كيف سيبدو وجهه بعد أن أعيد ترتيبه له"

-كيندو: ".....حسناً نيوردي كما ترين، بدا أننا مستعدون لتحمل هذه المخاطرة أكثر مما تظنين"

-نيوردي: "خطابكم الحماسي كاد ينزل الدموع من عيني، إذاً سأشرح الآن الخطوات التي عليكم فعلها، أولاً كيندو و بحكم أنك فارس مجد سابق سيسهل عليك معرفة كيفية تشغيل القدرة التي تكلمتُ عنها مسبقاً، ستصنع النقطة ألف باستخدام الكاتانا هنا في رازيو و تضبط النقل على سفينكم، ستحلقون بعدها لقرب النقطة المحددة حيث ترتبط سفينتكم بطائرات ميناتو بروابط مصنوعة من بلورات المانا و ستحلق عكس اتجاهكم، و عندما تصل للسرعة المطلوبة ستقطع الروابط و سيتكفل الارتداد بإيصالكم إلى تجاوز سرعة الصوت، و فوق النقطة المحددة، فَعِّل قدرتك المفارقة الزمنية"

-كيندو: "مفهوم، وقتما نجهز لننطلق فوراً"

بعد محاولتين استطاع كيندو ضبط قدرة سيف الكاتانا كما أشارت نيوردي، ثم صعد الجميع إلى الچارنيت و باشروا العملية، و قرب النقطة القطبية المحددة تم تنفيذها، سفينة الچارنيت، تسير بأقصى سرعة لها و تشدها في الاتجاه المعاكس خمس طائرات مدنية، ثم قُطِعت الروابط لتنطلق الچارنيت بسرعةٍ خيالية و تجاوزت سرعة الصوت في برهةٍ يسيرة، و لولا أن الچارنيت مصممةٌ لعزل العوامل الخارجية عن ركابها لأثّر ذلك على الفريق، و فوق النقطية القطبية تحديداً....

"الآن كيندو!"

"المفارقة الزمنية!"

و بمجرد إطلاقها، تغلفت الچارنيت بضوءٍ ساطعٍ كاد يعمي أبصارهم.....

****

أصوات طواحين الهواء أعادت الوعي لكيندو و فريقه، حيث استيقظوا ليجدوا أنفسهم حقيقةً و فعلاً في مكانٍ غير البحر الذي كانوا يحلقون فوقه، مدينةٌ مفروشةٌ بالفسيفساء و مطليةٌ بالجص الأبيض، أبوابها زرقاء و سقوفها خضراء بعضها فوق بعض بتناسق بديع و آسر للبصر و جمالٍ أخاذ، و شوارع بيضاء و حدائق غناء، غير أنه لا أحد فيها.

-جولي: "هل نحن.....في بعدٍ آخر؟"

-أميليا: "تبدو...مثل مدينة، لكن....أين السكان؟....."

-جولي: "أميليا؟ ما بك؟"

-أميليا: "أشعر.....بصداعٍ فظيع..."

-چاري: "هل تنتظرين في السفينة؟ سأنتظر معك إن لزم الأمر"

-أميليا: "لا عليك سأكون بخير، سيذهب لاحقاً لا تقلقوا"

-رايتشل: "تشبه ميريديان و لكن.....لا لا.....أسحب كلامي...إنها لا تشبه ميريديان إطلاقاً"

-كيندو: "الجو العام يشبه ميريديان، ما هذا المكان على أية حال؟"

-ريكس: "و لا أستشعر وجود أي حياةٍ هنا"

-أليكس: "برغم أن شوارع بهذا القدر من النظافة لا توحي بذلك"

-ريكا: "لنأمل أن نجد ما أتينا لأجله"

-كيندو: "أتينا هنا لاكتشاف حقيقة فرمامنت، و هذا ما سيحصل، و لن يعترض طريقنا شيء لمعرفة الحقيقة، هيا بنا يا شباب"

الأبواب جميعها موصدة و الطرق عليها لا يفيد، و لا تظهر أي حركة من داخل النوافذ، لا شيء يتحرك سوى الريح تتلاعب بالأشجار و تمشي بالغيوم و تدور بطواحين الهواء المنتشرة في الأرجاء، و أسواقٌ و متاجر و أماكن للاستجمام كلها فارغة، حتى وصلوا إلى شرفةٍ مطلةٍ على بحيرة عملاقة، تلوح في أفقها جزرٌ صغيرة يشبه ما عليها ما هم عليه، غير أن ما صدم كيندو و فريقه، هو وجود وجوهٍ مألوفةٍ يقف هناك.

كانت تقف هناك إحدى فرسان المجد، كورنيليليا، و ليس هي و حسب، هي و تفريقاتها الثلاث، كور و نيل و إيليا.

"انظرن يا سيدات من شرفنا"

اختلطت ضحكات استهزائهن بنظرات استغراب كيندو و فريقه و اندهاشهم، ليبادرهن كيندو فوراً بسؤال.

-كيندو: "كـ كيف وصلتن إلى هنا؟!"

-كور: "انظرن كيف لا يوقف عادته عن رمي الأسئلةِ أولاً"

-نيل: "و أصبحت له رفقة من الحمقى بنفس مستوى غباؤه"

-إيليا: "ليثبت لنا كيندو أن غباؤه شديد العدوى إلى درجةٍ كبيرة"

-چاري: "هل جميع الفرسان ثرثارون هكذا؟"

-ريكس: "تكلموا! كيف وصلتن هذا المكان؟!"

-كورنيليليا: "كيندو.....مضى زمنٌ طويل"

-كيندو: "قضيتُ عليكِ بيدي، أهذا وهم؟"

-كورنيليليا: "بل حقيقة.....حقيقةٌ ملموسة.....مثل حقيقة كوننا مدیناتٍ لك....في الواقع يا كيندو، لولاك لم نكن لنجد هذا العالم الرائع"

-أليكس: "ماذا تقصدين؟"

-كورنيليليا: "هذا العالم، هو عالمٌ تُبعث فيه أرواح فرسان المجد بعد موتهم، هذا المكان، هو حيثُ وُلِدَ فرمامنت"

"ماذا؟!"

-كورنيليليا: "اكتشف الدراچاليون هذا العالم، و أجروا شتى أنواع التجارب فيه، هنا الوقت لا يتحرك إطلاقاً، جماداتٌ تعيش في جمود طاقة الذكريات هنا، مليارات من السنين مرت منذ ظهر فرمامنت لأول مرة هنا، و نُسِي كيف بدأ هذا الأمر، هذا العالم الخارج عن نطاق كوننا، هو ذات المكان الذي حَبَسَتْ فيه أورون الفرسان ردحاً من الزمن، وفيه خلدوا في سبات، كما هم شعب

السبيريتيا الآن، هو العالم الذي منه انطلق فرمامنت في سعيه لتوحيد الكون المقسم لأبعادٍ أربعة"

-ريكس: "تُبعث أرواح موتى الفرسان؟ أتقصدين أن البقية هنا؟"

-نيل: "كانوا..."

-إيليا: "وصلوا الواحد تلو الآخر"

-كور: "و قمنا باصطيادهم و القضاء عليهم بكل سهولة"

-إيليا: "توابيتهم كانت موجودةً من قبل"

-كور: "وكأن هذا العالم أرادهم هكذا"

-نيل: "حيث قدر الفرسان المجيدة أن تموت خدمةً للغرض السامي"

لفت انتباه فريق كيندو، أن خلفهم العديد و الكثير من التوابيت المكونة من الرخام الرمادي مشطورة و مكسورة، ما خلا تسعة توابيت مرتصةً عمودياً بجانب بعضها البعض، ستةٌ منها يضيء منها باللون الأزرق و على كلٍّ رمزٌ يشبه السلاح الذي كان يستخدمه كل عضوٍ من الفرسان المجيدة.

-جولي: "هذه التوابيت....."

-رايتشل: "ستةٌ من أصل تسعة....أتقصدين أن ستةٌ من الفرسان قد ماتوا؟ لحظة لا يبدو الأمر منطقياً"

-كورنيليليا: "كل من يموت من الفرسان يُبعث هنا، كل من يفقد قواه من الفرسان تبعث قواه هنا، و حامل كتاب وارلوك يستطيع تسخير قوى أسلحة فرمامنت و يستمد تلك القوة من هذا العالم، عندما صنع الدراچاليون كتاب وارلوك، كانوا مدركين أنه لا شيء يوقف فرمامنت إلا فرمامنت نفسه، و من حيث أتى، إلى حيث ينتهي، و لم يبق لهم إلا محاولة تطهيره، غير أن القدر لم يمهلهم، و أوصلت الأقدار كتاب وارلوك إلى هنا"

-أليكس: "و دعيني أخمن، تريدين منا تسليمه لكم"

-كورنيليليا: "و إلا لم أتى بكم القدر إلى هنا؟ حتى نُرِيَ كرون و بروكلن ما وراء الإنسانية، و من هم أبناء فرمامنت الحقيقيين، و كتاب وارلوك هو مفتاح خروجنا إلى دامولان"

ثم فوجئ الفريق بسماع أصوات سِتُّ نسوةٍ آخرين قادمين من جهات مختلفة، كلهن يشبهن كورنيليليا و وصيفاتها....

"حيث أننا نحن..."

"....من نحمل المعنى الحقيقي لقوة فرمامنت....."

".....أجساد متعدد بالغة الاتقان...."

".....في عقلٍ واحد متقدِ الحكمة و الدهاء"

و صار الفريق محاصراً من عشر نسخٍ كل واحدةٍ منها منفردةٌ في شكله و في الأسلحة التي أخرجها.

-كورنيليليا: "ليبدأ التطهير"

ارتفعت الست الوصيفات في الجو و نزلن في هجمةٍ مشتركة "احذروا!" تفرق الفريق تجنباً للموت، لتبدأ مطاردة حامية الوطيس في شوارع المدينة.

صدت جولي هجمةً من واحدة منهن ثم باغتتها أخرى من خلفها، لتلقمها ريكا رصاصةً في رأسها، فتأتي أخرى و تحاول الإمساك بها، فيأتي أليكس و يلوح بسيفه الماسي بمهارةٍ صخرية مجبراً إياها على الابتعاد، فتأتي الرابعة و تحبس چاري في إحدى المباني عندما حمى أليكس بظهره، فيأتي ريكس و يهشم جدران ذلك المبنى و يحرر چاري، لتستشيط إحداهن غضباً و تنزل بصاعقةٍ رعدية فيصدها كيندو و من ورائه رايتشل و أميليا تردانها بتعويذةٍ رعدية أكبر منها، فتتلقاها السادسة و ترسلها بعيداً.

بدا القتال بين الوصيفات الست و الفريق بين كرٍّ و فر، حتى انقلبت موازين المعركة بتحول ريكس إلى طور درعه التنيني، عندما أمسك برمحٍ ثلاثي الرأس أرسلته إحدى الوصيفات نحوه، فعززه بطاقته التنينية الظلامية و أعاده إلى

مرسلته بلا رحمة، ليخترق الرمح جمجمة إحدى الوصيفات، فتطلق جميعهن صرخة ألم و يمسكن في نفس الوقت نفس مكان الإصابة.

-رايتشل: "هذه هي نقطة ضعفهن! الضرر على إحداهن يصيبهن جميعاً!"

-چاري: "ليس جميعهن، بقيت تلك العجوز الذهبية و خادماتها"

-أليكس: "أفضل من لا شيء"

استغل فريق كيندو الفرصة و كالوا بشتى أنواع الهجمات على الوصيفات الست حتى تركوهن بين الحياة و الموت و كادوا يقضون عليهن، لتتدخل حينها كور و نيل و إيليا و تحول فيما بين الفريق و أخواتهن الاخريات.

-كيندو: "تعرفون أني قضيت عليكن بمفردي في المرة السابقة"

-چاري: "و ليس كأننا نحتاجه لأعلمكن الأدب أيتها النسوة"

لحظةً من عدم التركيز كانت كافية لأن تأخذ الفارسات الثلاث الفريق على حين غرة، ضربت إيليا الأرض بدرعها الكبير لتهتز الأرض و تهز ثبات الفريق، ثم أرسلت كور رياحٍ جليدية من رداءها الأحمر مانعةً الفريق من الحركة، و اختتمت نيل هذه الهجمة بأن ضربت إحدى المباني جاعلةً إياه يسقط و ينهار على الفريق.

لم تتوقع تلك الفارسات الثلاث أن هنالك من تغير و تطور في قدراته، كانت رايتشل لم تتأثر من الهزة الأرضية و الرياح الجليدية، فاستدعت السبيريتيا الخاصة بها ليزيحوا المبنى المنهار و يلقوه بعيداً، ثم يفاجئ كيندو نيل بهجمةٍ من خلفها و هي في الهواء و يسقطها أرضاً، و عندما حاولت الأخيرتان تدارك الأمر، أصابت إحداهما رصاصة في منتصف رأسها تماماً من ريكا، و الأخرى انقطع وشاحها لنصفين على يد أليكس، و عندما كاد چاري أن ينهيها بلكمةٍ قاسيةٍ منه، تدخلت كورنيليليا نفسها هذه المرة، و بحركة خاطفة ألقت بريكس و أليكس و چاري أرضاً.

حاولت فتيات الفريق اعتراضها فلم تمهلهن لا من تجهيز تعويذةٍ و لا استدعاء سبيريتيا و لا تصويب بندقية و لا هجمةٍ عناصرية، و هبط كيندو من السماء في هجمةٍ مرتدة لتمسكه من سيفه بيدها المجردة و تلقي به في الأرض كأنه قطعة ورق مهملة، و مشت بكل تمخطر و كبرياء بين أجساد أعضاء الفريق.

و في إشارةٍ خفيفةٍ من يدها، تعالجت كل وصيفاتها التسع من كل إصاباتهن و كأن شيئاً لم يحدث.

-كورنيليليا: "قوة أسلحة فرمامنت، و يا لها من قوة، تخيلن يا سيدات ما يمكننا فعله إذا حصلنا عليه"

ثم لفت انتباهها أن الفريق كذلك ازداد عدد المعالجين فيه إلى ثلاثة هم جولي و چاري و رايتشل الذين أعادوا الفريق على أقدامهم.

-كورنيليليا: "لتبدأ المذبحة الحقيقية الآن"

-كيندو: "فليكن! كورنيليليا!"

و برغم أن الفريق ليست لديه الميزة العددية، إلا أنهم صمدوا أمام هاته الفارسات الخارقات، و برغم قوتهن الشديدة، إلا أن نقطة ضعفهن الفادحة استغلت باحتراف، فكانت من چاري لكمةً مشحونةً بالموجة الساحقة على إحدى الوصيفات كفيلة بشل حركة ستٌّ منهن، ثم كادت كورنيليليا أن تقطع ريكا و رايتشل و هما يحاولان استدعاء السبيريتيا الخاصة بهما لينقذهما كيندو في آخر لحظة، و أثناء ذلك أتت يدا رايتشل و ريكا على سيف كيندو ليلتمع بضوءٍ ساطع.

-رايتشل: "ما كان ذلك؟!"

-كيندو: "هذا الضوء.....ريكس! أريدك أن تشغلها قدر الإمكان!"

-ريكس: "لك ذلك، قد بدأت أَمِلُّ من هذا النزال"

-كيندو: "جولي و أميليا و أليكس، لا تدعوا الباقيات يصلن إلينا...و چاري! افعل ما تجيده"

-چاري: "و هو ما سيعجبك!"

-كيندو: "رايتشل، ريكا.....هناك شيء أريد تجربته، ضعا يديكما على سيفي و ركزا طاقة السبيريتيا خاصتكما عليه و كأنكما تنفذان تعويذة استدعاء"

-ريكا: "حسناً!"

-رايتشل: "لنفعلها!"

و احتدم القتال بشكلٍ دموي، بين ريكس الذي كابد لإيقاف كورنيليليا في مكانها، و بين وصيفاتها اللاتي يحاولن الوصول لما يحدث في الخلف و يتم منعهن بشتى الطرق.

عصفت رياحٌ هوجاء تسبب بها انبعاث طاقة الذكريات من كيندو و رايتشل و ريكا، سيف كيندو الذي اخترق طول بريقه الغيوم في السماء، كأنه منارةٌ من النور الخالص كالألماس، أرادت كورنيليليا إيقافه، و لكن صرف انتباهها سقوط كور مهزومةً على يد چاري لتتبعها نيل و إيليا تباعاً.

"الآن!!!"

"ما ذلك الشيء!!!"

و أنزل كيندو سيفه الساطع الطويل على كورنيليليا و وصيفاتها، لم يسبب دماراً و لا أذى لأصحابه، لكنه تسبب بأضرارٍ فادحة للفارسة و من معها حتى انهارت جميعهن أرضاً، ثم اتكأت كورنيليليا على رمحها و حاولت الوقوف.

-كورنيليليا: "اللعنة عليكم أجمعين! لم تروا شيئاً بعد!"

و لما أرادت علاج بقية أشكالها، و أخذ الفريق حذرهم لعودتهن، أمسكت كورنيليليا برأسها و بدا أنها تتألم بشدة و أخذت تترنح و تكابد للوقوف.

-كورنيليليا: "مستحيل!"

-چاري: "ما الذي يحصل لها؟!"

-رايتشل: "كيندو! هذه...."

-كيندو: "لعنة فرمامنت"

-ريكا: "أتقصد ما كنتَ مصاباً به من قبل؟!"

-كيندو: "نعم، صحيح أنها امتلكت إحدى أسلحة فرمامنت، و لكنها لم تتح لها الفرصة ليطهرها الكتاب من طاقة فرمامنت الفاسدة، و هذا ما يلحق بأي فارس مجد يبالغ في القتال أبعد من حدوده"

بدأت أجساد وصيفات كورنيلئيليا بالتلاشي، و بدأت هي بالصراخ...

"مستحيييييل!!! أنا الأقوى! أنا الأقوى!!!!!"

حتى اختفى صوتها مع الرياح، وهذه المرة....إلى الأبد.

ثم أضاءت إحدى التوابيت بضوءٍ أخضر على شكل درع، و حلقت جزيئات طاقة الذكريات التي نتجت عن تلاشي كورنيلئيليا لكتاب وارلوك.

-أليكس: "انتهينا أخيراً"

-أميليا: "....."

-جولي: "أميليا؟ هل أنتِ بخير؟ هل أصبتِ؟"

-أميليا: "أنا بخير، الصداع الذي أصابني منذ جئنا لهذا العالم قد اختفى"

-كيندو: "هذا مطمئن"

-أميليا: "لحظة، أظن....أنني عرفت ماهية هذا العالم و ما الذي يجري هنا"

-كيندو: "كيف؟"

-أميليا: "هناك.....طن من المعلومات تم حشوها في دماغي حشواً، لا أعرف كيف، الأمر معقدٌ و مشوش"

-ريكس: "هل....تسمعين أصواتاً في رأسك؟"

-أميليا: "لا أعرف، ربما له علاقةٌ بما ذكرته تلك الفارسة مسبقاً"

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

-ريكا: "كور كور لا أعرف أياً كان اسمها لا أجيد نطقه"

-رايتشل: "كورنيليئيليا"

-ريكا: "أياً يكن"

-كيندو: "اعتقادي هو أنه لديك الكثير لتشاركينه، لنعد إلى السفينة و ننل قسطاً من الراحة"

و هناك في الچارنيت جلس الفريق يستمع إلى ما حصلت عليه أميليا....

-أميليا: "كما قالت تلك الفارسة، فهذا العالم يقع في نطاقٍ خارج كوننا، من هنا يستمد كتاب وارلوك قوته، و هنا وُلِد فرمامنت، إنه بمثابة حافظةٍ عملاقة لكل العلوم المتعلقة بفرمامنت و من تربطهم علاقةٌ به"

-جولي: "و هل.....لا أعرف الكلمة المناسبة لقول هذا و لكن.....هل نزل عليكِ وحيٌ أو ما شابه مصدره هذا المكان؟"

-أميليا: "لا أعرف كيف، الأمر و كأنني أجبرت على قراءة هذه المعلومات من كتابٍ في الحال"

-كيندو: "إذاً....ما الذي حصلتي عليه؟"

-أميليا: "إن الكون الذي نعيش فيه مقسمٌ لأربعة أبعاد، يفصل فيما بين كل اثنين منها حزام مجري حيث يوجد الزمان و لا يوجد المكان، و بحرٌ أسود حيث يوجد المكان و لا يوجد الزمان، تقوم هذه النطاقات بسحب طاقة الذكريات الفاسدة و طردها خارج حدود الكون نفسه"

-أليكس: "طاقة الذكريات الفاسدة...."

-كيندو: "إنها تنتج من الموت الغير طبيعي للكائنات، من القتل، من الحروب، من اعتداء الانسان على أخيه الانسان"

-أميليا: "منذ عشرين مليار سنة، تشكل هذا المكان على شاكلة كثير من الذكريات التي أتت من كوننا، و تجمعت فيه طاقة الذكريات الفاسدة لملياراتٍ

من السنين، ثم من رحم أحزان و آلام مخلوقات هذا الكون، تجسد هذا الكيان المعبر عن الخوف و الألم و الحزن بأجساده الستة، فرمامنت"

-ريكس: (اهدأ يا كاتاستور)

-أميليا: "انتقل فرمامنت إلى كوننا، و رأى نفسه في قمة هرم جميع مخلوقات هذا الكون، رغم أنه غريب عنه، أراد أن يصمم نظاماً يتحكم في كل مصادر طاقة الذكريات فيه، بالذات الفاسدة منها كي يتغذى عليها، و من يرفض حكمه من سكان الكواكب، فإنه يغرقهم بالصراعات و الحروب حتى يفنون جميعاً، لكن أدرك فرمامنت أنه هكذا يخل التوازن في الكون، فسعى لإزالة الحواجز بين الأبعاد و توحيد الكون لتبقى طاقة الذكريات الفاسدة فيه و لا تذهب خارجه، لفعل ذلك، فإنه يحتاج للحفاظ على أربعة كواكب تسمى كواكب منتصفية، هذه الكواكب يدور في فلكها توازن الكون ذاته، و إن فقدت اختل توازن الكون بأكمله و خرج الحزام المجري و البحر الأسود عن مسارهما، هذه الكواكب هي ڤاردانيا، موطن السبيريتيا، و دراچاليا موطن شعب التنانين، و كوكب بالغ التقدم يدعى روكس، و كوكبنا دامولان"

-كيندو: "هذه الكواكب، جميعنا خضنا في غمار شأنها بشكلٍ أو بآخر..."

-ريكا: (كوكب....روكس....هو حيث ولدت...)

-أميليا: "و لكن فرمامنت ارتكب خطأً فادحاً من وجهة نظره، فعندما أراد استعباد سكان كوكب دراچاليا، قاومته تلك التنانين، و وصل إلى أنهم قاموا بدراسة فرمامنت و وصلوا إلى هذا العالم، و توصلوا إلى أنهم إذا قطعوا عن فرمامنت مصدر تغذيته فإنه سيفنى للأبد و صنعوا كتاب وارلوك كسلاحٍ مضادٍ له، و لكن الوقت لم يسعفهم، و لم تصلهم النجدة التي طلبوها من دامولان، فانتهى بهم الأمر بأن فنوا عن بكرة أبيهم، و أخرج كاتاستور، الناجي الوحيد من ذلك الكوكب أحد أجساد فرمامنت عنه، و تدمر كوكب روكس نتيجةً لذلك، ثم صنع السبيريتيا القرصطالة، وهؤلاء أيضاً قد غادروا كوكبهم، خسر فرمامنت ذات الشيء الذي يريد الحفاظ عليه، ثلاثةٌ من الكواكب المنتصفية و الرابع تخرجه القرصطالة عن مساره و ترمي به إلى حافة الهلاك، لم يبق خيارٌ

لدى فرمامنت سوى أن يقبل بعرض كرون له، أن يوفر له المصدر الدائم لطاقة الذكريات الفاسدة مقابل أن يجعله أبدياً"

-كيندو: "ذلك ما كان كرون يسعى إليه منذ البداية، و هو سبب كل جرى لنا و لحياتنا حتى اللحظة"

-ريكا: "كيندو....."

-كيندو: "بروفيسورة، هل بقي شيءٌ تخبريننا إياه؟"

-أميليا: "لا، هذا كل ما لدي"

-كيندو: "إذاً....أعتقد أنه حان وقت العودة"

****

وافق الفريق تلقائيًا على كلامه، ثم استخدم كيندو سيف نيوردي و قطع به الهواء، لتعود السفينة في لحظةٍ إلى بلدة رازيو، غير أن لون السماء كان أشد احمراراً هذه المرة، و بينما هم نازلون من السفينة إذ بـ نيوردي تسرع إليهم.

-نيوردي: "رايتشل! هل أنتِ بخير؟! ظننا أننا تسببنا بموتكم!"

-رايتشل: "أنا بخير لكن لماذا كل هذا الهلع؟"

-چاري: "أيعقل أنكِ....اشتقتِ إلي خلال هذا الوقت القصير؟"

-نيوردي: "قصير؟! لقد غبتم لمدة سبعة أيام! كنا نبحث عنكم لمدة سبعة أيام!"

-چاري: "سـ سبعة؟!"

-أليكس: "أيام؟!!"

-أميليا: "بسبب الاختلالات الزمكانية ربما؟!"

-كيندو: "هذا وارد، نيوردي، هل حدث شيءٌ في غيابنا؟"

-نيوردي: "لا، فقط الطقس البارد زاد حدة و عنف الوحوش المتحولة"

-أليكس: "هل...نذهب للمساعدة؟"

-كيندو: "بل نقضي على أصل الداء"

-نيوردي: "كرون.....هل اكتشفتم شيئاً قد يعيننا أمامه؟ أذكركم بأننا لا نعرف قدرة فرمامنت خاصته"

-كيندو: "نعم، روح فريقنا هي من ستهزم كرون، و روابطنا هي من ستزيحه عن مكانه، و مطرقة العدالة الكونية ستنزل عليه"

-چاري: "العدالة الكونية؟"

-كيندو: "هذا الاسم الذي اخترته لتلك الهجمة المشتركة فيما بيننا"

-چاري: "أنت تريد التبجح فقط"

-كيندو: "و أول من اتبجح به هو أنت يا صاحبي"

-چاري: "اه.."

-ريكس: "هذا ما يحدث عندما تتمادى مع كيندو"

-كيندو: "بل سنري كرون ماذا سيلاقي نتيجة عبثه معنا"

-ريكا: "و هذه المرة...معاً"

-كيندو: "نعم، معاً"

-نيوردي: "في هذه الحال، أود الانضمام إليكم هذه المرة"

-جولي: "حقاً؟! أعني.....نعم، سيفيدنا وجود شخص قوي مثلك معنا"

-نيوردي: "كيندو، هلَّا تعطيني الكاتانا الخاص بي"

ارتقب الفريق رؤية ما سيفعله كيندو، هل سيثق بـ نيوردي هذه المرة أم لا، و فعلاً استخرج كيندو سيف نيوردي الطويل و مده لها، أخذته نيوردي وقربته لوجهها و تنشّقته بكل عمق و هي مغمضةٌ عينيها "مضى وقتٌ طويل، صغيري"

-ريكس: "حسناً هذا ما أسميه غريب و مريب"

-چاري: "اخرس و دعنا نشاهد لأننا لن نرى هذا ثانية"

-نيوردي: "سأكون عند حسن ظنكم يا شباب"

و مدت يدها لمصافحة كيندو، الذي رد لها ذلك بابتسامته التي ازداد بريقها.

-كيندو: "أهلاً بك معنا"

-ريكا: (جررررررررررر)

-چاري: "أجلللللل!!!"

(كرون، عهد جبروتك و طغيانك ينتهي الآن
بروكلن، سأستعيدك، لأجل مانيارا
رايتشل، سنستعيد حياتنا
ريكا، سأحميك بحياتي)

ما وراء الإنسانية - حسين طلال

كيندو

ما وراء الإنسانية

الكتاب الرابع :

الأمل الأخير

60.باندیمینیوم، القلعة المتجمدة عبر الزمان

التراجع ليس بخيار.....

آن الأوان....

آن أوان وضح حدٍّ لكل المصائب و قطع دابر رأس كل البلاء.

و ما يريدون و هذا العدو بنفسه يدعوهم إليه كاشفاً عن مكانه.

اجتمع الفريق في الچارنيت استعداداً للذهاب للمعركة الأخيرة ضد كرون و معهم نيوردي هذه المرة، و نقلت ريكا رسالة: "تقول أورون أنه بمجرد هزيمة كرون يجب تنفيذ تعويذة أسطورة العالم فوراً"

-كيندو: "و هذا ما سنفعله تماماً"

-نيوردي: "سآخذ أنا عجلة القيادة من الآن فصاعداً"

-جولي: "ماذا؟! و لكنني أنا من تقوم بالطيران!"

-كيندو: "لنركز يا رفاق.....القرصطالة، فرمامنت، كرون، كلهم يهددون عالمنا، و لكننا سنتعامل معهم الواحد تلو الآخر، سنحرر عالمنا من بطشهم، و سننقذ كوكبنا من سطوتهم، و أولاً كرون، سنهزمه و نستعيد حياتنا و مستقبلنا!"

و هبطت سفينتهم في منطقةٍ واسعة من مدينة ميريديان. الآن، هي مدينة أشباح، خالية من سكانها و خاوية على عروشها، و مرةً أخرى، يشيح كيندو نظره بعيداً عن البيوت المتفحمة، و كأنها ندوب في قلبه لم و لن تندمل، ثم دخلوا المستوى الأول من برج ميريديان، حيث جاء ريكس و الفريق للبحث عن ريكا المخطوفة تاركين كيندو وراءهم في زمنٍ سابق، ثم صعوداً إلى المستوى الثاني، حيث كانت ريكا محبوسة، حيث كانت رايتشل محجوزة، حيث المتاهة التي تاهت فيها مشاعر أعضاء هذا الفريق، حيث عاد كيندو إلى الحياة بعد موت الوحش الذي بداخله، ثم صعوداً إلى المستوى الثالث، حيث

كانت البوابة الفضائية و لقائهم المصيري مع فرمامنت الذي بعد هزيمة أحد أجساده أعلن تهديده و عقابه للعالم، و لكن لا مشاعر متعلقةٍ كانت لتوجد الآن.

المستوى الثالث من برج ميريديان معروفٌ بأنه سكن كرون الخاص، و بابه محرمٌ على أيٍّ كان دخوله، غير أنه لم يعد هنالك شيء يوقف كيندو و فريقه عن تقدمهم، و دخلوا هذا الباب الذي كان آخر مرةٍ فيه كان كيندو مع نيوردي التي فقدت قواها، و كرون الذي صرح بحقيقة كيندو وقتها.

من بين خلجات الظلام المريب و الكئيب و المخيف، بين السقف و الأرضية ذوات القضبان الصدئة و الحواف ذات السياجات الصدئة كذلك، برز لهم وجهٌ مألوف لكنه لطالما كان مصدر إزعاج لهم يرحب بهم.

-ڤيكتور: "كنت في انتظاركم أيها الفاشلون"

-ريكس: "ألا تتعب أبداً؟! أنت أشد التصاقاً من الأخطبوط"

-ڤيكتور: "نعم نعم أكمل كلامك بينما أنهي حياتكم البائسة الآن"

-نيوردي: "من أَمَرَك بهذا يا ڤيكتور؟"

-ڤيكتور: "ماذا؟"

-نيوردي: "أنا أعرفك، أنت لا تفعل شيئاً من تلقاء نفسك، و أنت لست على وفاقٍ مع كرون الآن، و لستَ بالتأكيد حارسه الشخصي، لذا، من أمرك بهذا؟"

-ڤيكتور: "....."

-ريكس: "يبدو أنه موضوعٌ حساس"

-ڤيكتور: "اضحكوا قدر ما تريدون، لأنني أنا من سيضحك في النهاية، و لن أرتاح حتى أنهي كل واحدٍ منكم"

-ريكس: "لا نريد إضاعة الوقت مع هذا الكنغر علينا التحرك!"

-نيوردي: "اسمحوا لي"

أخرجت نيوردي الكاتانا الخاصة بها، اتخذ ڤيكتور وضعية القتال، و كذلك البقية، ثم و في حركةٍ خاطفة، قطعت نيوردي الهواء ذاته، متسببةً في ظهور شقٍّ في الفراغ ذاته سحب الهواء لداخله و سحب معه ڤيكتور ليصبح أمام نيوردي فجأةً، التي ألقمته ركلةً في وجهه أرسلته إلى حافة السياج.

-نيوردي: "تماماً كما توقعت، التطبيق العملي له طعمٌ آخر"

غَضَبُ ڤيكتور جَعَلَه يقفز عائداً على نيوردي "لا تلعبي معي أيتها الشمطاء!" صاح بكل غيظ، ثم و بكل بساطة شقت نيوردي فراغاً آخر هذه المرة عند السياج، ليتم سحب ڤيكتور و ينغرس السياج في كلتا ساقيه.

-نيوردي: "هذا كافٍ لتأخيره، لنذهب هيا!"

و فعلاً دون إضافة أي وقتٍ تركوه و ذهبوا خلال الباب المزدوج المؤدي إلى الداخل، و الذي كان بعده بابٌ مزدوجٌ آخر أدى إلى بهو مدخلٍ كبير.

كان المكان الذي دخلوه أشبه بالقصور الفخمة الارستقراطية بالجدران المزينة باللوحات الزيتية و الأرض المفروشة بالسجاجيد المزركشة، يتوسط المدخل درج يؤدي إلى شرفة تطل على المدخل، كل ذلك تحت إضاءة خافتة أشبه بأضواء الشموع و تخلل ذلك الخشب البني الغامق في الأبواب و مقابض الدرج و الكراسي المبطنة.

تفحص الفريق الغرف بحثاً عن أي دليل لمكان كرون، و بدت جميع الغرف أنها غرف عادية، عدا المكتبة الضخمة التي امتلأت بآلاف من الكتب و استحال الوقت في تجربة و خوض ما فيها، ثم إنهم وجدوا باباً موصداً أسفل الدرج الخشبي احتاج إلى التعاون ما بين ريكا بقدرتها على فتح الأبواب و چاري لتحريك الباب الثقيل ذاته.

و خلف الباب كان على العكس تماماً من ما شاهدوه آنفاً، و بتصميم لا يتقبله العقل و المنطق إطلاقاً، كانوا في تجويف برجٍ شاهق العلو، ما أسفل منهم قاعٌ أسود لا يُرى قعره، و أعلاه الشمس الحمراء تتوسط السماء و ترسل ضوءها و

حرارتها عليهم، و أحاط بهم في كل مكان العشرات من الزنازين ذات القضبان الصدئة من وراءها الأرضيات المغسولة بالدماء.

و بينما كان المنظر يشدهم، إذ باغتهم سيل مياهٍ سوداء جرفتهم و أسقطتهم في ذلك القاع.

****

مفرقاً عن الباقين و متعجباً أنه كان جافاً غير مبتل، وجد كيندو نفسه في ردهةٍ تطل على يساره البرج المجوف، و من أمامه درجٌ لولبي يؤدي للأعلى، و على يمينه قضبان زنزانة، حيث رأى ريكا من خلفها.

-كيندو: "ريكا! هل أنتِ بخير؟! هل أُصِبْتِ؟!"

-ريكا: "كيندو! أنت هنا! قلقتُ عليك!"

-كيندو: "تراجعي قليلاً"

حاول كيندو ضرب القضبان بكل ما أوتي، لكنها بشكلٍ غريب لم تتحطم.

-كيندو: "هذا غريب، لا يستطيع الانهمار تحطيمها و هو من معدن فرمامنت، أيعقل أن هذه القضبان.....لا وقت للتفكير الآن....هل رأيتِ الآخرين؟"

-ريكا: "لا، استيقظت و وجدت نفسي هنا....أعتقد.....أنه لا خيار سوى أن ننفصل و نجد طريقاً آخر"

-كيندو: "أكره هذا و لكن....يبدو ألا خيار آخر أمامنا....كوني حذرة"

-ريكا: "و أنت أيضاً"

بعد أن مسح على خدها و بقلبٍ قلق، شاهد كيندو ريكا و هي تذهب حتى توارت عن أنظاره خلف ركن الردهة المقابلة "يجب أن أكون مؤمناً بها، أرجوكِ كوني بخير" ثم حزم أمره و أنطلق يصعد الدرج هو الآخر.

و بينما هو يصعد و يمر بجانب صفٍّ من الزنازين، لمح جولي معلقةً بالسلاسل من يديها و هي لا تحرك ساكناً، ثم سمع كيندو صوتاً غريباً تردد في المكان

يقول: "كالبيدق البالي، تريد الانتماء حيث لا تنتمي، عبثاً لن تثبت إلا أنها لا طائل منها و لا فائدة"

-كيندو: "من قال هذا؟! جولي! اصمدي سأخرجك من هنا!"

بعيون فارغة من الحياة أجابت: "لا فائدة"

-كيندو: "ماذا؟!"

-جولي: "أنا لستُ قويةً مثل بقيتكم، ولستُ ذات فائدة مثلكم، حتى إن كل واحدٍ منكم لديه هدفٌ يسعى إليه، و أنا ما أنا إلا حِملٌ زائد و كمالة عدد لكم، فقط لكي لا أُترك وحيدة مرة أخرى"

-كيندو: "جولي، إن تصدقي أو لا تصدقي، أنتِ روح و حياة هذه المجموعة، و لولا إنقاذك لنا لمراتٍ عديدة لما كنا أحياءً اليوم"

-جولي: "و لكن أنا....."

-كيندو: "أنتِ معالجتنا، و المعالج هو أهم عضوٍ في أي فريق!"

-جولي: "و ماذا لو كنتُ عبءً عليكم؟"

-كيندو: "جميعنا نحتاجك! أنا أحتاجك! أخوكِ يحتاجك! چاري يحتاجك! العالم يحتاجك! كابتن جولي! لن أذهب و لن أتحرك و لن أتزحزح من مكاني دونك!"

تكسرت السلاسل التي كانت تحيط بجسد جولي و تعلقها و تقيدها لتتحرر، عادت عيناها لطبيعتها، سعلت قليلاً ثم وقفت على قدميها و انفتح باب الزنزانة الآخر الذي كان من جهتها من خلفها.

-كيندو: "جولي! هل أنتِ بخير؟!"

-جولي: "نعم أنا بخير، ماذا عنك؟ هل أصبت؟"

-كيندو: "أنا بخير، و لكن من فعل هذا بك؟!"

-جولي: "لا..لا أعرف....وجدتُ نفسي هكذا عندما استيقظت...لم أستطع رؤية شيء....و شعرت أن جسدي ثقيلٌ جداً و قلبي يؤلمني بشدة...شعرت بأنني أريد أن أموت و أختفي....و كأن كل أحزان العالم قد وُضعت فيَّ...ثم سمعتُ صوتك"

-كيندو: "جيدٌ أنكِ بخير....هل تستطيعين التقدم من هنا بمفردك؟"

جولي: "بالتأكيد لا تقلق، سأبحث عن أخي و البقية على الطريق"

-كيندو: "كوني حذرة"

ذهبت جولي في طريقها، و أكمل كيندو صعوده الدرج، ليجد أميليا في نفس الوضع الذي كانت فيه جولي و يسمع صوتاً يقول: "المغفرة و الانتقام سيان، ليس منهما من يعيد لك ما فقدته"

-أميليا: "حقيقة.....ما فائدة الترحال و قتال الشر.....إن كان ذلك لن يعيد لنا أوقاتنا السعيدة؟"

-كيندو: "لأن الحياة ليست لحظةً واحدة يا أميليا، إنها حلقاتٌ متتابعةٌ تدور بين السعادة و التعاسة، و هذه هي الحياة"

-أميليا: "لكن هذا معناه أن وقوعنا في الأحزان أمرٌ لا مفر منه....."

-كيندو: "هذا صحيح، قد نكون ضعفاء، و قلوبنا ليست هي أقوى ما فينا، و لكننا نسند بعضنا عندما نسقط، و نسعى لأجل سعادةٍ جديدة غير التي فقدناها"

-أميليا: "كيندو....."

-كيندو: "تعالي يا أميليا، خذي بيدي، و لنصنع أوقاتاً سعيدة جديدة، و نعيش حياتنا إلى ما أقصى ما يمكن للحياة منحنا إياه"

تكسرت السلاسل محررةً أميليا و انفتح باب زنزانتها من جهتها..

-كيندو: "بروفيسورة!"

-أميليا: "أنا بخير.....شكراً لك.....فقدت نفسي قليلاً"

-كيندو: "لا تقلقي بشأن هذا، هل تستطيعين تدبر أمورك؟"

-أميليا: "أهذا سؤالٌ تسألني إياه؟"

-كيندو: "من حقي أن أقلق عليك، و لكن أثق أنكِ ستكونين بخير"

-أميليا: "احترس أنت الآخر"

-كيندو: "بالتوفيق"

و مجدداً صعد كيندو الدرج ليجد چاري مقيداً خلف زنزانة، و مجدداً سمع صوتاً: "ما فائدة القوة إن لم تكن هي بحد ذاتها تشكل فرقاً لأحد؟"

-چاري: ".....عين الحقيقة.....مهما كنتَ قوياً.....فالنتيجة هي دائماً نفسها"

-كيندو: "هل سمعت لتوي الرجل الأقوى على هذا الكوكب يشتكي؟"

-چاري: "هذا اللقب اللعين لا يعني شيئاً!.....أنا حثالة!.....قد أكون قوياً.....و لكنني وضيعٌ مثيرٌ للشفقة"

-كيندو: "هذا الحثالة الوضيع المثير للشفقة هو أكثر من أعتمد عليه في فريقي...سلاحي الخارق الذي أوجهه إلى من يقف في طريقنا....من أعتبره منافسي و رفيقي و صديقي...من أنقذ حياتي عدة مرات...قم يا چاري، حتى يأتي اليوم الذي ننهي فيه مبارزتنا، و نتذكر الماضي و نضحك على هذا اليوم"

-چاري: "كيندو.....منافسي"

و في صرخةٍ مدوية، كسر چاري السلاسل و حرر نفسه، و انفتح باب زنزانته.

-چاري: "أعتذر على ذلك العرض المشين...أنا...أنا لم أكن نفسي"

-كيندو: "قد نسيته حالاً لا تهتم، أريدك أن تذهب لتفقد البقية، أيمكنك؟"

-چاري: "دع الأمر لي"

انطلق چاري، و انطلق كيندو كذلك يصعد الدرج ليجد أليكس مقيداً و يسمع صوتاً: "حتى و إن حركتَ جبالاً فلن يرَ أحبتك إلا ما يريدون أن يروه"

-أليكس: "....لعلي.....أخذتُ مسؤوليةً أكبر مني.....بلادي في فوضى عارمة.....و شعبي يعاني.....و حتى أختي لم أُعِد لها ذاكرتها.....و الأمور تفلت من يدي"

-كيندو: "لم يسبق في تاريخنا أن شاباً يافعاً ارتقى من مجرمٍ هارب لملك مملكةٍ عظيمة، سواك أنت يا أليكس، بكل شجاعة و إقدام، أنا بنفسي تعلمتُ ذلك منك"

-أليكس: "لستُ من تظنه....لستُ الملك و لا الأمير الذي تتوقعونه....كيف تريد مني أن اتحمل كل هذا؟"

-كيندو: "بالتعاون، بالإيمان، بالثقة، بالوقوف مع من هم حولك و من يحبوك، ثق بهم أنهم سيساندوك كما هم يثقون بك، جميعنا ظل بجانبك، بالذات جولي التي لم تلمك و فضلت البقاء معك على أن تعود لأمها، قف يا أليكس، قف و أجعل هؤلاء الذين يحبونك يقفون معك!"

تكسرت السلاسل حول جسد أليكس و فتحت زنزانته كما حصل مع البقية.

-كيندو: "أليكس! أأنت بخير؟! أيمكنك الوقوف؟!"

-أليكس: "أجل أنا بخير، جولي و الآخرون؟"

-كيندو: "إنهم بخير، و لكنهم ما زالوا يبحثون عن طريقٍ لكي نجتمع مجدداً"

-أليكس: "حسناً إذاً، لن نضيع المزيد من الوقت"

-كيندو: "أحسنت قولاً، كن حذراً هناك"

-أليكس: "كيندو؟"

-كيندو: "ماذا؟"

-أليكس: "أقدم شكري لك، على وقوفك معنا، لم نكن منصفين معك"

-كيندو: "لا تضيع الوقت أيها الغبي، أنتم لستم مدينين لي بأي شيء، اذهب!"

و ترك كيندو أليكس و صعد الدرج وصولاً للدور الأخير "لأنني في الأساس لم أعوض عن أفعالي تجاهكم إلى الآن" تمتم في نفسه.

غير أن حبل أفكاره قُطِع عندما رأى ريكس مثبتاً إلى بابٍ كبير بشيءٍ يشبه الدخان الأسود و بدا أنه يؤلمه بشدة، فجرى كيندو نحوه اللحظة دون تفكير.

-كيندو: "ريكس! ريكس! اصمد يا صاحبي سأنقذك الآن!"

-؟؟؟؟: "روح رفيقك قد صارت ملكي"

-كيندو: "هذا الصوت؟! أهذا....أهذا أنت يا كاتاستور؟!"

ثم التهم الدخان الأسود بعد أن كبر حجمه كيندو فجأةً في شكل كرةٍ سوداء قاتمة، و في داخل السواد التام، وجد كيندو نفسه وجهاً مع نفس شكل الدرع الذي كان ريكس يستخدمه، غير أنه بلا وجهٍ او ملامح.

-كيندو: "كاتاستور؟"

-كاتاستور: "إنه أنا في ذاته"

-كيندو: "ما الذي فعلته بريكس؟! تكلم!"

-كاتاستور: "شَعَرَ رفيقك بما شعرتُ به، امتلأ قلبه بالشك و القلق و الجزع، سوف آخذ روحه و أحقق مصيري"

-كيندو: "أنت مجنون! لقد وثق بك ريكس بحياته! أطلق سراحه الآن!"

سحب كيندو سيفه و هاجم كاتاستور، الذي صد هجمة كيندو بالرمح الذي يستخدمه ريكس.

كاتاستور: "أيها الفاني الأحمق! لقد عرف رفيقك ما هو محيقٌ بكم و استسلم للضعف في قلبه، لا أمل لديكم ضد ما هو قادم إليكم جميعاً أيها البشر"

-كيندو: "ذلك لا يسوغ لك أخذ روحه! لقد تعاهدنا على قتال كرون معاً!"

-كاتاستور: "أيها البشري الجاهل! الذي تتكلم عنه صار أحد أجساد فرمامنت!"

"دائماً النهاية أقرب مما تتصور"

61.قتال حتى النهاية

في هذه الردهات المدماة المخيفة، وصلت ريكا إلى إحدى الزنازين و كأن شيئاً ما يدعوها إليها، كان في تلك الزنزانة فتحةٌ أشبه بنفق من أثر ضربةٍ قوية تؤدي إلى خارج البرج "المسافة بعيدة جداً عن الأرض حتى بمساعدة السبيريتيا خاصتي" فكرت و هي تنظر من خلال الفتحة.

"ثم إنني يجب أن أعثر على الباقين و نكمل صعوداً إلى....."

وقع في نفسها أن تنحني و تتفحص السلاسل و القيود الملقاة في الأرض، أحست كأن شيئاً يثقب قلبها بشكلٍ مؤلمٍ جداً، تسارع نَفَسُها و نبضات قلبها.

"ريكا! ريكا!"

فزعت و فرحت في نفس الوقت ريكا لرؤية رايتشل قادمةً نحوها.

-رايتشل: "ريكا هل أنتِ بخير؟! أأنتِ بمفردك؟"

-ريكا: "نعم، وجدتُ كيندو آنفاً و لكن كان الطريق مسدوداً فاضطررنا للافتراق"

-رايتشل: "ريكا؟ هل....تبكين؟ هل تبكين عليه من الآن؟!"

مسحت ريكا دموعاً لا إرادية نزلت على وجنتيها: "ماذا؟! لا تقلقي أظن شيئاً دخل عيني.....أظنني.....أظنني أعرف هذا المكان.....لقد....حدث شيءٌ فظيعٌ لمانيارا و بروكلن هنا"

-رايتشل: "مانيارا و بروكلن؟!"

-ريكا: "أجل، كانت مانيارا....."

-رايتشل: "توقفي، لا أريد سماع هذا الشيء"

-ريكا: "رايتشل....."

-رايتشل: "ذلك زمنٌ قد مضى، لا أريد تذكر ما حدث آنذاك، يكفي تعلقاً و حبساً بما فات، أريد أن أعيش لأجل مستقبلي"

-ريكا: "رايتشل.....حسناً إذاً.....هذا يشبه آخر مرةٍ كنا معاً هنا في ميريديان، غير أن هذه المرة لن أتركِ تذهبين"

-رايتشل: "و كأنه لدي الخيار حتى لو أردتُ ذلك"

و لكن بمجرد ما خرجا و مشيا في الردهة الواسعة، سرعان ما سمعتا أصوات زمجرةٍ مخيفة من ركن الردهة، ثم ظهر من خلفها وحشٌ على هيئة ذئبٍ فضي ضخم، معلقٌ في رقبته لوحٌ حديدي مكتوبٌ فيه "فينرير" و بدا جوعه يسيل لعابه تلهفاً لافتراس من أمامه.

-ريكا: "لم أعتقد أن كرون قد يربي كلاباً"

-رايتشل: "حان الوقت لاختبار ما أصبحتُ عليه"

-ريكا: "ما أصبحنا عليه، لم تجرب أياً منا قواها الجديدة بعد"

-رايتشل: "ستكون ميتة ذلك الوحش ممتعةً له إذاً"

ثم هجم ذلك الفينرير بكل وحشية و تفرقت الفتاتان عن طريقه في خفةٍ و سرعة، غير أنه استدار إلى جهة رايتشل منطلقاً نحوها، حاولت ريكا توجيه رصاصاتٍ تجاهه غير أنه كان شديد السرعة، بيد أن ردة فعل رايتشل كانت أسرع، و عندما هاجمها بمخلبه، مر مخلبه من خلالها و كأنها دخانٌ أسود باهت، ليرتطم بالجدار و ما ان استدار حتى تلقى جلموداً صخرياً ألقاه عليه راض بعد أن سبق واستدعته رايتشل، زمجر الفينرير في غضب و انطلق مهاجماً و مر من خلال رايتشل مكملاً طريقه باتجاه ريكا.

"تنحي جانباً!"

تلقت ريكا إشارة رايتشل و ابتعدت في آخر لحظة بخطوةٍ رعدية عن براثن الفينرير، لتنزل عليه رايتشل من الأعلى بكتلةٍ جليدية على شكلِ مخروطٍ مدبب أصابت الذئب في مقتل و قضت عليه.

"لا يستهين أحد بقوة المختارة!" نفضت شعرها و ملابسها بكل غرور كغير ما جرت عليه عادتها ثم ذهبت تتفقد ريكا و تساعدها على الوقوف.

-رايتشل: "أأنتِ بخير؟"

-ريكا: "أجل، و لكن مهلاً! من أين تعلمتي هذه المهارات؟! ذلك الاستدعاء السريع و طور الدخان و الطيران في الهواء ثم الهبوط المدوي الساقع!"

-رايتشل: "منكِ في الحقيقة"

-ريكا: "أنا؟"

-رايتشل: "لطالما غرتُ منكِ، في كيفية أنكِ على تناغمٍ و تناسقٍ تام مع السبيريتيا الخاصة بك، هكذا يجب أن تكون المختارات، سأعوض عن كل الأوقات التي كنتُ فيها ضعيفة، يجب علينا استخدام هذه السبيريتيا بكل حكمة و نفيد منها قدر المستطاع"

-ريكا: "يا فتاة تعالي لهنا أريد أن أقبلك"

-رايتشل: "أغلقي فمك قبل أن أغلقه لكِ"

و لكن لا وقت ترتاح فيه هاتين البطلتين، فصوت جعجعةٍ و ضربٍ بالأجنحة بادرهما من الخلف، و من الناحية الأخرى ظهر وحشٌ طائر له جسم أسد و رأس و مخالب و أجنحة نسرٍ أصلع، و على رقبته لوحةٌ معدنية مكتوبٌ فيها "چريفون" شديد التوحش مثل نظيره الفينرير قبله.

-رايتشل: "ليحضر كرون كل حيواناته الأليفة، ستلاحقهم لعناتي بعد موتهم بينما أدوسهم بقاع قدمي"

تمكنت الفتاتان من تجنب هجمة الچريفون المباغتة، ثم استدار في طيرانه ناحية رايتشل، التي فعَّلت طوراً يجعل جلدها قاسياً كالصخر و قدماها ثابتتان في الأرض كالمسامير بمساعدة السبيريتيا الأرضي خاصتها راض، ليرتطم الوحش بها و كأنها كتلةٌ صخرية، و إثر تراجعه باغتته ريكا بوابل من الرصاص يتبعها تعويذةٌ ضوئيةٌ أحرقت جسده، ثم برصاصةٍ في رأسه قبل أن يتدارك

فعل أي شيء، ثم أجهزت عليه بأن استدعت أورون لتشطره إلى نصفين ثم تلقي به فوق جثة سلفه.

ضربت الفتاتان يدا بعضهما البعض عالياً في إشارةٍ لنصرهما، و لكن لم تدم إشارة النصر تلك بعدما اندمجت جثة الوحشين مصدرةً صوتاً حاداً، و ارتفع في الجو و بدأ يصدر زوابع و عواصف تسبب الضرر لمن يقف أمامها، و خلال محاولةٍ منهما لتدارك الأمر، ظهرٌ وجهٌ مألوف لتقديم المساعدة.

"ستندهشون بينما يختلط عليكم ما بين جمالي و قوة سلاحي، الكاتانا!"

في ظهورٍ خاطف، أرجعت نيوردي شعرها إلى الخلف قبل أن تقطع شقاً في الهواء جعل الوحش يرتطم في السقف ثم يسقط أرضاً.

-نيوردي: "أتبعوه بتعاويذ سحريةٍ الآن"

و ألقت عليه الثلاث أقوى تعاويذهن السحرية، و لم يفلح ذلك في القضاء عليه، إذ رجع و زاد في حدة رفرفة جناحيه و زادت معها حدة الزوابع التي يطلقها، فاضطرت الثلاث للاحتماء خلف جدار.

-ريكا: "رائع، ها قد حوصرنا بسببك"

-رايتشل: "أسحب كلامي، ستكون ميتةً مملة"

-ريكا: "ألديك فكرة عن كيفية إخراجنا من هذا المأزق؟ حاولي تحريك عقلك، أراهن أنه أصغر جزء من أجزاء جسمك"

-نيوردي: "يا للفظاظة! الشيء الوحيد الذي يتفوق على جمالي هو عبقريتي الفذة، و الآن شاهدي هذا"

باستخدام الكاتانا الخاصة بها، رسمت نيوردي دائرةً في الهواء شكلت شيئاً يشبه الثقب الدودي، ثم طعنت من خلاله، ليُسمع صوت عويلٍ ثم سقوط، و عندما خرجن من مخبئهن كانت جثة الوحش تتبخر.

-رايتشل: "تباً، حتى أنا لا أريد أن أموت متفحمةً هكذا"

-ريكا: "ذلك السلاح....إنه يشبه...."

-نيوردي: "سيف كيندو؟ نعم إلى حدٍّ ما، إنهما متشابهان في كثير من المميزات منها كونه لا يمكن كسره أو تدميره، و لكن أهم ما فيه أن له خصائص تتعلق بالفضاء، بصنع شقٍ فضائي يمكنني تقريب أو تبعيد أي شيء أو نقل أي شيء بين نقطتين أو وصل الضربة عن بعد، جميع هذه القدرات تدوم لخمس ثوانٍ مرةً كل اثنتا عشرة ساعة حسب رسمة الشكل الذي أصنعه، فإذا ما صنعتُ شكلاً لعلامة اللانهائية فإن....."

-؟؟؟؟: "أجمل ما في النساء هي ثرثرتهن التي تسبق موتهن و التي لن تفيدهن في الحياة الآخرة"

ظهر ڤيكتور فجأةً، يطقطق رقبته و أصابعه في تبخترٍ و غرور.

-نيوردي: "ڤيكتور، معالجٌ و نظيف و مرتب و مهندم، كيف لي أن أنسى أنك ما زلت فارس مجد"

-ڤيكتور: "هذا جزاء من لا ينهي عمله، أيتها المختارات، نستطيع اللعب مثل المرة السابقة! و ستزداد المتعة لوجود لاعبٍ ثالثٍ معنا"

-ريكا: "عليك أن تتجهز لأني سأحشر هذا الشيء في....."

-نيوردي: "دعيه لي يا ريكا و انطلقا أنتما الاثنتان، قد ضاع وقتٌ بما فيه الكفاية، الحقا بالبقية و أنا سأهتم بهذا الشقي كما فعلت سابقاً"

-رايتشل: "نيوردي! هذا خطرٌ عليك!"

-نيوردي: "لا تقلقي يا عزيزتي، هزمته مرةً و سأهزمه ثانيةً، لدي بعض الحيل في جعبتي، و الآن اذهبا"

-ريكا: "يجدر بك اللحاق بنا و إلا سأجعلك تندمين أيتها السمينة! هيا بنا رايتشل! علينا أن نثق بها"

-رايتشل: "أرجوكِ كوني بخير"

و انطلقت رايتشل و ريكا، تاركتين ڤيكتور و نيوردي يحدق كلٌّ منهما إلى الآخر ينتظر أن يبدأ هو الضربة الأولى.

-ڤيكتور: "أنتِ قاتلة للمتعة، نيوردي، ألم تسمعي بمقولة في الجماعة بركة؟"

-نيوردي: "ماذا؟ ألستُ كافيةً لك؟"

-ڤيكتور: "على العكس تماماً، سأستمتع باللعب معك بالذات من بين الجميع"

-نيوردي: "استمر في كلامك المعسول هذا يا ڤيكتور و قد أميل إليك"

أطلق ڤيكتور رصاصة و لكن بسهولةٍ صدتها نيوردي، و لكنها لم تتوقع أنها كانت رصاصةً مرتدة استدارت و أصابتها في كتفها و عضت على شفتيها في محاولةٍ لعدم إظهار تألمها.

-ڤيكتور: "أصبحتِ كثيرة النسيان، نيوردي"

-نيوردي: "أعد التفكير"

انفتح شقٌّ أجبر ڤيكتور على المثول أمام نيوردي التي حاولت مهاجمته و لكنه صد ضربتها.

-ڤيكتور: "ليس سيئاً"

-نيوردي: "شكراً"

-ڤيكتور: ".....أعترف أنكِ خطيرةٌ من مسافةٍ قريبة"

قفز ڤيكتور إلى الوراء ثم فتح على نيوردي رشاشًا من الرصاص، و استطاعت نيوردي النجاة من موتٍ محتم بأن دارت أفقياً مع سيفها مثل إعصارٍ صغير، انفتح من خلاله شقٌّ ابتلع كل الرصاصات من خلاله، و عندما توقفت، أطلق ڤيكتور رصاصةً أخيرة لم تنتبه لها نيوردي لأنها حطت عند قدمها و ظنت أنه قد أخطأ الرمي، فانفجرت تلك الرصاصة مسببةً أضراراً جسيمةً لها و تركتها في وضعٍ لا يحسد عليه.

أمسك ڤيكتور بـ نيوردي المصابة و ألقاها بعنفٍ على أقرب جدار "لا تصيبيني بالملل بهذه السرعة" ابتسم في سخرية، ثم أخرجت نيوردي من جيبها زجاجةً و سكبت محتوياتها على نفسها لتتعالج كل جراحها فوراً.

-ڤيكتور: "أي شعوذةٍ هذه؟!"

-نيوردي: "ليس بأفخم من أفخم العطور و لكن شيءٌ احتفظت به منذ كنتُ فارسة مجد، و لدي العديد منها و من غيرها.....يا ولد، هذه مجرد البداية"

ثم قفزت و دارت بشكلٍ رأسي، لينفتح شقٌّ و تخرج منه كل الرصاصات التي أطلقها ڤيكتور آنفاً ترجع عليه.

****

أليكس و أميليا و جولي و چاري، التقى أربعتهم في إحدى الردهات.

-چاري: "أميليا عزيزتي! جولي يا حبي! هل أنتما بخير؟!"

-جولي: "أجل، بالكاد"

-أليكس: "أنا بخير أيضاً شكراً لسؤالك"

-چاري: "كان الوقوع في ذلك الفخ محرجاً، هل كنتم كذلك.....؟"

-أميليا: "محتجزون في زنزانة و مربوطين بالسلاسل؟ ثم أنقذنا كيندو؟ نعم كان ذلك مشيناً، على الأقل الجميع بخير"

-جولي: "إذاً.....أعتقد أنه علينا التحرك و الانضمام للآخرين، صحيح؟"

-أميليا: "نعم، دعونا لا نظل هنا طويلاً"

-أليكس: "توقفوا عن معاملتي و كأني لستُ موجوداً!"

و بينما يسيرون و يتقدمون و يمشون تارةً في ردهات و تارةً يصعدون درجاً طويلاً، دار بينهم حوار....

-چاري: "إذاً.....كيندو كان هناك، و رأى ما كنتم عليه؟"

-جولي: "نعم، و لكني لا أمانع.....لا أمانع أن يرى ما بداخل قلبي"

-أليكس: "أختي!"

-أميليا: "لقد أُجْبِرَ كيندو على أن يظهر في أضعف حالاته أمامنا، أليس من أقل الإيمان أن يرانا على حالتنا نحن كذلك؟"

-جولي: "كان كيندو أفضل شيءٍ حدث في حياتي، و ربما سيظل كذلك"

-چاري: "ماذا عني؟"

-جولي: "هل كنتَ هناك عندما أنقذ والدتي و كل البلدة من الدون؟"

-چاري: "اه"

-أليكس: "إن هذا مما لا شك فيه، أنني لم أكن قدراً من الاحترام مثلما أكننته لهذا الرجل، لا لوالدتي و لا حتى المعلم إيرڤن، فقط كيندو"

-جولي: "سوف أقف بجانبه حتى النهاية"

-أميليا: "و لهذا نحن هنا، لنساعده و نسانده في مسعاه"

-چاري: "حسناً.....لا أقول إنني أكره الرجل.....إنه ليس بذاك السوء"

-جولي: "واضح"

ثم وصلوا لمنطقةٍ واسعة، حيث رقد وحش عملاق سرعان ما استيقظ عندما انتبه لوجودهم، كان مخلوقاً زاحفاً على أربعة أرجل معلقٌ على رقبته لوحٌ معدني مكتوبٌ فيه: "هايدرا" و لم يولي وقتاً و لا تأخيراً و هاجم من فوره.

-أليكس: "كان ريكس ليحب هذا"

ثم سحبوا أسلحتهم و دخلوا في المعركة، بدءً من چاري الذي أوقف تقدم الوحش بيديه ممسكاً إياه من رأسه.

-چاري: "فليقطع أحدكم رأس هذه السحلية!"

-أليكس: "لك هذا!"

انقض أليكس عليه و قطع رأس الهايدرا، و لكن بدلاً من أن يموت، نما في مكانه رأسان آخران، ثم تطاول أحد الرأسين و هاجم جولي، التي حولت عصاتها إلى فأس و قطعت ذلك الرأس، لينمو بدلاً منه ثلاثةٌ آخرون.

-أميليا: "ما الذي فعلته؟!"

-جولي: "آسفة لقد فاجأني!"

و بدأ يزداد هيجان الهايدرا برؤوسه الأربعة الجديدة، و كاد يتهدم المكان نتيجة لذلك، لكن أحدهم كان سريع الملاحظة كعادته.

-أميليا: "لا يستطيع تدوير رؤوسه للخلف! فلنجرب طعنه في قلبه!"

-أليكس: "هذا معناه أننا نحتاج لصرف انتباهه"

-چاري: "أنا سأفعلها"

جرى چاري إلى ناحيةٍ بعيدة محاولاً استفزاز الوحش لجهته، الذي هاجمه من فوره، تمكن چاري من تثبيت رأسين، و عندما هاجمته بقية الرؤوس اضطر أليكس إلى حماية چاري عن طريق قطعها، و أكمل چاري على بقيتها بلكمة مشحونة من قِبله، و بينما تنمو له ثمانية رؤوسٍ جديدة، استغلت أميليا الفرصة و ألقت بتعويذةٍ جليدية ثبتت الوحش في مكانها.

-جولي: "أنا هنا! مرر لي السيف!"

كانت جولي قد تسلقت ظهر الوحش و استخدمت عصاتها كمثبت يمنعها عن السقوط، استجاب أليكس لندائها سريعاً و أفلت سيفه من يده لينطلق بسرعةٍ خاطفة و فورية ليد جولي، الذي به طعنت الوحش في قلبه ليموت من فوره.

****

في داخل الدائرة السوداء التي جسدت مخاوف و شكوك ريكس و التي صنعها كاتاستور، كان كيندو على مواجهة معه.

-كيندو: "كرون؟! أحد أجساد فرمامنت؟! لكن كيف؟!"

-كاتاستور: "هذا لا يهم، قد تثبت أمر هلاككم، و لا فرصة لكم أمام قائد فرسان المجد مضافٌ إليه قوة جسدٍ من أجساد فرمامنت، أقترح أن تأخذوا حياة بعضكم البعض، و اتركوه يأخذ العالم، كما كان دوماً مقدر ذلك"

ابتعدا قليلاً، ليلتحما مجدداً بأسلحتهما....

-كيندو: "ما الذي تريده؟!"

-كاتاستور: "رفيقك البشري عقد عقداً معي، سوف آخذ روحه و جسده، و كما شهدتُ الأمر في عالمي، سوف أشهد نهاية هذا العالم أيضاً، أن أكون العين الأخيرة على مصير الكون"

و لكن فجأة، ظهر ريكس من خلف كاتاستور و أحكم قبضاته عليه و ابتعد كيندو عنهما قليلاً، أبدا كاتاستور مقاومةً شديدة، غير أن ريكس تمكن من تسديد لكمةٍ إلى معدته، ثم حمله و طرحه أرضاً ثم أتبعه بركلاتٍ متتابعة.

-ريكس: "من.....سمح.....لك.....بأن.....تأخذ.....جسدي؟!"

-كيندو: "ريكس!"

-ريكس: "أ-أنا...بخير الآن.....قم هيا، أعطني يدك"

متجاهلاً ما حدث منذ قليل، مد ريكس يده لكاتاستور و ساعده على النهوض.

-كاتاستور: "لم تنكرون الحقيقة المحضة؟"

-ريكس: "أولاً قبل كل شيء، هذا عقلي أيضاً، لم تدرك أن لدي تأثيراً عليك مثلما لديك تأثيرٌ علي، و لن أسمح لك بأن تحوم في الأرجاء و تؤذي أصدقائي"

-كاتاستور: "لقد امتلأ قلبك بالشك و الخوف"

-ريكس: "نحن البشر هكذا هو طبعنا"

-كيندو: "كاتاستور، إن كنت تدعي أن هلاكنا هو أمرٌ لا مفر منه فلم الهرب؟ فلنمت و نحن نحاول"

-كاتاستور: "ما ينتظركم هو الندم و الحسرة"

-كيندو: "بل سنندم إن لم نكن عنيدين كفايةً حتى نحاول، أليس هذا ما فعلته في زمنٍ سابق؟"

-كاتاستور: ".....أنتم البشر غرباء.....سوف أمنحكم فرصةً أخيرة"

اختفت الدائرة السوداء و معها كاتاستور و عاد ريكس و كيندو إلى الواقع، تفقد حينها ريكس صدره متحسساً إذا كان كاتاستور ما يزال موجوداً.

-كيندو: "أنت بخير؟"

-ريكس: "نعم، أنا بخير، لا تقلق"

-كيندو: "ريكس، بخصوص الـ....."

-ريكس: "أرجوك، هلَّا تؤجل هذا الموضوع لوقتٍ لاحق، أيمكنك ذلك؟"

-كيندو: "....بالطبع...."

ثم لحق الآخرون جميعهم أخيراً بريكس و كيندو تماماً عند البوابة التي تؤدي لسطح برج ميريديان.

-كيندو: "جميعكم وصلتم سالمين! لحظة أين نيوردي؟"

-رايتشل: "إنها....تهتم بأمر ڤيكتور من أجلنا"

-كيندو: "هل نعود من أجلها؟"

-رايتشل: "طَلَبَتْ منا نيوردي أن نذهب و لا نلتفت خلفنا....أظن....أن علينا أن نحترم رغبتها"

-كيندو: "فهمت....في هذه الحال، لنذهب و ننهي أمر كرون إلى الأبد، كي نستعيد مستقبلنا، و نعود إلى حياتنا....جميعاً معاً!"

62.فيديوهات تراين

****

تسجيل الفيديو # 1

-تراين: "اختبار اختبار هل هذا الشيء يعمل؟.....ممتاز.....مرحباً إنه أنا، تراين ڤالديريان أتكلم مع نفسي.....مجدداً.....للأسف كان يفترض بأن يكون هذا هو التسجيل الثالث عشر و لكن بعد انضمامي لفرسان المجد تحت لواء اللورد كرون فقدت كل ذكرياتي إلى قبل شهرٍ من اليوم الأول لانضمامي.....و معها كل أبحاثي السابقة.....و مع ذلك....لن أتذمر.....لقد وفروا لي كل المعدات التي حتى لم أحلم بها.....و التي لم أكن لأحصل عليها مع عائلتي المخزية المتسولة.....لكن الآن عملٌ جديد، حياةٌ جديدة، سأغير اسم عائلتي حتى، و لن يرَ أحدٌ وجهي حتى أحقق كل أهدافي"

تنهد تراين ثم أمسك بورقة و عدل نظارته و هو يقرؤها: "حسناً لنرَ....قائمة مهام....من المزعج ألا أقوم بالأبحاث التي أريدها...و مع ذلك...حقول اختبار و موارد لا نهائية؟.....أظن أنني يجب أن أبدأ العمل.....غداً.....تراين انصراف"

****

تسجيل الفيديو # 13

-تراين: "ما هذا الشاي العفن؟! اخرجوا جميعكم!"

"حاضر دكتور!"

خرج عمال المختبر و أغلقوا الباب خلفهم، جلس تراين على كرسيه و أبعد نظارته و فرك ما بين عينيه.

-تراين: "هذا جنون! ما نوع هذا الطلب؟! شريحةٌ ميكروسكوبية تتحكم بالحالة العاطفية لفارس مجد؟ و يريدني أن أجربها على بروكلن؟!.....هذا

انتحار!.....و لكن.....لا أنكر أني أشعر بالفضول لمعرفة النتائج.....و لكن أولاً....علينا أن نصنع الشيء"

****

تسجيل الفيديو # 14

-تراين: "ليس و كأني ألومه، على المرء أن يأخذ احتياطاته من كل شيء، كنت لأفعل ذلك لو كنت مكانه.....لنر ما لدينا من مهام اليوم.....جهازٌ يمكنه شل حركة فارس مجد في مكانه؟ أتساءل على من سيجربها....بروكلن؟.....أو ذلك الجديد الرقم عشرة؟ الميكانيكا و الآليات ليست من اختصاصي.....و نسيت أنه يريد أيضاً مستوعباً يحفظ الجسد لسنوات طويلة.....متى سيرى اللورد كرون أن البيولوجيا هي ما أبرع به؟"

ثم ضغط زراً على مكتبه.

-تراين: "قسم الخدمات؟ أرسلوا أحداً لتنظيف الفوضى في المختبر...نعم الآن أيها الوضيعون و إلا ستكونون أنتم من يتم تنظيف أحشائهم من الأرض!"

تنهد و هو يغلق السماعة: ".....ربما يجب أن أحصل على زوجة"

****

تسجيل الفيديو # 15

-تراين: "و هذا مكانه.....هنا.....لورد كرون لقد أتيت!"

-كرون: "تقرير"

-تراين: "وصل التحويل إلى تسعٍ و ثمانين بالمئة...مولاي، إذا سمحت لي؟"

-كرون: "ما الخطب يا تراين؟"

-تراين: "أريد أن أشكرك على السماح لي بالمشاركة في هذا المشروع، ذكاؤك و حكمتك خارجةٌ عن كل ما هو معهود يا مولاي، بعد تجربة جهاز فخ الجاذبية على الرقم عشرة، استغليتَ حقيقة أن طاقة الذكريات لا تغادر الجسد و لا يتلاشى إلا بعد أربع ساعات لصالح هذا البحث، ثم استخدمتَ جهازاً يحاكي

تحويل الذكريات إلى جسدٍ مصطنعٍ أعددته مسبقاً و تنقل معها قدرات فرمامنت، أريد أن أسأل، هل هنالك مزيد من تلك المخططات التي جلبتها لي؟"

-كرون: "هذه مخططاتٌ من حضاراتٍ غابرة مفقودة حتى أنا استغرقت وقتاً في إيجادها، لا تسأل عن هذا الشأن مرةً أخرى"

-تراين: "أقدم اعتذاري يا مولاي...أمرٌ أخير و هو تنبيه أعتقد أنك على علمٍ به، هنالك فرصةٌ لأن يعاني موضوع الاختبار آثارًا جانبية كونه يعاني مسبقاً خللًا عقليًا، قد بدأ يتعافى لكنه تلقى ضغطاً نفسياً شديداً في الفترة السابقة"

-كرون: "هذا الأمر أنا سأتكفل به"

-تراين: "اكتمل نقل الذكريات و معها قدرات فرمامنت إلى الجسد المُصَنَّع الجديد و لا إشارات على أي آثار جانبية"

اقترب كرون من كيندو و نظر إليه: "من الذي تطيعه؟"

-كيندو: "أقتل....."

-كرون: "هممم؟"

-كيندو: "أريد فقط أن أقتلللللل!!!!!"

-كرون: "لا بأس بذلك، ارتد ملابسك، ستلتقي بضحيتك الأولى قريباً"

بعد أن خرج كرون و كيندو، استدار تراين إلى مكتبه يطبع تقرير نتائج الاختبار...و على وجهه ابتسامةٌ عريضة: "أشعر أن شيئاً كبيراً على وشك الحدوث"

****

تسجيل الفيديو # أ

-تراين: "من كان يظن أنه بعد تلك الحادثة كنا سنغيب عن العالم، حرفياً، أخبرني اللورد كرون أنه قد مرت خمسٌ و أربعين سنة منذ هجوم ذلك التنين على ميريديان، ما زالت عظامي تؤلمني من ذلك النوم الطويل و ها قد كلفني

اللورد كرون بالعمل فوراً.....ماذا؟.....ڤيروس شديد العدوى و يسبب موتاً بطيئاً و مؤلماً؟.....آهٍ منك أيها اللورد كرون.....الآن تعجبني!.....سأعمل عليه فوراً! سيعجبه ذلك! و أنا سيعجبني ذلك!"

****

تسجيل الفيديو # ت

-تراين: "إجراء الاختبار على العينة صفر صفر واحد، أنثى، في الخامسة عشر من العمر، نحيلة، قصيرة، كانت تتبع نظاماً غذائياً غير صحي، تم إخراجها للتو من حجرة التحويل بعد حفظ الجسد في سبات لمدة خمسين سنة، جاري حقن المرحلة الأولى المكتملة من ڤيروس كارما"

اقترب من رايتشل النائمة و حقنها في عضدها بسائلٍ بنفسجي ثخين.

-تراين: ".....ضربات القلب للعينة تزداد وتيرتها.....و كذلك درجة حرارة الجسم.....مستوى السكر.....مستوى الضغط.....ما هذا؟.....العينة تتعرض لنوبة قلبية.....لحظة.....الغ العبارة الأخيرة.....لا نوبة قلبية.....تنفس العينة غير مستقر.....الاستنتاج الأول.....جسد العينة يقاوم الڤيروس، ربما للأمر علاقة بالتركيبة العضوية المختلفة للعينة عن البشر العاديين.....أيامها معدودةٍ الآن.....هذا لن ينفع.....أحتاج منشأةً أكبر و عمالٍ أكثر و المزيد من عينات التجارب"

****

تسجيل الفيديو # د

في معمله السري في كارا-ميدونيا، مشت إحدى الموظفات المساعدات و بيدها كاميرا متنقلة تصور تراين أمامها و هو يتفقد المنشأة.

-تراين: ".....لم أتوقع أني سأقول هذا ولكن.....إيرڤن.....لقد فعلها....انظر لكل هؤلاء الرجال في البزات العسكرية، أقوياء و أصحاء.....لم أكن أبداً لأحلم بعينات تجارب بهذه الجودة.....كم عدد الحاويات التي وصلت اليوم؟"

-المساعدة: "تسعة عشر حاوية وصلت صباحًا، سيدي، و المزيد في الطريق"

-تراين: "ماذا؟ هل أحضر لي جهاز شرطة شيار بأكمله؟ ليس و كأنني أتذمر من ذلك، و مع هذا....."

-المساعدة: "سيدي، زوجتك على الهاتف"

-تراين: "أي زوجة؟.....اللعنة! نسيت أنني متزوج....هات....مرحباً.....نعم عزيزتي.....لا، أظن أنني سأتأخر الليلة.....تعرفين.....العمل....كيف هو.....معهد التعاويذ السحرية؟.....ممتاز ممتاز.....حسناً.....اسمعي.....ما رأيك بأن أعوض عليك بأن نذهب إلى هانيور في نهاية الأسبوع؟.....آمل أن فندقاً ذو خمسة نجوم على البحر سيخرسك.....حسناً.....حسناً يكفي عليّ الذهاب"

أقفل السماعة ثم من دون قصد مد يده إلى ما بين عينيه يريد فركها، و لكن قناعه حال من ذلك، لذا تمتم في ملل: ".....النساء"

-المساعدة: "هل ترتدي ذلك القناع في المنزل أيضاً، سيدي؟"

-تراين: "من سمح لكِ بالسؤال؟ حراس! خذوها مع العينات الأخرى!"

-المساعدة: "لا سيدي! أرجوك أنا آسفة! لاااااا أرجووووك!!! لاااااااااا!!!!!!"

****

تسجيل الفيديو # ك

في المحطة الفضائية، فُتِح الباب و دخل منه تراين و ألقى الملفات و الأوراق التي كانت في يده في كل مكان، ثم سحب كرسياً و جلس مغتاظاً.

-تراين: "هل نسيت الكاميرا تعمل منذ الأمس؟....لا يهم.....سيصيبني اللورد كرون بالجنون! بسبب استعجاله على مشروع الكارما وقع حادثٌ أدى إلى فناء مدينة كارا-ميدونيا و معها مختبري الثمين! كله بسبب أنه أراد أن يمثل ذلك الاستعراض السخيف خاصته في هانيور، قلت له مراراً و تكراراً أن ينتظر نتائج التحليلات من بركان وايئيس و التوندرا في ميناتو.....و مع ذلك.....ما زالت معلوماتٍ و بياناتٍ أفدنا منها"

ثم فتح حاسوبه و بدأ يقلب في الصور.

-تراين: "يبدو أن المتحولون يتطورون و يتكيفون مع البيئة المحيطة بهم و تتغير أشكالهم و أنواعهم طبقاً لعوامل المكان و الطقس من حولهم...وحوشي صارت تجوب الأرض و البحر و السماء...ما هذا؟....أهذه أنتِ أميليا؟.....ظننت أنكِ قد متِّ.....اتضح أنكِ انضممتِ للرقم عشرة...حسناً ذلك لا يهم.....عليَّ أن أنهي العمل على مدفع الكارما و صنع المزيد من المتحولين كما أمر اللورد كرون.....عمل العلماء لا ينتهي"

****

63.معركة لأجل كل الأرواح

-كرون: "تعيش الحضارات في تناقض، تنهض أخراها على أنقاض أولاها، و يلعنون أولئك الذين أتوا بها، ثم ينكرون حق الحياة لمن جاء من غيرهم بل وينهونهم لأجل أن يبقوا هم، الحضارات العظيمة فقط من تدرك هذا التناقض، يستميت قادتها و ملوكها و أمراؤها العظماء في تركيز أسس التقدم و النهضة و السلام، ثم يأتي الموت و يأخذ أولئك الملوك و الأمراء، أوقات الشدة تصنع رجالاً عظماء، و الرجال العظماء يصنعون أوقاتاً للرخاء، و أوقات الرخاء تصنع رجالاً ضعفاء، و الرجال الضعفاء يصنعون أوقات الشدة، لا حل لهذه المعضلة كي لا تنهار البشرية مراراً و تكراراً إلا بأن لا يأخذ الموت أولئك الملوك و الأمراء العظماء....قل لي يا كيندو....يا فارسي الغالي....يا عقاب العالم المتجسد.....أين تقف من هذا كله؟"

خاطب كرون كيندو و أصدقاءه بعدما وصلوا أخيراً لقمة برج ميريديان و صار السحاب يمر من تحتهم و ازدادت برودة الهواء البارد أصلاً، بعد أن استدار كرون تجاههم جاعلاً الشمس الحمراء تبزغ ما بين الأعمدة الرخامية من خلفه، و طالعهم بعينيه السوداوين، و كانت خصلة الشعر السوداء أمام وجهه لها تأثيرٌ

غريبٌ على مظهره هي و ملابس قائد فرسان المجد التي يتفرد بها تُركت بشكلٍ غير صغير لدى الفريق.

-كيندو: "أتعلم شيئاً يا كرون؟ بدأتُ أشفق عليك، بعد أن عِشْتَ كل تلك السنوات لم تتعلم شيئاً من التاريخ"

-ريكا: "البشر أقوياء، حتى في أوقات سقوطهم، يعاودون النهوض من جديد"

-أميليا: "و لكن لم يحصل أن جاء فردٌ واحد و جعل العالم ملكيته الخاصة"

-أليكس: "أنت لم تفهم أبداً معنى أن تكون حاكماً، ما معنى هذا تجاه الشعوب تحت يدك، ما المسؤولية التي تقع على عاتقك"

-كرون: "كل ما أطمح إليه هو السمو و الرقي بالجنس البشري، إلى عصرٍ بلا حروبٍ و لا نزاعات"

-چاري: "بأن تجعل نفسك أبدياً؟! أنت لست إلا أنانيٌّ جبان!"

-جولي: "أنت تقصد بالتقدم و النهضة نشر الخوف و الفساد و الفرقة"

-ريكس: "تريدنا أن نتقبل ما تدعوننا إليه و أنت لا ترى خطأ في المآسي التي جلبها فرمامنت؟!"

-رايتشل: "تدعي أنك تهتم بالبشر، أنت تهتم بكونهم أدواتٍ بالنسبة لك كما فعلت مع الجميع! ميريديان كانت مجرد حقل تجارب بالنسبة لك"

-كرون: "من الواضح أنكم لا ترون الصورة الكبيرة هنا، بلدٌ صغير، كوكبٌ صغير، هذا لا شيء مقارنةً بما هو وراء ذلك، البشر مقدرٌ لهم أن يَحْكُمُوا، و لكنهم أيضاً يجب أن يُحْكَموا، بفردٍ ليس مقيداً بالزمان و لا تلحقه لعنة الموت، فردٌ يكون قد وصل إلى ما وراء الإنسانية"

-كيندو: "أياً ما تقول، فلن تكون لك! لأجل حياتنا! لأجل مستقبلنا! سنهزمك!"

سحب كيندو و رفاقه أسلحتهم، وعندها....صار كرون يطلق هالةً مضيئة و عنيفة، ثم رفع يده و طرق أصابعه.

"قوة فرمامنت، إطلاق"

"أيها النور و الظلام و عدالة الفرسان، انزع الغطاء عن سر الحياة لهم، احفر طريقك عائداً إلى التكوين، كن الجدار الحامي الحقيقي للمجد، أنزل عقابك في أرواح العصاة، اجمع الحياة بكل ما تحيا به، اكشف الحقيقة لكل الوقائع، أرسل المذنبين إلى هلاكهم، أرشد أرواح التائهين إلى سباتها الأخير، و كوِّن العالم الجديد للناجين"

تغلف جسد كرون بكرةٍ من الضوء، سرعان ما بدأت الكرة تكبر شيئاً فشيئاً و هالة الطاقة التي تصدرها تزداد عنفاً و عصفاً و كادت تلقي بالفريق من القمة.

و عندما انقشع الضوء، كشف عن تجسيدٍ معدنيٍ آلي يبلغ طوله الأربعة عشر متراً، مجهزٌ بكافة أنواع الآليات القتالية و بالذات مدفع ليزري عملاق في يده اليسرى، على أكتافه ست أجنحةٍ ميكانيكيةٍ شاسعة الانتشار، و حامت خلفه تسع كراتٍ معدنية تشكل درعًا شفافًا عَكَسَ اللون الأزرق عن ذلك الدرع المهيب المنظر من أمام الشمس الحمراء المُوَدِّعَة خلفه.

"أنا كرون، الحاكم الشمولي"

-كيندو: "تجهزوا! قد حان الوقت أخيراً!"

متأهبين لأي هجوم، تصرف كرون أربكهم بعض الشيء، إذ لم يبدِ كرون أي حركة و لم يقم بأي هجوم، و كل من يقف هناك يستشعر بأنه يبتسم من خلف كل طبقات درعه ذاك.

-أليكس: "هل....ينتظرنا نحن لنقوم بالحركة الأولى؟"

حاول كيندو ضرب درعه الشفاف و أطلقت ريكا كذلك رصاصةً تجاهه و لكن ذلك لم يؤثر فيه، ثم حاولت كلًّا من أميليا و رايتشل إطلاق تعاويذ سحريةً عليه و لم يزحزح فيه شيئاً كذلك.

-ريكس: "إنه يسخر منا!"

-چاري: "كيندو! دعني عليه!"

-كيندو: "لا تعجبني طريقة سير الأمور ولكن.....أره أسوأ ما لديك"

-أميليا: "شيءٌ ما ليس على ما يرام"

-جولي: "سأكون جاهزة لمعالجته سريعاً"

باتخاذهم الوضعيات المناسبة، شحن چاري الموجة الساحقة لحدها الأقصى و أطلقها على كرون، أوقف الحاجز الشفاف شعاع الطاقة، لكنه تهشم و تحطم أخيراً. عندها، نطق كرون بصوتٍ عميقٍ، هو ذات صوت فرمامنت.

-كرون: **"في عالمٍ يعتمد على الذكريات ليعيش، من خلال الذكريات استطعم الإنسان ذروة المجد، و لكونه مربوطاً بالذكريات، كان الإنسان عبداً لذكرياته. نعم... الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....إن الجهل ليس بنعمة، غير أن الحقيقة تحمل في طياتها القسوة"**

أخذ حينها إحدى الكرات المعدنية من خلفه و كسرها لتشكل حاجزاً شفافاً جديداً مائلاً للون الأحمر هذه المرة. و قبل أن تتمكن جولي من علاج چاري، انبثق دخانٌ أسودٌ كثيف ابتلع جولي في طياته و سحبها لداخل الأرض.

"جولي!"

و كأن ذلك لم يكن كافياً، من مدافع ليزرية على كتفيه، أطلق كرون طلقاتٍ سحرية، صنعت تلك الطلقات نسخاً عن كيندو و رفاقه، و بدأوا بالهجوم.

-ريكا: "إن هذا.....مثل تراين!"

-أميليا: "ذلك كان هدفه، تركنا نستهلك طلقتنا الكبيرة ثم أخذ منا معالجتنا!"

-كيندو: "أليكس! ريكس! احميا چاري ريثما يعالج نفسه! (يجب أن أعرف نقطة ضعفه بسرعة!)"

بانغلابهم عددياً، انشغل كلٌّ فردٍ بنسخته، ثم لاحظ كيندو أن نسخته و نسخة چاري قد تمكنا من الوصول لچاري الضعيف و كانا على وشك القضاء عليه "لن يحدث!" أطلق كيندو قدرة سيفه.

عن طريق إبطاء الوقت، تمكن كيندو من القضاء على نسخة چاري ثم طعن نسخته هو و دفعها إلى الدرع الشفاف، الذي تغير للون الأزرق ثم تحطم، اختفت بقية النسخ، و أعاد الدخان الأسود جولي إلى السطح.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....لا يستطيع أحد أن يخفي الشمس من الوجود، لكن إن غطى ذلك الأحد عينيه فإنه ينكر نورها"**

ثم أخذ إحدى الكرات المعدنية و وضعها أمامه، فتهشمت و كونت حاجزاً شفافاً أمامه، ثم ظهر الدخان الأسود و أخذ ريكس الآن.

-أليكس: "أختي! هل أنتِ بخير؟!"

-جولي: "أشعر بالدوار قليلاً لكنني بخير"

-أميليا: "كيندو! إنه يتبع نمطاً معيناً! علينا أن نعرف ما هو! هذا الدخان ليس قاتلًا كذلك!"

-كيندو: "مفهوم! اصمد يا ريكس!"

ثم أطلق كرون مكعباً مصنوعاً من الطاقة الخالصة، بدأ ذلك المكعب بالدوران و التحرك بسرعةٍ كبيرة و استمر في زيادة سرعته، و مر بجانب أميليا و أصابها في كتفها، و الذي لحسن الحظ لم تكن إصابة خطرة لكنها آلمتها، ثم صنعت جولي ترساً اتقاء ضرره، لكنه حطمه معلناً أن هذا الشيء ليس بهين.

-رايتشل: "هذا المكعب مشكلة! دعه يلمسك إن كنتَ تريد موتاً سريعاً!"

-أميليا: "لا تتحركوا! إنه يستجيب للحركة!"

-چاري: "كيف؟! ألا يستطيع أحدكم فعل شيء له دون أن نلمسه؟!"

-ريكا: "لو استطعت أن أطلق عليه، و لكنه سريعٌ جداً"

-كيندو: (هذا صحيح، ربما ريكا تستطيع إيقافه!)

فَعَّل كيندو قدرة سيفه و الذي أوقف به الزمن تماماً، و ركض في الوقت المتجمد إلى ريكا و حرك فوهة بندقيتها تجاه المكعب و جاء من خلفها و وضع اصبعه على أصبعها في الزناد، و أطلق، و عندما عاد الوقت لطبيعته، اخترقت رصاصة ريكا المكعب و معها حاجز كرون و حطمته.

-ريكا: "كيندو! .... ما الذي...."

لم يرد عليها كيندو و اكتفى بالتبسم لها، ثم وقف أمامها استعداداً لما هو قادم من كرون، في أثناء ذلك، تحرر ريكس من براثن الدخان الأسود.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....البشر و المادة سيان، يمكن استخدامهما إما للخير أو للشر، و الثمن باهظ"**

و مرةً أخرى، أخذ إحدى الكرات المعدنية من خلفه و وضعها أمامه، لتتحطم و تشكل حاجزاً شفافاً أمامه، ثم جاء الدخان الأسود و أخذ چاري هذه المرة.

-أميليا: "إنه يستخدم تلك الكرات المعدنية في كل مرة"

-أليكس: "ماذا سيحدث إن استخدمها كلها؟"

-كيندو: "لنكتشف هذا بالطريقة الصعبة"

بحركةٍ من يده، صنع كرون دوائر سحرية تحت أقدام الفريق، و كل ثلاث ثوان تطلق كل منها تعويذةً سحريةً من مستوىً عالٍ ثم تغير مكانها، واجه الفريق صعوبةً في تجنب و توقع أماكنها.

حينها نادت أورون من داخل قلادة ريكا: "ريكا، اشبكي يدكِ مع رايتشل و طبقي هذه التعويذة السحرية التي سأعلمك إياها"

-ريكا: "حسناً!"

-رايتشل: "أنا جاهزة"

"كوكبنا الأم، بحار جنوبك و رياح شمالك، سهول شرقك و جبال غروبك، امتزجت مع دعوات أبناءك الصاعدة إلى السماء، فلتظهر! أتراس الشموس!"

من قلادة ريكا و خاتم رايتشل ظهر السبيريتيا العظمى الثمانية و شكلوا دائرةً لا يدخل فيها أي أثر من أي تعويذةٍ سحرية.

-أميليا: "مذهل! هذه التعويذة تصد ما سواها من التعاويذ من أي عنصر!"

-كيندو: "هذه فرصتنا! ريكس! أره ما لديك!"

-ريكس: "ظننتك لن تسأل، هيا بنا، كاتاستور!"

تحول ريكس إلى درعه التنيني و لكم درع كرون بيدٍ ظلاميةٍ عملاقة، تكسر الحاجز و تحرر چاري.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....القدر مربوطٌ في كل انسان بحبلٍ اسمه الأمل، كلما طال حبله، زادت معه الحرية المزيفة"**

مجدداً، أخذ واحدةً من الكرات التي تدور في الهواء من خلفه و وضعها أمامه مُشَكِّلاً من حطامها حاجزاً جديداً، ثم ابتلع الدخان الأسود كيندو و رايتشل.

-ريكا: "رايتشل!!! كيندو!!!"

ارتصت و ارتفعت أربع بنادق من كتفي كرون، يطلق كلٌّ منها كرةً نارية واحداً تلو الآخر.

-جولي: "و الآن ماذا؟!"

-أليكس: "نستطيع أنا و أنتِ صدها و لكن كيف نجعلها تتوقف؟!"

-أميليا: (إن كانت نظرية كيندو صحيحة، فالنمط الذي يتبعه يجعل الحاجز لا يقدر على تحطيمه سوى واحدٌ منا فقط في كل مرة، و هذا الواحد يتغير في كل مرة، لدي شعور أن الدور عندي الآن، هذه البنادق تطلق مرةً كل ثانيتين ثم تبرد لمدة ست ثوان بعد ست طلقات، فرصتي السانحة ستكون.....الآن!....ثلاث ثوانٍ تكفي)

"آن أوان أن أريكم كيف تفتح عقلي و صارت مهارتي بعد زيارتي لذلك العالم.....أيا سفينة الذكريات التي عبرت بحار الفضاء حتى وصلت الشاطئ البعيد، لتعد معك أماني الأبطال التي ارتحلت من سنين، الشهب الثاقبة!"

أقوى تعويذة امتلكتها أميليا أطلقتها لتوها في وقتٍ لم يسبقها ساحر مثلها من قبل، تبلورت على شكل شهبٍ نزلت من السماء على الحاجز و تحيله رماداً، تحرر من بعدها كيندو و رايتشل.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....يكره الانسان الخيانة، لكنه يعجب بنتائجها"**

بقيت لديه خمس كراتٍ معدنية، أخذ كرون إحداها و فعل ما فعل بها مثلما فعل مع سابقاتها و صنع حاجزاً شفافاً أمامه، و أخذ الدخان الأسود أميليا هذه المرة، غير أنه امتد نطاق الدخان الأسود و غطى نصف المكان حاجباً الرؤية لمن بداخله، ثم سُمِعَت من داخله أصوات مخيفة و رهيبة.

-چاري: "ما هذه الأصوات اللعينة؟!"

-رايتشل: "إنها مناشير و مثاقيب تتجه نحونا"

-چاري: "ماذا؟! و كيف سنوقفها و نحن لا نراها؟!"

-كيندو: "رايتشل! أنتِ لها!"

-رايتشل: "ليتحضر إذًا للموت البطيء...تحت ظلٍّ تكون من نور عدالة السماء، في كنف الأمل من زوال سطوة الظلام، تنتظر الحياة فينا بريقاً ينزل من فوق السحاب، لتنطلق شرارة التعويذة الأقوى على الإطلاق، صاعقة الغضب!"

فجرت تعويذة الصاعقة الرعدية الخارقة حاجز كرون و انقشع الدخان الأسود و تحررت معه أميليا.

-أميليا: "كيندو! نظريتك كانت صحيحة!"

-كيندو: "إذاً لنستمر على هذا المنوال حتى نفوز!"

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....يبحث الإنسان عن اللجوء للأمان، حتى بين الهالكين"**

و لم يتوقف هو كذلك، فأخذ كرةً معدنيةً من خلفه و وضعها أمامها ليتشكل من حطامها حاجزاً جديداً، و جاء دور ريكا ليأخذها الدخان الأسود. ثم بحركةٍ من يده، جعل كرون الأرض تنبت أشجاراً بلمح البصر قيدت أغصانها العشوائية حركاتهم و بدأت في عصرهم.

-ريكس: "ما....هذه.....الأغصان....إنها تؤثر...في درعي!"

-رايتشل: "إن كانت....كذلك.....فهل هي....مصنوعةٌ من السحر؟"

-كيندو: "أليكس!....سيفينا يمكنهما إلغاء تأثيرات السحر!"

-أليكس: "ما الذي ننتظره إذاً؟!"

تمكن الرجلان من تحرير أنفسهما من تلك الأغصان الجنونية، و شقا طريقهما من خلالها، و أفسح كيندو لأليكس المجال ليوجه ضربته إلى حاجز كرون، و يسقط ذلكم الحاجز من فوره.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....لا يكسب الانسان شيئاً إلا خسر مكانه آخر"**

أخذ كرون كرة حديدة أخرى و وضعها أمامه، لتتكسر و تصنع حاجزاً شفافاً، حرر الدخان الأسود ريكا ثم أخذ مكانها أليكس، الذي مرر سيفه إلى أخته في آخر لحظة. و مرةً أخرى لوح كرون بيده، و انبثق من بعد ذلك سلاسل من الأرض بنفسجية اللون و هاجت في الأرجاء.

-ريكس: "أنا أحاول صدها.....و لكن ما زال ذلك يؤلم!"

-چاري: "هذا الشخص....إنه ينسخ حركات الفرسان! إن هذه السلاسل تبدو مثل التي كانت عند دريك!"

-جولي: "لحظة! إن كانت تلك مثل سلاسل دريك فلدي فكرة"

بالسيف المميز جوهرة شيار الذي في يدها، ثبتت إحدى السلاسل في الأرض "إن كانت هذه السلاسل تمتص طاقة الذكريات، فالحل معها هو هدية نيوردي التي تركتها معي" قالت و هي تتفحص السلاسل.

-كيندو: "ريكس! لنقم بتغطيتها ريثما تنتهي!"

-ريكس: "لك ذلك!"

-جولي: "لنجرب"

أمسكت جولي بطرف السلسلة ليصيبها ألمٌ لم تشعر مثله من قبل، لكنها كظمت ما تحس به و لم تبده لأحد.

-جولي: (هل...هذا....ما...أحس...به...چاري....وقتها؟) "أيها الرحالون المسافرون بنورٍ أسطع من النجوم، لتكن آمالكم بالحياة على حدِّ أنقى روحٍ في هذا الكون....الشفق المستبصر!"

تجمدت السلاسل في أماكنها ثم تكسرت كالجليد، و تعالج كذلك كل من كان في نطاق تلك التعويذة.

-أميليا: "ماذا حدث؟"

-جولي: "إنها التعويذة العلاجية الأقوى على الإطلاق، إنها تعيد الشيء إلى حالته الأصلية كما كانت بدلاً من محاولة إصلاحه، غير أنها تتركني في حالة إنهاكٍ شديد"

-أميليا: "و بهذا ينعكس تأثير تلك السلاسل، حسناً ما فعلتِ!"

و بعد ذوبان كل السلاسل سقط حاجز كرون أخيراً و رأى أليكس النور مجدداً.

-كرون: **"الإنسان يصنع الذكريات، و الذكريات تشكل الإنسان.....من دون الموت لن يكون للحياة معنى، غير أن الموت و الحياة يسافر كلٌّ منهما بعيداً عن الآخر"**

من الكرتين الباقيتين، أخذ كرون إحداهما و وضعها أمامه، فتحطمت و صارت حاجزاً شفافاً، ثم رفع كرون ذراعه الميكانيكية و طرق اصبعه في صوتٍ كاد يصم الجميع، ثم غلف الدخان كل الفريق على كل المكان، في السواد القاتم نادى كيندو رايتشل، فسبحت في السديم الأسود حتى وصلت إليه.

-كيندو: "يمكنكِ الرؤية في الظلام فعلاً"

-رايتشل: "هذا بفضلك"

-كيندو: "خذيني إلى ريكا"

أمسكت رايتشل بيد كيندو و أوصلته إلى ريكا.

-كيندو: "يظن كرون بعنجهيته أن هذا الدخان الأسود يقتلنا، و لا يعرف أن كل واحدٍ منا قد مر بالكثير و صقلته الظروف فصار هذا الشيء لا يؤثر به، فلنبدد ظلام أوهامه، ريكا، استدعي أورون!"

-ريكا: "سيصيب كرون العمى من نور روابطنا.....أميرة الضياء ليكن تاجك فنارًا إلى شاطئ النجاة، المعي أورون"

انبثقت أورون من قلادة ريكا و لوحت بقوة بسيفها لينقشع الدخان الأسود و يتحرر الفريق منه، ثم أكملت أورون طريقها و قطعت حاجز كرون إلى نصفين.

-كرون: **"في عالمٍ يعتمد على الذكريات ليعيش، من خلال الذكريات استطعم الإنسان ذروة المجد، و لكونه مربوطاً بالذكريات، كان الإنسان عبداً لذكرياته. و في النهاية، ما زال الإنسان يصنع الذكريات، و ما فتئت الذكريات تشكل الإنسان.....تلك هي إرادة القدر، و ما أنتم أمامها إلا ذرٌّ صغير في هذا الكون الفسيح لا تشكلون فرقاً، و لا تلبثون إلا أن يجرفكم تيار المصير الهادر، و تلك هي النهاية لكم"**

بقيت كرةٌ معدنية أخيرة، أخذها كرون و صنع منها حاجزه الشفاف، ثم انفصلت أجنحته الستة و اندمجت الواحدة فوق الأخرى في المدفع الذي في يده

اليسرى، ثم وجهه تجاه الفريق و بدأ يشحن الطاقة استعداداً على ما يبدو منه لإنهاء الأمر.

-رايتشل: "كيندو!"

-ريكا: "هذه فرصتنا الوحيدة الآن!"

-كيندو: "الآن و إلا فلا!"

جمع الثلاثة أياديهم و آمالهم في قبضةٍ واحدة في سيف الانهمار، ثم استدعت المختارتان كل السبيريتيا العظمى بشكلٍ متتالٍ، ميها، رينان، هيار، راض، ليدجيا، بارهاك، مالاث، و أخيراً أورون، أوصل كل واحدٍ منهم في ضربته إرادة الجميع في الانتصار، و اجتمعت الطاقة الناتجة عن الارتطام في الحاجز في سيف كيندو على شكل سيفٍ من الطاقة الخالصة تزداد حجمها شيئاً فشيئاً حتى وصلت عنان السماء.

ثم....

أطلق كرون أخيراً شعاعاً خارقاً تفوق في سطوعه على سطوع الشمس و جعل السماء سوداء.....و نزل الثلاثي بالسيف الهائل عليه.

"العدالة الكونية!!!"

أضاءت نتيجة الارتطام من على بعد عشرات الكيلومترات و دفعت السحب بعيداً عن مدار ميريديان بمساحة قارةٍ بأكملها و وصلت الصدمة الناتجة إلى أبعد من الغلاف الجوي للكوكب.

و أخيراً....

كانت الغلبة لكيندو و رفاقه، حينما قطعت العدالة الكونية شعاع كرون و مدفعه و أجنحته و درعه الكبير إلى نصفين، و انتهت معها هذه المعركة الطويلة، و التقط الفريق بعدها أنفاسهم.....

-چاري: "هل.....فعلناها؟"

-ريكس: "يبدو.....كذلك"

-أليكس: "لقد....انتهى.....الأمر"

و لكن.....

كان كيندو قد فاته وقت استغراب أن درع كرون لم يختفِ و لم يتحول إلى جزيئات ذكريات، حين خرج كرون من تحت ركام درعه، كان جسده شفافاً يمكن الرؤية من خلاله و كان يتوهج بالطاقة.

"كيف خطر في أذهانكم أنه يمكنكم قتل من لا يمكن قتله؟"

-أميليا: "مـ مستحيل!"

-جولي: "كيف نجا منها؟!"

-كرون: "قلت لكم من قبل....من أكون.....لا فائدة ترجى من محاولة معارضتي....و الآن.....كيندو.....سوف تقوم بخدمتي للمرة الأخيرة"

ثم طار كرون بسرعةٍ كبيرة تجاه كيندو، لم تسعفه حتى ردات فعله السريعة في تلافي الأمر، لولا...أن هبط سيفٌ من السماء اخترق ظهر كرون و ثبته أرضًا.

"مر زمنٌ طويل، لورد كرون"

و من اللامكان....

هبط بروكلن ببطءٍ في شكلٍ مهيب و توقيتٍ فاجئ جميع من كان هناك، ثم مشى حتى وضع قدمه على رأس اللورد كرون الممدد على الأرض.

-كرون: "بروكلن؟! و لكن.....هذا مستحيل؟!"

-بروكلن: "ما هو المستحيل؟ عَرِّف المستحيل"

-كرون: "كلا! أنت لا يمكنك....."

-بروكلن: "لا يمكنني ماذا؟ معارضة قائد الفرسان؟ عصيان اللورد الذي لا يشق له غبار؟ مخالفة العظيم كرون؟ أو ربما يجب علي أن أقول.....والدي"

64.مكتبة كرون

هاك، و قد عرفت في كل الأزمان، أنه لم يولد شخص على دامولان، مثل اللورد كرون، لا في ذكائه و لا في قوته و لا في جماله و لا في حكمته و لا في دهائه، بيد...تبنى الحضارات، و اسم ميريديان.....ذاع في أصقاع المجرات، قلبك الرحيم عم الأجناس و الأعراق، اوه أيها اللورد كرون، و حتى و نحن نكتب هذه السطور، نستبعد أن يوجد مثيل له بين البشر و حتى الفرسان المجيدة، و لن يأتي مثله بين السبيريتيا و التنانين، تكنولوجيا ريچاليا، و سحر السبيريتيا، و فخامة شيار، و حتى شموخ ميناتو، هو من رف جفن كرمك و عظمتك، و لسنا نبالغ، إنما أنزلناه مقامه، في هذا الكون الفسيح الجميل الآمن المسالم، الذي في أعلاه نطاق انقباض التاريخ، هو حزام مجري مكون من المادة السوداء الجامدة التي لم تعرف ما هيتها بعد، هناك لا وجود للزمن، فضاء و بعده مادة و حسب، لا شيء يتجاوز ذلك النطاق و لا حتى الضوء نفسه، إما سيرتد عنه و إما سيبتلعه السواد و يفنيه عن الوجود، و على عكسه في الطرف الآخر من الكون، نطاق الانضغاط الزمني، بحرٌ أسود مثله مثل النطاق الآخر، يمتد ساحله من منتصف الوجود في قلب الكون، إلى طرف حدود الكون نفسه، هناك لا وجود للمادة و الفضاء، زمنٌ و وقتٌ و حسب، كل ما يقع في ذلك البحر يضيع إلى الأبد و لا يعرف مصيره. هذان النطاقان يقسمان كوننا إلى أربعة أبعاد، أو أربعة أكوان، أو أربعة عوالم، قد يسمى كوننا بأكوانٍ متعددة و هي مجرد تسميات، و لكنه في النهاية كونٌ واحد يضمنا جميعاً، في القسم المنتصف للكون، يقع الكوكب المنتصفي، كوكبنا الحبيب، دامولان، مثله مثل باقي كواكب الكون،

تحكمه دورة طاقة الذكريات، البشر و السبيريتيا و الحيوانات و النباتات تحمل في جوهرها جزيئات تسمى طاقة الذكريات، فخلايا الدم الحمراء تتذكر أن عليها أن تنقل الدم في الجسم، و الأشجار تتذكر أن تكرر ضوء الشمس و تنتج الأوكسجين، و هكذا جميع الكائنات و حتى الجمادات، و عندما تنتهي دورة حياتها، تعود جزيئات طاقة الذكريات هذه إلى الكوكب، ثم تبرز إلى السطح مرةً أخرى على شكل بلورات مانا، سنتكلم عن بلورات المانا لاحقاً، نحن هنا بصدد أن نعرف كم هو محظوظ كوكبنا بأن ولد اللورد كرون عليه، عينه الحكيمة و الثاقبة ترى الأمور من منظور أكبر من أن تفهمه البشر و السبيريتيا، هؤلاء السبيريتيا التي لا تستطيع أجسادهم تعويض ما تخسره من طاقة ذكريات، يستطيع البشر تعويضها عن طريق الأكل و الشرب و النوم، و لكن ليس السبيريتيا، ليس لهم ليأكلوا و يشربوا و يعيشوا يومهم و يعوضوا ما يصرفوه من جهد و دفع ثمن كل تعويذة سحرية يطبقونها إلا عن طريق بلورات المانا، هل تعرفون ما الذي يجعل بلورات المانا هذه مميزة؟ سنقول لكم، بلورات المانا لها خصائص كيميائية و فيزيائية مذهلة يمكنها تكرار أي مادة، إذا افترضنا أن لديك سبيكة ذهب و استخدمت كيلو جرام من بلورات المانا السائلة بغمر السبيكة فيها سيصير لديك سبيكتين، و يمكن لها تغيير الخواص الكيميائية للمواد كذلك، يمكنك تحويل كيلو جرام من الحديد إلى كيلو جرام من الألومنيوم باستخدام ثلاث كيلوجرامات من بلورات المانا، و لكن هذا الاكتشاف أدى إلى طمعٍ كان له اللورد كرون بالمرصاد، فكان قد أمر أن تُعطى بلورات المانا المخصصة لاستخدامات الطاقة كلها للسبيريتيا، و هذا كان لمصلحة جميع الأطراف، فعندما تعطي بلورة مانا بحجم قبضة اليد لأحد السبيريتيا العادية فيمكنه توليد كهرباء تعمل لمدة أربع و عشرين ساعة و هو ما

يستهلكه برميل يحتوي على ثلاثين لتر من بلورات المانا المسالة، و هذا المثال يمكن اسقاطه على كافة أشكال الاستخدامات للطاقة، توزع السبيريتيا في دول البشر عمال و إداريين و فنيين و مهندسين، و زار البشر كذلك مملكة السبيريتيا تجاراً و حرفيين و فنانين، لم تشكر امبراطورية ريچاليا النعمة التي هي فيها، لم تشكر نعمة أن بلورات المانا لا تنقب إلا في مناجم قارتهم، لم يشكروا نعمة أن اللورد كرون قد بارك كثيراً من اختراعاتهم و تقنياتهم، و التي لولا اللورد كرون لاحتكروها لأنفسهم، فمثلاً كبسولات النوم، التي بتناول كبسولةٍ منها يستغني المرء عن ثمان ساعات من النوم، و كبسولات الطعام التي كبسولة واحدة منها تساوي وجبة دسمة فيها جميع العناصر الغذائية تجعل الرجل الراشد يشعر بالتخمة نهاراً كاملاً، و هذه الكبسولات آمنة تماماً و لا آثار جانبية أو أضرار صحية فيها، و لننظر إلى شبكة الانترنت التي غطت شتى أنحاء المعمورة، و انظروا كذلك إلى المركبات و السفن الطائرة التي جاورت السيارات على الأرض بشتى الأحجام الفردية و العائلية و التجارية، كل هذا تم بمباركة اللورد كرون و الذي سمح لهم بإنتاجها و التوسع فيها، بمقابل طبعاً، و الا فكيف اغتنت امبراطورية ريچاليا و تقدمت و ازدهرت، إنه تقسيمٌ عادل للثروات و الموارد لم يشهد كوكبٌ مثله من قبل، ديموقراطية، حرية، عدالة، تنمية، تناغم، سلام، حلت مشكلة المجاعة و البطالة و الطبقات المجتمعية، نكاد نعتقد أن كواكب أخرى تغار منا و من حكم اللورد كرون، هل تعلمون أن أهالي كوكب دراچاليا موطن التنانين منقسمون على أنفسهم في قبائل و أحزاب و فرق و دويلات، لم يستوعبوا أن اختلاف عرق التنانين فيما بينهم بالأحجام و الألوان ليس بمبرر للعنصرية، إنهم حتى يحرمون المصاهرة بين التنانين و البشر، و هذا ليس ما حصل في

كوكب دامولان تحت حكم اللورد كرون حيث حصل زواجٌ مبارك بين سبيريتيا و انسان ولدت على إثره مملكة شيار العريقة، رغم أن حتى السبيريتيا لديهم خطوطهم الحمراء، بالذات تعاويذهم المحرمة الثلاث، اسطورة العالم و ثورة العالم و حقيقة العالم، بيد أنهم لم يمانعوا في تعليم البشر طريقة استخدام تعاويذهم السحرية، و هذا دليل آخر على أثر حكمة اللورد كرون في إدارة الأمور، آه، سبيريتيا و بشر من كافة الجنسيات، يحملهم وطن واحد تحت راية ميريديان، و فرسانها المجيدة، و رأسهم و حبيبنا، لورد كرون، احترموه، و وقروه، أنزلوه مقامه الذي يستحق، لا يتكلم أحد قبل أن يتكلم هو، إذا مشى في شارع فلتنحنوا احتراماً له، و إذا جلس فلا يجلسن أحدكم حتى يأذن لكم، و لا يجوز رفع النظر إلى نظره، و لا الرد على كلامه، عاش اللورد كرون، حاكماً أبدياً لبلدنا الحبيب، ميريديان.

*فرسان مجد

الشكل الخارجي لهؤلاء الحكام المجيدون الحقيقيون لمريديان يبدو كالبشر تماماً، غير أنهم لا يعدون بشراً، هم عرق مختلف و إن كان أصلهم بشراً، الاسم العلمي المقترح لهم في نهاية العصر الذهبي لدامولان هو "هوموچلوريوس" عاش كثير من فرسان المجد أعماراً تتجاوز أعمار البشر المعروفة، و لم يمنع هذا موت بعضهم قبل أوانهم، منهم من مات في الأربعين و منهم من تجاوز الثلاثمئة و عشرين سنة، بعضهم يقتل في معارك و بعضهم يرسل إلى الإعدام و بعضهم يموت جراء لعنة فرمامنت التي تصيب الفارس الذي يبالغ في استخدام قواه، مولانا اللورد كرون أول ذكر لاسمه كان قبل ثمانمئة عام و لكن لا نعرف إن كان عاش قبل تلك الفترة أو كم هو عمره بالضبط، سر اختلاف فرسان المجد عن البشر و

بقيـــة المخلوقـــات أن لهـــم تجســـيداً ماديـــاً مـــن لحـــم و عظـــم و دم مثـــل البشـــر و التنـــانين، هـــذا يخـــرجهم مـــن نطـــاق كائنـــات طاقـــة الـــذكريات الخالصـــة الغيـــر ماديـــة الســـبيريتيا و تشـــكيلاتهم الروحانيـــة الأخـــرى الســـبيريتيا العظمـــى، غيـــر أنـــه لـــيس لفرســـان المجـــد أو الهوموچلوريـــوس أجهـــزة دوريـــة دمويـــة و لا قلـــوب، نعـــم مـــن الخـــارج لهـــم مـــا للبشـــر مـــن تشـــاكيل للوجـــه و الشـــعر و حتـــى الأعضـــاء التـــي تميـــز الإنـــاث مـــن الـــذكور، و لكـــن مـــن الـــداخل هـــم تجويـــف لحمـــي عضـــلي و عظمـــي، لا يعـــرف بالضـــبط مـــا حـــاجتهم للطعـــام و المـــاء و أيـــن يـــذهب الطعـــام و المـــاء إن لـــم يقـــم الجســـم مـــن خـــلال جهـــاز دوري دمـــوي بنقـــل فوائـــده عبـــر الجســـم، يولـــد فرســـان المجـــد عـــن طريـــق عـــرض بشـــري يكـــون لـــه القـــدرة علـــى تحمـــل إشـــعاعات كـــائن مـــا وراء البوابـــة الفضـــائية، ربمـــا مســـألة مســـح ذكرياتـــه البشـــري الـــذي يتحـــول لفـــارس لهـــا رمزيـــة أكبـــر عنـــدما نعـــرف أنـــه يمكـــن أنـــه أعضـــائه الداخليـــة تختفـــي كـــذلك، يمـــنح ذلـــك فرســـان المجـــد قـــدرات و قـــوى تفـــوق البشـــر العـــاديين بعشرات الأضعاف.

* سبيريتيا

كائنـــات قـــد تصـــنف ضـــمن الكائنـــات الروحانيـــة غيـــر الماديـــة، ربمـــا تكـــون لهـــم أشـــكال ماديـــة مـــن حيثمـــا أتـــوا، لكـــن علـــى دمـــلان يصـــعب علـــيهم المحافظـــة علـــى شـــكلهم المـــادي، بفضـــل بلـــورات المانـــا يمكـــن للســـبيريتيا العـــيش بشـــكل طبيعـــي كالبشـــر و التنقـــل و ممارســـة أمـــور حيـــاتهم بكـــل أريحيـــة، عقـــول الســـبيريتيا متصـــلة فكريـــاً مـــع بعضـــها الـــبعض، و نتيجـــة ذلـــك الاتصـــال و نظـــراً لطبيعـــتهم الروحيـــة، فـــإن العقـــل الجمعـــي للســـبيريتيا يُمَكّـــن مـــن ظهـــور كائنـــات أرقـــى و أعلـــى مـــن الســـبيريتيا العاديـــة تســـمى الســـبيريتيا العظمـــى، هـــؤلاء الســـبيريتيا العظمـــى يتمتعـــون بقـــدرات فريـــدة، غيـــر أنـــه لـــيس لهـــم ممارســـة الحيـــاة الطبيعيـــة كمـــا

يفعل السبيريتيا العادية، يصعب على السبيريتيا العظمى المحافظة على شكلٍ مادي بدون المعالم المبنية في أماكن عدة من دامولان، و يصعب نقلهم من مكان لآخر بدون مساعدة مختارات ميرديان بمفاتيح استدعائهم، يمثل كل واحد من السبيريتيا العظمى رغبة جمعية للسبيريتيا العادية، و يتفق السبيريتيا العادية نتيجة إرادة إنفاذ هذه الرغبة الجمعية على تفويض السبيريتيا العظمى على تسيير أمورهم.

* طاقة ذكريات

جزيئات صغيرة تشكل المادة و المسؤولة عن سير الطاقة في الطبيعة، تأتي بألوان مختلفة حسب العنصر الطبيعي الذي تنتمي إليه، و ما من شيء يخلو منها حتى الهواء، عدا الفراغ و الفضاء، توجد منها في أدمغة الكائنات و تتشكل و تؤثر فيهم حسب الأحداث التي يعايشونها.

*حزام مجري و بحر أسود

يبرز هذين النطاقين من منتصف خريطة الكون، يمكن رؤية البحر الأسود كمياهٍ سوداء كالنهر في الفضاء تعكس الضوء تمتد إلى ما لا نهاية، لم يعرف التفسير العلمي أو المنطقي لهذا، لكن لا وجود للمادة في هذا النطاق المسمى نطاق الانضغاط الزمني، يوجد وقت و زمن و حسب، إن أي تلامس مع هذه المياه السوداء تخفي أثر المادة نهائياً، و على عكس هذا النطاق في الناحية الأخرى من منتصف خريطة الكون، حيث يقسم الكون لأبعاده الأربع، يوجد الحزام المجري المعروف بنطاق انقباض التاريخ، مادة سوداء جامدة لا يعرف ما هو تصنيفها بين المواد ولا ما إذا كانت تحتوي على طاقة أو جزيئات ذكريات، لا يمكن لا لمادة و لا لطاقة و حتى لضوء أن يمر خلال هذا النطاق.

*تنانين

مخلوقات بالغة الذكاء تغطي أجسادها الحراشف الصلبة و لهم أجنحة في ظهورهم، يأتون بأشكال و أحجام مختلفة بحسب الأعراق و الأجناس بينهم، تتراوح بين من يمشي على رجلين بطول الانسان أو عمالقة على أربع أرجل بحجم الجبال، رغم ندرة هؤلاء العمالقة. لجلودهم قساوة كقساوة الألماس، جميع التنانين لهم القدرة على نفث شكلٍ من أشكال طاقة الذكريات من أفواههم على شكل نيران أو جليد أو ضوء و غير ذلك، عند موت تنين في ظروفٍ غير طبيعية، تنقسم قوة و طاقة ذكرياته بين جميع التنانين الحية و يشعر جميعهم بذلك.

*فرمامنت

على القاعدة القمرية يوجد مقام فرمامنت، يمكن الولوج إلى تلك القاعدة عبر أي بوابة فضائية في دامولان شرط ضبط موجات المسافة بين دامولان و القمر.

عدم التعرض لإشعاعات فرمامنت أكثر من مرة.

لعنة فرمامنت تزداد أعراضها سوءً نتيجة الاستخدام المفرط لقدرات فرسان المجد.

*قرصطالة

من منتوجات السبيريتيا السرية....لا وجود لسجلات عنها لديهم.....

*بشر

يوجد البشر على كواكب أخرى غير دامولان نتيجة موجات السفر و النزوح إبان نهاية العصر الذهبي، ينقسم البشر على

دامـــولان إلـــى عـــدة دول جميعهـــا تحـــت حكـــم فرســـان المجـــد و اللورد كرون العظيم.

*زاندوراك

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

65.الأرض المنهارة

"من ذا يحدد ما تكون الحقيقة؟"

بينما كان بروكلن يتحدث، إذ أمسك بشيءٍ خفيٍّ كان في الهواء و بدا شكله قريباً من الشكل البشري، ثم بدأت المزيد من الأشكال البشرية في استبيان مظاهرها و جميعها تشبه كرون، هاجمت تلك الأشكال بروكلن من كل الاتجاهات، و لكن أياً منها لم يصبه بخدشٍ حتى و لم يرف له جفن، اكتفى بعدها بروكلن أن يضع يده الأخرى على سيفه الآخر في غمده، لتختفي و هي تتألم كل تلك الأشكال.

-بروكلن: "الاختفاء القاهر، هو اسم قدرة فرمامنت خاصتك، إنها تسمح لك بتقسيم روحك، و تستخدم تلك التقاسيم للاستحواذ على ما تشاء، لديك عشرة أرواحٍ في جسدك جميعها مبني على مزية من مزيات الفرسان عندما وهبتهم قدراتهم، حتى إنك قاتلتَ باعتمادك على خبرتك من بقية الفرسان، روحك خالدةٌ فعلاً كما تقول، و لكنك أردت الجسد الذي يتأقلم مع هذا الخلود، مئاتٍ من السنين و أنت تحاول و تحاول أن تجد الجسد المثالي، و لم تستطع، أيقنتَ أنه مهما طال الزمن سوف يأتي اليوم الذي لن تستطيع فيه استخدام النقل الروحي من جسدٍ قديم إلى جسدٍ جديد، حتى إنك حاولت صنعي من دمجك لحمضك النووي مع حمضِ لتنين على كوكب دراچاليا، مئاتٍ من التجارب أجريتها علي، سنواتٍ من العذاب في الطفل الذي عاملته على أنه ولدك، أنا ممتن أننا لسنا متصلين بالدم، تعطلت خططك عندما علمتَ بأمر لعنة

فرمامنت التي تصيب الفرسان المجيدة، و الآن، و بما أنك على وشك الخسارة، لم تجد بداً من الاستحواذ على جسد كيندو و الرضا بأهون الضرر حتى حين، ذلك هو سر خلودك المزيف"

-كرون: "و لكن.....لا يجدر بك أن تتمكن حتى من التفكير بمفردك!"

-بروكلن: "أتقصد هذه اللعبة؟"

غرس بروكلن اصبعه في عنقه و استخرج شريحةً الكترونية كانت موصولةً إلى حنجرته و ألقاها أرضاً بجانب كرون.

-بروكلن: "هذا الشيء التافه، جعلتَ تراين يصنع لك هذا الجهاز كي تتمكن من التحكم بي، في الحقيقة، استرجاعي لنصف ذكرياتي ذلك اليوم كان كفيلاً بإلغاء تأثيره، و كان علي التظاهر بأني تابعٌ لك كي أتمكن من كشف باقي أسرارك، كوني نشأتُ فترةً من التاريخ على أني ولدك كان آخر همومي، لم أكن سوى بيدق آخر من بيادقك، بذلت جهدي لكي لا يبقى لي شيءٌ لا أعرفه عنك، كي أصل لهدفي المطلق، و هو القضاء عليك و الإطاحة بك"

-كيندو: "بروكلن....."

-بروكلن: "أعترف أنني أجهل كيف صرتَ أحد أجساد فرمامنت، و لا أي من هذين الروحين التي بقيت تحمل قوته، و لكني أعرف نقطة ضعف قدرتك، لا يمكنك استعمال كل أرواحك في آنٍ واحد، أنت الآن كالدودة لا حول لك و لا قوة لأنك بلا جسدٍ و روحك مقسومةٌ لنصفين، الأمر الآن رهان، أريد أن أقتل حامل جسد فرمامنت و أدع الآخر يشاهد ما سأفعله"

ثم داس على رأس الممد على الأرض حتى هشم رأسه كالزجاج، ثم أخرج من جيبه شيئاً يشبه الصندوق الصغير ثم رماه عن قمة البرج، ظل ذلك الصندوق يطوف في الهواء لبعض الوقت يطلق صوتاً مثل نبض القلب، ثم بدأ يصدر صوتاً مثل عويل الحيوانات، و تمدد حجمه و هو يصدر موجاتٍ من الطاقة، إلى أن وصلت لشكلها النهائي، بطولٍ يتجاوز الست و عشرين متراً، بوابةٌ فضائيةٌ هائلة الحجم.

-كيندو: "بوابةٌ فضائية؟!"

-كرون: "مكعب أبدية؟! كيف وصلت يدك إليه؟!"

-بروكلن: "لا يهم، سوف تكفر عن خطاياك من خلف الظلال، الوداع....أيها اللورد كرون، يا والدي.....حكمك و طغيانك ينتهي اليوم"

و فُتِحت البوابة الفضائية، مطلةً على فضاءٍ خارجي، و النظام الشمسي بأكمله يمكن رؤيته من البقعة التي يقف عليها كيندو و رفاقه، الذين كان الموقف قد أخذ الحروف من أفواههم. ثم رمى بروكلن بجسد كرون الثاني إلى داخل البوابة و شاهده و هو يختفي في سواد الفضاء، ثم استدار بروكلن إلى كيندو.

-كيندو: "بروكلن....هل هذا يعني أنك صرت معنا؟! يمكننا أن نوقف فرمامـ.."

-بروكلن: "اخرس أيها المزيف"

-كيندو: "ماذا؟!"

-بروكلن: "أنت تبدو مثله، لكنك لستَ هو....."

-كيندو: "ما الذي تقوله؟!"

-بروكلن: "صديقي...مات....حبيبتي....ماتت...الآن يجب على العالم أن يموت"

-رايتشل: "بروكلن! ما الذي أصابك؟! لماذا لا تعود إلينا؟!"

-بروكلن: "سامحيني يا رايتشل...لم يعد هناك سبب للعيش بهذا العالم الفاسد"

-ريكا: (بروكلن.....أنت و مانيارا.....)

-بروكلن: "مانيارا....."

-ريكا: "ماذا؟!"

-بروكلن: "لا يهم.....لا شيء يهم الآن.....هذا الكوكب هالكٌ لا محالة"

-كيندو: "إن كنت تقصد فرمامنت فنحن....."

-بروكلن: "و لماذا تريد إيقاف فرمامنت؟ أنتم من استفزه إلى هذا الكوكب، و ريثما تتخبطون في فهم ما يوقفه، سيكون قد وصل حينها"

-كيندو: "ما زال لدينا وقت!"

-بروكلن: "لم و لن يكون لديكم الوقت أبداً، لقد عبر فرمامنت الحزام المجري، و أنتم تعرفون ما معنى هذا"

-كيندو: "حتى و إن حصل هذا! بقوانا معاً فنحن....."

-بروكلن: "نحن؟ صديقك التنين هو أكثر من يفهم معنى مواجهة أجساد فرمامنت مجتمعة، لكن، لمَ إنقاذ هذا العالم؟ البشر، التنانين، السبيريتيا، فرمامنت...كل الكائنات...لا مفهوم لها سوى إيصال الحزن و الألم و بدء الحروب تلو الحروب، و سيواصلون ارتكاب هذه الجريمة مراراً و تكراراً"

-كيندو: "إذاً ما الذي تريد فعله؟! أجبني يا بروكلن!"

-بروكلن: "سألغي الوجود كله، سوف أنهي الخليقة بأسرها، سأفني كل أشكال الحياة....حيث لا أحزان....و لا معاناة.....سوف أمحو الكون بأكمله"

-أميليا: "أنت مجنون! بأي وسيلةٍ ستفعل هذا؟!.....لا!"

-ريكا: "ماذا؟"

-أميليا: "القرصطالة! إنه يعرف كيفية الوصول إليها!"

-كيندو: "القرصطالة؟! ما الذي تخطط لفعله بها؟!"

-بروكلن: "ستكون القرصطالة هي المنادي ليوم النهاية.....قد حان الوقت...."

انشقت فتحة بعدية من النوع الذي يستخدمه الفرسان و ظهر منها ڤيكتور بوجهٍ شاحب بلا أي تعبير و لم يلتفت حتى، و مع ظهوره اشتد هبوب رياحٍ عاصفة مصدرها البوابة الفضائية، أشار بروكلن لڤيكتور فمضى ڤيكتور دون أن ينبس ببنت شفة إلى البوابة، ثم استدار بروكلن يتبعه.

-كيندو: "بروكلن! بروكلن لن تذهب إلى أي مكان!"

انطلق كيندو في سرعة البرق إلى بروكلن في ذات اللحظة التي ألتقط فيها بروكلن سيفه عن الأرض، هي ذات اللحظة التي أطلق كيندو العنان لقدرته "المفارقة الزمنية!".....و لكن.....

-كيندو: (ماذا؟!!! لا.....أستطيع.....الحركة!.....ما.....الذي.....يحدث؟!)

رجع بروكلن أدراجه و مشى تجاه كيندو، حيث كل شيء متجمد و متوقف زمنياً سواه هو، و أمسك بنصل سيف كيندو بيده المجردة.

-بروكلن: "هكذا توقف الوقت إذاً.....ما هو شعورك عندما يحدث هذا لك؟.....ما هو شعور أي انسان عندما يلقى ما أعطاه لغيره؟.....ما هو شعور الانسان عندما لا يعود لديه شيء ليخسره؟.....عندما تقع كل مخاوفه و يتحقق كل ما يخشاه و يفقد ما يعزه.....ذلك الرجل الذي تدربتُ معه على الشاطئ.....لم يكن قريباً حتى من صديقي الذي رحل.....غير أني سأمنحك هذه الفرصة و لا غيرها.....أغرب عن وجهي.....و لا تأتي خلفي.....و إلا.....فإني سأقتل أصدقائك.....الواحد تلو الآخر أمام عينيك.....و آخر من سأقتل تلك المدعية أنها مانيارا.....و سأجعلك بعدها تتمنى لو أني أقتلك.....كي تعرف معنى الفقدان.....معنى أن تذهب الحياة عن من تحب أمام عينيك.....ارحل الآن"

عندما عاد الوقت للتحرك، كان عنف الرياح الهوجاء قد ازداد بشكلٍ كبير، و ردة الفعل المفاجئة بعد عودة الأشياء لطبيعتها في الزمن الطبيعي أدت إلى أن تعصف الرياح بكيندو و فريقه كأوراق الشجر في يومٍ عاصف و تلقي بهم عن قمة البرج، تمكن كيندو من لمح الچارنيت قبل لحظةٍ من فقدانه لوعيه.

****

(لقد كنتُ دائماً الأسرع.....أنا أجري بسرعة الضوء نفسه.....أظل ألاحقك.....و ألاحقك.....و لكنني لا أصل إليك.....بروكلن(

أيقظت كيندو أمواج شاطئٍ أُلقي إليه تحت سماءٍ بنفسجية، البحر من أمامه و غابةٌ كثيفة من خلفه و لم يدر أين هو.

"ريكا! رايتشل! رفاق! ريكس! أين أنتم؟!!"

ثم مشى على خط الساحل أملاً في أن يجد من يناديهم، ليفزعه منظر ريكا الملقاة على الشاطئ كذلك و جلمود صخرٍ عملاق جاثمٌ على رجلها، هرول كيندو في فزع إليها و حاول تفقدها لتبعد يده.

-كيندو: "ريكا!"

-ريكا: "أزل.....الصصص....خرة"

-كيندو: "ريكا، تماسكي! سأذهب و أحضر المساعدة من الآخرين!"

-ريكا: "هـ...ل.....سـ.....تتركني....؟"

-كيندو: "ريكا....لا أريد قول هذا و لكن.....الوضع يبدو سيئاً....من الخطر عليك إبعاد الصخرة هكذا"

-ريكا: "اف....علها"

-كيندو: "و لكن.....قد أؤذيك"

-ريكا: "قلت افعلها! أما زلت بعد كل ما مررنا به خائفاً و متردداً؟! الآن يا كيندو!"

"المفارقة الزمنية!!!"

و بصرخة مدوية يائسة حطم كيندو ذلك الجلمود ثم سحب ريكا من أسفله قبل أن يسقط حطامه عليها.

-كيندو: "ريكا! رجلك!"

-ريكا: "لا تقلق.....صحيحٌ أنها تؤلمني بشدة، لكنها ستشفى من تلقاء نفسها"

-كيندو: "إصابتك بليغة!"

-ريكا: "أنا مختارة أمتلك أربعاً من السبيريتيا العظمى....لا تقلق....ستشفى و تعود أفضل من سابق....سيستغرق ذلك بعضاً من الوقت لذا.....هلا تحملني على ظهرك؟"

وحملها خلف ظهره، و أكمل مسيره للأمام على نفس مسار الساحل على أمل العثور على بقية أعضاء الفريق، قليل من الصمت....ثم بادرت الفتاة...

-ريكا: "كيندو....لم تكن لتتركني و تذهب، صحيح؟"

-كيندو: "ريكا؟"

-ريكا: "ستظل تحميني من كل شيء، صحيح؟.....ستكون معي دائماً و لن تتخلى عني، أليس كذلك؟"

-كيندو: "ريكا، بالطبع لن أتخلى عنك أو عن أي أحد من فريقنا"

-ريكا: "برغم ما قد مررنا به، برغم أن ما هو قادم سيكون أصعب و أصعب، و أعتقد أنه سيكون مخيفاً أكثر"

-كيندو: "ريكا، أنا بجانبك الآن، فلا داعي لأن تخافي"

-ريكا: "كيندو، لا تحد عن طريقك، مهما كان ليحصل، كن قوياً لأجلي، أرجوك.....لا أريد أن أراك تموت أمامي، و إن كان موتي سيؤلمك، سأبذل المستحيل لكي لا أموت أمام عينيك أبداً"

-كيندو: "ريكا ما هذا الكلام الـ...."

-ريكا: "عدني أنك ستكون قوياً لأجلي، أرجوك...."

-كيندو: (ريكا؟!.....أيعقل؟!.....أنكِ سمعتي ما قاله بروكلن آنفاً؟!.....ريكا.....لقد نقلتُ إليك الخوف من قلبي.....لا.....لن.....يحدث هذا.....ريكا.....لا تخافي أبداً و أنا معك.....أبداً)

ثم التقى الثنائي ببقية الفريق، و أنزلها عن ظهره بعدما أشارت له بأنها بخير.

-كيندو: "رفاق! أنتم بخير!"

-أليكس: "نعم، أعتقد أننا جميعاً بخير"

-رايتشل: "انتظروا! أين نيوردي؟!"

-كيندو: "دعونا نرتب أمورنا أولاً و نعرف أين نحن بالضبط، تفرقوا و حاولوا اكتشاف ذلك و لكن لا تبتعدوا كثيراً"

-چاري: "يا زعيم، أظن أن عليك رؤية هذا"

كان هنالك منزلٌ مهجورٌ وحيد وسط غابةٍ كثيفة، قريباً من الشاطئ حيث استيقظ كيندو، قريباً منهم كذلك كانت الچارنيت ترقد وسط الرمل، لكن ما أراد چاري من الجميع رؤيته كان شيئاً آخر و شيئاً لا يصدق.

-جولي: "هل....ذلك هو القمر؟ لم هو قريبٌ هكذا؟ و لماذا هو بنفسجي هكذا؟"

-أميليا: "أخشى أن ذلك ليس القمر"

من حيث يقفون كان يمكنهم رؤية برج ميريديان، و على قمته ارتفع جسمٌ كروي ككوكب صغير له لون بنفسجي، يدخل إلى داخله سديمٌ كالضباب، يصدر منه صوتٌ كنبض القلب.

-أميليا: "بالنظر إلى المسافة، نعم حجمه أصغر من القمر قليلاً، و ذلك السديم، هل هو بنفسجي؟....بل هو أقرب إلى ألوان قوس قزح، يشبه السديم الذي رأيناه في القاعدة القمرية"

-رايتشل: "تلك.....طاقة ذكريات.....هل هذا الشيء يسحب الحياة نفسها؟"

-أليكس: "ماذا يكون؟!"

-ريكا: "اوبليڤيون"

-كيندو: "اوبليڤيون؟ أهذا اسم ذلك الشيء؟"

-ريكا: "سأنقل كلام أورون، تقول أنهم اصطلحوا على تسميته هذا الاسم و قد ظهر قبيل هجوم كاتاستور على كوكبهم بعدما شغل مالاث القرصطالة"

-أليكس: "هو من تأثير القرصطالة؟ أهذا ما يخطط له بروكلن؟"

-كيندو: "كثيرٌ من الأسئلة و نحن في حالة شتات الآن، لن نكتشف أي شيء و نحن نقف هكذا، جولي و أميليا تفقدا حالة الچارنيت، أليكس و چاري اذهبا في

جولة في محيط المكان لنعرف أين نحن بالضبط، رايتشل و ريكس و ريكا و أنا سنبحث عن نيوردي"

بعد ساعةٍ من البحث كانت الساعة تشير إلى السادسة مساءً، أوقف كيندو حينها البحث، لم يكن هنالك أي أثر لنيوردي، فقرر تفقد الأمور، بدءً من چاري و أليكس اللذان عادا من جولتهما.

-چاري: "هنالك مرفأٌ قريب، و لكنه مهجور و لا قوارب أو أي أحدٍ هناك، يبدو أن هذا المكان لم ير بشراً منذ وقتٍ طويل"

-أليكس: "وجدنا كذلك أن خلف الغابة صحراءٌ تمتد رمالها إلى الأفق"

-كيندو: "صحراء؟"

-أليكس: "نعم، عدا ذلك لم نجد شيئاً"

-كيندو: "فهمت، عملٌ عظيم يا رجال، اذهبا و استريحا الآن، كان يوماً طويلاً"

ثم ذهب لتفقد أميليا و جولي...

-كيندو: "جولي، كيف هي الچارنيت؟"

-جولي: "صغيرتي ليست في حالة تسمح لها بالطيران، إنها بحاجةٍ إلى فريقٍ هندسي متخصص، و أنا لا أملك الأدوات اللازمة لأعيدها إلى الجو، يمكننا استخدام مرافقها لحسن الحظ"

-كيندو: "جيد، على الأقل لن نقلق بشأن الطعام و الملجأ في هذا الوضع الراهن.....بالمناسبة يا بروفيسورة، ماذا تفعلين؟"

-أميليا: "أنا قلقة بشأن ذلك الجسم الكروي، أو اوبليڤيون كما هو اسمه، إنني أقوم ببعض الحسابات و دراسة بعض النظريات، سأخبرك عندما أجد شيئاً"

-كيندو: "لن أجد أعضاء فريقٍ خيراً منكما.....هل رأيتما ريكا؟"

-أميليا: "لا"

-جولي: "لم أرَ أين ذَهَبَتْ"

-كيندو: "حسناً إذاً، لا تنسيا أن تنالا قسطاً من الراحة و لا تؤجلا ذلك"

ثم ذهب كيندو لسؤال رايتشل و ريكس عن مكان ريكا....

-رايتشل: "إنها في ذلك البيت المهجور"

-ريكس: "قالت أنها تريد أن تكون بمفردها لبعض الوقت"

-كيندو: ".....ماذا عنكما؟ كيف حالكما؟"

-رايتشل: "دعك منا، اذهب إليها"

-ريكس: "أعتقد.....أنها بحاجةٍ إليك.....أكثر من أي شخصٍ آخر حالياً"

-كيندو: "هل هنالك خطبٌ ما يا ريكس؟"

-ريكس: "سأخبرك لاحقاً، اذهب الآن"

-كيندو: "حسناً....."

و اتجه تجاه البيت المهجور، حيث وجد أمام فناءه الملقاة حواليه أغراضٌ مبعثرة لأيٍّ من كان يسكن هناك، وقفت ريكا تحدق في الفراغ.

-كيندو: "ليس من عادتك الذهاب هكذا بمفردك"

-ريكا: "كيندو.....أنا أعرف هذا المكان"

-كيندو: "ما الأمر؟ ما هذا تبدين شاحبة"

-ريكا: "هذا.....هذا هو الميتم.....هنا حيث نشأت"

-كيندو: "ريكا.....أنتِ.....و لكن كيف....؟!"

-ريكا: "غريب، صحيح؟ أن ينتهي بنا المطاف هنا من بين كل الأماكن"

-كيندو: "ريكا.....هل تريدينني أن أبقى معك؟"

-ريكا: "إذا أمكن، نعم"

-كيندو: ".....دعينا نأخذ جولة في المكان و نستنشق بعض الهواء.....ما رأيك أن تريني أين وجدتي القلادة؟"

-ريكا: "حسناً"

قادته إلى المكان، شجرةٌ كبيرة أكبر من بقية الأشجار، جذورها تبرز من الأرض و شكلها مثل الوسائد.

-ريكا: "هنا عثرتُ عليها.....حيث كانت مانيارا....."

-كيندو: "حيث خسر بروكلن مانيارا....."

-ريكا: "كيف.....كيف كُنْتَ تَنْظُر لمانيارا؟"

-كيندو: "لم هذا السؤال؟"

-ريكا: "أجب و حسب"

-كيندو: "ريكا.....ربما لا يجب أن نتحدث عنها، نحن هنا بشأنك"

-ريكا: "لا تقلق، أحتاج فقط أن أسمع الجواب الصريح منك، لا تقلق لن أغضب أو أتضايق"

-كيندو: "مانيارا.....كانت مثل الأخت الكبيرة بالنسبة لي.....هي من انتشلتني من كوني آلةً بلا تفكير، إلى الإنسان الذي ترينه أمامك الآن، أحس، أفرح، أحزن، أبكي، أضحك، كل هذا علمتني إياه مانيارا، لم أر أحداً في الدنيا أفضل منها آنذاك، و حتى عندما ظهر بروكلن في حياتنا و حياتها على وجه الخصوص، فَرِحْتُ لها كثيراً، و لطالما تَمَنَّيتُ السعادة لها إلى الأبد"

-ريكا: "كانت مانيارا تشعر تجاهك بمسؤوليةٍ كبيرة، رأتك لا تشبه أحداً من بقية الفرسان، و لا حتى بروكلن الذي ظهر لاحقاً، كانت ترى أنك الجزء الأهم من مسؤولياتها، أهم من أي شيءٍ آخر، لذا أولت الجزء الأكبر من قلبها تجاهك، تجاه الضحية الأولى للنظام في ميريديان كما ترى هي"

-كيندو: "أَخْبَرْتِنِي مسبقاً أنكِ تُحِسِّين بمشاعر مانيارا عبر القلادة منذ اليوم الذي وجدتها.....ريكا؟"

لم تجب عليه ريكا و مشت إلى داخل الميتم و دخل معها كيندو.

-ريكا: "لا أذكر أني كنت ألعب كثيراً، كنا يومياً نعمل تحت إمرة ماما أنا و كورتني.....كان الأمر متعباً، و لكنني كنت أشعر ببعض السعادة"

-كيندو: "ولدتِ قويةً يا ريكا"

-ريكا: "إن كُنتُ قوية، فلماذا أشعر بنفس مشاعر مانيارا من الأسف و التحسر؟"

-كيندو: "مانيارا هي مانيارا، و ريكا هي ريكا، أنتما شخصان مختلفان تماماً"

أشاحت ريكا ببصرها بعيداً ليتبعها كيندو بسؤال: "ه هل قلت ما يضايقك؟" قبل أن تصعد هي إلى الطابق الثاني حيث قاعة النوم.

-كيندو: "هنا حيث كنتِ تنامين"

-ريكا: "صحيح، أنا و كورتني و بقية الأيتام"

-كيندو: "كنت لأود رؤيتك و أنتِ صغيرة"

-ريكا: "أتمنى لو أخبرك كيف كنت"

-كيندو: "هل لأن الأمر محرج؟ أم أنه سبب آخر؟"

-ريكا: "بل لأنني لم أعد أدري من أنا"

-كيندو: "ريكا، هنالك شيءٌ لا تخبرينني إياه، و الآن هو الوقت المناسب لذلك"

-ريكا: ".....عندما دخلتُ الميتم، تحررت بقية مشاعر مانيارا الموجودة في القلادة و تدفقت كلها فيَّ، و من قبل كانت قدراتها و شخصيتها، يوماً بعد يوم.....كل ذلك يتراكم و يزداد، حتى لم أدر أين هي شخصيتي الحقيقية، من هي ريكا حقاً، من تراها أمامك ليست إلا نسخة كئيبة و ممثلة بارعة عن مانيارا...."

-كيندو: "و لكن أنتِ...."

-ريكا: "إذا كنتُ لم أتجاوز بعد صدمتي من خسارة كورتني، فلماذا ما زلت أحس بأسف و حسرة مانيارا؟ أسفها على أنها لم تكن شجاعة كفاية، أسفها على أنها تريد عمل المزيد لأجلك، أسفها على أنها أرادت أن تقضي المزيد من الوقت مع بروكلن، خوفها من خسارة كل من تحبه، و أنا في المقابل.....لا شخصية لدي.....أقلد فقط ما تمليه عليّ شخصية مانيارا الموجودة فيَّ، و لا أتذكر شيئاً مما كنت أحس به في الميتم و لا حتى بعد ذلك، لا شيء سوى تعب الأيام مع ماما و صدمتي من ليلة كورتني، أكره هذا"

-كيندو: "لماذا؟"

-ريكا: "شخصية مانيارا الجبانة و المهزوزة أثرت سلباً علي، و ألغت شخصيتي، صحيحٌ أنها أوصلتني إليك، و لكنني أكره هذا، أكره ضعف و جبن مانيارا، أكره أنني لم أعد أدري عن مشاعري تجاهك أهي حقيقة أم مجرد وهم.....لذلك قلت أنني ممثلة بارعة، لأنني خائفة طوال الوقت، مرعوبةٌ طوال الوقت، أدعي أنني قوية أمام الجميع، ثم خطر في بالي، ماذا لو هذا التمثيل حتى أصله من مانيارا و أنها هي حتى كانت تشعر بالخوف طوال الوقت، و كانت تعاني طوال الوقت"

-كيندو: "حتى و إن كان الأمر كذلك افتراضاً يا ريكا، أنتِ هي مصدر قوتي"

استدارت ريكا و مشت للنافذة، يغلفها نور القمر و الهواء البارد، و الغبار المتطاير منح لمعاناً لشعرها البني الطويل، لم يجد كيندو بداً من الاقتراب منها.

-ريكا: "لابد من أنك تراني تافهة الآن، كل ذلك الوقت و أنا أحاول أن أرفع معنويات الجميع من حولي، ثم بعودة بسيطة إلى هذا المكان تكشف كم أنا غبية و لا أساوي شيئاً، لا أريد أن أكون ظلًّا لمانيارا، و لا أريد أن أكون ريكا المهتزة الخائفة المأخوذة من والديها البعيدة عن بيتها الوحيدة بلا أسرة و لا أم و لا أخوة"

-كيندو: "أنا لا أنظر إليكِ هكذا يا ريكا"

-ريكا: "أنت لا تفهم، أنا معرضة للانكسار في أي لحظة إذا ما استمريت معكم، الآن سأصبح عبئاً ثقيلاً عليك، لن أكون ذات فائدة لك مثلما كنتُ من قبل، كان عليّ أن أعرف هذا منذ البداية"

-كيندو: "لن تنكسري يا ريكا، أتعرفين لماذا؟.....لأنني سأعطي حياتي لأجلك، يجب أن تفهمي أنني لا شيء بدونك، أنا من سينكسر إذا فارقتك.....لن أدعك تنكسرين....سأكون هنا دائماً لأجلك"

و أحتضنها و ضمها إليه بكل ما أوتي....

-ريكا: "هل.....تعدني.....أننا سنظل معاً؟"

-كيندو: "أعدك"

-ريكا: "أنك لن تتركني أبداً؟"

-كيندو: "لن أتركك مهما حصل أبداً"

-ريكا: ".....ضمني أكثر، أرجوك.....هل.....يمكننا أن نظل هكذا؟"

-كيندو: "بالطبع يا ريكا"

-ريكا: "كيندو....."

.....

.....

.....

ملوك الإنسانية - حسين طلال

66.شرارات الالتحام

"هيا استيقظ"

"؟"

"قلت قم هيا استيقظ"

وجد كيندو نفسه قد غلبه النوم محتضناً ريكا على أريكة في قاعة النوم، و أفاقه نداء ريكس.

-كيندو: "ريكس!.....تباً.....كم الساعة؟!"

-ريكس: "إنها الخامسة فجراً.....انتظرتك طويلاً و تأخرت"

-كيندو: "..... اعتذر لم.....أحس بالوقت"

-ريكس: "لا يهم، تعال، أريدك في كلمة"

-كيندو: "ما الأمر؟"

-ريكس: "قابلني عند الشجرة الكبيرة، و أحضر سيفك معك"

-كيندو: "تباً لقد أطلت النوم. حسناً، دعني آخذ ريكا إلى السفينة"

حمل كيندو ريكا النائمة و وضعها في حجرتها في السفينة و ذهب للقاء ريكس. و عند مغادرته، رأته رايتشل فحاولت أن تناديه، و لكن چاري أوقفها.

-چاري: "دعيهما، إنه شيء بينهما و يخصهما كصديقين"

-رايتشل: "رأيتُ في وجه كيندو ملامح جادة على غير ما يكون و كذلك ريكس، مهلاً! هل سيؤذيان بعضهما البعض؟!"

-چاري: "في بعض الأحيان و بين أقرب الأصدقاء، لا يمكن الوصول للطرف الآخر بالكلام، و لكن بالقبضة و السيف، هذه هي الطريقة الوحيدة ليحافظا على صداقتهما"

-رايتشل: "الأولاد غريبون، و لكن.....أرجو أن تكون محقاً، نعم، لنثق بهما الآن"

-چاري: "طبعاً، و الآن بما أن هذا الأمر قد تم ما رأيك أن نتشارك هواياتنا و نسلي أنفسنا حتى شروق الشمس يا رايتشل الحبوبة؟"

-رايتشل: "بالتأكيد، هوايتي هي تخيل ميتاتٍ مؤلمة لهؤلاء الذين يزعجونني"

-چاري: "كان عليَّ أن أنام الآن....."

****

مشى ريكس و كيندو في الغابة باتجاه المرفأ المهجور، و في طريقهما.....

-ريكس: "هل تذكر اليوم الذي التقينا فيه؟"

-كيندو: "نعم، كان ذلك اليوم رهيباً"

-ريكس: "انطباعي الأول كان: من يظن نفسه هذا الوقح؟"

-كيندو: "أنت ارتطمت بي أولاً ثم دعوتني بالبطريق"

-ريكس: "أنا دعوتك بالبطريق؟"

-كيندو: "نعم، و لكنني نسيت هذا عندما أرشدتني و ساعدتني داخل المعهد"

-ريكس: "أشفقتُ عليك، شكلك كان يبعث على الحزن و أنت ضائعٌ كالأطفال"

-كيندو: "ثم سهرنا و أكلنا أطناناً من الوجبات السريعة في منزلك"

-ريكس: "و لعبنا لساعاتٍ طويلة بألعاب الفيديو في منزلك في اليوم التالي"

-كيندو: "و لعبة الورق، آه و ما أدراك ما لعبة الورق! و أيضاً كان من الجنون بالنسبة لي رؤية تحمسك الزائد للحيوانات و تلك الكمية المهولة منها التي تحتفظ بها!"

-ريكس: "و كنت ترافقني إلى متجر الحيوانات الأليفة فقط لترى العاملة هناك لأنها نالت اعجابك"

-كيندو: "لم أفعل!"

و ضحك الاثنان من قلبيهما، ثم وصلا إلى المرفأ، حيث لا صوت يسمع سوى الريح و هي تتلاعب و تخبط بالكراسي و النوافذ، و مصدر الريح كان ذلك الجسم الكروي اوبليڤيون حيث كان يمكن رؤيته من مكانهما. مشى ريكس عدة خطوات أمام كيندو، ثم استدار يواجهه و سحب رمحه يوجهه إليه، و سحب كيندو سيفه كذلك و وجهه إليه.

-كيندو: "ريكس، هل تريد حقاً فعل هذا؟"

-ريكس: "كيندو، إن كنتَ تُقَدِّر صداقتنا، فستقاتلني بكل ما أوتيتَ من قوة"

-كيندو: "ريكس...."

-ريكس: "ما حدث في برج ميريديان، كان بسبب استسلامي لمخاوفي و شكوكي. الآن، أريد أن أعرف مكان عقلي و قلبي في هذا كله، لا أريد لتلك الحادثة أن تتكرر مجدداً"

-كيندو: ".....حسناً يا ريكس.....لن أتساهل معك"

-ريكس: "كل مشاعري سأضعها في هذا الرمح!"

-كيندو: "ليكن، هيا!"

و بهذا، التحم أعز صديقين بسلاحيهما، كلاهما كان على نفس القدر من السرعة و القوة و المهارة، تلقى كلاهما نفس التدريب، و كلاهما يستخدم نفس الأسلوب. كان قتالهما عنيفاً كسر خلاله بعض الطاولات و الكراسي المبعثرة هنا و هناك. مرت عدة دقائق و بدا القتال أنه متعادل و سيطول، كسر كلاهما التحامه قليلاً.

-كيندو: "يمكنني فعل هذا طوال اليوم"

-ريكس: "أعرف أنك تقدر، حتى بعد أن صِرْتَ انساناً عادياً ما زلتَ سيافاً ليس له مثيل، أفضل من قابلتُ في حياتي، و لهذا السبب يجب أن لا أتساهل معك.....هيا بنا كاتاستور!"

-كيندو: (ماذا؟! هل هو بهذه الجدية؟!)

"تعال إلي" دعا ريكس كيندو إلى مهاجمته بعد أن دخل في درعه التنيني.

-كيندو: "هل ستأخذها إلى هذا الحد؟"

-ريكس: "أنت جعلتني هكذا، تحمل المسؤولية على الأقل"

-كيندو: "إذاً سأريك المسؤولية!"

قفز كيندو باتجاه ريكس، و لكن قبل توجيه أي ضربةٍ، فَعَّل المفارقة الزمنية و تباطأ الوقت، أراد كيندو إنهاء القتال بأن يضرب ريكس في نقطةٍ عمياء من خلفه و ينتهي في ضربةٍ واحدة، و لكنه شعر بشيءٍ يقيد حركته، و عندما عاد الوقت لطبيعته، وجد أن أربع أذرعٍ ظلامية تخرج من الأرض ثبتته في مكانه، و التي استخدمها ريكس لرمي كيندو باتجاه إحدى الجدران.

-ريكس: "إيقاف الزمن شيءٌ رائع، ربما أروع مهارةٍ حصلت، لكن دعني أخبرك عن نقطة ضعفك يا كيندو، حركاتك سهلٌ جداً توقعها"

بجعل رمحه أربع مراتٍ أكبر حجماً، وجه ريكس ضربةً مدويةً إلى كيندو، الذي لولا سيفه الذي لا ينكسر لاخترقه الرمح و كان في خبرٍ كان.

-كيندو: (أستشعر.....غضباً.....و غيظاً.....و لكن أيضاً.....وحدة.....هل هذا ما تشعر به يا ريكس؟.....لم تكن ذلك النوع الذي يفصح عما في قلبه.....و لكنني أنا الذي فشلت في رؤية ذلك.....خذلتك كصديق.....و لكن عليك أن تنظر لمشاعري أنا أيضاً)

ردات فعل كيندو السريعة كانت كافية لتجنيبه هجمات ريكس الفتاكة، و خبرة ريكس مع كيندو ساعدته في تجنب كل هجماته الخاطفة التي لو أصابت

هدفها لانتهى هذا القتال. أخذهما النزال في عنفوانه إلى الغابة، حيث لكمةٌ من ريكس أنزلت شجرةً ضخمة من طولها.

-كيندو: "أهذه كل قوتك؟"

-ريكس: "هذا مجرد إحماء"

-كيندو: (و يا للورطة التي أنا فيها لو لم أفكر بسرعة)

استدار كيندو و ركض في الاتجاه المعاكس متظاهراً بالهرب، فأرسل ريكس ذراعه لتمسك به، و لكنها قبل أن تصل لكيندو، قام هو بتفعيل المفارقة الزمنية، و لكن ريكس كان قد توقع هذا و جعل يده تسحبه إلى جانب كيندو بمسافة تسمح له بتسديد ضربةٍ إليه "كنت أعرف!" و مجدداً أطلق كيندو قدرته ليوقف الزمن تماماً هذه المرة.

أخذ كيندو وقته في النظر إلى ريكس و هو يمشي إلى خلفه "أنا آسفٌ يا صديقي، و لكنك تخسر" رفع كيندو سيفه متجهزاً لإنزال الضربة القاضية، غير أنه فزع لرؤية عيني ريكس تتحركان باتجاهه و شخصت عليه، حتى أن ذراعه تحركت قليلاً.

-كيندو: "لكن! هذا مستحيل!"

مرت أربع ثوان، لم يسطع كيندو بعدها تدارك الأمر و تلقى لكمةً أرسلته خمسة أمتارٍ إلى الأعلى قبل أن يسقط بعنف كالصخرة.

-كيندو: "كيف.....هذا....!!"

-ريكس: "لا أعرف كيف، لكن منذ أن حصلتَ على تلك القدرة و أنا أكون واعياً أثناء إيقافك للزمن، كل ما عليَّ فعله هو التجهيز لذلك مسبقاً"

-كيندو: (ريكس....هل هذا يعني أنك....؟)

ثم قام و مسح الدم عن شفتيه "الجولة الثانية!" ابتسم من قلبه.

ثم تابعا القتال حتى تعبا و توقفا بأن تمددا بجانب بعضهما البعض على العشب بينما الشمس الحمراء تشرق محيلةً السماء للون البنفسجي.

-كيندو: "أنت.....حقاً.....وحشٌ.....كاسر..."

-ريكس: "يمكنني.....أن أقول الشيء ذاته عنك..... "

ثم ضحكا و كأن قتالاً ضارياً لم يحدث منذ برهة.....

-ريكس: "كيندو.....أردتُ أن أقول فقط.....أنني آسف"

-كيندو: "علامَ؟"

-ريكس: "لقد استوعبت و أدركت أنني أنا المشكلة هنا، عندما تبالغ في منح الثقة و المحبة لشخصٍ ما، ستتألم و تصدم أكثر عندما تكتشف عيوب ذلك الشخص.....عندما عرفتُ أنكَ كنتَ فارس مجد، شعرت بأنه تمت خيانتي، كنتُ رافعاً سقف توقعاتي فيك إلى درجةٍ كبيرة و لم أفكر بأنك بنفسك تمر بأوقاتٍ صعبة.....كنتُ أنانياً و لم أفكر إلا بنفسي"

-كيندو: "لستَ الملام هنا.....ما حصل قد حصل"

-ريكس: "دائماً أرفع سقف آمالي تجاه كل من أقابل، والدي، أنت، بقية الرفاق....و عندما لا يقدرون على توفية الشروط التي وضعتها لهم، أتعرض للشعور بالخذلان و الخيانة، و لا لشيء سوى لأنهم بشر، و أنا لم أكلف نفسي النظر من منظورهم أو التفكير لو كنت في مكانهم و في نفس ظروفهم.....و كان عليَّ أن أفهم، أنهم يعانون مثلما أنا أعاني"

ثم قام ريكس كإعلانٍ على جدية ما سيقوله تالياً و وقف كيندو معه.

-ريكس: "من الآن فصاعداً يا كيندو، سوف أكون سيفك، و سلاحي هو سلاحك، و سأؤدي دوري كتابعك المخلص و سوف أتبعك.....إلى آخر الدنيا"

-كيندو: "ليس كتابع يا ريكس، ليس هكذا، بل رفيق دربي الذي أأتمنه نفسي و أحس بالأمان و الطمأنينة معه، و لا أخشى غدراً يأتيني من خلفي لأنه دائماً

معي و يراقب ظهري، هذا هو الصديق و الرفيق الذي أريده و يساوي العالم كله في نظري.....و الذي لن أجده إلا فيك"

أرجع ريكس دمعةً و مسح أنفه: "تباً....كيف تقدر على صياغة عبارات كهذه؟"

-كيندو: "تعال لهنا يا رجل"

و أخذه كيندو إليه و ضمه ضماً رجولياً بحتاً يضرب كلٌّ منهما ظهر الآخر.....

-ريكس: "لحظة.....سمعت صوتاً"

-كيندو: "أين؟ لم أسمع شيئاً"

-ريكس: "هناك! قرب الحشائش.....اخرج من مكانك هيا!"

و خرج المختبئ الذي كان يسترق السمع طوال الوقت و هو يضحك.

-كيندو: "جولي! ما الذي تفعلينه هنا؟!"

-جولي: "غير معقول، كيف سمعتني من هنا؟"

-ريكس: "سمعٌ معزز، أنفٌ معزز، أنا ملكٌ للغابة بامتياز"

-كيندو: "إذًا ما الأمر يا جولي؟"

-جولي: "ريكا قالت أني سأجدكما هنا تمارسان طقوسًا رجالية خاصة لذا تملكني الفضول لمعرفتها"

-كيندو: "ما هذا الـ..."

-ريكس: "لا يوجد شيء اسمه طقوس رجالية! ربما نكون أوصلنا صداقتنا إلى ذروتها و لكن ذلك غباء لا يوجد شيءٌ كهذا!"

-جولي: "....."

-ريكس: "أعني أننا تعاهدنا على أن يسخر كل واحدٍ منا حياته للآخر، و لن يفرقنا إلا الموت!"

-جولي: "....."

-كيندو: "معذرةً يا صاحبي و لكنك تزيد الأمر سوءً كلما فتحت فمك.....لماذا قالت لكِ ريكا هذا؟"

-جولي: "دلتني على مكانكما عندما طَلَبَتْ أميليا حضوركما على وجه السرعة"

-كيندو: (ريكا؟ إن كانت تحدثت مع جولي في أمر كهذا فهل معناه أنها تشعر بتحسن عن ليلة البارحة؟) "حسناً إذاً، لنذهب و نرى ما لدى أميليا"

في حجرة القيادة في الچارنيت اجتمع الفريق، و استقبلت ريكا كيندو بوجهٍ مشرق، الذي بادرها بقرص أذنها حتى أوجعها.

-ريكا: "صباح الخير! هل نمتَ جيـ.....آآآآآو! لماذا تفعل هذا؟!"

-كيندو: "لا.....تنشري.....أشياء.....غريبة.....عني.....لأحد.....هل....تفهمين؟"

-ريكا: "آسفة آسفة آسفة حسناً حسناً توقففففف!!!"

-كيندو: "و الآن يا بروفيسورة، ما الذي أردتِ إخبارنا به؟"

-أميليا: "نعم.....و لكن أطلب منكم جميعاً أن تكونوا هادئين و متعقلين حيال ما سأقوله"

-أليكس: "ما الأمر؟ أهذا بشأن ذلك الكويكب؟ أعلينا أن نقلق أكثر مما ينبغي؟"

-أميليا: "ما أنا على وشك قوله لكم ليس بالأمر الهين، حتى إنني فكرت في إخفاء الأمر عنكم، و لكن ذلك ليس بصواب"

-ريكا: "ما هو يا أميليا؟ بدأتِ تخيفينني"

-كيندو: "تكلمي يا بروفيسورة، أعتقد أننا مستعدون لسماع أي شيء"

-أميليا: "حسناً"

استخدمت أميليا إحدى الشاشات لتعرض عليها منظراً لمنطقةٍ ما يتحول فيها الشجر و الحجر إلى غبار يذروه الريح و حتى الماء يتبخر و الطيور تسقط من السماء و تنفق بعض الحيوانات من تلقاء نفسها، صعق الفريق من هذا المنظر.

-ريكس: "ما هذا الذي يحصل؟!"

-أميليا: "ذاك الشيء المسمى اوبليڤيون يسحب طاقة الذكريات حرفياً من كوكبنا، ما من كائن يناله نطاق هذا السحب إلا و يفقد حياته من فوره، و لا حتى الصخور تنجو من هذا"

-رايتشل: "عندما تسحب طاقة الذكريات من أي غرض و تحرمه منها فإن ذلك الغرض يفقد كل خواصه الفيزيائية و يستحيل رماداً"

-أميليا: "إذا استمر اوبليڤيون في هذا فإن كل أشكال الحياة ستفنى على دامولان، سيكون انقراضاً حقيقياً"

-جولي: "كل شيءٍ.....سيفنى؟!"

-أميليا: "و ليس هذا كل شيء"

-چاري: "هناك المزيد؟!"

-أميليا: "اوبليڤيون ليس هو الساحب، بل هو ناقل يسرع عملية السحب إلى شيءٍ ما داخل البوابة الفضائية"

-كيندو: "القرصطالة"

-أميليا: "إذا امتصت القرصطالة مقدار كوكبٍ كامل من طاقة الذكريات و انضغطت داخلها في ظروفٍ غير مواتية فإنها ستنفجر، و ستكون بقوة انفجار مستعرٍّ أعظم، ردة الفعل الناتجة عن انفجار بهذا الحجم ستجعل الزمكان بحد ذاته ينهار على نفسه، مسببةً انفجارات مستعرات أعظمية تنتقل من كونٍ إلى آخر و من بعدٍ إلى آخر، ستمحى المادة نفسها من الوجود و لن يبقى شيءٌ بعدها"

-كيندو: "و حرفياً.....يحذف الكون بأكمله من الوجود.....تماماً كما قال"

-چاري: "و-و ما المشكلة في ذلك؟ كل ما علينا هو أن نوسع بروكلن ذاك ضرباً ثم ندع أورون تتصرف مع القرصطالة، سهلة، صحيح؟"

-رايتشل: "كلا، لا أمل لدينا، لقد انتهى أمرنا، و نهايتنا قد تحققت"

-جولي: "و لكن إذا تعاونا فإننا سوف...."

-رايتشل: "أنتم لا تفهمون! أنتم لا تفهمون كم هو قويٌّ بروكلن!"

-ريكس: "إلى أي حدٍّ هو قوي كي نكون في الصورة؟"

-كيندو: "إن كان شيءٌ ما اتفقت عليه جميع الفرسان المجيدة، و من ضمنهم كرون، أن أقوى فارس مجد مر في التاريخ هو بروكلن، و حتى لو اجتمع فرسان المجد ضده جميعهم في وقتٍ واحد و جميعهم في أطوار فرمامنت خاصتهم فلا أمل لهم في الفوز عليه، في كل المهام و في كل أطوار التدريب و النزالات، هو الوحيد الذي لم يستخدم طور فرمامنت خاصته أبداً و لم يخسر خلالها و لا حتى خسارة واحدة، قوته خرافية و لا تصدق"

أليكس: "....أنا آسف على سؤالي هذا السؤال.....كم نملك من الوقت قبل حدوث ما حذرتي منه يا أميليا؟"

-أميليا: "إن كانت حساباتي صحيحة.....لدينا فقط أربعة عشر يوماً"

-ريكا: "أربعة عشر يوماً....."

-أميليا: "أربعة عشر يوماً"

"عندما يأتي ذكر الموت، تنزع الحياة قناع الفرح"

67.قاعدة السيف الأكبر

مرت ساعة من الصمت المطبق، تنفس الفريق فيها أجواء اليأس و العجز..... و رغم ذلك.....

-چاري: "إذاً دعوني ألخص الموضوع و أكره أن يبدو كلامي مثل رايتشل، لا أقصد الإهانة عزيزتي رايتشل، نحن في سباقٍ زمني لننقذ الكوكب من أن يتم امتصاص كل الحياة منه قبل أن ينفجر هو و الكون إلى فحاتيت صغيرة ضد رجل خارق قوته جنونية و هو غاضب و حزين بينما نحن ملقون في وسط اللامكان بلا مواصلات و لا اتصالات، هل فوتُّ شيئاً؟"

-ريكس: "أنا منبهرٌ أنك قلتَ كل هذا بنفسٍ واحد"

-كيندو: "أعتقد....أنه لا حاجة لأن نفكر أكثر في الموضوع....و أننا مجمعون على أمرٍ واحد"

-ريكا: "أننا يجب أن نحاول مهما كان الأمر"

-كيندو: "إذاً ما رأيكم؟ مغامرةٌ أخيرة ضد المستحيل؟"

-ريكس: "نحن جميعاً معك، و قلتُ لك أنني سأتبعك إلى أي مكان"

-أليكس: "لن يكون هنالك مستقبلٌ لنا إن لم نحاول"

-جولي: "لأجل كل من نحبهم و يحبوننا و لهم فضلٌ علينا"

-رايتشل: "نيوردي قالت مرةً إن كنا سنموت لا محالة فلنمت و نحن نحاول"

-چاري: "لم يسبق لبروكلن أن تذوق طعم قبضتي، لذا يجب أن أدعه يجربها"

-أميليا: "لم يخطر في بالي أني سأقول هذا و لكن.....قد بنا الطريق يا زعيم"

-كيندو: "حسناً يا شباب، بما أننا مصممون على فعل هذا، لنبدأ بما يمكننا فعله حالياً....بروفيسورة، ألديك فكرة عن مكاننا؟"

-أميليا: "في الواقع أجل....نحن خلف صحراء كاشكابالد على جنوب شرقي هانيور، كانت هناك مدينةٌ تخوم هذه الصحاري تمتد حتى الشاطئ هنا و لكن تم محوها بالكامل أيام حرب الأمم، الصحراء نفسها كانت جبهة قتال بين شيار و ريچاليا، لم ينجُ إلا ذلك المرفأ، و الذي لا قوارب فيه لنستخدمها و لا شيء لنستفيد منه"

-كيندو: "أقرب مدينةٍ هي هانيور، صحيح؟ كم المسافة التي نتحدث عنها؟"

-أميليا: "على الأقدام؟ أربعاً و عشرين ساعة، لدينا ما يكفي من الطعام و الماء لفعل ذلك"

-جولي: "أظن أنه لا خيار سوى هذا مع تعطل الاتصالات في الچارنيت"

-ريكا: "و لا انترنت حتى"

-أليكس: "إذاً سنقطع الصحراء بأكملها مشياً؟"

-چاري: "هذا لا شيء أمام تدريبات جدي، هيا سيكون الأمر ممتعاً!"

-أليكس: "مرافقتك هي ما أنا قلقٌ بشأنه"

-جولي: "ما يؤلمني هو أننا سنترك الچارنيت هنا، آمل أن لا تشعر بالوحدة"

و بهذا، بدأوا رحلتهم عبر صحراء كاشكابالد الملتهبة، كثبان لا متناهية من الرمل، تخفي بلا خجل آثاراً من الحرب القديمة، تحكي قصصاً لم يسمعها أحد عن جزءٍ من تاريخ البشر و الطبيعة. و بالرغم من توفر الطعام و الماء، بدأ الحر يأخذ مأخذه منهم.

-جولي: "هل وصلنا بعد؟"

-ريكا: "جولي.....فقط....لا تبدئي"

-جولي: "و لكن الجو حار جداً"

-چاري: "يمكننا التخفف من ملابسنا، لمَ نلبس ملابس إضافية و نحن عائلة؟"

-ريكا: "ألا تمل من طريقة كلامك هذه؟!"

-أليكس: "هل فهمتم معاناتي معه أخيراً؟"

-كيندو: "لا تقلقوا ستعتادون هذا الطقس في النهاية، أو تستسلمون له"

-رايتشل: "لطالما كانت ميريديان ذات طقسٍ حار، هذه تعتبر نزهة"

و قاطع حديثهم الساخن اهتزاز كثبان الرمل كاشفةً عن وحشٍ قبيح المنظر.

-جولي: "هذا ما ينقصنا، دودة رمل..."

-ريكس: "دودة رمل أكبر بألف مرة من حجمها الأصلي"

فوضى محاولة الدودة العملاقة أكل الفريق عن طريق الدخول في الرمل ثم مفاجأتهم بالخروج من مكانٍ آخر قد سببت صداعاً لا داعي له.

-رايتشل: "سأكره نفسي إن قتلنا هذا الشيء قبل بروكلن"

-أميليا: "التعاويذ السحرية لا تصل إليها و هي تغوص في الرمل هكذا"

-كيندو: "هل يستعصي عليكم شيءٌ ضعيفٌ مثل هذه الدودة؟ ريكس! ما نقطة ضعف هذا الشيء؟"

-ريكس: "هذا النوع من الديدان يكره الماء و ينجذب إلى النيران"

-كيندو: "إذاً لقد فزنا، اسكبوا ما تملكون من ماء على أنفسكم"

-چاري: "و لكن لن يبقى لنا ماء!"

-كيندو: "ثقوا بي و افعلوها، رايتشل و أميليا، أريد تعاويذ نارية باتجاه الكثيب الرملي ذاك"

و فعلوا كما قال و سكب كل واحدٍ منهم كل الماء الذي معه على نفسه، و أطلقت أميليا و رايتشل تعويذةً نارية على المكان الذي أشار إليه كيندو. لتخرج الدودة العملاقة و تشد ناحية النيران و تمر من جانبهم كأنها لا تراهم.

-كيندو: "أليكس، جهز نفسك"

-أليكس: "ذ نعم"

"المفارقة الزمنية!"

في الوقت المتجمد، أخذ كيندو يد أليكس و أتى به من أمام الدودة و هي منطلقةٌ باتجاههم.

-كيندو: "افعل ما تجيده"

شحن أليكس سيفه و غلفه بالنيران ثم مده إلى الأمام على طريق الدودة لتنقطع من أقصى رأسها إلى ذيلها و تموت من فورها.

-كيندو: "أحسنتم صنعاً يا شباب"

-چاري: "نعم عظيم و لكن ماذا عن الماء الذي لم نستفد سوى أن ملابسنا مبتلة....كيف سنتجاوز الصحراء الآن؟ هل ترى كيف أنا مركزٌ الآن على الموضوع الأهم؟"

-كيندو: "ظننتك خضعت لأقسى التدريبات فلا يهمك هذا، عموماً، اتبعوني"

بعد خمس عشرة دقيقة مشيًا، قادهم كيندو إلى واحةٍ غناء، ينبوعٌ واسع بماءٍ أنقى من الزجاج و كثيرٌ من النخل يوفر ظلاً بارداً و منعشاً تحت تلةٍ صغيرة.

-ريكا: "كيندو! إن هذا مثل.....!"

-جولي: "الجنة!"

جرى چاري من فوره و قفز من الجرف: "كرة مدفع!"

-أميليا: "كيف عرفت أن.....لحظة، كنتَ تعرف عن هذا المكان، صحيح؟"

-كيندو: "من أيام كنتُ فارس مجد أتيت هنا مرةً و ظل المكان في بالي منذ ذاك.....انظري خلفك"

و دفع كيندو أميليا عن جرف التلة لتسقط في الواحة لتستشيط الأخيرة غضبًا: "أيها اللعين الشائك! كيف تجرؤ على مد يدك على سيدة؟!"

-جولي: "أميليا!"

-أليكس: "كيندو كيف تفعـــــ....."

و ركل كيندو أليكس و جولي عن الحافة، ثم التفت إلى ريكا "لا لا لا لا إياك ثم إياك!" ظلت تراوغ حتى أمسك بها و ألقاها هي الأخرى، ثم التفت إلى رايتشل.

-رايتشل: "أقسم يا كيندو أنك إن لمستني فإنك ستندم ندماً شديداً و مؤلـــــواااااااه"

و حملها على كتفه رغم تهديداتها و قفز معها إلى الواحة، ثم التفت من الأسفل إلى ريكس.

-ريكس: "لا أظن أنني سأهبط بمستوى عقلك لأقلدك"

-كيندو: "قلتَ أنك ستتبعني إلى أي مكان"

-ريكس: "وقت طور القرش!"

و قفز الأخير ليصنع موجة كبيرة. و رغم اعتراضات المعترضين، إلا أنهم شربوا و لعبوا و انتعشوا واستمتعوا متناسين كل هموم العالم وقتها و علت ضحكاتهم ملغيةً سكون الصحراء المقفرة إلا من طرطشة الماء بينهم. "سنخيم الليلة هنا، من الخطير المشي في الصحراء ليلاً، خذوا وقتكم في الراحة كي ننطلق باكراً" اقترح كيندو.

و بعد أن أكلوا و جففوا ملابسهم و نصبوا الخيام و ذهبوا للنوم، بقي كيندو و ريكا ممددين بجانب بعضهما على شاطئ الواحة يضيء عليهما البدر و فوقهما سجادة النجوم المتلألئة التي لا تعد و لا تحصى من كثرتها.

-ريكا: "من الغريب أننا قضينا هذا اليوم الممتع و هذه الليلة الجميلة رغم علمنا بما نحن مقبلون عليه"

-كيندو: "هذا هو المعنى الحقيقي للإيمان"

-ريكا: "الإيمان بماذا؟"

-كيندو: "الإيمان بالمستقبل، بأن الغد سوف يكون أفضل"

-ريكا: "....."

-كيندو: "ما بك؟"

-ريكا: "هناك شيء.....و لا أدري إن كان يجب أن أقوله لك أم لا"

-كيندو: "ستقولينه في النهاية"

-ريكا: "و ما أدراك؟"

-كيندو: "أعرفك مثل باطن يدي"

-ريكا: "البارحة.....طلبتُ من أورون أن تريني أبويّ"

-كيندو: "ريكا.....لماذا؟"

-ريكا: "اكتشفت أنني أستطيع أن أجعل أورون تريني أي جزءٍ من ذكرياتي على هيئة أحلام أراها ليلاً، فكان أول ما طلبته منها أن تريني والديّ"

-كيندو: "كم كان عمرك آنذاك؟"

-ريكا: "ثلاث سنوات أو سنتين على ما أظن، رغم أنهما كانا مشغولين بعملها، إلا أنهما كانا يأخذانني إلى أي مكانٍ يذهبان إليه و لا يتركانني أبداً، و كانا يتناوبان على الاعتناء بي، كان أبي يتركني ألعب بلحيته عندما ينزهني، كنت أترك كل الألعاب و أذهب و أجلس في حجره، و كانت أمي قلقةً من أني لا آكل جيداً لذا كانت تعد شتى أنواع المأكولات كي أتخير منها ما أريد، و كانت صبورةً جداً معي"

-كيندو: "....."

-ريكا: "آخر صورةٍ أتذكرها عنهما، أنهما كانا مبتسمين عندما أرسلاني بعيداً....."

-كيندو: "ريكا؟ هل.....تبكين؟"

-ريكا: "لماذا لا أتذكرهما؟.....لماذا كل ما أتذكره هو أياماً عصيبة في الميتم؟ أو يوم موت كورتني؟ و الباقي كله شظايا من ذكريات مانيارا....."

ظل كيندو لبعض الوقت صامتاً، ثم عندما قامت ريكا و أرادت الذهاب، أمسكها و استوقفها...

-كيندو: "إلى أين؟"

-ريكا: "أنا آسفة، فقد أضجرتك"

-كيندو: "اجلسي.....ريكا، هل تعلمين لماذا نقاتل؟"

-ريكا: "أعلم أن أحداً لن يتذكر ما نفعله لأجل العالم"

-كيندو: "الأمر لا يتعلق بالعالم"

-ريكا: "ما هو إذاً؟"

-كيندو: "كلُّ واحد منا يقاتل لأجل سببٍ خاص به، لكنه في النهاية يتمحور حول أنه يقاتل لأجل أن يكون له موطن، لأجل أن يكون له مسكن، لأجل أن يكون له منزل"

-ريكا: "هل....تقاتل أنت كذلك لأجل هذا؟"

-كيندو: "نعم"

-ريكا: "و لكن....لم يعد لك مكانٌ لا في هانيور و لا ميريديان"

-كيندو: "ريكا، لا يشترط بالوطن و المنزل أن يكون مكانًا، قد يكون شخصًا، بل هو فعلاً شخص"

****

أخيراً، بعد ساعات و ساعات من المشي، وصلوا إلى هانيور. هناك سمعوا جلبةً و كانت الشوارع مزدحمة على غير عادتها رغم خفة طوابير بلورات المانا، فسألوا في الأرجاء فأُخْبِروا أن الملكة مارجريت و المستشار أبراهام يعيدان افتتاح المدرج القديم، فذهبوا لتفقد الوضع.

-مارجريت: "أليكسندر بني!"

-أليكس: "أنا سعيدٌ أنكِ بخير يا أمي، لكن....ما الذي أتى بكِ إلى هانيور؟"

-أبراهام: "دعني أشرح....بعد أن انتهينا من الحملة الأمنية و مداهمة كافة بيوت الاتجار بالبشر و القبض على كل تجار العبيد في المملكة، قررت الملكة مارجريت و على حسابها الشخصي و بإشرافها شخصياً أن يتم نقل سكان بلدة براونهارات و يعاد توطينهم هنا في هانيور مع توفير المساكن و الوظائف الملائمة لهم و أن يتم نقل كل المرافق السياحية اللازمة لاستكمال عيشهم و تجارتهم من هناك إلى هنا، و اختير المدرج القديم ليكون الواجهة السياحية الجديدة لهانيور و تسمية هذا النصف من المدينة بـ براونهارت"

-مارجريت: "قد أهملنا كثيراً رعايانا و آن الأوان لأعوضهم عن ما فات، قد لا يكفي ما أفعله و لكني سأبذل جهدي و أؤدي مسؤولياتي تجاه شعبي"

-أليكس: "هذا أمرٌ جميل و رائعٌ يا أمي، و بما أنكم هنا، فلدي طلب"

و شرح أليكس عن الحاجة الملحة و الضرورية لإصلاح الچارنيت في أسرع وقتٍ ممكن.

-أبراهام: "اعتبر الأمر قد تم، سأتكلم في الحال مع كبير المهندسين و أرسلكم إليه لتخبروه بما تحتاجون، ستجدون وجهاً مألوفاً كذلك هناك، هل من أوامر أخرى يا صاحب الجلالة؟"

-أليكس: "نعم، انظر في احتياجات مرافقيَّ و لبها لهم أياً كانت"

-أبراهام: "على الفور يا صاحب الجلالة"

-ريكس: "أبي، دعهم يسكنون في منزلي"

-كيندو: "نعم سيكون ذلك أفضل"

-أبراهام: "لا مانع لدي، يمكنكم المكوث بمنزل ريكس و استخدامه ما شئتم"

-ريكس: "منزلي مكونٌ من ثلاث طوابق لذا لا تقلقوا بشأن الخصوصية، خذوا راحتكم و اعتبروا أنفسكم في منزلكم، فقط لا تزعجوا حيواناتي الأليفة"

ذهبوا من فورهم إلى منزل ريكس، الذي كان في قمة سعادته لرؤيته لحيواناته التي غاب عنها طويلاً و قتله الاشتياق إليها. و لم يشعروا إلا و قد جاء الصباح من شدة انهاكهم و نومهم دون شعور، بعدها انطلقوا إلى المدرج القديم لمقابلة كبير المهندسين و رؤية ذلك الوجه المألوف.

-نيوردي: "يا للمفاجأة! أنتم أحياء!"

-ريكا: "نيوردي! ما الذي تفعلينه هنا؟!"

-نيوردي: "أنا أعمل مع الشباب هنا، ساعدتهم بكثير من أفكاري النيرة و أنرت لهم يومهم بجمالي الأخاذ"

-كيندو: "نيوردي، أريد شرحاً"

-نيوردي: "حسناً حسناً، و لكن بعد أن أشرب الشاي و أشعل سيجارةً أولاً"

-كيندو: "ممنوع"

-نيوردي: "....لا يهم، أثناء و أنتم تقاتلون كرون كنتُ أتعامل مع ڤيكتور، الذي هرب فجأةً دون أن يقول شيئاً رغم معرفتي له بحبه للثرثرة، شعرتُ أن هنالك شيءٌ ما لا يبشر بخير، لذا عدتُ إلى الچارنيت و طرتُ بها، و عندما رأيت ذلك الشيء قادماً باتجاهي، استخدمت الكاتانا لإخراج نفسي من هناك و لم يسعفني الوقت لإخراج السفينة معي"

-أميليا: "ذلك الشيء؟ تقصدين اوبليڤيون؟"

-نيوردي: "اوبليڤيون اسمه إذاً، كنتُ قد اتصلت بالزملاء في مبنى الأبحاث في رازيو و قالوا لي بأن تحليلاتهم الأولية تفيد أن هذا الـ.....اوبليڤيون.....يسبب ظواهر تشبه إلى حدٍّ ما البوابات الفضائية، و ربما أقول و حسب ما أعتقد أنها تسبب اختلالات زمكانية بنقلها طاقة الذكريات بهذا المعدل"

-كيندو: "لحظة، لماذا أتيتي إلى هنا؟ لماذا لم تبحثي عنا؟"

-نيوردي: "أسئلة أسئلة يا كيندو! أنت منعتني الشاي و السيجارة! اختصر و اسأل في الأهم!"

-أميليا: "سلاحك يستطيع نقل سفينةٍ بحجم الچارنيت، عذرك لا يبدو معقولاً"

-نيوردي: "إنه بسبب أن مقعد الطيار فيها يقيد الحركة و لا يعطي مجالاً مناسباً للمرء كيف يتصرف، تلك السفينة مليئة بعيوبٍ في التصميم"

-جولي: "لا تتكلمي عن صغيرتي هكذا!"

-نيوردي: "و التي تريدون أخذها و الذهاب بها إلى اوبليڤيون هذا واضحٌ على وجوهكم، قد سمعت الأمر من كبير المهندسين و زودته بكافة المعلومات التي يحتاجها و وعدني أنه سيتم إصلاحها و نقلها إلى ساحل بولموس حيث المكان الأمثل للانطلاق خلال اثنين و سبعين ساعة، و لا شكر على واجب"

-رايتشل: (ما بها نيوردي؟ لم تلتفت إلي حتى)

-كيندو: "فهمت، هذا يعني أنه لدينا ثلاثة أيام تقريباً قبل العملية، استغلوا هذه الأيام خير استغلال، و تذكروا، اهدؤوا و اطمئنوا و لا تتوتروا و خذوا الأمور بروية، سوف نفوز و نعود جميعنا إلى حياتنا الطبيعية"

-جولي: "في تلك الحال، أظن أن أمي ما زالت في براونهارت، أود زيارتها"

-چاري: "سوف أكون مرافقك يا أميرتي"

-أليكس: "أ-أنا سآتي أيضاً، أدين لتلك المرأة بحياتي"

-جولي: "إذاً لنذهب نحن الثلاثة، نراكم لاحقاً!"

و أَخَذَتْ أليكس و چاري كل واحدٍ منهما بذراع و مضت و هي بينهما....

-ريكا: "تلك الفتاة....."

-ريكس: "سأكون في منزلي إذا احتجتم لأي شيء"

-أميليا: "سأرجع و أكمل نومي إذا لم يكن لديكم مانع"

-رايتشل: "و أنا أيضاً، أصوات تلك الحيوانات لا تهدأ طوال الليل، أود استغلال هدوءها الآن"

و غادر الثلاثة الآخرون تاركين كيندو و ريكا و نيوردي....

-كيندو: "إذنننننن.....هل لديكِ شيء تفعلينه؟"

-ريكا: "لا شيء تحديداً"

-نيوردي: "في هذه الحال، ما رأيك أن تجرب اختراعي الجديد؟ صنعته البارحة اعتماداً على تصاميم أتوا بها من براونهارت و قمت بتشغيله لهم، أحتاج إلى من يختبره"

-كيندو: "و ما هو؟"

-نيوردي: "اتبعني، سأريك إياه"

أخذتهم نيوردي لمنتصف المدرج، حيث وُضِع جهاز كمبيوتر عملاق حوله كراسي عليها خوذٌ موصلة لذلك الكمبيوتر و شاشة عرضٍ عملاقة للجمهور.

-نيوردي: "أقدم لكم ز.ي.ن، محاكاة الغوص الافتراضية الكاملة، إنه جهاز ألعاب فيديو بالغ التطور على نظام واقعٍ افتراضي يسمح بدخول الجسم كاملاً بالحواس الخمس مع خاصية حساسات ألم خفيفة"

-كيندو: "واقع افتراضي؟ لا أدري يا نيوردي، لستُ من محبي هذا النوع من التقنية، أُفَضِّلُ اللعب على التلفاز العادي الموجود في البيوت"

-نيوردي: "إنها ليست لعبة كاملة، مجرد معركة جماعية ستقاتل فيها بعض الأعداء و لاعبين آخرين، فز بأعلى النقاط لتحصل على جائزة مالية مقدمة من رعاة البرنامج"

-كيندو: "و كم كلف كل هذا الحوار؟"

-نيوردي: "الكثير من الكهرباء و بلورات المانا، لأنه ما المانع من ذلك؟"

-كيندو: "صرفيات لا داعي لها في زمن الناس فيه بأشد الحاجة إلى المساعدة"

-نيوردي: "فز بالجائزة و تبرع بها"

تأفف كيندو و تنهد ضجراً: "حسناً يا نيوردي، سأجربها هذه المرة فقط"

-نيوردي: "عظيم! اجلس في مقعد اللاعب ريثما أقوم برفع بياناتك"

انهمكت نيوردي في تسجيل كيندو في اللعبة هو و بعض اللاعبين الآخرين الذين أتوا للتجربة كذلك.

-نيوردي: "هذا سيرفع حتى بيانات قدرات سيفك مع بعض التعزيزات، قد تتمكن حتى من استخدام المفارقة الزمنية إلى كل عشر ثوانٍ حتى، و كذلك.....لحظة....ما هذا؟"

-ريكا: "هل من خطب؟"

-نيوردي: "نحن نستخدم برنامجاً يرفع المعلومات من الدماغ البشري بأكمله، عادةً مساحة الدماغ البشري تساوي تقريباً اثنان و عشرون تيرابايت، كيندو يظهر هنا مئة و أربعة و خمسين تيرابايت!"

-ريكا: "لا يعقل أنه بهذا الذكاء"

-نيوردي: "قد يكون مجرد خطأ برمجي، سيتكفل الذكاء الاصطناعي بإصلاح هذا، و الآن ضع الخوذة، و ريكا، ضعي هذه، إنها سماعة أذن متصلةٌ به، أعرف أنكِ تريدين أن تكوني مشجعة"

-ريكا: "شكراً و اصمتي"

انتقل وعي كيندو إلى داخل ذلك العالم الافتراضي، الذي كان نسخةً مطورةً من المدرج مع مشجعين افتراضيين، ثم وصل بقية اللاعبين تباعاً.

-كيندو: "هذا المكان يذكرني بالمهد، الأصوات، و التصاميم مذهلة، و حتى الرائحة، لكن لا، لا زلت أُفَضِّلُ الأجهزة المنزلية"

-نيوردي: "حسناً يا كيندو القواعد بسيطة، كن آخر من يبقى على قيد الحياة قبل نهاية الوقت المحدد لتفوز، إذا وَصَلَتْ نقاط حياتك إلى الصفر ستخسر، لا علاجات، حظاً موفقاً، بقية اللاعبين تم تعزيز قدراتهم لذا احذر"

-ريكا: "أرِ هؤلاء الفاشلين ما لديك!"

-كيندو: "لكِ هذا"

و كما يتوقع من لاعبٍ مخضرم و سيافٍ محترف، بدأت اللعبة ليتساقط الأعداء و بقية اللاعبين كالذباب أمام سطوة كيندو و مهاراته و سرعته الخارقة.

-ريكا: "انطلق يا كيندو! هل رأيتِ هذا يا نيوردي السمينة؟ نيوردي؟ نيوردي؟.....نيوردي؟ أين ذَهَبَتْ؟ حسناً هذا أفضل"

ازداد عدد المتفرجين و المتابعين و المشجعين الذي أتوا لرؤية اللاعب الذي يكسر الأرقام القياسية، مئة لاعب محترف هُزِموا جميعًا على يد هذا البطل الجديد الذي خطف الأضواء من اللحظة الأولى بلمح البصر، و بعد أن هُزِمَ كل اللاعبين و الأعداء قبل مرور حتى نصف الوقت المحدد، أنزلت اللعبة زعيماً على شكل وحشٍ زاحفٍ مجنح "أرجوكم، ألا يوجد أي تحدي في هذه اللعبة؟.....المفارقة الزمنية!" في أقل من ثانيتين، قطع كيندو الوحش المسمى زعيماً و فاز باللعبة و رجت أصوات المشجعين أرجاء المكان، و لما حاول الضغط على زر الخروج وَجَدَهُ لا يعمل.

"لا تحاول، لقد عَطَّلْتُ زر الخروج"

-كيندو: "ماذا؟ ذلك الصوت؟ نيوردي؟"

التفت كيندو و وجد أن نيوردي قد دخلت اللعبة أيضاً.

-ريكا: "أين هي؟ إنها ليست في أي من كراسي اللاعبين"

-كيندو: "ما الذي تفعلينه هنا، نيوردي؟"

لم تجبه نيوردي، بدلاً من ذلك أغلقت عينيها و رفعت يدها...

"قوة فرمامنت! إطلاق!"

"اكشف الحقيقة لكل الوقائع"

تغلف جسدها بكرةٍ زرقاء لامعة، ثم انبثقت منها في درعٍ ميكانيكي يغطيها من أعلى رأسها لأخمص قدميها حتى وجهها مع أجنحةٍ ميكانيكيةٍ خلفها.

"أنا نيوردي، المهندسة الأعظم"

68.عندما يتبع المرء دوافعه

-كيندو: "نيوردي! ما هذا؟!"

و كأنها لا تسمعه و هي تتأمل و تتفحص و تشم درعها و أجنحتها حد الانتشاء "أخيراً، الآن أخيراً" زفرت في تعبيرٍ عن الرضى.

-ريكا: "بررري موقفك أيتها المشعوذة!"

-نيوردي: "كيندو، أنا و أنت يمكننا أن نتقاتل أخيراً حتى ترضى قلوبنا، لطالما أردتُ أن يتصل قلبي بقلبك خلال القتال، لم يسمح كرون بهذا، و لكن الآن، يمكنني أن أحقق أمنيتي الأخيرة، أن أحظى بقتالي الأخير معك"

-كيندو: "نيوردي! هل فقدتي عقلك؟!"

-نيوردي: "هذه التقنية مذهلة، لمَ لمْ أفكر بهذا من قبل؟ بتحويل طور فرمامنت خاصتي لبيانات و رفعها على هذا الجهاز، يمكنني استخدامه كما أشاء، متحررةً من لعنة فرمامنت، لطالما تمنيت استخدام كامل قوتي، أن أستخدمها معك"

-كيندو: "لقد اخترتِ الوقت الخطأ"

-نيوردي: "على العكس تماماً، إنه الوقت الأنسب، دعني أفهمك الأمر، لا خيار لك في هذا"

-كيندو: "كيف؟"

-نيوردي: "طبعاً تعرف أني عطلتُ زر الخروج، إذا حاول أحدٌ من الخارج إزالة الخوذة، فإن صدمةً كهرومغناطيسية ستسري خلال دماغك و ستموت، إذا انخفضت نقاط حياتك إلى الصفر، ستموت، و السبيل الوحيد للخروج من هذا هو أن تهزمني"

-ريكا: "لقد جنت هذه المرأة!"

-كيندو: "لماذا يا نيوردي؟! لماذا تفعلين هذا؟!"

-نيوردي: "هذه هي المعركة التي تم انتظارها منذ الأزل، الزمان ضد الفضاء، سنتقاتل حتى تسمو قلوبنا و أرواحنا إلى ما وراء الإنسانية.....لا تقلق، عالجتُ نقاط حياتك و أعدتُ لك مرات استخدام المفارقة الزمنية"

ابتسمت و هي تلوح بالكاتانا ذات الطول الجنوني، ثم لوحت بيدها لتظهر مباني من تحت الأرض و يتغير لون السماء و الغيوم إلى الأخضر و يصبح الهواء عاصفاً.

-كيندو: "نيوردي.....لماذا على الأمور أن تسير بهذا النحو؟"

-نيوردي: "إن لم تستطع أن تحقق لي أمنيتي الأخيرة، فمن أنا بالنسبة لك؟"

-كيندو: "نيوردي....."

-ريكا: "كنت أعرف أنها غير محل ثقة"

-نيوردي: "و ماذا إن أفصحت له عن سر قدرتي لتكون هذه المعركة عادلة، قدرة فرمامنت خاصتي برمجة الواقع تسمح لي بالتحكم بالمادة على مستوىً ذري، يمكنني تحريك و دمج المواد و استخلاص الطاقة منها"

-كيندو: "أنتِ.....متحكمةٌ بالواقع"

-ريكا: "يمكنها إذاً.....يمكنها أن تتحكم بأي شيء كما تشاء!"

-نيوردي: "عدا الأجسام الحية و العضوية و أي شيءٍ يتلامس معها، لا تقلق، لا يمكنني إيقاف قلبك أو خنقك بملابسك.....و الآن.....هل نبدأ يا كيندو؟"

ثم هبطت من سطح مبنىً كانت عليه في هجمةٍ سفلية تجاه كيندو، الذي صدها ثم بدأ بالالتحام معها بسيفيهما.

بحركةٍ من يدها جعلت جذوراً خشبية تظهر من تحت الأرض في محاولة لإعاقة حركة كيندو، الذي تجنبها بسهولة، لكن تلك الهجمة كانت لصرف انتباهه عنها التي ظهرت من بين الجذور و وجهت قطعةً أرسلته إلى الأعلى لتأكل ثلاثين بالمئة من نقاط حياته، ظل كيندو رغم ذلك يطفو في الهواء.

-كيندو: "يمكنني الطيران؟"

-نيوردي: "ألغيت الجاذبية لزيادة المتعة"

استغل كيندو الفرصة و طار إلى داخل أحد المباني "هل تظن أن لديك الأفضلية هنا؟" تبعته نيوردي إلى الداخل و أكملا قتالهما في المبنى الذي بدأ يتصدع و ينهار من ضراوة ما يلقيانه لبعضهما البعض.

-نيوردي: "أفضل من أي محاكٍ تدريبي، صحيح؟"

و أنزل عليها ضربةً رغم أنها صدتها إلا أنها لشدتها أرسلتها خلال بضعة حوائط خارج المبنى إلى منطقةٍ واسعة، و تبعها كيندو.

-نيوردي: "ما الأمر؟ هل أنت خائف؟"

ثم جمعت الغبار من الأجواء لتشكيل كرةٍ معدنية تشع شراراً و كهرباءً و أطلقتها تجاه كيندو، الذي استخدم قدرته في إبطاء الزمن ثم ضرب الكرة ليعيدها إليها و تصيبها في وجهها و تكسر نصف الغطاء، كاشفةً عن خصلات شعرها القصير البنفسجي المائل للرمادي، و عينها اليسرى ذات البريق الأسود، مع طنين نقصان عشرين بالمئة من نقاط حياتها، ثم مسحت أثر الضربة عن وجهها و أغمضت عينها و ابتسمت.

-نيوردي: "و مع هذا، ما زلتَ متردداً"

-كيندو: "لأقول الصدق يا نيوردي، لا أريد فعل هذا، ظننتُ أنه بمقدوري إقناعك عن العزوف عن هذا بطريقةٍ أو بأخرى"

-نيوردي: "لعنة فرمامنت.....عندما يتعرض بشريٌّ لدى جسده الإمكانية للإشعاعات التي يصدرها فرمامنت، فإنه يكتسب قدراتٍ خارقة و تتغير تركيبة جسده فلا يعود بشرياً بعدها، و لكن إذا ما بالغ باستخدام تلك القوى و القدرات فإنه سيعاني من نتائج لا تحمد عقباها، و ربما الموت، لقد أمضيتُ سنيناً و أنا أحاول مساعدة رايتشل من دون أن تؤتي جهودي ثمارها، و الآن بما أن رايتشل شُفيت، أشعر.....بفراغٍ في داخلي"

ثم أمسكت بالكاتانا بشكلٍ يجعلها ترى انعكاس وجهها عليه ثم قربته إلى وجنتها و كأنها في عالمها الخاص.

-نيوردي: "بوصفنا فرسان مجد سابقين، تحمل هذه المسؤولية! أنا و أنت سواءٌ في هذا!"

ثم صنعت كرتين صخريتين جليديتين و أطلقتهما على كيندو، الذي قفز في الهواء متجنباً إياهما، و لكنها أتبعت ذلك بأن جعلت مبنىً بأكمله يسقط عليه، تسبب ذلك في البداية له بضررٍ طفيف، تدارك الأمر بعدها بضربةٍ قوية من سيفه و خرج من بين الحطام منطلقاً إلى نيوردي في هجومٍ سريع، التي تجنبت هجومه بأن قفزت هي كذلك في الهواء.

-نيوردي: "هل أعطيك هدية؟"

باستخدام قواها، جمعت البقايا المعدنية من ساحة القتال و صنعت رمحاً عملاقاً تنبثق منه النيران، و لبطئه استطاع كيندو تجنبه بيسر، و لكن لدى اصطدامه بالأرض انفجر انفجاراً جعلت موجته الصادمة كيندو يُلْقَى رغماً عنه إلى الأعلى، و رافق ذلك نزولها و توجيهها سيفها تجاه عنقه، استطاع في اللحظة الأخيرة صدها و الالتحام معها مقارعةً بالسيوف مرةً أخرى.

-نيوردي: "أم أنك أردت رؤية وجهي الفاتن عن قرب؟"

ثم رَكَلَتْهُ بعنفٍ مرسلةً إياه إلى منطقة فسيحة، ثم هبطت قريباً منه و وجهها يملأه السخرية.

-نيوردي: "هل تظن أنه يمكنك إقناع بروكلن بالكلمات مثلما تفعل معي الآن؟"

-كيندو: "ماذا؟"

-نيوردي: "سيدوسك بروكلن تحت أقدامه إن لم تأخذ هذا الأمر على محمل الجدية، هل تنوي مواجهته هكذا؟! إنه مصممٌ على تدمير الكون أكثر من تصميمك على إنقاذه! هل أنت هكذا؟! أجب يا كيندو!"

ثم تفاجأ بأن طعنته في ظهره حتى خرج سيفها من معدته و هو يطلق صرخة ألمٍ مدوية غطت على صوت نقصان نقاط حياته إلى عشرة بالمئة، و بكل يأسٍ حاول رد الهجوم عليها إلا أنها سحبت سيفها و ابتعدت عنه.

-نيوردي: "تفتقد التركيز يا كيندو، لستَ بذي فائدة لا كإنسان و لا كفارس مجد، ستقف متفرجاً كالحمقى بينما يمحوك بروكلن بكل سهولة"

-كيندو: "لن.....أسمح له"

-نيوردي: "لن تسمح له؟! أنت مثيرٌ للشفقة! لا أمل منك! سأقضي عليك و آخذ كتاب وارلوك و الچارنيت و سأذهب بنفسي للتعامل مع بروكلن! و إن حاول أصدقاؤك الفشلة إيقافي فسأجعلهم يندمون! بالذات تلك التي تشاهدك الآن!"

-كيندو: "ريكا!"

-نيوردي: "نعم هي أيها الحثالة!"

مسح كيندو حينها عينيه و وجهه، و وقف بينما الريح تتلاعب بشعره الشائك و أعاد سيفه إلى خلف ظهره و أخذ نفساً عميقاً.

-كيندو: "نيوردي، شكراً لك، لقد فتحتِ عيني على شيءٍ كان غائباً عن عقلي، و فعلاً كنت غبياً لأني لم أتذكره إلا الآن، لا أدري كيف يمكن لغبائي أن يكون هكذا، قد أودي بأصدقائي و نفسي إلى التهلكة، و لكن، هذا لن يمنعني من أبذل جهدي تجاه غدٍ أفضل لكل من وقف معي، سوف أوقف بروكلن مهما كان الثمن، و سأزيل كل العقبات التي تحول بيني و بين أن نستعيد حياتنا و مستقبلنا، و سأبدأ بك"

-نيوردي: "كيف ستهزمني؟ هذه المعركة قد أثبتت أنني من يجب أن يكون الفارس الأقوى"

-كيندو: "من يدري، و التجربة فقط من ستحدد مصير هذا القتال و ما يترتب عليه من بعده"

-نيوردي: "هذا غباء، اصمت و مت!"

-كيندو: "لم تفهمي، سأوقف بروكلن لأنني لستُ لوحدي، لدي ريكا و بقية أصدقائي، نجبر نقصان و غباء و ضعف بعضنا البعض، نحن جسدٌ واحد، وطنٌ واحد، و لن أسمح لكِ بأن تصلي إلى ريكا، لن أسمح لكِ بأن تأخذيها مني!"

ثم استدار و ضرب بسيفه مبنىً كان خلفه جاعلًا إياه ينهار و يسقط، و غطى غباره كيندو عن مجال رؤية نيوردي، و سمعته يطلق قدرته، المفارقة الزمنية، تَوَقُفُ الوقت مرَّ عليها سريعًا و عَرَفَتْ أنه يجهز لشيءٍ ما، لكن لم تصدق نيوردي عينيها، عندما صد كيندو هجمتها المباغتة و المفاجئة باستخدام ترس كورنيليليا بعدما استخرجه من كتاب وارلوك أثناء الزمن المتوقف، ثم بيده كان قفاز دريك و وجه به لكمةً سريعة إليها، بالكاد تجنبتها لتصيب تلك اللكمة جناحها الأيسر الميكانيكي و يحطمه تماماً.

-نيوردي: "أنت! تطبق اكتشافي في استخدام أسلحة فرامنت علي؟!"

ثم اختفى كيندو فجأةً و ظهر مكانه أربع نسخٍ عن نفسه كلٌّ منهم في يده خنجر تراين ينطلقون تجاه نيوردي.

-نيوردي: "هل تظنني غبية؟ كلهم مزيفون!"

ثم غرست سيفها في الأرض لتظهر جذورٌ تسببت في اختفاء نسخ كيندو: "و من الواضح أن الحقيقي سيهجم من الخل.....ماذا؟!"

أرادت أن تلتفت للخلف لتصد الضربة التي توقعتها من الخلف، و لكن شعرت بأن الجاذبية تسحبها للأسفل و تقيد حركتها، حاولت المقاومة، و لكن ظهر على حين غفلةٍ قريباً منها فتحةٌ بعدية و خرج منها نصلٌ يشبه نصل الكاتانا الخاص

بها و يخترقها في قلبها "حتى.....سلاحي.....استخدمته.....ضدي؟!" حاولت تمالك أنفاسها بينما نقاط حياتها تعلنها صفراً أخيراً.

انتهت اللعبة، و انتزعت الخوذة عن رأس كيندو من تلقاء نفسها و هو يتصبب عرقاً و لم يشعر بأن ريكا كانت بجانبه طوال الوقت تمسك يده.

برغم ارتفاع أصوات الجماهير مناديةً باسم الفائز، لم يأبه كيندو بذلك و بحث عن نيوردي حتى وجدها قادمة نحوه و هي تنفض شعرها.

-كيندو: "نيوردي! أنتِ....!"

-نيوردي: "تلك كانت رياضةً ممتعة، لم أشعر بهكذا متعة و حرية من قبل في حياتي، أشكرك شكراً جزيلاً"

-كيندو: "ماذا؟!"

-نيوردي: "الآن أعرف أنك مستعدٌّ لمواجهة بروكلن و لديك الفرصة لمجابهته"

-ريكا: "رياضة؟! و ماذا لو مات أثناء تسليتك السقيمة؟!"

-نيوردي: "حينها سنتأكد أنه لا يصلح لقتال بروكلن و أنه كان سيسحق أمامه في ثوانٍ، عليك أن تشكرني لأنني دعمت ثقتك بنفسك و فتحتُ لك آفاقاً لم تكن تعرفها"

-كيندو: "....."

-نيوردي: "عليك أن تثق بنفسك مثلما وثقتُ بك لدرجة وضعي إياك في هذا الموقف، الآن أنت تعرف أنك تمتلك ما لا يملكه بروكلن، ألم تجد ذلك مفيداً؟"

-كيندو: "ن نعم....."

-نيوردي: "إذاً لا تحد عن طريقك، ستجد الأصدقاء الذين ذكرتهم بجانبك"

-كيندو: "نعم.....المعذرة.....أود الاختلاء بنفسي لبعض الوقت"

شاهدت ريكا كيندو و هو يمشي مبتعداً، ثم فاجأتها نيوردي بأن وضعت يدها على كتفها: "لو تعلمين كم هو مستعد لفعل أي شيء لأجلك"

-ريكا: "ماذا؟"

-نيوردي: "سأذهب الآن لتفقد وضع الچارنيت، أرجو أن لا تحقدي علي بسبب ما حدث اليوم، أراكي لاحقاً"

-ريكا: (.....كم أكرهها)

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشر ظهراً و ريكا تمشي خارج المدرج و عقلها مشغولٌ مهموم في كيف ستخفف على كيندو، التقت حينها بأميليا و رايتشل و هما خارجتين من بيت ريكس.

-ريكا: "ما بكما؟"

-أميليا: "لم نستطع النوم، كيف سننام و هو يربي اثنين من البغاوات و اثنا عشر أرنباً و أربع كلاب و ست قطط و اثنين و ثلاثين حمامة و ثعبان و زوج عناكب و ثماني دجاجات و ديكة و خمس قنافذ و عشرة عصافير و ثلاثة طواويس و اثنين من الثعالب الحمراء و حوض كبير ممتلئ بالأسماك الذهبية كلها مجتمعة في ذلك البيت و كلها لا تنام و تصدر أصوات أدغال!"

-رايتشل: "لا أدري متى امتلكتِ الوقت لإحصائهم، عموماً، كنا سنذهب إلى والد ريكس و نطلب منه أن يحجز لنا في فندقٍ محترم، نحن نستحق هذا"

-أميليا: "الأعجب من قدرتي على الإحصاء هو قدرته على النوم وسط كل هذا.....ريكا؟ وجهك فيه كلامٌ كثير"

-ريكا: "....أنا....."

-رايتشل: "اختصري ليس لدينا اليوم بطوله"

-ريكا: "أريد.....أريد أن أعترف لكيندو بمشاعري! أريد أن أخبره....أريد أن أخبره أني أحبه!"

69.ذكريات و حسب

-رايتشل: "الآن تريدين فعل هذا؟"

-أميليا: "اه إنه الشباب، إنه ذلك السن حين تكون مشاعر الفتيات لاذعة"

-ريكا: "أميليا!"

-أميليا: "و اللوم يقع على الفرمونات"

-ريكا: "أميليا!!"

-أميليا: "و لا بأس فإن تلك الغريزة موجودة في كل الكائنات طالما نأخذ في الاعتبار الأمور القانونية و...."

-ريكا: "أميليا!!!"

-أميليا: "حسناً حسناً، قررتُ أن أشفق عليك و أقدم لك يد المساعدة"

زفرت رايتشل و ذهبت دون أن تلتفت: "أنا ذاهبة"

-ريكا: "نعم أقدر لكِ مساعدتك، ماذا أفعل أولاً؟"

-أميليا: "يبدو أنكِ جاهلة بالعادات و التقاليد هنا في شيار"

-ريكا: "مثل ماذا؟"

تنهدت أميليا و هي تمسح نظارتها ثم ترفع حاجبها في استغرابٍ لريكا: "عندما تود فتاةٌ الاعتراف بمشاعرها لفتى فعليها أن تحضر له هدية من شيءٍ يعجبه"

-ريكا: "هدية.....من شيءٍ يعجبه"

-أميليا: "لا فكرة لديك"

-ريكا: "لا"

-أميليا: "يا لكِ من حبيبة"

-ريكا: "أنا آآآسسسفة! أرجوكِ أعيريني من حكمتك!"

-أميليا: "حسناً حسناً لا نريد أن يتجعد وجهك قبل ذهابك للفتى فتفزعينه، علينا أن نعرف الشيء الذي يعجبه، و لا سبيل لنا إلا بسؤال أقرب المقربين إليه.....ريكس"

و استدارت أميليا و طرقت باب بيت ريكس بعنف ليجيب مفزوعًا بأعين ناعسة: "ماذا؟ هل حان الوقت بهذه السرعة؟!" تثائب في ارتباك.

-أميليا: "إنها حالة طوارئ يا ريكس و نريد مساعدتك فيها"

بعد شرح الحالة البائسة التي تمر بها ريكا لريكس الناعس، الذي ما انفك يتثاءب و يحك شعره بينما يحاول التركيز هو و حيواناته الأليفة.

-ريكس: "و هل أيقظتموني لأجل هذا؟"

-ريكا: "أرجوك يا ريكس أنا محرجةٌ بما فيه الكفاية أن وصلت الأمور لهذا الحد"

-ريكس: "حسناً حسناً.....إنه معجب بالسيوف"

-أميليا: "الغي"

-ريكس: "يحب ألعاب الفيديو و لعبة الورق"

-أميليا: "لا نملك لا الثمن و لا الوقت"

-ريكس: "يتحدث عن الفتيات بين الحين و الآخر"

-أميليا: "مرفوض"

-ريكس: "ربما لا تعرفون هذا، لكنه طباخٌ ماهر و يحب تجربة أصنافٍ جديدة"

-أميليا: "هذه هي! أسهل طريقٍ لقلب الرجل هي معدته!"

-ريكس: "حقاً؟"

عدلت أميليا نظارتها و التمعت عدساتها في إعلان لمعرفتها بالحل: "إن هذا مثبتٌ علمياً و الآن يا ريكا، رافقيني إلى المطبخ، أعرف وصفةً سحرية"

ساعدت أميليا ريكا في صنع الوجبة التي تخطف لب الرجال، أو كما تدعي، معكرونة بصلصة الطماطم و اللحم المفروم المُبَهَّر.

-أميليا: "أنتِ بارعةٌ في هذا، لم تحتاجي مساعدتي أصلاً"

-ريكا: "شكراً لك، كل ما تبقى الآن هو المشروب الغازي"

-أميليا: "إذاً؟ ما الذي تنتظرينه؟ خذي واحداً من الثلاجة و تحركي"

-ريكس: "على الرحب و السعة"

حزمت الوجبة مع المشروب، و أصلحت من هندامها قليلاً "لا داعي للتبرج" غمزت لنفسها.

-ريكس: ".....حظاً موفقاً؟"

-أميليا: "اذهبي و انقضي عليه"

-ريكا: "شكراً أنا مدينةٌ لكما! لكن.....أين قد يكون؟"

-ريكس: "هنالك مكانٌ واحد يذهب إليه كيندو عندما يكون محبطاً"

و بهذا، و بابتسامةٍ عريضةٍ على وجهها لم تستطع إخفاءها، شقت طريقها هرولةً إلى سطح المعهد الذي كان يدرس فيه كيندو و ريكس كما أشار الأخير إليها. و فعلاً وجدته هناك يحدق في الأفق، و قبل أن تتقدم هي أو تصدر أي صوت، التفت إليها.

-كيندو: "ها أنتِ ذا"

-ريكا: "كيف عرفت أنها أنا؟"

-كيندو: "قلتُ لكِ أنني أعرفك حق المعرفة كما أعرف نفسي"

-ريكا: "حسناً.....خمنت بأنك قد تكون جائعاً و ما إلى ذلك.....لذا....."

-كيندو: "أرجو أن يكون الذي في بالي"

في اللحظة التي فتح فيها الغطاء، شعرت ريكا بالسعادة تغمرها لأنها لم تر عينين أكثر تلألأً في حياتها من تلك التي رأتها في كيندو في تلك اللحظة، و افترس كيندو الصحن بأكمله في ساعته.

-كيندو: "هذا الصحن نزل من الجنة...آسف تحمست بعض الشيء و لم ابق لك"

-ريكا: "لا بأس عليك، اكتشفتُ أنه يفرحني عندما أراك تأكل ما تحب، أنا سعيدةٌ أنه أعجبك"

-كيندو: "نضيف هذا إلى قائمة قدراتك الطويلة، طباخةٌ من الجنة"

ثم نهض و مشى بصمتٍ إلى حافة السور...

-كيندو: "غداً هو اليوم الموعود....."

-ريكا: "غداً....."

-كيندو: "غداً هو اليوم الذي أحسم فيه الأمر مع بروكلن.....و لكن أتدرين شيئاً؟.....أنا متعاطفٌ معه"

-ريكا: "بجد؟"

-كيندو: "لو حصل و فقدتك....لم أكن لأعرف ما الذي سأفعله.....ربما سأعود مجنوناً مرةً أخرى.....خوفي من أن أفقدك.....لا يفارقني.....قد مر بروكلن بمرارة فقدان شخصٍ عزيزٍ و غالٍ عليه.....لذا...أنا لا ألومه إطلاقاً.....لو تغيرت الأقدار قليلاً لربما كنت مكانه الآن"

-ريكا: "فهمت قصدك.....يمكنني تفهم هذا"

-كيندو: "و مع هذا.....رغم كل ما يحصل فيه من مآسي، ما زال العالم مكانٌ يستحق العيش فيه، لأجل كل الأشياء الصغيرة الجميلة التي تحدث فيه....."

-ريكا: "كيندو.....ربما يجب...."

-كيندو: "هل تعلمين لم كان والداك يبتسمان و هما يودعانك؟"

-ريكا: "هل.....تعرف؟"

-كيندو: "..... لأنهما آمنا بأن المستقبل يحمل في طياته السعادة لكِ، لقد تشبثا بأمل أنكِ ستعيشين بدلاً منهما أياماً جميلة تعوضينهما عما فاتهما من وقتٍ معك، هما الآن ليسا نادمين، هما الآن لا يتمنيان لكِ سوى أن تعيشي حياتك إلى حدها الأقصى، نمر بالمآسي و الأحزان، و نسمو من بعدها و نتجاوزها مع أحباءنا"

-ريكا: "..... لهذا.....أريد أن أقول لك شيئاً"

-كيندو: "لحظة دعيني أكمل.....و رغم كل الظروف، قررتُ أن أؤمن بالمستقبل، بأننا معاً سنتغلب على بروكلن و نستعيد حياتنا.....و لأثبت لكِ إيماني بالمستقبل.....ريكا!"

-ريكا: "م ماذا؟"

-كيندو: "ريكا.....أنا أحبك.....أريد أن أعيش معكِ للأبد.....هل.....تتزوجينني؟"

-ريكا: "كيندو....أنا.....نعم! أنا أحبك أيضاً! نعم أنا موافقة!"

و في تلك اللحظة.....

ما عاد شيء في العالم يهمهما.

لا شيء سوى اللحظات التي يعيشانها معاً.....

لا شيء سوى الدفء الذي يشعرانه مع بعضهما البعض....

لا شيء سوى تلاقي قلوبهما، و شغفهما، و محبتهما لبعضهما البعض....

70.البحث عن إجابات

حانت ساعة الحسم.

قد تم إصلاح و قطر الچارنيت إلى ساحل بولموس، و اجتمع الجميع بعد أن أنهى كل المتعلقات و ودع كل من لزمه توديعه ممن قابله و عرفه في مغامرته، و كانوا أكثر من مستعدين و لا مناص من التقدم.

-جولي: "وجهك، يبدو مختلفاً"

-ريكا: "ليس من شأنك، قولي لي، كيف كان أمسك؟"

-جولي: "حظيت بكثير من المتعة، علمني چاري لعبة الورق و اتضح أنها مسلية، و تغديت مع چاري، و أيضاً ذهبتُ لمسابقة رقص مع چاري، و أيضاً جعلتُ چاري يقابل والدتي....."

-ريكا: "توقفي، لا أريد سماع المزيد"

-أليكس: "ببساطة كانت مفقودة و كان عليَّ أن أبحث عنها في كل مكان"

-چاري: "أرجوك لا تنظر إليَّ هكذا، ففي النهاية صرنا أعز أصدقاء بفضلها"

-أليكس: "أ-أعتقد ذلك، ربما"

اقتربت جولي من ريكا و وضعت ذراعها حول كتفها و أسرّت لها: "ضعي هذا في بالك، لا شيء مثل البكاء يُسَيِّر أمورك مع الأولاد"

-ريكا: (هذه الفتاة أخطر مما تصورت)

-كيندو: "حسناً يا شباب، حان الوقت، هل أنهى الجميع استعداداتهم؟"

-أميليا: "نعم، رغم أننا قد لا نعود من هذه"

-كيندو: "بل سنعود، و سيعود كلٌّ منا إلى حياته، علينا فقط أن نكون أكثر تركيزاً و حذراً من ذي قبل، إذاً، هل جاءت نتائج دراسات مراقبة اوبليڤيون؟"

-نيوردي: "أظهرت نتائج المراقبة أن مركز اوبليڤيون و أمام البوابة الفضائية خالٍ من أي اشعاعات أو اختلالات بعدية و المكان آمن كفاية ليقف فيه انسان"

همست ريكا لكيندو: (لمَ جاءت هذه معنا بعد ما فَعَلَتْه؟) و رد هو عليها: (و ماذا أفعل بها؟ لا أستطيع صرفها دون إحداث مشاكل نحن في غنى عنها)

-أليكس: "ذلك إذاً هو قمة برج ميريديان حيث قاتلنا كرون"

-نيوردي: "شيءٌ آخر، قراءات الأشعة ما تحت الحمراء أظهرت تحركات لأجسام طائرة، أشكالها تبدو عضوية و حية"

-ريكس: "وحوش؟ و تقدر أن تتواجد في ذلك المكان؟ أرجو أن لا تأخذ الأمور منحنىً بشعاً"

-كيندو: "إن كان توجد كائنات حية في ذلك النطاق، فهل معناه أننا نستطيع نحن كذلك الدخول لهناك دون أن تسحب منا حياتنا؟"

-ريكا: "تقول أورون أن التعويذة التي طبقناها أنا و رايتشل بإمكانها حمايتنا من ذلك النطاق، و لكن إن أردناها أن تستمر فيجب أن لا نقطع تركيزنا خلالها"

-كيندو: ".....فعلاً تلك التعويذة صدت هجوماً قوياً من كرون، أظن أنها ستكون كافية لحمايتنا من ذلك النطاق، إذاً اسمعوا الخطة، ريكا و رايتشل تطلقان تعويذة الحماية و تستمران في ذلك حتى نصل، جولي و نيوردي تستلمان عجلة القيادة و من خلفهما أميليا تحسباً لأي دخلاء و هي ستكون عيننا و من سينبهنا لأي مخاطر، ريكس و أليكس و چاري و أنا سنكون متأهبين لردع أي وحوش تهاجم السفينة، هل نحن متفقون على هذا؟"

-چاري: "متفقون يا زعيم"

-جولي: "كما هو متوقع منك أيها القائد"

-رايتشل: "أيها المدير"

-ريكس: "أيها الألفا"

-كيندو: "ما هذه الأسماء التي تخترعونها؟ عموماً نحن في هذا معاً و نحن وحدة واحدة لا تتجزأ و لا نقهر طالما لا نفترق، ضعوا أياديكم على يدي"

وضع الجميع أيديهم واحداً فوق الآخر (عدا نيوردي التي آثرت أن لا تتدخل) "لنقاتل لأجل مستقبلنا، و لنستعد حياتنا، و ننهي هذا الأمر و نعود جميعنا معاً!"

متجاهلةً شكاوي جولي جلست نيوردي في مقعد الطيار و أقلعت بالچارنيت باتجاه اوبليڤيون. ازدادت حدة اللون البنفسجي للسماء و هم يقتربون و اشتدت حدة الرياح، و امتزج ذلك كله بفظاعة منظر الطيور و هي تسقط من السماء و أكوام الأسماك و الحيتان الميتة على سطح المحيط في الأسفل. و عندما كان الاصطدام وشيكاً، أعطى كيندو الإشارة إلى رايتشل و ريكا.

-كيندو: "رايتشل! ريكا! الآن!"

"كوكبنا الأم، بحار جنوبك و رياح شمالك، سهول شرقك و جبال غروبك، امتزجت مع دعوات أبناءك الصاعدة إلى السماء، فلتظهر! أتراس الشموس!"

شكّل السبيريتيا العظمى الثمانية درعاً حامياً حول السفينة، و دخلت الچارنيت نطاق اوبليڤيون المميت دون مشاكل و تنفس الفريق الصعداء.

-چاري: "أجل! عاشت فتياتنا العظيمات!"

-نيوردي: "إذا حافظنا على مسارنا فسنصل سريعاً إلى وجهتنا"

-جولي: "حالة السفينة و كل مرافقها لم تتأثر باوبليڤيون"

-أميليا: "و كما توقعنا، أرصد تحركات زائرين قادمة من الأعلى"

-كيندو: "و نحن لها، هيا يا رجال!"

صعد رجال المجموعة الأربعة إلى سطح السفينة استعداداً لتلك الوحوش، التي راعهم شكلها و منظرها الغريب.

-أليكس: "ما هؤلاء؟!"

-ريكس: "لا تشبه حتى الكائنات المتحولة التي قاتلناها من قبل"

-كيندو: "مخلوقات من أبعادٍ أخرى"

قاتل الأربعة الأعداد الغفيرة من تلك الوحوش و التي لحسن حظهم كانت ضعيفة، ثم بعدها بلحظات هربت تلك الوحوش من على ظهر السفينة.

-چاري: "لماذا يهربون منا؟"

-ريكس: "من خبرتي مع الحيوانات، إنهم لا يهربون منا، بل من شيءٍ أكبر.....احترسوا!"

ثم ظهر من البعيد وحشٌ عملاق على شكلٍ مهجنٍ من عدة كائنات، اصطدم بالسفينة و ثبت نفسه بمخالبه فيها و علا زئيره الشيطاني.

-ريكس: "عشت و رأيت كايميرا بأم عيني....."

-أليكس: "هذا الشيء يحاول إزاحتنا عن مسارنا!"

-كيندو: "إذاً لا تدعوه يفعلها!"

لم يكن الكايميرا يشكل ذلك التهديد الخطير و لكن كان السفينة معرضة لخروجها عن مسارها، و بينما هم يقاومون هجماته، لمح ريكس نقطة ضعفه.

-ريكس: "چاري! ترى ركبته تلك؟ حطمها!"

-چاري: "لك ذلك!"

لكمةٌ من قبضة چاري القوية أسقطت الوحش على وجهه و جعلته عاجزاً عن الحركة، و منعه ريكس من أن يرفع رأسه بأن قفز عليه و ثبته "اقضوا عليه!"

و فوراً و في هجمةٍ مشتركة بين أليكس و كيندو تم قطع دابر هذا الكايميرا و إنهاء أمره.

خرجت الچارنيت بعدها من النطاق القاتل لـ اوبليڤيون و اصطدمت بأرض سقف برج ميريديان و انجرفت قريباً من الحافة، و عندما أراد كيندو تهنئة من هم بالأسفل و سؤالهم عن سبب هبوطهم بهذا الشكل، فزعه صوت صياح رايتشل، فهرع هو من معه إلى حجرة القيادة.

"نيورديييييييييي!!!"

كان الزجاج الأمامي قد اخترقه مخلبٌ من مخالب ذلك الكايميرا و استقر في جسد نيوردي في جرحٍ لا يبدو أن أحداً سينجو من طعنةٍ كهذه، و كان دمها قد صبغ الأرضية كلها.

-نيوردي: "ت....تهانينا.....يبدو....أنكم وصلتم"

-كيندو: "نيوردي! كيف حدث هذا؟!"

-أميليا: "لم....يظهر الرادار ذلك الوحش، لم ندر إلا و اصطدم بمقدمة السفينة"

-جولي: "أصرت....على تثبيت السفينة على مسارها.....و دفعتني بعيداً"

-كيندو: "جولي ما الذي تنتظرينه هيا عالجيها!"

-نيوردي: "كلا! لا تفعل.....قد رأيت الكثير من الناس في سنوات حياتي الطويلة كفارسة مجد.....و أعرف.....كيف يبدو الانسان المحتضر الميت....و أيضاً.....هكذا أريد أن أكون"

-رايتشل: "لا لا لا لا!!! لا أريد لهذا أن يحدث! لا أريدك أن تتركيني يا نيوردي!"

-نيوردي: "أنا سعيدةٌ بأني عشتُ لأراكِ تبكين يا رايتشل....البكاء دليلٌ آخر على الحياة.....الآن....أنتِ ممتلئةٌ بالحياة.....الآن حياتك ملكٌ لكِ....لا في يدي....و لا بيد كرون أو تراين أو كيندو أو أي أحد.....و كيندو.....الآن نحن متعادلان"

-كيندو: "نيوردي.....لماذا؟.....لماذا و نحن تواعدنا على أن نعود معاً"

-نيوردي: "حِملي من هذه الدنيا.....ثقيل.....لا يا كيندو.....منذ ذلك اليوم منذ خمسين عاماً عندما وقفتُ ضدك....عندما وقفت أشاهد ما فعلوه بك....و أنا أجتر ذنباً يتلوه ذنب.....لا تأخذ مني لحظة السكينة هذه.....أريد أن أرحل....و أنا أخيراً.....أشعر أني انسانة"

و أغمضت عينيها...و ابتسامةٌ على وجهها...فارقت نيوردي على إثرها الحياة....

حملها چاري إلى حجرتها، حيث غطت ريكا جسدها و وجهها بالملاءات (أنا لم.....لم أقصد....أن أتمنى أن يحدث لها هذا) و ذهبت و احضنت رايتشل، التي بكت بحرقةٍ على كتفها.

بعد ثلاث دقائق من الصمت، تكلم كيندو أخيراً....

-كيندو: "فلنمض هيا"

مسح و ربت كيندو على رأس رايتشل في محاولةٍ منه لتشجيعها، و لكنه رأى العزيمة و الإصرار في عينيها، فآثر الصمت.

نزل الفريق و وقف أمام البوابة الفضائية، التي تسحب السديم البنفسجي إلى داخلها، التي يُرى من ورائها كواكبٌ و أجرامٌ سماوية، رفع كيندو سيفه و تأمل شكله و كأنه يحدثه و يحادثه، ثم وجهه نحو البوابة.

-كيندو: "تجهز يا بروكلن، اليوم ينتهي كل شيء!"

"لا مقدار من القوة و الحكمة يمكنه أن يزيد لحظةً من عمرك"

71.دروب أحلام اليقظة

مشياً على طريقٍ خفي خلال المجموعة الشمسية نفسها، من أمامهم النجوم، و على جوانبهم الكواكب، و الشمس تسطع من خلفهم، يشق فريق كيندو طريقهم، متبعين الدرب مع السديم البنفسجي، سديم طاقة الذكريات، سديم حياة كوكبهم.

ثم وجدوا بوابةً فضائيةً أخرى مثل تلك التي دخلوا منها بدايةً، و بدخولهم فيها شعروا فوراً أنه مكانٌ و عالمٌ و بعدٌ يختلف تماماً عن الذي كانوا فيه، يشعر المرء أنه فيه انقطعت صلاته عن الكون الذي أتى منه أصلاً، ثلاثة شموس سلطت ضوءها على الفريق في هذا الطريق الذي سلكوه، تارةً على سطح أحد الأقمار، و تارة على حطامٍ سفنٍ فضائية قديمة لا يعرف أصلها.

بوابةٌ فضائيةٌ أخرى انتظرتهم أوصلتهم إلى بعدٍ آخر و فضاءٍ آخر، هذه المرة كانت المجرات هي من يزين الفضاء الأسود، و على جنبات الطريق حامت أنصاف أقمارٌ مدمرة ميتة و مبانٍ محطمة لا يُتبين ماهيتها، و وصلوا في نهاية الطريق الغير مرئي إلى أطلال مبنىً لا يتحرك من مكانه، ربما لكونه يحمل بوابةً فضائية أخرى.

في منطقةٍ واسعة و ساحةٍ شاسعة، من الخلف يسلط غبارٌ نجمي و سديمٌ فضائي نوره على المكان معطياً للفضاء اختلاطاً بين ضوء الشفق البرتقالي و الأحمر و الأخضر، و فاجأهم رؤية وجهٍ ظنوا أنهم لن يروه ثانيةً و لكنهم لم يتفاجؤوا من وجوده هناك، يبتسم في هدوءٍ يبعث على التوجس، كان ذلك هو كرون.

-كيندو: "ألم تمت بعد؟!"

-كرون: "فرمامنت قد اختارني، أنا جزءٌ من فرمامنت، أنا واحدٌ من فرمامنت، إلى الأبد.....خالدٌ أبدي"

-كيندو: "فرمامنت يستعملك لمآربه و حسب"

-كرون: "سوف أكون الفنار الذي يقوده إلى هذا البُعد، لدي كل الوقت الموجود في هذا العالم! و بما أنك كـنـتَ **كريماً كفاية لتجعل الأمور تصل إلى هذا الحد، فإن كل سبيلٍ لمسامحة كوكبكم و خلاصه قد زال إلى الأبد، الآن لا شيء يمكنه إيقافنا"**

و بدأ جسده يتحول إلى تجسيدٍ ضخم يشبه تجسيد تحوله السابق، غير أنه بدلاً من الدرع الميكانيكي، كانت لجسده تشاكيل تشبه تلك التي كانت لفرمامنت، بيد أنها شفافةٌ بعض الشيء، كان ضوء الغبار النجمي و السديم الفضائي يُرى من خلاله.

-كيندو: "كلا....بل معاً نقدر"

-كرون: **"بكل ما تحمله الكلمة من معنى! فلتحاول! يجب أن تشكرني.....موتك يعني حياة صديقك الغالي"**

ثم صنع خلفه أربع رموزٍ سحرية و فتح ذراعيه، في استفزازٍ منه لهم بأن يهاجموه، و كان له ما أراد، إذ قفز كيندو و وجه له هجمةً على وجهه، أظهر كرون تأثره و تألمه من تلك الهجمة، و لكن بعدها التمعت إحدى الرموز تلك بلونٍ أحمر، و أطلق كرون بعدها أربع تعاويذ سحرية فورية كلٌّ منها لها عنصر مختلف أخذت بعضاً من أعضاء الفريق على حين غرة و أصابتهم بأضرارٍ بالغة.

-چاري: "هذه المهارات!"

-جولي: "فن عناصري؟! لا.....إنها...."

-رايتشل: "تعاويذ سحرية، و لكنه يطلقها بسرعةٍ كبيرة و دون تجهيز مسبق، ليس قائد فرسان المجد من فراغ....و لكني سأريه"

بينما تعالج جولي و چاري المصابين، جهزت و أطلقت رايتشل تعويذةً سحرية نارية أصابت بكرون بأضرارٍ بالغة لم يفعل شيئاً لتفاديها، و أضاء رمزٌ ثانٍ خلفه.

-كيندو: "بروفيسورة! مثل تلك المرة!"

-أميليا: "أجل! إنه يتبع نمطاً معيناً، بالرغم من أنه يختلف عن المرة السابقة"

-چاري: "إذاً هل نهاجمه أم ماذا؟ هذه الأضواء لا تبشر بخير"

و مجدداً أطلق كرون أربع تعاويذ سحرية فورية، هذه المرة كان الفريق متأهباً لتجنبها و صدها.

-كيندو: "إنه يتلقى ضرراً عندما نهاجمه، لنحاول إنهاؤه قبل أن يفعل أي شيء"

و بدأت دورة أخرى، يطلق چاري موجته الساحقة و كل من يجيد السحر تعاويذه على كرون، يصاب كرون بأضرار بالغة، يضيء الرمز السحري الثالث، يطلق كرون أربع تعاويذ سحرية فورية قاسية، يجنبها الفريق بصعوبة، ثم دورةٌ أخرى، يهاجم أصحاب الفنون القتالية عن قرب، يتضرر كرون، يضيء الرمز الرابع، يطلق كرون تعاويذ أشد فتكاً من سابقاتها، يخرجون هذه المرة بإصابات طفيفة و يتمكنون من علاجها.

-كرون: **"و من آكد الأكيد أن لا خلاص للهالكين، فلترقدوا بسلام في الظلام الأبدي"**

أربع رموزٍ سحرية مضاءة، جمع كرون الطاقة الهائلة الناتجة عن هجمات الفريق عليه منها في قبضته.

-كرون: **"ليأخذكم الظلام"**

و أطلق شعاعاً مهولاً مرعباً ماحياً نصف المنصة التي كان الفريق يقف عليها و يحيلها غباراً، و معها بعض المباني التي كانت تحوم في الأرجاء، و وصل الشعاع إلى أحد الأقمار و فجره و دمره تماماً.

-چاري: "اللعنة عليك!"

-ريكس: "إذا كرر هذا الشيء مرةً أخرى فسيُقضى علينا!"

-جولي: "لم يبق مكانٌ نقف عليه لنهرب منه!"

-كيندو: "ريكا! رايتشل! العدالة الكونية! نجحت من قبل و ستنجح الآن!"

-ريكا و رايتشل: "نعم!"

-كرون: **"و ما زلت تصر على معارضتي؟.....فليكن"**

كيندو و ريكا و رايتشل، وقف ثلاثتهم في الوضعية المناسبة لتلك المهارة، حول كرون حينها اثنين من الرموز السحرية إلى سلاسل و حاول الهجوم من اليمين و اليسار، تمكن من صدها كلٌّ من أليكس و ريكس، و دمج بعدها كرون اثنين من الرموز و أطلق منهما شعاعاً أزرق دقيق، و كان جاهزاً لردعه چاري بالموجة الساحقة بمساعدة جولي.

ثم انبثق السبيريتيا الواحد تلو الآخر يدلي بهجمةٍ على كرون، ثم اختتمت ملكتهم أورون سلسلة الهجمات تلك "و في النهاية، لم تكن أكثر مما أنت عليه أصلاً" و قطعت رأسه.

اجتمعت الطاقة الناتجة عن هجمات السبيريتيا العظمى في سيف كيندو و كبر حجمه إلى الحد الذي لم يُرَ طرفه، و قطع به جسد كرون إلى نصفين، و انفجر ذلك الجسد النجمي و عاد كرون إلى شكله الآدمي.

ترنح قليلاً قبل أن ينهار على ركبةٍ واحدة و يحاول التقاط أنفاسه: "مهما تحاولون، لن تهزموا من هزم الموت نفسه"

ثم انفتح شقٌّ بعدي من خلفه على شكل علامة اللانهائية، ارتعب كرون من رؤيتها، ثم التفت ليرى كاتانا نيوردي في يد كيندو.

-كرون: "أي أوهامٍ تريدون تحقيقها؟"

-كيندو: "لطالما ادعيتَ أنك أبدي، كيف ستكون على قيد الحياة و لن تموت إذا تفرقت كل ذرات جسمك في أنحاء الكون؟ و نحن هنا في الفضاء الخارجي، حظاً موفقاً و أنت تستغرق أبديةً بأكملها و أنت تحاول لم شتات نفسك"

تغلفت علامة اللانهائية جسد كرون و فجرت جسده إلى ذراتٍ صغيرة طارت كلٌّ منها في اتجاه و غرقت في سواد الفضاء، معلنةً بذلك النهاية الحقيقية لطاغية و ديكتاتور ميريديان كرون إلى الأبد.

-كيندو: "هيا بنا، لدينا عالمٌ لننقذه"

72.سلاسل لا تكسر

وصل فريق كيندو لبُعدٍ غريب، في سمائه السوداء أشكال مسننات بعضها متفرق و بعضها متداخل في بعضه البعض، يتحرك كل واحدٍ منها بسرعاتٍ مختلفة، تحت ذلك أرضٌ قاحلة برمالٍ و صخورٍ رمادية تنحت فيها الرياح الهوجاء، ارتمت في كل الجهات جثث و أشلاء الكثير و الكثير من المخلوقات من كل الأشكال و الأحجام توحي بأنها إما سكنت هذا العالم أو جاءت من غيره لتموت و تحترق هنا، و تراصت كذلك قصورٌ و بيوتٌ من الرخام الأبيض مهدمة منكفأةٌ على نفسها خاويةٌ على عروشها، تفوح منها رائحة الموت و الرماد.

و خلف ذلك كله جرفٌ هائل السعة بعيد الطرف الآخر يربط بينهما جسرٌ مبني من الحجر الأخضر، في قاعه بحرٌ ماؤه أسود قاتم السواد، و في السماء نجمتين تلتحمان ببعضهما و ثقبٌ أسود يمتص حطامهما، و في الأفق برجٌ لا تُرى قمته، و تلك كانت وجهتهم.

مدخل ذلك البرج كان منصةً واسعة و بجانبها درجٌ لولبي طويل، و في اللحظة التي خطوا فيها إلى الداخل، شعر ريكس بشيءٍ من الأعلى.

-ريكس: "كيندو احذر!!!"

كان ذلك ڤيكتور، يهدف لمهاجمة كيندو، و لكن ريكس صد ضربته، و دفعه إلى داخل المنصة، التي أُغلقت بوابتها الحديدية و بدأت بالصعود.

-كيندو: "ريكس! خلفه هيا!"

و استخدموا سلالم لولبية محاذية للمصعد للحاق بهم.....

****

كان المصعد مخصصاً لتحميل الحمولات و الأغراض الثقيلة، و هو ما فسر مساحته الشاسعة، و تحوله إلى ساحة قتال بين ريكس و ڤيكتور، ثم ابتعد كلاهما عن بعضهما.

-ڤيكتور: "تباً، كنت آمل إنهاء كيندو بضربةٍ واحدة"

-ريكس: "آسفٌ لأنني خربت....ألعابك، إن كنتَ تريده، فعليك أن تمر خلالي"

-ڤيكتور: "أنظر إليك ما ألطفك، تتصرفون و كأنكم أصدقاء حقيقيون"

-ريكس: "شخصٌ مثلك لن يفهم، دميةٌ في يد من يزأر بصوتٍ أعلى، مثل ضبعٍ أمام نمر"

-ڤيكتور: "هراء و تفاهات و ترهات، الصداقة؟ تلك أكبر كذبةٍ كذبها الناس، لا يوجد شيء اسمه ولاء ولا ثقة و لا وفاء، في اللحظة التي تنتهي فيها الفائدة و المصلحة تنتهي اللعبة، الفائدة و المصلحة هي الشيء الوحيد الموجود في ما وراء الإنسانية"

-ريكس: "أرجوك لا تضحكني"

-ڤيكتور: "و لكن أتعلم؟ بدأتُ أعجب بك، و لأجل ذلك، سألعب معك بكل ما أوتيت، دقيقةً واحدة من فضلك"

أخذ نفساً عميقاً، و أغمض عينيه الحمراوين، ثم ضرب مسدسيه ببعضهما.

"قوة فرمامنت، إطلاق"

"أنزل عقابك في أرواح العصاة"

مقدار الطاقة التي أصدرها هزت البرج بأكمله، حتى شعر بها كيندو وفريقه و هم بالخارج، و كاد الضوء الساطع الذي أصدره ڤيكتور يعمي ريكس، و عندما عاد إليه بصره، ذُهل لرؤية طور فرمامنت لڤيكتور و هو يهبط ببطء إلى أرضية المنصة. بجانب درعه الميكانيكي الفضي، استبدلت ذراعه اليسرى بمدفعٍ ليزري عملاق، و تغير لون شعره من أسود لذهبي.

"أنا ڤيكتور، سلسلة الهلاك"

ثم فتح عينيه و نظر إلى ريكس و ابتسم في سخرية: "أشكرك على انتظارك، كنت أنتظر اللحظة التي أجد فيها خصماً جديراً....و لكن سأعرض عليك عرضاً....استسلم الآن، و سأمنحك ميتةً لا ألم فيها"

أومأ ريكس في رفضٍ و سخريةٍ من كلام ڤيكتور بينما يسحب سلاحه.

-ريكس: "لدي فكرةٌ أفضل، ما رأيك بأن أدمرك أنت و بروكلن سويةً؟"

ضحك ڤيكتور في استخفاف: "ليس لديك فرصةٌ أمامي ناهيك عن بروكلن، لن تصمد ثانيةً واحدة أمامه"

-ريكس: "أياً يكن سأواجهه لأجل أصدقائي"

-ڤيكتور: "....دائماً يتعلق الأمر بأصدقائك، أليس كذلك؟"

-ريكس: "بعكسك، لدي أناس أثق بهم و يثقون بي، أعتمد عليهم و يعتمدون علي، لقد صرتُ جزءً من أحاسيس و آمال مجتمعة تجاوزت الزمان و الفضاء"

ثم تحول إلى درعه التنيني و وجه رمحه إلى وجه ڤيكتور...

-ريكس: "أصدقائي هم مصدر قوتي، لذا تعال و حاول هزيمتي!"

برغم كبر حجم المدفع على ذراع ڤيكتور، إلا أن تحركاته ما زالت سريعة و خفيفة، و ما زال يستخدم سلاحه في القتال عن قرب، و كان اشتداد حدتها و عنفها و قوتها ما منح ريكس وقتاً عصيباً أمامها رغم كونه في طور التنين.

حاول ريكس باستخدام الأذرع الكثيرة التي يرسلها أن ينتزع المدفع من ذراع ڤيكتور، و لكن اشتغلت فيه نفاثات أحرقت تلك الأذرع و أرسلت ريكس إلى أقرب حائط، ثم تجنب في آخر لحظة قذيفةً شعاعية خارقة صنعت ثقباً كبيراً في جدار البرج.

-ڤيكتور: "فلتذق طعم الألم"

-كاتاستور: (لا يبدو أن لهجماتنا تأثيراً عليه)

-ريكس: (يجب أن تكون لديه نقطة ضعف، علينا أن نجدها بسرعة)

انطلق ريكس إلى ڤيكتور و هاجمه بوابل من المهارات و الهجمات التي يتقنها، غير أن ڤيكتور تمكن من صدها جميعها بل و رد بعضها إلى ريكس.

-ڤيكتور: "دوري"

ثم تغيرت طريقة إطلاق ڤيكتور إلى طلقاتٍ سريعة كمدفع رشاش على ريكس، الذي كان يهرب منها بكل يأس "اهرب يا ريكس! اهرب مثل الفأر الذي أنت عليه!"

-ريكس: "ستندهل من قدرة الفئران على النجاة و عنادها!" (و لكن بجد سيشويني هذا المخبول إن لم أتصرف بأي طريقة)

فقد ريكس تركيزه للحظةٍ واحدة و هو يفكر، استغلها ڤيكتور بكل مكر و ظهر فجأةً أمام ريكس، "ما هو لك صار لي!" و نزل بضربةٍ حطمت رمح ريكس مع ذراعه اليسرى.

اضطر ريكس للتراجع و هو يعض على أسنانه من الألم، و شعر بضعفٍ و وهنٍ و تعبٍ لا يوصف، و لم يلتقط أنفاسه حتى إذا اضطر لتجنب طلقةٍ تفجيرية من ڤيكتور، و لكن ليس من دون ضررٍ فادح على ساقه.

-ڤيكتور: "أظنك شعرتَ بأثر ضربتي، لمسةٌ واحدة و ينتهي أمرك، مع تلك الضربة قد خسرت من طاقة درعك إلى النصف، هذا جزاء استخفافك بأحد أقوى فرسان المجد"

-ريكس: (تباً! ألن أكون مع كيندو لأساعده في معركته القادمة ضد بروكلن؟!)

-كاتاستور: (هنالك طريقة، و لكن عليك أن تتحمل ألماً لا يطاق)

-ريكس: (أنا معك، لننهي هذا الحقير معاً)

-كاتاستور: (عند إشارتي، أمسك سلاحه بكل ما أوتيت من قوة)

-ريكس: (مفهوم)

ركض ريكس باتجاه ڤيكتور متجاهلاً إصاباته، و بكل بساطة طعنه ڤيكتور في معدته (الآن!) صاح كاتاستور في رأس ريكس، و صارت الرؤية ضبابيةً لريكس و نُقِل وعيه إلى داخل عقله حيث التقى بكاتاستور.

****

-ريكس: (ما الذي يحدث؟! ما معنى هذا؟!)

-كاتاستور: (لن ننجو من هذه المعركة، ليس أمام محاربٍ قويٍ مثله، إلا لو ضُحِّيَ بأحدنا)

-ريكس: (مـ ما الذي تقصده؟!)

-كاتاستور: (قررتُ أنك يجب أن تعيش أنت أيها الفاني، سأنهي هذه المعركة)

-ريكس: (بالطبع سننهيها معاً!)

-كاتاستور: (لا، فهذا مستحيل، على أحدنا أن يعيش و يوقف قدوم فرمامنت، و هذا الأحد يجب أن يكون أنت)

-ريكس: (أنا لا أفهم، لماذا لا يمكننا أن نكون معاً؟! لابد أن هنالك طريقةً أخرى لا تتضمن التضحية بأيٍّ منا!)

-كاتاستور: (قد صار لك قلب يهزم الخوف و الشكوك، و أنا، على الصعيد الآخر لا زلت لم أدفع ثمن جرائمي تجاه العالم، سأطلب منك طلبي الأول و الأخير، دعني أكفر عن أفعالي....يا صديقي)

-ريكس: (كاتاستور انتظر!)

****

عاد وعي ريكس إلى العالم الحقيقي، و برغم شعوره بالألم في كل أنحاء جسده، إلا أن كل جراحه قد شفيت و حتى الطعنة التي تلقاها آنفاً قد زالت و سقط على الأرض، ثم رفع رأسه ليجد كاتاستور قد عاد لشكله التنيني الحقيقي و أطلق شعاعه الرهيب المرعب المعروف، لينمحي ڤيكتور حرفياً عن الوجود "مستحيييييييل!!!" و معها آخر صيحةٍ أطلقها قبل فناءه تماماً.

التفت كاتاستور إلى ريكس: "الوداع، يا صديقي، ريكس، أشكرك، لمنحي الفرصة، لتريني معنى الحياة مجدداً" ثم تلاشى حتى اختفى تماماً، معلناً بذلك انقراض عرق التنانين بأكمله، نهاية ما كان يعرف بتنين الخراب، كاتاستور.

وصل كيندو و رفاقه إلى قمة البرج حيث وجده ريكس الذي ينعي رفيقه الذي فقده تواً....

-ريكس: "الوداع.....يا صديقي الغالي و العزيز....."

بعد فهم الموقف و ما حصل، حاول أصدقاء ريكس مواساته، و لم يكن هناك أفضل من كيندو لفعل ذلك....

-كيندو: "ريكس....."

-ريكس: "لا بأس يا كيندو.....كلنا نعرف أن أموراً كهذه ستحصل"

-كيندو: "أنت قوي يا صاحبي، قلبك هو الأقوى من بيننا كلنا"

-ريكس: "و لكن.....مع موته.....فقدتُ كل قدراتي التنينية و قوتي معها، أخشى.....أنني سأكون عبئاً عليكم"

-كيندو: "كلا، بل ستستمر في مساعدتنا كما تفعل دائماً"

هنا استخرج كيندو كاتانا نيوردي من كتاب وارلوك و مده إلى ريكس.

-كيندو: "قالت نيوردي مرةً أن من لهم القابلية ليكونوا فرسان مجد يمكنهم استخدام أسلحة فرمامنت، لقد أثبتَّ لي مرةً أنك أكثر من ذلك، قد لا تكون فارس تنين الآن، لكن لا يستطيع أحدٌ في العالم أن يسلبك سنوات خبرتك و مهارتك و تدريباتك في فن چران القتالي"

-ريكس: "كيندو.....نعم.....أنت محق.....فلتعتمدوا علي"

ثم التفت الفريق إلى البوابة الكبيرة أمامهم.....حيث ينتظرهم بروكلن.....

"صرخة الحياة أعلى دوماً من عويل الموت"

73.غوص في أعماق القلب

معداتٌ و صناديق و حاويات ملقاة هنا و هناك في المنطقة المعتمة التي تلي البوابة التي دخلوها، ما خلا بوابةٌ أخرى في طرف المنطقة الواسعة، بدا أنها مهجورةٌ منذ قرون، و إلى جانبها جهاز كمبيوتر هائل الحجم، من وراء ذلك الجهاز الأنابيب التي تسحب السديم البنفسجي و توصله إلى الغرفة التالية.

-رايتشل: "هذا الوجود....."

-كيندو: "نعم.....من السهولة بمكان الإحساس بأنه خلف ذلك الباب"

تفحصت أميليا الجهاز لرؤية ما قد يحمله من معلومات قد تفيدهم، و كانت نتائج البحث:

"استعادة البيانات في ****** عند 99.999999999933%.....

عدد مكعبات الأبدية المفعلة حالياً : 8

مكعبات الأبدية المستخدمة حديثاً : 4

ضبط مكعبات الأبدية : 3500000 س.ض

مكعبات الأبدية المتبقية : غير معروف

طلب تصنيع مكعب أبدي : نعم/لا مرفوض

مزيد من المعلومات عن بوابات الأبدية و مكعبات الأبدية : اضغ**********بيانات معطوبة...

*********نظام تخطي البروتوكولات**********

حاويات الإخلاء : إلغاء

****إدخال غرض جديد : قرصطالة

**** إحداثيات الموقع : 00.00.000 قلب الكون

*** نوع تشغيل الغرض : تخزين المادة المدخلة

** مستويات الخطر : إخفاء و تجاهل

** صفارات الإنذار : إطفاء

* العد التنازلي المتوقع للوصول للحد الأقصى للغرض : 0 أيام 7 ساعات 4 دقائق 59 ثواني

وزا-----الشؤون العلم------لأجل مواطني دول-------كوكب روكس-----زان----

**********"

-رايتشل: "بروكلن استخدم هذا الكمبيوتر؟"

-چاري: "لحظة لحظة!...ماذا يقصد بسبع ساعات؟!"

-أليكس: "اعتقدتُ أن لدينا أياماً أكثر!"

-رايتشل: "شيءٌ ما ليس على ما يرام، هل تسبب بروكلن بهذا؟"

-أميليا: "لا، إنها تلك البوابات الفضائية التي كنا ندخلها، أو بوابات الأبدية"

-جولي: "و لكننا لم نضيع كل ذلك الوقت!"

-كيندو: "الوقت يسير بسرعاتٍ مختلفة بين الأبعاد و الأكوان، كما قالت أورون"

-ريكس: "إذاً هذا يعني....."

-أميليا: "نعم.....لقد تأخرنا"

و تفرق الفريق في الغرفة بحثاً عن أي دلائل أخرى قد تساعدهم، و قرر كيندو تفقد الروح المعنوية لفريقه.

-چاري: "كيندو، هل تذكر درس فن چران السابع؟"

-كيندو: "كيف تتجنب رصاصة؟"

-چاري: "ذلك كان السابع عشر، السابع هو، أدفع بنفسك لما وراء حدودها، يبدو أنه حان وقت تنفيذ هذا الدرس"

-كيندو: "و لا أحد غيرنا أهلٌ لهذا"

-چاري: "اصبر يا بروكلن، ستتم إعادة تشكيل وجهك على يدي"

-جولي: "أريد أن ننتهي من هذا بسرعة حتى ننتهي من موضوعكما أنت و ريكا، لكل الاحترام الذي أكنه لكما، يجب أن ننتصر!"

-أليكس: "و أنا كذلك، لأجل هذا الفريق الذي اعتبره مثل عائلتي"

-ريكس: "إجابتي تعرفها مسبقاً يا صاحبي"

-رايتشل: "أريد أن أرى بروكلن للمرة الأخيرة، أريد أن تصل كلماتي إليه"

-أميليا: "أظن أنه لا داعي للتأجيل، فقط أشر لنا بالبدء"

-كيندو: "أشكركم يا رفاق"

ثم تفقد كيندو ريكا و هي تنظر إلى الشاشة الكبيرة: "ما بك؟ هل اكتشفتِ شيئاً؟"

-ريكا: "كيندو، أظن أنني أعرف هذا المكان، بالنظر لهذه الأرقام، نحن نبعد أربعة عشر مليون سنةٍ ضوئية عن دامولان"

-كيندو: "هل تقصدين؟ هذا الكوكب هو موطنك! أو ما تبقى منه"

-ريكا: "أجل، قد تم إرسالي من هنا، من قلب الوجود نفسه، هل تظن أنه القدر؟"

-كيندو: "كل شيءٍ مقدر و مكتوب، و أعتقد أن وصولنا لهذا المكان من بين كل الأماكن له معنى عميق.....ريكا، لن نتراجع أبداً، قدرنا بأيدينا، مصيرنا و مصير عالمنا بما فيه من بشر و سبيريتيا، فلنفز، و نعود أنا و أنتِ، و نعود جميعاً"

-ريكس: "حسناً إذاً، هل ننطلق؟"

-ريكا: "إلى النصر!"

"إلى النصر!"

خلف الباب العملاق، كان السقف مكشوفاً و يمكن رؤية النجمتين المتصادمتين و الثقب الأسود، و الأرضية مصنوعةٌ من مادةٍ غريبة تشبه الزجاج، يشع من أسفل منها ضوءٌ وردي يصدر نبضاً كنبض القلب، و السديم البنفسجي ينساب خلال هذه الأرضية. كان بروكلن يجلس على عرشٍ موضوعٍ في طرف الغرفة أعلى ببضع درجات، ثم وقف و نزل نصف الدرجات، لم يتلفت إليهم، كان برود عينيه الزرقاوين و شعره الأسود المائل للرمادي بل هو رمادي أكثر من كافٍ يكاد يساوي ملابسه البيضاء.

-كيندو: "بروكلن!"

-بروكلن: "كنت أعرف أنك ستأتي، قد تكون مزيفاً، و لكنك تتشارك معه في عناده"

-كيندو: "بغض النظر عن كوني مزيفاً! عليك أن توقف هذا!"

-أميليا: "بدلاً من تشغيل القرصطالة، كان الأجدر بك أن تضع يدك في يدنا لإطفائها و وضع حدٍ لها و لفرمامنت!"

-جولي: "نستطيع إنقاذ العالم منهما من دون الحاجة للتضحية بأي أحد!"

-بروكلن: "من قال أي شيءٍ عن إنقاذ؟ العالم؟ الكون؟ كل شيءٍ قد فقد حقه في الاستمرار في الوجود"

-أليكس: "ما الذي ستستفيده من هذا؟! ما الخير الذي سيجلبه تدمير الكون؟!"

-بروكلن: "ما الخير الذي سيجلبه الاستمرار في العيش؟ من الذي سأسمح له بالعيش؟ السبيريتيا الذين اختاروا تجاهل آلام الآخرين و عيش حياةٍ ملؤها الأنانية؟ البشر الذين لا يجيدون شيئاً سوى إلحاق الأذى و العذاب لغيرهم؟ فرمامنت الذي يتغذى على معاناة الآخرين؟.....لا، عالمٌ مثل هذا.....عالمٌ خاطئٌ مثل هذا قد تخطى مرحلة الإصلاح"

-رايتشل: "بروكلن أرجوك أتوسل إليك! يمكن لروحك أن تشفى! يمكن لروحك أن تشفى مثلما شُفَيَت روحي!"

-ريكا: "فكر بما ستحسه مانيارا لو كانت هنا! هل تظن أن أفعالك ستسعد مانيارا أينما كانت؟!"

-بروكلن: "العالم الذي أخذ مني مانيارا، قد جلب على نفسه الويل و الثبور نتيجة فعله هذا"

-كيندو: "إن لم تصل إليك كلماتنا، فإنك لا تترك لنا خياراً"

استل الفريق أسلحتهم، و أكمل هو نزول الدرجات "و لأجل هذا، سوف أقاتل بكل ما لدي" قال و رفع يده.

"قوة فرمامنت، إطلاق"

"أرشد أرواح التائهين إلى سباتها الأخير"

لم يلتمع جسده مثل سابقيه من الفرسان، فقط ظهرت و تثبتت أجزاءٌ معدنية على جزء جسده العلوي مُشَكِّلةً درعاً خفيفاً، ثم ظهرت أربع سيوفٍ أخرى من خلفه إضافةً للسيفين الذين كانا بيده، تحوم و تدور حوله، لكلٍّ منهم شكلٌ و لونٌ مختلف تماماً.

"أنا بروكلن، مبعوث النهاية"

ثم أمسك بأحد تلك السيوف الستة، و فجأةً انتقل آنياً خلفهم، و قطع بعنفٍ مسببًا زوبعةً في المكان، في لحظةٍ واحدة، كانت قد انقطعت أميليا و جولي...

و تبخرتا كالرماد من فورهما.....

"جولييييييي!!!!!"

"أميلياااااااا!!!!!"

اندفع چاري الهائج و الغاضب يصرخ لمهاجمة بروكلن، و بكل هدوءٍ ترك بروكلن السيف الأول و أمسك بالثاني، تلقى بروكلن لكمة چاري التي لم تهزه حتى و كان الأمر أشبه بطفلٍ يلكم جداراً، و انكسرت ذراع چاري، ثم التفت بروكلن إليه و نزل عليه بضربةٍ أنهته هو الآخر.

ثم طار بروكلن في الهواء و ارتصت السيوف الستة على مرفقه و ضرب بها الأرض بعنف لتنطلق موجةٌ صادمة كانت من القوة أنها قتلت في طريقها كلّا من أليكس و رايتشل.

كل ذلك حدث في عشر ثوانٍ، و استحال على كيندو إدراك و استيعاب ما حدث، و ظل مصعوقاً مذهولًا عما حدث لأصدقائه و رماد جثثهم يذروه الهواء في ساحة المعركة.

-ريكس: "كيندو! تمالك نفسك!"

-ريكا: "كيندو!!!"

انطلق ريكس و التحم في القتال مع بروكلن، و لكنه لم يكن نداً لسطوة و جبروت سيافٍ يعتبر أقوى فرسان المجد على الإطلاق، و سقط ريكس على يد القوة الجبارة لبروكلن.

و لم يمهل بروكلن ريكا للتصرف حيال أي شيء إذ ظهر أمامها و أراد أن ينتزع قلادتها من رقبتها، و هو أمرٌ كفيلٌ بقتل أي مختارة، هنا.....صرخ كيندو بملء صوته....

"بروكليييييييييييين!!!!!"

و اندفع نحوه بكل غيظٍ و غضب، ألقى بروكلن بريكا و أمسك بسيفٍ آخر...

-بروكلن: "محاولةٌ بائسة"

-كيندو: "المفارقة الزمنية!!!"

-بروكلن: "رثاء الأكوان الشامل"

ثم صمت العالم فجأةً، و اسودت الدنيا في عيون كيندو................

....

74.الانضغاط الزمني

ما وراء الإنسانية_حسين طلال
ما وراء الإنسانية - حسين طلال

"؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟"

-ريكس: "حسناً إذاً، هل ننطلق؟"

-ريكا: "إلى النصر!"

"إلى النصر!"

خلف الباب العملاق، كان السقف مكشوفاً و يمكن رؤية النجمتين المتصادمتين و الثقب الأسود، و الأرضية مصنوعةٌ من مادةٍ غريبة تشبه الزجاج، يشع من أسفل منها ضوءٌ وردي يصدر نبضاً كنبض القلب، و السديم البنفسجي ينساب

خلال هذه الأرضية. كان بروكلن يجلس في عرشٍ موضوعٍ في طرف الغرفة أعلى بضع درجات، ثم وقف و نزل نصف الدرجات، لم يتلفت إليهم، كان برود عينيه أكثر من كافٍ.

-كيندو: "بروكلن!"

-بروكلن: "كنت أعرف أنك ستأتي، قد تكون مزيفاً، و لكنك تتشارك معه في عناده"

-كيندو: "بغض النظر عن كوني مزيفاً! عليك أن توقف هذا!"

-أميليا: "بدلاً من تشغيل القرصطالة، كان الأجدر بك أن تضع يدك في يدنا لإطفائها و وضع حدٍ لها و لفرمامنت!"

-جولي: "نستطيع إنقاذ العالم منهما من دون الحاجة للتضحية بأي أحد!"

-بروكلن: "من قال أي شيءٍ عن إنقاذ؟ العالم؟ الكون؟ كل شيءٍ قد فقد حقه في الاستمرار في الوجود"

-أليكس: "ما الذي ستستفيده من هذا؟! ما الخير الذي سيجلبه تدمير الكون؟!"

-بروكلن: "ما الخير الذي سيجلبه الاستمرار في العيش؟ من الذي سأسمح له بالعيش؟ السبيريتيا الذين اختاروا تجاهل آلام الآخرين و عيش حياةٍ ملؤها الأنانية؟ البشر الذين لا يجيدون شيئاً سوى إلحاق الأذى و العذاب لغيرهم؟ فرمامنت الذي يتغذى على معاناة الآخرين؟.....لا، عالمٌ مثل هذا.....عالمٌ خاطئٌ مثل هذا قد تخطى مرحلة الإصلاح"

-رايتشل: "بروكلن أرجوك أتوسل إليك! يمكن لروحك أن تشفى! يمكن لروحك أن تشفى مثلما شُفَيَت روحي!"

-ريكا: "فكر بما ستحسه مانيارا لو كانت هنا! هل تظن أن أفعالك ستسعد مانيارا أينما كانت؟!"

-بروكلن: "العالم الذي أخذ مني مانيارا، قد جلب على نفسه الويل و الثبور نتيجة فعله هذا"

-كيندو: "إن لم تصل إليك كلماتنا، فإنك لا تترك لنا خياراً"

استل الفريق أسلحتهم، و اكمل هو نزول الدرجات، "و لأجل هذا، سوف أقاتل بكل ما لدي" قال و رفع يده.

"قوة فرمامنت، إطلاق"

"أرشد أرواح التائهين إلى سباتها الأخير"

"؟؟"

لم يلتمع جسده مثل سابقيه من الفرسان، فقط ظهرت و تثبتت أجزاءٌ معدنية على جزء جسده العلوي مُشَكِّلةً درعاً خفيفاً، ثم ظهرت أربع سيوفٍ أخرى من خلفه إضافةً للسيفين الذين كانا بيده، تحوم و تدور حوله، لكلٍّ منهم شكلٌ و لونٌ مختلف تماماً.

"أنا بروكلن، مبعوث النهاية"

ثم أمسك بأحد تلك السيوف الستة، و فجأةً انتقل آنياً خلفهم، و قطع بعنفٍ مسببًا زوبعةً في المكان، في لحظةٍ واحدة، كانت قد انقطعت أميليا و جولي...

و تبخرتا كالرماد من فورهما......

"جولييييي!!!!!"

"أميليااااااا!!!!!"

اندفع چاري الهائج و الغاضب يصرخ لمهاجمة بروكلن، و بكل هدوءٍ ترك بروكلن السيف الأول و أمسك بالثاني، تلقى بروكلن لكمة چاري التي لم تهزه حتى و كان الأمر أشبه بطفلٍ يلكم جداراً، و انكسرت ذراع چاري، ثم التفت بروكلن إليه و نزل عليه بضربةٍ أنهته هو الآخر.

ثم طار بروكلن في الهواء و ارتصت السيوف الستة على مرفقه و ضرب بها الأرض بعنف لتنطلق موجةٌ صادمة كانت من القوة أنها قتلت في طريقها كلّا من أليكس و رايتشل.

ماوراء الإنسانية_حسين طلال

كل ذلك حدث في عشر ثوانٍ، و استحال على كيندو إدراك و استيعاب ما حدث، و ظل مصعوقاً مذهولًا عما حدث لأصدقائه و رماد جثثهم يذروه الهواء في ساحة المعركة.

"؟؟"

-ريكس: "كيندو! تمالك نفسك!"

-ريكا: "كيندو!!!"

انطلق ريكس و التحم في القتال مع بروكلن، و لكنه لم يكن نداً لسطوة و جبروت سيافٍ يعتبر أقوى فرسان المجد على الإطلاق، و سقط ريكس على يد القوة الجبارة لبروكلن.

و لم يمهل بروكلن ريكا للتصرف حيال أي شيء إذ ظهر أمامها و أراد أن ينتزع قلادتها من رقبتها، هنا.....صرخ كيندو بملء صوته....

"بروكلييييييييييين!!!!!"

و اندفع نحوه بكل غيظٍ و غضب، ألقى بروكلن بريكا و أمسك بسيفٍ آخر...

-بروكلن: "محاولةٌ بائسة"

-كيندو: "المفارقة الزمنية!!!"

-بروكلن: "رثاء الأكوان الشامل"

ثم صمت العالم فجأةً، و اسودت الدنيا في عيون كيندو................

....

****

-ريكس: "حسناً إذاً، هل ننطلق؟"

-ريكا: "إلى النصر!"

"إلى النصر!"

-كيندو: (.....ما كان ذلك؟!.....أكان ذلك حلماً؟.....وهم؟.....تباً.....يجب أن أركز!)

خلف الباب العملاق، كان السقف مكشوفاً و يمكن رؤية النجمتين المتصادمتين و الثقب الأسود، و الأرضية مصنوعةٌ من مادةٍ غريبة تشبه الزجاج، يشع من أسفل منها ضوءٌ وردي يصدر نبضاً كنبض القلب، و السديم البنفسجي ينساب خلال هذه الأرضية. كان بروكلن يجلس في عرشٍ موضوعٍ في طرف الغرفة أعلى بضع درجات، ثم وقف و نزل نصف الدرجات، لم يتلفت إليهم، كان برود عينيه أكثر من كافٍ.

-كيندو: "بروكلن!"

-بروكلن: "كنت أعرف أنك ستأتي، قد تكون مزيفاً، و لكنك تتشارك معه في عناده"

-كيندو: "بغض النظر عن كوني مزيفاً! عليك أن توقف هذا!" (لِمَ يبدو هذا مألوفاً جداً؟)

-أميليا: "بدلاً من تشغيل القرصطالة، كان الأجدر بك أن تضع يدك في يدنا لإطفائها و وضع حدٍ لها و لفرمامنت!"

-جولي: "نستطيع إنقاذ العالم منهما من دون الحاجة للتضحية بأي أحد!"

-بروكلن: "من قال أي شيءٍ عن إنقاذ؟ العالم؟ الكون؟ كل شيءٍ قد فقد حقه في الاستمرار في الوجود"

-أليكس: "ما الذي ستستفيده من هذا؟! ما الخير الذي سيجلبه تدمير الكون؟!"

-بروكلن: "ما الخير الذي سيجلبه الاستمرار في العيش؟ من الذي سأسمح له بالعيش؟ السبيريتيا الذين اختاروا تجاهل آلام الآخرين و عيش حياةٍ ملؤها الأنانية؟ البشر الذين لا يجيدون شيئاً سوى إلحاق الأذى و العذاب لغيرهم؟ فرمامنت الذي يتغذى على معاناة الآخرين؟.....لا، عالمٌ مثل هذا.....عالمٌ خاطئٌ مثل هذا قد تخطى مرحلة الإصلاح"

-رايتشل: "بروكلن أرجوك أتوسل إليك! يمكن لروحك أن تشفى! يمكن لروحك أن تشفى مثلما شُفَيَت روحي!"

-ريكا: "فكر بما ستحسه مانيارا لو كانت هنا! هل تظن أن أفعالك ستسعد مانيارا أينما كانت؟!"

-بروكلن: "العالم الذي أخذ مني مانيارا، قد جلب على نفسه الويل و الثبور نتيجة فعله هذا"

-كيندو: "إن لم تصل إليك كلماتنا، فإنك لا تترك لنا خياراً" (هل فعلنا هذا من قبل؟....و لكن هذا مستحيل!)

استل الفريق أسلحتهم، و أكمل هو نزول الدرجات، "و لأجل هذا، سوف أقاتل بكل ما لدي" قال و رفع يده.

"قوة فرمامنت، إطلاق"

"أرشد أرواح التائهين إلى سباتها الأخير"

لم يلتمع جسده مثل سابقيه من الفرسان، فقط ظهرت و تثبتت أجزاءٌ معدنية على جزء جسده العلوي مُشَكِّلةً درعاً خفيفاً، ثم ظهرت أربع سيوفٍ أخرى من خلفه إضافةً للسيفين الذين كانا بيده، تحوم و تدور حوله، لكلٍّ منهم شكلٌ و لونٌ مختلف تماماً.

"أنا بروكلن، مبعوث النهاية"

-كيندو: (هل.....رأيت المستقبل؟.....لكن إن كان ذلك صحيحاً....فإنه سيبدأ بـ.....جولي و أميليا؟)

ثم أمسك بأحد تلك السيوف الستة، و فجأةً انتقل آنياً خلفهم، و قطع بعنفٍ مسببًا زوبعةً في المكان، في لحظةٍ واحدة، كانت قد انقطعت أميليا و جولي...

و تبخرتا كالرماد من فورهما.....

"جولييييي!!!!!"

"أميلياااااااا!!!!!"

-كيندو: (لقد.....لقد حدث بالفعل؟! كلا!!.....چاري!!) "چاري! توقف لا تهاجمه!"

اندفع چاري الهائج و الغاضب يصرخ لمهاجمة بروكلن متجاهلاً تحذير كيندو، و بكل هدوءٍ ترك بروكلن السيف الأول و أمسك بالثاني، تلقى بروكلن لكمة چاري التي لم تهزه حتى و كان الأمر أشبه بطفلٍ يلكم جداراً، و انكسرت ذراع چاري، ثم التفت بروكلن إليه و نزل عليه بضربةٍ أنهته هو الآخر.

"چارييييي!!!!"

-كيندو: (هل سيتكرر هذا الشيء؟! عليَّ أن أفعل شيئاً.....سيهاجم من الأعلى!)

قفز بروكلن عالياً في الهواء، و لكن هذه المرة قفز كيندو خلفه و أجبره على النزول للأرض، لتلقيه ريكا وابلاً من الرصاص، و صدت سيوفه تلك الرصاصات تلقائياً، ثم انقض عليه كيندو و ريكس و أليكس في آنٍ واحد.

و بالرغم من أنها كانت مبارزة ثلاثة ضد واحد، لم يزالوا ليس بندٍ له، و خصوصاً حينما استطاع الإمساك بالسيف الأول و نزل بضربةٍ على أليكس، محطماً سيفه الأسطوري، و منهياً إياه في ساعته....

-كيندو: "أليكس!!! اللعنة! سحقاً لهذا! ما زلت أخفق في هذا!!!"

تجنب بروكلن صاعقةً رعدية أطلقتها رايتشل تجاهه، ثم ظهر أمامها.

-رايتشل: "بروكلن.....ظننتك.....ظننتك تهتم بأمرنا.....ألسنا بعائلة؟! ما بك يا بروكلن؟!"

-بروكلن: "رايتشل.....هل فكرتي بما شعرت به مانيارا في لحظاتها الأخيرة؟"

-رايتشل: "ماذا؟!"

-بروكلن: "مانيارا لم تجد الفرصة لتتكلم حتى في حقها في الحياة، و انتزعت منها دونما شفقة، لم تجد الفرصة مثلك"

-رايتشل: "بروكلن لم يكن لدي في الحياة سواك أنت و مانيارا أرجوك!"

-بروكلن: "مانيارا التي لم تكرمي ذكراها و ذهبتي تقفين في صف الذين قتلوها و صف الذي آذاها أول مرة!"

و لم يأبه بملامح الفتاة التي لطالما اعتبرته كالعائلة و هي تستجديه، و قبض على يدها و انتزع خاتمها و حطمه في راحة يده، ثم ألقى بها و هي لا تبدي حراكاً.

-كيندو: "بروكلن أيها اللعين! حتى رايتشل؟! تعال إلي أيها الجباااان!!!" (و لكن إن استخدمت المفارقة الزمنية؟! من يدري ما الذي سيحصل!!! اللعنة!!!)

غَيَّرَ بروكلن بعدها سيفاً آخر في يده و التفت إلى ريكس "لن أسمح لك! المفارقة الزمنـــــ" لم ينهِ كيندو العبارة، لأنه هو بنفسه تجمد في الزمن، مثلما حدث في المرة السابقة.

-كيندو: (لللليييسسسسس.....مممممججججددداً.....)

عاجزاً عن تحريك أي عضلةٍ في جسمه، شاهد كيندو بروكلن، و هو يسير نحو ريكس و يقضي عليه، وعندما عاد الوقت للتحرك، غير بروكلن لسيف آخر و جعله يصدر ضوءً أخضر غلفه هو و باقي السيوف لبرهة، ثم التقط سيفاً آخر.

-بروكلن: "بقي اثنان"

-ريكا: "أيها اللعين!"

أطلقت ريكا كل ما أوتيت من طلقات، و لكن أياً منها لم يؤثر فيه و هو يتقدم نحوها ببطء حتى صار أمامها، و رفع سيفه في نيةٍ لقتلها.

-كيندو: "لا!....لا!.....لاااااا!!! تباً يا بروكلن لاااا!"

-بروكلن: "هذا ما حذرتك بشأنه، و هذا هو قدرك، استسلم له"

-كيندو: "واجهني أيها الحقير!"

و مجدداً، انطلق كيندو نحو بروكلن، الذي التفت إليه.

-كيندو: "المفارقة الزمنية!!!"

-بروكلن: "رثاء الأكوان الشامل"

و مجدداً، صمت كل شيء، و اسودت الدنيا في عيون كيندو.....و شعر بنفسه خفيفاً.....و فارغاً.....

.....

75.أجنحة الظلام

-ريكس: "حسناً إذاً، هل ننطلق؟"

-ريكا: "إلى النصر!"

"إلى النصر!"

-كيندو: "لاااااااااا!!!"

-ريكس: "ما الذي دهاك؟!"

هرع كيندو و اندفع دفعاً إلى الغرفة حيث بروكلن، و تبعه أصدقاؤه.

-كيندو: "بروكلن! اللعنة! ما الذي يجري؟!"

-بروكلن: "إذاً لقد أدركت الأمر أخيراً، يبدو أنه أنا و أنت من نتذكر هذا"

-كيندو: "أجبني!"

-بروكلن: "و كأن معرفتك لهذا ستغير من الأمر شيئاً، رثاء الكون الشامل، هو اسم قدرة فرمامنت خاصتي، ستةٌ على وجه التحديد، لكل منها شكلٌ و قدرةٌ مختلفة، السيف الثالث، يمكنه عكس أي ضربة أو هجمة أو تعويذة أو نطاق أو تأثير أو قدرة مهما بلغت قوتها، و في حالتك، عندما تستخدم المفارقة الزمنية لإبطاء أو إيقاف الزمن، فإن السيف الثالث من رثاء الأكوان الشامل سيعكسها، و يعود بالزمن إلى الوراء إلى نقطةٍ محددة"

-كيندو: "يعود.....بالزمن؟!"

-بروكلن: "و أنا خصصت هذه القدرة فقط لأجلك"

-كيندو: "لماذا؟! لماذا لا تقتلني و حسب؟!"

-بروكلن: "لأنك لن تفهم أبداً، و لكن لا يهم، لا يهم عدد المرات التي تحاول فيها، لن تهرب من مصيرك، و الذي هو، الفناء التام"

-كيندو: (يجب أن أهدأ و لا أدع الغضب يعميني، يجب أن أركز، طريقة كلامه توحي بأن لديه نقطة ضعف، و يجب أن أجدها، يجب أن أجدها لننتصر)

-بروكلن: "تقبل مصيرك، أو مت كما تفعل دائماً"

ثم تحول إلى طور فرمامنت خاصته، و استعد الفريق كذلك.

-كيندو: (سوف يغير استراتيجيته الآن، يجب أفكر بخطواتٍ مسبوقةٍ عليه)

و عندما أراد بروكلن أن يمسك بأحد سيوفه، صاح كيندو بريكس.

-كيندو: "لا تدعوه يلمس أي من سيوفه! ريكس!"

-ريكس: "حالاً!"

استخدم ريكس الكاتانا ليصنع شقاً قريباً من يد بروكلن، جعله ذلك يفوته امساك سيفه، ثانيةً واحدة من التأخير هي كل ما احتاجه كيندو ليشغل قدرة سيفه و يوقف الوقت و ينقض على بروكلن لينهي المعركة، غير أن ضربة كيندو حطت على كتف بروكلن بدلاً من رأسه.

-بروكلن: "من شدة تهورك أخطأت، ما زالت تصرفاتك متوقعة كما هو دائماً"

ثم لَكَمَهُ لكمةً كانت من القوة أنها أرسلته للطرف البعيد من الغرفة.

-ريكا: "كيندو! چاري و جولي إنه بحاجةٍ للعلاج!"

"حالاً!"

-بروكلن: "لا فائدة"

-ريكس: "سأشغله لبعض الوقت و أنتم ركزوا تعاويذكم السحرية عليه!"

استخدم ريكس الكاتانا ليصنع شقاً جديداً بجانب بروكلن، و لكن كان قد تأخر لثانية حيث تمكن بروكلن من إمساك سيفه، و اشتغل التأثير العكسي بأن سُحِب ريكس نفسه حتى صار أمام بروكلن. "ذلك الأحمق! سيتسبب في قتل نفسه!" ترك چاري علاج كيندو المغمى عليه على جولي و انطلق لمساعدة ريكس.

-ريكا: "لا انتظر!"

و التحم كلٌّ من چاري و ريكس مع بروكلن و بدا أن لهما الغلبة هذه المرة.

-ريكس: "لستَ منيعاً كما يقولون عنك"

-چاري: "وجهاً لوجه هكذا يكون القتال الحقيقي!"

و عندما أفلت بروكلن أحد السيوف ليبدل مكانها آخر، استغل ريكس الفرصة و منعه من ذلك، و نجح چاري في تسديد لكمةٍ مشحونةٍ على وجه بروكلن أرسلته أمتاراً للأعلى.

و بينما هو في الهواء، كان مستعداً كل من يجيد مهارةً أو سحراً ذا مجالٍ بعيد و أرسلها على بروكلن، و بالرغم من ذلك، خرج من كل هذا بأضرارٍ طفيفة.

عندما هبط، تفاجأ للحظةٍ أن أليكس ينتظره بضربةٍ عناصرية ثلجية، ما لم يعرفه أليكس أن لأقوى الفرسان كذلك سرعة بديهة لا تضاهى، فأمسك سريعاً بالسيف الثالث و أرسله نحو أليكس، ليتجمد أليكس نفسه ثم يكسره بروكلن مثل الزجاج.

ثم أخذ أحد السيوف و أطلق منها وميضاً أخضر غلفه هو و باقي سيوفه، و بينما ستةٌ من أعضاء الفريق ينطلقون نحوه لمنعه من فعل أي شيء، رص سيوفه الستة على مرفقه "فلتفنوا" بقفزةٍ ثم بضربةٍ على الأرض انطلقت موجةٌ صادمة قتلت كل من كان في طريقها من الفريق.

عدا كيندو، التي حمته ريكا بجسدها، ثم انتبه لما جرى لفريقه حينها.

"رييييييكاااااااا!!!"

-بروكلن: "فلتشاركني يأسي"

رمى بروكلن بأحد سيوفه على كيندو، الذي استفاق في آخر لحظة و تجنبه، ثم ركض باتجاه بروكلن يريد سيفه المثبت على كتف بروكلن كل ذلك الوقت، ثم رمى بروكلن بسيفٍ آخر أصاب هذه المرة كيندو و قطع له ذراعه اليسرى، لم يمنع ذلك كيندو من أن يصل إلى سيفه رغم إحساسه الفظيع بالألم.

"المفارقة الزم....."

لكمةٌ ثم ركلة ألقت بكيندو كالعصف المأكول على الأرض و طار منه سيفه على مسافة، راقب بروكلن كيندو، يصنع أثراً بالدماء التي تسيل على الأرض، يزحف على بطنه محاولاً الوصول لسيفه، حتى جاء و ركله إليه، أمسك كيندو بسيفه و فَعَّل قدرته ليتجمد هو في الزمن كما حدث آنفًا.

-بروكلن: "....."

بدأ المكان بأكمله يضطرب و يهتز، و بدأت الأرضية بالتكسر، تساءل بروكلن بدايةً، ثم عرف أن مصدر ذلك هو كيندو و هو يقاوم تأثير الجمود في الزمن الموضوع عليه. "اللللممممفارقة الزمنية!!!" و بمجرد قولها تحطم المكان بأكمله، البرج بما فيه، و ربما الزمان و المكان نفسه، و لم يبقَ إلا بروكلن و كيندو تطفو أجسادهما في الفضاء. خاطب بروكلن كيندو المصعوق و هو يمشي حتى أتى من خلفه.

-بروكلن: "لا أحد يمكنه الهروب من القدر الذي كُتِبَ عليه، لا يبقى له إلا النهاية التي يفنى فيها كل الوجود، أبدية الفناء هي ما ستؤول إليه المآلات، لن ينشد أهل الزمان بعدها أي مجدٍ و لا شقاء"

-كيندو: "ا...ا....ال....مف...ا.....المف....."

-بروكلن: "إذاً، قد قررت أن تمد من محاولاتك اللاأمل منها؟ فليكن، هيا، قلها"

-كيندو: "المفارقة الزمنية!!!"

-بروكلن: "الآن، السيف الثالث من رثاء الأكوان الشامل تتفعل قدرته"

"يجب أن أحاول"

"مرة أخرى"

"مرة أخرى"

"مرة أخرى"

"لا يمكن لي أن أستسلم"

"ليس بعد أن وصلنا كل هذه المسافة"

"يجب أن أستمر بالمحاولة"

"مرة أخرى"

"مرة أخرى"

"و مرة أخرى"

"مرة أخرى"

ماوراء الإنسانية - حسين طلال

76.مخالب العاصفة

-ريكس: "حسناً إذاً، هل ننطلق؟"

-ريكا: "إلى النصر!"

"إلى النصر!"

-كيندو: "انتظروا! لدي.....ما أخبركم به"

-ريكا: "كيندو؟! هل هذا؟! هذا شعرٌ أبيض في رأسك؟!"

-كيندو: "ماذا؟!" (.....منذ متى و أنا أكرر هذا؟! لم أعد أحصي عدد المرات التي أفعل فيها هذا! كم؟ عشرة؟ عشرين؟ خمسين؟ أكثر؟!.....لا.....يجب أن أنهي هذا، و يجب أن أنهيه الآن)

ثم أخبر رفاقه عن قدرة بروكلن و عن عودتهم في الزمن المرات تلو المرات.

عدلت أميليا نظارتها في قلق: "و تقول أنه أنت و هو فقط من يتذكرون ما حصل؟.....هذه مشكلة"

-أليكس: "لماذا تعتبر مشكلة؟ ألسنا أحياء و سالمين؟"

-أميليا: "إنها مشكلة لأنه يكتسب خبرةً من قتالنا مراراً و تكراراً"

-رايتشل: "نموت و نخسر و نموت و نخسر، تلك ليست طريقة مسرة للموت"

-جولي: "إذاً.....لا أمل لدينا؟ نستسلم و نتقبل الأمر؟ أيعقل هذا؟"

-ريكا: "لا، لا يصح أن نستسلم، فكرة أننا ما زلنا هنا على أقدامنا بعد كل المرات التي خسرناها لها معنى كبير جهلناه أو عرفناه!"

-كيندو: "صحيح! قفوا معي يا أصحابي لآخر مرة، لأننا سننهي الأمر هذه المرة!" (عليَّ أن أراجع كل ما تعلمته من كل هذه المحاولات من قتاله، ستة سيوف لكلٍ منها قدرته الخاصة، إنها تحوم و تدور حوله و تحميه تلقائياً من أي هجمات ذات مدى بعيد، إن وقفنا بعيداً عنه فإنه سيرمينا بها و هو ما لا تحمد عقباه، و إن اقتربنا منه فإننا نقع فريسة مهاراته الاستثنائية، السيف الأول يعطيه القدرة على الانتقال الآني، و الثاني يعطيه قوة دفاع لا نهائية، و الثالث يعكس أي شيءٍ نستخدمه ضده، و الرابع يعطيه قوة هجوم لا نهائية، الخامس يعالجه تماماً و يعيد شحن بقية السيوف، لم يستخدم السادس بعد، هناك شيءٌ ما به، و عندما يرصها و يضرب بها الأرض، فإنها النهاية لكل ما يقع في طريقه، و استخدام المفارقة الزمنية يفعل تلقائياً رثاء الأكوان الشامل و يعيد كل شيء، لابد أن تكون هناك طريقة لهزيمته، و أعتقد أني وجدتها) "لدي خطة، إنها متطرفةٌ بعض الشيء ولكن.....هذا كل ما أمكنني التفكير به"

****

ثم دخلوا جميعاً تلك الغرفة، حيث قام بروكلن و دخل طور فرمامنت خاصته.

-بروكلن: "لنفعل هذا"

انتقل فورياً إلى وراءهم و حاول أخذ حياة جولي و أميليا كالمرات السابقة، لكن ما وجده كان راض، السبيريتيا العظمى للأرض، تلقى هو الضربة بدلاً منهما. و بالرغم من أن رايتشل نجت من دون أي ضرر من بروكلن، إلا أن جولي كانت مستعدةً لعلاجها نظراً لكون بروكلن قطع الخيط الأحمر بينها و بين راض، و في نفس تلك اللحظة كان چاري جاهزاً و ألقم بروكلن لكمةً أرسلته بعيداً.

أراد بروكلن أن يبدل بين سيوفه، لكنه تفاجأ أن الذي أراد أن يأخذه قد أمسك به چاري و ثبته مانعاً إياه من الرجوع إليه. ثم أرسلت ريكا رينان و بارهاك على بروكلن مسببان له ضرراً بالغاً، و لم يصعب عليه أن يتمالك نفسه و يسحب سيفاً آخر و يقطع السبيريتيا الاثنين أولئك، تسبب الضغط الناتج عن هذا بانكسار الكتف الأيسر لريكا فحملها كيندو و أوصلها لـ جولي لتعالجها.

-كيندو: "استمروا على هذا! نحن نبلي حسنًا!"

جمع بروكلن باقي السيوف الخمسة و حاول تنفيذ حركته المرعبة، لكن أميليا كانت قد تجهزت مسبقاً و أطلقت إحدى أقوى تعاويذها عليه فتفرقت سيوفه تلقائياً و صدت تلك التعويذة، فَحَوَّلَ انتباهه إلى أميليا و انطلق نحوها، التي لم تتحرك و بدأت في تجهيز تعويذة سحرية أخرى. أرسلت حينها رايتشل هيار و ليدجيا لتهاجماه من كلا الجانبين، و لكنه أمسك بهما و أنزلهما أرضًا و قطع خيطيهما بكل سهولة، و رغم أن ذلك أثر بشدة على رايتشل إلا أن الإلهاء قد نجح و استطاع ريكس أن يخطف منه سيفاً آخر و يختم عليه في شقٍّ بعدي مربع الشكل.

و انتهى تجهيز أميليا للتعويذة و أطلقتها "الشهب الثاقبة!"

تجنب بروكلن تلك التعويذة الخارقة و أخذ إحدى سيوفه الباقية و انطلق مهاجماً أميليا، التي حماها أليكس و تحمل لبرهةٍ الضغط الذي يلقيه عليه

بروكلن، حتى انكسر جوهرة شيار و نزلت الضربة على الأرض و نتج عن ذلك انكسار ذراع أليكس و رِجْل أميليا.

فوراً أثناء ذلك نزلت السبيريتيا العظمى ميها من الأعلى، و لكن مثل أخواتها التقطها و قطع منها الخيط الأحمر بكل سهولة، لكن ما لم يتوقعه بروكلن أن جوهرة شيار الذي حطمه كان مزيفاً صنعته آنفاً جولي، و استعاد أليكس سيفه من أخته و احتجز إحدى سيوف بروكلن و ثبته مكانه وساعدته أميليا.

و كذلك باستخدام قفاز دريك انتزع كيندو سيفاً آخر منه و غرسه في الأرض و استخدم عدة أسلحةٍ أخرى استخرجها من كتاب وارلوك، ثم أخرج سيفه الانهمار، و الذي كان يلمع بألوان قوس قزح.

بقي لدى بروكلن سيفين، رمى بأحدهما على كيندو الذي تجنبه و نزل بكل قوته على السيف الأخير مانعاً بروكلن من أن يرفعه.

-كيندو: "هذا هو السيف الذي يجعلك تتحكم بالقتال كله لم يفارق جانبك!"

-بروكلن: "لن تستخدم المفارقة الزمنية؟ رغم أن حياتكم على المحك؟"

استعاد بروكلن السيف الذي رماه آنفاً بأن طار السيف عائدًا إلى يده، و الذي كان مضرجاً بالدماء، و اتضح أنه للأسف قد أصاب جولي في رجلها و تركها تنزف. "هذه هي النهاية" و رفع سيفه استعداداً لإنهاء كيندو.

على الناحية الأخرى من الميدان، رايتشل، التي فقدت بصرها نتيجة كل ذلك الضغط، وجدت ريكا.

-رايتشل: "ريكا! الآن و إلا فلا! أطلقي على رأسه!"

-ريكا: "لا...أقدر على الوقوف.....و كتفي..... لا أستطيع رفع بندقيتي...."

-رايتشل: "استعملي كتفي، يمكنك فعلها!"

استخدمت ريكا كتف رايتشل كمسند، و صوبت على رأس بروكلن و أطلقت. نصف ثانية بل أقل من فقدان التركيز عندما صد بروكلن الطلقة بيده، استطاع

كيندو حينها تحطيم السيف الذي بين يديه، و تسبب ذلك بسلسلة ردات فعل أدت إلى تحطم السيوف واحداً تلو الآخر. خسر بروكلن درعه و سقط أرضًا.

و لكن فقط لثلاث ثوان، لم يتمكن الفريق من التقاط أنفاسه، عندما قام و بدأ جسده يصدر هالةً غريبة و ظهر سيفين جديدين في يده، و بالرغم من أن حركته صارت أبطأ، إلا أن هجماته أمست مميتةً أكثر.

-كيندو: "بروكلن!"

-بروكلن: "موتوا....."

-رايتشل: "بروكلن توقف!!!"

-ريكس: "لا فائدة لقد فقد عقله!"

-چاري: "علينا أن ننهي معاناته البائسة!"

لم يتبق إلا كيندو و ريكس و چاري من هم في حالٍ تسمح بمجابهته، يكابدون لكي لا يموتوا على الأقل بيد هذا الفارس المنيع. و أظهر ثلاثتهم ما معنى تعاون ثلاثة من أفضل متدربي أسلوب چران القتالي، أن يكونوا على نفس المستوى مع آخر و أقوى فرسان المجد، ثم على حين غفلة قلب بروكلن چاري و سدد له ضربةً كسرت ظهره.

-كيندو: "بروكلن!! لماذا؟!"

-ريكس: "أوقف هذا لأجل مصلحتك! أسلحة فرمامنت لا تتحطم و ستخسر في النهاية! أوقف هذا لأجل رايتشل! أوقف هذا لأجل صديقك كيندو!"

-بروكلن: "كفى!!!"

ثم حطم في راحة يده أحد السيفين ما سبب في إصدار موجةٍ صادمة رجت المكان بأكمله، ثم قطع بالسيف الآخر الهواء في نفس المكان حيث حطام السيف الأول، تشكل بعدها ثقب أسود: "إن أردتَ فعلاً حسم هذا، فاتبعني"

و قفز إلى داخل الثقب الأسود، و تبعه كيندو من فوره.

77.لأجل كل ما هو غالٍ علي

فتح كيندو عينيه عن إبصارٍ مغشغشٍ حتى عاد لطبيعته، بعد أن تبع بروكلن لداخل الثقب الأسود، وجد نفسه في مكانٍ مختلفٍ تماماً.

سماءٌ صفراء ملبدة بالغيوم مضيئةٍ بلا شمس، تلقي بذلك الضوء على أطلال مدينة، مقبرة ناطحات سحاب منكفئة، و طائرات، و سيارات، و سفن صدأة، يتخلل ذلك الجمود المرهب للنفوس رياحٌ رملية تنحت فيها. على قمة منطقةٍ دائرية مستوية في الوسط، وقف كيندو و بروكلن وجهاً لوجه.

-كيندو: (المفارقة الزمنية لها استخدامات لا محدودة؟!....لحظة...بل هو أقرب لقدرة فرمامنت التي كنت أمتلكها الحد الزمني! و الانهمار مشحونٌ بطاقة العدالة الكونية!) "ما هذا المكان؟!"

-بروكلن: "هذا هو مجموع وعيي، روحي، أحلامي، مشاعري، و مستقبلي....مستقبل البشرية....يتخذ شكلاً مادياً في هذا العالم.....قدراتك هنا لا حدود لها، و مقدرات جسدك لا شيء يوقفها، الموت، هو السبيل الوحيد للخروج من هذا الفضاء، و الزمان و المكان لا وجود لهما هنا"

كان لدى بروكلن سيفٌ جديد في يده، أزاله من غمده ببطء، ثم ألقى به ليصنع دبكةً كأن وزنه يبلغ طناً.

-بروكلن: "هذا هو السيف الأخير من رثاء الأكوان الشامل، هدير الأبعاد، قد كسرتَ و تحررتَ من سلسلة قدرك المحتوم، و لكن ليس لوقتٍ طويل، سوف ننظر الآن و نقرر، من سيقف العالم في صفه"

-كيندو: "و هو كذلك يا بروكلن....فلننهِ هذا النزال و إلى الأبد!"

نظراً لغياب الجاذبية، اندفعا على بعضهما مثل صاروخين سريعين، موجة الاصطدام رجت كل المباني و كل شيءٍ هناك، و عندما ابتعد كيندو عن مجال هجوم بروكلن، تمكن من الانتقال آنياً لمسافةٍ أبعد.

-كيندو: (كان محقاً، يمكنني استخدام الحد الزمني كما أشاء، لكن....يبدو أن لديه مجالاً خفياً يلغي أي قدرةٍ تقترب منه.....بروكلن....هذا الألم في قلبك)

وصل بروكلن إلى كيندو رغم استخدامه للانتقال الآني و آتاه ضربةً أرسلته عالياً في الهواء، ثم أكملا قتالهما في السماء.

-كيندو: "أنت تعرف حق المعرفة أن تدميرك للكون لن يعيد مانيارا!"

-بروكلن: "إنه لهذا السبب يجب أن يختفي كل شيءٍ عن الوجود!"

-كيندو: "مليارات و تريليونات من المخلوقات عبر الأكوان لا ذنب لها فيما حصل لمانيارا"

-بروكلن: "مليارات و تريليونات ستكرر ما حصل لأناسٍ مثل مانيارا! لن يتغير شيء! دائماً دائماً دائماً سيصنع العالم أشخاصاً سيعيشون ما عاشته مانيارا! إن هذه هي طبيعة العالم! فقط حروبٌ و سفكٌ للدماء! ألمٌ و معاناة! هذا العالم الفاسد الذي لن يفيد معه أي تطهير! كل شيءٍ يجب أن يفنى!"

-كيندو: "لا تنكر أن هنالك أناسٌ صالحين! لم تكن لتجد مانيارا لو لم يكن هنالك أحدٌ صالح!"

-بروكلن: "و هؤلاء الصالحين سيدفعون ثمن خطايا الغالبية، حتى أنت يجب أنت تعرف هذا، حتى أنت تعرف ألم الفقدان، حتى أنت تعرف ما معنى أن تخسر شخصاً كان يعني العالم كله بالنسبة لك!"

ثم أرسله بضربةٍ عنيفة إلى الأسفل ليندفن في أكوام الحطام، و لكنه أخرج نفسه منها و هو يسعل دماً.

-كيندو: "أنت....محق.....الناس.....لن تتغير....أنت محق.....هذا العالم فاسد و فوضوي و قاسٍ....و لكن أتعلم؟"

استمع بروكلن إلى كيندو و هو يهبط ببطء من السماء...عليه نظرة الرجل الذي ليس لديه شيء ليخسره، أمام الرجل الذي لديه العالم كله ليخسره. ولا شيء يقارن أمام الإصرار الذي امتلكه ساعتها.

-كيندو: "حتى عالمٌ فاسد يستحق الإنقاذ لأجل قلةٍ صالحة!"

استجمع كيندو قوته، دافعاً نفسه وراء حدوده، متحملاً كل ما يلقيه عليه بروكلن، و خلال كل الضربات و القطعات و الصدات، فُقِئت عين كيندو اليسرى و سال الدم منها و فقد بصره فيها، لكن ذلك لم يزده إلا إصراراً و سرعةً و قوة.

-كيندو: (يجب أن أصل إليه، يجب أن أطرد كل مخاوفي!)

اقترابه من بروكلن يجعل كيندو يخسر سرعته الخارقة، كانت فرصة سانحة لبروكلن لأن يمسك بكيندو من قفاه و يجره على وجهه و يكسر به بضع جدران ثم يلقي به في الهواء، ثم يرسل خلفه تقنيته الجديدة التي يستحيل أن يتصورها انسان.

-بروكلن: هدير.....الأبعاد!!"

موجة طاقةٍ سوداء عملاقة على شكل هلال أطلقها بروكلن من سيفه، شقت طريقها و جعلها السحاب ينقشع عن مكانه كاشفاً عن شمسٍ حمراء، ثم سُمِعَ صوت انفجارٍ عظيم، عظيمٌ أنه لربما سُمِع ذلك الصوت في الأبعاد و الأكوان كلها. استخدم كيندو الحد الزمني و الانتقال الآني ليتجنب موتاً محققاً.

"هدير الأبعاد!"

أطلق بروكلن موجةً سوداء أخرى تابعت طريقها حتى الشمس نفسها و جعلتها تنكسف، استطاع كيندو كذلك مرةً أخرى تجنبها.

ثم ضاعف كيندو من سرعته إلى الحد الذي صارت له نسخٌ عديدة و نزل بهم جميعاً هجوماً على بروكلن، كل نسخةٍ تهجم من جهةٍ مختلفة، توقع بروكلن الجهة التي سيهجم منها جسد كيندو الحقيقي فاستدار نحوها و وجه نحو تلك الجهة سيفه، و كان محقاً، كانت تلك الضربة من القوة أنها قطعت ذراع كيندو اليسرى و احترق مكان القطع حتى ما عاد ينزف من ذلك القطع، لم يجفل كيندو و دار بسرعةٍ خاطفة و أمسك بسيف بروكلن باليد الأخرى و جعله يطعن نفسه في جنبه، تضاءل المجال الذي كان يطلقه بروكلن إلى حدٍ كبير، و لأول مرةٍ في حياته، رأى بروكلن دمه.

استغلت نسخ كيندو نقصان و اختفاء ذلك المجال و هاجمت بروكلن من كل حدبٍ و صوب و أصابته في كل جزءٍ في جسده، ضرب بروكلن الأرض لتختفي كل تلك النسخ و يحرر نفسه منها، ثم التفت إلى السماء ليشاهد كيندو الحقيقي يشحن مهارته الأخيرة بسيفه استعداداً لإطلاقها، و جهز بروكلن نفسه كذلك و شحن الضربة الأخيرة الحاسمة.

-كيندو: "العدالة..."

-بروكلن: "هدير...."

-كيندو: "الكونية!!!"

-بروكلن: "الأبعاد...."

و أطلقاها في ذات الوقت، و موجة الصدمة الناتجة عن ذلك الاصطدام بين القوتين جعل المكان بأكمله ينفجر كمستعرٍ أعظم.

****

أُعيد بروكلن و كيندو من ذلك العالم و اختفى الثقب الأسود.

كان كيندو في حالٍ يرثى لها ينزف بشدة من عينه المصابة، أسرع إليه ريكس الوحيد من الفريق الذي نجا دون إصابات من تلك المعركة المميتة و فك الربطة الحمراء من يد كيندو و ضمد بها عينه.

-كيندو: ".....أين بروكلن؟!"

كان المذكور واقفاً جهة الدرج، لا يبدو عليه أن تأثر بشيءٍ من تلك المعركة أو من ما سبقها.

-ريكس: "اللعنة! ألا يمكن هزيمة هذا الوحش أبداً؟!"

لكن عندما خطا بروكلن خطوةً إلى الأمام، بدأ جسده بالتلاشي كالرماد ببطء.

-چاري: "مـ ما الذي يحصل له؟!"

-رايتشل: "لعنة فرمامنت.....لقد أدركته أخيراً"

-ريكس: "ماذا؟! إذاً....سوف....؟"

نظر بروكلن و تأمل يديه و هما تتلاشيان و يذروهما الهواء، ثم تنهد مستسلمًا: "....إذاً قد تقرر القدر" ثم ألقى بسيفه إلى أقدام كيندو و استدار معطياً ظهره...

-بروكلن: "اذهب.....لقد قرر العالم أن يقف في صفك...."

استند كيندو على كتف ريكس و وقف: "بروكلن.....كان من الممكن.....كان من الممكن أن لا تسير الأمور هكذا....و لا تأخذ هذا المنحنى...."

-بروكلن: "كلا.....لم تكن هنالك طريقةٌ أخرى.....قد فات الأوان.....ربما.....ربما.....أردتُ من صديقي أن يخلصني من كل آلامي....."

انسكبت الدموع من عيني رايتشل بلا توقف، رغم أنها لم تبصر اختفاء و تلاشي جسد بروكلن بالكامل.....آخر الفرسان.....و الذي معه....تحددت النهاية الحقيقية لعهد فرسان المجد من ميريديان...

لصديق كيندو الأول.

و حبيب مانيارا.

و عائلة رايتشل.

"شكراً لك يا صاحبي....

كنتم الثلاثة....من أعطاني عالمي"

78.شظايا ضائعة

بعد أن تلاشى جسد بروكلن بالكامل و لم يبقَ له أثر، خرج كتاب وارلوك من جعبة كيندو يطفو في الهواء من تلقاء نفسه و امتص السيف الذي ألقاه بروكلن منذ قليل، و ظل يلتمع و يهتز ثم التصق و تثبت مكان ذراع كيندو اليسرى و تغير شكله لذراع ميكانيكية سوداء مدببة و لامعة الأطراف، و تعالجت كل

جراحه خلال ذلك، عدا عينه اليسرى التي لم يستعدها رغم انغلاق الجرح و توقف النزيف.

لم يمنع كيندو ذلك و هو منبهرٌ بما حل لذراعه و يجرب كم يبدو احساسها حقيقياً من أن يلاحظ مكعباً مرمياً في الأرض، بدا شكله مثل مكعب الأبدية الذي استخدمه بروكلن في وقتٍ سابق لفتح بواباتٍ فضائية، و لكن شُغِلَ كيندو عنه بعدما سمع أصوات تأوهات أصدقائه، و استدار ينظر لأصحابه ما بين مصابٍ و متألم و مشغولٌ بمداواة و معالجة من بجانبه، أحس بغصةٍ في قلبه لهذا المنظر و لما أوصلهم لهذا الحال، و لم يجد الكلام المناسب لمواساتهم، ثم خرجت أورون من قلادة ريكا و قطعت صمت الأفكار هذا.

-أورون: "نحن هنا في قلب الكون.....القرصطالة....أسفل منا....تماماً حيث أَرْسَلْتُها منذ ثمانمئة عام....و البحر الأسود.....يجري من جانبنا.....كيندو، إن قدرك فعلاً يمشي معك، و لا فرصة مواتية أخرى مثل هذه تنقذ بها الكون، إن التعويذة المحرمة التي استخدمتُها منذ ثمانمئة عام لإرسال القرصطالة إلى هنا، يمكنني تكرارها و نفي القرصطالة، بإرسالها عبر البحر الأسود الذي سيلقي بها إلى خارج الكون، حيث سينقطع وقودها و لن تنفجر، و حتى لو انفجرت فإنها لن تضر بنسيج الكون، هذا الأمر يحتاج موافقتك"

-كيندو: "موافقتي؟ أي أن هناك ثمناً باهظاً علينا دفعه"

-أورون: "نعم، و بحكم معرفتي بك، فأنت لن ترضى به"

-كيندو: "أسمعيني إياه"

-أورون: "سبب تحريم هذه التعويذة أنها تستهلك طاقة ذكريات المستعمل نفسه حتى لو كان سبيريتيا عظمى، ثلاث استخدامات و يفنى بعدها من الوجود، و قد استخدمتها مرتين، و لكني أحتاج أيضاً لتوافر ستة على الأقل من السبيريتيا العظمى لتطبيق التعويذة، و أنت قد تسببت بموت جميع أخوتي عداي أنا و مالاث في المعركة السابقة"

-رايتشل: "نحن بعيدون جداً عن أي مَعْلم قد يُعاد إحياء أي سبيريتيا عظمى فيه، هذه بالكاد بيئة مواتية لعيش أي سبيريتيا فيها دون مختارة"

-كيندو: "لحظة، إن عدتُ بالزم...." (لا! لم يعد بإمكاني الرجوع بالزمن! لقد مات بروكلن! و انتهى سبب ذلك الرجوع!)

-أورون: "أعرف ما حدثتك به نفسك الآن، إنما، هناك طريقةٌ أخرى، لدي القدرة على تحويل أي انسان إلى سبيريتيا، و العكس، لذا، انتظر منك موافقتك"

-كيندو: "تحويل البشر إلى سبيريتيا.....أظنني فهمت ما ترمين إليه، تريدين مني التضحية بأصدقائي؟! التضحية بكل ذكرياتهم؟!"

-أورون: "ليست تضحية، سيتحولون إلى سبيريتيا عظمى و ريكا ستكون المختارة التي تحملهم و تحملني إلى القرصطالة و عبرها سأطبق التعويذة، و أنت ستكون معها بوصفك حارسها إن احتاجت إلى من يعينها"

-كيندو: "ما هذا الكلام الفارغ يا أورون؟! بعدما جعلتنا نمر بذلك الاختبار لتجعلينا نفهم معنى الطيبة و الحب و النجاة؟! أين النجاة في هذا؟! في أقل أحوالهم لن يكونوا أنفسهم! سيكون الأمر أشبه بفقدانهم لحياتهم! تريدين مني أن أنكث بوعدي بأننا سنعود لحياتنا معاً؟!"

-أورون: "أنا لم أنسَ يا كيندو، لكن أي خيار نملك لإنقاذ هذا العالم من الدمار؟ أنظر لحال أصحابك و كيف هي إصاباتهم، ماذا ستفعل لو فات الأوان؟"

-كيندو: "لستُ مهتماً بمصير الكون لو لم يكن فيه من أعزهم! أرفض هذا! كيف تسول لك نفسك سؤالي هذا بكل برود؟!"

-أورون: "لا توجد طريقة أخرى يا كيندو"

-كيندو: "بل سنفكر بطريقة أخرى! أرفض أن استسلم!"

ثم لم تقدر قدماه على حمله فجثا على يديه و ركبتيه يسكب دموعه في الأرض، اقتربت منه ريكا و احتضنته و ربتت عليه.

-كيندو: "أرفض.....أرفض أن تأخذي مني عالمي...."

"كيندو"

"كيندو...."

اقترب منه ريكس و بقية المجموعة....

-ريكس: "كيندو.....انظر إلينا....ألم نتعاهد على أن نكون مستعدين لحدوث أي شيء؟ هذه المجموعة.....لقد جمعتنا معاً، و أعطيتَ لاجتماعنا معنىً أكبر من الصداقة و العائلة، كنا معاً في السراء و الضراء و الوفاق و الخلاف، حتى إنني صرتُ استخدم كلماتك....ما أريد قوله هو، لا تتردد، لقد جئنا لإنقاذ الكون، و نحن ما زلنا مصممون على ذلك"

-جولي: "قلتَ لي من قبل أن لا حياة بلا فائدة و بالذات حياتي، هذه أكثر مرةٍ سأكون فيها مفيدة و أنفع بها العالم بأسره، فلا تحرمني من هذا"

-أميليا: "بوصفي عالمة و ساحرة، هذا أعظم ما قد يفعله أحدٌ في مكاني، كنتَ لتفعل الشيء ذاته لو كنتَ مكاننا"

-چاري: "بعد كل ما مررنا به، أظنني فهمتُ متى تكون المشاعر أقوى من القوة البدنية، أريد أن أكون أكثر من مجرد كتلة عضلية لا تجيد إلا الركل، أريد أن يكون لحياتي معنى أكبر"

-أليكس: "هذا هو واجبنا، و هو ما تطوعنا لفعله، و فكرة أن لا أحد سوانا يمكنه فعل ما فعلناه تشعرني بالفخر و الاعتزاز"

-كيندو: "ريكس....رفاق...."

-أورون: "متى ما تجهزون، الوقت ليس في صالحنا"

وقف كيندو، و لم يلتفت إلى أورون، و لكنها فهمت أنه مرغم على الموافقة دون أن يتحدث إليها، في تلك اللحظة، خرج مالاث من خاتم رايتشل.

-مالاث: "أورون"

-أورون: "مالاث، هل عادت إليك ذكرياتك؟"

-مالاث: "ستأخذ منك هذه التعويذة مأخذها و أنتِ تنفذينها ست مراتٍ متتالية، و أياً ما أنتِ في مواجهته فتحتاجين لأن تكوني في أقصى قوتك، استخدميني كتضحية لتنفيذ تعويذتك"

-أورون: "سيستهلك هذا حياتك و لن يعود لك وجود"

-مالاث: "لم يعد لحياتي ثمن مقابل ما اقترفته من آثام، ما كان لأي من هذا ليحدث لولا تكبري و عنادي، خذي حياتي كتضحية، ككفارة، هذا هو طلبي الأخير منك"

-أورون: "ليكن يا مالاث....قد أديت واجبك الأخير كملك للسبيريتيا"

ثم تلاشى مالاث و دخلت جزيئات طاقة ذكرياته إلى جسد أورون، ثم طلبت رايتشل من كيندو أن يقترب.

-رايتشل: "كيندو...اقترب رجاءً"

-كيندو: "ما الأمر رايتشل؟"

-رايتشل: "اعطِ خاتمي لريكا، أعلم أنك لغبائك ستنسى إحضار واحدٍ لها" ثم احتضنت كيندو و شدت عليه "كم كنت أتمنى رؤيتكما معاً، كم أتمنى رؤيتك الآن، و لكني.....أؤمن بأننا سنرى بعضنا مجدداً"

و بدأت أورون برايتشل و حولتها إلى سبيريتيا عظمى و دخلت في قلادة ريكا، شعرت ريكا بعدها بشعورٍ دافئٍ جميل و مريح. أخذ كيندو خاتم رايتشل الذي وقع على الأرض و ألبسه ريكا في بنصرها الأيسر.

ثم واحداً تلو الآخر، حولتهم أورون إلى سبيريتيا عظمى و دخلوا في قلادة ريكا و الخاتم الذي ترتديه الآن، و بدأ جسدها يصدر توهجاً براقاً و تشكل شكل كالأجنحة من النور الخالص خلف ظهرها تشبه في نورها نور القمر، تعالجت كل إصاباتها بعدها و حتى الكسر في كتفها.

مسح كيندو دموعه و ابتسم متأملاً ريكا، التي صارت كالملاك في نظره.

-كيندو: "تبدين جميلة"

-ريكا: "و أنت كذلك تبدو رائعاً"

-أورون: "قد يكون الأمر صعباً عليكِ في البداية، و لكن لا أحد غيركِ له القدرة على تحمل هذا كله و تسخيره لقوةٍ لا يستهان بها، أنتِ الآن يا ريكا مختارةٌ أسطوريةٌ ليس لها مثيل، كل قدراتك السابقة بالإضافة إلى قدرات رايتشل قد تم تعزيزها، و كل المهارات و التعاويذ السحرية التي كانت عند رفاقك قد ورثتها عنهم، و الآن، هل ننطلق؟"

-كيندو: "مهلاً أورون، قد فعلنا ما طلبتِ، و لكن لدي شرط"

-أورون: "كيندو؟ ما هو؟"

-كيندو: "قلتِ أنه بتعويذتك تلك يمكنك نقل أي غرض من الكون لأي نقطةٍ فيه، أليس كذلك؟"

-أورون: "نعم، ما الذي ترمي إليه؟"

-كيندو: "استدعِ فرمامنت إلى هنا، سأقضي عليه بيدي"

-ريكا: "كيندو! هل أنت جاد؟!"

-أورون: "هل تزن الكلام الذي تقوله؟"

-كيندو: "أنا جاد كل الجدية، فرمامنت قبل القرصطالة"

-أورون: "هل تريد تضييع وقتٍ ثمين في شيءٍ يمكن تأجيله؟"

-ريكا: "كيندو، أورون قد تكون محقة فلنستمع لها"

-كيندو: "ريكا، هل تثقين بي؟"

-ريكا: "كيندو أنا.....نعم....أنا أثق بك"

و مد كيندو يده الميكانيكية السوداء الجديدة إلى ريكا، و عينيه تشتعلان إصراراً و جديةً و عزيمة، ما كان رأته ريكا في وقتٍ من الأوقات عيون شيطانٍ و شرٍّ مطلق، استبدل الآن بعيون تمنح الأمان و الشعور بالسند لمن ينظر إليها.

-كيندو: "ستجدين هنا كل الطاقة التي تحتاجينها، لا تستخدمي و لا تستهلكي من طاقة ذكرياتك، أمتلك القوة الكافية للقضاء على فرمامنت و أبعد منه الآن هنا في راحة يدي، لا تخشي شيئاً و لا تترددي"

-ريكا: "بهذه الأجنحة يا كيندو، سأطير معك إلى أي مكان، و قلبي سكون معك دوماً، أورون، لقنيني تلك التعويذة"

"كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم!"

كان متوقعاً من إحدى أقوى ثلاث تعويذات جاء بها السبيريتيا أن يكون لها ذلك الأثر الكبير، ارتج المكان بأسره، و كظم كيندو تألمه نتيجة سحب الطاقة المهول الذي يتعرض له، ثم تكسرت الأرضية من تحتهم و سقطا فيها، و نظراً لكون الحفرة بلا قاع، كان الأمر أشبه بالهبوط أكثر منه سقوطاً.

فزع كيندو من رؤية العشرات و العشرات من البوابات الفضائية ينساب منها السديم البنفسجي و ينزل إلى الأسفل في هذا المكان شديد اللمعان باللون الأخضر الفاقع، غير أن فزعه ذهب عندما سمع أصواتاً هدأته.

-أميليا: "هذه هي لحظة حياتك، فلا تحد عن طريقك"

-چاري: "إياك أن تنسى أمر مبارزتنا!"

-جولي: "عامل ريكا بلطف، هل تسمعني؟"

-أليكس: "ميراثي و شجاعتي، أتركهما بين يديك"

-ريكس: "حتى نلتقي ثانيةً يا صاحبي"

-رايتشل: "دعني أرى ابتسامتك تلك مجدداً"

ثم سُمع صوتٌ مخيف لم يسمعه إنسانٌ من قبل، لكنهما سمعاه من قبل، تفعلت التعويذة و انشقت فتحةٌ بعدية خرج منها أحد أجساد فرمامنت.

صنع هذا الفرمامنت درعه الشفاف و تجهزت ريكا لمعركةٍ صعبة، غير أنها تفاجأت لرؤية كيندو يحطم درع فرمامنت الذي كانوا قد عانوا معه في وقتٍ مضى بيده الميكانيكية، ثم يستخرج منها سيفه الانهمار و سيف بروكلن و يدمجهما معاً و يكون منهما سيفاً مزدوجاً.

-كيندو: "الانهمار.....و هذا الآن سيكون اسمه الزناد المطلق"

و قطع بهما كيندو الكائن النجمي من أعلاه لأسفله و قضى عليه.

-كيندو: "التالي"

-ريكا: "كيندو!"

-كيندو: "لا تتعجبي، لم ترَ أورون مقدار القوة التي حصلتُ عليها بعد"

-ريكا: "نعم، أرها المعدن الحقيقي للبشر عندما يبذلون أقصى طاقاتهم"

"كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم!"

تألم كيندو ثانيةً عندما سُحِبَت طاقةٌ مهولةٌ أخرى من ذراعه، و أُتِيَ بفرمامنت آخر إلى المكان.

هذه المرة لم يصنع درعاً بل وجه شعاعه الأسود من عينه الوحيدة، و صدها كيندو دون أن يتأثر بدرع كورنيليليا، كان ذلك كافياً ليصرف نظره عن ريكا التي طارت إلى فوق رأس فرمامنت و أطلقت قذيفةً من بندقيتها التي تغير شكلها كذلك على رأس فرمامنت، لينفجر و يستحيل غباراً.

-كيندو: "أنتِ كذلك صرتِ خارقة فلا أخشى أن أوتى من خلفي، ليأتِ التالي"

"كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم!"

ازداد صراخ كيندو من شدة الضغط عليه، و جاء الفرمامنت الثالث، هذه المرة أطلق سلاسله البنفسجية من كل حدبٍ و صوب، صنع كيندو أربع نسخٍ عن

نفسه باستخدام خناجر تراين و جعلها تمسك بالسلاسل بقفاز دريك، ثم اندفعت و اخترقت ريكا جسد فرمامنت و فجرته من الداخل.

-كيندو: "التالي!"

"كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم!"

تردد صوت صراخ كيندو إلى الحد الذي كادت ريكا تتوقف عن التعويذة، و لكنها استمرت، ظهر بعدها الجسدان الأخيران لفرمامنت، و هذان الأخيران بدلاً من أن يهاجما، استدعيا أعدادًا هائلة من الوحوش عبر البوابات الفضائية.

كان من الهين بل من السهل، على من امتلك قوةً تساوي فرسان المجد أجمعين في قبضةٍ واحدة و بتأثيرات لا يستوعبها العقل البشري في يده، و مختارة احتوت قوة سبعة سبيريتيا عظمى غير عادية و ورثت كل قدراتهم و مهاراتهم، أن يبيدا كل موجات الوحوش و كأنها لم تكن و معها أحد أجساد فرمامنت.

وقف الاثنان بعدها أمام الفرمامنت الأخير و هو يحدق فيهم و لا يتكلم و لا يهاجم، ثم شحنت ريكا سيف كيندو الجديد المزدوج، ثم أطلقا موجة طاقةٍ تدميريةٍ كانت من القوة أكثر من العدالة الكونية، و التي كانت تحتاج تعاون فريقٍ كامل لإتمامها.

"العدالة الكونية الأبدية الساطعة!"

تفتت جسد ذلك الفرمامنت، انتهى مخلوقٌ سبب الرعب في الكون و العوالم و الأبعاد منذ عشرين مليار سنة، انتهى أساس و منشأ كل معاناةٍ مر بها كيندو و ريكا و أصدقاؤهما في حياتهم.

ثم شعرا بازديادٍ هائل في الجاذبية و إحساس بضغطٍ جوي مهول، ثم تلاحت القرصطالة أخيراً لهما، كريستالةٌ عملاقةٌ سوداء بأكملها عدا رأسها الذي يلتمع باللون الوردي.

-كيندو: "ريكا! هذه هي!"

-ريكا: "الآن و إلا فلا!"

و لكن ازدادت الجاذبية عنفاً و سحباً لهما إلى الأسفل، حاولت ريكا أن تسحب كيندو إلى الأعلى و تخفف من حدة السقوط، و لكن دون فائدة، حتى اصطدما بسطح القرصطالة، و بدأت قشرتها بالتكسر، و أُخِذَ الثنائي بضوءٍ ساطع عندما انفجر الجزء العلوي منها.

79.المعركة الأخيرة

حرارة الهواء و لفحته جعلت كيندو و ريكا يستعيدان وعيهما، و لكن لم يكن ذلك الشيء الوحيد الذي أفاقهما. وقفا على تلةٍ تطل على سحابٍ أحمر، التلة نفسها كانت بأكملها من الصخور السوداء، و في السماء يطفو بناءٌ مجوف يظهر من شكله أنه قديمٌ عتيق، كان السديم البنفسجي ينساب من كل مكانٍ إلى داخل ذلك البناء الذي يشع ضوءٌ من داخله، أصوات بكاءٍ و أنينٍ و تأوهاتٍ كانت تتردد بشكلٍ مخيفٍ في الأرجاء.

-كيندو: "ريكا....هل أنتِ بخير؟"

-ريكا: "ن نعم.....أين نحن؟"

-كيندو: "لا أعرف، هل تم نقلنا لبعدٍ آخر؟"

-ريكا: "هذا المكان....إنه مخيف....هذه الأصوات...."

-كيندو: "هل هذه....المشاعر السلبية التي كان يتغذى عليها فرمامنت؟....و لكن.....أي مكانٍ هذا؟!"

ثم سمعا صوتاً جهورياً غامضاً من الأعلى...

-؟؟؟؟: "أنتم تقفون عند نهاية كل العوالم، و أنا الظلام الذي يعرف الحقيقة"

-كيندو: "من هناك؟!"

-؟؟؟؟: "الحياة تهرب من الموت، فقط لتقابله عند النهاية....و كله يبدأ بالأنانية....الأنانية تتحول إلى كراهية....الكراهية تتحول إلى أذى....الأذى يؤدي إلى معاناة....و المعاناة لا تنتهي إلا بالموت....بروكلن كان نتاج كل تلك الكراهية، و صدق بحمل رغبة إفناء كل شيء"

-ريكا: "ما هذا الذي تقوله؟!"

-؟؟؟؟: "الآن، الحقيقة قد كشفت، أعمال بروكلن قد أثبتت هذا، كل الحياة ترنو إلى الموت، إنها الطبيعة الحقيقية لكل الكائنات، و قد حانت النهاية"

-كيندو: "ما الذي تعنيه بكلامك هذا؟! من تظن نفسك؟!"

-؟؟؟؟: ".....من صنعني صنعني لغرضٍ واحد، أن يُعاد الكون إلى العدمية، حيث لا كراهية، و لا حياة لتعاني، عالمٌ حيث لا خوف، و لا أذى، و لا حياة لتعطي ذلك، تلك هي الحقيقة التي تريدها الحياة"

-كيندو: "لن أدعك تفعل ما تخطط له! قد يكون الموت مكتوباً علينا، و لكن هذا هو السبب الذي لأجله نعيش حياتنا بكل ما نملك"

-ريكا: "لن تنهي أي شيء! ليس و نحن أحياءٌ هنا! ليس و نحن معاً! الحياة تستطيع أن تتغلب على أي صعاب"

-؟؟؟؟: "كائناتٌ فانية حمقاء، قد تحددت الحقيقة بعد الاستماع إلى بكاء مليارات الأرواح التي تصل من جميع الأكوان إلى هنا عبر الزمان كله....و عندما قرر بروكلن إنهاء الخليقة كلها، انتهى سبب الحياة نفسه....الآن، تعالوا"

شعرت ريكا و كيندو بقوةٍ خفيةٍ ترفعهم إلى الأعلى إلى داخل ذلك البناء، حيث نوافذ كثيرةٌ من كل الجهات هي التي ينساب منها السديم البنفسجي.

ثم وجدا أنفسهما وجهاً لوجه مع كيانٍ طويل عملاق له أجنحة و أذرع و سيقان و بلا وجه شكله أقرب إلى الشكل الذكوري الآدمي، جسده مكونٌ بالكامل من الكريستالات السوداء، كل السديم البنفسجي يتجمع في صندوقٍ وردي اللون مثبتٍ على كتفه.

-ريكا: "معاً"

-كيندو: "معاً"

بدأ الكيان بإطلاق تعاويذ سحرية فورية كان من السهل على الثنائي تجنبها، ثم أطلقت ريكا قذيفةً من بندقيتها أصابت رأسه، لكنه تجدد و عاد كما كان.

ثم جعل الكيان الجاذبية ثقيلة حتى أنزلت كيندو على قدميه و أسقط ريكا من الجو، أتبع ذلك بأن جمع صخوراً من اللامكان و صنع منها قمراً صغيراً بصخورٍ ملتهبة، و أطلقه عليهما.

بسرعةٍ أخرج كيندو كاتانا نيوردي و صنع أكبر شقٍّ بعدي قدر استطاعته ليبطئ من حركة القمر، ثم أخرج ترس كورنيليليا و جاءت ريكا تتمترس معه خلفه، تباطأ القمر كثيراً بفضل الشق البعدي و أكمل طريقه رغم ذلك حتى حطم الترس، الذي يفترض بكونه أحد أسلحة فرمامنت التي لا تتحطم أبداً، و أصيب كيندو بشدة حتى كادت تخلع ذراعه، و كان لسرعة بديهة ريكا الفضل بتجنب عواقب ذلك بأن أطلقت التعويذة العلاجية الأقوى في ساعتها.

-كيندو: "يمكننا هزمه، صحيحٌ أنه أقوى من قاتلنا حتى الآن"

-ريكا: "و لكننا معاً سنتغلب عليه، ذلك الصندوق، لابد أنه مصدر قوته"

-كيندو: "و علينا أن نقطعه عنه، هذا إن استطعنا الوصول إليه"

و مرةً أخرى شدد ذلك الكيان على الجاذبية بينما يجمع جزيئات طاقةٍ سوداء و بيضاء.

-كيندو: "ريكا! أشحني سيفي!"

-ريكا: "لك ذلك!"

تناغمها التام مع السبيريتيا خاصتها مكنها بوقتٍ قصير من شحن سيف كيندو بطاقة العناصر للسبيريتيا التي تسمح لكيندو باستخدام العدالة الكونية. و انتهى الكيان من صنع كرتين من الطاقة ثم دمجهما و إطلاقها عليهما، استل

كيندو ساعتها الكاتانا و صنع علامة اللانهائية على تلك الكرة الفوضاوية التي كانت تحذف حرفياً كل ما يمسها، و نجح بالتخلص منها رغم خسارته للكاتانا.

استغلت ريكا الفرصة و طارت للأعلى و أمطرت الكيان بمزيجٍ من القذائف و التعاويذ السحرية الخارقة حتى مسحت له جانبه الأيمن بأكمله، و لكنه سرعان ما أعاد تجديد نفسه، و ليس هذا فحسب، بل تحولت الشظايا المتطايرة من جسده إلى طلقاتٍ اندفعت نحو ريكا. هنا أوقف كيندو الوقت، و صنع أربع نسخٍ منه ذات انتقالٍ آني و تخلص من كل تلك الشظايا، و عاد الوقت و كيندو منطلقٌ نحو ريكا، التي أمسكت بيده و دارت به ثم أعادته ناحية الكيان، حيث هبط على الصندوق الوردي و غرس فيه سيف بروكلن.

-كيندو: "الزناد المطلق، قادر على إلغاء أي قدرة مهما كانت، فلنرَ ما لديك"

توقف السديم البنفسجي عن الدخول إلى جسد الكيان، و حتى هو صار يجدد نفسه بوتيرةٍ ضئيلة.

-كيندو: "ريكا! لن يهاجم قبل أن يجدد نفسه بالكامل! استغلي الفرصة و نفذي تعويذة حقيقة العالم! سأوفر الوقت لك"

-أورون: "إنه محق يا ريكا! هذه فرصتك!"

انطلق كيندو يهاجم جسد الكيان الذي كلما حطم شيئاً منه تجدد الآخر، حتى وصل إلى مركزه، بلورةٌ مكونةٌ من ثلاث أجزاء مستطيلة، خضراء و بنفسجية و برتقالية و تحيط بها أشكالٌ فراغية تشبه الأصفار و الواحدات، ثم دُفع كيندو إلى خارجه، و في ذلك الوقت كانت ريكا قد أدت ما عليها.

"كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم!"

ارتج المكان بأكمله، و تصاعد إلى البرج البحر الأسود يحيط بالكيان، توقفت حتى حينها أصوات البكاء و التأوهات و اختفى السديم البنفسجي بأكمله.

عاد كيندو إلى ريكا، "لننهي هذا"....."بضربةٍ واحدة" أجابته.

استخدم كيندو ذراعه ليدمج الانهمار مع النجمة السوداء و يحولهما إلى سلاحٍ جديدٍ كلياً.

"انتهت اللعبة"

"العدالة الكونية الأبدية الساطعة!"

و انطلقت موجة الطاقة المطلقة و محت كل ما في طريقها، و صنعت تجويفًا جلب سواد الفضاء العميق معه، و تدمر مركز ذلك الكيان.

-؟؟؟؟: "لماذا تنكرون حقيقتكم؟.....هل كفاح الانسانية للحياة بهذه القوة؟"

ازداد عنف تزلزل المكان، و فجأة التمعت القلادة و الخاتم، و خرجت منهما سبع كراتٍ مضيئة بألوان مختلفة و طارت مبتعدة.

-كيندو: "رفاق.....شكراً لكم"

-ريكا: "لن ننساكم أبداً"

بدأت الأرضية بالتحطم، و أمسك كيندو بريكا التي خارت قواها، و بدأ ذلك الكيان بالتكسر و الانهيار.

-؟؟؟؟: "هذه ليست النهاية.....طالما هناك حياة و موت.....حلقة الصراع بين الكائنات ستستمر إلى أبد الآبدين.....حتى يأتي يوم الدينونة...."

ثم انفجر هو و المكان بأسره.....

ظل كيندو يسقط و يسقط حتى ارتطم جسده بالبحر الأسود و جعلته الصدمة يفقد وعيه.....

شعر بأنه قد نام.....نام لوقتٍ طويل.....

"خذني إلى حيث أنتمي.....
خذني إلى حيثما أنت.....
في الحياة أو في الممات....."

80.العالم الذي يستحقونه

على تلةٍ مشرئبةٍ بالخضرة تحفها الأشجار من كل مكان، عكست أشعة الشمس الدافئة و اللطيفة ضوءها بلا حر أو قيظ، اختلطت بنسيم الجبل العليل و المنعش، يجري من تحتها أصفى نهر يصب في أزرق بحرٍ تحت سماء أشد زرقة، و صوت خرير الشلال أكمل كمال هذا الموقف.

رايتشل و ريكس و أميليا و چاري و أليكس و جولي و أورون، استيقظوا ليجدوا أنفسهم في هذا الفردوس، و معهم مئاتٌ من الناس، تملأهم الحيرة، تملأهم التساؤلات، ذكريات ضبابية.....لكنها سرعان ما انقشعت ليحل محلها ما يفترض به أن يكون...

-ريكس: "أنا.....أتذكر"

-رايتشل: "أنا لم.....أنسى"

تلفت الأصدقاء لبعضهم البعض، عرف كل واحدٍ منهم وجه الآخر و تذكر كل ما كان بينه، فما تمالكوا أنفسهم و انكب بعضهم على بعضٍ يستأنسون فرحًا بذكرياتهم التي لم ترحل.....ثم لما تمالكوا أنفسهم، التفتوا إلى الشخص الذي وجب أن يسألوه.

-أميليا: "أورون، أين نحن؟!"

-جولي: "لماذا لم نفقد ذكرياتنا؟ هل متنا و نحن في الجنة الآن؟"

-أورون: "على العكس تماماً، نحن أكثر حياةً من ذي قبل، أنا أعرف هذا المكان، هذا ڤاردانيا، عالم السبيريتيا، إنه مختلف، و لكنه هو، أنا من أتيتُ بكم إلى هنا عندما رأيتُ البوابة الفضائية التي تؤدي إلى هنا"

-رايتشل: "ماذا تقصدين؟! هل تركتيهما هناك يلاقيان حتفهما؟!"

-أورون: "آخر ما رأيتهما أنهما كانا على قيد الحياة"

-أميليا: "لا بد من طريقة لإعادتهما! ألا توجد بوابة تعيدنا حيثما كنا؟"

-أليكس: "التي أتينا منها أين هي؟!"

-أورون: ".....لا أستشعر أي أثر لأي بوابة فضائية في نطاق المجموعة الشمسية هذه، أنتم عالقون في هذا العالم.....أعتذر"

-ريكس: "لقد عرضنا حياتنا لأجلهما كي يقوما بمهمتهما، و الآن.....هما اللذان يدفعان حياتهما لأجلنا! أورون أما من شيءٍ لنفعله؟!"

-أورون: "....."

-چاري: "تكلمي! إن كان هناك شيء لنفعله فلنفعله هيا!"

-جولي: "أي شيء! أرجوكِ حاولي!"

و مدت أورون يدها لجهة مفتوحة من التلة و رددت: "كل روحٍ ولدت في هذا الكون لها مكان و هدف فيه، لتنطلق أصواتها إلى ما وراء السماوات، فلتظهر، حقيقة العالم"

مرارًا و تكرارًا....تُكَرر التعويذة القادرة على جلب أي شيء من أي نقطةٍ في الكون.....لكن لم يحدث شيء....

-أورون: "أنا لا أفهم، يفترض بي تنفيذ هذه التعويذة بكل يسر"

-أميليا: "كيف؟"

-أورون: "ڤاردانيا هو الوطن الحقيقي للسبيريتيا، حيث غلافه الجوي هو الملائم لنا، حيث يمكن لأجسادنا أن تتخذ شكلاً مادياً محسوساً، و لا حاجة لبلورات المانا، إنه لهذا السبب استعدتم ذكرياتكم، و قواي تتضاعف لمئات المرات هنا"

-چاري: "إذًا لماذا يظهرا؟!"

-أورون: "لا أعرف، إما أنهما ليسا في هذا الزمن بعد الآن، أو أنهما....."

-أليكس: "لا تقوليها....."

-جولي: "حاولي مجددًا أرجوك!"

-رايتشل: "كفى يا رفاق....."

-ريكس: "رايتشل....."

-رايتشل: "إنها لا تستطيع، لقد فَعَلَتْ ما بوسعها"

صمت الفريق، و تلفت بعضهم لبعض علَّ أحدهم يقول شيئًا، لكن بدا أنه من الواضح أن لا حيلة هنا، لم يرد أي أحد أن يقول تلك الكلمة، بعدها التفت الفريق إلى الناس الذين وصلوا معهم.

-أليكس: "هؤلاء الناس، أشكالهم.....هل هم.....سبيريتيا؟"

-أورون: "نعم، في أشكالنا الحقيقية"

-چاري: "بالنظر للأمر فأنتِ حتى تبدين مختلفة....."

-أليكس: "هؤلاء إذاً سبيريتيا عادية"

-أورون: "نعم، جلبتهم معي من دامولان، لأني كنت أعرف أن هذا اليوم سيأتي، اليوم الذي نعود فيه إلى كوكبنا"

-أليكس: "لحظة! لكني ظننت أن هذا العالم قد دمره كاتاستور!"

-جولي: "ربما مر زمنٌ طويلٌ على هذا المكان حتى أخذت الطبيعة مجراها و تعافى هذا العالم من جديد، الزمن يمر بسرعات مختلفة من بعد لآخر"

-أورون: "بالضبط، لا أحد يعلم كم من السنين مرت هنا...ألف؟ عشرة آلاف؟ ربما أكثر من أن نحصيه"

-أميليا: "و ماذا عن القرصطالة؟"

-أورون: ".....لا أستشعر أثراً لها، و لا حتى أي بواباتٍ فضائية أو طاقةٍ فاسدة، هذا معناه أنكم لن تعودوا إلى عالمكم أبداً"

-ريكس: "لا بأس في هذا، لأني الآن أعرف....أنهما قد فعلاها"

-چاري: "أجل....ذلك الأحمق قد نجح في هذا...الفضل له و لها أننا أحياءٌ الآن"

-أورون: "ما الذي ستقررون فعله الآن؟"

-جولي: "سنعيش حياتنا الآن، الحياة التي منحانا إياها"

-أليكس: "لدينا موطن جديد، يحتاج لكثيرٍ من العمل و البناء"

-رايتشل: "بشرطٍ واحد"

-أورون: "ما هو يا رايتشل؟"

-رايتشل: "أعيدينا إلى طبيعتنا البشرية، هذا ما كانا سيريدانه لنا"

ثم ألقت بنظرةٍ طويلة إلى الأفق و الرياح تتلاعب بشعرها، تنظر إلى موطنها الجديد هي و أصدقاءها.....

****

"مذكراتي العزيزة

سبع سنواتٍ مرت....سبع سنوات منذ رحيل أورون من الدنيا.....سبع سنوات اشتقت فيها للكتابة كثيراً.....استغرق هؤلاء السبيريتيا رغم عقولهم النيرة سنوات ليتمكنوا من صنع قلمٍ و دفتر، كل ما يشغل بالهم هو التصنيع بالكميات و مسائل تجارية لستُ مهتمةً بها البتة، كل ما يهمني هو الكتابة في مذكراتي، و ثوب نومي المريح، و سريري الاسفنجي، و أن احتسي شراب الشوكولاتة بخمس ملاعق سكر. مراقبة أولئك السبيريتيا و هم يعملون رغم ذلك ممتعة، أنهم يتحركون مثل النحل...و لكنهم لطفاء أيضاً.

من أين أبدأ؟ الكثير قد حصل.....

ربما لن تصدقوا هذا، و لكن چاري تجرأ و طلب يد جولي من أليكس، و أليكس قد فاجأنا و وافق!

كانت حفلة خطوبتهما جميلة و رائعة، قالت جولي بأنها تريد أن تكون مستكشفة و تجوب أرجاء هذا العالم، لا أدري عماذا تبحث بالضبط، و بالطبع انضم إليها چاري، كانا سعيدين مع بعضهما أكاد أصاب بالغيرة منهما.

و بالحديث عن أليكس، من اليوم الأول أصبح قائداً لكل الناس و هو يبلي حسناً بذلك، الجميع يلجأ إليه عندما تحدث أي مشكلة، أعتقد أنه وُلد ليكون ملكاً....تلك الشرارة في عينيه، يمكنني أن أقول أنه سعيدٌ بسير الأمور و يجد متعةً في عمله كقائد.

كدت أنسى أميليا، لديها مختبر تغلق على نفسها فيه و تدرس أموراً تتعلق بالزمان و الفضاء و العوالم، و دائماً تغيظني عندما أسألها ما الذي تدرسه و تقول إنه سر، و لكني احترم و أحب إصرارها على بلوغ الهدف الذي في بالها.

أما أنا، فقد طلبت من أليكس أن يعطيني أبعد وظيفةٍ مكانًا كي لا أختلط كثيراً بالناس، فما كان منه إلا أن أعطاني وظيفة مدخلة بيانات في مستودعٍ للمواد الغذائية يقع في طرف البلدة.....هؤلاء السبيريتيا، صنعوا أجهزةً متطورة في وقتٍ قصير و استغرقوا سنيناً في صنع قلم؟!

و أيضاً قد بالغ أليكس و أعطاني وظيفة أكثر مللاً مما توقعت! طباعة أطنانٍ من التقارير و الحسابات يومياً!...أنا ممتنةٌ مع ذلك أنه أبعدني عن وسط البلدة حيث الإزعاج و الحركة....

لا تفهموني خطأً....أحب أن أساعد و أكون مفيدة، يشعرني بأن لي قيمةً هنا، تلك القيمة التي أحسست بها عندما ساعدنا أليكس في بناء بلدةٍ من الصفر.

على كل حال، علي الذهاب للقاء ريكس، اتضح أنه حسن الرفقة و ممتعٌ مصاحبته وأحب قضاء الوقت معه.....فهمت الآن لما هو أقرب الناس إليك يا كيندو.....إنه يذكرني بكم هو قلبك كبيرٌ يا ريكا....

حسناً، عليّ الذهاب

أراكم لاحقاً"

****

أغلقت رايتشل دفتر مذكراتها، لبست ثوبها الأسود المعهود، مشطت شعرها قليلاً، ثم ذهبت للقاء ريكس في مكانهما المعتاد، إنها التلة حيث وصلوا لهذا العالم، غالباً ما يأتيان إلى هنا في أوقات فراغهما يشربان ما بدا لهما شربه....

-ريكس: "لقد أخذتِ وقتك"

-رايتشل: "عليك أن تمنح الفتاة بعض الوقت"

-ريكس: "انظروا إلى من ورث عادة الشرب في أماكن مرتفعة بعد العمل"

-رايتشل: "على الأقل لست وعاء كافيين مثلك، إنه مجرد حليب بالشوكولاته"

-ريكس: "و ماذا عن التركيبة السحرية؟"

-رايتشل: "أنا مستقيمة لا أتعاطى المخدرات"

و ضحكا بكل ود، ثم سأل: "هل....هل تشتاقين إليهما؟"

-رايتشل: "نعم....كثيراً....كثيراً جداً.....و لكني لست قلقة....لأني مؤمنةٌ بأنني سنلتقي يوماً ما"

-ريكس: "عشتُ وقتاً مع كيندو، كان أكثر من تغير بيننا و لم يتغير في نفس الوقت، إن كيندو الذي ارتحلتُ معه يوم الهجوم على هانيور غير كيندو الذي تركته هناك، غير أنه لم تذهب منه طيبته التي عهدتها، و أجمل ما فعله معنا هو أنه أيقظ تلك الطيبة فينا"

-رايتشل: "ظلمته مرة، كان علي أن أعرف من هو بعد الوقت الذي عشته معه كذلك في ميريديان، و لكن هو كما قلت أنت، تغير و لم يتغير في نفس الوقت، نحن الذين تغيرنا للأفضل بفضله، و ربما حُرِمْتُ من مانيارا، لكنني عُوِّضتُ بريكا، ريكا الأخرى التي ظلمتها عدة مرات، ريكا و كيندو اللذان أدين لهما بحياتي كلها.....على الأقل أعرف أنهما سعيدين الآن مع بعضهما"

-ريكس: "أجل....لابد أنهما الآن يستمتعان بوقتهما معاً من دوننا بعد أن تخلصا منا و من إزعاجنا"

-رايتشل: "إنهما يستحقان ذلك....ربما سيعلق الصورة التي أهديته إياها على الحائط في شقتهما الجديدة، أتخيله يأخذها في النزهة تلو النزهة، و أراهن أنها لن تتوقف عن التبجح بذلك الخاتم على اصبعها...."

-ريكس: "لو سمعك تقولين هذا....."

-رايتشل: "لا تقلق، لقد صرح من قبل أنه لا يؤذي الحسناوات أمثالي"

و ضحكا مجدداً ريثما تغوص الشمس وراء الشلال....

-ريكس: "أتعلمين؟ بعد كل هذه السنين، ما زلت متعجباً من كون نصف السبيريتيا تبعوا خطاك و طلبوا من أورون تحويلهم إلى بشر أيضاً"

-رايتشل: "لأقول الصدق، عندما كنا سبيريتيا، لم يكن إحساساً مريحاً البتة"

-ريكس: "نعم، أتفق"

-رايتشل: "و لكن في النهاية لا يهم، بشر أو سبيريتيا، جميعنا نتشارك الوطن نفسه، جميعهم أناسٌ في النهاية و متشابهون في القلوب"

-ريكس: "أحياناً....أشعر بالقلق....ماذا لو حصل نزاع هنا أيضاً....هذا من طبيعة الناس أن يختلفوا....وقتها لن نكون أفضل حالاً من فرسان المجد"

-رايتشل: "لا يا ريكس، خلافاتنا نحن قادرين على أن نحلها بالعقل و المنطق و الحوار و العفو و المسامحة، أما الفرسان، فقد كانوا يريدون شيئاً ليس لهم، شيءٌ لن يفهمه أمثالهم"

-ريكس: "أي شيء؟"

-رايتشل: "طعم الحياة، امتلاك القلب و الروح للعمل لأجل مستقبلٍ أفضل، الشجاعة للتغلب على الاختلافات و المصاعب، الإيمان بأن الخير دوماً ينتصر، و أنه برغم عيوبنا كبشر لا زلنا نغطي و نتحمل بعضنا البعض، و أن إسعاد من نحبهم و يحبوننا و من لهم فضلٌ علينا هو كل ما يهم.....لأنه في النهاية....."

النهاية

ما وراء الإنسان - حسين طلال

ما هو الإنسان؟

هل هو من تشكله ذكرياته؟

إن كان، فكيف الذكريات تأتي من الانسان؟

في خضم هذه التساؤلات، و في عالمٍ حيث الذكريات هي عصب الحياة البديل عن الذرات و الجزيئات التي نجدها في عالمنا الواقعي يُلقى في وسطها الشاب كيندو فتىً عاش ماضٍ يأكله الندم ملؤه الظلمة، يدفع حياته ثمناً لمحاولته التكفير عن ذنوبه، ثم يعاد بعثه ليرمي بعدها ماضيه و يقرر السعي وراء عيش حياة عادية مع عائلةٍ جديدة لا يلبث أن يعود إليه شبح ماضيه على شكل هجومٍ صاروخي على البلدة التي يعيش بها يلغي حياته الجديدة و يمنعه من العودة إليها و يجبره على أن ينطلق في مغامرة سعياً للنيل ممن تسبب في تنغيص حياته تلك، يُكَوّن خلال تلك المغامرة أصدقاء، و يصطدم بأعداء، جميعهم من ضمنهم هو نفسه يسعى لملأ جانب من النفس البشرية كان غائباً عنه و تؤدي تلك المقابلات و العلاقات و الاصطدامات إلى ظروفٍ تضع البشرية برمتها و الكون بأسره في خطر الزوال و الفناء

كيندو: ما وراء الإنسانية (رواية فانتازيا)

تأليف: حسين طلال

00967773314203

تواصل مع الكاتب مع صفحته
فى موقع فيسبوك أو على رقمه
فى تطبيق الواتساب